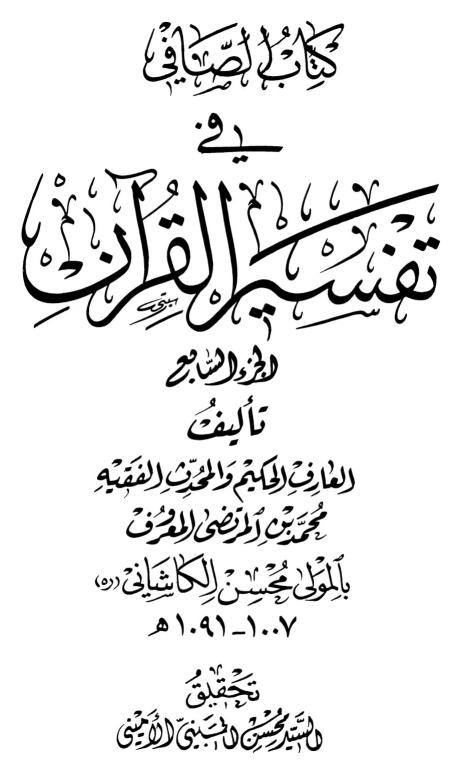


اللّهُمَّ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ



كتاب الصافي في تفسير القرآن



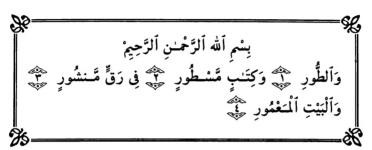
﴿الجزء السابع ﴾

- * هوية الكتاب:
- * اسم الكتاب: كتاب الصافي في تفسير القرآن.
- * المؤلف: العارف الحكيم والمحدّث الفقيه محمد بن مرتضى المدعو ب«المولى محسن» الملقب بالفيض الكاشاني.
 - * تحقيق: العلَّامة السيد محسن الحسيني الأميني.
 - * الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٣٧٧ ش.
 - * المطبعة: مروى.
 - * الكميّة: ٢٠٠٠
- * الناشر: دارالكتب الإسلاميّة -ايران -طهران -بازار سلطاني رقم ٩٩
 - * تلفون: ٥٦٢٧٤٤٩ ـ ٥٦٢٠٤١٠ فاكس: ٣٩١٦٩٤٤
 - * شابك الجزء السابع: ١٨٦ ـ ١٨٩ ـ ٩٦٤ . أيا الجزء السابع: ١SBN: 964 440
 - * شبابك الدورة الكاملة سبعة أجزاء: ٩ ١٨٧ ١٤٠ ٩٦٤

ISBN - SFT: 964 - 440 - 087 - 9 VOL: 7.



may he little



سورة الطور: مكيّة، عدد آيها تسع وأربعون آية.



﴿وَٱلطُّورِ﴾: قيل: يريد طور سينين، وهو جبل بمدير م فيها موسى الله كالام الله (١٠). والقمّى: ما يقرب منه (٢).

﴿وَكِتَـٰبِ مَّسْطُورِ ﴾: مكتوب.

﴿ فِي رَقِّ مَّنشُورٍ ﴾: الرق: الجلد الذي يكتب فيه، استعير لما كتب فيه الكتاب، وتنكيرهما للتعظيم والإشعار بأنّها ليسا من المتعارف بين الناس.

﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمُعْمُورِ﴾: القمّي: قال: هو في السهاء الرابعة، وهو الضراح^(٣) يـدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، ثمّ لا يعودون إليه أبداً (٤).

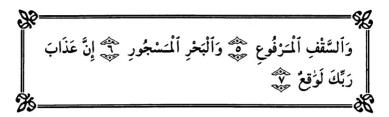
في المجمع: عن الباقر على إنَّه قال: إنَّ الله وضع تحت العرش أربع أساطين وسمَّاهـنّ

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢٤. س ١٢.

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣١، س ١٢.

٣-الضراح _ بضم الضاد المعجمة ثم الراء ثم الحاء المهملة. منه نين وقال الطريحي: الضراح _ هـ و بالضم _:
 البيت المعمور في السهاء الرابعة من المـضارحـة، وهـي المـقابلة والمـضارعة. مجـمع البـحرين: ج٢، ص ٣٩١. مادة «ضرح».

٨ تفسير الصافي



الضراح، وهو البيت المعمور، وقال للملائكة: طوفوا به، ثمّ بعث ملائكة فقال: ابنوا في الأرض بيتاً بمثاله وقدره، وأمر من في الأرض أن يطوفوا بالبيت (١).

وعن أمير المؤمنين عليه قال: ويدخله كلّ يومسبعون ألف ملك، ثمّ لا يعودون إليه أبداً (٢). وعن النبي ﷺ: البيت المعمور في السماء الدنيا (٣).

وعنه ﷺ: البيت الذي في السهاء الدنيا، يقال له: الضراح، وهو بفناء البيت الحرام، لو سقط لسقط عليه، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون فيه أبداً (٤).

أقول: وفي حديث المعراج: إنّه في السهاء السابعة (٥)، رواه القمّي (٦) والعيّاشي (٧).

﴿ وَ ٱلسَّقْفِ ٱللَّهُ فُوعِ ﴾: القمّي: قال: السهاء (٨). ورواه في المجمع: عن علي إلله (٩).

﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمُسْجُورِ﴾: قيل: أي المملوّ وهو الحـيط، أو المـوقد مـن قـوله: «وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ»(١٠)(١٠). والقمّى: قال: يسجر يوم القيامة(١٢).

وروي أنّ الله يجعل يوم القيامة البحار ناراً يسجر بها جهنّم (١٣).

﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوْ قِعٌ ﴾: لنازل.

۱ _ مجمع البيان: ج ۱ _ ۲، ص ۲۰۷، س ۱۲. ٢ _ محمع البيان: ج ٩ _ ۱۰، ص ١٦٣، س ١٨.

٣- محمع البيان: ج ٩- ١٠، ص ١٦٣، س ١٩. ٤- مع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ١٦٣. س ٢٣.

٥ ـ وقد سبق في سورة البقرة في حديث خلق آدم أنَّه في الرابعة كها ذكره القمَّى. منه يَرُّخُ.

أقول: أنظر ج ١، ص ١٦١ ـ ١٦٢ من كتابنا تفسير الصافي، ذيل الآية ٣٠ من سورة البقرة.

٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٩، س ١١.

٧ ـ تفسير العيّاشي: ج ٢، ص ١٢٨، ح ٤٣. وفيه: «السهاء الرابعة».

٨_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣١، س ١٤. ٩ جمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ١٦٣، س ٢٦.

۱۰ ـ التكوير: ٦.

١١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢. ص ٤٢٤. س ١٨.

١٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣١، س ١٥.
 ١٣ _ أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢٤، س ١٩.

﴿ مَّالَهُ مِن دَافِعِ ﴾: يدفعه، قيل: وجه دلالة هذه الأمور المقسم بها على ذلك إنها أمور تدلّ على كمال قدرة الله وحكمته، وصدق إخباره، وضبط أعمال العباد للمجازاة (١١).

﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْراً ﴾: تضطرب.

﴿وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْراً ﴾: القمّي: أي تسير مثل الريح (٢).

وعن السجّاد اللهِ في حديث النفختين، وقدسبق في سورة الزمر (٣) قال: يعني تبسط (٤). ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذَّبِينَ * ٱلَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴾: القتي: قال: يخوضون في المعاصي (٥).

﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً ﴾: يدفعون إليها بعنف.

﴿ هَاذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾: أي يقال لهم ذلك.

﴿ أُفَسِحْرٌ هَلْذَآ ﴾: أي كنتُم تقولون للوحي: هذا سحر، فهذا المصداق أيضاً سحر.

﴿ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾: هذا كهاكنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدلُّ عليه، وهو تقريع

وتهكّم.

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢٤، س ٢٠.

٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٢، س ٢.

٣ ـ ذيل الآية: ٦٨، أنظر ج ٦، ص ٢٨٢ ـ ٢٨٤ من كتابنا تفسير الصافي.

٤_تفسير القمّى: ج ٢، ص ٢٥٢، س ١٧. ٥_تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٢، س ٢.

﴿ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوۤاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ﴾: أي أدخلوها على أي وجه شئتم من الصبر وعدمه فإنّه لا محيص لكم عنها(١).

﴿ سَوَ آءٌ عَلَيْكُمْ ﴾: أي الأمران: الصبر، وعدمه.

﴿إِنَّا تُحْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: تعليل للإستواء.

﴿إِنَّ ٱلْمُئتَّقِينَ فِي جَنَّنتٍ وَنَعِيمٍ﴾: في أيَّة جنّات وأيّ نعيم.

﴿فَـٰكِهِينَ﴾: ناعمين متلذّذين. أ

﴿ بِمَآ ءَاتَـٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَـٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۞ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيَـَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۞: مصطفّة.

﴿ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾: سبق حديثهنّ في سورة الدخان (٢٠).

﴿ وَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانِ ﴾: وقرئ «وأتبعناهم ذرياتهم».

١ ــ القمّي: أي اجتروا أو لا تجتروا لأنّ أحداً لا يصبر على النار. والدليل على ذلك «فَمَا أَصْبَرَهُمْ على ألنّار » يعني ما أجرأهم. منه ﷺ.

أقول: وجاء في تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٣٢. س ٨. «أي اجترؤوا أو لا تجترؤوا...» ٢ ـ ذيل الآية: ٥٤. أنظر ج ٦. ص ٤٢٦من كتابنا تفسير الصافى.

﴿ أَكْفُنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾: وقرئ «ذريّاتهم»، روي عن النبي عَيَّاللَّهُ إنّ الله يرفع ذريّة المؤمن في درجته وإن كانوا دونه لتقرّ بهم عينه، ثمّ تلا هذه الآية (١١).

وفي الكافي^(٢)، والفقيه^(٣)، والتوحيد: عن الصادق ﷺ في هذه الآية قـال: قـصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحقوا الأبناء بالآباء لتقرّ بذلك أعينهم (٤).

وفي المجمع: عنه ﷺ قال: أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم يوم القيامة (٥). والقــمّي: مثله (٦).

وفي الفقيه: عنه الحَيِّة قال: إنّ الله تبارك وتعالى كفّل إبراهيم وسارة أطفال المــؤمنين يغذّونهم بشجرة في الجنّة لها أخلاف كأخلاف البقر في قصر من درّة، فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطيّبوا وأهدوا إلى آبائهم فهم ملوك في الجنّة مع آبائهم، وهذا قول الله عـز وجـلّ: «وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱ تَبَعَتُهُمْ ذُرِّيَّتُهُم» الآية (٧).

﴿ وَمَآ أَلُتْنَا لُهُم ﴾: وما نقصناهم، وقرئ بكسر اللام وهو بمعناه.

﴿ مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾: بهذا الإلحاق بل نتفضّل عليهم، في الكافي (^)، والقمّي: عن الصادق الله: «ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ»: النّبي وأمير المؤمنين وذريّته الأغَّة والأوصياء الله «أَلْحَقْنَا بِهِم» ولم ننقص ذريّتهم الحجّة التي جاء بها محمّد في علي وحجّتهم واحدة وطاعتهم واحدة (٩).

﴿ كُلُّ ٱمْرِيٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾: بعمله مرهون عند الله، فإن عمل صالحاً فكّه وإلّا أهلكه.

١ ـ أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢٦. س ١.

٢ _ الكافى: ج ٣، ص ٢٤٩، ح ٥، باب الأطفال.

٣_من لا يحضره الفقيه: ج ٣، ص ٣١٦، ح ١٥٣٧ /٣. باب ١٥٠ _حال من يموت من أطفال المؤمنين.

٤_ التوحيد: ص ٣٩٤، ح ٧، باب ٦١، الأطفال وعدل الله عزّ وجلّ فيهم.

٥ - مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ١٦٦، س ٤. ٦ - تفسير القتي: ج ٢، ص ٣٣٢، س ١٢.

٧_من لا يحضره الفقيه: ج ٣. ص ٣١٦، ح ١٥٣٦ / ٢. باب ١٥٠ _حال من يموت من أطفال المؤمنين.

٨-الكافي: ج ١، ص ٢٧٥، ح ١، باب في أنَّ الأنَّمَّة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء.

٩ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٣٢، س ١٤. وفيه: «بالنبي... ولم ننقص ذريتهم من الحجة التي...».

وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْم مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿ ثُرِّبُ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لَّا لَغْوُ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمُ ﴿ ثَيْكُ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّمُهُ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُوُّ مَّكْنُونٌ ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْض يَتَسَآءَلُونَ وَإِنَّ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي ٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ وَإِنَّا

﴿ وَأَمْدُدُنْنَهُم بِفَكِهَةٍ وَلَحْم مِّمًّا يَشْتَهُونَ ﴾: وزدناهم وقتاً بعد وقت ما يشتهون من أنواع النعم.

﴿ يَتَنَازَعُونَ فَهَا ﴾: يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب.

﴿كَأْساً﴾: خمراً، سمّى(١) باسم محلَّها ولذلك أنَّث ضميرها.

﴿ لَّالَغُورُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ﴾: أي لا يتكلّمون بلغو الحديث في أثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كهاهو عادة الشاربن في الدنيا، وذلك مثل قوله «لَا فِيهَا غَوْلٌ» (٢)، وقرئتا بالفتح. القمّى: قال: ليس في الجنّة غناء، ولا فحش، ويشرب المؤمن ولا يأثم (٣).

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ﴾: أي بالكأس.

﴿غِلْمَانٌ لَّمُمْ﴾: أي مماليك مخصوصون بهم، وقيل: أولادهم الذين سبقوهم (٤).

﴿كَأَنَّهُمْ لُؤُلُوٌّ مَّكْنُونُ﴾: مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم.

في المجمع: عن النبي عَلَيْكُ أنَّه سئل: الخادم كاللؤلؤ، فكيف المخدوم؟ فقال: والذي نفسي بيده إنّ فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب (٥).

﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْض يَتَسَآ ءَلُونَ ﴾؛ يسأل بعضهم بعضاً عن أحواله وأعماله. ﴿ قَالُوٓ اْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي ٓ أَهَٰلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾: القمّى: أي خائفين من العذاب(٦٠).

١ ـ و في نسخة: [سمَّها].

٢_الصافّات: ٤٧.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٢، س ١٩.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢. ص ٤٢٦، س ١٠.

٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٢٣٢، س ٢٢. ٥ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ١٦٦، س ١٧.

فَنَ ٱللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿ ثَنَّ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿ ثَنَّ فَذَكِّرْ فَاۤ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿ ثَنَّ فَذَكِّرْ فَاۤ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلاَ بَحْنُونٍ ﴿ فَيَ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿ يَكُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصِينَ الْمُتَورِدِ فَيَ قُلُ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿ يَ اللّٰمَنُونِ فَيْ اللّٰمَةُ وَلَا مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿ يَ اللّٰمَا لَهُ اللّٰمَ اللّٰمُ اللّٰمَ اللّٰمُ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمُ اللّٰمُ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ الْمَا اللّٰمَ اللّٰمُ اللّٰمُ اللّٰمَ الْمُ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ الْمَالِمُ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمِ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ الْمُعْتَى اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمِ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمُ اللّٰمِ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمَ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمُ اللّٰمِ اللّٰمَ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِيْمِ اللّٰمِ اللّٰمَ اللّٰمِ اللّٰمَ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمَ اللّٰمِ اللّٰمَ اللّٰمِ الللّٰمِ الللّٰمِ الللّٰمِ اللّٰمِ الللّٰمِ الللّٰمُ اللّٰمِ اللّٰمِ الللّٰمِ اللللّٰمِ الللّٰمُ اللْمُ اللّٰمِ اللْمَامِ الللّٰمُ اللّٰمِلْمِ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِ الللّٰمُ اللّ

﴿فَنَّ ٱللهُ عَلَيْنَا﴾: بالرحمة.

﴿ وَوَقَلْنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾: عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم.

القمّى: قال: السموم: الحرّ الشديد(١).

﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ ﴾: من قبل ذلك في الدنيا.

﴿نَدْعُوهُ ﴾: نعبده.

﴿إِنَّهُ﴾: وقرئ بالفتح.

﴿هُوَ ٱلْبُرُّ﴾: المحسن.

﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾: الكثير الرحمة.

﴿ فَذَكُّر ﴾: فاثبت على التذكير، ولا تكترث بقولهم.

﴿ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾: بحمد الله وإنعامه.

﴿بِكَاهِنِ وَلَا مَجْنُونِ﴾: كما يقولون.

﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾: ما يقلق النفوس من حوادث الدهر، وقيل: المنون: الموت (٢).

﴿ قُلْ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴾: أتربّص هلاككم كما تربّصون هلاكي.

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢٦، س ١٨.

رُجُ اللّٰهُ مُمْ أَخْلَـٰمُهُم بِهَـٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَـاغُونَ ﴿ اللّٰهُ أَمْ لَمْ قَوْمٌ طَـاغُونَ ﴿ اللّٰهِ أَمْ لَمُ اللّٰهِ إِن يَقُولُونَ تَقَوَّلُهُ بَل لاّ يُؤْمِنُونَ ﴿ فَلَيْ قَلْيا أَتُواْ بِحَدِيثٍ مِّتْلِهِ إِن كَانُواْصَـٰدِقِينَ ﴿ فَهُ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَـٰلِقُونَ كَانُواْصَـٰدِقِينَ ﴿ فَهُ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخُونَ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ الللللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الللللّٰهُ اللللللّٰهُ الللّٰلِي الللللّٰمُ اللللّٰهُ اللللللّٰلِلْمُ اللللللّٰلِللللللللللّٰ

﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَـٰمُهُم ﴾: عقولهم، القمّي: قال: لم يكن في الدنيا أحلم من قريش (١). ﴿ بِهَـٰـذَآ ﴾: بهذا التناقض في القول فإنّ الكاهن يكون ذا فطنة ودقّة نظر، والجـنون مغطّى عقله، والشاعر يكون ذا كلام مخيّل موزون، ولا يتأتّى ذلك من الجنون.

﴿ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾: مجاوزون الحدّ في العناد.

﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ﴾: اختلقه من تلقاء نفسه.

﴿ بَلِ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾: فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم.

﴿ فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ ﴾: مثل القرآن.

﴿ إِن كَانُواْ صَلْدِقِينَ ﴾: في زعمهم إذ فيهم كثير ممّن عدّوا من الفصحاء، فهو ردّ للأقوال المذكورة بالتحدّي، أو ردّ للتقوّل خاصّة، فإنّ سائر الأقسام ظاهر الفساد.

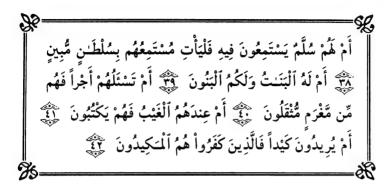
﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ﴾: أم أحدثوا وقدروا من غير محدث ومقدّر، فلذلك لا عبدونه.

﴿ أَمْ هُمُ ٱلْخَالِقُونَ ﴾: أم خلقوا أنفسهم.

﴿ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ ﴾: إذ لو أيقنوا لما أعرضوا عن عادته.

﴿ أُمْ عِندَهُمْ خَزَ آئِنُ رَبِّكَ ﴾: خزائن رزقه حتّى يرزقوا النبوّة من شاؤوا، أو خزانن

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٣، س ٣.



علمه حتى يختاروا لها من شاؤوا.

﴿ أُمْهُمُ ٱلْمُصِيْطِرُونَ ﴾: الغالبون على الأشياء يدبّرونها كيف شاؤوا، وقرئ بالسين.

﴿ أُمْ لَهُمْ سُلَّمٌ ﴾: مرتق إلى السهاء.

﴿يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾: صاعدين فيه إلى كلام الملائكة وما يوحي إليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن.

﴿ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ ﴾: بحجة واضحة تصدّق استاعه.

﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبُنَاتُ وَلَكُمُ ٱلْبُنُونَ﴾: هو ما قالت قريش أنّ الملائكة بنات الله، كـذا رواه القتى (١٠).

وفيه تسفيه لهم وإشعار بأنّ من هذا رأيه لا يعدّ من العقلاء، فضلاً أن يترقّى بروحه إلى عالم الملكوت فيتطلّع على الغيوب.

﴿ أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً ﴾: على تبليغ الرسالة.

﴿ فَهُم مِّن مَّغْرَم ﴾: من التزام غرم.

﴿ مُّثْقَلُونَ ﴾: محملُون الثقل، فلذلك زهدوا في اتّباعك.

﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ ﴾: اللوح الحفوظ المثبت فيه المغيّبات.

﴿ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾: منه.

﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً ﴾: قيل: هو كيدهم في دار الندوة برسول الله عَيْنَا الله عَيْنَا الله عَيْنَا (٢).

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٣، س ٧.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢٧. س ١٦.

إِلَىٰ اللّٰهِ عَيْرُ اللّٰهِ سُبْحَانَ اللّٰهِ عَمَّا يُـشْرِكُونَ ﴿ وَإِن يَرُواْ كِسْفاً مِّنْ اللّٰهِ عَمَّا يُـشْرِكُونَ ﴿ وَإِن يَرُواْ كِسْفاً مِّنَ السَّمَآءِ سَاقِطاً يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومُ ﴿ فَيَهَ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَـٰقُواْ يَوْمَهُمُ الَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿ فَيْ يَوْمَ لَا يَغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿ فَي وَإِنَّ لِلَّذِينَ لِنَاهُونَ ﴿ فَلَا مُنْ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰمُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰمُ اللّٰمُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰمُ اللّٰهُ اللّٰمُ اللّٰمُ اللّٰمُ اللّٰمُ اللّٰهُ اللّٰمُ اللّٰمُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰمُ اللّٰمِ اللّٰمُ اللّٰمِ اللّٰمُ اللّٰمِ اللّٰمُ الللّٰمُ الللللّٰمُ اللّٰمُ اللّٰمُ اللّٰمُ اللّٰمُ الللّٰمُ اللّٰمُ الللّٰمُ اللللللّٰمُ الل

ُ ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلْمُكِيدُونَ ﴾: هم الذين يحيق بهم الكيد أو يعود عليهم وبال كيدهم، قيل: وهو قتلهم يوم بدر(١).

﴿ أَمْ لَهُمْ إِلَـٰهُ غَيْرٌ ٱللهِ ﴾: يعينهم ويحرسهم من عذابه.

﴿ سُبْحَانَ ٱللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾: عن إشراكهم، أو شركة ما يشركونه به.

﴿ وَإِن يَرُواْ كِسْفاً ﴾: قطعة.

﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطاً يَقُولُواْ ﴾: من فرط طغيانهم وعنادهم.

﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾: هذا سحاب تراكم بعضها على بعض، وهـ و جـ واب قـ و لهم: «فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفاً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ» (٢).

﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَنقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾: وقرئ بفتح العين، قيل: هو عند النفخة الأولى (٣).

﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾: في ردّ العذاب.

﴿ وَلَا هُمْ يُنصَرُّونَ ﴾: يمنعون من عذاب الله.

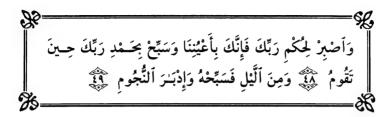
﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾: القمّي: ظلموا آل محمّد صلوات الله عليهم حقّهم (٤).

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢٧، س ١٨.

٢ ـ الشعراء: ١٨٧.

٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢٨. س ٣.

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٣، س ٩.



﴿عَذَاباً دُونَ ذَٰلِكَ﴾: أي دون عذاب الآخرة، القمّي: قال: عذاب الرجعة السيف(١).

﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾: ذلك.

﴿ وَ أَصْبِرْ لِحُكُمْ رَبِّكَ ﴾ : بإمهالهم وإبقائك في عنائهم.

﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾: في حفظنا وحرزنا بحيث نراك ونكلؤك (٢)، وجمع العين لجمع الضمر والمبالغة بكثرة أسباب الحفظ.

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾: القمّى: قال: لصلاة الليل (٣).

﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ﴾: قال: صلاة الليل (٤).

﴿ وَ إِدْبَـٰرَ ٱلنَّجُومِ ﴾: إذا أدبرت النجوم من آخر الليل، وقرئ بالفتح أي في أعقابها إذا غربت أو خفيت.

في المجمع: عنهما المنتخط في هذه الآية قالا: إنّ رسول الله عَلَيْنَ كَان يقوم من الليل ثلاث مرّات فينظر في آفاق السهاء ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها: «إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمُعَاد» (٥) ثمّ يفتتح صلاة الليل، الحديث (٦).

وعنهما للنبي الأبُرُ وَالنَّبُومِ»: يعني الركعتين قبل صلاة الفجر (٧). ورواه عن النبي المُنافِقة وعلى، والحسن بن على المِنِيدِ (٨).

۱ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٣٣٣، س ١٠.

٢ ـكَلَأه يكلؤه، مهموز بفتحتين كِلاءً بالكسر والمد: حفظه، ويجوز التخفيف فيقال: كليته إكلاءاً من باب تعب.

مجمع البحرين: ج ١، ص ٣٦٠، مادة «كلا». ٣ ـ تفسير القتي: ج ٢، ص ٣٣٣، س ١١.

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٣، س ١٢. ٥_ آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩٤.

٦و٧و ٨_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ١٧٠، س ١٢ و١٥.

مه الكافي: عن الباقر (١١)، والقمّي: عن الرضاع الله مثله (٢).
وفي الكافي: عن الباقر (٣)، والجمع: عن الصادق الله عمال الأعمال (٣)، والمجمع: عن الصادق الله عمال الله تعالى له خبر الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى (٤).

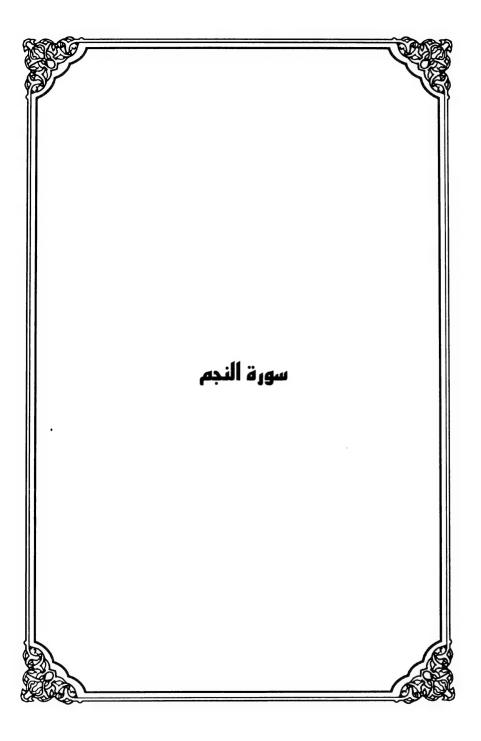
* * *

١ _ الكافي: ج ٣، ص ٤٤٤، ح ١١، باب صلاة النوافل.

۲ _ تفسیر القمّی: ج ۲، ص ۳۳۳، س ۱۳.

٣ ـ ثواب الأعمال: ص ١١٦، ح ١، باب ثواب قراءة سورة الطور.

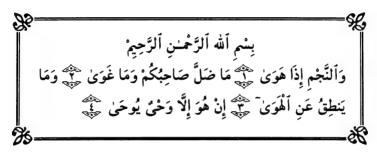
٤_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ١٦٢، في فضلها.



arija di dikasa

And the second second

٠;



سورة النجم: مكيّة، وعن ابن عبّاس غير آية منها نزلت بالمدينة «ٱلَّذِينَ يَجُ تَنِبُونَ كَبَتَئِرَ ٱلْاثْمُ» (١)، وعن الحسن قال: هي مدنيّة، عدد آيها اثنتان وستّون آية كوفي، وآية في الباقين (٢).



﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾: أقسم بالنجم إذا سقط(٣).

﴿ مَا ضَلٌّ صَاحِبُكُمْ ﴾: ما عدل محمّد يَبَيُّ الله عن الطريق المستقيم.

﴿وَمَا غُوَىٰ﴾: وما اعتقد باطلاً، والمراد: نني ما ينسبون إليه.

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهُوَىٰ ۗ ۞ إِنْ هُوَ﴾: أي الذي ينطق به.

﴿ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾: يوحيه الله إليه، في الجالس: عن ابن عبّاس قال: صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله عَلَيْكُ فلمّا سلّم أقبل علينا بوجهه، ثمّ قال: إنّه سينقض كوكب من السهاء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيى

١ ـ النجم: ٣٢. ٢ ـ أي واحد وستّون آية عند غير الكوفيين.

٣_وجاء في هامش المخطوطة نقلاً عن كتاب مشارق الأنوار ما نصّه: عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عـن جعفر بن محمّد عليه عن أبيه، عـن جعفر بن محمّد عليه على الشّخم على الشّخم عنه الأنوار، وقال أيضاً: «اَلنَّـجْمِ»: قـلب محمّد عَلَيْلَةُ ، «إذَا هَوَىٰ»: إذا انقطع من جميع ما سوى الله تعالى.

وخليفتي والإمام من بعدي، فلمّا كان قرب الفجر جلس كلّ واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك أبي العبّاس بن عبدالمطلّب، فلمّا طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب الحبيّ ، فقال رسول الله عَيَالَيُهُ لعلي الحبيّ : يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصيّة والخلافة والإمامة بعدي، فقال المنافقون _ عبدالله ابن أبي وأصحابه _ : لقد ضلّ محمّد في محبّة ابن عمّه وغوى، وما ينطق في شأنه إلّا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى: «وَ النّجم إِذَا هَوَىٰ» يقول عزّ وجلّ: وخالق النجم إذا هوى «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ» يعني في محبّة علي بن أبي طالب الحبي «وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهُوَىٰ آ» يعني في شأنه «إنْ هُوَ إلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (١).

وعن الصادق، عن أبيه، عن آبائه المَيِّلِيَّ: ما يقرب منه (٢). والقمّى: عن الرضا اللهِ عَلَيْلُهُ (٣).

وعن الباقر الله يقول: «مَا ضَلَّ» في علي الله «وَمَا غَوَىٰ» «وَمَا يَـنطِقُ» فـيه «عَـنِ أَهْوَىٰ» وماكان ما قاله فيه إلاّ بالوحى الذي أوحى إليه (٤).

وفي الكافي: عنه على «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ» قال: أقسم بقبر محمّد عَلَيْ إِذَا قبض «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ» بتفضيله أهل بيته «وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱهْوَىٰ» يقول: ما يتكلّم بفضل أهل البيت بهواه، وهو قول الله عز وجلّ: «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىُ يُوحَىٰ» (٥).

وفي المجالس: عن الصادق على إنّ رضى الناس لا يملك، وألسنتهم لا تضبط، وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله، ألم ينسبوا نبيّنا محمّد عَلَيْ إلى أنّه ينطق عن الهوى في ابن عمّه على على حتى كذّبهم الله فقال: «وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهُوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلّا وَحْىُ يُوحَىٰ»(٦).

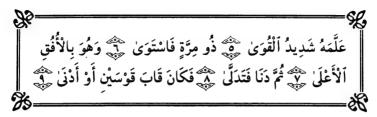
١ ـ الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٤٥٣ ح ٤. المجلس الثالث والثمانون.

٢ _ الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٤٦٨، ح ١، المجلس السادس والثمانون.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٣، س ١٧. ٤ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٤، س ١١.

٥ ـ الكافي: ج ٨، ص ٣٨٠، س ٥، ح ٤٧٥.

٦_الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٩١_٩٢، ح ٣. المجلس الثاني والعشرون.



﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ ٱلْقُوى ﴾: قيل: يعني جبرئيل (١). والقمّي يعني الله عزّ وجلّ (٢). ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾: ذو حصافة (٣) في عقله ورأيه.

﴿ فَاسْتَوَىٰ ﴾: فاستقام، قيل: يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقيّة التي خلقه الله عليها، فإنّه روي ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمّد عَيَّا الله عليها، فإنّه روي ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمّد عَيَّا الله عليها، فإنّه روي ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمّد عَيَّا الله عليها، فإنّه روي ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمّد عَيَّا الله عليها اللها اللها الله عليها اللها الله عليها اللها الله عليها الله عليها اللها الله عليها اللها اله

والقمّي: يعني رسول الله عَيْظِاللهُ، وعن الرضا الله عَلَيْلا ما بعث الله نبيّاً إلّا صاحب مرّة سوداء صافية (٥).

﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾: قيل: يعني جبرئيل اللهِ (٦).

والقمّى: يعني رسول الله عَيْنِيَّاللهُ (٧).

﴿ ثُمَّ دَنَا ﴾: قيل: يعني جبر ئيل من رسول الله ﷺ (٨).

والقمّى: يعنى رسول الله عَيْنَالله من ربّه عزّ وجلّ (٩).

﴿ فَتَدَكَّىٰ ﴾: فزاد منه دنوًا. هذا تأويله وأصل التدلّي استرسال مع تعلّق.

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢٩. س ٤.

٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٤، س ٣.

٣_وفي نسخة: [ذو حصافة أي ذو استحكام وهو بالمهملتين]. والحصيف: المحكم العقل. لسان العرب: ج ٣.
 ص ٢٠٦، مادة «حصف».

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢٩. س ٥.

٥ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٣٤، س ٤.

٦_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢٩، س ٨.

٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٤، س ٦.

٨_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢٩. س ٨.

٩ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٤، س ٦.

٢٤ تفسير الصاني

القمّى: قال: إنّما نزلت «فتدانا»(١).

وفي العلل: عن الباقر للطِّلا «فَتَدَلَّىٰ» قال: لا تقرأ هكذا، اقرأ «ثمّ دنا فتدانا» (٢٠).

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾: قدرهما، القمّي: قال: كان من الله كها بين مقبض القوس إلى رأس السية (٣)(٤).

أقول: ويأتي بيان ذلك وتأويله.

﴿أُوْ أُدْنَىٰ ﴾: قال: بل أدنى من ذلك (٥).

وعن الصادق المن الذي قال من سبق من الرسل إلى «بلى» (٦) رسول الله عَلَيْلَ وذلك أنّه أقرب الحلق إلى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل المله على السري به إلى السهاء _: تقدّم يا محمّد فقد وطأت موطأ لم يطأه ملك مقرّب، ولا نبي مرسل، ولولا أنّ روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه وكان من الله عزّوجل كهاقال: «قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ» أي بل أدنى (١٥)(٨).

وفي العلل: عن السجاد الله الله عن الله عزّ وجلّ هل يوصف بمكان ؟ فقال: تعالى الله عن ذلك، قيل: فلم أسري بنبيّه محمّد عَيِّالله إلى السهاء ؟ قال: ليريه ملكوت السهاوات وما فيها من عجائب صنعه، وبدائع خلقه، قيل: فقول الله عزّ وجلّ: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ » قال: ذلك رسول الله عَيِّلهُ دنا من حجب النور، فرآى ملكوت السهاوات، ثمّ تدلّى فنظر

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٤، س ٧.

٢ علل الشرائع: ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧، ح ١، باب ١٨٥ ـ العلّة التي من أجلها نهي عن التغوط... والعلّة التي من أجلها سميّت سدرة المنتهى.
 ٣٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٤، س ٨.

٤ ـ سية القوس _ بالتخفيف _ : ماعوطف من طرفيه، والجمع سيّات. مجمع البحرين: ج ١، ص ٢٤٠، مادة «سيا».
 ٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٤، ص ٩.

٦ ـ أي إلى قوله تعالى: «بَلَىٰ» في جواب قوله تعالى: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ».

٧ ـ تفسير القمّى: ج ١، ص ٢٤٦، س ١٨.

٨ وجاء في هامش المخطوطة عن الكافي، عن أبي الحسن الرضا علي قال: قال رسول الله عَلَيْكَ أَسري بي إلى السهاء بلغ بي جبر ئيل مكاناً لم يطأه قط جبر ئيل، فكشف له فأراه الله من نور عظمته ما أحب. قال في الوافي: في قوله: «فكشف له... إلى آخره» من كلام الرضا علي وفي توحيد الصدوق: «فكشف لي فأراني»، وبتقديم جبر ئيل على «قط» وهو أوضح وفاعل «أحب» إمّا «الرسول» وفيه إشارة إلى أن قوة الرؤية على قدر قوّة المحبّة وسعة إدراك المحب لا على قدر شدة نور المحبوب لأنّه غير متناه وأمّا «الله» وهو الأظهر أي ما أحب الله أن يريه مسن نفسه في ذلك الوقت، وعلى التقديرين لم تتعلق الرؤية بكنه ذاته وتمام حقيقته. الوافي: ج ١، ص ٣٧٨.

من تحته إلى ملكوت الأرض حتى ظنّ أنّه في القرب من الأرض كـ «قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ» (١٠).
وعنه ﷺ: فلمّ أسري بالنبي ﷺ وكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى رفع له حجاب
من حجبه (٢٠). وفي الأمالي: عن النبي ﷺ قال: لمّا عرج بي إلى السماء ودنوت من ربّي عزّ وجلّ
حتى كان بيني وبينه «قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ»، فقال لي: يا محمّد من تحبّ من الخلق؟ قلت: يا
ربّ عليّاً، قال: فالتفت يامحمّد، فالتفت عن يسارى فإذا على بن أبي طالب ﷺ (٣٠).

وفي الإحتجاج: عن السجّاد الله قال: أنا ابن من علا فاستعلا فجاز سدرة المنتهى، فكان من ربّه «قَابَ قَوْسَيْن أَوْ أَدْنَىٰ» (٤).

وعن الكاظم الله الله عن قوله: «دَنَا فَتَدَلَّى» فقال: إنّ هذه لغة في قريش إذا أراد الرجل منهم أن يقول: قد سمعت، يقول: قد تدليت، وإنّا التدلّي الفهم (٥).

وعن أمير المؤمنين الله أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السهاوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلّى فدلي له من الجنّة رفرف أخضر وغشى النور بصره فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ بفؤاده ولم يرها بعينه (٦) فكان كقاب قوسين بينها وبينه أو أدنى (٧).

وفي الكافي: عن الصادق للِّلِيِّ أنَّه سئل كم عرج برسول الله عَيَّلِيُّلُهُ فقال: مرَّ تين فأوقفه

١ _ علل الشرائع: ص ١٣١ _ ١٣٢، ح ١، باب ١١٢ _ علّة المعراج.

٢ علل الشرائع: ص ٣٣٢، ح ٤، باب ٣٠ العلّة التي من أجلها يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحسمده، وفي السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده.

٣ ـ الأمالي للشيخ الطوسى: ص ٣٥٢، ح ٧٢٧/ ٦٧، المجلس الثاني عشر.

٤_الاحتجاج: ج ٢، ص ٣٩، احتجاج علي بن الحسين زين العابدين على يزيد بن معاوية لما أدخل عليه.

٥_الاحتجاج: ج ٢، ص ١٥٧، احتجاج أبي إبراهيم موسى بن جعفر ﷺ في أشياء شتّى على المخالفين.

٦ ـ وجاء في هامش الخطوط عن الوافي ما نصّه: بلى إذ ذاته سبحانه لا يجوز أن يكتنه بالقلب كها لا يجوز أن يدرك بالبصر، بل إفّا يجرز أن يطلع بالقلب على شيء من عظمته فحسب، قيل: كما يعتري العين الظاهرة التي هي بصر الجسد عند التحدّق في جرم الشمس عمش يثبطه عن قام الإبصار فكذلك يعتري العين الباطنة التي هي بصر العقل عند إدراك البارى القدّوس تعالى دهش يكمّ عن اكتناه ذاته سبحانه. الوافى: ج ١، ص ٣٧٥.

٧ ـ الاحتجاج: ج ١. ص ٣٢٧. احتجاج أمير المؤمنين عليه على اليهود من أحبارهم ممن قرأ الصحف والكـتب في معجزات النبي عليه أله وكثير من فضائله.

جبر ئيل الله موقفاً فقال له: مكانك يا محمد، فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط، ولا نبي إنّ ربّك يصلّي فقال: يا جبر ئيل وكيف يصلّي؟ قال: يـقول: سبّوح قـدّوس أنـا ربّ المـلائكة والروح، سبقت رحمتي غضبي، فقال: اللهم عفوك عفوك، قال: وكان كها قال الله: «قَابَ قَوْسَيْنِ وَالروح، سبقت رحمتي غضبي، فقال: اللهم عفوك عفوك، قال: وكان كها قال الله: «قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) قيل: ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: ما بين سيتها (١١) إلى رأسها، قال: فكان بينهها حجاب يتلألا بخفق ولا أعلمه إلا وقد قال: زبرجد، فنظر في مثل سمّ الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك وتعالى: يا محمد، قال: لبيك ربّي، قال: من لأمّتك من بعدك؟ قال: الله أعلم، قال: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، ثمّ قال الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، ثمّ قال الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، والكن جاءت من السهاء مشافهة (٢).

أقول: لاتنافي بين هذه الروايات، وكلّها صدر من معدن العلم على مقادير أفهام الخاطبين، و«سيّة القوس»: بكسر المهملة قبل المثنّاة التحتانيّة الخفّفة ما عطف من طرفيها، وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني، والقرب المكاني بالدنوّ المكاني ألم الله عمّا يقول المشبّهون علوّاً كبيراً، فسّر الإمام عليه مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين، كأنّه جعل كلاً منها قوساً على حدة، فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس المنعطفين، كأنّه جعل كلاً منها قوساً على حدة، فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد، وهي المسمّاة بقوس الحلقة، وهي قبل أن تنهيّاً للرمي، فإنّها حينئذ تكون شبه دائرة، والدائرة تنقسم بما يسمّى بالقوس، وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة إشارة لطيفة إلى أنّ السائر بهذا السير منه سبحانه نزل وإليه صعد، وأنّ الحركة الصعوديّة كانت إنعطافيّة، وأنّها لم تقع على نفس المسافة النزوليّة، بل على مسافة أخرى كها حقّق في محلّه.

فسيره كان من الله وإلى الله وفي الله وبالله ومع الله، تبارك وتعالى، والحجاب الذي كان بينها (٤) هو حجاب البشريّة، وإنّا يتلألأ لانغياسه في نور الربّ تعالى، بخفق أي باضطراب

١ - سبة القوس - بالتخفيف - : ماعوطف من طرفيه، والجمع سيات. مجمع البحرين: ج ١، ص ٢٤٠ مادة «سبا». ٢ - الكافي : ج ١، ص ٢٤٠ ح ١٣٠ م ١٣٠ باب مولدالنبي عَلَيْنَا ووفاته. ٤ - وفي هامش المخطوطة: أي بالرتبة. ٤ - وجاء في هامش المخطوطة عن الوافي ما نصّه: قال السبيّد الداماد تغمده الله بغفرانه: الحب من ضروب ملائكة الله هي جواهر قدسيّة، وأنوار عقليّة هم حجب أشعة جمال نور الأنوار ووسائط النفوس الكاملة في الإتصال بجناب رب الأرباب جلّ سلطانه وبهر برهانه، وفي الحديث: «إنّ لله سبعاً وسبعين حجاباً من نور لو كشف عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصرد» * ١٠

الجزء السابع: سورة النجم، الآية ٩

وتحرّك، وذلك لمّا كاد أن يفني عن نفسه بالكليّة في نور الأنوار بغلبة سطوات الجلال وبانجذابه بشراشره إلى جناب القدس المتعال، وهذا هو المعنى بالتدلّي المعنوي، ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته (١١)، وذلك لأنّ النور الإلهي الذي يشبه بلون البياض في التمثيل كان قد شابته ظلمة بشريّة فصار يتراءى، أي كأنّه أخضر على لون الزبرجد، وإنّا سأله الله عزّ وجلّ عن خليفته لأنّه عَلَيْ كان قد أهمّه أمر الأمة (٢) وكان في قلبه أن يحلّف فيهم خليفته

⇔وفي رواية: «سبعهائة حجاب» * ^۲، وفي اُخرى: «سبعين ألف حجاب» * ^۳، وفي اُخرى: «حـجابه النــور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» ^{* 2}.

قال: والنفس الإنسانيّة إذا استكملت ذاتها الملكوتيّة، ونفضت جلبابها الهيولاني، ناسبت نوريّتها نوريّة تلك الأنوار، وشابهت جوهريّتها، فاستحقت الإتصال والإنخراط في زمرتها، والإستفادة منها، ومشاهدة أضوائها، ومطالعة ما في ذواتها من صور الحقائق المنطبعة فيها. الوافي: ح ١، ص ٢٠٨ـ ٤٠٩.

وأضاف في القول قائلاً عن استاده أسكنه الله الفردوس: الحجب النورانيّة متفاوتة النوريّة، بعضها أخضر، ومنه غير ذلك، فالنور الأبيض: ما هو أقرب من نور الأنوار، والأخضر ما هو أبعد منه، فكأنّه ممتزج بضرب من الظلمة لقربه من ليالي حجب الأجرام الفلكيّة وغيرها، والأحمر هو المتوسط بينها، وما بين كلّ اثنين من الثلاثة من الأنوار ما يناسبها فاعتبر بأنوار الصبح والشفق المختلفة في الألوان لقربها وبعدها من نور الأنوار الحسيّة أعني نور الشمس، فالقريب من النهار هو الأبيض، والبعيد منه الممتزج بظلمة الليل هو الأخضر، والمتوسط بينها هو الأحمر، ثمّ ما بين كلّ اثنين ألوان أخرى مناسبة كالصفرة ما بين الحمرة والبياض، والبنفسجيّة ما بين الخضرة والحيان أنوار إلنهيّة واقعة في طريق الذاهب إلى الله بقدمي الصدق والعرفان لابد من مروره عليها حتى يصل إليه تعالى فرعا يتمثل بعض السلّاك في كسوة الأمثلة الحسيّة، ورعا لا يستمثل. الواف: ج١، ص٤٠٩، س١.

 ^{*}۱ ـ عوالي اللئالي: ج ٤، ص ١٠٦، ح ١٥٨، وفيه: «إن لله سبعين حجاباً من نور وظلمة، لو كشفها....». وجاء ما يقرب منه في بحار الأنوار: ج٨٥، ص ٤٥، وكذلك في مرآة العقول: ج٩، ص ٧١.

^{*} ٢ _ عوالي اللئالي: ج ٤، ص ١٠٦، قطعة من حديث ١٥٨.

^{*}٣_عوالي اللئالي: ج ٤، ص ١٠٦، قطعة من حديث ١٥٨.

^{*}٤ _ النهاية لابن الأثير: ج ٢، ص ٣٣٢، ما يقرب منه.

إذا ارتحل عنهم، وقد علم الله ذلك منه ولذلك سأله عنه، ولمّاكان الخليفة متعيّناً عند الله، وعند رسوله عَلَيْكُ قال الله تعالى ما قال، ووصفه بأوصاف لم يكن لغيره أن ينال، وفي هذا الحديث أسرار غامضة لا ينال إليها أيدي أفهامنا الخافضة، فكلّما جهدنا في إبدائها زدنا في إخفائها، ولاسيّما في معنى صلاة الله سبحانه، وطلب العفو من نبيّه عَلَيْنَ في مقابله، ومع ذلك فقد أشرنا إلى لمعة من ذلك في كتابنا المسمّى بالوافي (١) في شرح هذا الحديث، ومن الله الإعانة على فهم

۱_الوافي: ج۳، ص۷۱۵. وإليك نصّه:

«بيان»: في هذا الحديث أسرار غامضة لا تنال إليها أيدي أفهامنا الخافضة، وإن نظرنا مثل سمّ الابرة إلى ما شاء الله منها فحاولنا كشفه فكلّما جهدنا في إبدائه زدنا في إخفائه، ومع ذلك فلا بأس إن أتيت بلمعة منها، لعلّ الله يفتح بها باباً لمن كان له أهلاً، فإن أصبت فن الله، وإن أخطأت فن نفسى والله المستعان.

فأقول _ وبالله التوفيق _ : إنّما أوقفه جبرئيل عَلَيْكُ ذلك الموقف الذّي بلغه لأنّه لم يكن له أن يرتقي إلى ما فوقه كها أشار إليه بقوله: «وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي»، ثمّ نتهه على امتناع الجواز عنه بـقوله: «إنّ ربّك يصلّي» يعني إنّ الإسم الذي يربّيك من الأسهاء الربوبيّة يصلّي للذات المقدّسة الإلنهيّة بتنزيهه عهّا لا يليق بجنابه أبلغ تسبيح، وتقدسيه أشد تقديس.

ويقول: كها إنّي ربّك يا محمّد فإنّي رب الملائكة الذين من جملتهم من يأتيك بالوحي من عندي، ورب الروح الذي يسددك بإذني، وإنّك كنت تحتاج إلى مربوبي هذين في بلوغك هذا المقام الذي لن يبلغاه، فما أحرى بك أن لا تقصد ما فوقه ولا تتمنّاه.

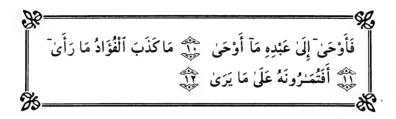
ويقول أيضاً: لولا ماكان من سبق رحمتي غضبي، وغلبة أسائي الجماليّة الأساء الجلاليّة لماكان لك أن تصل إلى ما وصلت وتنال ما نلت، فلمّا تنبّه عَيَكِيَّاللهُ لذلك واستشعره فعند ذلك طلب العفو من الله سبحانه عمّاكاد يقع فيه ممّا ليس له.

وبالجملة: لمّا بلغ رسول الله عَيَّمَا للهُ الموقف الذي ما وقفه غيره كان بمحل أن يخطر بباله ما فيه ضيره بأن يذهل عن البشريّة بماكان قد بق فيه من البقيّة، فكان بالحري أن ينبّه دون وقوعه في ذلك على أنّ فوقه ما هو منزّه عبّا هنالك، فقيل له ما قيل، فطلب العفو من الله الجليل.

«قال: وكان كها قال الله» يعني وكان ذلك الموقف الذي أوقفه ما قال الله.

ولا ينافي هذا ما روي أنّ جبرئيل ﷺ تأخّر عنه واعتذر بأنّه لو دنى أغلة من مقامه الذي وصله لاحترق، لأنّ إيقافه للني لا يستلزم أن يكون معه في مقامه.

و «القاب»: المقدار. و «سيّة القوس»: بكسر المهملة قبل المثنّاة التحتانيّة المخفّفة: ما عطف من طرفيها، وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني، والقرب المكاني بالدنو المكاني، فستر الإمام المثلّل المقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين، كأنّه جعل كلّاً منها قوساً على حدة، فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد، وهي المسمّاة بقوس الحلقة، وهي قبل أن تتهيّاً للرمي، فإنّها حينئذ تكون شبه ه



أسراره.

﴿ فَأُوْحَىٰ ۗ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَآ أُوْحَىٰ ﴾: في إبهام الموحى به تفخيم له. القمّى: قال: وحى مشافهة (١).

⇒ دائرة، والدائرة تنقسم بما يسمّى بالقوس.

وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة إشارة لطيفة إلى أنّ السائر بهذا السير منه سبحانه نزل وإليه صعد وأنّ الحركة الصعوديّة كانت انعطافيّة، وأنّها لم تقع على نفس المسافة النزوليّة بل على مسافة أخرى، كها مضى تحقيقه في بيان حديث إقبال العقل وإدباره، فسيره كان من الله وإلى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عزّ وجلّ. «فكان بينها حجاب»: وهو حجاب البشريّة. «يتلألأ»: لانغهاسه في نور الرب تعالى.

«بخفق»:أي باضطراب وتحرّك، وذلك لماكاد أن يفني عن نفسه بالكليّة في نور الأنوار بغلبة سطوات الجلال. «وقد قال زبرجد»: أي قال: حجاب زبرجد، يعني أخضر وذلك لأنّ النور الإلنهي الذي يشبه لون البياض كان قد شابته ظلمة بشريّة، فصار يتراءى كأنّه أخضر على لون الزبرجد.

«فنظر»: أي من وراء الحجاب.

«من لاُمّتك»: إنّما سأله عن ذلك لأنّه ﷺ كان قد أهمّه أمر الاُمّة، وكان في قلبه أن يخلّف فسيهم خسليفة إذا ارتحل عنهم، وقد علم الله ذلك منه ولذلك سأله عنه، ولماّ كان الخليفة متعيّناً عند الله وعند رسوله ﷺ قال الله ما قال ووصفه بأوصاف لم يكن لغيره أن ينال.

«أمير المؤمنين»: أما خبر لعلي أو وصف له، وعلى الأوّل تكون الجملة قائمة مقام الجواب بـ هو هو، وعـلى التقديرين بيان مع برهان.

«وقائد الغر المحجلين»: الغرّة _ بالضم _ : بياض في الجبهة، ويقال للفرس: أغر، والتحجيل بياض في قـوائم الفرس. قال في النهاية: المحجل: هو الذي يرتفع البياض في قوائم في موضع القيد، ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركتبين لأنّها مواضع الأحجال، وهي الخلاخيل والقيود، ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن رجل أو رجلان. ومنه الحديث: أمّتي الغر المحجلون أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي في وجد الفرس ويديه ورجليه. وقال في الأغـر: ومنه الحديث: غر محجلون من آثار الوضوء. يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة.

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٤، س ٩.

وفي الإحتجاج: في الحديث الذي سبق ذكره فكان فيا أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى: «لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوُتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخفُوهُ يُعَاسِبْكُم بِهِ ٱللهُ »(١) الآية، قال: وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم إلى أن بعث الله محمّداً عَيَيْنَ وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله عَيْنِينَ وعرضها على أمّته فقبلوها، الحديث (٢). وقد سبق تمامه في سورة البقرة (٣).

﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُوَّادُ مَا رَأَىٰ ﴾: في التوحيد: عن الكاظم ﷺ إنّه سئل هل رأى رسول الله عَنْ وَجلّ، فقال: نعم بقلبه رآه، أما سمعت الله يقول: «مَا كَذَبَ ٱلْفُوَّادُ مَا رَأَىٰ » لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد (٤).

وفي المجمع: عن أمير المؤمنين المله إنّ محمّداً عَيَّلَهُ رأى ربّه بفؤاده (٥). وعن النبي عَيَّلُهُ إنّه سئل عن هذه الآية؟ فقال: رأيت نوراً (٦).

وفي الكافي (٧)، والتوحيد: عن الرضا ﷺ إنّه سئل عن ذلك؟ فقال: ما كذب فؤاد محمد ﷺ ما رأت عيناه، ثمّ أخبر بما رأى فقال: «لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ» فآيات الله غير الله (٨).

أقول: وقد سبق أنّه رأى عظمة ربّه بفؤاده، وإنّما اختلف الأجوبة باختلاف مراتب أفهام الخاطبين، وغموض المسؤول عنه.

﴿ أَفَتُمَـٰرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾: أفتجادلونه عليه من المراء، وقرئ أفـتمرونه، أي أفتغلبونه في المراء أو أفتجحدونه، وعلى تضمين معنى الغلبة.

القمّي: سئل رسول الله عَيْمَا اللهُ عَنْ ذلك الوحي، فقال: أوحى إليّ أنّ عليّاً سيّد المؤمنين،

١ _ البقرة: ٢٨٤.

٢ _ الاحتجاج: ج ١، ص ٣٢٧، احتجاج أمير المؤمنين عليه على اليهود من أحبارهم ممن قرأ الصحف والكـتب في معجزات النبي عليه أله وكثير من فضائله،

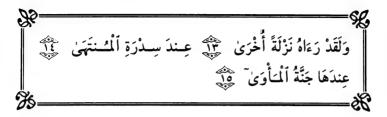
٣ ـ ذيل الآية: ٢٨٦، أنظر ج ١، ص ٤٩٥ ـ ٤٩٧من كتابنا تفسير الصافي.

٤ التوحيد: ص ١٦، ح ١٧، باب ٨ ما جاء في الرؤية.

٥ - محمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ١٧٤، س ٢٦. ٢ - محمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ١٧٥، س ٤

٧_الكافى: ج ١، ص ٩٥_٩٦، ح ٢، باب في إبطال الرؤيا.

٨ _ التوحيد: ص ١١٠ _ ١١١، ح ٩، باب ٨ _ ما جاء في الرؤية.



وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأوّل خليفة يستخلفه خاتم النبيّين، فدخل القوم في الكلام، فقالوا: أمن الله أو من رسوله، فقال: الله جلّ ذكره لرسوله: قل لهم: «مَاكَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ » ثمّ ردّ عليهم فقال: «أَفَتُمَـٰرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ» فقال لهم رسول الله عَيْلِيُهُ: قد أمرت فيه بغير هذا، أمرت أن أنصبه للناس فأقول هذا وليّكم من بعدي، وأنّه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق (١).

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أَخْرَىٰ ﴾: مرّة أخرى بنزول ودنوّ.

﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾: التي ينتهي إليها أعمال أهل الأرض في الصعود كما يأتي. ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمُأْوَىٰ ﴾: التي يأوي إليها المتقون.

القمّي: «سِدْرَةِ ٱلمُنتَهَىٰ» في السهاء السابعة، و«جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ٓ» عندها (٢).

وعن الرضا على: لمّا أسري به إلى السهاء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سمّ الإبرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى (٣).

وعن الباقر الله عنه جبر ئيل، فقال رسول الله عنه جبر ئيل، فقال رسول الله عنه الله عنه الله عنه عنه عنه الله الله عنه الله الله عنه عنه عنه الله عنه الله عنه الله الله عنه الله الله عنه الله الله عنه الله الله عنه عنه الله الله عنه الله عنه الله الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله الله عنه الله عنه الله عنه الله الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه

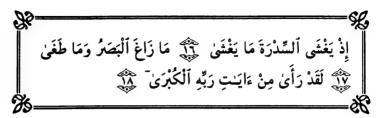
وفي العلل: عنه على «وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ» يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد إلى السهاء، فلمّا انتهى إلى محلّ السدرة وقف جبرئيل دونها، وقال: يامحمّد إنّ هذا موقى الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه ولن أقدر على أن أتقدّمه ولكن امض أنت

١ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٣٤، س ١٥.

٢ ـ تفسير القتي: ج ٢، ص ٣٣٥، س ٩.

۳_تفسیر القمّی: ج ۱، ص ۲۰، س ۱٤.

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٢٤٣، س ١٦.



أمامك إلى السدرة، فوقف عندها قال: فتقدّم رسول الله على السدرة وتخلف جبرئيل الله قال: إنّا سمّيت سدرة المنتهى لأنّ أعهال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محلّ السدرة، والحفظة الكرام البررة دون السدرة، قال: فنظر رسول الله عَلَيْ فرأى أغيصانها تحت الأرض، قال: فينتهون بها إلى محلّ السدرة، قال: فنظر رسول الله عَلَيْ فرأى أغيصانها تحت العرش وحوله، قال: فتجلّى لمحمّد عَلَيْ فورا الجبّار عزّ وجلّ فلمّا غشى محمّد عَلَيْ النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه، قال: فشد الله عزّ وجلّ لمحمّد عَلَيْ قله وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربّه ما رأى، وذلك قول الله عزّ وجلّ : «وَلقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَسِدْرَةِ ٱلمُنتَهَىٰ من آيات ربّه عند عَلَيْ أَلْمَ الله عنه عنه الله عنه الله عنه الله عنه عنه أكبر الآيات، قال الله: وإنّ غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من أيّام الدنيا وإنّ الورقة منها تغطّى أهل الدنيا (٢).

وفي المجمع: عن النبي عَلَيْكُ قال: رأيت على كلّ ورقة من أوراقها ملكاً قاعًا يسبّح الله تعالى (٣).

﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾: تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عدّ. القمّي قال: لمّا رفع الحجاب بينه وبين رسول الله عَلَيْنَ عشى نوره السدرة (٤).

﴿ مَا زَاعَ ٱلْبَصَرُ ﴾: ما مال بصر رسول الله ﷺ عمّا رآه.

﴿وَمَا طَغَىٰ﴾: وما تجاوزه، بل أثبته إثباتاً صحيحاً مستقياً.

﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَكِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾: يعني رأى أكبر الآيات، كما سبق.

١ ـ وفي نسخة: [ما ترفع إليهم الملائكة].

٢ علل الشرائع: ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧، ح ١، باب ١٨٥ ـ العلة التي من أجلها نهي عـن التـغوّط تحت الأشـجار
 المشرة... والعلة التي من أجلها سميّت سدرة المنتهى.

٣- مع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ١٧٥، س ٢٥. ٤ - تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٨، س ٨.

وفي التوحيد: عن أمير المؤمنين الله في حديث قال: وقوله في آخر الآيات: «مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَنتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ آ» رأى جبرئيل في صورته مرّتين هذه المرّة، ومرّة أخرى، وذلك أنّ خلق جبرئيل عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلّا الله ربّ العالمين (١١).

وقيل: ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمّد عَلِي الله مرّتين مرّة في السهاء ومرّة في الأرض (٢).

والقمّى: في هذه الآية يقول: لقد سمع كلاماً لولا أنّه قوي ما قوى (٣).

وفي التوحيد: عن الصادق الله إنّه سئل عن هذه الآية؟ فقال: رأى جبر ئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستاثة جناح قد ملاً ما بين الساء والأرض (٤).

والقتي: عن النبي ﷺ قال لعلي اللَّه: يا علي إنَّ الله أشهدك معي في سبعة مواطن:

أمّا أوّل ذلك: فليلة أسري بي إلى السهاء، قال لي جبرئيل: أين أخوك؟ فقلت: خلّفته ورائي، قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا مثالك معي وإذ الملائكة وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان ويكون إلى يوم القيامة.

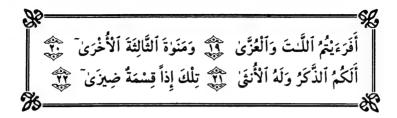
والثاني: حين أسري بي في المرّة الثانية، فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خــلّفته ورائي، قال: أدع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سهاوات حتّى رأيت سكّانها وعبّارها وموضع كلّ ملك منها.

والثالث: حين بعثت إلى الجنّ، فقال لي جبر ئيل: أين أخوك؟ قلت: خلّفته ورائي، فقال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً ولا ردوّا على شيئاً إلّا سمتعه. والرابع: خصّصنا بليلة القدر وليست لأحد غيرنا.

١ ـ التوحيد: ص ٢٦٣، قطعة من حديث ٥ وهو طويل، باب ٣٦ ـ الرد على الثنويّة والزنادقة.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢٩. س ١٩ وتفسير الكشّاف: ج ٤، ص ٤١٩. س ٥٠
 و تفسير أبي السعود: ج ٨. ص ١٥٥.

٤ - التوحيد: ص ١٦٦، ح ١٨، باب ٨ - ما جاء في الرؤية.



والخامس: دعوت الله فيك وأعطاني فيك كلّ شيء إلّا النبوّة، فإنّه قال: خصصتك بها، وختمتها بك.

وأمّا السادس: لمّا أُسري بي إلى السهاء جمع الله لي النبيّين فصلّيت بهم، ومثالك خلني. والسابع: هلاك الأحزاب بأيدينا(١).

وفي الكافي: عن أمير المؤمنين الله مالله عزّ وجلّ آية هي أكبر منّي (٢).

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ اللَّنتَ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنَوٰةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾: هي أصنام كانت لهم، وقُرئت اللّاتّ بتشديد التاء، على أنّه صورة رجل كان يلتّ السويق بالسمن، ويطعم الحاج، و «اللّعُزَّىٰ»: قيل: أصلها تأنيث الأعزّ، و «مَنَوٰةَ»: فعلة من مناه إذا قطعه فإنّهم كانوا يـذبحون عندها القرابين، ومنه منى، وقرئ مناءة على أنّها مفعلة من النوء كأنّهم يستمطرون الأنواء عندها تعرّكاً ها (٣).

القمّي: قال: «ٱللَّنتَ»: رجل، و«ٱلْعُزَّىٰ»: إمرأة، و«مَنَوٰةَ»: صنم بالمسلك الخارج من الحرم على ستّة أميال (٤).

﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنتَىٰ ﴾: قيل: إنكار لما قالت قريش إنّ الملائكة بنات الله وهذه الأصنام هياكلها أو استوطنها جنيات هن بناته تعالى الله عن ذلك (٥).

﴿ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾: جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه، وهي فعلى من الضيز وهو الجور لكنّه كُسر فاءه ليسلم الياء، وقرئ بالهمزة من ضأزه إذا ظلمه على أنّه

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٣٣٥، س ١٣.

٢ _ الكافي: ج ١، ص ٢٠٧، ح ٣، باب أنّ الآيات التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه هم الأنَّة المِلْكِيّ

٣_أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٣٠، س ١٢. ٤- تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٨، س ١٢.

٥_أنوار التنزيل: ج ٣، ص ٤٣٠، س ١٥.

رُوْ هِنَ إِلَّا أَشْمَآءُ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَنْ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى اَلْأَنفُسُ وَلَقَدْ مِن سُلْطَنْ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى اَلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْمُدَىٰ ﴿ ثَنِي اللهِ نَسْنُو مَا تَمَنَىٰ ﴿ ثَنَى اللهِ فَلَا اللهَ مَن رَبِّهِمُ اللهُ وَلَىٰ ﴿ ثَنِي السَّمَنُوٰ لِا اللهِ الْأَخِرَةُ وَاللَّهُ وَلَىٰ ﴿ ثَنِي السَّمَنُوٰ لِا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللهُ لِلَىٰ يَشَآءُ وَيَرْضَىٰ آ ﴿ وَيَرْضَىٰ آ وَلَهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الل

مصدر نعت به.

﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءُ ﴾: الضمير للأصنام، أي ما هي باعتبار الألوهيّة إلاّ أسهاء تطلقونها عليها لأنّكم تقولون إنّها آلهة، وليس فيها شيء من معنى الألوهيّة.

﴿ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُم وَءَابَآ وُكُم ﴾: بهواكم.

﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللهُ بِهَا مِن سُلْطَـٰنِ﴾: برهان تتعلَّقون به.

﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ۗ ٱلظَّنَّ ﴾: إلا توُّهم، أن ما هم عليه حق تقليداً وتوهماً باطلاً.

﴿ وَمَا تَهُورَى ٱلْأَنْفُسُ ﴾: وما تشتهيد أنفسهم.

﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهمُ أَهُدًىٰ ﴾: الرسول والكتاب فتركوه.

﴿ أُمْ لِلْإِنسَـٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴾: أم منقطعة والهمزة فيه للإنكار، والمعنى ليس له كـلّ مـا يتمنّاه، والمراد نفي طمعهم في شفاعة الآلهـة، وقـولهم: «لَـئِن رَّجـعْتُ إِلَى رَبِّي أَنَّ لِي عِـنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ» (١)، وقولهم: «لَوْلاَ نُزِّلَ هَـنذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلِ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ» (٢) ونحوها.

﴿ فَلِلَّهِ ٱلْأَخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ﴾: يعطي منها ما يشاء لمن يريد، وليس لأحد أن يتحكّم عليه في شيء منها.

﴿ وَكُم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَا وَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ

اً للهُ﴾: في الشفاعة.

﴿ لِكُن يَشَآ ءُ ﴾: من الملائكة أن يشفع أو من الناس أن يُشفع له.

﴿ وَيَرْضَىٰ ﴾: ويراه أهلاً لذلك فكيف، يشفع الأصنام لعبدتهم.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْأَخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمُـلَـَئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنـثَىٰ﴾: بأن سمّوهم بنات.

﴿ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئاً ﴾: فإنّ الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يُدرك إلّا بالعلم.

﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوكَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوَةَ ٱلدُّنْيَا﴾: فأعرض عن دعوته والإهتام بشأنه فإنّ من غفل عن الله وأعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همّته ومبلغ علمه لا يزيده الدعوة إلّا عناداً وإصراراً على الباطل.

﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾: لا يتجاوزه علمهم، والجملة اعتراض مقرّر لقصور هممهم على الدنيا.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ آهْتَدَىٰ﴾: أي يعني إنّا يعلم الله من يجيب ممّن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم إذ ما عليك إلّا البلاغ وقد بلّغت.

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوُّتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِى اللَّذِينَ أَخْسَنُواْ بِالْحُسْنَى ﴿ اللَّذِينَ أَخْسَنُواْ بِالْحُسْنَى ﴿ اللَّذِينَ أَخْسَنُواْ بِالْحُسْنَى ﴿ اللَّذِينَ اللَّذِينَ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَتَئِرَ الْاثْمُ وَالْفَوْحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَلِيعُ الْمَنْفِرَةِ هُو أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ وَلِي اللَّهُ مِن الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةُ فِي بُطُونِ أُمَّهَا تِكُمْ فَلَا تُزَكُّواْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن اللَّوا اللَّهُ مَا اللَّهُ الْمُعُمْ اللَّهُ اللْمُوالِ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُلِمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللْمُولَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُولُومُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾: خلقاً وملكاً.

﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَتُّواْ بِمَا عَمِلُواْ ﴾: بعقاب ما عملوا من السوء.

﴿وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِالْحُسْنَى ﴾: بالمثوبة الحسنى.

﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰئِرَ ٱلْإِثْمَ﴾: ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه، وقد مرّ بيانه في سورة النساء(١١).

وقرئ «كبير الإثم» على إرادة الجنس أو الشرك.

﴿ وَٱلْفُوٰ حِشَ ﴾: ما فحش من الكبائر خصوصاً.

﴿ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾: إلَّا ما قلّ وصغر فإنّه مغفور من مجتنبي الكبائر، والإستثناء منقطع.

في الكافي: عن الصادق الله قال: الفواحش: الزنا والسرقة، واللهم: الرجل يلمّ بالذنب فيستغفر الله منه (٢).

وعنه المَالِيَّةِ: ما من ذنب إلّا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان، ثمّ يلمّ به، وهو قول الله تعالى: «ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوْحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ»، قال: اللهام: العبد الذي يلمّ

١ - ذيل الآية: ٣١، أنظرج ٢، ص ٢٢٦ - ٢٢٩، من كتابنا تفسير الصافي.
 ٢ - الكافي: ج ٢، ص ٤٤٢، ح ٣، باب اللمم.

بالذنب ليس من سليقته، أي من طبيعته(١).

وفي رواية: قال: الهنة بعد الهنة: أي الذنب بعد الذنب، يلمّ به العبد (٢) وفي أخرى قال: هو الذنب يلمّ به الرجل فيمكث ما شاء الله ثمّ يلمّه به بعد (٣).

أقول: يلمّ بالذنب أي يقاربه وينزل إليه فيفعله، وقد طبع عليه أي لعارض عرض له يمكن زواله عنه، ولهذا يمكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعاً عليه في أصل الخلقة، وكان من سجيّته وسليقته لما أمكنه الهجرة عنه، والهنة: كناية عن السيّيء.

﴿ إِنَّ رَبَّكَ وُسِعُ ٱلْمُعُفِرَةِ ﴾: حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله أن يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء.

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾: أعلم بأحوالكم منكم.

﴿ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَ لَتِكُمْ ﴾: علم أحوالكم، ومصارف أموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب وحيثما صوّركم في الأرحام.

﴿ فَلَا تُزَكُّوا ۚ أَنْفُسَكُمْ ﴾: فلا تثنوا عليها بزكاء العمل، وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل.

﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾: فإنّه يعلم التقي وغيره منكم قبل أن يخرجكم من صلب آدم الله .

في العلل: عن الباقر على في هذه الآية قال: يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته، وصيامه، وزكاته، ونسكه، لأنّ الله عزّ وجلّ أعلم بمن اتّق منكم (٤).

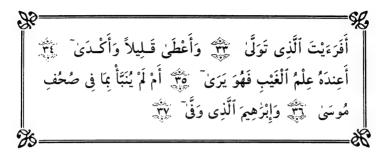
وفي المعاني: عن الصادق على إنّه سئل عنها؟ فقال: قول الإنسان صلّيت البارحة، وصمت أمس ونحو هذا، ثمّ قال على الله : إنّ قوماً كانوا يصبحون فيقولون: صلّينا البارحة وصمنا أمس، فقال على الله الليل والنهار ولو أجد بينها شيئاً لنمته (٥).

١ ـ الكافي: ج ٢، ص ٤٤٢، ح ٥، باب اللمم. ٢ ـ الكافي: ج ٢، ص ٤٤١، ح ٢، باب اللمم.

٣_الكافي: ج ٢، ص ٤٤١، ح ١، باب اللمم.

٤_علل الشرائع: ص ٦١٠، س ١٥، ح ٨١، باب ٣٨٥_نوادر العلل.

٥ معانى الأخبار: ص ٢٤٣، ح ١، باب معنى التزكية التي نهى عنها.



وفي الاحتجاج: عن أمير المؤمنين المنظال ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجّها آذان السامعين (١).

والعيّاشي: عن الصادق على إنّه سئل هل يجوز أن يزكّي المرء نفسه؟ قال: نعم إذا اضطرّ الله، أما سمعت قول يوسف الله: «ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَ آئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ» (٢)، وقول العبد الصالح: «وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ» (٣)(٤).

﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ﴾: عن اتباع الحق والثبات عليه.

﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِيلاً وَأَكْدَىٰ ﴾: وقطع العطاء، في المجمع: نزلت الآيات السبع، يعني هذه وما بعدها في عثان بن عفّان كان يتصدّق وينفق، فقال له أخوه من الرضاعة عبدالله بن سعد ابن أبي سرح: ما هذا الذي تصنع؟ يوشك أن لا يبق لك شيء، فقال عثان: إنّ لي ذنوباً، وإنّي أطلب عا أصنع رضا الله، وأرجو عفوه، فقال له عبدالله: أعطني ناقتك برحلها وأنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها، فأعطاه، وأشهد عليه، وأمسك عن النفقة، فنزلت «أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ» أي يوم أحد حين ترك المركز «وَأَعْطَىٰ قَلِيلاً» ثمّ قطع النفقة إلى قوله: «وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ» فعاد عثان إلى ماكان عليه (٥).

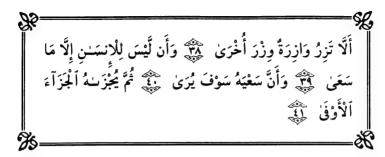
﴿ أَعِندَهُ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴾: يعلم أنّ صاحبه يتحمّل عنه. ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ * وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰ ﴾: وفَرو أتمّ ما أمر به.

١ ـ الاحتجاج: ج ١. ص ٢٦٠. احتجاج أمير المؤمنين ﷺ على معاوية في جواب كتاب كتب إليه وفي غيره من المواضع وهو من أحسن الحجاج وأصوبها.
 ٢ ـ يوسف: ٥٥.

٤ ـ تفسير العيّاشي: ج ٢. ص ١٨١. ح ٤٠

٣_الأعراف: ٦٨.

٥_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ١٧٨. في شأن النزول.



وبالغ بالوفاء(١) بما التزمه على نفسه.

القمّي: قال: وفي بما أمره الله به من الأمر والنهي وذبح ابنه (٢).

وفي الكافي: عن الباقر على إنّه سئل ما عنى بقوله: «وَإِبْرُهِيمَ ٱلَّذِي وَفَى » قال: كلمات بالغ فيهنّ، قيل: وما هنّ؟ قال: كان إذا أصبح قال: أصبحت وربّي محمود، وأصبحت لا أشرك بالله شيئاً، ولا أدعو معه إلنهاً، ولا أتخذ من دونه وليّاً ثلاثاً، وإذا أمسى قال ثلاثاً، قال: فأنزل الله عزّ وجلّ في كتابه: «وَإِبْرُهِيمَ ٱلَّذِي وَفَى آهِ").

وفي العلل: عن الصادق الجلج ما في معناه (٤).

﴿ أَلَّا تَزِرُوا زِرَةٌ وِزْرَأَخْرَىٰ ﴾: أي لم ينبًا عافي صحفها أنّه لا يؤاخذ أحد بذنب غيره. ﴿ وَأَن لَيْسَ لِلْإِنسَنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾: إلّا سعيه، أي كما لا يؤاخذ أحد بذنب الغير لا يثاب بفعله، وما جاء في الأخبار من أنّ الصدقة والحج ينفعان الميت، فذلك إنّما هو لحبية زرعها الميّت في قلب الناوي له النائب عنه بإحسان أو إيمان أو قرابة أو غير ذلك، فهو من جملة سعيه، وكذا المريض إنّما يكتب له في أيّام مرضه ماكان يفعله في أيّام صحّته لأنّ في نيّته أن لوكان صحيحاً لفعله فهو إنّما يثاب بالنيّة، مع أنّ المانع له من فعله ليس بيده وإنّما غلب الله عليه فعل فضل الله أن يثيبه.

﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ﴾: يراه في الآخرة.

﴿ ثُمَّ يُجْزَلُهُ ٱلْجُزَآءَ ٱلْأُوْفَىٰ ﴾: أي يجزى العبد سعيه بالجزاء الأوفر.

١ ـ و في نسخة: [وبالغ في الوفاء]. ٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٨، س ٢٠.

٣_الكافي: ج ٢، ص ٥٣٤_ ٥٣٥، ح ٣٨، باب القول عند الصباح والمساء.

علل الشرائع: ص ٣٧، ح ١، باب ٣٣ العلّة التي من أجلها قال الله عز وجلّ: «وَإِبْرُهِيمَ ٱلَّذِي وَفَى آ».

وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿ يَكُ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿ يَثُّكُ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿ إِنَّهُ وَأَنَّهُ خَلَقَ ٱلزَّوْجَـيْنِ ٱلذَّكَـرَ وَ ٱلْأُنتَىٰ ۚ وَهُ مِن نُطْفَةٍ إِذَاتُمْنَىٰ ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿ وَأَنَّ

﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾: إنتهاء الخلائق ورجوعهم، وفي الكافي(١١)، والتوحيد: عن الصادق عليَّة إنّ الله يقول: «وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلمُنتَهَىٰ» فإذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا(٢). والقمّي: مثله مع زيادة^(٣).

وفي التوحيد: عن الباقر الله على له: إنَّ الناس من قبلنا قد أكثروا في الصفة، فما تقول؟ فقال: مكروه، أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول: «وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ» تكلّموا فيها دون ذلك (٤). ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَيٰ ﴾: القتي: قال: أبكي السماء بالمطر، وأضحك الأرض بالنبات، قال الشاعر:

تضحك الأرض من بكاء السهاء (^(٥) كـــلّ يــوم بــاقحوان جــديد ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾: لا يقدر على الإماتة والإحياء غيره.

﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ * مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمُّنَىٰ *: القتى: قال: تتحوّل النطفة من الدم فتكون أوّلًا دماً ثمّ تصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الوريد، وتمرّ في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقراً فقراً حتى تصير في الحالبين فتصير أبيض، وأمّا نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها(٦).

﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾: الإحياء بعد الموت، وفاء بوعده (٧).

١ ـ الكافي: ج ١، ص ٩٢، ح ٢، باب النهى عن الكلام في الكيفيّة.

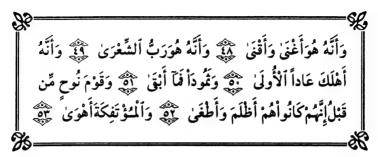
٢ ـ التوحيد: ص ٤٥٦، ح ٩، باب النهى عن الكلام والجدال والمراء في الله عزّ وجلّ.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٨، س ٢١.

٤-التوحيد: ص ٤٥٧_ ٤٥٨. ح ١٨، باب ٦٧-النهي عن الكلام والجدال والمراء في الله عزّ وجلّ. ٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٩، س ٥.

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٩، س ٣.

٧ ـ و في نسخة: [بعهده].



وقرئ «النشأة» بالمد.

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾: وأعطى، القنية وهي ما يتأصّل من الأموال.

في المعاني (١)، والقمّي: عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين المَيَّا في هذه الآية قال: أغنى كلّ انسان بمعيشته وأرضاه بكسب يده (٢).

﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾: القمّي: قال: نجم في السهاء يسمّى «ٱلشِّعْرَىٰ» كــانت قريش وقومٍ من العرب يعبدونه، وهو نجم يطلع في آخر الليل^(٣).

﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً ٱلْأُولَىٰ ۞ وَثَمُّودَاْ﴾: وقرئ بغير تنوين.

﴿فَمَّا أَبْقَىٰ﴾: الفريقين.

﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ﴾: من قبل عاد وثمود.

﴿إِنَّهُمْ كَانُواً هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴾: من الفريقين لأنَّهم كانوا يؤذون نوحاً، وينفرون عند، ويضربونه حتى لا يكون به حراك.

﴿ وَ ٱلْمُؤْتَفِكَةَ ﴾: والقرى التي ائتفكت بأهلها، أي انقلبت، وهي: قرى قوم لوط.

﴿ أُهْوَىٰ ﴾: بعد أن رفعها وقلّبها.

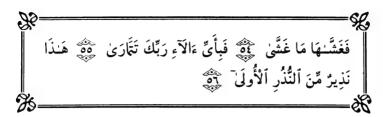
في الكافي: عن الصادق الله هم أهل البصرة، هي المؤتفكة (٤٠).

والقمّي:قال:المؤتفكة:البصرة،والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين الله على البصرة، ويا أهل المؤتفكة، ويا جند المرأة وأتباع البهيمة، رغا ٥ فأجبتم، وعقر فهربتم، ماؤكم

١ ـ معانى الأخبار: ص ٢١٤ ـ ٢١٥، ح ١، باب معنى الإغناء والإقناء.

۲ و ۳ _ تفسيرالقتي: ج ۲، ص ۳۳۹، س ۱ او ۱۳. کالین: ج ۸، ص ۱۸۰، س ۱۸، ح ۲۰۲.

٥_رغاالبعير يرغو رغاءاً.ضح،ورغت الناقة:صوّتت فهي راغية.مجمع البحرين:ج١٠،ص١٩٢،مادة «رغا».



زعاق (١)، وأحلامكم رقاق (٢)، وفيكم ختم النفاق، ولعنتم على لسان سبعين نبيّاً، أنّ رسول الله يَكِيُّ أخبر في أنّ جبر ئيل الله أخبره أنّه طوي له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء، وأبعدها من السهاء، فيها تسعة أعشار الشر، والداء العضال (٣)، المقيم فيها مذنب، والخارج منها برحمة، وقد ائتفكت بأهلها مرّتين، وعلى الله تمام الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة (٤).

﴿فَغَشَّـٰهَا مَا غَشَّيٰ﴾: فيه تهويل، وتعميم لما أصابهم.

﴿ فَبِأًى ءَالآءِ رَبِّكَ تَتَمَّارَىٰ ﴾: تشكُّك، والخطاب لكلَّ أحد.

في الكافي: عن أمير المؤمنين الحيل الشكّ على أربع شعب: على المريّة، والهوى، والتردّد، والإستسلام، وهو قول الله تعالى: «فَبِأَيِّ ءَالآءِ رَبِّكَ تَتَهَارَيٰ» (٥).

قيل: المعدودات وإن كانت نعماً ونقماً، سماها آلاء من قِبَل ما في نقمه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للأنبياء والمؤمنين (٦).

والقمّى: أي بأي سلطان تخاصم (٧).

﴿ هَـٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰ ﴾: القمّي: عن الصادق الله إنّه سئل عنها؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا ذرأ الخلق في الذرّ الأوّل أقامهم صفوفاً قدّامه، وبعث الله محمّداً عَيَاللهُ

١ ـ الزعاق ـ كغراب ـ : الماء المر الغليظ الذي لا يطاق شربه. مجمع البحرين: ج ٥، ص ١٧٧، مادة «زعق».

٢ ـ الرقيق: خلاف الثخين والغليظ، ومنه الثياب الرقاق، وخبر رقاق _ بالضم _: أي رقيق، والرقة _ بالكسر _:
 ضد القوّة والشدّة. مجمع البحرين: ج ٥، ص ١٧٢، مادة «رقق».

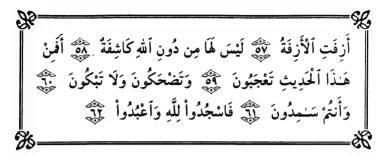
٣ ـ الداء العضال: المرض الصعب الشديد الذي يعجز عنه الطبيب. مجمع البحرين: ج ٥، ص ٢٤ ٤، مادة «عضل».

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٣٩، س ١٥.

٥ ـ الكافى: ج ٢، ص ٣٩٢، س ١١، ح ١، باب دعائم الكفر وشعبه.

٦_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٣٤، س ١.

٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٠، س ٥.



حيث دعاهم فآمن به قوم، وأنكره قوم، فقال الله عزّ وجلّ: «هَـٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنَّـٰذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ» يعني محمّداً حيث دعاهم إلى الله عزّ وجلّ في الذرّ الأوّل(١). وفي البصائر: مثله(٢).

﴿ أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ ﴾: القمّي: قال: يعني قربت القيامة (٣).

﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللهِ كَاشِفَةٌ ﴾: ليس لها نفس قادرة على كشفها إلّا الله.

﴿ أَفَنْ هَنْذَا ٱلْحُدِيثِ ﴾: في المجمع: عن الصادق الله يعني بالحديث ما تقدّم من الأخبار (٤).

﴿ تَعْجَبُونَ ﴾: إنكاراً.

﴿وَ تَضْحُكُونَ ﴾: استهزاء.

﴿وَلَا تَبْكُونَ﴾: تحزّناً على ما فرّطتم.

﴿ وَأَنتُم اللَّهِ مَا القَّمِي: أي القمّى: أي القمّى: أي القمّى: مستكبرون (٦).

﴿ فَاسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ﴾: أي واعبدوه دون الآلهة.

في ثواب الأعمال (٧)، والمجمع: عن الصادق الله من كان يدمن قراءة والنجم في كلّ يوم أو في كلّ ليلة عاش محموداً بين الناس، وكان مغفوراً له، وكان محبوباً بين الناس إن شاء الله (٨).

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳٤٠، س ۸.

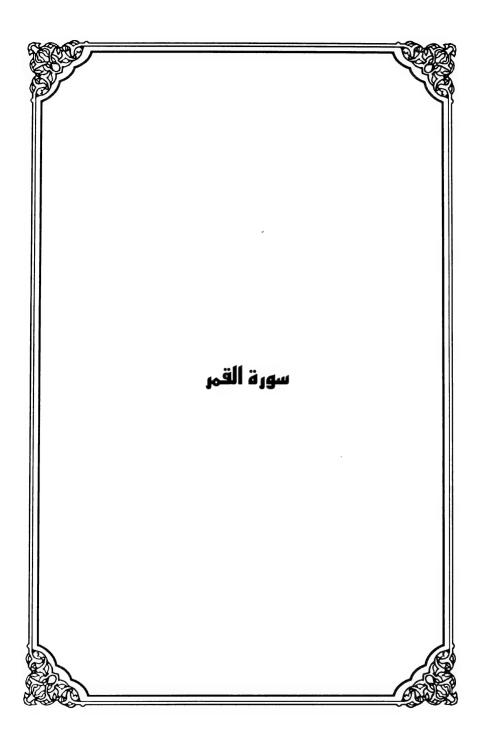
٢ ـ بصائر الدرجات: ص ١٠٤ ـ ٥٠٠، ح ٦، الجزء الثاني، باب ١٤ ـ في أنّ رسول الله ﷺ عرف ما رأى في
 الأظلة والذر وغيره.

٤ - مع ١٨٤، س ٢.
 ٥ - تفسير القمّي: ج ٢، ص ١٨٤، س ١٤.

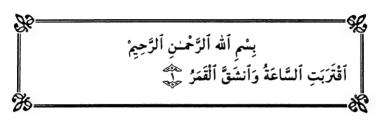
٦_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٣٤، س ٨.

٧ ـ ثواب الأعمال: ص ١١٦، ح ١، باب ثواب قراءة سورة النجم.

٨_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ١٧٠، في فضلها.



San line



سورة القمر: مكيّة، وهي خمس وخمسون آية بالإجماع.



﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾: القتي: قال: اقتربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله ﷺ إلّا القيامة، وقد انقضت النبوّة والرسالة(١٦).

﴿ وَ أَنشَقَ ۗ ٱلْقَمَرُ ﴾: في المجمع: عن ابن عبّاس، اجتمع المشركون إلى رسول الله عَلَيْنَ فقالوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين، فقال لهم رسول الله عَلَيْنَ : إن فعلت تومنون؟ قالوا: نعم، وكانت ليلة بدر فسأل ربّه أن يعطيه ماقالوا، فانشق القمر فرقتين، ورسول الله عَلَيْنَ ينادى يا فلان اشهدوا (٣).

وعن جبير بن مطعم: إنشق القمر على عهد رسول الله عَلَيْكُ حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل، فقال ناس: سحرنا محمد عَلَيْكُ، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلّهم (٤).

ورواه القمّي عن الصادق للبلِّ بنحو آخر (٥)، وفيه ما فيه.

قال في المجمع: وإنَّا ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لأنَّ انشقاقه من

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳٤٠، س ۱۷.

٣_مجمع البيان: ج ٩_ ١٠، ص ١٨٦، س ٥.

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤١، س ٢.

٢ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٤٠، س ٢١.

٤_مجمع البيان: ج ٩_٠١، ص ١٨٦، س ١٣.

علامة نبوّة نبيّنا عَلِيُّاللهُ، ونبوّته وزمانه من آيات اقتراب الساعة(١).

﴿ وَإِن يَرَوْاْءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌ ﴾: مطّرد، والقمّي: أي صحيح (٢). وقيل: محكم من المرّة، يقال: أمررته فاستمرّ إذا أحكمته فاستحكم (٣).

﴿ وَكَذَّبُواْ وَ ٱتَّبَعُوٓاْ أَهُو ٓ آءَهُم ﴾: وهو ما زين لهم الشيطان من ردّ الحقّ بعد ظهوره. القمّي: أي كانوا يعملون برأيهم ويكذّبون أنبياءهم (٤).

﴿وَكُلُّ أَمْرِ مُّسْتَقِرُّ﴾: منتهِ إلى غاية.

﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنْبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾: أي متّعظ من تعذيب أو وعيد.

﴿حِكْمَةٌ بَـٰلِغَةٌ﴾: غايتها لاخلل فيها.

﴿ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾: نني أو استفهام إنكار.

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾: لعلمك إنّ الإنذار لا ينجع فيهم.

﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكُرٍ ﴾: فظيع تنكره النفوس لأنها لم تعهد مثله، وقرئ «نكر» بالتخفيف.

القمّي: قال: الإمام الله إذا خرج يدعوهم إلى ما ينكرون (٥). وقيل: هو هول يوم القيامة (٦). ويأتي ما يؤيّده.

١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ١٨٦، س ١٩. ٢ _ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٤٠، س ٢٠.

٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٣٤، س ١٧.

٤ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤١، س ١٣. ٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤١، س ٢٠١٥

٦_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٣٥، س ١٠.

خُشَّعاً أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ خُشَعاً أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ فَي مُنْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَافِرُونَ هَـٰذَا يَوْمُ عَسِرٌ فَي كُذَّ بُواْ عَـندَنَا وَقَـالُواْ بَحْـنُونٌ كَذَّبُواْ عَـندَنَا وَقَـالُواْ بَحْـنُونٌ وَآزْدُجِرَ فَي وَازْدُجِرَ فَي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

﴿خُشَّعاً أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾: أي يخرجون من قبورهم خاشعاً ذليلاً أبصارهم من الهول.

﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾: في الكثرة والتَّوَّج والإنتشار في الأمكنة.

﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾: مسرعين مادّي أعناقهم إليه، أو ناظرين إليه.

القمّى: إذا رجع فيقول: ارجعوا^(١).

﴿ يَقُولُ ٱلْكَافِرُونَ هَاذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾: صعب، في الكافي: عن السجّاد، عن أبيه، عن أمير المؤمنين المهلا في حديث يوم القيامة قال: فيشرف الجبّار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة، فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم: يا معشر الخالائق أنصتوا واستمعوا منادي الجبّار، قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أوّهم، قال: فتنكسر أصواتهم عند ذلك وتخشع أبصارهم، وتضطرب فرائصهم، وتفزع قلوبهم، ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت مهطعين إلى الدّاع، قال: فعند ذلك يقول الكافر: «هَاذَا يَوْمٌ عَسِرٌ» (٢).

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ ﴾: قبل قومك.

﴿قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا﴾: نوحاً.

﴿ وَقَالُواْ مُجِّنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴾: فزجر عن التبليغ بأنواع الأذيّة.

القمّى: أي آذوه وأرادوا رجمه^(٣).

۲_الکافي: ج ۸، ص ۱۰۶_ ۱۰۵، ح ۷۹.

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٤١، س ١٦.

٣_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤١، س ١٨.

فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبُ فَانتَصِرْ ﴿ فَهَ فَفَتَحْنَاۤ أَبُوٰبَ السَّمَآءِ

عِبَآءٍ مُّنْهَمِ إِنَّ وَفَجَّرْنَا اَلأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَىٰ اَلْمَآءُ عَلَىٰ ۚ

أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿ لَكُ وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿ لَيْكَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿ لَيْكُ لَا كُفِرَ الْمَاكُونَ كُفِرَ الْمَاكُونَ كُفُورَ ﴿ إِنَّا اللَّهُ عَلَىٰ كَانَ كُفِرَ الْمَاكُونَ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَيْنَا جَزَآءً لِمَانَ كُفُورَ ﴿ إِنَّا اللَّهُ عَلَىٰ عَلَيْقِ عَلَىٰ عَلَيْنَا عَلَىٰ عَل

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴾: فانتقم لي منهم، وذلك بعد يأسه منهم.

في الكافي: عن الباقر على قال: لبث فيهم نوح ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم سرّاً وعلانيةً، فلمّا أبوا وعتوا، قال ربّ: «أَنّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرٌ»(١).

﴿ فَفَتَحْنَآ أَبُو ٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾: منصب، وهو ميالغة وتمثيل لكثرة الأمطار، وشدّة إنصبابها.

﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُوناً ﴾: وجعلنا الأرض كلّها كأنّها عيون منفجرة، وأصله وفجرنا عيون الأرض، فغيّر للمبالغة.

﴿ فَالْتَقَىٰ ٱلْمُآءُ ﴾: ماء السهاء وماء الأرض.

﴿عَلَىٰ ٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾: قدّره الله عزّ وجلّ. في الكافي: عن الصادق، عن أمير المؤمنين عليه قال: لم تنزل قطرة من السهاء من مطر إلّا بعدد معدود، ووزن معلوم، إلّا ماكان من يوم الطوفان على عهد نوح علي فإنّه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد (٢).

﴿وَحَمَلْنَـٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَ ٰحِ﴾: ذات أخشاب عريضة.

﴿ وَدُسُرٍ ﴾: القمّي: قال: الألواح: السفينة، والدسر: المسامير، قال: وقيل: الدسر: ضرب من الحشيش شدّبه السفينة (٣).

﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾: بمرأىً منّا، القمّي: بأمرنا وحفظنا (٤٠).

۲_الکافی: ج ۸، ص ۲۳۹_ ۲۶۰، ح ۳۲۳. ٤_ تفسیر القمّی: ج ۲، ص ۳٤۲، س ۲.

وَلَقَد تَّرَكُنْنَهَا ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ فَيَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ وَهَا فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ وَهَا مِن مُّدَّكِرٍ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ فَهَا كَانُهُمْ كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُر هَرَي إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُر هَرَي إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍ فَيُ

﴿جَزَآءً لِّمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾: أي فعلنا ذلك جزاءاً لنوح، لأنّه نعمة كفروها، فإنّ كلّ نبي نعمة من الله ورحمة على أمّته.

﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَنَهَا ءَايَةً ﴾: يعتبر بها إذ شاع خبرها.

﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرِ ﴾: معتبر.

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾: وإنذاراتي أو رسلي، وقد مضى تمام هذه القصّة في سورة هود (١١).

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾: سهّلناه.

﴿ لِلذِّكْرِ ﴾: للإذكار والإتّعاظ لمن يذّكر بأن صرّفنا فيه أنواع المواعظ والعبر.

﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرِ﴾: متّعظ.

﴿كَذَّبِتْ عَادُ فَكَّيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾: وإنذاراتي لهم بالعذاب قبل نزوله.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً ﴾: باردة.

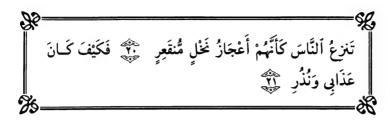
﴿ فِي يَوْم نَحْسٍ ﴾ : شؤم.

﴿ مُّسْتَمِرٍّ ﴾: أي مستمرّ شؤمه إلى مثله.

في العلل: عن الصادق الله الأربعاء يوم نحس مستمرّ، لأنّه أوّل يوم وآخر يوم من الأيّام التي قال الله عزّ وجلّ: «سَخَّرَهَا عَلَيْهمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَّننِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً» (٢)(٣).

١ ـ ذيل الآية: ٢٥، أنظر ج ٤، ص ٢٤ من كتابنا تفسير الصافي. ٢ ـ الحاقّة: ٧.

٣ ـ علل الشرائع: ص ٣٨١. ح ٢. باب ١١٢ ـ العلّة التي من أجلها سنّ رســول الله عَلَيْمَالُهُ في كــلّ شهــر صــوم خميسين بينهما أربعاء.



وفي العيون: برواية الرضا ﷺ عن أمير المؤمنين ﷺ (١).

وفي المجمع: برواية العيّاشي عن الباقر الله إنّه كان في يوم الأربعاء، وزاد العيّاشي في آخر الشهر لا يدور (٢).

وفي الفقيه (٣)، والخصال: عن الباقر الله إن لله عز وجل جنوداً من الربح يعذّب بها من عصاه، موكّل بكلّ ربح منهن ملك مطاع، فإذا أراد الله عز وجلّ أن يعذّب قوماً بعذاب أوحى الله إلى الملك الموكّل بذلك النوع من الربح الذي يريد أن يعذّبهم به فيأمرها الملك فتهيج كها يهيج الأسد المغضب، ولكلّ ربح منهن إسم، أما تسمع لقول الله عز وجلّ: «إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ربحاً صَرْصَراً فِي يَوْم نَحْسٍ مُّسْتَمِرً » (٤). وفي الكافي ما في معناه (٥).

﴿ تَنْزِعُ ٱلنَّاسَ ﴾: تقلعهم، روي أنّهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسّك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها، وصرعتهم موتى (٦٠).

﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾: أصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الأرض. قيل: شبّهوا بالأعجاز لأنّ الريح طيّرت رؤوسهم، وطرحت أجسادهم(٧).

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾: كرّره للتهويل، وقيل: الأوّل: لما حاق بهم في الدنيا،

١ عيون أخبار الرضا: ج٢، ص١٨٨ . في حديث طويل جدّاً، والحديث مروي عن الصادق الله باب٣٤ ـ العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنّه سمعها من الرضا علي بن موسى المؤليلة مرّة بعد مرّة وشيئاً بعد شيء فجمعها وأطلق لعلي بن محدبن قتيبة النيسابوري روايتهاعنه عن الرضا الله الرضا الله الله النيسابوري روايتهاعنه عن الرضا الله الله الكسوف والزلازل والريساح ٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٣٤٤، ح ١٥٢٥/ ١٧، باب ٨١ ـ صلاة الكسوف والزلازل والريساح والظلم وعلّتها.

٤_الخصال: ص ٢٦٠_ ٢٦١، ح ١٣٨، باب الأربعة _الرياح الأربع. مع اختلاف وتقديم وتأخير، والنـص ٥_الكافي: ج ٨، ص ٩١. ح ٦٣، حديث الرياح.

٧_أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٣٧، س ١.

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿ كُنَّ بَتْ مَّهُودُ لِ اللَّذُرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِمٍ ﴿ كُنَّ بَتْ مَّهُودُ لِاللَّذُرِ فَهَا أَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا إِذَا لَيْ ضَلَالٍ بِالنُّذُرِ فَهَا أَنْ اللَّهُ مَنَا وَاحِداً نَتَبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَيْ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ فَهَا أَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُو كَذَّابُ أَشِرُ وَسُعُم وَسُعُلَمُونَ غَداً مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلأَشِرُ وَ اللَّهُ مِن مَيْعَلَمُونَ غَداً مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلأَشِرُ وَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللِّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُولَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعْلِقُلْمُ اللْمُؤْمِنُ اللللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُؤْمِنُ اللْمُلْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللْمُؤْمِنُ اللللّهُ اللللْمُ اللللللللْمُؤْمِنُ الللللللْمُ الللللْمُ اللللل

والثاني: لما يحيق بهم في الآخرة، كما قال أيضاً في قصّتهم: «لَنْذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةُ أَخْزَىٰ»(١)(٢).

وقد مضى تمام القصّة في سورة الأعراف^(٣) وهود ^(٤).

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ * كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ >: بالإنذارات والمواعظ، أو الرسل.

﴿ فَقَالُوٓا أَبَشَراً مِّنَّا ﴾: من جنسنا.

﴿وَ ٰحِداً﴾: منفرداً لا تبع له.

﴿ نَتَبِعُهُ إِنَّا إِذاً لِّنِي صَلَلْ وَسُعُرٍ ﴾: جمع سعير، كأنّهم عكسوا عليه، فرتبوا على اتباعهم له.

﴿أُءُلْقَ ٱلذِّكْرُ﴾: الكتاب والوحى.

﴿ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا ﴾: وفينا من هو أحقّ منه بذلك.

﴿ بَلْ هُوَ كَذَّابُ أُشِرٌ ﴾: حمله بطره على الترفّع علينا بادّعائه.

﴿ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾: الذي حمله أشره على الإستكبار على الحق وطلب الباطل، أصالح أمّن كذّبه، وقرئ «ستعلمون» على الإلتفات أو حكاية ما أجابهم به صالح.

١ _ فصّلت: ١٦. ٢ _ أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٣٧. س ٣.

٣ ـ ذيل الآية: ٧٨، أنظر ج ٣، ص ٢٠١ من كتابنا تفسير الصافي.

٤ ـ ذيل الآية: ٥٨. أنظر ج ٤، ص ٥١ من كتابنا تفسير الصافي.

إِنَّا مُرْسِلُواْ اَلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّمُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿ ثُوْ ۗ وَنَبَّنْهُمْ اَلنَّاهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿ ثُو ۗ وَنَبَّنْهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرُ ﴿ ثُو ۗ فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿ فَيْ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿ فَهَلَ مَن كَانُواْ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿ فَهَا أَرْسَلْنَاعَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَ حِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿ وَ لَيَ اللَّهُ وَاللَّهُ مِن مُدَّكِرٍ ﴿ وَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ ﴿ وَهُلْ مِن مُدَّكِمٍ لَهُ اللَّهُ وَالْمَالَا لَا لَنُكُولِ فَهَلْ مِن مُدّكِرٍ ﴿ وَهُلْ مِن مُدَّكِمٍ لَيْكُولُوا لِللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الْفَالَالَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ الْمِنْ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُلْمُ الْم

﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾: مخرجوها وباعثوها.

﴿فِتْنَةً لَّهُمْ ﴾: إختباراً.

﴿ فَارْ تَقِبْهُمْ ﴾: فانتظرهم وتبّصر ما يصنعون.

﴿وَٱصْطَبِرْ ﴾: على أذاهم.

﴿ وَنَبِّنْهُمْ أَنَّ ٱلْمَاآءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾: مقسوم، لها يوم ولهم يوم.

﴿كُلُّ شِرْبِ مُحْتَضَرٌ ﴾: يحضره صاحبه في نوبته.

﴿ فَنَادُواْ صَاحِبَهُمْ ﴾: قدار بن سالف، أحيمر غود.

﴿ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾: فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها، أو فـتعاطى السـيف فـقتلها. والتعاطى تناول الشيء بتكلّف.

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَ حِدَةً فَكَانُواً كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾: كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء. وقد مضى قصّتهم مفصّلة في سورة الأعراف (١١).

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ * كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ *

١ ـ ذيل الآيتين: ٧٨ ـ ٧٩، أنظر ج ٣. ص ٢٠١ ـ ٢٠٦ من كتابنا تفسير الصافي.

وَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ حَاصِباً إِلَّا ءَالَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاصِباً إِلَّا ءَالَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مَن شَكَرَ ﴿ وَ اللَّهُ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُم عَلَى اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

إِنَّ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبِاً ﴾: ريحاً تحصبهم بالحجارة، أي ترميهم.

﴿إِلَّا ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَا لَهُم بِسَحَرٍ ﴾: في آخر الليل.

﴿نَّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾: إنعاماً منّا.

﴿كَذَّالِكَ نَجْزي مَن شَكَرَ﴾: من شكر نعمتنا بالإيمان والطاعة.

﴿ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم ﴾: لوط.

﴿ بَطْشَتَنَا ﴾: أخذتنا بالعذاب.

﴿ فَتَمَارُوا ۚ بِالنَّذُرِ ﴾: فكذّبوا بالنّذر متشاكين، أو تدافعوا بـالإنذار عـلى وجــه الجدال بالباطل.

﴿ وَلَقَدْ رَ ٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ ﴾: قصدوا الفجور بهم.

﴿ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ ﴾: فمسخناها وسوّيناها بسائر الوجه، أهـوي جـبرئيل الله المعدنحوهم فذهبت أعينهم (١).

وفي رواية: أخذ كفّاً من بطحاء فضرب بها وجوههم، وقال: شاهت الوجوه، فعمى أهل المدينة كلّهم (٢).

وقد سبقت الروايتان مع تمام القصّة في سورة هود^(٣).

﴿ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾: فقلنا لهم: ذوقوا على ألسنة الملائكة، أو ظاهر الحال.

١ ــراجع أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٣٨. س ٧؛ وتفسير العيّاشي: ج ٢، ص ١٥٥. ح ٥٣.

٢_الكافي: ج ٥، ص ٥٤٦، ذيل حديث ٥، باب اللواط.

٣ ـ ذيل الآية: ٨٣. أنظر ج ٤. ص ٦٣ ـ ٨٦ من كتابنا تفسير الصافي.

كَلَّ وَلَقَدْصَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرُ ۚ هَٰ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ

وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرُ ۚ هَا فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ

وَلَقَدْ مَا لَقَدْ عَوْنَ اللَّذُرُ ۚ ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِمٍ فَهَلْ مِن مُّدَّكِمٍ فَهُ وَلَقَدْ

جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ اللَّذُرُ ۚ ﴿ فَهَا كُذَّبُواْ بِنَايَئِتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَمُ لَكُم أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿ فَهَا أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَاَئِكُمْ أَمْ لَكُم لَوَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرُ ﴾: يستقرّ بهم حتى يسلّمهم إلى النار. ﴿ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُدُرِ * وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذَّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾: كرّر ذلك في كلّ قصة إشعاراً بأنّ تكذيب كلّ رسول مقتض لنزول العذاب، واستاع كلّ قصة مستدع للإذكار (١) والإتعاظ، واستئنافاً للتنبيه، والإيقاظ لئلّا يغلبهم السهو والغفلة، وهكذا تكرير قوله: «فَبأَى عَالاَء رَبِّكُمَا تُكذِّبانِ» (٢) و«وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ» (٣) ونحوهما.

﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾: اكتنى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنّه أولى بذلك.

﴿كَذَّبُواْ بِئَايَنتِنَا كُلِّهَا﴾: قيل: يعني الآيات التسع (٤).

وفي الكافي: عن الباقر ﷺ يعني: الأوصياء ﷺ كلّهم (٥).

﴿ فَأَخَذْنَ لَهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾: أخذ من لا يغالب، ولا يعجزه شيء.

﴿ أَكُفَّارُكُمْ ﴾: يا معشر قريش.

﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلَنَئِكُمْ ﴾: من هذه الأمم الهالكة.

﴿ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾: أي لكم براءة في الكتب أن لا تهلكواكها هلكوا.

﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴾ : نحن جماعة أمر نامجتمع منتصر من الأعداء لانغلب.

١ ـ و في نسخة: [للإدّكار]. ٢ ـ الرحمـٰـن: ١٣.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج٢، ص٤٣٨. س١٣.

٣_المرسلات: ١٥.

٥_الكاني: ج ٢، ص ٢٠٧، ح ٢، باب أنَّ الآيات التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ في كتابه هم الأنمَّة ﷺ.

سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُولُّونَ ٱلدُّبُرَ وَيَ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَـوْعِدُهُمْ سَيُهُزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُولُّونَ ٱلدُّبُرَ وَيَ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَـوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُ ﴿ فَيَ إِنَّ ٱلْمُحْرِمِينَ فِي ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأُمَرُ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ فَيُ النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ فَيُ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿ فَيَ النَّارِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ فَيُ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿ فَيَ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللْمُلْعُلُولُولَ اللَّهُ الللللْمُ الللَّهُ الللْمُولَى الللللِهُ اللللْمُلْقُ الللْمُلْمُ اللللْمُلْعُلِمُ الللللْمُ الللللْمُلْمُ الللللْمُ الللَّهُ الللللْمُلِي الللللْمُ الللللْمُلْمُ اللللْمُلْمُ اللللْ

القمّي: قال قريش قد اجتمعنا لننتصر بقتلك يا محمّد فأنزل الله «أَمْ يَقُولُونَ»الآية (١).
﴿سَيُهُوْرَ مُ ٱلْجُمْعُ وَيُولُونَ ٱلدُّبُرَ ﴾: قال: يعني يوم بدر حين هزموا وأسر وا وقتلوا (٢).
﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ ﴾: يعني القيامة موعد عذابهم الأصلي، وما يحيق بهم في الدنيا فين طلائعه.

﴿ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُ ﴾: أشد وأغلظ وأمر مذاقاً من عذاب الدنيا.

﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَلْ ﴾: عن الحقّ في الدنيا.

﴿وَسُعُرٍ﴾: ونيران في الآخرة، القمّي: وسعير: واد في جهنّم عظيم ٣٦).

﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾: يجرّون عليها.

﴿ ذُو قُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴾: يقال لهم: ذوقوا حرّ النار وألمها، قيل: سقر: علم لجهتم (٤).

وفي ثواب الأعمال: عن الصادق المنظل إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين، يقال له: سقر، شكا إلى الله شدّة حرّه، وسأله أن يأذن له أن يتنفّس فتنفّس فأحرق جهنّم (٥).

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴾: مقدّراً مكتوباً في اللوح قبل وقوعه.

القمّى: قال: له وقت وأجل ومدّة (٦).

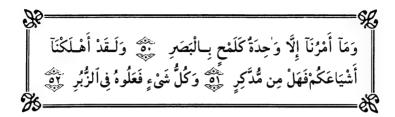
وفي الإكمال: عن الصادق على قال: إنّ القدريّة مجوس هذه الأمّة، وهم الذين أرادوا أن

۱ و ۲ و ۳ ـ تفسير القمّي: ج ۲، ص ۳٤۲، س ۸ و ۹ و ۱۲.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٣٩. س ٧.

٥ ـ ثواب الأعمال: ص ٢٢٢، ح ٧، باب ١٦ _ عقاب المتكبّر.

٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٢، س ١٣.



يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه، وفيهم نزلت هذه الآية «يَوْمَ يُسْحَبُونَ» إلى قـوله: «بِقَدَرِ»(١).

وقد سئل عن الرقى أتدفع من القدر شيئاً؟ فقال: هي من القدر ^(٢).

وفي ثواب الأعمال: عنه على قال: ما أنزل الله هذه الآيات إلّا في القدريّة «إِنَّ الْمُعرِمِينَ» إلى قوله: «بقَدَر» (٣).

وعن الباقر ﷺ: نزلت هذه الآية في القدريّة «ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۞ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَـهُ بِقَدَرٍ» (٤).

والقمّي: عن الصادق الله عن الصادق الله قال: وجدت لأهل القدر اسماً في كتاب الله «إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ» إلى قوله: «بقَدَر»، قال: فهم المجرمون (٥).

﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَ حِدَةٌ ﴾: القتى: يعني نقول كن فيكون (٦٠).

﴿ كُلُّمْحِ بِالْبُصَرِ ﴾: في اليسر والسرعة.

﴿ وَلَقَدْ ۚ أَهْلَكُنْنَا ٓ أَشْيَاعَكُمْ ﴾: أتباعكم وأشباهكم في الكفر من عبّاد الأصنام.

﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرِ ﴾: متعظ.

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾: مكتوب في كتب الحفظة.

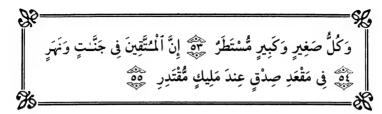
١ ـ لم نعثر عليه في الإكهال، بل وجدناه في التوحيد: ص ٣٨٢. ح ٢٩، باب ٦٠ ـ القضاء والقدر، والظاهر أنّـ ه سهو من قلمه الشريف أو من النسّاخ.

٢ _ التوحيد: ص ٣٨٢، ح ٢٩، باب ٦٠ _ القضاء والقدر.

٣ ـ ثواب الأعمال: ص ٢١٢، ح ٢، ماب ١٠ ـ عقاب القدرية.

٤_ ثواب الأعمال: ص ٢١٣، ح ٥، باب ١٠ _ عقاب القدريّة.

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٢، س ١٥. ٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٢، س ١٧.



﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ ﴾: من الأعمال.

﴿مُّسْتَطَرُّ﴾: مسطور.

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّنَتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾: في مكان مرضيّ أو حقّ لا لغو فيه ولا تأثيم.

﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرِ ﴾: مقرّبين عند من تعالى أمره في الملك والإقتدار بحيث أبهمه ذوو الأفهام.

في ثواب الأعمال (١)، والجمع: عن الصادق الله: من قرأ سورة «أقْترَبَتِ ٱلسَّاعَةُ» أخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنّة (٢).

* * *

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١١٦، ح ١، باب ثواب قراءة سورة اقتربت «القمر».

٢_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ١٨٤، في فضلها.

and the second s gaseria de la compansión de la compansión

and the second of the control of the second of the second

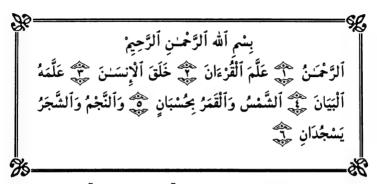
 $\label{eq:control_eq} \mathcal{A} = \left(\frac{1}{2} \frac{1}{2} + \frac{1}{2} \frac{1}{2}$

State of the second

the state of the s



West Street



سورة الرحمـٰن: مكيّة، وقيل: مدنيّة، عدد آيها ثمان وسبعون آية.



﴿ اَلرَّ حُمَّنَ ثُ ﴿ عَلَّمَ اَلْقُرْءَانَ ﴿ خَلَقَ الْإِنسَنَ ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾: قيل: لمّا كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعمالدنيوية والأخروية صدّرها بـ «الرَّ حُمَّنُ»، وقدّم أجلّ النعم وأشرفها، وهو تعليم القرآن، فإنّه أساس الدين، ومنشأ الشرع، وأعظم الوحي، وأعزّ الكتب، إذ هو بإعجازه وإشتاله على خلاصتها مصدّق لنفسه، ولها (١١)، ثمّ أتبعه بنعمة خلق الإنسان وإيتائه عا غير به عن سائر الحيوان من التعبير عبّا في الضمير، وإفهام الغير ما أدركه (٢٠).

وفي المجمع: قال الصادق المنه « النبيّان »: الاسم الأعظم الذي علّم به كلّ شيء (٣). ﴿ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾: يجريان بحساب معلوم مقدّر في بروجها ومنازلها، وتنسّق (٤) بذلك أمور الكائنات، وتختلف الفصول والأوقات، وتعلم السنون والحساب. ﴿ وَ النَّجْمُ ﴾: النبات الذي ينجم، أي يطلع من الأرض، ولا ساق له.

١ _ هكذا في الأصل. والظاهر هنا حذف. والصحيح: «ومصداق لها» أي مصداق لنفس القرآن.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٠ س ٤.

٣-مجمع البيان: ج ٩-١٠، ص ١٩٧، س ٢٥. عـوفي نسخة: [تتّسق].

وَالسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿ أَلَا تَطْغَوْاْ فِي وَالسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿ أَلَا تَطْغَوْاْ أَلْ اللَّهِ الْمُيزَانَ الْمُيزَانِ ﴿ وَاللَّهُ وَاللْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُولُومُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُولُومُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُوالْمُوالْمُوالِمُ اللْمُوالْمُولُومُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُولُومُ وَالْمُؤْمُولُومُ وَالْمُؤَامُ وَالْمُوالِمُولُومُ وَالْمُ

﴿وَٱلشَّجَرُ﴾: الذي له ساق.

﴿ يَسْجُدَانِ ﴾: ينقادان لله فيا يريد بها طبعاً، إنقياد الساجدين من المكلّفين طوعاً.

﴿ وَٱلسَّمَــ آءَ رَفَعَهَا ﴾: خلقها مرفوعة محلاً ومرتبة، فإنّها منشأ أقضيته، ومــتنزّل أحكامه، ومحلّ ملائكته.

﴿ وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾: العدل، بأن وقر على كلّ مستعدّ مستحقّه، ووقى كلّ ذي حقّ حقّه، حتى انتظم أمر العالم، واستقام كها قال ﷺ: بالعدل قامت السهاوات والأرض (١٠).

﴿ أَلَّا تَطْغَوْاْ فِي ٱلْدِيزَانِ ﴾: لئلّا تطغوا فيه، أي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الإنصاف.

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَرْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ﴾: ولا تنقصوه فإنّ من حقّه أن يستوى(٢) لأنّه المقصود من وضعه.

﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾: خفظها مدحوّة.

﴿لِلْأَنَّامِ﴾: للخلق.

﴿ فِيهَا فَلَكِهَةً ﴾: ضروب ممّا يتفكّه به.

﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْبَامِ﴾: أوعية التمر.

﴿ وَٱلْحُبُّ ﴾: والثمرة كالحنطة، والشعير، وسائر ما يتغذّى به.

١ عوالي اللئالئ: ج ٤، ص ١٠٣، ح ١٥٠؛ وأنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٠ س ١٨.
 ٢ ـ و في نسخة: [يستوى].

﴿ ذُو الْعَصْفِ ﴾: ذو الورق اليابس كالتبن:

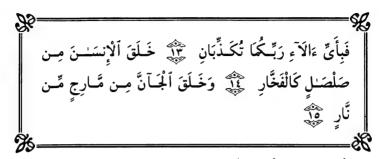
﴿ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾: يعني المشموم أو الرزق من قولهم: خرجت أطلب ريحان الله.

القتى: عن الرضا عليَّةِ: «ٱلرَّحْمَـٰنُ * عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ» قال: الله علَّم القرآن، قيل: «خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ» قال: ذلك أمير المؤمنين الله ، قيل: «عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ» قال: علَّمه بيان كلِّ شيء يحتاج إليه الناس، قيل: «ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانِ» قال: هما بعذاب الله، قيل: الشمس والقمر يعذّبان، قال: سألت عن شيء فأتقنه، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله، تجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه وحرّهما من جهنّم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وعاد إلى النار حرّهما، فبلا يكون شمس ولا قمر، وإنّما عناهما لعنهما الله أوليس قد روى الناس إنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الشمس والقمر نوران في النار؟ قيل: بلي، قال: أما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الأمّة ونورها؟ فها في النار، والله ما عني غيرهما، قيل: «أَلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ»، قال: «ٱلنَّجْمُ»: رسول الله عَيْمَالله، وقد سهاه الله في غير موضع فقال: «وَٱلنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ»(١)، وقال: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْم هُمْ يَهْتَدُونَ»(٢)، فالعلامات: الأوصياء، و«ٱلنَّجْمُ»: رسول الله ﷺ، قيل: «يَسْجُدَانِ»، قال: يعبدان، وقـوله: «وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ»، قال: «ٱلسَّمَآء»: رسول الله رفعه الله إليه، و«ٱلْمِيزَانَ»: أمير المؤمنين صلوات الله عليه نصبه لخلقه، قيل: «أَلَّا تَطْغَوْاْ فِي ٱلْمِيزَانِ»، قال: لا تعصوا الإمام، قيل: «وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِالْقِسْطِ»، قال: أقسيموا الإمام، قيل: «وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ». قال: لا تبخسوا الإمام حقّه ولا تظلموه، وقوله: «وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَام». قال: للناس، «فِيهَا فَلكِهَةً وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَام»، قال: يكبر ثمر النخل في القمع ثمّ يطلع منه، قوله: «وَٱلْحُبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ»، قال: «ٱلْحَبُّ»: الحنطة، والشعير، والحبوب، و«ٱلْعَصْفِ»: التن، و «أَلرَّ يُحَانُ»: ما يؤكل منه (٣):

١ _ النجم: ١.

٢ _ النحل: ١٦.

٣_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٣، س ٤.



﴿فَبِأَى ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾: القتي: قال: في الظاهر: مخاطبة الجـنّ والإنس، وفي الباطن: فلان وفلان(١١).

وعن الصادق للطِّلِ إنّه سئل عنه، قال: قال الله: فبأي النعمتين تكفران؟ أبمحمّد عَيَّلِللهُ؟ أم بعلى للطِّهِ؟(٢).

وفي الكافي مرفوعاً: أبالنبي عَلِيَّاللهُ؟ أم بالوصي؟ (٣).

ولقد تكلّف المفسّرون للآلاء في كلّ موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الآخر (٤)، استنبطوه ممّا تقدّم ذكره، طوينا ذلك (٥) مكتفين بما في هذا الحديث، ووجه التكرير نظير ما مرّ في سورة القمر (٦).

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾: والصلصال: الطين اليابس الذي له صلصلة، والفخّار: الخزف، وقد خلق الله آدم من تراب جعله طيناً، ثمّ حماً مسنوناً، ثمّ صلصالاً، فلا تنافى بين ما ورد بكلّ منها.

﴿ وَخَلَقَ ٱلْجُآنَّ ﴾: أبا الجنّ، كما مضى في سورة الحجر (٧).

﴿مِن مَّارِج ﴾: من صافٍ من الدخّان.

﴿مِّن نَّارٍ ﴾ أن بيان لمارج، فإنّه في الأصل المضطرب من مرج إذا اضطرب.

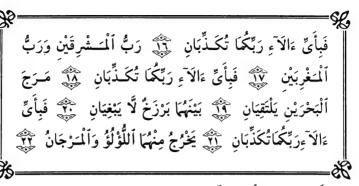
١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٤، س ٣. ٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٤، س ٦.

٣_الكافي: ج ١، ص ٢١٧، ح ٢، باب أنّ النعمة التي ذكرها الله عزّ وجلٌّ في كتابه: الأنَّمَة المِيِّلِيُّ

٤_وفي نسخَة: [في المواضع الأُخر]. ٥_وفي نسخة: [طوينا عن ذلك].

٦_اُنظر ص ٥٢ من هذا الجزء في وجه تكرار الآيات ١٦ و١٨ و ٢١ و ٣٠.

٧ ـ ذيل الآية: ٢٧، أنظر ج ٤، ص ٢٧١ ـ ٢٧٢ من كتابنا تفسير الصافي.



﴿ فَبِأَى ءَالا آءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ *: مشرقي الشتاء، والصيف، ومغربها.

في الإحتجاج: عن أمير المؤمنين المنظ إنّه سئل عن هذه الآية؟ فقال: إنّ مشرق الشتاء على حدة، ومشرق الصيف على حدة، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ قال: وأمّا قوله «رَبُّ ٱلْمُشَارِق وَٱلمُعْعَارِب» فإنّ لها ثلاثمائة وستّين برجاً تطلع كلّ يوم من برج وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلّا من قابل في ذلك اليوم (١١).

والقمّي: بعد ما فسّرهما بما فسّرنا، روى عن الصادق الله إنّ «ٱلْمُتشْرِقَيْنِ»: رسول الله، وأمير المؤمنين صلوات الله عليها، و«ٱلْمَغْرِبَيْنِ»: الحسن والحسين الهيك ، قال: وفي أمثالها يحرى (٢)(٣).

﴿ فَبِأَى ِّءَالآءِرَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ *: أرسل البحر العذب والبحر الملح.

﴿ يَلْتَقِيَانِ ﴾: يتجاوران.

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخُ ﴾: حاجز من قدرة الله.

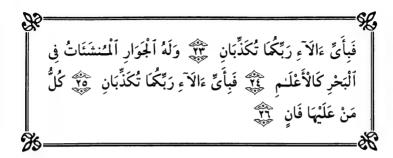
﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾: لا يبغي أحدهما على الآخر بالمازجة، وإبطال الخاصيّة.

﴿ فَبِأَى ءَالَآ ءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾: كبار الدرّ

١ ـ الإحتجاج: ج ١، ص ٣٨٦، س ١٥، احتجاج أمير المؤمنين عليُّ وأجوبته مسائل ابن الكوا.

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٤، س ١١. وفيه: وفي أمثالهما تجري.

٣ ـ يعني نور العلم كان يشرق من النبي والوصي ويغرب في الحسنين، وفي أمثالهما يجري: أي لا يختص بهما، بل
 ويجري في أمثالهما من الأنمّة الميتيكي . منه مينيًا.



وصغاره. وقيل: «أَلْمَرْجَانُ»: الخرز (١) الأحمر (٢)، وقرئ يخرج على البناء للمفعول.

وفي قرب الإسناد: عن الصادق، عن أبيه، عن على المنكر «يَغْرُجُ مِنْهُ)»، قال: من ماء السماء، ومن ماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة، واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (٣).

والقمّي: عن الصادق الله قال: على وفاطمة صلوات الله عليها، بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، «يَغْرُ مُ مِنْهُمَا ٱللَّوُّلُوُ وَٱلْمُرْجَانُ»: قال: الحسن والحسين المَيْكِ (٤٠).

وفي المجمع: عن سلمان الفارسي، وسعيد بن جبير، وسفيان الثوري، إنَّ «ٱلْـبَحْرَيْنِ»: على وفاطمة الله والبرزخ: محمّد ﷺ، و«ٱللَّؤْلُو وَٱلْمُرْجَانُ»: الحسن والحسين الله (٥٠). ﴿ فَبِأَى ءَالاَ ءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ وَلَهُ ٱلْجُوَارِ ﴾: السفن، جمع جارية.

﴿ ٱلْمُنشَنَّاتُ ﴾: قيل: المرفوعات الشراع (٦)، وقرئ بكسر الشين، أي الرافعات الشراع (٧).

﴿ فِي ٱلْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴾: كالجبال، جمع علم وهو الجبل الطويل. ﴿ فَيِأَى ِّ ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا ﴾: من على وجه الأرض.

١ _الخرز _ بالتحريك _: الذي ينظم الواحدة خرزة كقصبة وقصب. وخرز الظهر فقاره. مجمع البحرين: ج ٤. ص ١٧، مادة «خرز».

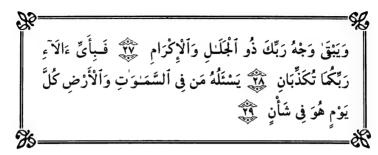
٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٠١، س ١٩؛ وأنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤١. س ١٨.

٣ ـ قرب الإسناد: ص ١٣٧ ـ ١٣٨، ح ٤٩٥. ٤٩٥ عـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٤، س ١٦٠.

٥_مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٢٠١، س ٢٦.

٦ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٢. س ٤.

٧ _ الشراع _ككتاب _ للسفينة مايرفعمن فوقها من ثوب فيجريها. مجمع البحرين: ج ٤، ص ٣٥٢. مادة «شرع».



﴿ فَانِ * وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجُلَالِ وَٱلْإِكْـرَامِ ﴾: ذو الإستغناء المطلق، والفضل العام، وذلك لأنّك إذا استقريت^(١) جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدّتها بأسرها فانية في حدّ ذاتها إلّا وجه الله، أي الوجه الذي يلي جهته.

والقمّى: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ» قال: من على وجه الأرض «وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ» قال: دين ربّك (٢). وعن السجّاد اللَّهِ: نحن وجه الله الذي يؤتي منه (٣).

و في المناقب: عن الصادق الرئة «وَيَبْقَىٰ وَجُهُ رَبِّكَ» قال: نحن وجه الله (٤).

وفي التوحيد: عن الجواد اللَّه في حديث، وإذا أفني الله الأشياء أفني الصور والهجاء (٥)، ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالماً(٦).

﴿ فَبِأَى ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَسْئَلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَاوَ ٰتِ وَٱلْأَرْضِ *: فإنّهم مفتقرون إليه في ذواتهم، وصفاتهم، وسائر ما يهمّهم، ويعنّ^(٧) لهم، والمراد بالسؤال: ما يدلُّ على الحاجة إلى تحصيل الشيء نطقاً كان أو غيره.

﴿ كُلُّ يَوْم هُوَ فِي شَأْنِ ﴾: من إحداث بديع لم يكن كذا، عن أمير المؤمنين الله في خطبة رواها في الكافي^(٨).

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٥، س ٢. ١ ـ و في نسخة: [إذا استقربت].

٤_مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤، ص ٢١٤.

٣ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٥، س ٣.

٥ ـ الهجاء ـ ككساء ـ : تقطيع اللفظ بحروفها. مجمع البحرين: ج ١، ص ٤٧٠. مادة «هجا».

٦ _ التوحيد: ص ١٩٣، ذيل حديث ٧، باب ٢٩ _ أسهاء الله تعالى.

٧ ـ عَنَّ لي الأمر يَعِنَّ عنّاً إذا اعترض. مجمع البحرين: ج ٦، ص ٢٨٣، مادة «عنن».

۸_الكافى: ج ١، ص ١٤١، س ٨، ح ٧، باب جوامع التوحيد.

وَبِأَى ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ يَ سَنَفْرُعُ لَكُمْ أَيُّهَ اَلتَّقَلَانِ ﴿ يَ سَنَفْرُعُ لَكُمْ أَيُّهَ اَلتَّقَلَانِ ﴿ يَ سَنَفْرُعُ لَكُمْ أَيُّهَ اَلتَّقَلَانِ إِنِ فَبِأَى ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿ يَ عَنْ مَعْشَرَ الْجُنِّ وَالْإِنسِ إِنِ السَّمَاوَ ٰتِ وَأَلاَّ رَسِ إِن السَّمَاوَ ٰتِ وَأَلاَّرْضِ السَّمَاوَ ٰتِ وَأَلاَّرْضِ السَّمَاوَ ٰتِ وَأَلاَّرْضِ فَانَفُذُوا لاَ تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ ﴿ وَ اللَّهُ مَا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ اللَّهِ اللَّهُ الللِّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللللْمُ الللِّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللللْمُ اللللللْمُ اللللْمُ اللللللللْمُ اللللللْمُ الللللللْمُ ال

والقمّى: قال: يحيى ويميت، ويرزق، ويزيد، وينقص(١).

وفي المجمع: عن النبي عَلِيَّالَهُ في هذه الآية قال: من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرّج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين(٢).

قيل: هو الردّ لقول اليهود: إنّ الله لا يقضي يوم السبت شيئاً، أو أنّه قد فرغ من الأمر (٣). ﴿ فَبِأً يُ ءَالا ٓ ءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ اَلثَّقَلَانِ ﴿ وقرئ بالياء، قيل: أي سنتجرّد لحسابكم وجزائكم، وذلك يوم القيامة، فإنّه ينتهي يومئذ شؤون الخلق كلّها فلا يبق إلّا شأن واحد وهو الجزاء، فجعل ذلك فراغاً على سبيل التمثيل (٤).

وقيل: تهديد مستعار من قولك لمن تهدّده، سأفرغ لك فإنّ المتجرّد للشيء كان أقوى عليه وأجدّ فيه، و«اَلثَّقَلَانِ»: الجنّ والإنس (٥).

والقمّي: قال: نحن وكتاب الله، والدليل على ذلك قول رسول الله تَيَكِّلُهُ: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي (٦).

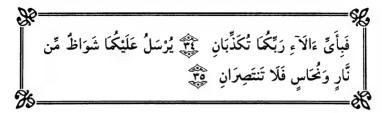
﴿ فَبِأًى ّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَهْ عَشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَعْفَدُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ *: إِن قدرتم أَن تخرجُوا مِن جوانب الساوات والأرض هاربين من الله فارّين من قضائه.

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٤٥، س ٤.

٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٠٢، س ٢٢؛ وأنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٢، س ١٥.

٣ و٤ و٥ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج٢، ص٤٤٢، س١٥ و١٧ و١٨.

٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٥، س ٥.



﴿فَانْفُذُواْ﴾: فاخرجوا.

﴿لَا تَنفُذُونَ﴾: لا تقدرون على النفوذ.

﴿ إِلاَّ بِسُلْطَنِ ﴾: إلا بقوة وقهر وأنى لكم ذلك؟ أو إن قدرتم أن تنفذوا لتعلموا ما في السهاوات والأرض فانفذوا لتعلموا، لكن لا تنفذون ولا تعلمون إلا ببيّنة نصبها الله فترجعون عليها بأفكاركم، كذا قيل (١).

وفي المجمع: قد جاء في الخبر: يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار، ثمّ ينادون: «يَنمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ» إلى قوله «شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ» (٢٠).

وعن الصادق على الذي الله الله الله الله الله الله الله العباد في صعيد واحد وذلك أنّه يوحي إلى السهاء الدنيا أن اهبطي بمن فيك، فيهبط أهل السهاء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجن والإنس والملائكة، ثمّ يهبط أهل السهاء الثانية بمثل الجميع مرّ تين، فلا يزالون كذلك حتى يهبط أهل سبع سهاوات فتصير الجن والإنس في سبع سرادقات من الملائكة، ثمّ ينادي مناد «يَنمَعْشَرَ الجُنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمُ» الآية، فينظرون فإذا قد أحاط بهم سبعة أطواق من الملائكة (٣). وقد مرّ في سورة البقرة عند قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ وَالْمَ مِنَ ٱلْغَهَام» (٥).

﴿ فَبِأَى ءَالا ٓء رَبِّكُما تُكَذِّبَانِ * يُرْسَلُ عَلَيْكُما شَوَاظُ >: لهب.

﴿مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٍ﴾: دخان(٦) أو صفر مذاب يصبّ على رؤوسهم، وقرئ بكسر

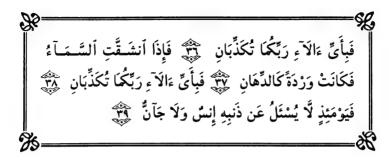
١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٢ ـ ٤٤٣.

٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٠٥، س ٢٠. وفيه: «بالملائكة بلسان من نار».

٣- محمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٢٠٥، س ٢١. ٤ - تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٤٥، س ٨.

٥ ـ الآية: ٢١٠، أنظرج ١، ص ٣٧٣ من كتابنا تفسير الصافي.

٦_عن ابن عبّاس كها جاء في مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٠٥، س ١٦.



الشين وهو لغة، ونحاس بالجر.

﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾: فلا تمتنعان.

﴿ فَبِأًى مَا لَآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿ فَإِذَا آنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً ﴾: قيل: أي حمراء كوردة النبات (١١). أو كلون الفرس الورد، وهو الأبيض الذي يضرب إلى الحمرة، أو الصفرة أو الغبرة، ويختلف في الفصول، والوردة: واحدة الورد، فشبّه الساء يوم القيامة في إختلاف ألوانها بذلك (٢).

﴿ كَالدِّهَانِ ﴾: قيل: كالدهان التي يصبّ بعضها فوق بعض بألوان مختلفة (٣). وقيل: مذابة كالدّهن، وهو إسم لما يدهن به أو جمع دهن (٤).

وقيل: هو الأديم الأحمر ^(٥).

﴿ فَبِأًى ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ * فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْئَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَآنٌ ﴾: قيل: لأنهم يعرفون بسياهم (٦٠).

والقمّي: قال: منكم يعني من الشيعة، قال: معناه من تولّى أمير المؤمنين ﷺ، وتبرّ أ من أعدائه، وآمن بالله، وأحلّ حلاله، وحرّم حرامه، ثمّ دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذّب

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج٢، ص٤٤٣. س٨؛ ومجمع البيان: ج٩ ـ ١٠، ص٢٠٦. س١.

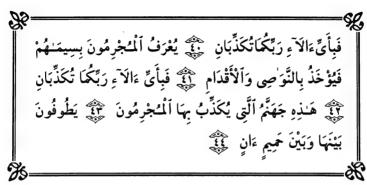
٢ ـ قاله الطبرسي في مجمعه: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

٣_قاله الحسن كما في مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٠٦، س ٤.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٣، س ١١.

٥_قاله الكلبيكها في مجمع البيان: ج ٩_ ١٠، ص ٢٠٦، س ٦؛ وأنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٣. س ١١.

٦ـجاء في أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٣. س ١٣: «لأنّهم لا يعرفون بسياهم»، وهذا غير صحيح. بــل إنّهـــم يعرفون بسياهم لسواد وجوههم وزرقة أعينهم.



بها في البرزخ، ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيامة (١).

وفي المجمع: عن الرضا على قال في هذه الآية: إنّ من اعتقد الحقّ ثمّ أذنب ولم يتب في الدنيا عذّب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيامة، وليس له ذنب يسئل عنه (٢).

﴿ فَبِأً مِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ *: قيل: هو ما يعلوهم من الكآبة والحزن (٣).

﴿ فَيُوْخَذُ بِالنَّوَ صِى وَ ٱلْأَقْدَامِ ﴾: في البصائر: عن الصادق الله إنه سأل بعض أصحابه ما يقولون في هذا؟ قال: يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى يعرف الجرمين بسياهم في يوم القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيلقون في النار، فقال الله: وكيف يحتاج تبارك وتعالى إلى معرفة خلق هو أنشأهم وهو خلقهم؟ قال: وما ذاك؟ قال الله: ذاك لو قام قائمنا الله أعطاه الله السياء فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، ثمّ يخبط بالسيف خبطاً (٤).

﴿ فَبِأً مِّ ءَالاَ ءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ۞ هَاذِهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكذَّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۞ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾: ماء حار بلغ الغاية (٥) في الحرارة. وفي المجمع: عنه الله هذه جهنّم التي كنتا بها تكذّبان اصلياها فلاتموتان فيها ولاتحييان (٢٠). والقمّي: مافي معناه (٧).

١ ـ تفسير القتي: ج ٢، ص ٣٤٥، س ١١. ٢ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢٠٦، س ١٤.

٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٣. س ١٦.

٤_بصائر الدرجات: ص ٣٧٦، ح ٨. الجزء السابع، باب ١٧ ـ في أنّ الأثمّة ﷺ أنّهـــم المــتوّسمون في الأرض وهم الذين ذكر الله في كتابه «يعرفون الناس بسياهم».

٦ - مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٢٠٣، في القراءة.

٥_وفي نسخة: [بلغ النهاية].

٧_تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٥، س ١٥.

الله عَلَمَ عَالَا عَرَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ وَ كَلَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿ فَيَا عَنْ اللهَ عَلَمَ عَالَا عَرَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ فَيْ فَيْهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿ فَيَ فَيْهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿ وَ فَيْ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَلْكِهَةٍ فَبِأَى عَالاً عَرَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿ وَ هُو فَيْهِمَا مِن كُلِّ فَلْكِهَةٍ وَجُمَانٍ عَلَىٰ اللهَ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ فَلْكِمْ بَعْلَا عُلَيْكُمْ اللهُ عَلَىٰ عَ

﴿ فَبِأًى ّ ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ *: في الكافي: عن الصادق الله في هذه الآية قال: من علم أنّ الله يراه، ويسمع ما يقول، ويعلم ما يعمله من خير أو شرّ، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي «خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَىٰ ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْمُوَىٰ» (١)(٢).

وفي الفقيه: في مناهي النبي عَيَّالَهُ: من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عزّ وجلّ، حرّم الله عليه النار، وآمنه من الفزع الأكبر، وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله عزّ وجلّ: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ» (٣).

﴿فَيِأًى ّ ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ * ذَواتَا أَفْنَانِ * ذواتا ألوان من النعيم، أو أنواع من الأشجار والثمار، جمع فنّ، أو أغصان، جمع فنن، وهي الغصنة التي تتشعّب من فرع الشجر، وتخصيصها بالذكر لأنّها التي تورق وتشمر وتمدّ الظلّ.

﴿ فَبِأً يَّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿ فَبِأَى ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ فَيهِمَا عَيْنَانِ عَرِيب ومعهود، أو رطب ويابس. فَيهِمَا مِن كُلِّ فَلْكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾: صنفان غريب ومعهود، أو رطب ويابس. ﴿ فَبِأً يَّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشِ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقِ ﴾:

١-النازعات: ٤٠. ح ١٠ باب الخوف والرجاء.
 ٣-من لا يحضره الفقيه: ج ٤، ص ٧-٨، ح ١، باب ١-ذكر جمل من مناهى النبي تَقَيَّرُهُ.

﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۚ فَيْ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنِسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌ ۚ ﴿ فَي فَبِأًى ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿ فَي كَأَنَّهُنَّ ٱلْمِيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿ فَي فَبِأَى ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿ فَقَ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ ﴿ فَيَ اللهِ عَلَى اللهِ الْإِحْسَانُ ﴿ فَيَكَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اله

من ديباج ثخين، فما ظنّك بالظهاير.

﴿وَجَنَى ٱلْجُنَّتَيْنِ دَانٍ﴾: مجناهما قريب يناله القاعد والمضطجع.

﴿ فَبِأًى ءَالآء رَبِّكُما تُكذِّبانِ * فِيهِنَّ >: في الجنان.

﴿قَاصِرَ ٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾: نساء قصرن أبصارهنّ على أزواجهنّ لم يرون غيرهم. والقمّي: قال: الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها(١).

﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌ ﴾: لم يمسّ الإنسيّات إنس ولا الجنيّات جنّ، وقرئ بضم الميم.

﴿ فَبِأَى ۗ عَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * كَأَنَّهُنَّ ٱلْمِيَاقُوتُ وَٱلْمَـرْجَانُ *: في حمـرة الوجنة، وبياض البشرة، وصفائها.

في الجمع: في الحديث إنّ المرأة من أهل الجنّة يُرى مخ ساقها وراء سبعين حلّة من حرير (٢).

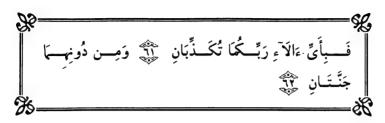
وفي الكافي: عن الباقر على عن النبي عَلَيْكُ في حديث مثله بدون قوله من حرير (٣). والقتمي: عن الصادق الله ما في معناه مع زيادات ^(٤). وقد مضى في سورة الحج ^(٥). ﴿ فَبِأَىِّ ءَالاَ ءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ هَلْ جَـزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰــنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰــنُ ﴾:

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٣٤٦، س ٣. ٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٠٨، س ٢٦.

٣ ـ الكافى: ج ٨، ص ٩٩، س ١٨، ح ٦٩، حديث الجنان والنوق.

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٨٢، س ١٢.

٥ ـ ذيل الآيتين: ٢٣ ـ ٢٤، أنظرج ٥، ص ١٢٧ ـ ١٢٩ من كتابنا تفسير الصافي.



القمّى: قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالمعرفة إلّا الجنّة(١).

ورواه في التوحيد عن أمير المؤمنين الجَلِا^(٢).

وفي العلل: عن الحسن بن على المُؤلِّكُ، عن النبي عَيَّلِيُّهُ قال: هل جزاء من قال لا إلـٰه إلّا الله الا الجنّة (٣).

وفي المجمع: عن النبي ﷺ إنّه قرأ هذه الآية فقال: هل تدرون ما يقول ربّكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنّ ربّكم يقول: هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلّا الجنّة؟ (٤).

وعن العيّاشي: عن الصادق الله ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن، والبرّ والفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافىء به، وليس المكافأة أن تصنع كما صنع حتى تربى فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالإبتداء (٥).

﴿فَبِأَى ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ >: ومن دون تينك الجنّتين الموعودتين للخائفين مقام ربّهم جنّتان لمن دونهم.

في المجمع: عن النبي عَلِيَّالِيُّ جنّتان من فضّة أبنيتها وما فيها، وجنّتان من ذهب أبنيتها وما فها (٦).

وعن الصادق الله: لاتقولنّ الجنّة واحدة، إنّ الله يقول: «وَمِندُونِهِمَاجَنَّتَانِ»، ولاتقولنّ: درجة واحدة، إنّ الله يقول: «دَرَجَنتٌ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ»، إنّما تفاضل القوم بالأعمال (٧).

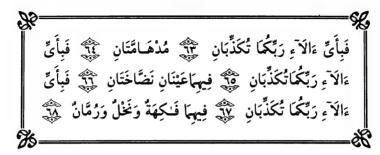
١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٥، س ١٧.

٢ _ التوحيد: ص ٢٨، ح ٢٩، باب ١ _ ثواب الموحدين والعارفين.

٣ علل الشرائع: ص ٢٥٠ ـ ٢٥١، ذيل حديث ٨، باب ١٨٢ ـ علل الشرائع وأصول الإسلام.

٤_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٢٠٨، س ٣٠.

٥ لم نعثر عليه في تفسير العيّاشي، بل وجدناه في مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢٠٨. س ٣٢. نقلاً عن العيّاشي.
 ٢ ـ بجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠. ص ٢١٠. س ١٦.



وعنه ﷺ: قيل له: الناس يتعجّبون منّا إذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجـنّة، في وعنه ﷺ: إنّ الله يقول: «وَمِن دُونِهِهَا جَنَّتَانِ» لا والله ما يكونون مع أولياء الله(١).

والقمّي: عنه ﷺ إنّه سئل عن قوله: «وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ» قال: خضراوتان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغوا من الحساب(٢).

﴿ فَبِأًى عَالاً ءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُدْهَامَّتَانِ >: خضراوتان تضربان إلى السواد من شدة الخضرة.

القمّي: عن الصادق الله في هذه الآية قال: يتّصل ما بين مكّة والمدينة نخلاً (٣).

﴿ فَبِأَى ءَالا مِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ *: فوّارتان القمّي: عنه اللهِ قال: تفوران (٤٠).

﴿فَبِأَى ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ فِيهِهَا فَلكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾: عطفها على الفاكهة بياناً لفضلهما، فإنّ ثمرة النخل فاكهة وغذاء، والرمّان فاكهة ودواء.

في الكافي: عن الصادق الله الفاكهة مائة وعشرون لوناً سيّدها الرمّان (٥).

وعنه الله: خمس من فواكه الجنّة في الدنيا:الرمّان الأمليسي (٦١)، والتفّاح الشيسقان (٧)،

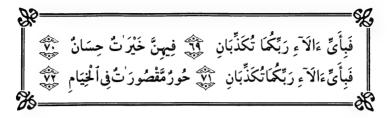
۱ _مجمع البيان: ج ۹ _ ۱۰، ص ۲۰، س ۲۶. ۲ و ۳ و ٤ _ تفسير القني: ج۲، ص ٣٤٥ و ٣٤٦.

٥ - الكافى: ج ٦، ص ٣٥٢، ح ٢، باب الرمان.

٦ ـ رمان إمليسي: حلو طيب لا عجم له. لسان العرب: ج ١٣، ص ١٧٦، مادة «ملس».

٧_ الشيسقان: جبلان وموضع قرب المدينة، كها جاء في هامش المخطوطة، وفي معجم البلدان: ج٣، ص٣٨٥:
 الشيقان: موضع قرب المدينة. هذا ولم نجد في كتب اللغة معنى لكلمة شيسقان بالرغم من الفحص الحثيث عنها.
 وهكذا قال العلامة في مرآة العقول: ج ٢٧، ص ١٨٧؛ لم أجدها في كتب اللغة.

۷۸ تفسير الصافي



والسفرجل، والعنب الرازقي(١١)، والرطب المشان(٢)(٣).

﴿ فَبِأَى ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِنَّ خَلْيَر ٰتُ حِسَانٌ *: في الجسمع: عن النبي عَيَّاللهُ أي نساء خيرات الأخلاق، حسان الوجوه (٤).

وفي الكافي: عن الصادق السلام الله هنّ صوالح المؤمنات العارفات (٥).

وفي الفقيه: عنه الله الخيرات الحسان من نساء أهل الدنيا، وهن أجمل من الحور العين (١٦). والقمّي: قال: جوار نابتات على شطّ الكوثر، كلّم أخذت منها واحدة نبتت مكانها أخرى (٧).

وفي الكافي: عن الصادق الله أنّه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيراً ما يعنى به؟ قال: إنّ خيراً: نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر، والكوثر: مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، على حافّتي ذلك النهر جواري نابتات كلّم قلعت واحدة نبتت أخرى، سمّين باسم ذلك النهر، وذلك قوله تعالى: «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ»، فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً، فإنّما يعنى بذلك تلك المنازل التي أعدّها الله لصفوته، وخيرته من خلقه (٨).

﴿ فَبِأًى َّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * حُورٌ مَّقْصُورَ ٰتُ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾: مخدّرات.

في الكافي: عن الصادق علي قال: الحور: هنّ البيض المقصورات المخدّرات في خيام الدر

١ ـ الرازق: ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الحب. لسان العرب: ج ٥، ص ٢٠٤، مادة «رزق».

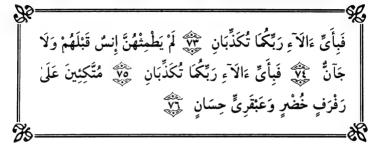
٢ _ المشان: نوع من التمر، قال أبو يوسف: أطيب الرطب: المشان. لسان العرب: ج ١٣، ص١١٧، مادة «مشن».

٣_الكافي: ج ٦، ص ٣٤٩، ح ١، باب الفواكه. ٤ الجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢١١، س ٧.

٥_الكافي: ج ٨، ص ١٥٦_ ١٥٧، ح ١٤٧.

٦_من لا يحضره الفقيه: ج ٣، ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠، ح ١٤٣٧ / ١٥، باب ١٤٤ ـ النوادر.

٧ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٤٦، س ٥. ٨ ـ الكافي: ج ٨، ص ٢٣٠ ـ ٢٣١، ح ٢٩٨.



والياقوت والمرجان، لكلّ خيمة أربعة أبواب، على كلّ باب سبعون كاعباً (١) حـجاباً لهـنّ ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره يبشّر الله عزّ وجلّ بهنّ المؤمنين (٢).

والقمّي: «حُورٌ مَّقْصُورَ ٰتٌ»: قال: يقصر الطرف عنها(٣).

وقيل: مقصورة الطرف على أزواجهنّ (٤).

وفي المجمع: عن النبي عَلَيْقُ الخيمة درّة واحدة طولها في السماء ستّون ميلاً في كلّ زاوية منها أهل للمؤمن لا يراه الآخرون (٥).

وعنه عَيَّا قَال: مررت ليلة أُسري به بنهر حافتاه قباب المرجان، فنوديت منه: السلام عليك يا رسول الله، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربّهن عز وجل أن يسلّمن عليك فأذن لهن، فقلن: نحن الخالدات فلا غوت، ونحن الناعات فلا نبأس، أزواج رجال كرام، ثمّ قرأ عَيَّا الله عنه "حُورٌ مَقْصُورَ لَ في ٱلْخِيَام» (٢١).

﴿ فَبِأَى ۚ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌ ۞ فَبِأَى ۗ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ۞: وسائد ونمارق(٧)، جمع رفرفة.

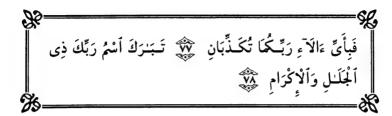
۱ ـ الكواعب: جمع كاعب، وهى المرأة التي يبدو ثديها للنهود. مجمع البحرين: ج ٢، ص ١٦٠، مادة «كعب». ونَهَدَ الثدي نهوداً من باب _قعد ونفع لغة _كعب وأشرف، ويسمّى الثدي نهداً لارتفاعه. مجمع البحرين: ج ٣. ص ١٥٦، مادة «نهد».

٣ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٤٦، س ٦.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٥، س ٤.

٥- مجمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٢١١، س ١٩. ٦- محمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٢١١، س ٢١.

٧_النمارق: الوسائد، واحدتها النمرقة بكسر النون وفتحها. مجمع البحرين: ج ٥، ص ٣٤٢. مادة «نمرق».



وقيل: الرّفرف: ضرب من البسط، أو ذيل الخيمة، وقد يقال لكلّ ثوب عريض (١). ﴿ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾: قيل: زرابي (٢)(٣). وقيل: كلّ ثوب موشّى فهو عبقرى (٤).

وقيل: العبقري منسوب إلى عبقر، تزعم العرب أنّه اسم بلد الجن فينسبون إليه كلّ شيء عجيب، والمراد به الجنس، ولذلك وصف بالجمع، وقرئ في الشواذ «رفارف خضر وعباقرى» (٥). وفي الجمع: رواها عن النبي عَلَيْهُ (٦).

﴿ فَبِأَى َّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * تَبَـٰزكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ﴾: تعالى اسمد، فما ظنّك بذاته. ﴿ فَبِأَى ِّ ءَالَا عِلَى اللهِ مَ الْإِنْ عَلَى اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الللّهِ عَلَى الللهِ عَلَى اللهِ

القمّي: عن الباقر ﷺ في هذه الآية قال: نحن جلال الله، وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا ومحبّتنا(٧).

في الكافي: عن جابر بن عبدالله، قال: لمّا قرأ رسول الله تَتَكِلْللهُ: «ٱلرَّحْمَـٰنُ» على الناس سكتوا، فلم يقولوا شيئاً، فقال رسول الله تَتَكِللهُ: الجنّ كانوا أحسن جواباً منكم لمّا قرأت عليهم «فَباأَى ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ»، قالوا: لا بشيء من آلاء ربّنا نكذّب (٨).

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٥. س ٦.

٢ ـ الزرابي بالفتح والتشديد: الطنافس المخملة، واحدها «زُرْبِية» مثلثة الزاي. والزابي: البسط أيضاً. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٧٨، مادة «زرب».

٣_قاله ابن عبّاس، وسعيد بن جبير، وقتادة، كها جاء في مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢١١، س ٢٨.

٤_قاله القتيبي، كها جاء في مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢١١، س ٢٩.

٥ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٥، س ٧.

٦ - مجمع البيان: ج٩ - ١٠، ص٢٠٩، في القراءة. ٧ - تفسير القمّي: ج٢، ص٣٤٦، س٩.

٨_ لم نعثر عليه في الكافي، بل وجدناه في تـفسير نــور الثــقلين: ج ٥، ص ١٨٧ ـ ١٨٨، وفي البرهــان في 🚓

في ثواب الأعمال: عن الصادق الله من قرأ سورة «ٱلرَّحْمَنُ» فقال عند كلّ «فَعِلَّى ءَالاَءِ مِن عَراسورة «ٱلرَّحْمَنُ» فقال عند كلّ «فَعِلَّهُ ءَالاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانِ»: لا بشيء من آلائك ربّ أكذِّب، فإن قرأها ليلاَّ ثمّ مات، مات شهيداً (١٠). وفي المجمع أخبار أخر في فضلها (٢).

* * *

ج تفسير القرآن: ج ٤، ص ٢٦٣، نقلاً عن مناقب ابن شهر آشوب. وفيه: «للجن كانوا أحسن جواباً منكم... قالوا: لا، لا بشيء من آلائك ربّنا نكذّب».

١ _ ثواب الأعمال: ص ١١٦ _ ١١١٠ ، ح ٢، باب ثواب قراءة سورة «اَلرَّ حُمَـٰنُ».

٢ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ١٩٥، في فضلها. وإليك نصّها:

أبي بن كعب، قال: قال رسول الله عَيَّلِيَّاللهُ: من قرأ سورة «اَلرَّ مُمْــَنُ» رحم الله ضعفه، وأدّى شكر ما أنــعم الله الله.

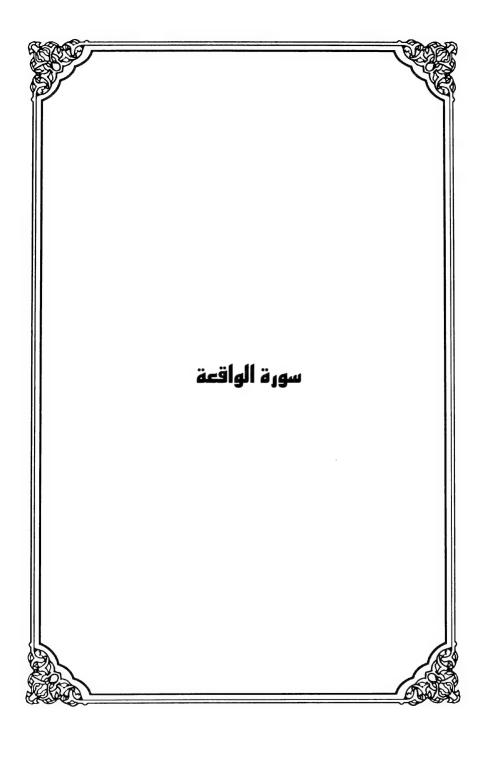
وروي عن موسى بن جعفر، عن آبائه ﴿ يَهِيَلِانَهُ عَلَى عَلَيْنَالُهُ قَالَ: لَكُلَّ شيء عروس، وعروس القرآن سورة «اَلرَّحْمَـٰنُ» جلّ ذكره.

وعن الصادق ﴿ اللهِ قال: من قرأ سورة «اَلرَّ حُمَّـنُ» ليلاً يقول عندكلّ «فَبِأَىِّ ءَالاَّ ِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» لا بشيء من آلانك يا ربّ أكذّب، وكّل الله به ملكاً إن قرأها في أوّل الليل يحفظه حتى يصبح، وإن قرأها حين يصبح وكّل الله به ملكاً يحفظه حتى يمسى.

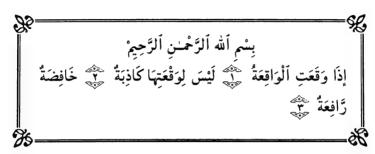
and the second second of the second s

A supplied to the supplied of the

and the second of the second o



1 . * ¢



سورة الواقعة: مكيّة، وقال ابن عبّاس وقتادة: إلّا آية منها نزلت بالمدينة وهيي: «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ»(١)، قيل: إلّا قوله: «ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ»(٢)، وقوله: «أَفَبَهـٰذَا ٱلْحَدِيثِ»(٣) نزلت في سفره إلى المدينة، عدد آيها تسع وتسعون آية.



﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾: إذا حدثت القيامة، سمّاها واقعة لتحقّق وقوعها.

﴿ لَيْسَ لِوَ قُعَتَهَا كَاذِبَةً ﴾: نفس كاذبة (٤)، القمّى: قال: القيامة هي حقّ (٥).

﴿ خَافضَةٌ ﴾: قال: بأعداء الله (٦).

﴿رَّافِعَةٌ ﴾: قال: لأولياء الله(٧)، وفي الخصال: عن السجّاد الله ﴿ «إِذَا وَقَعَبَ ٱلْوَاقِعَةُ »: يعني القيامة، «خَافِضَةً» خفضت والله بأعداء الله إلى النار، «رَّافِعَةٌ» رفعت والله أولياء الله إلى الجنّة (٨)

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٦، س ١٣.

٤- لا نعرف وجهاً صحيحاً لهذا التفسير.

۱ و ۲ و ۳ ـ الواقعة: ۸۲ و ۱۳ ، ۳۹ و ۸۱.

٦ ـ تفسير القتي: ج ٢، ص ٣٤٦، س ١٤. وفيه: «قال: لأعداء الله» وهذا هو الصحيح. فما ذكره الماتن من قوله: ٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٦، س ١٤. «بأعداء الله» ليس بصحيح.

٨ ـ الخصال: ص ٦٤، ح ٩٥، باب ٢ ـ الدنيا والآخرة ككفتي الميزان.

﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجّاً﴾: حرّكت تحريكاً شديداً.

القمّى: قال: يدقّ بعضها على بعض(١).

﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجُبَالُ بَسّاً ﴾: قال: قلعت الجبال قلعاً (٢).

وقيل: فتّت كالسويق الملتوت^(٣).

﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنبَثّاً ﴾: غباراً منتشراً.

القمّى: قال: الهباء: الذي يدخل في الكوّة (٤) من شعاع الشمس (٥).

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَ ٰجاً﴾: أصنافاً.

﴿ ثَلَـٰتُهُ ﴾: قال: يوم القيامة (٦).

﴿ فَأَصْحَـٰبُ ٱلْمَـٰهُمَنَةِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَـٰهُمَنَةِ ﴾: قال: وهم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب(٧).

﴿ وَأَصْحَلْبُ ٱلْمُشْتَمَةِ مَآ أَصْحَلْبُ ٱلْمُشْتَمَةِ * وَٱلسَّلِبِقُونَ ٱلسَّلِبِقُونَ *: قال: الذين سبقوا إلى الجنّة بلا حساب (٨).

﴿ أُوْلَنَئِكَ ٱلْمُتَرَّبُونَ * فِي جَنَّتِ ٱلنَّعِيمِ *: فِي الكافي: عن الصادق اللَّهِ إِنَّ الله

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٦، س ١٥. ٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٦، س ١٥.

٣ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٦، س ٣.

٤_الكُوَّة _بالضم والفتح والتشديد_: النقبة في الحائط غير نافذة. مجـمعالبحرين:ج١،ص٣٦٤. مادة «كوى». ٥ و ٦ و٧ و٨_ تفسير القمّى: ج٢، ص ٣٤٦. س ١٦ و١٧ و١٩ و ١٩.

تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف، وهو قوله غزّ وجلّ «وَكُنتُمْ أَزْوَ ٰجاً ثَلَنتَةً» الآيات، قال: فـ «اَلسَّنبِقُونَ»: هم رسول الله عَلَيْ الله وخاصّة الله من خلقه جعل فيهم خمسة أرواح، أيّدهم بروح القدس، فبه عرفوا الأشياء، وأيّدهم الله بروح الإيمان، فبه خافوا الله عزّ وجلّ، وأيّدهم بروح الشهوة، فبه اشتهوا طاعة الله عزّ وجلّ وجلّ، وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المدرج (١) الذي به يذهب الناس ويجيؤون، وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة (٢) روح الإيمان فبه خافوا الله، وجعل فيهم روح القوّة، فبه قووا على طاعة الله، وجعل فيهم روح الشهوة، فبه اشتهوا طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرج على طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرج الله الله الله الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيؤون (٣).

وفي الأمالي: عن النبي عَلِينَ الله الله الله الله الآية فقال: قال لي جبرئيل الله الله : ذاك على الله على الله على الله على الله وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته (٤).

وفي الخصال: عن على الله قال: «وَ ٱلسَّنْبِقُونَ ٱلسَّنْبِقُونَ * أَوْلَتَئِكَ ٱلْمُتَقَّرُبُونَ » في نزلت (٥). وفي الإكهال: عن الباقر الله في حديث: ونحن السابقون السابقون، ونحن الآخرون (٦).

١ ـ مدرج ـ بفتح الميم والراء ـ : الطريق، ودرج الصبي دروجاً: مشى قليلاً في أوّل ما يمشي. مجمع البحرين: ج٢،
 ص ٢٩٩٩، مادة «درج».

٢ ـ هكذا في الأصل، وفي الكافي: «وجعل في المؤمنين وأصحاب المسيمنة» وهكذا ورد في مسرآة العـقول: ج٣.
 ص١٦٧، مع الواد. إلّا أنّ الماتن ذكر هذه الرواية في كتابه الوافي: ج ٣. ص ٦٢٧، ح ١٢١٤ / ١، باب ٩٢ ـ ما خصوا المهليكي به من الأرواح. بدون الواءكها جاء هنا.

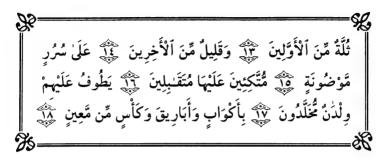
هذا وللياتن في الوافي، نفس المصدر السابق بيان وإليك نصّه: إنّما خلقهم ثلاثة أصناف لأنّ أصول العوالم والنشآت ثلاثة: عالم الجبروت: وهو عالم العقل المجرّد عن المادة والصورة، وأصحابه السابقون، وفسيهم روح القدس، وعالم الملكوت: وهو عالم المثال والخيال المجرّد عن المادّة دون الصورة، وأصحابه أصحاب الميمنة، وفيهم روح الإيان، وعالم الملك: وهو عالم الشهادة المحسوس المادّي، وأصحابه أصحاب المشنمة، وفيهم روح المدرج _ من درج دروجاً _: إذا مشى، وعالم الغيب يشمل الأوّلين، وكذا عالم الأرواح، وربما يطلق الملكوت أيضاً على ما يعملها.

7 الكافي: ج ١، ص ٢٧١ - ٢٧٢، ح ١، باب فيه ذكر الأرواح التي في الأثمّة عليمياً.

٤ ـ الأمالي للشيخ الطوسي: ص ٧٢، ح ١٠٤/ ١٣، المجلس الثالث.

٥ لم نعثر عليه في الخصال، بل وجدناه في عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٦٥. ح ٢٨٨. باب ٣١ في جاء عن الرضا الحيل النشاخ.
 الرضا الميلي من الأخبار المجموعة. والظاهر أنّه سهو من قلمه الشريف، أو من النسّاخ.

٦-إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ٢٠٥-٢٠٦، ح ٢٠، باب ٢١-العلَّة التي من أجلها يحتاج إلى الإمام كالحِلْد.



وفي الكافي: عن الصادق ﷺ قال: قال أبي لأناس من الشيعة: أنتم شيعة الله، وأنــتم أنصار الله، وأنــتم الله، وأنــتم السابقون الأوّلون، والسابقون الآخرون، والسابقون في الدنيا إلى ولايــتنا، والسابقون في الآخرة إلى الجنّة(١).

وفي المجمع: عن الباقر الله «أَلسَّنِهُونَ» أربعة: ابن آدم المقتول، وسابق اُمّة موسى الله وهو مؤمن آل فرعون، وسابق اُمّة عيسى الله وهو حبيب النجّار، والسابق في اُمّة محمّد ﷺ وهو على بن أبي طالب الله (٢).

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأُوَّلِينَ ﴾: أي هم كثير من الأوّلين، يعني الأمم السالفة من لدن آدم على الله محمد عَلَيْهُ.

﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْأَخِرِينَ﴾: يعني أمَّة محمَّد عَلِيُّاللهُ.

﴿عَلَىٰ شُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾: منسوجة بالذهب، مشبّكة بالدرّ والياقوت.

﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ * يَطُوفُ عَلَيْهِمْ >: للخدمة.

﴿وِلْدُنُّ مُّخَلَّدُونَ﴾: قيل: أي مبقون أبداً على َهيئة الولدان وطراوتهم (٣).

والقتي: أي مسوّرون (٤). وفي المجمع: عن علي ﷺ هم أولاد أهل الدنيا (٥).

وعن النبي عَلِينًا الله سئل عن أطفال المشركين، قال: هم خدم أهل الجنّة (٦).

﴿ بِأَكُوابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾: الكوب: إناء لا عروة له ولا خرطوم، والإبريق: إناء له ذلك.

١ _الكاني: ج ٨، ص ٢١٢ _٢١٣، ح ٢٥٩. ٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢١٥، س ١٥.

٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٦، س ٢٠.

٥ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢١٦، س ٢٦.

٤ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٨، س ١٠.

٦_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢١٦، س ٢٧.

لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿ وَ وَفَكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَبَّرُونَ ﴿ وَفَكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَبَّرُونَ ﴿ وَكُورً عِينُ ﴿ كُمَّ كَأَمْشَالِ وَكُورً عِينُ ﴿ كُمَّ كَأَمْشَالِ اللَّهُ لُو اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُونَ ﴿ كُمَّ كَأَمْشَالِ اللَّهُ اللَّ

﴿وَكَأْسِ مِّن مَّعِينٍ ﴾: خمر.

﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴾: لخمّار.

﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴾: ولا ينزف عقولهم، أو لا ينفد شرابهم، وقرئ بكسر الزاي.

﴿وَفَـٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾: أي يختارون.

﴿ وَ لَحْم طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾: يتمنّون.

في الكافي: عن الصادق على قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: سيّد إدام الجنّة اللحم (١). وفي رواية: اللحم سيّد الطعام في الدنيا والآخرة (٢).

﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴾: وقرئ بالجر.

﴿كَأَمْتُ لِ ٱللُّؤْلُو ِٱلْمُكُنُونِ﴾: المصون عمّا يضرّ به في الصفاء والنقاء.

﴿جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾: أي يفعل ذلك كلّه بهم جزاءاً لأعمالهم.

﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُواً ﴾: باطلاً.

﴿ وَلَا تَأْثِياً ﴾: ولا نسبته إلى الإثم، القمّي: قال: الفحش، والكذب، والغناء ٣٠).

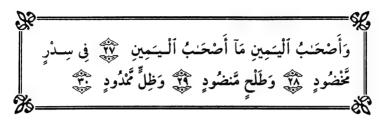
﴿إِلَّا قِيلاً ﴾: قولاً.

﴿سَلَـٰهاً سَلَـٰهاً﴾: يكون السلام بينهم فاشياً.

١ _ الكافي: ج ٦، ص ٣٠٨، ح ٣، باب فضل اللحم.

٢ _ الكافي: ج ٦، ص ٣٠٨، ح ٢، باب فضل اللحم.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٨، س ١١.



﴿وَأَصْحَلْبُ ٱلْمِيمِينِ مَآ أَصْحَلْبُ ٱلْمِيمِينِ﴾: القتي: قال: «ٱلْميمِينِ»: أمير المؤمنين على الله ، و «أصحابه»: شيعته (١١).

﴿ فِي سِدْرٍ مُّخْضُودٍ ﴾: مقطوع الشوك.

القمّى: قال: شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه^(٢).

﴿ وَ طَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾: شجر موز أو أمّ غيلان (٣) نضد حمله من أسفله إلى أعلاه. القتى: عن الصادق الله إنه قرأ «وطلع منضود» قال: بعضه إلى بعضه (٤).

وفي المجمع: روت العامّة عن علي الله إنّه قرأ رجل عنده: «وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ» فقال: ما شأن الطلح إنّا هو وطلع كقوله: «وَنَخْلُ طَلْعُهَا هَضِيمٍ» (٥)، فقيل له: ألا تغيّره؟ فقال: إنّ القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرّك (٦).

ورواه عنه ابنه الحسن الحِلا، وقيس بن سعد، ورواه أصحابنا عن يعقوب، قال: قلت لأبي عبدالله الحِلا «وَطَلْح مَّنضُودِ» قال: لا، «وطلع منضود» (٧).

﴿وَظِلٍّ مَّدُودٍ﴾: في الجمع: في الخبر أنّ في الجنّة شجرة يسير الراكب في ظلّها مائة سنة لا يقطعها، إقرؤواإن شئتم: «وَظِلِّ مَّدُودٍ»(٨).

قال: وروي أيضاً إنّ أوقات الجنّة كغدوات الصيف لا يكون فيه حرّ ولا برد^(٩).

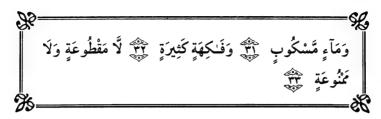
وفي الكافي:عن الباقر المنظر عن النبي تَقَلِيلُهُ في حديث يصف فيه أهل الجنّة، قال: ويتنّعمون في جنّاتهم في ظلّ ممدود، في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وأطيب من ذلك (١٠٠).

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٣٤٨، س ١٢. ٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٨، س ١٢.

٦و٧و٨ و ٩ _مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص٢١٨.

٥_الشعراء: ١٤٨.

١٠ _الكافى: ج ٨، ص ٩٩، س ٧، ح ٦٩، حديث الجنان والنوق.



﴿ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾: القمّي: أي مرشوش (١).

﴿وَفَـٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَّا مَقْطُوعَةٍ ﴿: أَي لا تنقطع.

﴿ وَلاَ مَنُوعَةٍ ﴾: ولا يمنع أحد من أخذها. القتي: عن النبي عَيَّالُهُ قال: لمّا دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبي، أصلها في دار علي الله وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها قتر (٢) منها أعلاها أسفاط (٣) حلل من سندس واستبرق، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط، في كلّ سفط مائة حلّة (٤)، ما فيها حلّة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة، وهو ثياب أهل الجنّة، وسطها ظلّ ممدود في عرض الجنّة، وعرض الجنّة كعرض السهاء والأرض، أعدّت للذين آمنوا بالله ورسله، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائتي عام فلا يقطعه، وذلك قوله: «وَظِلِّ مَّمْدُودٍ»، وأسفلها ثمار أهل الجنّة وطعامهم متدلّل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدنيا، وممّا لم تروه، وما سمعتم به، وما لم تسمعوا مثلها، وكلّما يجتنى منه شيء ينبت (٥) مكانها أخرى، «لاً مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ» (٢).

وفي الإحتجاج: عن الصادق المله إنه سئل من أين قالوا: إنّ أهل الجنّة يأتي الرجل منهم إلى غُرة يتناولها، فإذا أكلها عادت كهيئتها، قال: نعم، ذلك على قياس السراج، يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئاً، وقد إمتلأت منه الدنيا سراجاً (٧).

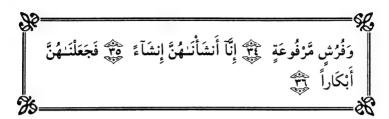
١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٤٨، س ١٦.

٢ ـ القتر ـ بالضم وبضمتين ـ: الناحية والجانب. القاموس المحيط: ج ٢، ص ١١٣، مادة «قـتر». وفي نسخة [فنن]، والأفنان: أي أغصان، وأحدها فنن: مجمع البحرين: ج ٦، ص ٢٩٤، مادة «فنن». وفي المصدر «فرع».

٣-السفط: واحد الأسفاط التي يعبي فيه الطيب ونحوه. مجمع البحرين: ج ٤، ص ٢٥٣، مادة «سفط».

٤ - هكذا في الأصل. وفي المصدر: «في كلّ سفط مائة ألف حلّة».

٥ هكذا في الأصل. وفي المصدر: «نبتت» مكانها أخرى».
 ٦ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٣٦ ٣٣٦.
 ٧ الإحتجاج: ج ٢، ص ٩٩، س ٦، فيا احتج الصادق الحالي على الزنديق.



وفي البصائر: عنه عليه في هذه الآية إنّه والله ليس حيث يذهب الناس إنّا هو العالم وما يخرج منه (١).

﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾: بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة، وحشوها المسك، والعنبر، والكافور، كذا عن النبي عَلَيْنَهُ في حديث صفة الجنّة. ورواه في الكافى (٢)، والقتى (٣)، وقد مرّ في سورة الزمر (٤).

وربًّا تفسّر بالنساء وارتفاعهنّ على الآرائك، وفي جمالهنّ أوكهالهنّ بدليل ما بعدها.

قيل: لمّا شبّه حال السابقين في التنعّم بأكمل ما يتصوّر لأهل المدن شبّه حال أصحاب اليمين بأكمل ما يتمنّاه أهل البوادي إشعاراً بالتفاوت بين الحالين (٥).

﴿إِنَّا أَنشَأْنُكُهُنَّ إِنشَآءً﴾: أي ابتدأناهنّ إبتداءاً من غير ولادة.

القمّى: قال: الحور العين في الجنّة (٦).

وعن الصادق على: إنّه سئل من أي شيء خلقن الحور العين؟ قال: من تربة الجنّة الله النورانيّة (٧) الحديث. وقد مضى في سورة الحج (٨).

﴿ فَجَعَلْنَـٰهُنَّ أَبْكَاراً ﴾: يعني داعًا، وفي كلّ إتيان.

وفي الإحتجاج: عن الصادق الله سئل كيف تكون الحوراء في كلّ ما أتاها زوجها عذراء؟ قال: خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة، ولا يخالط جسمها آفة، ولا يجري في ثقبها

١ ـ بصائر الدرجات: ص ٥٢٥، ح ٣. الجزء العاشر، باب ١٨ ـ النوادر في الأُمَّةُ المِلْكِلْمُ وأعاجيبهم.

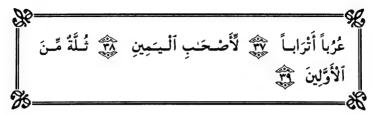
٢ _ الكافي: ج ٨، ص ٩٧، س ٢، ح ٦٩، حديث الجنان والنوق.

٣_ تفسير القّتى: ج ٢. ص ٢٤٦ - ٧٤٦. ٥ - ذيل الآية: ٠٠، أنظر ج ٦. ص ٣٦٦من كتابنا تفسير الصافي.

٥ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٧، س ١٢.

٦ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٤٨، س ١٧. ٧ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٨٦، س ١٧. ٢

٨ ـ ذيل الآية: ٢٣، أنظر ج ٥، ص ١٢٨ من كتابنا تفسير الصافي.



شيء، ولا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقة إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى (١). ﴿عُرُباً ﴾: قيل: متحنّنات على أزواجهنّ، متحبّبات إليهم، جمع عروب. والقمّى: قال: يتكلّمن بالعربيّة (٢).

وفي المجمع: في حديث فضل الغزاة عن أمير المؤمنين الله إنّه سئل عن العروبة؟ فقال: هي الغنجة (٣) الرضيّة الشهيّة (٤)، وقرئ بسكون الراء.

﴿ أَتْرَابِاً ﴾: لدّات على سنّ واحد، القمّي: يعني مستويات الأسنان (٥).

في المجمع: عن أمير المؤمنين الله في حديث فضل الغزاة ووصف الجنّة على كلّ سرير أربعون فراساً على كلّ سرير أربعون فراساً على كلّ فراش وجة من الحور العين «عُرُبااً تُرَاباً» (٦).

وفي الجوامع: عن النبي عَلَيْهُ هنّ اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطاء (٧) رمصاء (٨) جعلهنّ الله بعد الكبرأ تراباً على ميلادواحد في الإستواء كلّا أتاهنّ أزواجهنّ وجدوهن أبكاراً (٩).

﴿ لِأَصْحَابِ ٱلْيَسَمِينِ ﴾: القمّي: أصحاب أمير المؤمنين (١٠).

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأُوَّالِينَ ﴾: قال: من الطبقة التي كانت مع النبي عَيَّاللهُ (١١).

١ ـ الإحتجاج: ج ٢، ص ٩٩، س ١٢، فيا احتج الصادق النِّلا على الزنديق. وفيه: «في جميع ما أتاها».

٢ _ تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٤٨، س ١٨.

٣_إمرأة غنجة: حسنة الدل، والغنج في الجارية: تكسر وتدنّل. لسان العرب: ج ١٠، ص ١٣١، مادة «غنج».

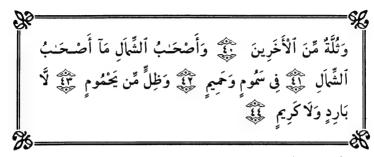
٤ - مجمع البيان: ج ١ - ٢، ص ٥٣٨، س ٢٢. ٥ - تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٤٨، س ١٩.

٦ - مجمع البيان: ج ١ - ٢، ص ٥٣٨، س ٢٠١.

٧ _ الشمط _ بالتحريك _ : بياض شعر الرأس يخالط سواده، والرجل أشمط والمرأة شمطاء. مجمع البحرين: ج ٤. ص ٢٥٨، مادة «شمط».

٨-الرَّمَصَ - بالتحريك -: وسخ يجتمع في موق العين، فإن سال فهو غمص وإن جمد فهو رمص. مجمع البحرين:
 ج٤، ص١٧٧، مادة «رمص».

۱۰ و ۱۱ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳٤۸ و ۳٤۹، س ۱۹ و ۱.



﴿ وَثُلَّةً مِّنَ ٱلْأَخَرِينَ ﴾: قال: بعد النبي تَتَلِيُّهُ من هذه الأُمَّة (١٠).

وعن الصادق الله إنّه سئل عنها فقال: «ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأُوَّلِينَ»: حزقيل مؤمن آل فرعون، «وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَخَرِينَ»: علي بن أبي طالب الله (٢٠).

وفي الجمع: عن جماعة من المفسّرين: أي جماعة من الأمم الماضية التي كانت قبل هذه الأمّة، وجماعة من مؤمني هذه الأمّة (٣).

وعن النبي عَلَيْكُ مرفوعاً: إنّ جميع الثلّتين من أُمّتي، ثمّ أيّد القول الأوّل بقوله عَلَيْكُ : إنّي لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنّة، ثمّ تلا هذه الآية (٤).

وفي الخصال: عنه ﷺ: أهل الجنّة مائة وعشرون صفّاً، هذه الأمّة منها ثمانون صفّاً (٥). ﴿ وَأَصْحَابُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَابُ ٱلشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ *: في حرّ نار ينفذ في

المسام.

﴿وَحَمِيمٍ ﴾: ماء متناه في الحرارة.

﴿ وَظِلَّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾: من دخان أسود.

﴿لَّا بَارِدٍ ﴾: كسائر الظل:

﴿ وَلَا كَرِيمٍ ﴾: ولا نافع. القمّي: قال: «الشّمالِ»: أعداء آل محمّد صلوات الله عليهم، وأصحابهم الذين والوهم، «في سَمُومٍ وَحَمِيمٍ»، قال: «السموم»: اسم النار، «والحميم»: ماء قد

٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٨، س ٦.

۱ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳٤٩، س ۲.

٣_مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٢١٩، س ١١.

٤_ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢١٩ _ ٢٢٠، في ذيل حديث طويل، س ٢.

٥_الخصال: ص ٢٠١، ح ٥. أبواب المائة فما فوقه، أهل الجنّة عشرون ومائة صنف.

حمى، «وَظِلِّ مِّن يَحْمُومٍ» قال: ظلمة شديدة الحرّ «لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ» قال: ليس بطيّب (١). ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾: منهمكين في الشهوات.

﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنْثِ ٱلْعَظِيمِ﴾: الذنب العظيم، قيل: يعني الشرك(٢). ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَلْماً أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾: وقرئ «أو» بالسكون.

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأُوَّالِينَ وَٱلْأَخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَنتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾: أي ما وقت به الدنيا، وحدّ من يوم معين عند الله معلوم له.

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴾: بالبعث.

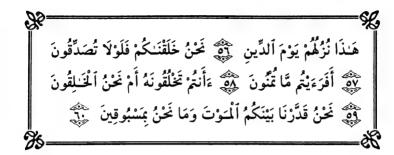
﴿ لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَالِئُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿: من شدّة الجوع.

﴿ فَشَـٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْخَمِيمِ ﴾: لغلبة العطش.

﴿ فَشَـٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهَيْمِ ﴾: الإبل التي بها الهيام، وهي داء يشبه الإستسقاء جمـع أهيم، وهياء، أو الرمال على أنّه جمع هيام بالفتح، وهو الرمل الذي لا يتاسك.

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٩، س ٤

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٨ س ٤.



في الفقيه (١)، والمحاسن (٢)، والمعاني: عن الصادق على إنّه سئل عن الهيم، قال: الإبل (٣). وفي رواية: الهيم: الرمل (٤). والقمّى: الهيم الإبل (٥)، وقرئ شرب بضم الشين.

﴿ هَاذَا نُزُهُمُ مُ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾: فما ظنّك بما يكون لهم بعدما استقرّوا في الجحيم، وفيه تهكّم يهم لأنّ النزل ما يعدّ للنازل تكرمة له.

وقيل: النزل ما ينزل عليه صاحبه (٦).

القمّى: قال: هذا ثوابهم يوم المجازاة (٧).

﴿ نَحْنُ خَلَقْنَ كُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾: بالخلق أو بالبعث.

﴿ أَفَرَءَ يُثُمُّ مَّا تُمُّنُونَ ﴾: ما تقذفونه في الأرحام من النطف.

﴿ ءَأَنتُم ۚ تَخْلُقُونَهُ ﴾: تجعلونه بشراً سويّاً.

﴿ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَلِقُونَ * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾: قسّمناه عليكم، وأقستنا موت كلّ بوقت معنن، وقرئ بتخفيف الدال.

﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾: بمغلوبين.

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣. ص ٢٢٣. ح ٢٠٤١ / ١٢، باب ٩٧ ـ الأكل والشرب في آنية الذهب والفـضّـة وغير ذلك من آداب الطعام.

۲_المحاسن: ج ۲، ص ٤٠٣ ـ ٤٠٤، ح ٢٤١١ / ٣٦، باب ٧.

٣_معاني الأخبار: ص ١٤٩ ـ ١٥٠، ح ٣، باب معنى شرب الهيم. وفيه: «هي الإبل».

٤ ـ معاني الأخبار: ص ١٤٩ ـ ١٥٠، ح ٣، باب معنى شرب الهيم؛ والمحاسن: ج ٢، ص ٤٠٤، ح ٢٤١٣ / ٣٨. باب ٧.

٦_قاله الطبرسي في مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٢٢١، س ٢٤.

٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٩، س ٦.

الله عَلَىٰ آَن نَّبُدِّلَ أَمْثَىٰلَكُمْ وَنُـنشِئَكُمْ فِي مَـا لاَ تَـعْلَمُونَ ﴿ اللهُ عَلَىٰ اللهُ الله

﴿ عَلَىٰ ۚ أَن نُّبُدِّلَ أَمْتَالُكُمْ ﴾: أن نبدّل منكم أشباهكم فنخلق بدلكم.

﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾: في نشأة لا تعلمونها.

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ۗ ٱلنَّشْأَة ٱلْأُولَىٰ فَلُولًا تَذَكَّرُونَ ﴾: إنّ من قدر عليها قدر على النشأة الأخرى. في الكافي: عن السجّاد الله العجب كلّ العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى (١٠).

﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴾: تبذرون حبّه.

﴿ ءَأَنتُم ْ تَزْرَعُونَه ﴿ : تنبتونه.

﴿ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّرِعُونَ ﴾: المنبتون، في المجمع: عن النبي ﷺ لا يقولن أحدكم زرعت، وليقل حرثت (٢).

﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَاهُ خُطَّاماً ﴾: هشياً.

﴿ فَظُلْتُم ْ تَفَكَّهُونَ ﴾: تتحدّثون فيه تعجباً وتندّماً على ما أنفقتم فيه، والتفكّه: التنقّل بصنوف الفاكهة، قد أستعير للتنقّل بالحديث.

﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾: لملزمون غرامة ما أنفقنا، أو مهلكون لهلاك رزقنا، من الغرام، وقرئ «أَنِنَّا» على الإستفهام.

﴿ بَلْ نَحْنُ ﴾: قوم.

١ ـ الكافي: ج ٣، ص ٢٥٨، ح ٢٨، باب النوادر. ٢ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢٢٣، س ٢٢.

أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿ وَ اللَّهِ عَلَنَاهُ أَسَرَ أُتُمُوهُ مِنَ الْمُنْوِنِ أَمْ خَنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿ وَ لَا نَشَآءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿ وَ اللَّهُ النَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿ وَ اللَّهُ عَلَنَاهُ النَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿ وَ اللَّهُ عَلَنَاهُا أَنْمُ شَجَرَتَهَا أَمْ خَنُ ٱلْمُنْشِئُونَ ﴿ وَكَا خَنْ جَعَلْنَاهَا لَنْمُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْهَا لَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

﴿ مَحْرُو مُونَ ﴾: حرمنا رزقنا.

﴿ أَفَرَءَ يْتُمُّ ۗ إِلْمَاءَ ٱلَّذِي تَشْرَبُونَ ﴾: أي العذب الصالح للشرب.

﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُؤْنِ﴾: من السحاب.

﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴾: بقدرتنا.

﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَـٰهُ أَجَاجاً ﴾: قيل: ملحاً (١). والقتى: أي زعاقاً (٢)(٣).

﴿ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾: أمثال هذه النعم الضروريّة.

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ﴾: تقدحون.

﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنْشِئُونَ﴾: يعني الشجرة التي منها الزناد.

﴿ نَحْنُ جَعَلْنَهُ إِلَى الزناد.

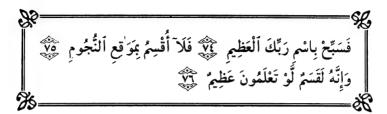
﴿ تَذْكِرَةً ﴾: القمّى: لنار يوم القيامة (٤).

وعن الصادق على: إنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنّم، وقد أطفأت سبعين مرّة بالماء، ثمّ التهبت، ولولا ذلك ما استطاع آدمي أن يطفأها، وأنّها لتؤتى يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرّب، ولا نبي مرسل إلّا جثى على ركبتيه

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٩. س ١٦.

٢ ـ الزعاق ـكغراب ـ الماء المر الغليظ الذي لا يطاق شربه. مجمع البحرين: ج ٥، ص ١٧٧، مادة «زعق».

٣ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ١١٥، س ٦، وج ٢، ص ٢٠٨، س ١٣. وفي هذين الموردين: الأجاج: المز. بدل من ٤ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٩، س ٩.



فزعاً من صرختها^(١).

﴿وَمَتَـٰعاً ﴾: ومنفعة.

﴿ لِّلْمُتُقْوِينَ ﴾: الذين ينزلون القوى (٢)، وهي القفر، أو الدين خلت بطونهم أو مزاودهم من الطعام، من أقوت الدار إذا خلت من ساكنيها، كذا قيل (٣).

والقمّي: قال: المحتاجين (٤).

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾: فأحدث التسبيح بـذكر اسمـه. في الجـمع: عـن النبي عَيَّاتُهُ لمّا نزلت هذه الآية قال: اجعلوها في ركوعكم (٥)، وفي الفقيه مثله (٦).

﴿ فَلَا ٓ أُقْسِمُ بِمَوَ ٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾: بمساقطها، وقرئ بموقع.

القمّى: قال: معناه فأُقسم بمواقع النجوم (٧).

وفي المجمع: عن الباقر والصادق المنظم إنّ مواقع النجوم رجومها للشياطين، فكان المشركون يقسمون بها، فقال سبحانه: «فلا أُقسم بها» (٨).

وفي الكافي: عن الصادق الله على قال: كان أهل الجاهليّة يحلفون بها، فقال الله عزّ وجلّ: «فَلَآ أُشْبِمُ بِمَوْقِع ٱلنُّجُوم» قال: عظم أمر من يحلف بها (٩).

﴿ وَإِنَّهُ لَّقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾: في الفقيه: عن الصادق الله يعني به اليمين بالبراءة

۱ _ تفسير القمّى: ج ۱، ص ٣٦٦، س ٨.

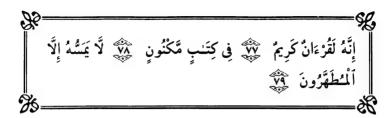
٢ ـ وفي نسخة: [القواء]. وقال الجوهري: المقوى والقواء ـ بالمد والقصر ـ ومنزل قوار: أي لا أنيس به. الصحاح:
 ج٦. ص ٢٤٧٠، مادة «قوا».

٤ - تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٤٩، س ١٠. ٥ - مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٢٢٤، س ١٨.

٦ ـ من لا يحضره الفقيه: ج١، ص٢٠٦ ـ ٢٠٠، ح ١٧/٩٣٢، باب٤٥ ـ وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها.

٧ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٤٩، س ١١. ٨ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢٢٦، س ٩.

٩ ـ الكافي: ج ٧. ص ٤٥٠. ح ٤. باب أنَّه لا يجوز أن يحلف الإنسان إلَّا بالله عزَّ وجلَّ.



من الأئمة الميك يحلف بها الرجل إن ذلك عند الله عظيم، قال: وهذا الحديث في نوادر الحكمة (١). ﴿ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾: كثير النفع لإشتاله على أصول العلوم المهمّة في إصلاح المعاش والمعاد.

﴿ فِي كِتَنْبِ مَّكْنُونِ ﴾: مصون، وهو اللوح كها في حديث تفسير «نَ * وَٱلْقَلَم» (٢٠). ﴿ لَا يَمَسُّهُ ۚ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾: لا يطلع على اللوح إلّا المطهّرون من الكدورات الجسمانيّة، أو لا يمسّ القرآن إلّا المطهّرون من الأحداث، فيكون نفياً بمعنى نهي.

في التهذيب: عن الكاظم ﷺ قال: المصحف لا تمسه على غير طهر، ولا جنباً، ولا تمسّ خطّه ولا تعلّقه، إنّ الله تعالى يقول: «لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ» (٣).

وفي الإحتجاج: لمّا استخلف عمر سأل عليّاً الله أن يدفع إليهم القرآن فيحرّفوه فيها بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنّا جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجّة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة: «إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَافِلِينَ» (٤) أو تقولوا: «مَا جِئْتَنَا بِهِ» (٥)، فإنّ القرآن الذي عندي «لا يَستُهُ إِلا ٱلمُطَهَّرُونَ» والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم، قال على الله فتجري السنّة به (٦).

أقول: وفي التحقيق لا منافاة بين المعنيين لجواز الجمع بينهما وإرادة كلّ منهما، أو يكون

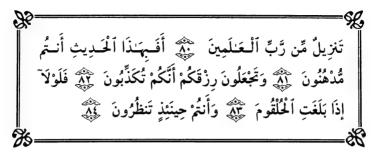
١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣، ص ٢٣٧، ح ١١٢٣ / ٥٤. باب ٩٨ ـ الأيمان والنذور والكفّارات.

٢ _ القلم: ١ _ ٢.

٣- تهذيب الأحكام: ج ١، ص ١٢٧، ح ٢٤٤/ ٣٥، باب ٦- حكم الجنابة وصفة الطهارة منها.

٤_الأعراف: ١٧٢. ٥_هود: ٥٣.

٦_الاحتجاج: ج ١، ص ٢٢٨، احتجاج أمير المؤمنين النَّا على الأنصار والمهاجرين.



أحدهما تفسيراً والآخر تأويلاً.

﴿ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَلَمِينَ * أَفَهَلَذَا ٱلْخَدِيثِ >: يعني القرآن.

﴿ أَنتُم مُّدْهُنُونَ ﴾: متهاونون.

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾: أي شكر رزقكم.

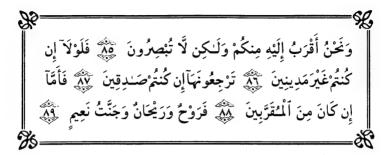
﴿ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾: أي بمن أنزله عليكم ورزقكم إيّاه حيث تنسبون الأشياء إلى الأنواء(١).

وعن الصادق على في قوله: «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ» قال: بل هي «وتجعلون شكركم» (٣). ﴿ فَلَوْ لَا ٓ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾: أي النفس.

﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾: الخطاب لمن حول المحتضر.

١ ـ الأنواء: جمع نوء ـ بفتح نون وسكون واو فهمزة ـ وهو النجم. قال أبو عبيدة: هي ثمانية وعشرون نجساً معروفة المطالع في أزمنة السنة يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة، وكانت العرب في الجاهليّة إذا سقط منها نجم وطلع الآخر قالوا: لابد أن يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى النجم الذي يسقط حيننذ فيقولون: مطرنا بنوء كذا. مجمع البحرين: ج ١، ص ٢٢٤، مادة «نوا».

٢ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٤٩، س ١٥. ٢ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠.



﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾: إلى المحتضر.

﴿ مِنكُمْ وَلَـٰكِن ۚ لَا تُبْصِرُونَ ۞ فَلَوْلَاۤ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾: غير مجزيين يوم القيامة، أو غير مملوكين مقهورين.

﴿ تَرْجِعُونَهَا ﴾: ترجعون النفس إلى مقرّها.

﴿ إِن كُنتُم صَلْدِقِينَ ﴾: في تكذيبكم وتعطيلكم، والمعنى إن كنتم غير مملوكين مجزيين كما دلّ عليه جحدكم أفعال الله وتكذيبكم بآياته، فلولا ترجعون الأرواح إلى الأبدان بعد بلوغها الحلقوم (١١).

في الكافي: عن الصادق الله في هذه الآية قال: إنّها إذا بلغت الحلقوم أري منزله من الجنّة فيقول: ردّوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل (٢).

﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾: أي إن كان المتوفي من السابقين.

﴿فَرَوْحُ﴾: فله إستراحة، وقرئ بضم الراء، ونسبها في المجمع إلى النبي ﷺ والباقر ﷺ وفسر بالرحمة والحياة الدائمة (٤).

﴿وَرَيْحَانُ ﴾: ورزق طيّب.

﴿وَجَنَّتُ نَعِيمِ﴾: ذات تنعّم، في الأمالي (٥)، والقمّي: عن الصادق الله قال: «فَرَوْحٌ

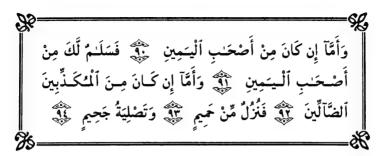
١ _ العبارة غير مفهومة.

٢ _ الكافي: ج ٣، ص ١٣٥، ح ١٥، باب ما يعاين المؤمن والكافر.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢٢٧، في القراءة.

٤_أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٥١، س ٤.

٥ ـ الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢٣٩، ح ١٢، س ٨، المجلس الثامن والأربعون.



وَرَيْحَانٌ» يعني في قبره، «وَجَنَّتُ نَعِيمٍ» يعني في الآخرة (١).

﴿ وَأَمَّآ أِن كَانَ مِنْ أَصْحَلُبِ ٱلْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَّكَ > : يا صاحب اليمين. ﴿ وَأَمَّآ أَنِ كَانَ مِنْ أَصْحَلُبِ ٱلْيَمِينِ > : أي من إخوانك يسلمون عليك، كذا قيل (٢).

والقمّي: يعني من كان من أصحاب أمير المؤمنين على فسلام لك يا محمّد من أصحاب اليمين أن لا يعذّبوا (٣).

في الكافي: عن الصادق الحِلِي قال: قال رسول الله عَيَّنَا لله عَيَّنَا للهُ عَيَّنَا للهُ عَيَّنَا للهُ عَلَيْ المَافِي عن الصادق الحِلِي قال: فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم (٤).

﴿وَأُمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ﴾: يعني أصحاب الشهال، وإنّا وصفهم بأفعالهم زجراً عنها وإشعاراً بما أوجب لهم ما أوعدهم به.

وفي الكافي: عن الباقر الله في حديث فهؤلاء مشركون (٥).

والقمّى: أعداء آل محمّد صلوات الله عليهم (٦).

﴿ فَنُزُلُ مِّنْ مَيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ *: في الأمالي (٧)، والقتي: عن الصادق اللهِ «فَنُزُلٌ مِّنْ مَيمٍ» يعني في قبره، «وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ»: يعني في الآخرة (٨).

١ ــ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٥٠، س ١٠.

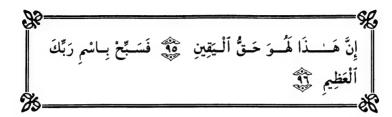
٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٥١، س ٥.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٥٠، س ٥. ٤ ـ الكانى: ج ٨، ص ٢٦٠، ح ٣٧٣.

٥ ـ الكاني: ج ٢، ص ٣٠، س ٢٠، ح ١، باب ١. ٢ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٥٠، س ٨.

٧ ـ الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢٣٩، ذيل حديث ١٢، المجلس الثامن والأربعون.

۸_ تفسیر القمّی: ج ۲، ص ۳۵۰، س ۱۲.



﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾: أي الذي ذكر في السورة، أو في شأن الفرق.

﴿ لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾: أي حق الخبر اليقين.

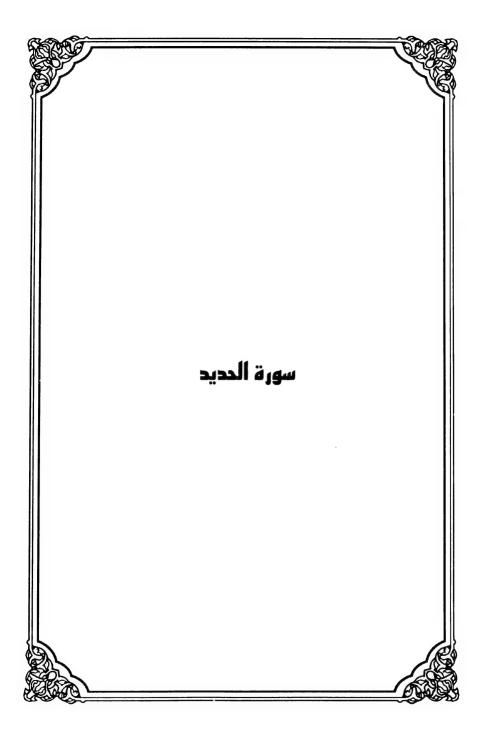
﴿ فَسَبِّحْ بِاسْم رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾: فنزهه بذكر اسمه عمَّا لا يليق بعظمة شأنه.

في ثواب الأعمال: عن الباقر الله من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة قبل أن ينام لق الله عزّ وجلّ ووجهه كالقمر في ليلة البدر(١١).

وفي المجمع: عن النبي عَلِيَّا أَنْهُ من قرأها كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً (٢).

* * *

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١١٧، ح ٣، باب ثواب قراءة سورة الواقعة.
 ٢ ـ مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٢١٢، في فضلها.



Marine State of the Control of the C

•

بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْغَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ اللَّهَ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَـلَىٰ كُـلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ فَي هُوَ الْأَوْلُ وَالْأَخِرُ وَالظَّهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَالْبَاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَالْبَاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَالْمَاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَالْمَاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

سورة الحديد: مدنيّة، عدد آيها تسع وعشرون آية عراقي، وثمان في الباقين، اختلافها آيتان «مِن قِبَلِهِ ٱلْعُذَابُ»(١) و «ٱلْإنجِيلَ»(٢) بصري.



﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَ ٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: قيل: ذكر هاهنا وفي الحشر، والصف: بلفظ الماضي وفي الجمعة، والتغابن: بلفظ المضارع إشعاراً بأنّ من شأن ما أسند إليه أن يسبّحه في جميع أوقاته لأنّه دلالة جبليّة لا تختلف باختلاف الحالات، ومجيء المصدر مطلقاً في بني إسرائيل أبلغ من حيث أنّه يشعر بإطلاقه على استحقاق التسبيح من كلّ شيء، وفي كلّ حال فإنّا عدّى باللام، وهو متعدّ بنفسه إشعاراً بأنّ إيقاع الفعل لأجل الله وخالصاً لوجهه (٣).

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحُكِيمُ﴾: فيه إشعار بما هو المبدأ للتسبيح.

﴿لَهُ مُلْكُ أَلسَّمَـٰوَ ٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: فإنّه الخالق لها والمتصرّف فيها.

﴿ يُحْمِي وَكُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ هُوَ ٱلْأَوَّلُ۞: قبل كلّ شيء.

۱ _الحديد: ۱۳.

٢ _ الحديد: ٢٧.

و الله عَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عُوَ اللهِ مَا يَلْجَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا عَلَى الْعُرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿
وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿
وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿

﴿وَٱلْأَخِرُ﴾: بعدكلّ شيء.

﴿ وَٱلظُّ فِرُ ﴾: على كلُّ شيء بالقهر له.

﴿ وَ ٱلْبَاطِنُ ﴾: الخبير بباطن كلّ شيء، و «هُو ٱلْأُوَّلُ وَٱلْأَخِرُ» أيضاً تبتدي منه الأسباب، وتنتهي إليه المسببّات، «وَٱلظَّهِرُ وَٱلْبَاطِنُ»: الظاهر وجوده من كلّ شيء والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول.

في الكافي: عن أمير المـؤمنين المله قال في خطبة له: الذي ليست لأوّليّـته نهـاية، ولا لآخريّته حدّولا غاية، وقال: الذي بطن من خفيات الأمور، وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير(١).

﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾: يستوي عنده الظاهر والخني.

﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِـتَّةِ أَيَّـامٍ ثُمَّ ٱسْـتَوَىٰ عَـلَى ٱلْعَرْش﴾: قد مرّ تفسيره في سورة الأعراف(٢).

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: كالبذور.

﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾: كالزروع.

﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾: كالأمطار.

﴿ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾: كالأبخرة.

١ _ الكافى: ج ١، ص ١٤١، ح ٧، باب جوامع التوحيد.

٢ _ذيل الآية: ٥٤. أنظر ج ٣، ص ١٨٤ _١٨٧ من كتابنا تفسير الصافي.

لَّهُ مُلْكُ آلسَّمَنُوَاتِ وَآلاًرْضِ وَإِلَى آللهِ تُرْجَعُ آلاًمُورُ ﴿ اللهِ تُوجِعُ آلاًمُورُ ﴿ اللهِ تُوجِعُ آلاًمُورُ ﴿ اللهِ يَوْجَعُ آلَيْلُ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصَّدُورِ ﴿ اللّهِ عَامِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفَقُواْ لَمُ مُ اَجْرًكِيرٌ ﴾ الشّه ورَسُولِهِ وَأَنفَقُواْ لَمُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿ مُسَتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَمَمُ الجُرُّ كَبِيرٌ ﴾ ومالَكُمْ لا تُؤمِنُونَ بِاللهِ وَآلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤمِنُواْ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ ﴾ وقد أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ ﴾

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾: لا ينفكّ علمه وقدرته عنكم بحال.

﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾: فيجازيكم عليه.

﴿ لَّهُ مُلْكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: ذكره مع الإعادة كما ذكره مع الإبداء لأنَّه كالمقدّمة لها.

﴿وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۞ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّـيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾: بمكنوناتها.

﴿ ءَامِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾: من الأموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرّف فيها، فهي في الحقيقة له لالكم، أو التي استخلفكم من قبلكم في تلكم في تلكم في تلكم التفسر فيها، وفيه توهين للإنفاق على النفس.

﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾: وعد فيه مبالغات.

﴿ وَمَالَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُواْ بِرَبِّكُمْ ﴾: أيّ عـذر لكم في ترك الإيمان والرسول يدعوكم إليه بالحجج والآيات؟

﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾: وقد أخذ الله ميثاقكم بالإيمان قبل ذلك، وقرئ على البناء للمفعول.

﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾: لموجب ما، فإنّ هذا موجب لا مزيد عليه.

هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ ءَايَنتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَنتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَإِنَّ ٱللهَ بِكُمْ لَرَءُونُ رَّحِيمٌ ﴿ فَي وَمَالَكُمْ اللهِ وَلِلَّهِ مِيرَاٰثُ ٱلسَّمَاوَاٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا اللهَ وَلِلَّهِ مِيرَاٰثُ ٱلسَّمَاوَاٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَلْتَلُواْ وَكُلَّا وَعَدَ اللهُ ٱلْفُتْحِ وَقَلْتَلُواْ وَكُلَّا وَعَدَ أَللهُ ٱلْفُتْحِ وَقَلْتَلُواْ وَكُلًا وَعَدَ اللهُ ٱلْفُتْحِ وَقَلْتَلُواْ وَكُلّاً وَعَدَ اللهُ اللهُ ٱلْفُسْنَىٰ وَٱللهُ عِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ إِنَّيْ

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُغَرِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ ءَايَـٰتٍ بَيِّنَـٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّـلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾: من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.

َ ﴿ وَإِنَّ ٱللهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۞ وَمَالَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ ﴾: وأيّ شيء لكم في أن لا تنفقوا.

﴿ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ﴾: فيما يكون قربة إليه.

﴿ وَلِلَّهِ مِيرَ ٰثُ ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: يرث كلّ شيء فيها ولا يبق لأحد مال، وإذا كان كذلك فإنفاقه بحيث يستخلف عوضاً يبقى وهو الثواب كان أولى.

﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَائلَ ﴾: بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين باختلاف أحوالهم من السبق وقوّة اليقين، وتحرّي الحاجة، وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه، والفتح فتح مكّة إذ عزّ الإسلام به، وكثر أهله، وقلّت الحاجة إلى المقاتلة والإنفاق.

﴿ أُوْلَٰ تَكِكَ أَعْظُمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِن بَعْدُ ﴾: من بعد الفتح.

﴿ وَقَـٰتَلُواْ وَكُلَّا ﴾: وقرئ بالرفع.

﴿وَعَدَ ٱللهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾: المثوبة الحسني.

مَّن ذَا اَلَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرُ كَرِيمٌ ﴿ لَكَ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم كَرِيمٌ ﴿ لَكَ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتُ تَجْسِرِى مِسن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ لَيْكَ

﴿ وَٱللَّهُ مِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾: بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه.

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾: ينفق ماله في سبيله رجاء أن يعوّضه وحسنه بالإخلاص، وتحرّى الحلال، وأفضل الجهات له، ومحبّة المال، ورجاء الحياة.

﴿ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾: فيعطى أجره أضعافاً.

﴿ وَلَهُ أَجْرٌ كُرِيمٌ ﴾: وذلك الأجر كريم في نفسه وإن لم يضاعف، وقرئ «فيضاعفه» بالنصب و «يضعفه» مرفوعاً ومنصوباً.

في الكافي(١)، والقتي: عن الكاظم الله: نزلت في صلة الإمام(٢).

وفي رواية: في الكافي: في صلة الإمام في دولة الفسّاق^(٣).

وعن الصادق المله إن الله لم يسأل خلقه ممّا في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك، وما كان لله من حقّ فإنمًا هو لوليّه (٤).

﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم ﴾: ما يهتدون به إلى الجنّة.

﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْكَنِهم ﴾: من حيث يؤتون صحائف أعهالهم.

﴿ بُشْرَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّلْتُ ﴾: يقال لهم ذلك.

١ _ الكافى: ج ١، ص ٥٣٧، ح ٤، باب صلة الإمام الحلا.

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٥١، س ١٣. وفيه: «نزلت في صلة الأرحام (الإمام)».

٣- الكاني: ج ٨، ص ٣٠٢، ح ٤٦١، وفيه: «في دولة الفسقة».

٤ ـ الكانى: ج ١، ص ٥٣٧، ح ٣، باب صلة الإمام الله .

SE

يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقْرَبِ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَالْتَمِسُواْ نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ ٱلرَّحَةُ وَظَلِهِرُهُ مِن فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ ٱلرَّحَةُ وَظَلِهِرُهُ مِن قَبْلِهِ ٱلْعَذَابُ عَلَى اللهِ الْعَذَابُ عَلَى اللهِ الْعَذَابُ عَلَى اللهِ الْعَذَابُ عَلَى اللهِ الْعَذَابُ عَلَى اللهِ اللهِ وَغَرَّكُم بِاللهِ الْعَرُورُ عَلَى اللهِ الْعَرُورُ عَلَى اللهِ وَغَرَّكُم بِاللهِ ٱلْعَرُورُ عَلَى اللهِ الْعَرُورُ عَلَى اللهِ الْعَرُورُ عَلَى اللهِ اللهِ الْعَرُورُ عَلَى اللهِ الْعَرُورُ عَلَى اللهِ اللهِ الْعَرُورُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ الْعَرُورُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الْعَرُورُ عَلَى اللهِ الْعَرُورُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَا رُخَلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْرُ ٱلْعَظِيمُ * يَـوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا ﴾: انتظرونا، أو أنظروا إليانا، وقرئ «أَنْظِرُونا» أي أمهلونا.

﴿نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ﴾: إلى الدنيا.

﴿ فَالْتَكِمِسُوا ۚ نُوراً ﴾: بتحصيل المعارف الإلهيّة، والأخلاق الفاضلة، والأعال الصالحة، فإنّ النور يتولّد منها.

﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورِ ﴾: بحائط.

﴿لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ ٱلَّرَّحَمَةُ ﴾: لأنّه يلي الجنّة.

﴿وَظَـٰهِرُهُ مِن قِبَلِهِ﴾: من جهته.

﴿ ٱلْعَذَابُ ﴾: لأنّه يلي النار.

﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمُ نَكُن مَّعَكُمْ ﴾: يريدون موافقتهم في الظاهر.

﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَلَـٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾: بالنفاق، القتي: قال: بالمعاصي(١٠).

﴿ وَ تَرَبُّصْتُمْ ﴾: بالمؤمنين الدوائر.

﴿ وَأَرْ تَبْتُمْ ﴾: وشككتم في الدين.

فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مَأْوَ سَكُمُ النَّارُ هِي مَوْلَـٰكُمُ وَبِئْسَ الْمُـصِيرُ ﴿ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَـقِ وَلَا عَنُواْ أَلَا مِنَ الْحَـقِ وَلَا عَنُواْ أَلَا مِنَ الْحَـقِ وَلَا يَكُونُواْ أَلَ عَنْهُمُ الْإَمَدُ يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَعَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَالسِقُونَ
فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَالسِقُونَ الْإِلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

﴿ وَغَرَّ تُكُمُّ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللهِ ﴾: وهو الموت.

﴿وَغَرَّكُم بِاللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾: الشيطان أو الدنيا.

﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةً ﴾: فداء، وقرئ بالتاء.

﴿وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: ظاهراً وباطناً.

﴿ مَأْوَ سَكُمُ ٱلنَّارُ هِي مَوْلَنكُمْ ﴾: القتي: قال: هي أولى بكم (١).

﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾: النار، القتي: قال: يقسّم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيانهم، يقسم للمنافق فيكون نوره في إبهام رجله اليسرى فينظر نوره، ثمّ يقول للمؤمنين مكانكم حتى أقتبس من نوركم، فيقول المؤمنون لهم: «ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَالْتَمِسُواْ نُوراً» فيرجعون فيضرب بينهم بسور، قال: والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى، وما عنى به إلّا أهل القبلة (٢).

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكْرِ ٱللهِ ﴾: ألم يأت وقته.

﴿ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحُقِّ ﴾: أي القرآن، وقرئ بالتخفيف.

﴿ وَلَا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ ﴾: وقرئ بالياء.

﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ ﴾: الزمان.

﴿ فَقَسَتْ قُلُو بُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَلسِقُونَ ﴾: خارجون عن دينهم.

اَعْلَمُوۤاْ أَنَّ اللهَ يُحْمِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْأَيْتِ لَعْلَمُوْ أَللهُ يَعْمِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْأَيْتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ثَنَّ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصدِّقَاتِ وَأَقْرَضُواْ اللهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرُكُمِ مُ ثَلْمُ وَلَمُ اللهِ أَوْلَتَ بِكَ هُمُ الصِّدِيقُونَ وَاللَّهُ هَدَا أَللهِ وَرُسُلِهِ أَوْلَتَ بِكَ هُمُ الصِّدِيقُونَ وَاللَّهُ هَدَا أَعْرَدُهُمْ وَاللَّهِ مَا الصّدِيقُونَ وَاللَّهُ هَدَا أَعْرَدُهُمْ وَاللَّهِ مَا الصّدِيقُونَ وَاللَّهُ هَدَا أَعْرَدُهُمْ وَاللَّهُ مَا أَجْرُهُمْ وَالْورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَابُواْ بِاللهِ وَكَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَمُ عَلَا عَلَم

في الإكمال: عن الصادق الله قال: نزلت هذه الآية في القائم الله ، «وَلاَ يَكُونُواْ» الآية (١٠). أقول: لعلّ المراد أنّها نزلت في شأن غيبة القائم الله وأهلها المؤمنين.

﴿ أَعْلَمُوٓا ۚ أَنَّ ٱللهَ يُحْدِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾: في الإكبال: عن الباقر اللهِ قال: يحييها الله بالقائم اللهِ بعد موتها، يعني بموتها: كفر أهلها، والكافر ميّت (٢).

وفي الكافي: عن الصادق ﷺ قال: العدل بعد الجور (٣).

وقيل: تمثيل لإحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة ^(٤).

﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ ﴾: كي يكمل عقلكم (٥).

﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَدِّقَاتِ ﴾: أي المتصدّقين والمتصدّقات، وقرئ بتخفيف الصاد، أي الذي صدقوا الله ورسوله.

﴿ وَأَقْرَضُواْ آللهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾: وقرى «يضعفه». ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَتَئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ

١ و ٢ _ إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ٦٦٨، ح ١٢ و ١٣، باب ٥٨ _ في نوادر الكتاب.

۳_الکافی: ج ۸، ص ۲۶۷، ح ۳۹۰.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٥٤، س ٢١.

٥ ـ وفي نسخة: [كي تكمل عقولكم].

رَبِّهمْ): في التهذيب: عن السجّاد ﷺ إنّ هذه لنا ولشيعتنا(١).

وفي المحاسن: عن أبيه المنظلة، قال: ما من شيعتنا إلّا صدّيق شهيد، قيل: أنّى يكون ذلك وعامّتهم يموتون على فرشهم؟ فقال: أما تتلو كتاب الله في الحديد: «وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ أَوْلَـنَكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَاءُ»؟ قال: لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلاً (٢).

وفي الخصال: عن أمير المؤمنين على الميّت من شيعتنا صدّيق، صدّق بأمرنا، وأحبّ فينا، وأبغض فينا، يريد بذلك الله عزّ وجلّ، يؤمن بالله وبرسوله، ثمّ تلا هذه الآية (٣).

والعيّاشي: عن الباقر الله قال: العارف منكم هذا الأمر المنتظر له، المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القائم الله عَيَّالُهُ بسيفه، ثمّ قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله عَيَّالُهُ بسيفه، ثمّ قال الثالثة: بل والله كمن استشهد مع رسول الله عَيَّالُهُ في فسطاطه (٤)، وفيكم آية من كتاب الله، قيل: وأي آية؟ قال: صرتم والله صادقين قيل: وأي آية؟ قال: صرتم والله صادقين شهداء عند ربّكم (٥).

وفي المحاسن: عن الصادق الله قال: إنّ الميّت منكم على هذا الأمر شهيد، قيل: وإن مات على فراشه؟ قال: إي والله، وإن مات على فراشه، حيّ عند ربّه يرزق (٦)(٧).

وعن الحكم بن عيينة: قال: لمّا قتل أمير المؤمنين الله الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل، فقال: ياأمير المؤمنين طوبي لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين الله: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم

١ _ تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ١٦٧، ح ٣١٨ ٤، باب ٧٨ _الشهداء وأحكامهم.

۲ _ المحاسن: ج ۱، ص ۲٦٥، ح ٥١٢، ١١٧، باب ٣٢ _ المؤمن صدّيق شهيد، كتاب الصفوة. وفيه: «لوكان الشهداء ليس إلّاكها تقول لكان». هـ المناس ٥٠٠، باب ٤٠٠.

٤ ـ الفسطاط ـ بالسين والطائين المهملات وفي الأوّل فاء مضمومة ومكسورة، ويقال: بفاء مثلّقة _: البيت من الشعر فوق الخباء. مجمع البحرين: ج ٤، ص ٢٦٥، مادة «فسط».

٥ لم نعثر عليه في تفسير العيّاشي، بل وجدناه في مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢٣٨، س ٢٢، نقلاً عن العيّاشي.
 ٢ ـ المحاسن: ج ١، ص ٢٦٥، ح ٢١٨/ ١١٨، باب ٣٢ ـ المؤمن صدّيق شهيد، كتاب الصفوة.

٧_هذا الحديث رواه في الكافي مضمراً. منه نَيْخُ.

أقول: أنظر الكافي: ج ٨، ص ١٤٦، ح ١٢٠.

ا عْلَمُواْ أَغَا الْحَيُواٰةُ الدُّنْيَا لَعِبُ وَلَهْوُ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرُ بَـيْنَكُمْ وَتَكَاثُرُ فِي الْأَمْوَٰلِ وَالْأَوْلَـٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ وَتَكَاثُرُ فِي الْأَمْوَٰلِ وَالْأَوْلَـٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَنَرَىٰـهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَـٰهاً وَفِي الْأَخِـرَةِ عَذَابُ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرِضُونُ وَمَا الْحَيَواةُ الدُّنْيَآ عَذَابُ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرِضُونُ وَمَا الْحَيَواةُ الدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ الْغَرُورِ فَيْ

يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بل قـوم يكلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بن حقاً حقاً (١٠). وفي رواية قال: إنّا يجمع الناس الرضا والسخط فن رضى أمراً فقد دخل فيه، ومن سخط فقد خرج منه (٢).

﴿ لَهُم أَجْرُهُم وَنُورُهُم ﴾: أجر الصدّيقين والشهداء ونورهم.

﴿ وَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِعَايَنتِنَا أَوْلَتَئِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَحِيمِ * ٱعْلَمُواْ أَغَا ٱلْجَيَواٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبُ وَهَوْ وَزِينَةُ وَتَفَاخُرُ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي ٱلْأَمْوَلُ وَٱلْأَوْلَادِ ؛ لما ذكر حال الفريقين حقر أمور الدنيا يعني ما لا يتوصل به منها إلى سعادة الآخرة بأن بين أنها أمور وهمية عديمة النفع سريعة الزوال، وإغّا هي لعب يتعب الناس فيه أنفسهم جدّاً إتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة، ولهو يلهون به أنفسهم عها يهمهم، وزينة من ملابس شهية، ومراكب بهية، ومنازل رفيعة، ونحو ذلك، وتفاخر بالأنساب والأحساب، وتكاثر بالعدة والعُدد، وهذه ستّة أمور جامعة لمشتهيات الدنيا ممّا لا يتعلّق منها بالآخرة مترتبة في الذكر تربّ مرورها على الإنسان غالباً.

﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَكْهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ

۱ _ المحاسن: ج ۱، ص ۷۰۷ _ ۵۰۸ م ۹۲۲ / ۳۲۸ باب ۳۳ _ النيّة. ۲ _ المحاسن: ج ۱، ص ۵۰۸ م ۷۲۷ / ۳۲۹، باب ۳۳ _ النيّة.

سَابِقُوۤاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَصْلُ ٱللهِ يُوْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللهُ ذُو ٱلْفَصْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ آَئِ مَآ أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي ٱلأَرْضِ وَلَا فِي آَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلأَرْضِ وَلَا فِي آَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللهِ يَسِيرُ ﴿ إِنَّ فَي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ

حُطَّناً ﴾: ثمّ قرّر تحقير الدنيا، ومثّل لها في سرعة تقضيها، وقلّة جدواها بحال نبات أنبته الغيث واستوى فأعجب به الحرّاث، أو الكافرون بالله لأنّهم أشدّ إعجاباً بزينة الدنيا ولأنّ المؤمن إذا رأى معجباً انتقل فكره إلى قدرة صانعه فأعجب بها، والكافر لا يتخطّى فكره عمّاً أحسّ به فيستغرق فيه إعجاباً، ثمّ هاج أي يبس بعاهة فاصفرّ، ثمّ صار حطاماً، أي هشياً.

﴿ وَفِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللهِ وَرِضُو ٰنُ ﴾: ثمّ عظّم أمور الآخرة وأكّد ذلك تنفيراً عن الإنهاك في الدنيا، وحثاً على ما يوجب كرامة العقبي.

﴿ وَمَا ٱلْحُيَواةُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ ٱلْغَرُورِ ﴾: أي لمن أقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها.

﴿سَابِقُوٓاْ﴾: سارعوا مسارعة السابقين في المضار.

﴿ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾: إلى موجباتها.

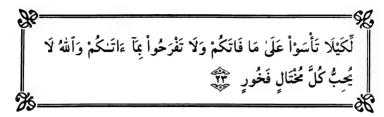
﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾: كعرض مجموعها إذا بسطتا.

القمّي: عن الصادق على إنّ أدنى أهل الجنّة منزلاً من لو نزل به الثقلان الجنّ والإنس لوسعهم طعاماً وشراباً، الحديث (١).

﴿ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ ٱللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللهُ
ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ * مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ >: كجدب وعاهة.

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٨٢، س ٣.

٢ _ذيل الآيتين: ٢٣ _ ٢٤، أنظرج ٤، ص ١٢٨ من كتابنا تفسير الصافي.



﴿ وَلَا فِي ٓ أَنفُسِكُمْ ﴾: كمرض وآفة.

﴿ إِلَّا فِي كِتَـٰبِ ﴾: إلَّا مكتوبة.

﴿ مُّن قَبْلِ أَنَ نَّبْرُأَهَا ﴾: نخلقها، القمّي: عن الصادق الله قال: صدق الله وبلّغت رسله كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الأرض علومنا في ليلة القدر وفي غيرها (١٠).

وفي العلل: عن أمير المؤمنين على إنّ ملك الأرحام يكتب كلّ ما يصيب الإنسان في الدنيا بين عينيه، فذلك قول الله عزّ وجلّ: «مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ» الآية (٢).

﴿إِنَّ ذُلِكَ ﴾: إنّ ثبته في كتاب.

﴿ عَلَى ٱللهِ يَسِيرٌ ﴾: لاستغنائه فيه عن العدّة والمدّة.

﴿لِّكَيْلًا تَأْسَوْاْ﴾: أي أثبت، وكتب لئلّا تحزنوا(٣).

﴿عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾: من نعم الدنيا.

﴿ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَـٰكُمْ ﴾: أعطاكم الله منها، فإنّ من علم أنّ الكلّ مقدّر هان عليه الأمر، وقرئ «بما أتيكم» من الإتيان ليعادل ما فاتكم.

في نهج البلاغة: الزهدكلّه بين كلمتين في القرآن، قال الله تعالى: «لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَا تَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ عِلَا آيَ فقد أُخذ الزهد بطرفيه (٤).

وفي الكافي (٥)، والقمّي: عن السجّاد الله ألا وإنّ الزهد في آية من كتاب الله، ثمّ تلا هذه

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٥١، س ١٩.

٢ ـ علل الشرائع: ص ٩٥، ح ٤، باب ٨٤ ـ العلّة التي من أجلها يغتم الإنسان ويحزن من غير سبب ويسفرح
 ويسر من غير سبب.

٤_نهج البلاغة: ص ٥٥٣، قصار الحكم ٤٣٩.

٥ _الكافي: ج ٢، ص ١٢٨، ح ٤، باب ذم الدنيا والزهد فيها.

الآية^(١).

وعن الباقر على: نزلت في أبي بكر وأصحابه واحدة مقدّمة وواحدة مؤخّرة «لاَ تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ» ممّا خصّ به علي بن أبي طالب على، «وَلاَ تَفْرُحُواْ عِمَّا عَلَىٰ مَا الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله عَلَيْنُ (٢).

﴿ وَ اللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾: فيه إشعار بأنّ المراد بالأسى: الأسى المانع عن التسليم لأمر الله، وبالفرح: الفرح الموجب للبطر والإحتيال، إذ قلّ من يشبت نفسه حال الضرّاء والسرّاء.

﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾: بدل من كلّ مختال، فإنّ الخــتال بالمال يضنّ (٣) به غالباً، أو مبتدأ خبره محذوف لدلالة ما بعده عليه.

﴿ وَمَن يَتُولَ أَفَإِنَ ٱللهَ هُو الْغَنِيُّ الْخَمِيدُ ﴾: أي ومن يعرض عن الإنفاق، فإن الله غني عنه وعن إنفاقه، محمود في ذاته، لا يضرّه الإعراض عن شكره، ولا ينتفع بالتقرّب إليه بشيء من نعمه، وفيه تهديد وإشعار بأنّ الأمر بالإنفاق لمصلحة المنفق، وقرئ «فإنّ الله الغني». ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلْنَا إِبِالْبَيِّنَاتِ ﴾: بالحجج والمعجزات.

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٢٦٠، س ٤.

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٥١ ـ ٣٥٢، وفيه: «عن الصادق البيلا ».

٣ ـ الضنين: البخيل الشحيح. مجمع البحرين: ج ٦، ص ٢٧٥، صادة «ضنن». وقال الجوهري: ضننت بالشيء أضنّ: بخلت به، ورجل ضنين: بخيل. لسان العرب: ج ٨. ص ٩٤. مادة «ضنن».

﴿ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَابَ ﴾: في الكافي: عن الصادق الله في هذه الآية «ٱلْكِتَابَ»: الاسم الأكبر الذي يعلم به علم كلّ شيء الذي كان مع الأنبياء المهل ، قال: وإنّا عرف ممّا يدعى الكتاب: التوراة، والإنجيل، والفرقان: فيها كتاب نوح، وفيها كتاب صالح، وشعيب، وإبراهيم، فأخبر الله عزّ وجلّ «إِنَّ هَاذَا لَنِي ٱلصَّحُفِ ٱلْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَ هِيمَ وَمُوسَى ١٠٠، فأين صحف إبراهيم، إنّا صحف إبراهيم الإسم الأكبر، وصحف موسى الإسم الأكبر (٢٠). ﴿ وَٱلْمِيرَانَ لِيَقُومَ ٱلنّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾: بالعدل، القمّي: قال: الميزان: الإمام اللهل (٣٠).

وفي الجوامع: روي أنّ جبرئيل الله نزل بالميزان فدفعه إلى نوح الله وقال: مر قومك بزنوا به (٤).

﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسُ شَدِيدٌ ﴾: فإنّ آلات الحروب متخذة منه.

في التوحيد: عن أمير المؤمنين الله يعني السلاح (٥).

وفي الإحتجاج: عنه الله إنزاله ذلك خلقه له (٦).

﴿ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾: إذ ما من صنعة إلَّا والحديد آلتها.

في المجمع: عن النبي عَلِيَّا إِنَّ الله عز وجل أنزل أربع بركات من السهاء إلى الأرض، أنزل الحديد والنار والماء والملح(٧).

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ﴾: باستعمال الأسلحة في مجاهدة الكفّار، والعطف على محذوف دلّ عليه ما قبله، فإنّه يتضمّن تعليلاً.

﴿إِنَّ ٱللهَ قُويُّ ﴾: على إهلاك من أراد إهلاكه.

﴿عَزِيزٌ﴾: لا يفتقر إلى نصرة من أراد نصرته، وإنَّا أمرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الإمتثال فيه.

١ _الأعلى: ١٨ _١٩

٢ ـ الكافي: ج ١، ص ٢٩٣، قطعة من حديث ٣، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين ﷺ.

٣- تفسير القمّي: ج٢، ص٣٥٢، س١٧. ٤- جوامع الجامع: ص٤٨٢، س٣١، الطبعة الحجريّة.

٥ _ التوحيد: ص ٢٦٦، س ٧، ح ٥، باب ٣٦ _ الرد على الثنوية والزنادقة.

٦ ـ الإحتجاج: ج ١، ص ٣٧٢، س ٨، احتجاج أمير المؤمنين المُثِلَا على زنديق في آي متشابهة.

٧_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٢٤١، س ١٧.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَ هِمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّ بَهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَابَ فَيْنُهُم مُّهُتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُم فَاسِقُونَ ﴿ ثُمَّ فَقَيْنَا عَلَىٰ وَالْكِتَابَ فَيْنُهُم مُّهُتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُم فَاسِقُونَ ﴿ ثَمَّ فَعَاتَيْنَكُ ٱلْإِنجِيلَ ءَاثَنْرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَكُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَافِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا وَجَعَلْنَافِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَاكَتَبْنَاهُا عَلَيْهِم إِلَّا ٱبْتِغَآءَرِضُونِ آللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَالَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامِنُواْ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنَّبُوَّةَ وَٱلْكِتَابَ فَمِنْهُم ﴾: فن الذرتة.

﴿ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَلْسِقُونَ ﴾: خارجون عن الطريق المستقيم، والعدول عن سنن المقابلة للمبالغة في الذمّ، والدلالة على أنّ الغلبة للضلال.

وَّهُمَّ قَقَيْنَا عَلَىٰ آءَاثَلْرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَقَيْنَا بِعِيسَى آبْنِ مَرْيَمَ ﴾: أي أرسلنا رسولاً بعد رسول حتى انتهى إلى عيسى الله ، والضمير لنوح الله ، وإبراهيم الله ، ومن أرسلا إليهم أو من عاصرهما من الرسل لا للذريّة، فإنّ الرسل المقنى بهم من الذريّة.

﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾: قيل: هي للمبالغة في العبادة، والرياضة، والإنقطاع عن الناس، منسوبة إلى الرهبان، وهو المبالغ في الخوف من رهب(١).

في الكافي (٢)، والفقيه (٣)، والعيون: عن أبي الحسن الله قال: صلاة الليل (٤).

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٥٧، س ١٠.

۲ _ الكافى: ج ٣، ص ٤٨٨، ح ١٢، باب النوادر.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٩٩، ح ١٣٦٥ / ٣، باب ٦٥ ـ ثواب صلاة الليل.

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٢٨٢، ح ٢٩. باب ٢٨ ـ فيما جاء عن الإمام علي بن موسى الرضا عليها مسن الأخبار المتفرّقة.

﴿ يَتَأَنَّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱللَّهُ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِ يُـؤْتِكُمْ كَفُلْكِنْ مِن رَّحْتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَـغْفِرْ لَكُـمْ وَٱللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ يَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَـغْفِرْ لَكُـمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ يَكُمْ اللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ يَكُمْ اللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

﴿مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ ﴾: ما فرضناها عليهم.

﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضُوَ ٰنِ ٱللهِ﴾: ولكنَّهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله.

﴿ فَمَا رَعُوْهَا ﴾: أي فما رعوا جميعاً.

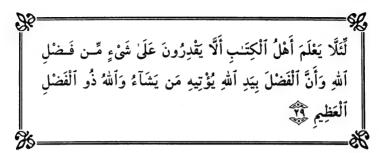
﴿ حَقَّ رِعَا يَتِهَا ﴾: لتكذيبهم بمحمِّد عَيَّا الله عن النبي عَيَّا الله مع مع مع معمِّد عَيَّا الله عن النبي عَيَّا الله مع معمِّد عَيَّا الله عن النبي عَيْرًا الله عن النبي عَلَيْلُ الله عن النبي عَيْرًا الله عن النبي عَيْرًا الله عن النبي عَيْرًا الله عن النبي عَلَيْلُ الله عن النبي عَلَيْلُ الله عن النبي عَلَيْلُ الله عن النبي عَلَيْلُ الله عن النبي عَلَيْلُولُ الله عن النبي عَلَيْلُ الله عن النبي عَلَيْلُ الله عن النبي عَلَيْلُ الله عن النبي عَلَيْلُولُ الله عن النبي عَلَيْلُ الله عن النبي عَلَيْلُولُ الله عن النبي عَلَيْلُه عن النبي عَيْلُولُ الله عن النبي عَلَيْلُ الله عن النبي عَلَيْلُ الله عن النبي عَلَيْلُهُ عن النبي عَلَيْلُولُ عن النبي عَلَيْلُولُ الله عن الله عن النبي عن الن

﴿فَاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامنُواْ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾: خارجون عن الإتباع، في المجمع: عن ابن مسعود قال: دخلت على رسول الله عَيَّالَهُ، قال: يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثنتان وهلك سائرهن، فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى الله فقتلوهم، وفرقة لم تكن لهم طاقة لموازاة الملوك، ولا أن يقيموا بين ظهرانيهم، يدعونهم إلى دين الله تعالى، ودين عيسى الله فساحوا في البلاد، وترهبوا، وهم الذين قال الله عز وجلّ: «وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ»، ثمّ قال النبي عَيَّالُهُ: من آمن بي وصدّقني واتبعني فقد رعاها حقّ رعايتها، ومن لم يؤمن بي فأولئك هم الهالكون (٢).

وفي رواية: قال: ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى الله يعملون بمعاصي الله، فغضب أهل الإيمان فقاتلوهم فهُزِم أهل الإيمان ثلاث مرّات فلم يبق منهم إلّا القليل، فقالوا: إن ظهرنا لهؤلاء أفنونا ولم يبق للدين أحد يدعو إليه، فتعالوا نتفرّق في الأرض إلى أن يبعث الله النبي عَلَيْ الذي وعدنا عيسى الله بعنون محمّداً عَلَيْ أَن فتفرّقوا في غيران الجبال وأحدثوا رهبانيّة، فمنهم من تمسّك بدينه ومنهم من كفر، ثمّ تلا هذه الآية (٣).

﴿ يَنَأَيُّهَا آلَّذِينَ ءَامَنُواْ آتَّقُواْ آللهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنَ ﴾: نصيبين.

۱ و ۲ و ۳ _ مجمع البيان: ج ۹ _ ۱۰، ص ۲٤٣، س ۹ و ۲۶ و ۱۹.



﴿ مِن رَّ مُتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾: القمّي: قال: نصيبين من رحمته: أحدهما: أن لا يدخله النار، وثانيهما: أن يدخله الجنّة، «وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً»: يعنى الإيمان (١١).

وفي الكافي (٢)، والقمّى: عن الصادق الله «كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَـتِهِ»: قال: الحسن والحسين المِيَّة، و«نُوراً تَمْشُونَ بِهِ»: يعني إماماً تأمّون به (٣).

وفي المناقب: قال: والنور: على النَّالِا (٤).

﴿ لِّنَّالَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَابِ ﴾: أي ليعلموا، و «لا » مزيدة.

﴿ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَصْلِ ٱللهِ وَأَنَّ ٱلْفَصْلَ بِيدِ ٱللهِ يُـوْتِيهِ مَـن يَشَآءُ وَٱللهُ ذُو ٱلْفَصْلِ ٱللهِ عَلَىٰ اللهِ وَأَنَّ ٱلْفَصْلَ بِيدِ ٱللهِ يُـوْتِيهِ مَـن يَشَآءُ وَٱللهُ ذُو ٱلْفَصْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾: في الجمع: مامعناه أنّه لمّا نزل قـوله «أُوْلَــئِكَ يُـوْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ عِاصَبَرُواْ» (٥) في أهل الكتاب الذين آمنوا عمحمد عَلَيْلَهُ، وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقالوا: يا معشر المسلمين أمّا من آمن منّا بكتابكم وكتابنا فله أجران، ومن آمن منّا بكتابنا فله أجر كأجوركم، فما فضلكم علينا، فنزل: «يَتَأَيُّهُا ٱلَّـذِينَ ءَامَـنُواْ» الله يَدُلُونَ اللهُ أَجْرِ كأُجوركم، فما فضلكم علينا، فنزل: «يَتَأَيُّهَا ٱلَّـذِينَ ءَامَـنُواْ» اللهَ يَدُلُ

وفي رواية: فخر الذين آمنوا منهم بمحمّد ﷺ على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: نحن أفضل منكم لنا أجران ولكم أجر واحد، فنزل: «لِّنَلَّا يَعْلَمَ» الآية (٧).

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٥٢، س ١٨.

٢ ـ الكافى: ج ١، ص ٤٣٠، ح ٨٦، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٥٢، س ٢٢. ٤ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٨٠ ـ ٣٨١.

٥ ـ القصص: ٥٤.

٦و٧ - مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٢٤٤، س ٩ و ١٦.

وفي ثواب الأعمال (١)، والمجمع: عن الصادق على من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلاة فريضة أدمنها (٢)، لم يعذّبه الله حتى يموت أبداً، ولا يرى في نفسه ولا في أهله سوءاً أبداً، ولا خصاصة (٣) في بدنه (٤).

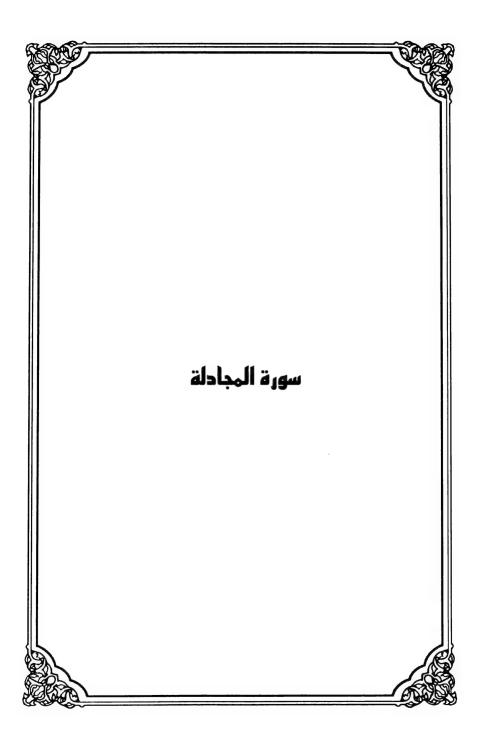
وفي المجمع: عن الباقر على من قرأ المسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم على ، وإن مات كان في جوار رسول الله عَلَيْلُ (٥).

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١١٧، ح ١، باب ثواب من قرأ سورة الحديد والمجادلة.

٢ ـ هكذا في الأصل وكذلك في مجمع البيان وثواب الأعمال من دون «واو»، والصحيح: «وأدمنها».

٣_الخصاصة _ بالفتح _ : الحاجة والفقر، والخلل، والثقب الصغير، وكل ثلمة خصاصة. مجمع البحرين: ج ٤.
 ص ١٦٧، مادة «خصص».

٥_مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٢٢٩، في فضلها.



بِسْمِ ٱلله ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمُ

قَدْ سَمِعَ ٱللهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تَجُدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي ٓ إِلَى ٱللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُ مَا إِنَّ ٱللهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ ﴿ اللهُ اللهِ اللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُ مَا إِنَّ ٱللهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ أَمَّهَ اللهُ اللّهُ اللهُ الله

سورة الجادلة: مكيّة، عدد آيها إحدى وعشرون آية مكّي والمدني الأخير، وآيتان في الباقين، اختلافها آية «في ٱلأَذَلِّينَ»(١)، غير المكّي والمدني الأخير.



﴿قَدْ سَمِعَ ٱللهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَلِدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي ٓ إِلَى ٱللهِ وَٱللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾: تراجعكما الكلام.

﴿إِنَّ ٱللهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ ﴾: للأقوال والأحوال.

﴿ أَلَّذِينَ يُظَّـٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾: الظهار: أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمّي، مشتق من الظهر، وقرئ «يظهرون» من أظهر و«يظاهرون» من ظاهر.

﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَ لِيهِمْ ﴾: على الحقيقة.

﴿إِنْ أُمَّهَا تُهُمْ إِلَّا ٱلَّذِي وَلَدْنَهُمْ ﴾: وقرئ «أمهاتهم» بالرفع.

وَٱلَّذِينَ يُظَلِّهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِم ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسًا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَٱللهُ بِمَاتَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ عَلَى لَمَ لَمَ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسًا فَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللهِ وَلِلْكَلْفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ يَهُ

﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ ٱللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾: لما سلف منه. ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَلِّهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِم ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ ﴾: قيل: أي إلى قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه (١١). ويأتي له تفسير آخر عن قريب.

﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاذٌ لِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ﴾: لكي ترتدعوا عن مثله. ﴿ وَٱللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾: لا يخني عليه خافية.

﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾: الرقبة.

﴿ فَصِيَامُ شَّهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾: بأن يصوم شهراً ومن الآخر شيئاً متصلاً به، ثمّ يتمّ الآخر متوالياً أو متفرّ قاً.

﴿مِن قَبْل أَن يَتَمَاّسًا﴾: بالمجامعة.

﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ ﴾: الصيام من مرض أو عطاش أو غير ذلك.

﴿ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ﴾: بقدر شبعهم أو إعطاء مدّ لكلّ مسكين.

﴿ذَٰ لِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾: فرض ذلك لتصدّقوا بـالله ورسـوله في قـبول شرائعه ورفض ماكنتم عليه في جاهليّتكم.

﴿وَتِلْكَ خُدُودُ ٱللهِ﴾: لا يجوز تعدّيها.

﴿ وَلِلْكَ فِرِينَ ﴾: الذين لا يقبلونها.

١ _قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٥٩، س ٥.

﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾: القمّي: قال: كان سبب نزول هذه الآية أنّه أوّل من ظاهر في الإسلام كان رجلاً يقال له: أوس بن الصامت من الأنصار، وكان شيخاً كبيراً، فغضب على أهله يوماً. فقال لها: أنت علي كظهر أمّي، ثمّ ندم على ذلك، قال: وكان الرجل في الجاهليّة إذا قال لأهله: أنت علي كظهر أمّي حرمت عليه آخر الأبد، وقال أوس لأهله: يا خولة إنّا كنّا غرّم هذا في الجاهليّة، وقد أتانا الله بالإسلام فاذهبي إلى رسول الله عَيْنَا أَهُ فاسألي عن ذلك، فأتت خولة رسول الله عَيْنَا أوس بن الصامت هو زوجي وأبو ولدي وابن عمّي، فقال لي: أنت علي كظهر أمّى، وإنّا نحرّم ذلك في الجاهليّة، وقد أتانا الله بالإسلام بك (١).

وفي الفقيه: عن الصادق الحِلِيّ ما في معناه، وزاد في آخره: فقال لها رسول الله عَيَّلِيُّهُ أَيّتها المرأة ما أظنّك إلّا وقد حرمت عليه، فرفعت المرأة يدها إلى السهاء، فقالت أشكو إلى الله فراق زوجي، فأنزل الله يا محمّد: «قَدْ سَمَعَ ٱللهُ» إلى قوله: «لَعَفُوٌ عَفُورٌ»، قال: ثمّ أنزل الله الكفّارة في ذلك فقال: «اللّه عَدُابٌ أَلِيم» (٢).

وفي الكافي: عن الباقر المنه إنّ أمير المؤمنين المنه قال: إنّ إمراة من المسلمات أتت النبي عَلَيْهُ (٣) فقالت: يا رسول الله إنّ فلاناً زوجي وقد نثرت له بطني (٤)، وأعنته على دنياه وآخرته، لم ير مني مكروها أشكوه إلى الله وإليك، فقال: ممّا تشتكينه؟ قالت لي: إنّه قال: أنت على حرام كظهر أمّي، وقد أخرجني من منزلي فانظر في أمري، فقال لها رسول الله عَلَيْهُ : ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً أقضي فيه بينك وبين زوجك، وأنا أكره أن أكون من المتكلّفين، فجعلت تبكي وتشتكي ما بها إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسول الله عَلَيْهُ وانصرفت، قال: فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله عَلَيْهُ في زوجها، وما شكت إليه، فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك قرآناً «بِسْم اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ * قَدْ سَمَع اللهُ قَوْلُ الَّتِي تُجَدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي آلِكَ ذلك قرآناً «بِسْم اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ * قَدْ سَمَع اللهُ قَوْلُ الَّتِي تُجَدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي آلِكَ

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٥٣، س ٧.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣، ص ٣٤٠ ـ ١٦٤٦ / ٤، باب ١٧١ ـ الظهار.

٣_و في الكافي: «إنّ إمرأة من المسلمين أتت رسول الله ﷺ ونحو هذا جاء في الوافي: ج ٢٢. ص ٩٠١. وهذا بخلاف ما أثبته الماتن نيئً هنا.

٤_ذكر الماتن في الوافي: ج ٢٧، ص ٩٠٣، في بيان له: «نثرت له بطني»: أي أكثرت له الولد من بطني.

آللهِ وَآللهُ يَشْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ» يعني محاورتها لرسول الله عَيَّاللهُ في زوجها «إِنَّ اللهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظَهِرُونَ مِنكُم» الآية، قال: فبعث رسول الله عَيَّاللهُ إلى المرأة فأتته، فقال لها: جيئيني بزوجك، فأتت به، فقال له: أقلت لإمرأتك هذه أنت علي حرام كظهر أمّي؟ فقال: قد قلت لها ذك، فقال له رسول الله عَيَّاللهُ عَد أنزل الله تبارك وتعالى فيك وفي إمرأتك قرآناً. فقرأ عليه ما أنزل الله: «قَدْ سَمَعَ الله » إلى قوله: «إِنَّ الله لَعَفُو عُفُورٌ»، ثمّ قال: فضم إليك إمرأتك فإنك قد قلت المن الله عن القول وزُوراً» وقد عفا الله عنك، وغفر لك، ولا تعد، قال: فانصر ف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته، وكرّه الله عزّ وجلّ ذلك للمؤمنين بعد، وأنزل الله: «ألَّذِينَ يُظَنهِرُونَ مِن نَساآئِهِم ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قالُواْ» قال: يعني ما قال الرجل الأوّل لامرأته أنت علي حرام كظهر أي، قال: في معنى عامعتها، «ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»، قال: «فَن لَمَّ يَجَدْ فَصِيامُ الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا، ثمّ قال: «ذَلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ» قال: في الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا، ثمّ قال: «ذَلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ» قال: هذا حدّ الظهار، ثمّ قال اللهِ ولا يكون ظهار في يمين، ولا في إضرار ولا في غضب، ولا يكون ظهار إلّا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين (١).

والقمّي: عن الباقر على قال: إنّ إمرأة... الحديث بأدنى تفاوت في ألفاظه (٢).

وفي الكافي: عن الصادق ﷺ إنّه سئل عن رجل مملّك ظاهر من إمراته، قال: لا يكون ظهار ولا إيلاء حتى يدخل بها (٣). وتفاصيل أحكام الطهار تطلب من كتب الأخبار.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُونَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ﴾: يعادونها، فإنّ كلّاً من المتعاديين في حدّ غير

١ _ الكافي: ج ٦، ص ١٥٢، ح ١، باب الظهار. بتفاوت يسير.

٢_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٥٣، س ١٧. ٣_ الكافي: ج ٦، ص ١٥٨، ح ٢١. باب الظهار.

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوۤاْ أَحْصَنهُ اللهُ وَنَسُوهُ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَمِيدٌ ﴿ يَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوْتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن خَّوْي ثَلَنثَةٍ إِلَّا هُو رَابِعُهُمْ وَلَا خَسْةٍ إِلَّا هُو سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُو مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم عِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ الْقِينَمَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ علِيمٌ ﴿ إِلَيْ اللهِ مَا عَمِلُواْ يَوْمَ الْقَيَنْمَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهَ عَلَيمٌ اللهَ اللهُ اللهُ عَلَيمٌ عَلِيمٌ عَلَيمٌ اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيمُ اللهُ اللهُ

حدّ الآخر.

وقيل: يضعون حدوداً غير حدودهما(١).

﴿ كُبِتُواْ﴾: أخزوا وأهلكوا، وأصل الكبت الكبّ.

﴿ كُمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾: يعني كفّار الأمم الماضية.

﴿ وَقَدْ أَنزَ لُنَآ ءَايَـٰتٍ بَيِّنَـٰتٍ ﴾: تدلّ على صدق الرسول عَلَيْكُ وما جاء به.

﴿ وَلِلْكَنْفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾: يذهب عزّهم وتكبّرهم.

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللهُ جَمِيعاً ﴾: كلُّهم لا يدع أحداً أو مجتمعين.

﴿ فَيُنَبِّنُّهُم مِمَا عَمِلُوٓ أَ﴾: أي على رؤوس الأشهاد، تقريراً لعذابهم.

﴿ أَحْصَنْهُ ٱلله ﴾: أحاط به عدداً لم يغب منه شيء.

﴿وَنُسُوهُ ﴾: لكثرته أو تهاونهم به.

﴿ وَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾: لا يغيب عنه شيء.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ ﴾: من تناجى ثلاثة أو من متناجين ثلاثة.

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢. ص ٤٦٠. س ١.

١٣٢ تفسير الصافي

﴿ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾: إلّا الله يجعلهم أربعة إذ هو مشاركهم في الإطلاع عليها(١). ﴿ وَلَا خَمْ سَدِ ﴾: ولا نجوى خمسة.

﴿ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ ﴾: يعلم ما يجرى بينهم.

يجري بينهم. ﴿ أَيْنَ مَاكَانُواْ﴾: فإنّ علمه بالأشياء ليس لقرب مكاني حتّى يتفاوت باختلاف الأمكنة.

في الكافي: عن الصادق الله يعني بالإحاطة والعلم لا بالذات، لأنّ الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمها الحواية (٢)(٣).

وسئل أمير المؤمنين على عن الله أين هو؟ فقال: هو هاهنا وهاهنا، وفوق، وتحت. ومحيط بنا، ومعنا، ثمّ تلا هذه الآية (٤).

أشار على أنه إنما هو رابع الثلاثة، وسادس الخمسة المتناجين بإحاطته بهم، وغلبته عليهم، وعلمه بما يتناجون به، وشهوده لديهم في تناجيهم لا أنه واحد منهم، وفي عدادهم بذاته المقدّسة لأنّ ذلك يستلزم الحدّ والمكان والحواية (٥).

﴿ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾: تقريراً لما يستحقّونه من الجزاء.

﴿ إِنَّ ٱللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾: لا يخنى عليه خافية. في الكافي: عن الصادق الله نزلت هذه الآية في فلان وفلان، وأبي عبيدة الجرّاح، وعبدالرحمان بن عوف، وسالم مولى أبي حذيفة، والمغيرة بن شعبة، حيث كتبوا الكتاب بينهم، وتعاهدوا، وتواثقوا، لئن مضى

١ ـ أقول: جاء في تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٥٦، س ١٦، ذيل هذه الآية عن الباقر الحيلي الله على الله وفلان وفلان أمينهم حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتاباً إن مات محمّد أن لا يرجع الأمر فيهم أبداً».
 ٢ ـ الكافى: ج ١، ص ١٢٦ ـ ١٢٧، ح ٥، في قوله تعالى: «مَا يَكُونُ مِن تَجْوَىٰ ثَلَاثَةِ إلَّا هُوَ رَابِحُهُمْ».

سي الله على الله سبحانه: «لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهُ قَالِثُ ثَلَاقَةٌ» فكيف التوفيق بينه وبين هذه الآية؟ علنا: ليس هذه مثل هذه، فإنّه هناك أضيف الثالث إلى الثلاثة، وهاهنا لم يضف الرابع إلى الأربعة، بل أضيف إلى

الثلاثة. فالأوّل صريح في أنّ الثالث من جنس الثلاثة وفي عدادهم غير قابل للتأويل بخلاف الأخير. منه ﷺ. أقول: أنظر الوافى: ج ١، ص ٢٠٤، س ١٥.

٤ ـ الكافي: ج ١، ص ١٢٩ ـ ١٣٠، ذيل حديث ١، باب العرش والكرسي.

٥_اُنظر الوافي: ج ١، ص ٤٠٢، س ٩.

محمّد عَيَّةً لا تكون الخلافة في بني هاشم، ولا النبوّة أبداً (١). والقمّى: ما في معناه (٢).

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنْدُ ﴾: قيل: نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيا بينهم، ويتغامزون بأعينهم إذا رأوا المؤمنين، فنهاهم رسول الله عَلَيْنُهُ، ثمّ عادوا لمثل فعلهم (٣).

﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْأَثْمِ وَٱلْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾: أي بما هو إثم وعدوان للمؤمنين، وتواص بمعصية الرسول ﷺ، وقرئ «وينتجون» ويشهد لها حديث: ما انتجيته بل الله انتجاه في شأن على الله (٤).

﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللهُ ﴾: فيقولون: السام عليك أو أنعم صباحاً. وأنعم مساء، والله سبحانه يقول: «وَسَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَنَىٰ» (٥).

في روضة الواعظين: روي إنّ اليهود أتت النبي عَيَّلِيَّ فقالوا: السام عليك يا محمّد، والسام بلغتهم الموت، فقال رسول الله عَلَيْلُ: وعليكم، فأنزل الله هذه الآية (٦).

والقمّي: إذا أتوه قالوا له: أنعم صباحاً، وأنعم مساءاً، وهي تحيّة أهل الجاهليّة، فأنزل الله هذه الآية، فقال لهم رسول الله عَيَّيُنَيُّة: قد أبدلنا الله بخير من ذلك، تحيّة أهل الجنّة: السلام

۱ ـ الكافى: ج ٨، ص ١٧٩ ـ ١٨٠، ح ٢٠٢. ٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٥٦، س ١٧.

٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٦٠. س ١٨.

٤ ـ بحمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢٤٩، س ١٨، في الحجّة. وإليك نصّة: ويشهد لقراءة حمزة قول النـبي عَلَيْتُهُ في على صلوات الرحمان عليه لما الله إنتجاه.

٥-النمل: ٥٩. ٦-روضة الواعظين: ص ٤٥٨، س ٦.

يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤاْ إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجُواْ بِالْإِثْمِ وَٱلتَّقُوَىٰ وَٱلْعُدُواْ بِالْبِرِّ وَٱلتَّقُوَىٰ وَٱلْعُدُواْ بِالْبِرِّ وَٱلتَّقُوَىٰ وَٱلْعُدُواْ بِالْبِرِّ وَٱلتَّقُوىٰ وَٱلْعُدُواْ اللهِ ٱللَّذِينَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿ فَي إِنِّنَا اللَّحُونَ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِهِمْ شَيئاً إِلَّا الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِهِمْ شَيئاً إِلَّا إِذْنِ ٱللهِ وَعَلَى ٱللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ فَيَ

علیکم^(۱).

﴿وَيَقُولُونَ فِي ٓ أَنفُسِمٍمْ ﴾: فيا بينهم.

﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللهُ بِمَا نَقُولُ ﴾: هلا يعذّبنا بذلك لوكان محمّد نبيًا.

﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾: عذاباً.

﴿يَصْلُوْنَهَا﴾: يدخلونها.

﴿فَبِئْسَ ٱلْمُصِيرُ ﴾: جهنّم.

﴿ يَـٰٓ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ إِذَا تَنَـٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَـٰجَوْ أَ بِالْأِثْمِ وَٱلْعُدُوَ ٰنِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾: كما يفعله المنافقون.

﴿ وَ تَنَكَجَوْ أَبِالْهِ ۗ وَٱلتَّقُوٰ َىٰ ﴾: بما يتضمن خيرا لمؤمنين، والإتقاء عن معصية الرسول. ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللهَ ٱللهِ عَالَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾: فيا تأتون وتذرون، فإنّه مجازيكم عليه.

﴿إِنَّكَ ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾: فإنّه المزيّن لها والحامل عليها.

﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾: بتوهمهم أنَّها في نكبة أصابتهم.

﴿وَلَيْسَ﴾: الشيطان أو التناجي.

﴿ بِضَآرِّهِمْ ﴾: بضارّ المؤمنين

﴿شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ ﴾: بمشيئته.

﴿ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتُوَكَّلِ الْمُئُومِنُونَ ﴾: ولا يبالوا بنجواهم. والقمّي: عن الباقر ﷺ إنّه سئل عن قول الله: «إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ» قال: الثاني (١)(٢).

وفي المجمع: عن النبي عَلِيَّالَهُ قال: إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج إثنان دون صاحبهما فإنّ ذلك يجز نه (٣).

وفيه: وقيل: إنَّ المراد بالآية أحلام المنام التي يراها الإنسان في نومه فتحزنه (٤).

والقمّي: عن الصادق على كان سبب نزول هذه الآية أنّ فاطمة على رأت في منامها أنّ رسول الله عَلَيْ همّ أن يخرج هو، وفاطمة، وعلى، والحسن، والحسين على من المدينة، فخرجوا حتى جازوا من حيطان المدينة، فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله عَلَيْ ذات اليمين حتى إنتهى إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله عَلَيْ شاة ذرّاء وهي التي في أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها، فلم أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة على باكية ذعرة، فلم تخبر رسول الله عَلَيْ بذلك، فلم أصبحت جاء رسول الله عَلَيْ بحار فأركب عليه فاطمة على ومها، فلم أن يخرج أمير المؤمنين، والحسن، والحسين على من المدينة كها رأت فاطمة على في نومها، فلم خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فأخذ رسول الله عَلَيْ ذات اليمين كها رأت فاطمة على فأمر بذبحها فذبحت وشويت، فلم أرادوا أكلها قامت فاطمة على وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله عَلَيْ حتى وقع عليها وهي تبكي، فقال: ما شأنك عا بنيته؟ قالت: يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي، وقد فعلت أنت كها رأيته، فتنحيت عنكم لئلا أراكم تموتون، فقام رسول الله عَلَيْ فصلى ركعتين ثم ناجى ربّه فنزل عليه جبرئيل على فقال: يا محمد هذا شيطان يقال له: «الزها» وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا جبرئيل على فقال: يا محمد هذا شيطان يقال له: «الزها» وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا جبرئيل على فقال: يا محمد هذا شيطان يقال له: «الزها» وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٥٦، س ٨٦. وفيه: «قال: فلان».

٢ ـ أقول: وتقدّم في ج ٤. ص ٢٣٤. نقلاً عن تفسير العيّاشي، عن أبي جعفر الجيّلا . ذيل الآية ٢٢ مــن ســـورة إبراهيم «وَقَالَ اَلشَّيْطَـٰنُ لَمَّا قُضِى اَلأَمْرُ» قال: هو الثاني. وليس في القرآن شيء «وَقَالَ اَلشَّيْطَـٰنُ» إلّا وهو الثاني. وتقدم في ج ٦. ص ٤٨١ نقلاً عن تفسير القمّي، ذيل هذه الآية «اَلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ»: يعني الثاني. وذكرنا أيضاً في ج ٦. ص ٥٣٩. نقلاً عن تفسير القمّي، ذيل هذه الآية: «وَقَالَ قَرِينَهُ»: أي شيطانه، وهو الثاني.

٣_ مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٢٥١، س ٦. ٤ - مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٢٥١. س ٥.

﴿ يَنَأَيُّهَا اَلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَـفَسَّحُواْ فِى اَلْمَـجَـٰلِسِ فَافْسَحُواْ يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ اَنشُزُواْ فَانشُزُواْ يَـرْفَعِ اللهِ اَلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ اَلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ وَاللهُ عِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ إِنَّكُمْ

ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به، فأمر جبرئيل الله فجاء به إلى رسول الله عَيَّلُهُ فقال له: أنت الذي أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمد. فبزق عليه ثلاث بزقات قبيحة في ثلاث مواضع، ثمّ قال جبرئيل لمحمد عَلَيهُ: يا محمد إذا رأيت شيئاً في منامك تكرهه أو رأى أحد من المؤمنون فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون، وأنبياء الله المرسلون، وعباد الله الصالحون، من شرّ ما رأيت في رؤياي ويقرأ الحمد، والمعوذتين، وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات، فإنّه لا يضرّه ما رأى، فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله: «إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطُنن» الآية (١).

وفي الكافي: عنه على قال: إذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحوّل عن شقّه الذي كان عليه ناعًا وليقل «إِنَّا ٱلتَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْنًا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ "مُّ ليقل: عذت بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون، وأنبياؤه المرسلون، وعباده الصالحون، من شرّ ما رأيت، ومن شرّ الشيطان الرجيم (٢).

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمُحَلِسِ ﴾: توسّعوا فيها فليفسح بعضكم عن بعض، من قولهم: افسح عنى أي تنحّ.

قيل: كانوا يتضامّون بمجلس النبي تَلِيَّالَهُ تنافساً على القرب منه، وحرصاً على استاع كلامه (٣٠)، وقرئ «في المجلس».

١ _ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٥٥، س ٩. ٢ _ الكاني: ج ٨، ص ١٤٢، ح ١٠٦.

٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٦١، س ٨.

﴿ فَافْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللهُ لَكُمْ﴾: فيا تريدون التفسّح فيه من المكان والرزق والصدر برها.

﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ﴾: انهضوا للتوسعة.

﴿فَانشُزُواْ﴾: وقرئ بضمّ الشين فيهما.

القمّي: قال: كان رسول الله عَيَّالَهُ إذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله أن يقوموا له، فقال: «تَفَسَّحُواْ» أي وسّعوا له في المجلس، «وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَانشُزُواْ» يعني إذا قال: قوموا فقوموا(١).

﴿ يَرْفَعِ ٱللهِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ ﴾: بالنصر، وحسن الذكر في الدنيا، وإيوائهم غرف الجنّات في الآخرة.

﴿ وَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾: ويرفع العلماء منهم خاصّة مزيد رفعة.

في المجمع: عن النبي عَلَيْلَةٌ فضل العالم على الشهيد درجة، وفضل الشهيد على العابد درجة، وفضل النبي على العالم درجة، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وفضل العالم على سائر الناس كفضلى على أدناهم (٢).

وفي الجوامع: عنه عَلِيَهُ فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب (٣).

وعنه ﷺ: بين العالم والعابد مائة درجة، وبين كلّ درجتين حضر (٤) الجواد المضمر (٥) سبعين سنة (٦).

وعنه عَيَّشُ : تشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء (٧).

و في الفقيه: عن الصادق عليُّلا إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد، ووضعت

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٥٦، س ٢٠. ٢ _ محمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٥٣، س ٤.

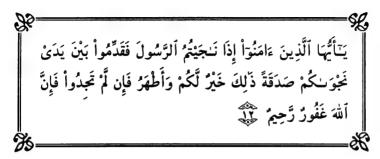
٣ ـ جوامع الجامع: ص ٤٨٥، س ١١، الطبعة الحجريّة.

٤_ الحضر _ بالضم _: العَدُو من قولهم أحضر الفرس إذا عدا. مجمع البحرين: ج ٣، ص ٢٧٣، مادة «حضر».

٥ ـ الضامر: المهضم البطن المهزول الجسم. مجمع البحرين: ج ٣، ص ٣٧٤، مادة «ضمر».

٦ ـ جوامع الجامع: ص ٤٨٥، س ١٠، الطبعة الحجريّة.

٧ ـ جوامع الجامع: ص ٤٨٥، س ١١، الطبعة الحجريّة.



الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء (١). وفي الكافي: عن الباقر الله عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد (٢). والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى (٣).

﴿ وَ أَللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾: تهديد لمن لم يمتثل الأمر أو استكرهه.

﴿ يَنَأَيُّهَا ۗ الَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ إِذَا نَنجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى خَبُوَ لَكُمْ صَدَقَةً ﴾: فتصدّقوا قدّامها، مستعار ممن له يدان، وفي هذا الأمر تعظيم الرسول وإنفاع الفقراء، والنهي عن الإفراط في السؤال، والميز بين المخلص والمنافق، ومحبّ الآخرة، ومحبّ الدنيا.

القتى: قال: إذا سألتم رسول الله عَلَيْلُهُ حاجة فتصدّقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم، فلم يفعل ذلك إلّا أمير المؤمنين الله فإنّه تصدّق بدينار، وناجى رسول الله عَلَيْلُهُ عشر نجوات (٤).

وعن الباقر اللي الله الله عن هذا الآية، فقال: قدّم علي بن أبي طالب الله بين يدي نجواه صدقة ثمّ نسختها قوله: «ءَأَشْفَقْتُمُ أَنْ تُقَدِّمُواْ» الآية (٥).

وبإسناده إلى مجاهد قال: قال علي الله ان في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي. ولا يعمل بها أحد بعدي، آية النجوى إنّه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت أقدّم بين يدي

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤، ص ٢٨٤، ح ٨٤٩/ ٢٩، باب ١٧٦ ـ النوادر. وهو آخر أبواب الكتاب.

٢ _ الكافي: ج ١، ص ٣٣، ح ٨، باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء.

٣ ـ راجع باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء العلماء من الكافي: ج ١، ص ٣٣ ـ ٣٤.

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٥٧، س ١. ٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٥٧، س ٥.

كلّ نجوى أناجيها النبي ﷺ درهماً، قال: فنسختها قوله: «ءَأَشْفَقْتُمْ» إلى قـوله: «خَـبِيرٌ عِـَا تَعْمَلُونَ» (١).

وفي الخصال: عنه ﷺ في احتجاجه على أبي بكر، قال: فأنشدك بالله أنت الذي قدّم بين يدي نجواه لرسول الله ﷺ صدقة فناجاه، وعاتب الله تعالى قوماً فقال: «ءَأَشْفَقْتُمْ» الآية أم أنا؟ قال: بل أنت (٢).

﴿ ذُ لِكَ ﴾: أي ذلك التصدّق.

﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾: لأنفسكم من الزينة وحبّ المال.

﴿فَإِن لَمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: لمن لم يجد حيث رخّص له في المناجات لا تصدّق.

﴿ ءَأَشْفَقْتُم ْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى خَجُوَ كُم صَدَقَاتٍ ﴾: أخفتم الفقر من تقديم الصدقة ؟ أو أخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر ؟ وجمع صدقات لجمع المخاطبين أو لكثرة التناجى.

﴿ فَإِذْ لَمْ ۚ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللهُ عَلَيْكُمْ ﴾: بأن رخّص لكم أن لا تفعلوه.

في الخصال: عن أمير المؤمنين الله في هذه الآية: فهل تكون التوبة إلّا عن ذنب (٣). ﴿ فَأَ قَيمُو أَ ٱلصَّلَو أَهَ وَءَاتُو أَ ٱلزَّكُو أَهَ : ولا تفرّطوا في أدائها.

﴿ وَأَطِيعُوا ۚ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾: في سائر الأمور، لعلَّها تجبر تفريطكم في ذلك.

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۵۷، س ۱۰.

٢-الخصال: ص٥٥٢، س٩، ح ٣٠، باب٤٠-احتجاج أمير المؤمنين علي على أبي بكر بثلاث وأربعين خصلة.
 ٣-الخصال: ص ٥٧٤، س ٢٢، ح ١، باب ٧٠-لأمير المؤمنين علي سبعون منقبة لم يشركه فها أحد من الأنكة.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْماً غَضِبَ ٱللهُ عَلَيْهِم مَّاهُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّ أَعَدَّ ٱللهُ فَمُمْ عَذَاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۚ فَي ٱلْخَذُواْ فَيُ مَلُونَ فَي ٱللهُ عَذَابً مُهِينُ وَلَى اللهِ فَلَهُمْ عَذَابُ مُهِينُ وَلَى اللهِ فَلَهُمْ عَذَابُ مُهِينُ وَلَى لَنْ لَكُ لَنْ تُعْنِى عَنْهُمْ أَمُوا لَهُمْ وَلَا أَوْلَىدُهُم مِّنَ ٱللهِ شَيْئاً أُوْلَتَئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَيْ

﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾: ظاهراً وباطناً.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْ أَ﴾: والوا.

æ

﴿قَوْماً غَضِبَ ٱللهُ عَلَيْهِم﴾: يعني اليهود.

﴿ مَّاهُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ ﴾: لأنَّهم منافقون مذبذبون بين ذلك.

﴿وَيَحُلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾: أنّ المحلوف عليه كذب، كمن يحلف الغموس(١).

﴿ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * اَتَّخَذُوٓاْ أَيْمَـنَهُمْ جُنَّةً ﴾: وقاية دون دمائهم وأموالهم.

﴿ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللهِ ﴾: فصدّوا الناس في خلال أمنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط (٢).

﴿ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَ لْهُمْ وَلَاۤ أَوْلَىٰدُهُم مِّنَ ٱللهِ شَيْئاً

اليمين الغموس بفتح الغين : هي اليمين الكاذبة الفاجرة التي يقطع بها الحالف ما لغيره مع علمه أنّ الأمسر بخلافه، سمّيت بذلك لأنّها تغمس صاحبها في الإثم ثمّ في النار. مجمع البحرين: ج ٤، ص ٩٠، مادة «غمس».
 ٢ ـ ثبّطه عن الأمر: أي أثقله وأقعده، و ثبّطه عن الأمور: إذا حبسه وشغله عنها. مجمع البحرين: ج٤، ص ٢٤٠، مادة «شط».

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعاً فَيَعْلِفُونَ لَـهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ

وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَاۤ إِنَّهُمْ هُـمُ ٱلْكَاذِبُونَ هَٰهُ الْكَاذِبُونَ هَٰهُ الْكَاذِبُونَ هَٰهُ الْسَادُونَ اللهِ أَوْلَتَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ ۚ فَيَهِ السَّيْطَانِ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ ۚ فَيْهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ ا

أُوْلَتَئِكَ أَصْحَلْبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَللِدُونَ ﴾: وقد سبق مثله.

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ ﴾: أي له عزّ وجلّ.

﴿ كُمَّا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ﴾ : في الدنيا.

﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾: إذ تمكّن النفاق في نفوسهم بحيث يخيّل إليهم في الآخرة أنِّ الأيمان الكاذبة تروّج (١١) الكذب على الله كها تروّجه عليكم في الدنيا.

﴿ أَلا ٓ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَـٰدِبُونَ ﴾: البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه.

﴿ أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَنُّ ﴾: إستولى عليهم.

﴿فَأَنْسَلْهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾: لا يذكرونه بقلوبهم ولا بألسنتهم

﴿ أُوْلَنَّئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَنِ ﴾: جنوده وأتباعه.

﴿ أَلَا ٓ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۗ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾: لأنّهم فوّتوا على أنـفسهم النـعيم المؤبّد وعرضوها للعذاب المخلّد.

القمّي: قال: نزلت في الثاني لأنّه مرّبه رسول الله عَيَّالَيْ وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله عَيَّلَيْ فأنزل الله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ» الآية (٢)، فجاء الثاني إلى النبي عَيَّلَيْ فقال له رسول الله عَيَّلِيْ : رأيتك تكتب عن اليهود، وقد نهى الله عزّ وجلّ عن ذلك،

١ ــروج فلان كلامه: زيّنه وأجمه فلا تعلم حقيقته. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٣٠٣، مادة «روج». ٢ ــالمحادلة: ١٤.

تفسير الصافي

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَــَـئِكَ فِي ٱلْأَذَلِّـينَ كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَاْ وَرُسُلِي ٓ إِنَّ ٱللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿ آلِكُ

فقال: يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك، وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله عَيْمَالِللهُ وهو عَيَّالِيُّهُ غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك أما ترى غضب النبي عَيِّلُهُ عليك؟ فقال: أعوذ بالله من غضب الله، وغضب رسوله إنى إنَّما كتبت ذلك لمَّا وجدت فيه من خبرك، فقال له رسول الله ﷺ: يا فلان لو أنّ موسى بن عمران الله فيهم قائماً ثمّ أتيته رغبة عمّا جئت به لكنت كافراً بما جئت به، وهو قوله: «ٱتَّخَذُوٓاْ أَيُّنَهُمْ جُنَّةً»(١١) أي حجاباً بينهم وبين الكفّار، وأيمانهم إقرار باللسان خوفاً من السيف ورفع الجزية، وقوله: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللهُ جَمَيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يُحْلفُونَ لَكُمْ» (٢) قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمّد حقّهم فيعرض عليهم أعالهم فيحلفون له أنَّهم لم يعملوا منها شيئاً كما حلفوا لرسول الله عَيْنِيُّ في الدنيا حين حلفوا أن لايردّوا الولاية في بني هاشم، وحين همّوا بقتل رسول الله عَيَلِيَّةٌ في العقبة، فلمّا أطلع الله نبيّه عَيَلِيَّة وأخبره حلفوا له أنَّهم لم يقولوا ذلك ولم يهمُّوا به حين أنزل الله على رسوله: «يَحْلِفُونَ باللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَىٰمِهِمْ وَهِمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَصْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْراً لَّهُمْ» (٣)، قال: إذا عرض الله عزّ وجلّ ذلك عليهم في القيامة ينكرونه ويحلفوا له كها حلفوالرسول الله يَتَيَّالَيُّهُ وهو قوله: «يَوْمَ يَبْعَنُهُمُ ٱللهُ جَميعاً» الآية (٤٠). وقد سبق فيه حديث آخر في سورة يَس (٥) و حَم السجدة (٦).

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَتَئِكَ فِي ٱلْأَذَلِّينَ ﴾: في جملة من هو أذلّ خلق الله.

﴿ كَتَبَ ٱللهُ ﴾: في اللوح.

١ و ٢ _ المجادلة: ١٦ و ١٨.

٣_التوبة: ٧٤.

٥ ـ ذيل الآية: ٦٥، أنظر ج٦، ص١٦٣ من كتابنا تفسير الصافي. ٤_ تفسيرالقمّى :ج٢،ص٣٥٧،س١٥. ٦ ـ ذيل الآية: ٢١ من سورة فصّلت، أنظرج ٦، ص ٣٣٢، من كتابنا تفسير الصافي.

لَّا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدً اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَاٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَ تَهُمْ أُوْ إِخْوَاٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَ تَهُمْ أُوْلَايَكَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ عَشِيرَ تَهُمْ أُوْلَتَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُوْلَتَئِكَ حِزْبُ ٱللهِ أَلاَ إِنَّ رَخِي وَنَ عَنْهُمُ وَرَضُواْ عَنْهُ أُولَتَئِكَ حِزْبُ ٱللهِ أَلاَ إِنَّ وَرْبَ ٱللهِ قُلُهُ أَلْمُونَ ﴿ يَهُمْ اللهِ قُلُهُ أَلْمُونَ ﴿ إِنَّهُ اللهِ قُلُولُونَ ﴿ إِنَّهُ اللهِ قُلُولُونَ اللهِ قُلُهُ أَلْمُونَ الْمَالِكُونَ وَلَا إِنَّا اللهِ قُلُمُ اللهِ قُلُولُونَ وَاللَّهُ فَا أَلْمُ اللهِ اللهِ قُلْمُ أَلْمُونَ وَاللَّهُ اللهِ قُلْمُ اللهُ اللهِ قُلْمُ اللهُ اللهِ اللهِ قُلُمُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللللّ

﴿ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا ۚ وَرُسُلِي ﴾: بالحجّة.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ ﴾: على نصر أنبيائه.

﴿عَزِيزٌ﴾: لا يغلب عليه في مراده. في المجمع: روي أنّ المسلمين قالوا لمّا رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحنّ الله علينا الروم وفارس، فقال المنافقون: أتظنّون أنّ فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها، فأنزل الله هذه الآية (١).

﴿ لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَٱلْيُوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبُنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَاٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾: ولو كان الحادون أقرب الناس إليهم.

﴿ أُوْلَـٰئِكَ ﴾: أي الذين لم يوادّوهم.

﴿ كَتِّبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ ﴾: أثبته فيها.

﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾: من عنده، في الكافي: عنها اللَّه هو الإيمان (٢)

وعن الصادق ﷺ: ما من مؤمن إلّا ولقلبه أُذنان في جوفه، أُذن ينفث فيها الوسواس

۱ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٥٥، س ٦.

٢ _ الكافي: ج ٢، ص ١٥، ح ١، باب في أنّ السكينة هي الإيمان.

١٤٤ تفسير الصافي

الخنّاس، وأذن ينفث فيها الملك، فيؤيّد الله المؤمن بالملك فلذلك قوله: «وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ»(١).

وعن الكاظم الله الله تبارك وتعالى أيّد المؤمن بروح منه تحضره في كلّ وقت يحسن فيه ويتّقي، وتغيب عنه في كلّ وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سروراً عند إحسانه وتسيخ (٢) في الثرى (٣) عند إساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاح أنفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا نفيساً ثميناً، رحم الله إمرءاً همّ بخير فعمله، أو همّ بشرّ فارتدع عنه، ثمّ قال: نحن نؤيّد الروح بالطاعة لله، والعمل له (٤).

وعن الباقر ﷺ في قول رسول الله ﷺ: إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان، قال: هو قوله: «وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ» ذاك الذي يفارقه (٥).

﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنهَا لَ ذَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ﴾: بطاعتهم.

﴿ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾: بقضائه وبما وعدهم من الثواب.

﴿ أَوْلَنَئِكَ حِزْبُ ٱللهِ ﴾: جنده وأنصار دينه.

﴿ أَلَا ٓ إِنَّ حِزْبَ ٱللهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾: الفائزون بخير الدارين.

وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة في آخر سورة الحديد.

* * *

١ _ الكافي: ج ٢، ص ٢٦٧، ح ٣، باب أنّ للقلب أذنين ينفث فيها الملك والشيطان.

٢ ـ ساخت قوائمه في الأرض تسوخ سوخاً وتسيخ سيخاً: دخلت فيها وغابت. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٤٣٥.
 مادة «سوخ».

٣_الثرى: التراب الندي، وهو الذي تحت الظاهر من وجه الأرض. مجمع البحرين: ج ١، ص ٧٢. مادة «ثرا». ٤_الكافى: ج ٢، ص ٢٦٨، ح ١، باب الروح الذي أيّد به المؤمن.

٥ ـ الكافى: ج ٢، ص ٢٨٠، ح ١١، باب الكبائر.



e confirme e : } .

بِسْمِ ٱلله ٱلرَّحْسٰنِ ٱلرَّحِيمُ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَا وَ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُ وَ ٱلْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ هُو ٱلْقِرِينُ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ مَن دَيَارِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ مَا نِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللهِ فَأَتَاهُمُ ٱللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُحْرِبُونَ بَيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُحْرِبُونَ بَيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُواْ يَتَأُولِي ٱلْأَبْصَارِ ﴿ يَهُا لَا اللهُ عَنِينَ فَاعْتَبِرُواْ يَتَأُولِي ٱلْأَبْصَارِ ﴿ يَهُمْ اللهُ عَنْهَا لَهُ عَلَيْهِمْ وَأَيْدِي

سورة الحشر: مدنيّة، عدد آيها أربع وعشرون آية بالإجماع.

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاٰوَ ٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ هُوَ ٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ هُو ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَاٰبِ مِن دِيَاٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ﴾: أي لأوّل جلائهم إلى الشام، وآخر حشرهم إليه يكون في الرجعة، كما مرّت الإنسارة إليه في سورة الدخان (١). و«ٱلْحَشْرِ»: إخراج جمع من مكان إلى آخر.

في المجمع: عن ابن عبّاس، قال لهم النبي عَيَّالِيَّةُ: اخرجوا، قالوا: إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر (٢).

١ ـ ذيل الآية: ١١. أنظرج ٦، ص ٤١٨ من كتابنا تفسير الصافي.

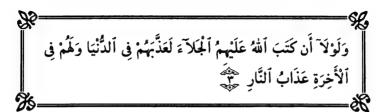
٢_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٥٨، س ١٠.

والقمّي: عن الحسن المجتبى الله في حديث ملك الروم، ثمّ يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعها بريجين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس(١).

والقمّي: قال: سبب ذلك أنّه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود: بني النضير، وقريظة، وقينقاع، وكان بينهم وبين رسول الله عَيَّاللهُ عَمَد ومدّة، فنقضوا عهدهم، وكان سبب ذلك من بني النضير في نقض عهدهم أنّه أتاهم رسول الله عَيَّالله عَلَيْا الله عَلَيْهِا الله عَلَيْها الله عَلْها الله عَلَيْها الله عَلْها الله عَلَيْها الله عَلْها الله عَلَيْها الله عَلَيْها الله عَلَيْها الله عَلْها الله عَلَيْها الله عَلْها الله عَلَيْها الله عَلَيْها الله عَلَيْها الله عَلَيْها الله عَلَيْها عَلَيْها عَلْهَا عَلْهَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلْهَا عَل أصحابه غيلة يعني يستقرض، وكان قصد كعب بن الأشرف فليّا دخل على كعب قال: مرحباً يا أبا القاسم وأهلاً، وقام كأنّه يصنع له الطعام، وحدّث نفسه أن يقتل رسول الله ﷺ ويتبع أصحابه، فنزل جبرئيل المُلِلِا فأخبره بذلك، فرجع رسول الله عَيْرَاللهُ إلى المدينة، وقال لمحمّد بن مسلمة الأنصاري: إذهب إلى بني النضير فأخبرهم أنّ الله تعالى قد أخبرني بما هممتم به من الغدر، فإمّا أن تخرجوا من بلدنا وإمّا أن تأذنوا بحرب، فقالوا: نخرج من بلادك، فبعث إليهم عبدالله بن أبي ألّا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمّداً الحرب فإنّي أنصركم أنا وقومي وحلفائي فلو^(٢) خرجتم خرجت معكم، وإن قاتلتم قاتلت معكم، فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيّأوا للقتال، وبعثوا إلى رسول الله عَلَيْقُ إِنَّا لا نخرج، فاصنع ما أنت صانع، فقام رسول الله عَلَيْقُ وكبّر وكبّر أصحابه وقال لأمير المؤمنين 兴؛ تقدّم إلى بني النضير، فأخذ أمير المؤمنين بل الراية، و تقدّم وجاء رسول الله عَيَّالَهُ وأحاط بحصنهم، وغدر بهم عبدالله بن أبي، وكان رسول الله عَيَّالِلْهُ إذا ظهر عقدتم بيوتهم حصّنوا ما يلهم وخرّبوا ما يليه، وكان الرجل منهم ممّن كان له بيت حسن خرّبه، وقد كان رسول الله عَيَالِيُّهُ أمر بقطع نخلهم فجز عوا من ذلك، فقالوا(٣): يا محمّد إنّ الله يأمرك بالفساد إن كان لك هذا فخذوه، وإن كان لنا فلا تقطعه، فلمّا كان بعد ذلك قالوا: يا محمّد نخرج من بلادك فأعطنا مالنا، فقال: لا، ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل فلم يقبلوا ذلك، فبقوا أيّاماً، ثمّ قالوا: نخرج ولنا ما حملت الإبل، فقال: لا، ولكن تخرجون ولا يحمل أحد منكم شيئاً. فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه، فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم إلى فدك ووادي القرى، وخرج قوم منهم إلى الشام، فأنزل الله فيهم: «هُوَ ٱلَّذِي ٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ»

٢ ـ وفي نسخة: [فإن خرجتم]كما في المصدر.

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٥٨.
 ٣ ـ و ق نسخة: [وقالوا]كما في المصدر.



الآمات^(۱).

﴿ مَا ظُنَنتُم اللَّه يَخْرُجُوا ﴾: لشدة بأسهم ومنعتهم.

﴿ وَظُنُّوٓا أَنَّهُمْ مَّا نِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللهِ ﴾: إنّ حصونهم تمنعهم من بأس الله.

﴿ فَأَ تَنْهُمُ ٱللهُ ﴾: أي عذابه، وهو الرعب، والإضطرار إلى الجلاء.

في التوحيد: عن أمير المؤمنين الله يعني أرسل عليهم عذاباً (٢).

﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ﴾: لقوة وثوقهم.

﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ﴾: وأثبت فيها الخوف الذي يرعبها أي يملأها.

﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمَ بِأَيْدِيهِمْ﴾: ضنّاً ٣٦) بها على المسلمين، وإخراجاً لما استحسنوا من آلاتها.

﴿ وَأَيْدِى آلْمُوْمِنِينَ ﴾: فإنّهم أيضاً كانوا يخرّبون ظواهرها نكاية وتوسيعاً لجال القتال (٤)، وعطفها على أيديهم من حيث أنّ تخريب المؤمنين مسبّب عن بغضهم، فكأنّهم استعملوهم فيه، وقرئ «يخرّبون» بالتشديد وهو أبلغ.

﴿ فَاعْتَبِرُواْ يُتَأَوُّ لِي ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾ : فاتّعظوا بحالهم فلاتغدروا، ولاتعتمدوا على غير الله.

﴿ وَلَوْلَا ۚ أَن كُتُبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجُلآءَ ﴾: الخروج من أوطانهم.

﴿لَعَذَّ بَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا﴾: بالقتلَ والسبي كما فعل ببني قريظة.

﴿ وَلَهُم فِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴾: يعني إن نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٥٨ ـ ٣٥٩.

٢ ـ التوحيد: ص ٢٦٦، ح ٥، باب ٣٦ ـ الرد على الثنويّة والزنادقة.

٣ ـ الضنين: البخيل الشحيح. مجمع البحرين: ج ٦، ص ٢٧٥، مادة «ضنن».

٤_هكذا في الأصل، والصحيح: «توسيعاً لمحال القتال».

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُواْ آللهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَآقِّ اللهَ فَإِنَّ ٱللهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿ فَيَ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآعِمَةً عَلَىٰ ٱلْفَلْسِقِينَ ﴿ وَمَآ أَفَآءَ عَلَىٰ آَصُولِهَا فَبَإِذْنِ ٱللهِ وَلِيُخْزِى ٱلْفَلْسِقِينَ ﴿ وَهَا أَفَآءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَا كِنَّ ٱللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَا كِنَّ ٱللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ وَلَا لَهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا لَهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ وَاللهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ وَاللهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا مِنْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَا كُلُّ شَيْءٍ وَلَا لَهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ يَرُا لَهُ عَلَىٰ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ يَلُونُ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءً عَلَىٰ كُلُولًا قَدْمِ لَا عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ يَشَاءُ مُولِهِ مِنْ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ يَشَاءً مُولِهُ عَلَىٰ مُنْ يَسْتَاءً مُولِي مُنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَاهُ مُنْ يَسْتَاءً مُولِهُ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَاهُ عَلَىٰ عَنْ عَلَاهُ عَلَىٰ عَنْ يَسْتَاءً مُولِهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَيْهُ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَيْهِ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَى عَلَاهُ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَاهُ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَاهُ عَلَا عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَ

عذاب الآخرة.

﴿ ذَ لِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَآقِّ اللهَ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * مَا قَطَعْتُم مِّن لِينَةٍ ﴾: نخلة كرية، في الكافي: عن الصادق المُظِلَّا يعني العجوة، وهي أمّ التر، وهي التي أنز لها الله من الجنّة لآدم (١١).

﴿ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآغِمَةً عَلَى ٓ أَصُوهِا فَبِإِذْنِ ٱللهِ ﴾: فبأمره، القمّي: نزلت فيا عاتبوه من قطع النخل(٢).

﴿ وَلِيُخْزِى الْفَاسِقِينَ ﴾: وأذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه. ﴿ وَمَا اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾: أي ردّه عليه، فإنّ جميع ما بين السهاء والأرض للله عزّ وجلّ ولرسوله ولأتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله: «التَّ بَبُونَ الْمَعْبِدُونَ» (٣) الآية، فما كان منه في أيدي المشركين والكفّار والظلمة والفجّار فهو حقهم أفاء الله عليهم وردّه إليهم، كذا عن الصادق على عديث رواه في الكافي (٤).

﴿مِنْهُمْ ﴾: من بني النضير.

١ ـ الكافي: ج ٦، ص ٣٤٧، ح ١٠، باب التمر. ٢ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٦٠، س ٣٠.

٣_التوبة: ١١٢.

٤_الكافي: ج ٥، ص ١٦. ح ١، باب من يجب عليه الجهاد ومن لا يجب. باختلاف.

مَّ اَأَفَآءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى
اللَّهُوبَىٰ وَالْمَتَـٰمَىٰ وَالْمُـسَـٰكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ
دُولَةً بَيْنَ اَلاَّغْنَيَآءِ مِنكُم وَمَآ ءَاتَـٰكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
اللهُ اللهِ اللهُ الل

﴿فَلَ أُوْجَفْتُم عَلَيْهِ ﴾: فما أجريتم على تحصيله، من الوجيف وهو سرعة السير. ﴿مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾: ما يركب من الإبل غلب فيه.

قيل: وذلك لأنّ قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا إليها رجالاً غير رسول الله عَلَيْ فإنّه ركب جملاً أو حماراً ولم يجر مزيد قتال، ولذلك لم يعط الأنصار منه شيئاً إلّا رجلين أو ثلاثة كانت بهم حاجة (١).

﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَآءُ ﴾: بقذف الرعب في قلوبهم.

﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾: فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة، وتارة بغيرها.

﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾: بيان للأوّل ولذلك لم يعطف عليه. ﴿ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلَذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَتَاٰمَىٰ وَٱلْمُسَاٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبيل ﴾: في

الكافي: عن أُمير المؤمنين لَا الله عن والله الذين عنى الله بذي القربي الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه على فقال: «مَّا أَفَآء ٱللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَاللهُ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْنِ ٱللهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱللهُ نبيّه وَٱلْنِيَانِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ» منّا خاصّة، ولم يجعل لنا سهاً في الصدقة، أكرم الله نبيّه

وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ مَا في أيدَي الناس^(٢).

وفي المجمع: عن السجّاد على هم قرباؤنا، ومساكيننا، وأبناء سبيلنا، قال: وقال جميع الفقهاء: هم يتامى الناس عامّة، وكذلك المساكين وأبناء السبيل، قال: وقد روى أيضاً ذلك

١ ــقاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٦٥، س ٤.

٢ ـ الكافي: ج ١، ص ٥٣٩. ح ١، باب النيء والأنفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه.

عنهم بهي (١). وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة الأنفال (٢).

﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنَيَآءِ مِنكُم﴾: كي لا يكون النيء شيئاً يتداوله الأغنياء، ويدور بينهم كهاكان في الجاهليّة، وقرئ «تكون» بالتاء و«دولة» بالرفع.

﴿وَمَآ ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ﴾: من الأمر.

﴿فَخُذُوهُ﴾: فتمسّكوا به.

﴿وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ﴾: عن إتيانه.

﴿فَانتَهُواْ﴾: عند.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾: في مخالفة رسول الله عَلِيَّظِيُّهُ.

﴿ إِنَّ ٱللهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾: لمن خالف، في الكافي: عن أمير المؤمنين اللهِ «وَٱتَّـقُواْ اللهَ» في ظلم آل محمّد صلوات الله عليهم «إنَّ ٱللهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ» لمن ظلمهم (٣).

وعن الصادق على ما أراد، ثمّ فوّض الله عزّ وجلّ أدّب رسوله حتى قومه على ما أراد، ثمّ فوّض الله إلى الله، فقال عزّ ذكره: «وَمَآ ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ» فما فوّض الله إلى رسوله فقد فوّضه إلينا (٤).

وفي رواية: فوّض إلى نبيّه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثمّ تلا هذه الآية (٥).

والأخبار في هذا المعنى كثيرة (٦)، وزاد في بعضها: فحرّم الله الخمر بعينها، وحرّم رسول الله عَيَّالُهُ كلّ مسكر، فأجاز الله ذلك له (٧)، ولم يفوّض إلى أحد من الأنبياء غيره (٨).

١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٦١، س ٤. وفيه: «هم قربانا».

٢ _ ذيل الآية: ٤١، أنظر ج ٣، ص ٣٤٠ ـ ٣٤٢ من كتابنا تفسير الصافي.

٣ ـ الكافى: ج ٨، ص ٦٣، س ٨، ح ٢١، خطبة لأمير المؤمنين الحيد .

٤_الكافي: ج ١، ص ٢٦٨، ح ٩، باب التفويض إلى رسول الله عَيْمَالِيُّهُ وإلى الأثمَّة عَلِيكِ في أمر الدين.

٥-الكافى: ج ١، ص ٢٦٧، ح ٥. باب التفويض إلى رسول الله عَيْكَاللهُ وإلى الأثمَّة عَلَيْكِنْ في أمر الدين.

٦- أنظر الكافي: ج ١، ص ٢٦٥ ـ ٢٦٨، باب التفويض إلى رسول الله عَيْمَا اللهُ عَمْ اللهَ عَلَمَا اللهُ عَلَمَا الله عَلَمَا الله عَلَمَا الله عَلَمَ اللهُ عَلَمَا اللهُ عَلَمَا اللهُ عَلَمَا اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلمُ عَلمُ اللهُ عَلمُ اللهُ عَلمُ اللهُ عَلمُ عَلمُ عَلمُ اللهُ عَلمُ عَلمُ اللهُ عَلمُ عَلمُ اللهُ عَلمُ اللهُ عَلمُ عَلمُ عَلمُ اللهُ عَلمُ عَلمُ عَلمُ عَلمُ عَلمُ اللهُ عَلمُ عَلمُ اللهُ عَلمُ عَا

٧ ـ الكافي: ج ١، ص ٢٦٦، ح ٤. باب التفويض إلى رسول الله عَلَيْلَةُ وإلى الأنمَة عَلَيْكِ في أمسر الديس. وفسيه: «المسكر من كلّ شراب فأجاز الله له ذلك كلّه».

٨ ـ لم نعثر على هذه الجملة في ضمن أي حديث من الكافي، نعم جاء في ج ١، ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨، ح ٨. قـــال أبــو
 عبدالله عليه والله ما فرّض الله إلى أحد من خلقه إلّا إلى رسول الله عَلَيْنَالله وإلى الأعمّة.

لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَ ٰهِـمْ

يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ ٱللهِ وَرِضْوَ ٰناً وَيَـنصُرُونَ ٱللهَ وَرَسُـولَهُ

أُوْلَـنَـكِ هُمُ ٱلصَّادِقُونَ رَبِي وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ

مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَـلَىٰ ٓ أَنـفُسِهِمْ وَلَـوْ كَـانَ بِهِـمْ
خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَـنَـئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ رَبَيْ

وفي بعضها: عدّ أشياء أخر ممّا أجاز الله^(١).

﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ﴾: الذين هاجروا من مكّة إلى المدينة، ومن دار الحرب إلى دار الإسلام.

قيل: بدل من «لِذِي ٱلْقُرْبَيٰ»، وما عطف عليه، ومن أعطى أغنياء ذوي القربي خصّ الإبدال بما بعده، والنيء بني النضير (٢).

﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْمِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَ ٰهِمْ ﴾: أخرجوهم كفّار مكة وأخذوا أموالهم. ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ ٱللهِ وَرِضْوَ ٰناً وَ يَنصُرُونَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ﴾: بأنفسهم وأموالهم. ﴿ أَوْلَتَئِكَ هُمُ ٱلصَّندِقُونَ ﴾: في إيمانهم.

﴿ وَ ٱلَّذِينَ تَبَوَّءُ و ٱلدَّارَ وَ ٱلْإِيمَانَ ﴾: عطف على المهاجرين، أو استئناف خبره يحبّون إذ لم يقسم لهم من النيء شيء والمراد بهم الأنصار، فإنّهم لزموا المدينة والأيمان وتمكّنوا فيهها. وقيل: تبوّؤوا دار الهجرة، ودار الإيمان (٣).

وفي الكافي: عن الصادق الله: الإيمان بعضه من بعض وهو دار، وكذلك الإسلام دار.

١ ـ الكافي: ج ١، ص ٢٦٧، ح ٦ و٧، باب التفويض إلى رسول الله عَيْجَاتُهُ وإلى الأنمَة عَلَيْمَا ۖ في أمر الدين.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٦٥. س ١٧.

٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٦٦. س ١.

والكفر دار^(١).

﴿مِن قَبْلِهِمْ ﴾: من قبل هجرة المهاجرين.

﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾: ولا يثقل عليهِم.

﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مُّمَّآ أُوتُواْ ﴾: ممَّا أُعطي المهاجرون من النيء

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ ۖ أَنفُسِهِمْ ﴾: ويقدمون على أنفسهم.

﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خُصَاصَةٌ ﴾: فقر وحاجة.

﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾: حتى يخالفهافيا يغلب عليها من حبّ المال، وبغض الإنفاق.

﴿ فَأُوْلَنَّئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾: الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل.

في الكافي (٢)، والفقيه: عن الصادق المله: الشحّ: أشد من البخل، إنّ البخيل يبخل ما في يده، والشحيح يشحّ بما في أيدي الناس، وعلى ما في يديه حتّى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلّا تمنّى أن يكون له بالحلّ والحرام، ولا يقنع بما رزقه الله (٣).

في الأمالي عن النبي عَيَّالُهُ: إنّه جاء إليه رجل فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله عَيَّلُهُ إلى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا إلّا الماء، فقال رسول الله عَيَّلُهُ: من لهذا الرجل الليلة؟ فقال علي ابن أبي طالب على أنا له يا رسول الله، وأتى فاطمة على فقال لها: ما عندك يا ابنة رسول الله؟ فقالت: ما عندنا إلّا قوت العشيّة، لكنّا نؤثر ضيفنا، فقال على ابنة محمد نوّمي الصبيّة واطفئي المصباح، فلمّا أصبح على على الله عَدا على رسول الله عَيَّالُهُ فأخبره الخبر، فلم يبرح حتى أنزل الله عزّ وجلّ: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى آ أَنفُسِهِمْ» الآية (ع).

وفي الإحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه قال: إنّه قال للقوم بعد موت عمر بن الخطّاب في حديث عدّ المناقب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية «وَيُـوْثِرُونَ عَـلَىٰ آ

١ ـ الكافى: ج ٢، ص ٢٧، ح ١، باب آخر منه وفيه إنّ الإسلام قبل الإيمان.

٢ _ الكافي: ج ٤، ص ٤٥، ح ٧، باب البخل والشح.

٣_من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٣٤_ ٣٥، ح ١٤٢ / ٩، باب ١٦ فضل السخاء والجود.

٤ ـ الأمالي للشيخ الطوسى: ص ١٨٥، ح ٣٠٩/ ١١، المجلس السابع.

وَٱلَّذِينَ جَآءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَاٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِّلَّذِينَ اللَّذِينَ اللَّذِينَ اللَّذِينَ نَافَقُواْ عَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوكُ رَّحِيمٌ عَنَى أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَاٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَئِنْ يَقُولُونَ لِإِخْوَاٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَئِنْ أَخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَاصُرَنَّكُمْ وَٱللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَٱللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَٱللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَٱللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ الْإِن

أَنفُسِهِمْ» الآية غيري؟ قالوا: لا(١).

﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُوا مِن بَعْدِهِمْ ﴾: من بعد المهاجرين والأنصار، يعمّ سائر المؤمنين. ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَ ٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَـٰنِ ﴾: أي لإخواننا في

الدين.

﴿ وَلَا تَجْعِلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾: حقداً لهم.

﴿ رَبُّنَآ إِنَّكَ رَءُونٌ رَّحِيمٌ ﴾: فحقيق بأن تجيب دعاءنا.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ﴾: القمّى: نزلت في ابن أبي وأصحابه (٢).

﴿ يَقُولُونَ لِإِخْوَ ٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾: يعني بني النضير.

﴿لَئِنْ أَخْرِجْتُمْ ﴾: من دياركم.

﴿لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ ﴾: في قتالكم، أو خذلانكم.

﴿ أَحَداً أَبَداً ﴾: أي من رسول الله عَيْثِاللهُ والمسلمين.

﴿ وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَ نَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾: لعلمه بأنَّهم لا يفعلون

ذلك.

١ ـ الإحتجاج: ج ١، ص ٢٠٩، س ٥، احتجاجه النِّلِةِ ومناشدته أصحاب الشورى.

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٦٠، س ٥.

لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَ هَمُّ لَا يُنصَرُونَ ﴿ لَا يُنصَرُونَ ﴿ لَا يُنصَرُونَ ﴿ لَا يَنصَرُونَ ﴿ لَا يَنصَرُونَ ﴿ لَا يَنصَرُونَ اللَّهِ وَلَئِن بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ لَا يَقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرئ مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ بَأْشُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ جَلُو بَانَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿ يَهِا لَا يَعْقِلُونَ ﴿ إِلَّا لَا يَعْقِلُونَ ﴿ إِلَّا لَا يَعْقِلُونَ ﴿ إِلَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ

﴿ لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ ﴾: وكان ذلك. فإنّ ابن أبيّ وأصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثمّ أخلفوهم، كما مرّ في أوّل السورة (١١).

﴿وَلَئِن نَّصَعُرُوهُمْ﴾: على الفرض والتقدير.

﴿لَيُوَلَّنَ ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾: إنهزاماً.

﴿ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾: بعد.

﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾: مرهوبيّة.

﴿ فِي صُدُورِ هِمٍ ﴾: فإنَّهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين.

﴿مِّنَ ٱللهِ﴾: على ما يظهرونه نفاقاً.

﴿ذَٰ لِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾: لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حقّ خشيته ويعلموا أنّه الحقيق بأن يُخشى.

﴿لَا يُقَلِّتِلُونَكُمْ ﴾: اليهود والمنافقون.

﴿جَمِيعاً ﴾: مجتمعين.

﴿إِلَّا فِي قُرِيَّ مُّحَصَّنَةٍ ﴾: بالدروب، والخنادق.

﴿ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ﴾: لفرط رهبتهم، وقرئ «جدار».

﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ﴾: أي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم، فإنّه يشتدّ بأسهم إذا حارب بعضهم بعضاً، بل لقذف الله الرعب في قلوبهم، ولأنّ الشجاع يجبن والعزيز يـذلّ إذا حارب الله ورسوله.

﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً ﴾: مجتمعين متفقين.

﴿وَقُلُو بُهُمْ شَتَّى ﴾: متفرّقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم.

﴿ ذَ لِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾: ما فيه صلاحهم، وإنّ تشتت القلوب يوهن قواهم.

﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾: القمّي: يعني بني قنيقاع(١).

﴿قُرِيباً ﴾: في زمان قريب.

﴿ذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾: سوء عاقبة كفرهم في الدنيا.

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾: في الآخرة.

﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَنِ ﴾: أي مثل المنافقين في إغراء اليهود على القتال ثمّ نكوصهم كمثل الشيطان. القمّي: ضرب الله في ابن أبيّ وبني النضير مثلاً، فقال: «كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَنِ»(٢).

﴿إِذْ قَالَ لِلْأَنسَـٰنِ ٱكْفُرْ﴾: أغراه للكفر إغراء الآمر المأمور.

﴿فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىءٌ مِّنكَ﴾: تبرّأ عنه مخافة أن يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك، وقال:

﴿إِنِّى ۚ أَخَافُ ٱللهَ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ * فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَاۤ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَـٰلِدِينَ

رَّ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسُ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدِ
وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ فَيْ وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ
نَسُواْ اللهَ فَأَنسَلْهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَتَئِكَ هُمُ الْفَلْسِقُونَ ﴿ فَيْ لَا
يَسْتَوِى ٓ أَصْحَلْبُ النَّارِ وَأَصْحَلْبُ الْجُنَّةِ أَصْحَلْبُ الْجُنَّةِ أَصْحَلْبُ الْجُنَّةِ مَمْ الْفَائِزُونَ ﴿ فَيْ لَا هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿ فَيْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّه

فِيهَاوَذَ لِكَ جَزَوُّ الطَّلِمِينَ * يَآأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُو الْآتَّقُواْ اللهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسُ مَّاقَدَّمَتْ لِغَدٍ *: ليوم القيامة، سهاه به لدنوه، أو لأنّ الدنيا كلّها كيوم، والآخرة غده، وتنكيره للتعظيم. ﴿وَا تَقُواْ اللهَ ﴾: تكرير للتأكيد.

﴿إِنَّ ٱللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾: وهو كالوعيد على المعاصي.

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ نَسُواْ ٱللهَ ﴾: نسواحقه.

﴿ فَأَ نَسَـٰهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾: فجعلهم ناسين لهاحتّى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلّصها. ﴿ أُوْ لَـٰئِكَ هُمُ ٱلْفَلْسِقُونَ ﴾: الكاملون في الفسوق.

﴿ لَا يَسْتَوِى ٓ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلْجُنَّةِ ﴾: الذين استمهنوا(١) أنفسهم فاستحقّوا النار، والذين استكملوها فاستاهلوا للجنّة.

١ _ إمتهنه: تبذَّله، وامتهنه: استخدمه، ومهن مَهناً من بابي قـتل ونـقع: خـدم غـيره. مجـمع البـحرين: ج٦، ص ٣٢١، مادة «مهن».

٢ _ عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٢٨٠، ح ٢٢، باب ٢٨ _ فيا جاء عن الإمام علي بن موسى المنظمة من الأخبار
 المتفرّقة.

لَوْ أَنزَلْنَا هَلْذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَلْشِعاً مُّ تَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ وَهُ هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَلَاةِ هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهُ وَالشَّهَلَادَةِ هُوَ اللهُ النَّخِيمُ وَهُ هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهُ إِلَّا هُوَ اللهُ اللَّذِي لاَ إِلَهُ إِلَّا هُوَ اللهُ اللهِ عَمَّا لُمُؤْمِنُ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَهُو اللهِ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَهُو اللهِ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَهُ اللهِ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَاللهِ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَهُ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَهُ اللهِ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَاللهُ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَاللهُ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَاللهُ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَهُ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَاللهُ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَاللهُ اللهُ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَاللهُ اللهُ عَالَيْ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَاللهُ اللهُ عَمَّا يُعْمَلُونَ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللهُ عَلَا لَا اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَاللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللّهُ عَمَا اللّهُ عَمَا يُشْرِكُونَ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَمَا لَهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَا الللّهُ عَلَى اللهِ عَلَا اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ الللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْمِ الللّهُ عَلَيْ الللللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ الللللّهُ اللّهُ عَلَيْ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللللللّهُ الللللمُ اللللللللللللّهُ الللّهُ اللللللللللللّهُ الللللللّهُ اللللللم

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَنشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّن خَشْيَةِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِيَّا اللهُ الل

﴿ وَتِلْكَ أَلْأَمْفَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿ هُوَ آللهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَـٰهَ إِلَّـٰهُ وَلَلْمَ الْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَهُ أَيْدًا فِي مَا غَابِ عَنِ الحَسِّ وما حضر له، أو المعدوم والموجود، أو السرّ والعلانيّة (٣).

وفي المجمع: عن الباقر على: «أَلْغَيْبِ»: ما لم يكن، «وَالشَّهَـٰدَةِ»: ما كان (٤). ﴿هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ ۞ هُوَ اللهُ الَّذِي لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ اَلْمَـٰلِكُ اَلْقُدُّوسُ ﴾: البليغ في النزاهة عمّا يوجب نقصاناً.

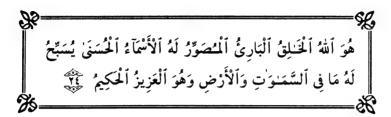
القمّي: قال: هو البريئ من شوائب الآفات الموجبات للجهل (٥). ﴿ ٱلسَّكُمُ ﴾: ذو السلامة من كلّ نقص وآفة.

١ _الأحزاب: ٧٢.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٦٨، س ٢.

٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٦٨. س ٥.

٤- مع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢٦٦، س ٢٨.



﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾: واهب الأمن، القمّي: قال: يؤمن أولياءه من العذاب(١).

﴿ ٱللَّهَيْمِنُ ﴾: الرقيب الحافظ لكلِّ شيء، القمّى: قال: أي الشاهد (٢).

﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجُبَّارُ ﴾: الذي ينفذ مشيئته في كلّ أحد، ولا ينفذ فيه مشيئة كلّ أحد، والذي يصلح أحوال خلقه.

﴿ ٱلْمُتَكِّرُ ﴾: الذي تكبّر عن كلّ ما يوجب حاجة ونقصاناً.

﴿ سُبْحَنْ َ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾: في التوحيد: عن أمير المؤمنين اللهِ إنّه سئل ما تفسير «سُبْحَنْ اللهِ»؟ فقال: هو تعظيم جلال الله، وتنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلّ ملك (٣).

﴿ هُوَ اللهُ ٱلْخَلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾: كلّما يخرج من العدم إلى الوجود فيفتقر إلى تقدير أوّلاً وإلى الإيجاد على وفق التقدير ثانياً، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثاً، فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصوّر بالإعتبارات الثلاثة.

﴿ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسنَىٰ ﴾: الدالة على محاسن المعاني، في التوحيد: عن الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين المي قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسهاً، مائة إلّا واحداً من أحصاها دخل الجنّة، ثمّ ذكر تلك الأسهاء (٤).

قال شيخنا الصدوق الله: إحصاؤها: هو الإحاطة بها، والوقوف على معانيها، وليس معنى الإحصاء عدّها (٥).

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٣٦٠، س ٢٠. ٢ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٣٦٠، س ٢١.

٤_ التوحيد: ص ١٩٤ _ ١٩٥، ح ٨، باب ٢٩ _أساء الله تعالى.

٥ ـ التوحيد: ص ١٩٥، ذيل حديث ٩، باب ٢٩، أساء الله تعالى.

أقول: وقد ذكرنا لهذا الحديث معاني أخر، وفسّر ناكلّ إسم اسم في كتابنا المسمّى بعلم اليقين، من أرادها فعليه به.

﴿ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَ ٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: لتنزّهه عن النقائص.

﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحُكِيمُ ﴾: الجامع لكلّ كمال لإندراج الكلّ في القدرة والعلم.

في ثواب الأعال (١)، والمجمع: عن النبي ﷺ: من قرأ سورة الحشر لم يبق جنّة، ولا نار، ولا عرش، ولا كرسي، ولا حجاب، ولا السهاوات السبع، والأرضون السبع، والهواء، والريح، والطير، والشجر، والجبال، والدواب، والشمس، والقمر، والملائكة، إلّا صلّوا عليه واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً إن شاء الله تعالى (٢).

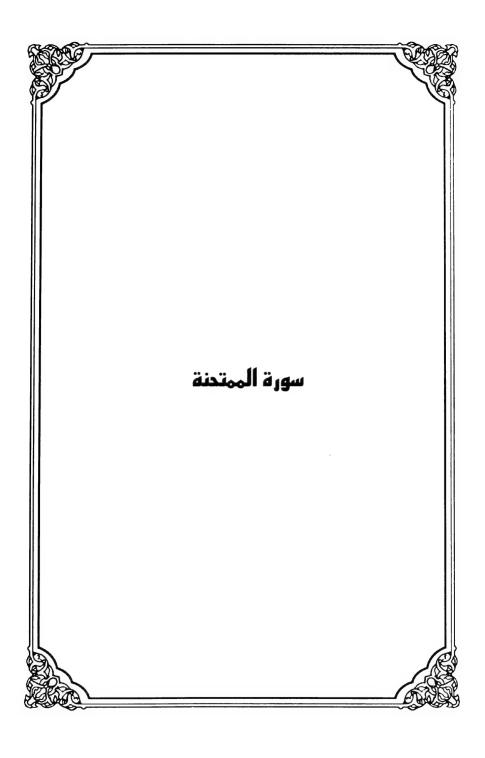
als als als

۱ ـ ثواب الأعمال: ص ۱۱۷، ح ۱، باب ثواب قراءة سورة الحشر. ۲ ـ مجمع البيان: ج ۲ ـ ۱۰، ص ۲۵۰ ـ ۲۵۲، في فضلها.

Magnetic Control of the Control of the

But the second of the second o

The state of the s



بِسْمِ ٱلله ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَنَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ الْحُقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِاللهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجُتُمْ جِهَداً فِي سَبِيلِي وَ اَبْتِغَآءَ مَرْضَاقِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ مِنَا أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيلِي فَيَالَمُ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيلِي فَيَدُ

سورة الممتحنة: وقيل: سورة الإمتحان، وقيل: سورة المودّة، مدنيّة، وهي ثلاث عشرة آية بالاجماع.

﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوتِي وَعَدُوتَكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾: القمّي: نزلت في حاطب بن أبي بلتعة (١)، ولفظ الآية عام، ومعناها خاص، وكان سبب ذلك إنّ حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم وهاجر إلى المدينة، وكان عياله بمكّة، فكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله عَيَّاتُهُ فصاروا إلى عيال حاطب وسألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألوه عن خبر محمّد عَيَّهُ هل يريد أن يغزو مكّة؟ فكتبوا إلى جاطب يسألوه عن ذلك، فكتب إليهم حاطب أنّ رسول الله عَيَّاتُهُ يريد ذلك، ودفع الكتاب إلى إمرأة تسمّى صفيّة، فوضعته في قرونها، ومرّت

١ ـ حاطب بالمهملتين والموحّدة، وبلتعة بالموحدة ثمّ المثنّاة من فوق بينهما لام، ثمّ المهملة. منه سَيْ

﴾ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَـيْكُمْ أَيْـدِيَهُمْ اللهِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾

فنزل جبرئيل على رسول الله عَيَّالَةُ وأخبره بذلك، فبعث رسول الله عَلَيْ أمير المؤمنين على والزبير بن العوّام في طلبها، فلحقوها فقال لها أمير المؤمنين على: أين الكتاب؟ فقالت ما معي شيء، ففتشوها فلم يجدوا معها شيئاً، فقال الزبير: ما نرى معها شيئاً، فقال أمير المؤمنين على: والله ما كذبنا على رسول الله عَلَيْ أَهُ، ولا كذب جبرئيل على الله جلّ ثناؤه، والله لئن لم تظهري الكتاب لأردن رأسك إلى رسول الله عَلَيْ فقالت: تنحيا عني حتى أخرجه، فأخرجت الكتاب من قرونها، فأخذه أمير المؤمنين على، وجماء به إلى رسول الله عَلَيْ فقال رسول الله عَلَيْ أَهُ، فقالت: تنحيا نافقت، ولا غيرت، ولا بدّلت، وإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله حقاً، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إلي بحسن صنع قريش إليهم، فأحببت أن أجازي قريشاً بحسن معاشرتهم، فأنزل الله عز وجل على رسوله عَلَيْ فَيْ «يَتَأَيُّهُا اللّذِينَ ءَامَنُوا» الآية عز وجل على رسوله عَلَيْ فَيْ «يَتَأَيُّهُا اللّذِينَ ءَامَنُوا» الآية الآية عز وجل على رسوله عَلَيْ الله عن عاشرتهم،

﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ ﴾: تفضون إليهم المودّة بالمكاتبة، والباء مزيدة.

﴿ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَاءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾: أي من مكة. ﴿ أَن تُؤْمِنُواْ بِاللهِ رَبِّكُمْ ﴾: بسبب إيمانكم.

﴿ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ ﴾: من أوطانكم.

﴿جِهَا دَاَّ فِي سَبِيلِي وَ ٱبْتِغَآ ءَمَرْضَاتِي ﴾:جوابالشرط محذوف دلّ عليه «لاَ تَتَّخِذُواْ». ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَاۤ أَخْفَيْتُمْ وَمَاۤ أَعْلَنتُمْ ﴾: أي منكم، أو أعلم فعل مضارع، و «الباء» مزيدة.

﴿ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ ﴾: أي يفعل الإتخاذ.

﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾: أخطأه.

لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا آَوْلَدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ قَلْ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَسُوةٌ مَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَوَا مَنكُمْ وَمُمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدُوةُ وَٱلْبَعْضَآءُ أَبَداً حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِاللهِ وَحْدَهُ إِلَّا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدُوةُ وَٱلْبَعْضَآءُ أَبَداً حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِاللهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللهِ مِن قَنْ فَيْ مِن اللهِ مِن قَنْ يَتُونَا وَإِلَيكَ ٱلْمُصِيرُ ﴿ وَهَا لَهُ مِن اللهِ مِن اللهِ مِن اللهِ مَا يَنْهَا وَإِلَيكَ آلْمُلِكُ لَكَ مِنَ ٱللهِ مِن قَنْ عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْهَنَا وَإِلَيكَ آلْمُصِيرُ الْحَيْمِيرُ الْمَاكِيلُ الْمَاكِيلُ الْمَاكِيلُ الْمَاكِيلُ الْمَاكِيلُ وَمَا أَمْلِكُ الْمَاكِيرُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَن اللهِ مِن اللهِ مِن اللهِ مَنْ اللهِ مِن اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا مَنَ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ الْمِنْ اللهِ اللهِ مَنْ اللهِ اللهُ مَنْ اللهِ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ المَالِكُ الْمَاكِ اللهُ الْمَاكُ اللهُ الْعَلَونَ وَالْمَالِكُ الْمَاكُ مَنَ اللهُ مَنْ اللهُ اللهِ مَنْ اللهِ اللهُ مَنْ اللهُ الْمَاكُ الْمَالِكُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ المُولِلُهُ اللهُ الْمَالِكُ اللهُ المَالِكُ اللهُ الْمَاكُونُ الْمَاكُونُ الْمُلِكُ اللْمَالِكُ اللهِ اللهُ الْمُولِكُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمَالِمُ الْمِلْكُ اللهِ اللّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللهُ الْمُؤْمِلُولُ اللّهُ الْمُؤْمِلُولُ الْمَالِلْمُ الْمُؤْمِنُ اللهُ الْمُؤْمِلُولُ اللْمُؤْمِلُولُولُولُ الْمَالِكُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلِي الْمُؤْمِلِهُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِل

﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ ﴾: يظفروا بكم.

﴿ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً ﴾: ولا ينفعكم إلقاء المودّة إليهم.

﴿ وَيَبْسُطُوٓ الْإِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوٓءِ ﴾: ما يسؤكم كالقتل والشتم.

﴿ وَوَدَّواْ لَوْ تَكُفُرُونَ ﴾: وتمنّوا إرتدادكم، ومجيئه وحده بلفظ الماضي للإشعار بأنّهم ودّوا ذلك قبل كلّ شيء، وإنّ ودّهم حاصل وإن لم يثقفوكم.

﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ ﴾: قراباتكم.

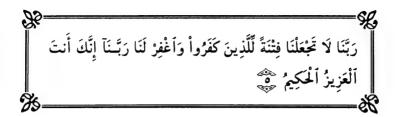
﴿ وَلا ٓ أَوْلَـٰدُكُمْ ﴾: الذين توالون المشركين لأجلهم.

﴿ يَوْمَ اَلْقِيَا مَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾: يفرّق بينكم بما عراكم من الهول فيفرّ بعضكم من بعض. فما لكم ترفضون اليوم حق الله لمن يفرّ عنكم غداً، وقرئ «يفصل» على البناء للفاعل وبالتشديد على البنائين.

﴿وَٱللَّهُ بَمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾: فيجازيكم عليه.

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسُوةً حَسَنَةً ﴾: قدوة، اسم لما يؤتسي به.

﴿ فِي ٓ إِبْرَ ٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٓوُاْ مِنكُمْ وَيُمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾: تبرّأنا منكم، كذا عن أمير المؤمنين ﷺ قال: والكفر في هـذه



الآية: البراءة رواه في التوحيد (١)، ومثله في الكافي عن الصادق ﷺ (٢).

﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَداً حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِـاللهِ وَحْـدَهُ﴾: فتنقلب العداوة والبغضاء ألفة ومحبّة.

﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَ ٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾: استثناء من قوله: «أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»، فإنّ استغفاره لأبيه الكافر ليس ممّا ينبغي أن تأتسوا به، فإنّه كان لموعدة وعدها إيّاه، كما سبق في سورة التوبة (٣).

﴿ وَمَا ٓ أُمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللهِ مِن شَيْءٍ ﴾: من قام قوله المستثنى، ولا يلزم من إستثناء المجموع استثناء جميع أجزائه.

﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيكَ ٱلْمُصِيرُ ﴾: متصل بما قبل الإستثناء.

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: بأن تسلّطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمّله أو تشمتهم بنا.

في الكافي: عن الصادق الحلى قال: ماكان من ولد آدم مؤمن إلّا فقيراً، ولاكافراً إلّا غنيّاً حتى جاء إبراهيم الحلى فقال: «رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ، فصيّر الله في هـؤلاء أمـوالاً وحاجة، وفي هؤلاء أموالاً وحاجة (٤).

﴿وَٱغْفِرْ لَنَا﴾: ما فرط منّا.

﴿رَبُّنَآ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾: ومن كان كذلك كان حقيقاً بأن يجير المتوكل

١ _ التوحيد: ص ٢٦٠، ح ٥، باب ٣٦ _ الرَّد على الثنوية والزَّنادقة.

٢ _الكافي: ج ٢، ص ٣٨٩ _ ٣٩١، قطعة من حديث ١، باب وجوه الكفر.

٣ ـ ذيل الآية ١١٤، أنظر ج ٣، ص ٤٧٣ من كتابنا تفسير الصافي.

٤ ـ الكافي: ج ٢، ص ٢٦٢، ح ١٠، باب فضل الفقراء المؤمنين.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّن كَانَ يَرْجُواْ اللهَ وَالْيَوْمَ اللهُ الْأَخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿ عَمَى اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنِ اللهُ عَنِ اللهِ عَنْ اللهُ يُعِرْجُوكُم مِّن دِينْ رِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُواْ إِنْ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ

ويجيب الداعي.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسُوةٌ حَسَنَةٌ ﴾: تكرير لمزيد الحثّ على التأسّي بإبراهيم الله، ولذلك صدّر بالقسم، وأكّد بما بعده.

﴿ لِمَنكَانَ يَرْجُو اْٱللّٰهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ ﴾: فأشعربأنّ تركالتأسّي بهمينبئ عن سوءالعقيدة. ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۞ عَسَى ٱللهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَٱللهُ قَدِيرٌ ﴾: على ذلك.

﴿ وَ اللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾: لما فرط منكم من موالاتهم من قبل، ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم.

القتي: عن الباقر المنظن إن الله أمر نبيته عَلَيْنَ والمؤمنين بالبراءة من قومهم ماداموا كفّاراً، فقال: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسُوةً حَسَنَةً» إلى قوله: «وَالله عَفُورٌ رَّحِيمٌ» قطع الله ولاية المؤمنين منهم وأظهروا لهم العداوة، فقال: «عَسَى الله أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً» فلمّا أسلم أهل مكّة خالطهم أصحاب رسول الله عَلَيْنُ ، وناكحوهم، وتزوّج رسول الله عَلَيْنُ ، وناكحوهم، وتزوّج رسول الله عَلَيْنُ ، وبيت أبي سفيان بن حرب (١).

﴿ لَّا يَنْهَاكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن

۱ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳٦۲، س ۱۰.

دِيَسْرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إلَيْهِمْ ﴾: تقضوا إليهم بالعدل.

﴿ إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ ٱلْمُتُفْسِطِينَ ﴾: العادلين، روي أنّ قتيلة بنت عـبدالعـزّى قـدمت مشركة على بنتها أسهاء بنت أبي بكر بهدايا، فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت (١).

﴿إِنَّمَا يَنْهَا كُمُ ٱللهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَالَتُلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَالَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ : كمشركي مكّة، فإنّ بعضهم سعوا في إخراج المؤمنين، وبعضهم أعانوا المخرجين.

﴿ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَهُّمْ فَأُوْلَتَئِكَ هُمُ ٱلظَّلِمُونَ ﴾: لوضعهم الولاية في غير موضعها.

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾: فاختبروهن بما يغلب على ظنّكم موافقة قلوبهنّ لسانهنّ (٢) في الإيمان.

١ _ أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٧١، س ٢. ٢ _ و في نسخة: [ألسنتهنّ].

﴿ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنِهِنَّ ﴾: فإنّه المطّلع على ما في قلوبهنّ.

﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾: بحلفهن، وظهور الإمارات.

﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾: إلى أزواجهنّ الكفرة.

﴿لَا هُنَّ حِلٌّ هُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُونَ لَهُنَّ﴾: التكرير للمطابقة، والمبالغة، والأولى: لحصول الفرقة، والثانية: للمنع عن الإستنئاف.

﴿ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا ﴾: ما دفعوا إليهنّ من المهور.

القتي: قال: إذا لحقت إمرأة من المشركين بالمسلمين تمتحن بأن تحلف بالله أنّه لم يحملها على على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لأحد من المسلمين، وإنّا حملها على ذلك الإسلام، فإذا حلفت على ذلك قبل إسلامها «وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ» يعني تردّ المسلمة على زوجها الكافر صداقها، ثمّ يتزّوجها المسلم (١).

في الكافي: عن الصادق الله : قيل له : إنّ لإمرأتي أُختاً عارفة على رأينا بالبصرة، وليس على رأينا بالبصرة إلّا قليل، فأزوّجها ممّن لا يرى رأيها ؟ قال : لا، ولا نعمة، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : «فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلَّ هَمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ هَمُنَّ»(٢).

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾: فإنّ الإسلام حال بينهنّ وبين أزواجهنّ الكفرة.

﴿ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾: فيه إشعار بأنّ ما أعطى أزواجهن لا يـقوم مـقام المهر.

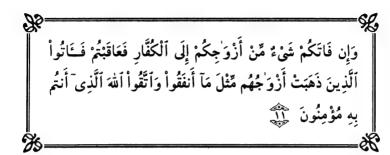
﴿ وَلا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ اللَّكَوَافِرِ ﴾: فربما تعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة، والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات، وقرئ بتشديد السين.

القمّي: عن الباقر المن في هذه الآية قال: يقول: من كانت عنده إمرأة كافرة يعني على غير ملّة الإسلام وهو على ملّة الإسلام فليعرض عليها الإسلام، فإن قبلت فهي إمرأته وإلّا

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٦٢.

٢ _ الكافي: ج ٥، ص ٣٤٩، ح ٦، باب مناكحة النصّاب والشكّاك.

نفسير الصافي



فهي بريئة منه، فنهي الله أن يمسك بعصمتها (١١).

وفي الكافي: عنه الله قال: لا ينبغي نكاح أهل الكتاب، قيل: وأين تحريمه؟ قال: قوله: «وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ»(٢).

أقول: وقد مضى في سورة المائدة (٣) ما يخالف ذلك.

﴿ وَسْئَلُواْ مَاۤ أَنْفَقْتُمْ ﴾: من مهور نسائكم اللّاحقات بالكفّار.

﴿ وَلْيَسْئَلُواْ مَاۤ أَنْفَقُواْ ﴾: من مهور أزواجهم المهاجرات.

﴿ذَالِكُمْ خُكْمُ اللهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾: يشرّع ما يقتضيه حكمته.

القمّي: عن الباقر ﷺ يعني: وإن فاتكم شيء من أزواجكم فلحقن بالكفّار من أهل عهدكم فاسألوهم صداقها، وإن لحقن بكم من نسائهم شيء فأعطوهم صداقها «ذَّلِكُمْ حُكْمٌ ألله يَحْكُمُ يَيْنَكُمْ» (٤).

﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَ ٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾: أي سبقكم وانفلت منكم اليهم. ﴿ فَعَاقَبْتُمْ ﴾: قيل: أي فجاءت عقبتكم، أي نوبتكم من أداء المهر (٥٠).

أقول: بل المعني فتزوّجتم بأخرى عقيبها. كما يأتي بيانه.

﴿فَئَاتُو أَ﴾: أيّا المؤمنين.

٢_الكافى: ج ٥، ص ٣٥٨. ح ٨، باب نكاح الذمية. ١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٦٣، س ٤.

٣ ـ ذيل الآية: ٥. أنظرج ٢. ص ٣٧٩ ـ ٣٨١ من كتابنا تفسير الصافي.

٤ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٦٣، س ١١.

٥_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٧٢.

﴿ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَ جُهُم مِّمْلُ مَآ أَنفَقُوا ﴾: القمّي: يقول: وإن لحق بالكفّار الذين لا عهد بينكم وبينهم فأصبتم غنيمة «فَنَاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَ جُهُم مِّمْلُ مَآ أَنفَقُواْ» (١). أقول: كأنّه جعل معنى فعاقبتم فأصبتم من الكفّار عقبى أي غنيمة، يعني فأتوا بدل الفائت من الغنيمة.

قال: وقال: سبب نزول ذلك إنّ عمر بن الخطّاب كانت عنده فاطمة بنت أبي أميّة بن المغيرة، فكرهت الهجرة معه، وأقامت مع المشركين، فنكحها معاوية بن أبي سفيان، فأمر الله رسوله أن يعطى عمر مثل صداقها(٢).

وفي العلل: عنهما المهلى سئلا ما معنى العقوبة هاهنا؟ قال: إنّ الذي ذهبت إمرأته فعاقب على إمرأة أخرى غيرها يعني تزوّجها، فإذا هو تزوّج إمرأة أخرى غيرها فعلى الإمام أن يعطيه مهر إمرأته الذاهبة، فسئلاكيف صار المؤمنون يردّون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها، وعلى المؤمنين أن يردّوا على زوجها ما أنفق عليها ممّا يصيب المؤمنين (٣)؟ قال: يردّ الإمام الله عليه أصابوا من الكفّار أو لم يصيبوا، لأنّ على الإمام أن يجيز (٤) حاجته من تحت يده، وإن حضرت القسمة فله أن يسدّ كلّ نائبة تنوبه قبل القسمة، وإن بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وإن لم يبق شيء فلا شيء فلا شيء هم (٥).

وفي التهذيب:عن الصادق الله مثله إلاّ أنّه قال: على الإمام أن يجيز جماعة من تحت يده (٦). وفي الجوامع: لمّا نزلت الآية المتقدّمة أدّى المؤمنون ما أمروا به من نفقات المشركين على نسائهم، وأبى المشركون أن يؤدّوا شيئاً من مهور الكوافر إلى أزواجهن المسلمين فنزلت (٧). ﴿ وَ ٱتَّقُواْ ٱللهُ ٱلَّذِي ۖ أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾: فإنّ الإيمان به ممّا يقتضي التقوى منه.

١ _ تفسيرالقتى: ج ٢، ص ٣٦٣.

٢ ـ تفسير الققي: ج ٢، ص ٣٦٣، س ١٥؛ وراجع مجمنع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢٧٣. س ٢٦.
 ٣ ـ و في المصدر: «أن ينجز».

٥_علل الشرائع: ص ٥١٧، س ١٣، ح ٦، باب ٢٨٩_علل نوادر النكاح.

٦- تهديب الأحكام: ج ٦، ص ٣١٣، ح ٥٦٨/ ٧٧، باب ٩٢ ـ من الزيادات في القضايا والأحكام.

٧ ـ جوامع الجامع: ص ٤٩١، س ٥، الطبعة الحجريّة.

جَهُ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُتُوْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ ٓ أَن لَّا يُسْرِعْنَ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ ٓ أَن لَّا يُسْرِعْنَ وَلَا يَعْنَنِنَ وَلَا يَعْتُلْنَ يُسُرِعْنَ وَلَا يَعْتُلْنَ أَوْلَا يَعْرُنِينَ وَلَا يَعْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللهَ إِنَّ ٱللهَ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللهَ إِنَّ ٱللهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ ٱللهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ لَكُنَّ اللهَ إِنَّ ٱللهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ اللهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ اللهَ اللهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ اللهَ اللهَ اللهِ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللهِ اللَّهُ اللهَ اللَّهُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهِ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الله

﴿ يَــَّا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ ٓ أَن لَّا يُشْرِكُنَ بِاللهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ﴾: يريد وأد البنات أو الإسقاط.

﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهُتَنِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَ وَأَرْجُلِهِنَ ﴾: في الجوامع: كانت المرأة تلتقط المولود، فتقول لزوجها: هذا ولدي منك، كنّى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذباً لأنّ بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين (١).

﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾: في حسنة تأمرهنّ بها.

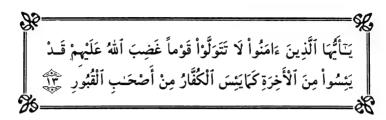
القمّي: عن الصادق عليه الله عليه الله عليه عليه الله والزكاة وما أمرهن به من خير (٢).

﴿ فَبَا يِعْهُنَّ ﴾: بضمان الثواب على الوفاء بهذه الأشياء.

﴿ وَ اَسْتَغْفِرْ فَمُنَ اللهَ إِنَّ اللهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾: في الكافي: عن الصادق الله قال: لمّا فتح رسول الله عَنَّ فَلُو الرجال، ثمّ جاءت النساء يبايعنه فأنزل الله عزّ وجلّ: «يَنَأَيُّهَا النّبِيُّ» الآية، قالت هند: أمّا الولد فقد ربّيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً، وقالت أمّ الحكم بنت

١ ـ جوامع الجامع: ص ٤٩١. س ١٢، الطعبة الحجريّة.

٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٦٤، س ١٥.



الحارث بن الهشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله أن لا نعصيك فيه؟ قال: لا تلطمن خدّاً، ولا تخمشن وجهاً، ولا تنتفن شعراً، ولا تشققن جيباً، ولا تسوّدن ثوباً، ولا تدعين بويل، فبايعهن رسول الله عَيَّالُهُ على هذا، فقالت: يا رسول الله عَيْلُهُ على هذا، فقالت: يا رسول الله كيف نبايعك؟ قال: إنّني لا أصافح النساء، فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثمّ أخرجها، فقال: أدخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة (١).

والقمّي: ذكر عبدالمطلّب مكان هشام، وزاد: ولا تقمن عند قبر (٢). وفي رواية أخرى في الكافي: ولا تنشرن شعراً (٣).

وفيه:عنه الله قال: جمعهن حوله ثمّدعا بتور (٤) برام (٥) فصبّ فيه ماء نضوحاً، ثمّ غمس يده فيه، ثمّ قال: اسمعن يا هؤلاء أبا يعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً، ولا تسرقن، ولا تزنين، ولا تقتلن أولادكنّ، ولا تأتين بجهتان تفترينه بين أيديكنّ وأرجلكنّ، ولا تعصين بعولتكنّ في معروف ءأقررتن؟ قلن: نعم، فأخرج يده من التورثمّ قال لهنّ إغمسن أياديكنّ (٢) في فعلن. فكانت يد رسول الله الطاهرة أطيب من أن يمس جها كفّ أنثى ليست له بمحرم (٧).

﴿ يَنَّأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلُّواْ قَوْماً غَضِبَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ ﴾: يعني عامّة الكفّار

١ _الكافى: ج ٥، ص ٥٢٧، ح ٥، باب صفة مبايعة النبي عَلَيْاللهُ النساء.

٢ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٦٤، س ١٠.

٣-الكافي: ج ٥، ص ٥٢٦- ٥٢٧. ح ٣. باب صفة مبايعة النبي عَيَّلِيَّةُ النساء. وفيه: «لا ينشرن شعراً».

٤ التور _ بالفتح فالسكون _ : إناء صغير من صفر أو خزف يشرب منه، ويتوضّأ فيه. مجمع البحرين: ج ٣، ص
 ٢٣٤ مادة «تور».

٥ ـ برام: جبل في بلاد بني سليم عند الحرّة من ناحية البقيع.

٦ ـ وفي نسخة: [أيديكنّ]كها في المصدر.

٧ ـ الكافي: ج ٥، ص ٥٢٦، ح ٢، باب صفة مبايعة النبي عَلَيْكِاللهُ النساء.

١٧٦ تفسير الصافي

أو اليهود، إذ روي أنها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم (١).

﴿قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ﴾: لكفرهم بها أو لعلمهم بأنّه لا حظّ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيّد بالمعجزات.

﴿ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْقُبُورِ ﴾: أن يبعثوا أو يثابوا أو ينالهم خير منهم، أو كما يئس الكفّار الذين ماتوا فعاينوا الآخرة.

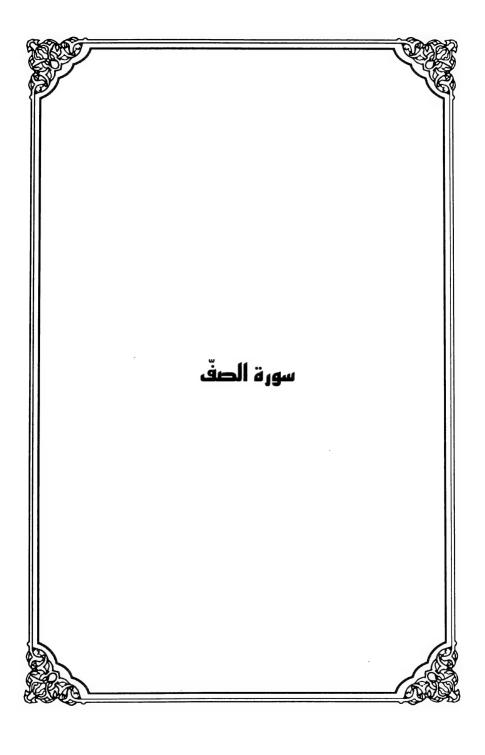
في ثواب الأعمال (٢)، والمجمع: عن السجّاد على: من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه، ونوافله امتحن الله قلبه للإيمان، ونوّر له بصره، ولا يصيبه فقر أبداً، ولا جنون في بدنه، ولا في ولده (٣).

ais ais ais

۱ _أنوار التنزيل: ج ۲، ص ٤٧٢. س ١٢.

٢ _ ثواب الأعمال: ص ١١٨، ح ١، باب ثواب قراءة سورة الممتحنة.

٣_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٦٧، في فضلها.



. .. man y his firm at •

بِسْمِ الله الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمْ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَـٰوَٰتِ وَمَـا فِي الْأَرْضِ وَهُــوَ الْـعَزِيزُ الْهُكِيمُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ يَكُ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ يَكُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾

سورة الصف: وتسمّى سورة الحواريّين، وسورة عيسى، مدنيّة، وهي أربع عشرة آية بلا خلاف.

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَا وَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُو َٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * يَآأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾: روي: أنّ المسلمين قالوا: لو علمنا أحبّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾: روي: أنّ المسلمين قالوا: لو علمنا أحبّ الله لله لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فأنزل الله: «إِنَّ ٱللهَ يُحَبِّ ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً» فولوا يوم أحد فنزلت (١).

والقمّي: مخاطبة لأصحاب رسول الله عَيَّلِيَّةُ الذين وعدوه أن ينصروه، ولا يخالفوا أمره، ولا يخالفوا أمره، ولا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين الحِلا، فعلم الله أنّهم لا يفون بما يـقولون، وقـد سمّاهـم الله المؤمنين بإقرارهم وإن لم يصدّقوا (٢٠).

﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ أَن تَقُولُواْ مَا لاَ تَفْعَلُونَ ﴾: المقت: أشد البغض، في نهج البلاغة: الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس، قال الله تعالى: «كَبُرَ مَقْتاً عِندَ ٱللهِ»

إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُـنْيَـٰنُ مَّرْصُوصٌ ﴿ يَهُ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَـٰقَوْمٍ لِمَ تُـوَّذُونَنِي وَقَدْ تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَـٰيْكُمْ فَـلَيَّا زَاغُـوۤاْ أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ وَاللهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَـٰسِقِينَ ﴿ يَهُ

الآية ^(١).

وفي الكافي: عن الصادق ﷺ: عدة المؤمنين أخاه نذر لاكفّارة له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرّض، وذلك قوله: «يَــَّأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ» الآيتين (٢).

﴿إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً ﴾: مصطفّين.

﴿ كَأَنَّهُم بُنْيُكُ مَّرْصُوصٌ ﴾: في تراصّهم من غير فرجة، والرصّ: إتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه.

في مصباح المتهجد: عن أمير المؤمنين الله في خطبة خطب بها يـوم الغـدير قـال: واعلموا أيّها المؤمنون إنّ الله عزّ وجلّ قال: «إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُـقَـٰتِلُونَ فِي سَـبِيلِهِ صَـفًا» أتدرون ما سبيل الله، ومن سبيله؟ أنا سبيل الله الذي نصبني للإتباع بعد نبيّه عَيَّالُهُ (٣).

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَـٰقَوْمٍ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُــولُ ٱللهِ إِلَيْكُمْ ﴾: والعلم بالرسالة يوجب التعظيم، ويمنع الإيذاء.

في المجمع: روى في قصّة قارون: أنّه دسّ إليه إمرأة وزعم أنّه زنى بها، ورموه بـقتل هارون (٤).

﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ﴾: عن الحقّ.

﴿ أَزَاعَ اللهُ قُلُو بَهُمْ ﴾: صرفها عن قبول الحقّ، والميل إلى الصواب. القمّي: أي

١ ـ نهج البلاغة: ص ٤٤٤، ومن كتاب له عليَّا ﴿ ٥٣.

٢ _ الكافي: ج ٢، ص ٣٦٣ _ ٣٦٤، ح ١، باب خلف الوعد.

٣_مصباح المتهجّد: ص ٧٠١، س ١٠. ٤-محمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِى ٓ إِسْرَ ٓ عِيسَلَ إِنِّى رَسُـولُ ٱللهِ وَالْهُ وَلَا يَلْ رَسُـولُ ٱللهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِمَّا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَئِةِ وَمُبَشِّراً بِـرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِى ٱشْهُ أَحْمَدُ فَلَيَّا جَآءَهُم بِالْبَيِّنَـٰتِ قَالُواْ هَـٰذَا يَعْمُ مِبْلِينٌ عِنْدَا سِحْرٌ مُّبِينٌ عِنْدَا اللهَ عَلَى اللهُ اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ عَلَى اللهَ اللهُ عَلَى اللهُ اللهَ عَلَى اللهُ اللهَ عَلَى اللهُ ال

شكّك قلوبهم (١).

﴿ وَ اللهُ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْفُسِقِينَ ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى اَبْنُ مَـرْيَمَ يَلْبَنِي َ إِسْرَآءِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لَّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَلَةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولِ يَاثَى مِن بَعْدِى اللهُ أَحْمَدُ ﴾: يعني محمّداً عَيَيْ الله والمعنى ديني التصديق بكتب الله وأنبيائه. في العوالي: في الحديث إنّ الله تعالى لمّا بشر عيسى الله بظهور نبيّنا عَيَالله قيال له في صفته: واستوص بصاحب الجمل الأحمر، والوجه الأقر، نكّاح النساء (٢).

وفي الكافي: عن الصادق الله لل أن بعث الله المسيح الله قال: إنّه سوف يأتي من بعدي نبى اسمه أحمد عليه من ولد إسهاعيل، يجيئ بتصديق وتصديقكم، وعذرى وعذركم (٣).

وفي الفقيه: عنه الله إنّ اسم النبي عَيَّالَهُ في صحف إسراهيم: الماحي، وفي تـوراة موسى الله: الحاد، وفي انجيل عيسى الله: أحمد، وفي الفرقان: محمّد عَيَالُهُ (٥).

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٦٥، س ١٠. ٢ _ عوالي اللئالي: ج ٣، ص ٢٨٢، ح ٧.

٣- الكافي: ج ١، ص ٢٩٣، ح ٣، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين اليلا.

٤ ـ الكافي: ج ٨، ص ١١٧، س ٣، ح ٩٢، حديث آدم علي مع الشجرة.

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ آفْتَرَىٰ عَلَى ٱللهِ ٱلْكَذِبَ وَهُ وَ يُدْعَىٰ ٓ إِلَى اللهِ ٱلْكَذِبَ وَهُ وَ يُدْعَىٰ ٓ إِلَى الْإِسْلَامِ وَٱللهُ لَايَهُدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ يَكُ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ ﴿ يَكُولُهُ مُتَّمُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ ﴿ يَكُولُونَ اللّٰهِ بِأَفَوَاهِهِمْ وَٱللّٰهُ مُتَّمُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ ﴿ يَكُولُونَ اللّٰهِ بِأَفَوَاهِهِمْ وَٱللّٰهُ مُتَّمُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ ﴾

والقمّي: قال: سأل بعض اليهود رسول الله عَيَّالُهُ لِمَ سَمّيت أحمدَ عَلَيْلُهُ؟ قال: لأنّي في السهاء أحمد منّى في الأرض^(١).

وفي الإكمال: عن الصادق الله قال: كان بين عيسى الله ومحمّد تَلَيْنَ خمسمائة عام، منها مائتان و خمسون عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر كانوا مستمسكين بدين عيسى الله، ثمّ قال: ولا تكون الأرض إلّا وفيها عالم (٢).

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُواْ هَلْذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾: وقرئ ساحر.

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ أَفْتَرَىٰ عَلَى أَللهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ ٓ إِلَى ٱلْإِسْلَمِ ﴾: أي لا أحد أظلم ممن يدعى إلى الإسلام الظاهر حقيّته الموجب له خير الدارين فيضع موضع إجابته الإفتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحراً.

﴿ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلِمِينَ ﴾: لا يرشدهم إلى ما فيه فلاحهم.

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ ٱللهِ بِأَفَوَ هِهِمْ ﴾: حجّته بطعنهم فيه.

﴿ وَٱللَّهُ مُتِّمُّ نُورِهِ ﴾: مبلّغ غايته بنشره وإعلانه، وقرئ بالإضافة.

﴿ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَنْفِرُونَ ﴾: إرغاماً لهم، في الكافي: عن الكاظم ﷺ «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ» ولا يَهُ أُمير المؤمنين ﷺ «بِأَفَوَ هِهِمْ وَٱللهُ مُتَمَّ » الإمامة لقوله: «ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَٱللهُ مُتَّمَّ » الإمامة لقوله: «ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَٱللهُ وَاللهُ مُنَّمً » الإمام (٤).

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٦٥، س ١٣. وفيه: «لِمَ سَمّيت محمّداً وأحمدَ وبشيراً ونذيراً؟ قال: أمّا محمد فإنّي في الأرض محمود، وأمّا أحمد: فإنّى في السهاء أحمد منه... الحديث.

٢ _ إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ١٦١، ح ٢٠، باب ٨ _ بشارة عيسى بن مريم لايَتِكِن بالنبي محمّد المصطفى. ٣ _ التغابن: ٨. ٤ ـ ـ ـ ٤ ـ الكافي: ج ١، ص١٩٥ ـ ١٩٦، ح ٦، باب أنّ الأنمّة للهِيكِن نور الله عرّوجلّ.

هُوَ ٱلَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُطْهِرَهُ عَلَى اللّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿ يَنَ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَلِهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ بِأَمْوَ لِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَلِهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ بِأَمْوَ لِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلْكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم تَعْلَمُونَ ﴿ يَنْ يَعْفِرْلَكُمْ ذَنُو بَكُمْ وَيَعْدِى مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَالُو وَمَسَلِكِنَ طَيِّبَةً وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَالُو وَمَسَلِكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾

والقمّي: «وَٱللهُ مُتِّمُّ نُورِهِ» قال: بالقائم من آل محمّد اللَّهِ إذا خرج يظهره الله على الدين كلّه حتّى لا يعبد غير الله(١).

﴿هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ﴾: ليغلّبه على جميع الأديان.

﴿ وَلَوْ كُرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾: لما فيه من محض التوحيد وإبطال الشرك.

سبق تفسيره في سورة التوبة^(٢).

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم ﴾: وقرى بالتشديد.

﴿مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَلَهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَمُونَ ﴾: القتي: عن الباقر ﴿ فِي الآية الأُمُونَ ﴾: القتي: عن الباقر ﴿ فِي الآية الأُولى، فقالوا: لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الأموال، والأنفس، والأولاد، فقال الله: «تُؤْمِنُونَ بِاللهِ» الآيتين (٣).

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٣٦٥، س ١٦.

٢ ـ ذيل الآية: ٣٣، أنظر ج ٣، ص ٤٠١ ـ ٤٠٣ من كتابنا تفسير الصافي.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٦٥، س ٢٠.

وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الْحُوْرِيبُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ اللهِ يَا اللهِ كَمَا قَالَ عِيسَى الْنُومُونَ مَ اللهِ كَمَا قَالَ عِيسَى الْنُومُونَ مَ اللهِ قَالَ الْحُوارِيُّونَ خَنْ اللهِ قَالَ الْحُوارِيُّونَ خَنْ أَنصَارِى إِلَى اللهِ قَالَ الْحُوارِيُّونَ خَنْ أَنصَارُ اللهِ قَالَ الْحُوارِيُّونَ خَنْ أَنصَارُ اللهِ فَامَنت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَ عِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَا اللهِ فَا مَنُوا عَلَىٰ عَدُولِهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَلْهِرِينَ عَلَىٰ عَدُولِهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَلْهِرِينَ اللهِ اللهُ اللهِ الله

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَخْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ * وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ﴾: ولكم إلى هذه النعمة المذكورة نعمة أخرى محبوبة، وفيه تعريض بأنّهم يؤثرون العاجل على الآجل.

﴿ نَصْرٌ مِّنَ ٱللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾: عاجل، القمّي: يعني في الدنيا بفتح القام الله (١٠). وأيضاً قال: فتح مكّة (٢٠).

﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ * يَــَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُــونُوٓاْ أَنــصَارَ ٱللهِ *: وقـــرئ بالتنوين واللام.

﴿ كُمَا قَالَ عِيسَى أَبْنُ مَرْيَمَ لِلْحُوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِى ٓ إِلَى ٱللهِ ﴾: أي من جندي متوجها إلى نصرة الله ؟ والحواريّون: أصفياؤه، وقد سبق تفسير الحواري في سورة آل عمران (٣). ﴿ قَالَ ٱلْحُوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللهِ فَتَامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّن بَنِي ٓ إِسْرَ ٓ عِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدُنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَلْهِرِينَ ﴾: فصاروا وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدُنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَلْهِرِينَ ﴾: فصاروا غالبين. في ثواب الأعمال (٤)، والمجمع: عن الباقر عليه: من قرأ سورة الصف وأدمن قراءتها في

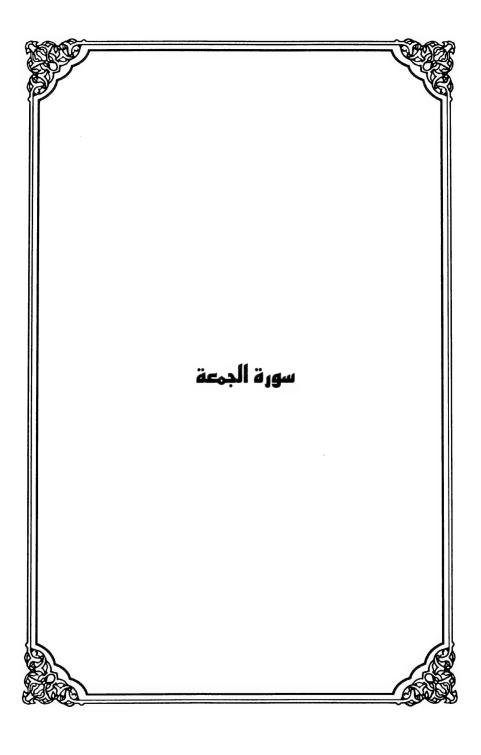
فرائضه ونوافله، صفّه الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين ^(٥).

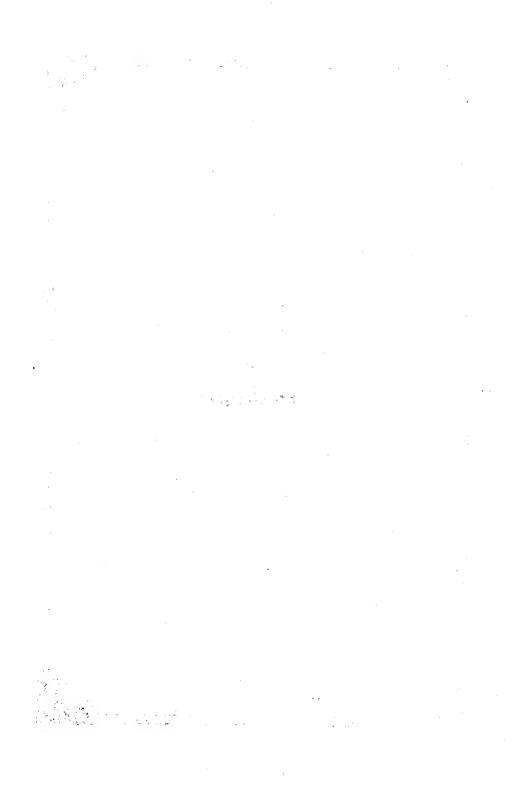
١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٦٦، س ٢. ٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٦٦، س ٢.

٣ ـ ذيل الآية: ٥٢، أنظر ج٢، ص ٥٢ من كتابنا تفسير الصافي.

٤_ ثواب الأعمال: ص ١١٨، ح ١، باب ثواب من قرأ سورة الصف.

٥ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٧٧، في فضلها.





﴿ بِسْمِ الله اَلرَّ مُمْنِ اَللَّ الرَّحِيمُ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي اَلسَّمَنُوَاتِ وَمَا فِي اَلأَرْضِ اَلْمَلِكِ اَلْقُدُّوسِ اَلْعَزِيزِ اَلْحَكِيمِ ﴿ إِنَّ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي اَلاَّمُيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَنتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلَّمُهُمُ اَلْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَنِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿ يَ

سورة الجمعة: مدنيّة، وهي إحدى عشرة آية بالإجماع.



﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْخُكِيمِ * هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّينَ ﴾: الذين ليس معهم كتاب.

ُ ﴿ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَلتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾: من خبائث العقائد، والأخلاق. ﴿ وَيُعَلَّمُهُمُ ٱلْكِتَلْبَ وَٱلْحُكُمَةَ ﴾: القرآن، والشريعة.

﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَنِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾: من الشرك، وخبث الجاهليّة، القمّي: عن الصادق على «في الأُمِّيِينَ» قال: كانوايكتبون، ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، ولا بعث إليهم رسول فنسهم الله إلى الاُميّين (١).

وفي العلل: عن الجواد عليه إنَّه سئل لم سمَّي النبي الأمِّي؟ فقال: ما يقول الناس؟ قيل:

وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَا يَلْحَقُواْ بِهِمْ وَهُوَ اَلْعَزِيزُ اَلْحَكِيمُ ﴿ قَالَكَ وَاللّٰهُ ذُو اَلْفَضْلِ اَلْعَظِيمِ ﴿ قَالُ فَضْلُ اللّٰعِظِيمِ ﴿ قَالُ مَثَلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّٰهُ ذُو اَلْفَضْلِ اَلْعَظِيمِ ﴿ قَالَهُ مَثَلُ اللَّهِ مِن يَشَاءُ وَاللّٰهُ لَا اللّٰهِ مَا اللّٰهِ مِن مَثَلُ الْقَوْمِ اللّٰذِينَ كَذَّبُواْ بِكَايَاتِ اللهِ وَاللّٰهُ لَا اللّٰهَوْمَ اللّٰهِ مِن اللّٰهِ مِن اللّٰهِ مَا اللّٰهِ مِنْ اللّٰهِ مَا اللّٰهِ مِنْ اللّٰهِ مَا اللّٰهِ مَا اللّٰهِ مِنْ اللّٰهُ لَا يَهْدِى اللّٰهُ اللّٰهُ مَا اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ اللللّٰهُ الللّٰهُ اللللّٰهُ الللّٰهُ اللللللّٰ الللللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ اللللّٰهُ الللّٰ

يزعمون أنّه إغّا سمّي الأمّي لأنّه لم يحسن أن يكتب، فقال: كذبوا عليهم لعنة الله أنّى ذلك، والله يقول: «هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمّيِّنَ رَسُولًا مِّمْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَنتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلَّمُهُمُ ٱلْكِتَنبَ وَالله لقد كان رسول الله ﷺ يَقَلِيلُهُ يَقرأ ويكتب باثنين وسبعين، أو قال بثلاث وسبعين لساناً، وإغّا سمّي الأمّي لأنّه كان من أهل مكّة، ومكّة من أمّهات القرى، وذلك قول الله عز وجلّ: «لِتُنْذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْهَا» (١)(٢)

وقد مضى هذا الحديث في سورة الأعراف^(٣).

﴿ وَءَاخُرِينَ مِنْهُمْ لَمَا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾: لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون. قيل: وهم الذين جاؤوا بعد الصحابة إلى يوم الدين، فإنّ دعوته وتعليمه يعمّ الجميع (٤).

وفي المجمع: عن الباقر على: هم الأعاجم ومن لا يتكلّم بلغة العرب، وقال: لو كان الايان في الثريّا لنالته رجال من هؤ لاء (٥).

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ ذَٰ لِكَ فَضْلُ ٱللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾: الذي يستحقر دونه نعم الدنيا ونعيم الآخرة.

َ ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ مُمِّلُوا ۗ ٱلتَّوْرَ لَهُ ﴾: علموها وكلفوا العمل بها.

١- الأنعام: ٩٢. ٢- علل الشرائع: ص ١٠٤، ح ١، باب ١٠٥ العلَّة التي من أجلها سمَّي النبي الأُمِّي.

٣ ـ ذيل الآية: ١٥٧، أنظرج ٣، ص ٢٥٢ من كتابنا تفسير الصافي.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٧٦. س ٤.

٥ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٨٤، س ١٨.

قُلْ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُواْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمُوْتَ إِن كُنتُمْ صَلْدِقِينَ ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا ٱلْمُوْتَ إِن كُنتُمْ صَلْدِقِينَ ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً عِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمُ بِالظَّلِمِينَ ﴿ قَلْ إِنَّ الْمَوْتَ عَلَيمُ بِالظَّلِمِينَ ﴿ قَلْ إِنَّ الْمَوْتَ اللهِ عَلَيمُ اللهِ الطَّلِمِينَ اللهِ قَلْمُ اللهِ عَلِمِ اللهَ عَلَيمُ اللهُ عَلَيمُ اللهُ عَلَيم اللهُ عَلَيم اللهُ عَلَيم اللهُ عَلَيْهِ وَالشَّهَ اللهُ عَلَيم اللهُ عَلَيم اللهُ عَلَيم اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَالشَّهَ اللهُ عَلَيْهِ وَالشَّهُ عَلَيْهِ وَالشَّهُ عَلَيْهِ وَالشَّهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ اللهُ الل

﴿ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾: لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها.

﴿ كَمَثُلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾: كتباً من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بها.

القمّي: قال: الحيار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها، ولا يعمل بها، كذلك بنو إسرائيل، قد حملوا مثل الحيار، لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به(١).

﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْـقَوْمِ ٱلَّـذِينَ كَـذَّبُواْ بِـئَايَـٰتِ ٱللهِ وَٱللهُ لَا يَهْـدِى ٱلْـقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ * قُلْ يَنَـأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾: تهوّدوا.

﴿ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾: إذ كانوا يقولون: نحن أولياء الله وأحبّاؤه.

﴿ فَتَمَنَّوُا ۗ ٱلْمَوْتَ ﴾: فتمنّوا من الله أن عيتكم وينقلكم من دار البليّة إلى دار الكرامة. القمّى: قال: إنّ في التوراة مكتوب أنّ أولياء الله يتمنّون الموت (٢).

﴿إِن كُنتُمْ صَلدِقِينَ ﴾: في زعمكم.

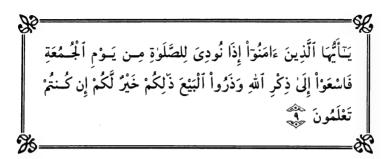
﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبِداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾: بسبب ما قدّموا من الكفر والمعاصي.

﴿ وَ اللهُ عَلِيمٌ بِالظَّلِمِينَ ﴾: سبق تمام تفسير هذه الآية في سورة البقرة (٣).

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمُوْتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ ﴾: وتخافون أن تتمنَّوه بـلسانكم مخـافة أن

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٦٦، س ١٦. ٢ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٦٦، س ٢٠.

٣ ـ ذيل الآية ٩٥، أنظر ج ١، ص ٢٤٥ من كتابنا تفسير الصافي.



يصيبكم فتؤخذوا بأعمالكم.

﴿ فَإِنَّهُ مُلَنْقِيكُمْ ﴾: لا تفوتونه لاحق بكم، القمّي: عن أمير المؤمنين الله قال: أيّها الناس كلّ امرئ لاق في فراره ما منه يفرّ، والأجل مساق النفس إليه، والهرب منه موافاته (١).

وفي الكافي: عن الصادق على هذه الآية قال: تعدّ السنين، ثمّ تعدّ الشهور، ثمّ تعد الأيّام، ثمّ تعدّ الساعات، ثمّ تعدّ النفس، «فَاإِذَا جَآءَ أَجَلَهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» (٢)(٣).

﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَـعْمَلُونَ﴾: بأن يجازيكم عليه.

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ ﴾: أي أذَّن لها.

﴿ مِن يَوْم ٱلْجُمُّعَةِ ﴾: قيل: سمّي بها لاجتاع الناس فيه للصلاة (٤).

وفي الكافي: عن الباقر المُثَلِّة إنّ الله جمع فيها خلقه لولاية محمّد عَلَيْنَالُهُ، ووصيّه في الميثاق، فسمّاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه (٥).

﴿ فَاسْعَوْا ۚ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللهِ ﴾: يعني إلى الصلاة، كما يستفاد ممّا قبله وممّا بعده. قيل: أي فامضوا إليها مسرعين قصداً، فإنّ السعى: دون العدو^(٦).

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٦٦ _ ٣٦٧. وفيه: «ملاق في فراره».

٢_الأعراف: ٣٤. ٣ـ الكافي: ج ٣، ص ٢٦٢، ح ٤٤، باب النوادر.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٧٧، س ١١.

٥ _ الكافي: ج ٣، ص ٤١٥، ح ٧، باب فضل يوم الجمعة وليلته.

٦_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٧٧. س ٤.

وفي المجمع: قرأ عبدالله بن مسعود «فامضوا إلى ذكر الله»، قال: وروي ذلك عن أمير المؤمنين والباقر والصادق علي (١٠).

والقتي: قال: الإسراع في المشي^(٢). وعن الباقر الله: «اسْعَوْاْ»: أي امضوا^(٣). وفي العلل: عن الصادق الله معنى «فَاسْعَوْاْ» هو الإنكفاء (٤).

وفي الكافي: عن الباقر الله «فَاسْعَوْ أَ إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ» قال: اعملوا، وعجّلوا فإنّه يوم مضيّق على المسلمين فيه على قدر ما ضيّق عليهم، والحسنة والسيّئة تضاعف فيه، قال: والله لقد بلغني أنّ أصحاب النبي عَلَيْهُ كانوا يتجهّزون للجمعة يوم الخميس لأنّه يوم مضيّق على المسلمين (٥).

﴿ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ﴾: واتركوا المعاملة. في الفقيه: روي أنّه كان بالمدينة إذا أذّن المؤذّن يوم الجمعة نادي منادٍ: حرم البيع (٦٠).

﴿ ذَ لِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾: أي السعي إلى ذكر الله خير لكم من المعاملة، فإنّ نفع الآخرة خير وأبق.

﴿إِن كُنتُم تَعْلَمُونَ ﴾: الخير والشرّ، في الكافي: عن الباقر الله قال: فرض الله على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة منها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة، ووضعها عن تسعة: عن الصغير، والكبير، والجنون، والمسافر، والعبد، والمرأة، والمريض، والأعمى، ومن كان على رأس فرسخين (٧).

وفي التهذيب (٨)، والفقيه: عن الصادق الله إنّه سئل على من تجب الجمعة؟ قال: تجب على سبعة نفر من المسلمين، ولا جمعة لأقل من خمسة من المسلمين أحدهم الإمام، فإذا اجتمع

١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٨٨، س ١١. ٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٦٧، س ٢.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٦٧، س ٥.

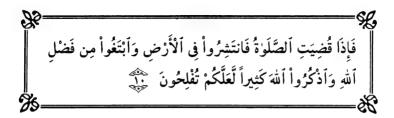
٤ علل الشرائع: ص ٣٥٧، ح ١، باب ٧٣ علّة السعى إلى الصلاة.

٥ ـ الكانى: ج ٣، ص ٤١٥، ح ١٠، باب فضل يوم الجمعة وليلته.

٦_من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٩٥، ح ٩١٤/ ٥٢. باب ٤٤_الأذان والإقامة وثواب المؤذنين.

٧ _الكاني: ج ٣، ص ٤١٩، ح ٦، باب وجوب الجمعة وعلى كم تجب.

٨_تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ٢٠، ح ٧٥/ ٧٥، باب ١_العمل في ليلة الجمعة ويومها.



سبعة ولم يخافوا أمّهم بعضهم وخطبهم ^(١).

أقول: لعلّ المراد أنّها تجب على سبعة حتاً وعزيمة من دون رخصة في تركها، وتجب لخمسة تخييراً، وعلى الأفضل مع الرخصة في تركها وبهذا تتوافق الأخبار المختلفة في الخمسة والسبعة، ويؤيّده تعدية الوجوب باللام في الخمسة، وبعلى في السبعة، وأمّا إذا كانوا أقلّ من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة، بل عليهم حتاً أن يصلّوا أربعاً.

والأخبار في وجوب الجمعة أكثر من أن تحصى(٢).

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ ﴾: أدّيت وفرغ منها.

﴿ فَانتَشِرُواْ فِي اَلْأَرْضِ وَاَبْتَغُواْ مِن فَضْلِ اللهِ ﴾: في الجمع (٣)، والمحاسن: عن الصادق ﷺ: الصلاة يوم الجمعة، والإنتشار يوم السبت (٤). وفي العيون (٥)، والقمي ما في معناه (٦).

وفي المجمع: عنه ﷺ قال: إنّي لأركب في الحاجة التي كفاها الله ما أركب فيها إلّا إلتماس أن يراني الله أضحى في طلب الحلال، أما تسمع قول الله عزّ وجلّ اسمه «فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُ واْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَصْل ٱللهِ»(٧).

وبرواية أنس عن النبي ﷺ «وَأَبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللهِ» ليس بطلب دنيا ولكن عيادة

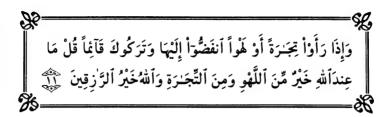
١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٦٧، ح ٢٦٢/ ٦. باب ٥٧ ـ وجوب الجمعة وفضلها ومن وضعت عنه
 الصلاة والخطبة فهها.

٢ _ أنظر الكافي: ج ٣، ص ٤١٨ _ ٤١٩، باب وجوب الجمعة وعلى كم تجب.

٣_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٨٩، س ١.

٤_المحاسن: ج ٢، ص ٨١، ح ١٢٠٩ / ٨، باب ٢ ـ الأيّام التي يستحب فيها السفر والحوائج.

٥ عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٤٢ ـ ٣٤، ح ١٤٦، باب ٣١ ـ فيما جاء عن الرضا للجلل من الأخبار المجموعة. ٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ١٦٦، س ١٠. ٧ ـ محمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢٨٩، س ٢.



مريض، وحضور جنازة، وزيارة أخ في الله(١١).

﴿ وَ اَذْكُرُواْ الله كَثِيراً ﴾: واذكروا الله في مجامع أحوالكم، ولا تخصّوا ذكره بالصلاة. في المجمع: عن النبي سَلِيلَ قال: من ذكر الله مخلصاً في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له ألف حسنة، ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بيد (٢)

﴿لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾: بخير الدارين.

﴿ وَإِذَا رَأُواْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهُواً أَنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا ﴾: انصر فوا إليها، كذا في الجمع (٣)، والقمّى عن الصادق اللهِ (٤).

﴿ وَتَرَكُوكَ قَآمِاً ﴾: تخطب على المنبر، كذا روياه (٥).

﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللهِ ﴾: من الثواب.

﴿ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهُوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ ﴾: فإنّ ذلك محقّق مخلّد بخلاف ما تتوهّمون من

القتي: عن الصادق ﷺ نزلت: «خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا»^(٦).

وفي العيون: عن الرضا لله إنّه كان يقرأ: «خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا» (٧).

١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٨٨، س ٣٠. ٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٨٩، س ١١.

٣- مجمع البيان: ج ٩- ١٠، ص ٢٨٩، س ٢٢. ٤- تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٦٧، س ١٩.

٥ ـ أنظر مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢٨٩، س ٣٣؛ وعبوالي اللينالي: ج ٢، ص ٥٧. ح ١٥٣؛ والبرهبان في تفسير القرآن: ج ٤، ص ٣٣٦، ح ٧.

٦ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٦٧، س ٢٠. وفيه: «قُلْ مَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتَّ جَنْرَةِ» يعني للذين اتقوا.

٧_عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ١٨٣، ح ٥، س ٥، في ذكر أخلاق الرضا ﷺ الكريمة ووصف عبادته.

﴿ وَ أَللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّازِقِينَ ﴾: فتوكُّلوا عليه واطلبوا الرزق منه.

القمّي: قال: كان رسول الله عَيَّلِيَّةُ يصلّي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي، فترك الناس الصلاة ومرّوا ينظرون إليهم، فأنزل الله (١).

وفي المجمع: عن جابر بن عبدالله قال: أقبلت عير ونحن نـصلّي مـع رسـول الله عَلَيْهُ فانفضّ الناس إليها، فما بق غير اثني عشر رجلاً أنا فيهم، فنزلت الآية (٢).

وفي رواية: قال عَلِيَّالُهُ: والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى أحد منكم لسال بكم الوادى ناراً (٣).

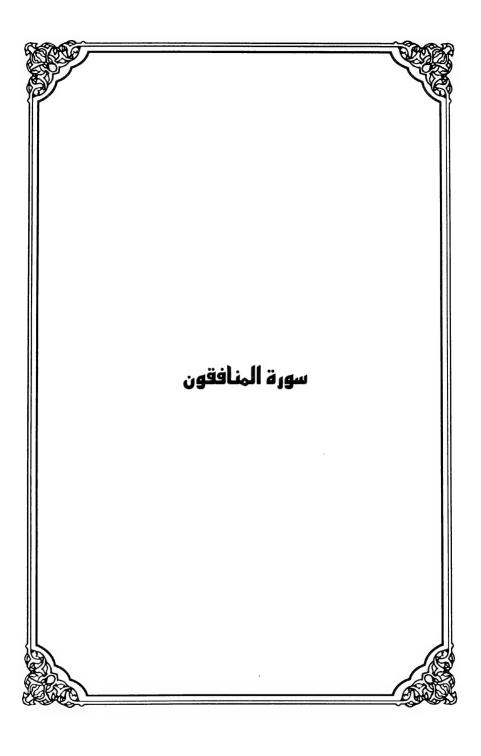
في ثواب الأعمال (٤)، والجمع: عن الصادق على الواجب على كلّ مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة، وسبّح اسم ربّك الأعلى، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنّما يعمل بعمل رسول الله عَلَيْنَهُ، وكان ثوابه وجزاؤه على الله المنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنّما يعمل بعمل رسول الله عَلَيْنَهُ، وكان ثوابه وجزاؤه على الله المنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنّما يعمل بعمل رسول الله عَلَيْنَهُ،

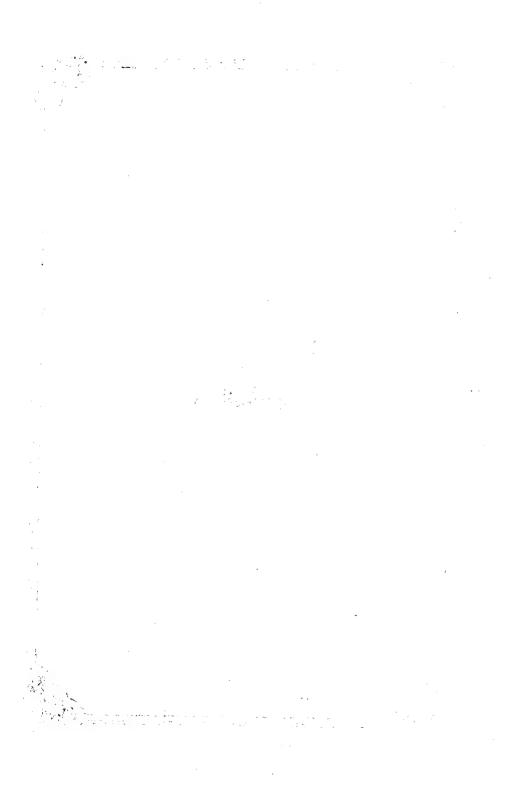
* * *

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٣٦٧، س ١١. ٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٨٧، س ٤.

٣_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٨٧، س ٧.

٤ ـ ثواب الأعمال: ص ١١٨، ح ١، باب ثواب قراءة سورة الجمعة والمنافقين وسبح اسم ربك الأعلى. ٥ ـ محسع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٢٨٣، في فضلها.





يِسْمِ الله الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ

إِذَا جَآءَكَ الْمُئنَافِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ

إِنَّكَ لَــرَسُولُهُ وَاللهُ يَـشْهَدُ إِنَّ الْمُـنَافِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ ﴿

النَّكَ لَــرَسُولُهُ وَاللهُ يَـشْهَدُ إِنَّ الْمُـنَافِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ ﴿

النَّحَدُواْ اللهِ إِنَّهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَـبِيلِ اللهِ إِنَّهُمْ سَآءَ مَـا

كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿

كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿

سورة المنافقون: مدنيّة بالإجماع، وهي إحدى عشر آية.



﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلمُنَافِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللهِ وَٱللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللهِ وَٱللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَٱللهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾: لأنّهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة إخباراً عن علم لأنّها من الشهود بعنى الحضور والإطّلاع، لذلك صدّق المشهود به وكذّبهم في الشهادة.

في الإحتجاج: عن الباقر الله قال له طاوس اليماني: أخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين؟ قال: المنافقون حين قالوا لرسول الله عَيَّاتُهُ: «نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللهِ»(١).

﴿ ٱتَّخَذُوٓا ۚ أَيْمَنَهُمْ ﴾: حلفهم الكاذب.

﴿ جُنَّةً ﴾: وقاية عن القتل، والسبي.

﴿ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللهِ ﴾: صدّاً أو صدوداً.

١ ـ الإحتجاج: ج ٢. ص ٦٥. س ١٤. فيا أجاب الباقر عليَّة عن مسائل طاوس اليماني.

ذَ لِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ يَ مَامُهُمْ وَإِن يَقُولُواْ يَفْقَهُونَ ﴿ يَ مَامُهُمْ وَإِن يَقُولُواْ يَفْقَهُونَ ﴿ يَ مَامُهُمْ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبُ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱللهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿ يَ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱللهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿ يَ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱللهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿ يَ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ اللهِ لَوَوْاْ رُءُوسَهُمْ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللهِ لَوَوْاْ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿ يَ اللَّهُ لَا يَعْمَلُونَا وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ فَيْ

﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾: من نفاقهم وصدّهم.

﴿ ذَٰ لِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾: حتى تمرّنوا عـلى الكـفر واستحكموا فيه.

﴿ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾: حقيقة الإيمان ولا يعرفون صحّته.

﴿ وَإِذَا رَأَيْتُهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾: لضخامتها. وصباحتها.

﴿ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِمِمْ ﴾: لذلاقتهم وحلاوة كلامهم.

﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةً ﴾ : إلى الحائط في كونهم أشباحاً خالية عن العلم والنظر.

القتي: عن الباقر ﷺ يقول: لا يسمعون ولا يعقلون (١١). وقرئ بسكون الشين.

﴿ يَحْسَبُونَ كُلُّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾: أي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم.

﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ﴾: استئناف.

﴿ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾: دعاء عليهم.

﴿ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾: كيف يصرفون عن الحقّ.

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللهِ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ ﴾: عطفوها إعراضاً واستكباراً عن ذلك.

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۷۰، س ۱۳.

سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ الله

﴿ وَرَأَيْتُهُمْ يَصُدُّونَ ﴾: يعرضون على الإستغفار.

﴿ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾: عن الإعتذار.

﴿ سَوَ آءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللهُ لَهُمْ ﴾: لرسوخهم في الكفر.

B

﴿إِنَّ أَللهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَسِقِينَ ﴾: الخارجين عن مطنّة الإستصلاح، الإنهاكهم في الكفر والنفاق.

﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾: أي للأنصار.

﴿ لاَ تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ﴾: يعنون فقراء المهاجرين.

﴿ وَلِلَّهِ خَزَ آئِنُ ٱلسَّمَاٰوَ ٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: بيده الأرزاق والقسم.

﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾: ذلك لجهلهم بالله.

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمُندِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَرُّ مِنْهَا ٱلأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾: من فرط جهلهم وغرورهم.

القمّي: قال: نزلت في غزوة المريسع، وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة، وكان رسول الله عَمَّا خرج إليها، فلمّا رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلاً فيها، وكان أنس بن سيار حليف الأنصار، وكان جهجاه بن سعيد الغفارى أجيراً لعمر بن الخطّاب،

فاجتمعوا على البئر فتعلَّق دلو سيّار بدلو جهجاه، فقال سيّار: دلوي، وقال جـهجاه: دلوي، فضرب جهجاه يده على وجه سيّار فسال منه الدم، فنادى سيّار بالخزرج، ونادى جهجاه بفريش فأخذ الناس السلاح، وكاد أن تقع الفتنة فسمع عبدالله بن أبي النداء، فقال: ما هذا؟ فأخبروه بالخبر فغضب غضباً شديداً، ثمّ قال: قد كنت كارهاً لهذا المسير إنّي لأذلّ العرب، ما ظننت أنّى أبق إلى أن أسمع مثل هذا، فلا يكن عندى تغيير، ثمّ أقبل على أصحابه، فقال: هذا عملكم أنزلتموه منازلكم، وواسيتموهم بأموالكم، ووقيتموهم بأنفسكم، وأبرزتم نحوركم للقتل، فأرمل نساءكم، وأيتم صبيانكم، ولو أخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم، ثمّ قال: «لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمُعَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ»، وكان في القوم زيد بن أرقه، وكان غلاماً قد راهق، وكان رسول الله عَيْمَاللهُ في ظلُّ شجرة في وقت الهاجرة، وعنده قوم من أصحابه من المهاجرين والأنصار، فجاء زيد فأخبره عا قال عبدالله بن أبيّ، فقال رسول الله ﷺ: لعلُّك وهمت يا غلام؟ قال: لا والله ما وهمت، فقال: لعلُّك غضبت عليه؟ فقال: لا والله ما غيضبت عليه، قال: فلعلُّه سفه عليك؟ قال: لا والله، فقال رسول الله عَلِينَاتُهُ لشقران مولاه: أحدج(١). فأحدج راحلته وركب، وتسامع الناس بذلك، فقالوا: ما كان رسول الله ﷺ ليرحل في مثل هذا الوقت، فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة، فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام، فقال: ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت؟ فقال: أوما سمعت قولاً قال صاحبكم؟ قالوا: وأي صاحب لنا غيرك يا رسول الله؟ قال: عبدالله بن أبيّ، زعم أنّه إن رجع إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذل، فقال: يا رسول الله فأنت وأصحابك الأعـزّ وهو وأصحابه الأذل، فسار رسول الله عَلَيْنَ يومه كلّه لا يكلّمه أحد، فأقبلت الخزرج على عبدالله بن أبي يعذلونه (٢)، فحلف عبدالله أنّه لم يقل شيئاً من ذلك، فقالوا: فقم بنا إلى رسول الله ﷺ حتّى نعتذر إليه، فلوّى عنقه، فلمّا جنّ الليل سار رسول الله عَلَيْكُ ليله كلَّه والنهار، فلم ينزلوا إلّا للصلاة، فلمّاكان من الغد نزل رسول الله عَيَّالله ونزل أصحابه، وقد أمهدهم الأرض من السهر الذي أصابهم، فجاء عبدالله بن أبيّ إلى رسول الله عَيَّكِ اللهُ عَلَيْكُ فحلف عبدالله أنَّـه لم يـقل

١ _ الحدج _ بالكسر _: الحمل، ومركب من مراكب النساء. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٢٨٨، مادة «حدج». ٢ _ العذل: الملامة. مجمع البحرين: ج ٥، ص ٤٢٢، مادة «عذل».

ذلك، وأنّه ليشهد أن لا إلنه إلّا الله وأنّك لرسول الله عَيَّلَيْهُ، وأنّ زيداً قد كذب عليّ، فقبل رسول الله عَيْلَةُ منه، وأقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه ويقولون له: كذبت على عبدالله سيّدنا، فليّا رحل رسول الله عَيْلِيَّةُ كان زيد معه يقول: اللهمّ إنّك لتعلم أنّي لم أكذب على عبدالله ابن أبيّ، فما سار إلّا قليلاً حتى أخذ رسول الله عَيْلِيَّةُ ما كان يأخذه من البرحاء (١) عند نزول الله عَيْلَيَّةُ وهو الوحي عليه، فثقل حتى كادت ناقته أن تبرك من ثقل الوحي، فسرى عن رسول الله عَيْلَيَّةُ وهو يسكب العرق عن جبهته، ثمّ أخذ بأذن زيد بن أرقم فرفعه من الرحل ثمّ قال: يا غلام صدق فوك ووعى قلبك، وأنزل الله فيا قلت قرآناً، فلمّ ازل جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبدالله بن أبيّ (٢).

قال القمّي: فلمّ نعتهم الله لرسوله، وعرّفهم مشى إليهم عشائرهم فـقالوا لهم. قـد افتضحتم ويلكم فأتوا نبيّ الله يستغفر لكم، فلوّوا رؤوسهم، وزهدوا في الإستغفار (٣).

وفي رواية: إنّ ولد عبدالله بن أبيّ أتى رسول الله تَتَطَيَّلُهُ فقال: يا رسول الله إن كنت عزمت على قتله فمرني أن أكون أنا الذي أحمل إليك رأسه، فوالله لقد علمت الأوس والخررج أنيّ أبرّ همولداً بوالده، فإني أخاف أن تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي أن أنظر إلى قاتل عبدالله فأقتل مؤمناً بكافر، فأدخل النار، فقال رسول الله تَعَلَّلُهُ: بل تحسن لك صحابته مادام معنا (٤٠).

وفي الكافي: عن الكاظم الله قال: إنّ الله تبارك وتعالى سمّى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيّه منافقين، وجعل من جحد وصيّه إمامته كمن جحد محمّداً، وأنزل بذلك قرآنا، فقال: يا محمّد «إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ» بولاية وصيّك «قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللهِ وَٱللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَٱللهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ» بولاية على الله «لَكَاذِبُونَ * ٱتَّخَذُواْ أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللهِ» والسبيل هو الوصي «إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ عَامَنُواْ» بولاية وصيّك «فَطُبعَ عَلَىٰ قُلُوبِهمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» يقول: لا يعقلون برسالتك و «كَفَرُواْ» بولاية وصيّك «فَطُبعَ عَلَىٰ قُلُوبِهمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» يقول: لا يعقلون

١ _ البرح _ بالفتح فالسكون _ : الشدّة والمشقّة. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٣٤٢، مادة «برح».

۲ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳٦٨ ـ ۳۷۰.

٣ ـ تفسير القمّي: ج ٢. ص ٣٧٠، س ١٤. وفيه: «فليّا نعتهم الله لرسوله وعرّفه مساءتهم إليهم وإلى عشائرهم فقالوا لحم: قد افتضحتم».

نبوّتك «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ»: ارجعوا إلى ولاية على الله يستغفر لكم النبي عَلَيْ من ذنوبكم «لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ»، قال الله: «وَرَأَيْتُهُمْ يَصُدُّونَ» عن ولاية علي الله «وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ» عليه، ثمّ عطف القول من الله بمعرفته بهم، فقال: «سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ الظالمين لوصيّك (١).

ُ ﴿ يَـٰٓاَئُهُمَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَ لُكُمْ وَلَاۤ أَوْلَـٰدُكُمْ عِن ذِكْرِ ٱللهِ﴾: لا يشغلكم تدبيرها والإهتام بها عن ذكره كالصلاة وسائر العبادات.

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰ لِكَ فَأَوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾: لأنّهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني.

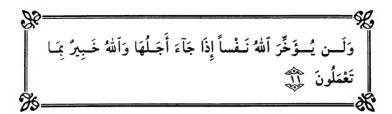
﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَكُم ﴾: بعض أموالكم ادّخاراً للآخرة. ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَكُم ﴾: بعض أموالكم ادّخاراً للآخرة. ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِي أَجَدَكُمُ ٱلْمُوثُ ﴾: أن يرى دلائله.

﴿ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا ٓ أُخَّرْتَنِي ٓ ﴾: أمهلتني.

﴿ إِلَىٰ ٓ أَجَلِ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾: وقرئ و «أكون» منصوباً، في الفقيه: وسئل ﷺ عن قول الله: «فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ»؟ قال: أصدّق من الصدقة، وأكن من الصالحين: أحج (٢).

وفي الجمع: عن الصادق الله قال: الصلاح هنا: الحج (٣).

١-الكافي: ج ١، ص ٤٣٢_ ٤٣٣، ح ٩١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.
 ٢-من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ١٤٢. ح ١٦٨/ ٦١٨، باب ٢٦ فضائل الحج.
 ٣-بحمع البيان: ج ٩- ١٠. ص ٢٩٦، س ٧.



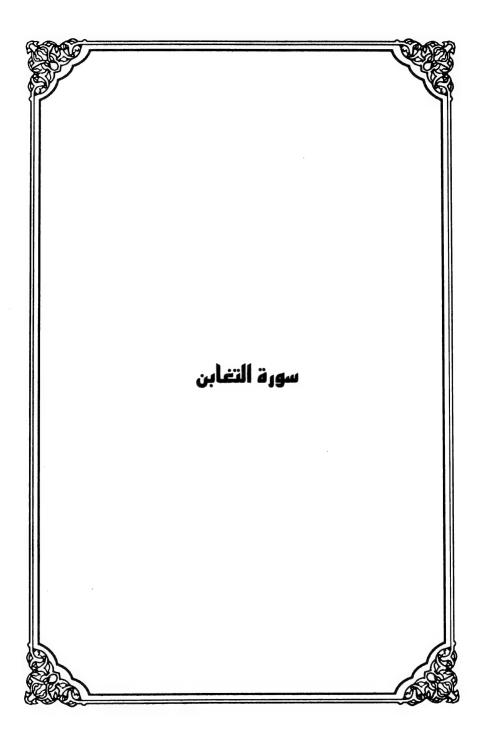
﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْساً إِذَا جَآءَ أَجَلُها ﴾: القمّي: عن الباقر الله إنّ عند الله كتباً موقوفة يقدّم منها ما يشاء ويؤخّر منها ما يشاء، فإذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كلّ شيء يكون إلى مثلها، فذلك قوله: «وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللهُ نَفْساً إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا» إذا أنزله الله وكتبه كتّاب السماوات وهو الذي لا يؤخّره (١).

﴿ وَ اللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾: وقرئ بالياء. وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة.

* * *

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٧١، س ١.

. .



بالناء الناس

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَيْ اللهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَيْ اللَّهُ الْمُلْكُ وَلَهُ فَيْسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمَّدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَيٰكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ فَيَ خَلَقَ لَكُمْ كَافِرُ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ فَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمُنْصِيرُ ﴿ فَا لَمْ مَا اللهِ مَا لَيْ اللهِ الْمُنْ اللهِ الْمُنْوِلُ اللهِ الْمُنْ اللهِ الْمُنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الْمُنْ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ اللهِ المُلْمُ اللهِ الله

سورة التغابن: مدنيّة، وقال ابن عبّاس: مكيّة غير ثلاث آيات من آخرها، عدد آيها ثماني عشر آية بالإجماع.

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحُمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * هُو ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَنِكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّوْمِنُ *: في الكافي (١١)، ولقتي: عن الصادق على إنّه سئل عن هذه الآية ؟ فقال: عرف الله إيمانهم بولايتنا، وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذرّ (٢).

﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾: حيث زيّنكم بصفوة أوصاف الكائنات، وخصّكم بخلاصة خصائص

١ _الكافي: ج ١، ص ٤١٣ م ع باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٢ _ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٧١، س ١١.

يَعْلَمُ مَا فِي اَلسَّمَا وَ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِمُ مَا يَأْتِكُمْ نَبَوُأُ تَعْلِمُ وَاللَّهُ عَذَابُ أَلِمٌ ﴿ وَهُ اللَّهِ مَا وَهُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿ وَهُ لَلْهُ مِا لَئِينَاتِ فَقَالُواْ أَبَسَرُ وَلَا وَاللَّهُ مَلِيلًا مَا لَهُ وَاللهُ عَنِي مَدِيدً ﴿ وَاللهُ عَنِي مَدِيدً ﴾ وَاللهُ عَنِي اللهُ وَاللهُ عَنِي مَدِيدً ﴿ وَاللهُ مَنِي اللهُ وَاللهُ عَنِي اللهُ عَنِي مَدِيدً ﴾ وَعَمَ اللهُ عَنِي اللهُ وَاللهُ عَنِي اللهُ عَنْ اللهُ عَنِي اللهُ عَنْ اللهُ عَنِي اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنِي اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنِي اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَنْ ال

المبدعات، وجعلكم أنموذج جميع المخلوقات.

﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمُنصِيرُ﴾: فأحسنوا سرائركم حتى لا تمسخ بالعذاب ظواهركم. ﴿يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُـعْلِنُونَ وَٱللهُ

عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾: فلا يخني عليه شيءً.

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَوُّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ ﴾: كقوم نوح، وهود، وصالح. ﴿ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾: ضرر كفرهم في الدنيا، وأصل الوبال: الثقل.

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾: في الآخرة.

﴿ ذَ لِكُ بِأَنَّهُ كَانَتُ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَتِ فَقَالُوٓا أَبَشَرٌ مَهْدُونَنَا ﴾: أنكروا وتعجّبوا أن يكون الرسل بشراً، والبشر يطلق على الواحد والجمع.

﴿فَكَفَرُواْ﴾: بالرسل.

﴿وَ تَوَلُّواْ﴾: عن التدبّر في البيّنات.

﴿ وَّ ٱسْتَغْنَى ٱللهُ ﴾: عن كلّ شيء فضلاً عن طاعتهم.

﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ ﴾: عن عبادتهم، وغيرها.

﴿ مَيدُ ﴾: يحمده كلّ شيء بلسان حاله.

﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ قُلْ بَلَىٰ﴾: تبعثون.

فَامِنُواْبِاللهِ وَرَسُولِهِ وَ ٱلنُّورِ ٱلَّذِي ٓ أَنزَ لْنَاوَ ٱللهُ عَاتَعْمَلُونَ خَبيرٌ ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَلِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرى مِن تَحْتِهَا ٱلانْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَداً ذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿

﴿ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُم ﴾: بالمحاسبة والجازاة.

﴿ وَذَٰ لِكَ عَلَى ٱللهِ يَسِيرٌ * فَنَامِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ﴾: محمّد ﷺ.

﴿وَٱلنُّورِٱلَّذِي ٓ أَنزَلْنَا﴾: قيل:يعني القرآن(١). والقمّى: النور: أميرالمؤمنين ﷺ^(٢). وفي الكافي: عن الكاظم عليه الإمامة هي النور، وذلك قـوله تـعالى: «فَــَامِنُواْ بِـاللهِ وَرَسُولِهِ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِي آَنزَلْنَا» قال: النور هو الإمام (٣).

وعن الباقر عليُّهِ: إنَّه سئل عن هذا الآية فقال: النور والله: الأئمَّة، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم الذين ينوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم، ويغشاهم بها (٤). والقمّى: ما في معناه مع زيادة (٥).

﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ ﴾: وقرئ بالنون.

﴿لِيَوْم ٱلْجُمْع ﴾: لأجل ما فيه من الحساب والجزاء، والجمع جمع الأوّلين والآخرين. ﴿ ذَا لِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُن ﴾: يغبن فيه بعضهم بعضاً، لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء، وبالعكس.

في المجمع: عن النبي عَلِياتُهُ في تفسيره قال: ما من عبد مؤمن يدخل الجنّة إلّا أرى مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكراً، وما من عبد يدخل النار إلّا أُرِيَ مقعده من الجنّة لو أحسن. ليزداد حسرة (٦).

٢ ـ تفسيرالقمّى: ج٢، ص ٣٧١. ١ _قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج٢،ص ٤٨٠س ١٩.

٣ و٤_الكاني: ج ١، ص ١٩٥_١٩٦ و١٩٥. ذيل حديث ٦ وح ٤. باب أنّ الائمَّة ﷺ نور الله عزّ وجلّ. ٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٧١، س ١٨.

٦ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٩٩، س ٩.

لله وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْوَكَذَّبُواْبِـَّايَـٰتِنَٱأُوْلَـَئِكَأَصْحَـٰبُٱلنَّارِ خَـٰلِدِينَ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْوَكَذَّبُواْبِـَّايَـٰتِنَٱأُوْلَـَئِكَأَ صْحَـٰبُٱلنَّارِ خَـٰلِدِينَ فِيهَاوَبِشْسَ ٱلْمَـصِيرُ ﴿ فَيْ مَاۤ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللهِ يَهْدِقَلْبَهُوَٱللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ فَيْ وَأَطِيعُواْ وَمَن يُؤْمِن اللهِ عَلَيمُ مَلْوَلِنَا ٱلْبَلَـٰغُ اللهِ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ اللهِ وَأَطِيعُواْ اللهُ لِللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ مِنْ اللّهُ وَاللّهُ وَلِنْ الللّهُ وَاللّهُ وَالِ

وفي المعانى: عن الصادق الله: يوم يغبن أهل الجنَّة أهل النار(١).

﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَـٰلِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّنَتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلانْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَداً﴾: وقرئ بالنون فيهما.

ُوْذَ لِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۚ ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكُذَّبُواْ بِـَّايَـٰتِنَآ أُوْلَـَئِكَ أَصْحَـٰبُ النَّارِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ ٱلْمُتصِيرُ ﴾: الآيتان بيان للتغابن وتفصيل له.

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ﴾: إلّا بتقديره ومشيئته.

﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾: القمّي: أي يصدّق الله في قلبه فإذا بيّن الله له إختار الهدى، ويزيده الله كما قال: «وَيَزِيدُ ٱللهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدئً» (٢).

وفي الكافي: عن الصادق المنه قال: إنّ القلب ليرجّج فيا بين الصدر والحنجرة حتّى يعقد على الإيمان فإذا عقد على الإيمان قرّ، وذلك قول الله عزّ وجلّ: «وَمَن يُؤْمِن بِاللهِ يَهُدِ قَلْبَهُ» (٣٠).

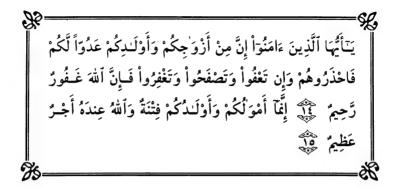
﴿ وَ إِللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾: حتى القلوب وأحوالها.

﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾: فلا بأس عليه.

﴿ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَائِ ٱلْمُبِينُ ﴾: وقد بلّغ.

﴿ ٱللَّهُ لَا ٓ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى ٱللهِ فَلْيَتَوَكَّلَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾: لأنّ الإيمان بالتوحيد

١ _ معاني الأخبار: ص ١٥٦، ح ١، باب معنى يوم التلاق، ويوم التناد، ويوم التغابن، ويوم الحسرة.
 ٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٧٢، س ٤.



يقتضى ذلك.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَ ٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوّاً لَّكُمْ﴾: يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في أمر الدين أو الدنيا.

﴿فَاحْذَرُوهُمْ ﴾: ولا تأمنوا غوائلهم.

﴿وَإِن تَعْفُواْ ﴾: عن ذنوبهم بترك المعاقبة.

﴿ وَ تَصْفَحُوا ﴾: بالإعراض وترك التثريب (١) عليها.

﴿وَتَغْفِرُواْ﴾: بإخفائها وتمهيد معذرتهم فيها.

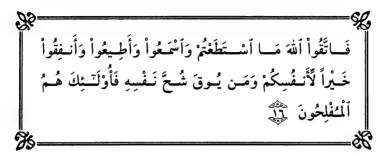
﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾: يعاملكم بمثل ما عاملتم، ويتفضل عليكم.

القمّي: عن الباقر على هذه الآية: إنّ الرجل كان إذا أراد الهجرة إلى رسول الله عَيَالَةُ الله به ابنه وإمرأته، وقالوا ننشدك الله أن تذهب عنّا، وتدعنا فنضيع بعدك، فمنهم من يطيع أهله فيقيم فحذّرهم الله أبناءهم ونساءهم، ونهاهم عن طاعتهم، ومنهم من يمضي ويذرهم، ويقول: أما والله لئن لم تهاجروا معي، ثمّ يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة، لا أنفعكم بشيء أبداً، فلمّا جمع الله بينه وبينهم أمره الله أن يحسن إليهم ويصلهم، فقال: «وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَصْفَحُواْ

﴿إِنَّمْآ أَمْوَ لُكُمْ وَأُولَٰدُكُمْ فِتْنَدُّ ﴾: اختبار لكم.

١ ـ التثريب: توبيخ و تعيير واستقصاء في اللوم. مجمع البحرين: ج ٢، ص ١٧، مادة «ثرب».

۲ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۷۲، س ۱۱.



﴿ وَٱللّٰهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾: لمن آثر محبّة الله وطاعته على محبّة الأمـوال والأولاد والسعى لهم.

في المجمع: عن النبي عَيَّالَ إِنَّه كان يخطب، فجاء الحسن والحسين المِن وعليها قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله عَلَيْ إليها فأخذهما فوضعها في حجره على المنبر، وقال: صدق الله عز وجلّ: «إِنَّمَا أَمْوَلُكُمْ وَأَوْلَندُكُمْ فِتْنَدُّ» نظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتها، ثمّ أخذ في خطبته (١١).

وفي نهج البلاغة: لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنّه ليس أحد إلّا وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلّات الفتن، فإنّ الله سبحانه يقول: «وَاعْلَمُواْ إِنَّا أَمْوَلُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فِتْنَةً» (٢).

﴿ فَاتَّقُواْ أَللَّهُ مَا أَسْتَطَعْتُمْ ﴾: فابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم.

﴿وَٱسْمَعُواْ﴾: مواعظه.

﴿وَأَطِيعُواْ﴾: أوامره.

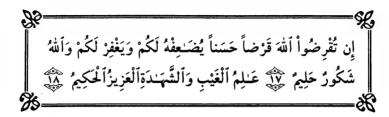
﴿وَأَنْفِقُواْ﴾: في وجوه الخير خالصاً لوجهه.

﴿خَيْراً لِّأَنفُسِكُمْ﴾: إنفاقاً خيراً لأنفسكم أو أتوا خيراً أو يكن الإنفاق خيراً، وهو تأكيد للحثّ على الإمتثال.

﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَتَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾: سبق تفسيره (٣).

١ - مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٣٠١، س ٤. ٢ - نهج البلاغة: ص ٤٨٣ ـ ٤٨٤. قصار الحكم ٩٣. ٣ ديل الآية ٩ من سورة الحشر.

الجزء السابع: سورة التغابن



﴿إِن تُقْرِضُواْ ٱللهَ ﴾: بصرف المال فيها أمره.

﴿قَرْضاً حَسَناً﴾: مقروناً بإخلاص وطيب نفس.

﴿ يُضَاعِفْهُ لَكُمْ ﴾: يجعل لكم بالواحد عشراً (١) إلى سبعائة (٢) وأكثر (٣)، وقرئ

﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾: ببركة الإنفاق.

﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ ﴾: يعطى الجزيل بالقليل.

﴿ حَلِيمٌ ﴾: لا يعاجل بالعقوبة.

﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا دَةِ ﴾: لا يخني عليه شيء.

﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾: تامّ القدرة والعلم.

في ثواب الأعمال (٤)، والجمع: عن الصادق الله: من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة وشاهد عدل عند من تجيز شهادتها، ثمّ لا تفارقه حتّى تدخله الجنّة (٥).

* * *

۱ کها یشهد له قوله تعالی: «مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»، الأنعام: ۱٦٠؛ وأنظر الكافي: ج ٢، ص ٩٢، ح ٢، باب الصبر. ٢٠، باب الصبر.

٣- أنظر الكافى: ج ٢، ص ٢٦ - ٢٧، ح ٥، باب إنّ الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان.

٤ ـ ثواب الأعمال: ص ١١٨، ح ١، باب ثواب قراءة سورة التغابن.

٥ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٢٩٦، في فضلها.

 $\frac{1}{2}$. The constant $a_i = a_i + a_i$

the state of the s

the second of the second of the second

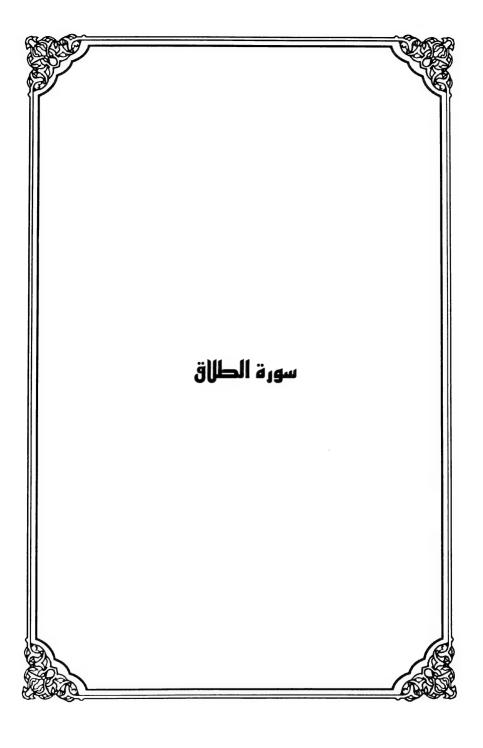
And the second s

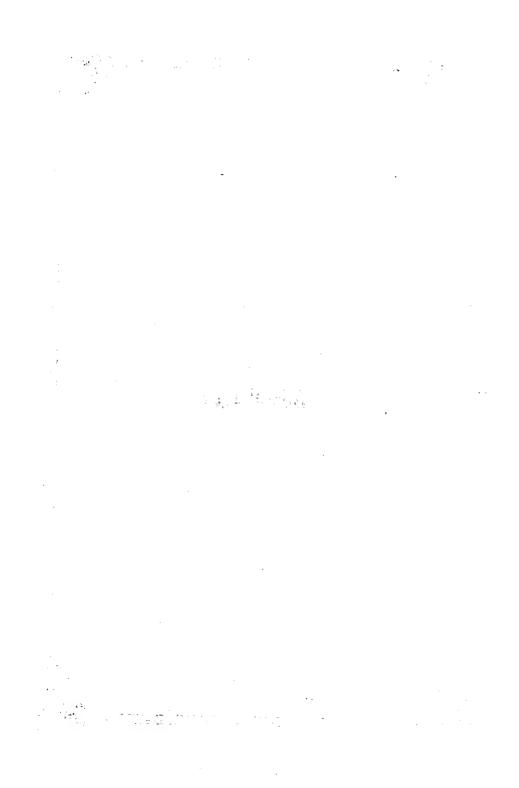
Company of the second

programme the second second second second

a jegovo i se korjeta i koji kao ekologija 医动物 美国 网络普斯特亚亚亚亚亚亚亚亚亚

to be the control of the second





بِسْمِ الله الرَّحْـنِ الرَّحِيمِ لله الرَّحْـنِ الرَّحِيمِ يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْـصُواْ الْعِدَّةَ وَاتَّقُواْ اللهَ رَبَّكُم لا تُحْـرِجُوهُنَّ مِـن بُـيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَن يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْـدِثُ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْـدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً عَنَى

سورة الطلاق: تسمّى سورة النساء القصرى، مدنيّة بالإجماع، عدد آيها إحدى عشر آية.



﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾: القمّي: المخاطبة للنبي تَتَلِلَهُ والمعنى للناس (١). ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُو هُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾: وقت عدتهنّ، وهو الطهر. القمّي: عن الباقر اللهِ قال: العدّة الطهر من المحيض (٢).

وفي المجمع: عن النبي عَلَيْقُهُ، والسجّاد، والصادق المنظم: فطلّقوهنّ في قبل عدّتهنّ (٣). وفي الكافي: عن الصادق الحِلِّ قال: قال: أمير المؤمنين الحِلان أراد الرجل الطلاق طلّقها في قبل عدّتها بغير جماع (٤).

١ و ٢ _ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٧٣. س ٦ و ٨. ٣ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٠٣. في القراءة. ٤_الكافى: ج ٦. ص ٦٩. ح ٩. باب تفسير طلاق السنّة والعدّة وما يوجب الطلاق.

وعن الباقر ﷺ: إنّما الطلاق أن يقول لها في قبل العدّة بعدما تطهر من محيضها قبل أن يجامعها: أنتِ طالق أو اعتدّي، يريد بذلك الطلاق، ويشهد على ذلك رجلين عدلين (١٠).

﴿ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ﴾: اضبطوها واكملوها ثلاثة قروء.

﴿ وَ أَتَّقُواْ أَللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾: في تطويل العدّة والإضرار بهنّ.

﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ﴾: من مساكنهنّ وقت الفراق حتّى تنقضي عدّتهنّ.

﴿ وَلَا يَخْرُجُنَ ﴾: في الكافي: عن الكاظم ﷺ إنّا عنى بذلك التي تطلّق تطليقة بعد تطليقة، فتلك التي لا تخرج، ولا تخرج حتى تطلّق الثالثة، فإذا طلّقت الثالثة فقد بانت منه، ولا نفقة لها، والمرأة التي يطلّقها الرجل تطليقة ثمّ يدعها حتى يخلو أجلها فهذه أيضاً تقعد في منزل زوجها، ولها النفقة، والسكني حتى تنقضى عدّتها (٢).

﴿ إِلَّا ۚ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ ﴾: في الفقيه: عن الصادق الله إنّه سئل عنه، فقال: الآ أن تزني فتخرج، ويقام عليها الحد (٣).

وفي الكافي: عن الرضا الله قال: أذاها لأهل الرجل وسوء خلقها (٤).

وعنه ﷺ: يعني بالفاحشة المبيّنة: أن تؤذي أهل زوجها، فإذا فعلت فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضي عدّتها فعل (٥).

وفي المجمع: عنه، وعن الباقر، والصادق المِيلِ ما في معناه (٦).

والقمّي: معنى الفاحشة أن تزني، أو تشرف على الرجال، ومن الفاحشة: السلاطة (٧) على زوجها، فإن فعلت شيئاً من ذلك حلّ له أن يخرجها (٨).

وفي الإكال: عن صاحب الزمان الله الفاحشة المبيّنة: السحق دون الزني، الحديث (٩).

١ _ الكافي: ج ٦، ص ٦٩، ح ١، باب ما يجب أن يقول من أراد أن يطلّق.

٢ ـ الكافي: ج ٦، ص ٩٠، ح ٥. باب عدّة المطلّقة وأين تعتد.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣، ص ٣٢٢، ح ١٥٦٥ / ١٠، باب ١٥٤ ـ طلاق السنّة.

٤ و٥_الكافي: ج٦. ص٩٧. ح١ و٢. باب في تأويل قوله تعالى: «لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُنَ».

٦-مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٣٠٤، س ٢٤.

٧ ـ السلاطة: حدّة اللسان، يقال: رجل سليط: أي صخّاب بديء اللسان، وإمرأة سليطة: كذلك. مجمع البحرين: ج ٤، ص ٢٥٥، مادة «سلط». ٨ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٧٤، س ٨.

٩ _ إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ٤٥٩. س ١٦. ح ٢١. باب ٤٣ _ذكر من شاهد القائم عليَّة ورآه وكلَّمه.

﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللهِ فَقَدْظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾: بأن عرّضها للعقاب. ﴿ لَا تَدْرى ﴾: أي النفس.

﴿ لَعَلَّ ٱللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰ لِكَ أَمْراً ﴾: وهو الرغبة في المطلّقة برجعة أو استئناف. والقمّى: قال: لعلّه أن يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها (١١).

وفي الكافي: عن الباقر ﷺ أحبّ للرجل الفقيه إذا أراد أن يطلّق إمـرأتـه أن يـطلّقها طلاق السنّة، ثمّ قال: وهو الذي قال الله عزّ وجلّ: «لَعَلَّ ٱللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً»، يعني بعد الطلاق وانقضاء العدّة: التزويج بها من قبل أن تزوّج زوجاً غيره (٢).

وعن الصادق على المطلّقة تكتحل، وتختضب، وتطيب، وتلبس ما شاءت من الثياب، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: «لَعَلَّ ٱلله يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً» لعلّها أن تقع في نفسه فيراجعها (٣).

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾: شارفن آخر عدتهنّ.

﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾: راجعوهنّ.

﴿ بِمَعْرُوفٍ ﴾: بحسن عشرة وإنفاق مناسب.

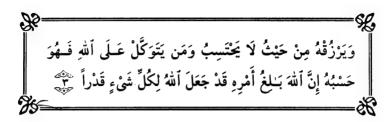
﴿ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾: بإيفاء الحقّ والتمتيع، وإتقاء الضرار.

﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلِ مِّنكُمْ﴾: على الطلاق. القمّي: معطوف عـلى قـوله: «إِذَا طَلَقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهنَّ» ^(٤).

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٧٤، س ١١.

٢ ـ الكافي: ج ٦. ص ٦٥ ـ ٦٦. ح ٥. باب تفسير طلاق السنّة والعدّة وما يوجب الطلاق.

٣_الكافي: ج٦. ص٩٢. ح١٤. باب عدّة المطلّقة وأين تعتد. ٤_ تفسير القسّى: ج٢. ص٩٧٤. س١٤.



في الكافي: عن الكاظم على قال لأبي يوسف القاضي: إنّ الله تبارك وتعالى أمر في كتابه بالطلاق، وأكّد فيه بشاهدين، ولم يرض بهما إلّا عدلين، وأمر في كتابه بالتزويج فأهمله بلا شهود فأثبتم شاهدين فيا أهمل وأبطلتم الشاهدين فيا أكّد (١١).

﴿ وَأَقِيمُوا ۗ ٱلشَّهَادَةَ ﴾: أيّما الشهود عند الحاجة.

﴿لِلَّهِ ﴾: خالصاً لوجهه.

﴿ ذَ لِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَن يَتَّقِ ٱللهَ يَجْعَل اللهِ وَالْيَوْمِ اللهِ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾: القمّي: عن الصادق اللهِ قال: في دنياه (٢٠).

وفي المجمع: عن النبي عَلَيْلَ إنّه قرأها فقال: مخرجاً من شبهات الدنيا، ومن غمرات الموت، وشدائد يوم القيامة (٣).

وفي نهج البلاغة: مخرجاً من الفتن، ونوراً من الظلم (٥).

وفي المجمع: عن الصادق الله «وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» أي يبارك له فيما أتاه (٢٠). وفي الفقيه: عنه، عن آبائه، عن علي الله الله برزق لم يخط إليه برجله، ولم يمد إليه يده، ولم يتكلّم فيه بلسان، ولم يشد إليه ثيابه، ولم يتعرّض له، كان ممن ذكره الله عز وجلّ في كتابه: «وَمَن يَتَّق الله » الآية (٧).

١ ـ الكافي: ج ٥، ص ٣٨٧. ح ٤. باب التزويج بغير بيّنة.

٢_ تفسير القمّي: ج٢. ص٣٥٥، س٣. ٣ و ٤_ مجمع البيان: ج٩ _ ١٠. ص٣٠٦. س١٦ و ٢٤.

٥ نهج البلاغة: ص ٢٦٦، س ١٢، الخطبة ١٨٣. ٢ - مجمع البيان: ج ٩ - ١٠. ص ٣٠٦، س ٢٢.

٧_من لا يحضره الفقيه: ج ٣. ص ١٠١. ح ٣٩٩/ ٤٧. باب ٥٨_المعايش. والمكاسب.... والصناعات.

و في الكافي: عن الصادق عليه: إنّ قوماً من أصحاب رسول الله عَلَيْنَ أَمَّا نزلت هذه الآية أغلقوا الأبواب، وأقبلوا على العبادة، وقالوا: قد كفينا، فبلغ ذلك النبي عَلَيْ فأرسل إلهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟ فقالوا: يا رسول الله تكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة، فقال: إنّه من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب(١).

وعنه الربية: هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحمّلون به إلينا، فيسمعون حديثنا، ويقتبسون من علمنا، فيرحل قوم فوقهم، وينفقون أموالهم، ويتعبون أبدانهم، حتّى, يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه إليهم فيعيه هؤلاء ويضيّعه هؤلاء، فأولئك الذين يجعل الله عزّ ذكره لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون (٢).

﴿ وَمَن يَتُوَكَّلْ عَلَى ٱلله فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾: كافيه.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَلِلْغُ أَمْرِهِ ﴾: يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد، وقرئ بالإضافة.

﴿ قَدْ جَعَلَ ٱللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ﴾: تقديراً أو مقداراً لا يتغيّر، وهو بيان لوجوب التوكّل، وتقرير لما تقدّم من الأحكام، وتمهيد لما سيأتي من المقادير.

في الكافي: عن الكاظم الله إنَّه سئل عن هذه الآية فقال: للتوكّل على الله درجات، منها: أن تتوكّل على الله في أمورك كلّها، فمافعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنّه لا يألوك (٣) خبراً وفضلاً، وتعلم أنَّ الحكم في ذلك له، فتوكَّل على الله بتفويض ذلك إليه، وثق به فيها وفي غير ها (٤).

وفي المعاني مرفوعاً: جاء جبرئيل الله إلى النبي ﷺ فقال له: يا جبرئيل ما التـوكّل على الله؟ فقال: العلم بأنَّ المخلوق لا يضرَّ، ولا ينفع، ولا يعطى، ولا يمنع، واستعال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعتمد إلى أحد سوى الله، ولم يرج ولم يخف سوى الله، ولم يطمع في أحد سوى الله، فهذا هو التوكّل ^(٥).

١ _ الكافى: ج ٥، ص ٨٤، ح ٥، باب الرزق من حيث لا يحتسب.

۲ _ الکافی: ج ۸، ص ۱۷۸ _ ۱۷۹، ح ۲۰۱.

٣ ـ ألى الرجل: إذا قصر وترك الجهد. مجمع البحرين: ج ١، ص ٢٩، مادة «ألا».

٤ ـ الكافى: ج ٢، ص ٦٥، ح ٥، باب التفويض إلى الله والتوكّل عليه.

٥ ـ معانى الأخبار: ص ٢٦٠ ـ ٢٦١، ح ١، باب معنى التوكّل على الله عزّ وجلّ، والصبر. والقناعة. والرضا. والزهد، والإخلاص، واليقين.

﴿ وَٱلَّذِي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمُحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾: فلا يحضن.

﴿ إِن ٱرْ تَنْتُمُ ﴾: شككتم في أمرهنّ ، أي جهلتم فلاتدرون لكبر ارتفع حيضهنّ أملعارض؟ في المجمع: عن أغّتنا ﷺ هنّ اللواتي أمثالهنّ يحضن لأنّهنّ لوكنّ في سنّ من لاتحيض لم يكن للإرتياب معني (١).

﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَثَةُ أَشْهُرٍ ﴾: روي أنّه لمّا نزلت «وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوءٍ»(٢)، قيل: فما عدّة اللائي لم يحضن، فنزلت (٣).

﴿ وَ أَلَّتْمِى لَمُ يَحِضْنَ ﴾ : أي واللَّإنِّي لم يحضن بعد ذلك.

﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأُمْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعَنْ مَمْلَهُنَّ﴾: في المجمع: عنهم ﷺ هي في الطلاق خاصّة (٤).

أَقُولٍ: يعني دون الموت، فإنّ عدّتهنّ فيه أبعد الأجلين.

في الكافي: عن الصادق الله سئل عن رجل طلّق إمرأته وهي حُبلي وكان في بطنها إثنان فوضعت واحداً وبقي واحد، قال: تبين بالأوّل، ولا تحلّ للأزواج حتّى تضع ما في بطنها (٥٠).

وعنه على: سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتزوّج قبل أن يمضي لها أربعة أشهر وعشر، فقال: إن كان دخل بها فرّق بينها، ثمّ لم تحلّ له أبداً، واعتدّت بما بق عليها من الأوّل، واستقبلت عدّة أخرى من الأخير ثلاثة قروء، وإن لم يكن دخل بها فرّق بينها واعتدّت بما بق عليها من الأوّل، وهو خاطب من الخطّاب (٦).

۱ _ مجمع البيان: ج ۹ _ ۱۰، ص ۳۰۷، س ۱.

۲ _ البقرة: ۲۲۸. ٤_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٠٧، س ٦.

٣_أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٨٣. س ١٨.

٥_الكافي: ج ٦، ص ٨٢، ح ١٠، باب طلاق الحامل.

٦_الكافي: ج ٥، ص ٤٢٧. ح ٤، باب المرأة التي تحرم على الرجل فلا تحلّ له أبداً.

ذَلِكَ أَمْرُ اللهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّنَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً ﴿ وَ الْكَالَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ أَجْراً ﴿ وَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللللَّ الللللَّ الللَّلْحَالَا الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّلَّهُ اللل

﴿ وَمَن يَتَّق ٱللهَ ﴾: في أحكامه فيراعي حقوقها.

﴿يَجْعَلْ لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾: يسهّل عليه أمره ويوفّقه للخير.

﴿ ذُلِكَ ﴾: إشارة إلى ما ذكر من الأحكام.

﴿ أَمْرُ ٱللهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ ٱللهَ ﴾: في أمره.

﴿ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّمًا تِهِ ﴾: فإنّ الحسنات يذهبن السيّئات.

﴿ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً ﴾: بالمضاعفة.

﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم ﴾: أي مكاناً من سكناكم.

﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾: من وسعكم.

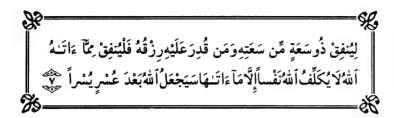
﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ﴾: في السكني.

﴿لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ﴾: فتلجئوهنّ إلى الخروج.

في الكافي: عن الصادق ﷺ: لا يضار ّ الرجل إمرأته إذا طلّقها فيضيّق عليها حتىّ تنتقل قبل أن تنقضي عدّتها، فإنّ الله قد نهى عن ذلك، ثمّ تلا هذه الآية (١١).

﴿ وَإِن كُنَّ أَوْلَـٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾: فيخرجن من العدّة. القتي: قال: المطلّقة التي للزوج عليها رجعة: لها عليه سكني، ونفقة مادامت في العدّة، فإن كانت حاملاً ينفق عليها حتى تضع حملها (٢).

١ ــ الكافي: ج ٦، ص ١٢٣، ح ١، باب في قول الله عزّ وجلّ: «وَلَا تُضَاّرُوهُنَّ لِتُضَيَّقُواْ عَلَيْهِنَّ».
 ٢ ــ تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٧٤، س ١٦.



وفي الكافي: عن الباقر عليُّه: إنَّ المطلَّقة ثلاثاً ليس لها نفقة على زوجها إنَّما همي التي لز وجها علمها رجعة ^(١).

وفي التهذيب: عن الصادق الله إنّه سئل عن المطلّقة ثلاثاً ألها النفقة والسكني ؟ قال: أحُبلي هي؟ قيل: لا، قال: فلا^(٢). وفي معناه أخبار أُخر^(٣).

﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ ﴾: بعد انقطاع علقة النكاح.

﴿فَئَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾: على الإرضاع.

﴿ وَأَتَّمَرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾: وليأمر بعضكم بعضاً بجميل في الإرضاع والأجر.

﴿ وَإِن تَعَاسَرْ تُمْ ﴾: تضايقتم.

﴿ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أَخْرَىٰ ﴾: إمرأة أخرى، وفيه معاتبة للأمّ على المعاسرة.

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَـٰهُ ٱللهُ ﴾: أي فلينفق كلّ من الموسر والمعسر ما بلغه من وسعه.

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللهُ نَفْساً إِلَّا مَآ ءَاتَـٰهَا﴾: إلّا وسعها، وفيه تطييب لقلب المعسر.

﴿ سَيَجْعَلُ ٱللهُ بَعْدَعُسْرِ يُسْرِأَ ﴾: أي عاجلاً أو آجلاً، وهذا الحكم يجري في كلّ إنفاق.

فن الكافي: عن الصادق الله أنَّه سئل عن الرجل الموسر يتَّخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة، والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضاً يتجمّل بها أيكون مسر فاً؟ قال: لا، لأنّ الله عز وجل يقول: «ليُنفقَ ذُو سَعَة مِّن سَعَته» (٤).

١ ـ الكافى: ج ٦، ص ١٠٤، ح ١، باب أنّ المطلّقة ثلاثاً لا سكني لها ولا نفقة.

۲_تهذیب الأحكام: ج ۸، ص ۱۳۳، ح ۲۱٪ ۲۱، باب ٦_عدد النساء.

٣ ـ راجع تهذيب الأحكام: ج ٨. ص ١٣٣. ح ٥٧ و ٥٨ و ٥٩. باب ٦ ـ عدد النساء.

٤_الكافى: ج ٦، ص ٤٤٣. ح ١٢. باب اللباس.

وفيه (١)، والقمّي: عنه ﷺ في قوله: «وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَنهُ ٱللهُ» قال: إن أنفق الرجل على إمرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة، وإلّا فرّق بينهما (٢).

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾: أهل قرية.

﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ﴾: أعرضت عنه إعراض العاتي.

﴿ فَحَاسَبْنَـٰهَا حِسَاباً شَدِيداً ﴾: بالإستقصاء، والمناقشة.

﴿وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُّكْراً ﴾: منكراً. والمراد إمّا حساب الآخرة وعذابها، وإنّا عـبّر بالماضي لتحقّقه، وإمّا استقصاء ذنوبهم وما أصيبوا به عاجلاً.

﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾: عقوبة كفرها ومعاصيها.

﴿وَكَانَ عَـٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً﴾: لا ربح فيه أصِلاً.

﴿ أَعَدَّ ٱللهُ لَهُمْ عَذَاً با شَدِيداً فَاتَّقُواْ ٱللهَ يَتَأُولِي ٱلْأَلْبَـٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَدْ أَنزَلَ ٱللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَّسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ ٱللهِ مُبَيِّنَـٰتٍ ﴾: في العيون: عن

١ ــالكافي: ج٥. ص١٢٥. ح٧. باب حق المرأة على الزوج. ٢ ــتفسير القمّى: ج٢. ص٣٧٥. س٦.

﴿ اللهُ اللَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرَ وَأَنَّ اللهَ قَدْ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا أَنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرَ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَخَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ثَنِيً

الرضا ﷺ في قوله تعالى: «فَاسْئَلُواْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ» إِنّ الذكر: رسول الله ﷺ ونحن أهله، قال: وذلك بيّن في كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول في سورة الطلاق: «فَاتَّقُواْ ٱللهَ يَتَأُولِي ٱلأَلْبَنبِ ٱللَّهِ مَا يَنْتُواْ قَدْ أَنزَلَ ٱللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَّسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ ٱللهِ مُبَيِّنَـٰتٍ» (١).

﴿لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾: من الضلالة إلى الهدي.

﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَـٰلِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَداً﴾: وقرئ «ندخله» بالنون.

﴿قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقاً ۞ اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَنُوَ ٰتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾: في العدد.

﴿ يَتَغَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾: يجري أمر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن. ﴿ لِتَعْلَمُوۤ اْ أَنَّ ٱللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرَ وَأَنَّ ٱللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾:

علّة لـ «خلق» أو «يتنزّل» أو ما يعمّها، فإنّ كلّاً من الأمرين يدلّ على كمال قدرته وعلمه.

القمّي: عن الرضا ﷺ إنّه سئل عن قوله الله تعالى: «وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْخُبُكِ» (٢)؟ فقال: هي محبوكة إلى الأرض وشبّك بين أصابعه، ثمّ بيّن كيفيّة خلق السهاوات السبع والأرضين السبع واشتباكهها، وأنّ السهاء الدنيا فوق هذه الأرض قبّة عليها، وأنّ الأرض الشانية فوق السهاء الدنيا، والسهاء الثانية فوقها قبّة، وهكذا إلى السابعة منها، ثمّ قال: وهو قول الله: «اللّذِي

١ عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٢٣٩، وأمّا التاسعة، ح ١، باب ٢٣ ـ ذكر مجلس الرضا ﷺ مع المأسون في الفرق بين العترة والأمّة.
 ٢ ـ الذاريات: ٧.

الجزء السابع: سورة الطلاق، الآية ١٢

خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَ ٰتٍ طِبَاقاً ، (١) «وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ »، قال: فأمّا صاحب الأمر، فهو رسول الله عَلَيْنَ الله والله والله على وجه الأرض، وإغّا يتنزّل الأمر إليه من فوق السماء بين السماوات والأرضين (٢).

وقد مضى تمام الحديث على وجهه في سورة الذاريات (٣).

وفي ثواب الأعمال (٤)، والمجمع: عن الصادق الله: من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة، أعاذه الله من أن يكون يوم القيامة ممن يخاف أو يحزن، وعوفي من النار، وأدخله الله المبنة بتلاوته إيّاهما ومحافظته عليهما لأنّهما للنبي عَيَّالُهُ (٥).

* * *

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

١ _الملك: ٣.

٣ ـ ذيل الآية: ٧

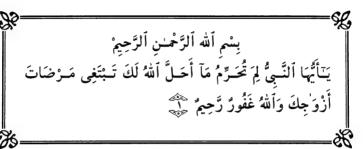
٤_ ثواب الأعمال: ص ١١٩. ح ١، باب قراءة سورة الطلاق والتحريم.

٥ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٣٠٢، في فضلها.



and the second second

•



سورة التحريم: مدنيّة، عدد آيها اثنتا عشرة آية بالإجماع.



﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحُرِّمُ مَاۤ أَحَلَّ ٱللهُ لَكَ تَبْتَغِى مَـرْضَاتَ أَزْوَ ٰجِكَ وَٱللهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾: القمّي: عن الصادق اللهِ قال: اطّلعت عائشة وحفصة على النبي عَلِيَّاللهُ وهو مع مارية، فقال النبي عَلِيَّلاً: ما أقربها، فأمره الله أن يكفّر عن يمينه (١١).

وروي أنّه خلا بمارية في يوم حفصة أو عائشة، فاطّلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرّم مارية فنزلت^(٢).

وقيل: شرب عسلاً عند حفصة فواطأت عائشة، وسودة، وصفيّة، فقلن له: إنّا نشمّ

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٧٥، س ١٨. ٢ ـ أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٨٥، س ١٥.

أقول: قال الزنخشري في تفسيره الكشّاف: ج ٤. ص ٥٦٢: روي أنّ رسول الله عَيَّمَا فَلَا بَارية في يسوم عائشة، وعلمت بذلك حفصة، فقال لها: اكتمي علي، وقد حرّمت مارية على نفسي، وأبشّرك أنّ أبا بكر وعسمر علكان بعدي أمر أمّتي، فأخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين. وقيل: خلا بها في يوم حفصة، فأرضاها بـذلك واستكتمها فلم تكتم، فطلقها واعتزل نساءه، ومكث تسعاً وعشرين ليلة في بيت مارية. وروي أنّ عمر قال لها: لوكان في آل الخطّاب خير لما طلّقك، الحديث.

وَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحَلَّةَ أَيْمَـنِكُمْ وَاللهُ مَوْلَـٰكُمْ وَهُو اَلْعَلِيمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضِ أَزْوَ ٰجِهِ حَدِيثاً فَـلَمَّا لَلْهَا عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّانَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَـٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿ اللهِ فَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَـٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿ اللهِ فَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَـٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿ ﴿ اللهِ فَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَـٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿ ﴿ اللهَ اللهُ ا

منك ريح المغافير(١)، فحرّم العسل فنزلت (٢). ويأتي تمام الكلام فيه إن شاء الله.

﴿ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّهَ أَيْكَنِكُمْ ﴾: قد شرّع لكم تحليلها، وهو حلّ ما عقدته بالكفّارة.

﴿ وَٱللَّهُ مَوْلَـٰكُمْ ﴾: متولَّى أموركم.

﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ﴾: بما يصلحكم.

﴿ ٱلْحُكِيمُ ﴾: المتقن في أفعاله وأحكامه.

﴿ وَإِذَ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَ ٰجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ ﴾: أخبرت به.

﴿ وَأَظْهَرَهُ ٱللهُ عَلَيْهِ ﴾: وأطلع الله النبي على الحديث، أي على افشائه.

﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُ ﴾: عرّف الرسول بعض ما فعلت.

﴿ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضِ ﴾: عن إعلام بعض تكرّماً، وقرئ «عرف» بالتخفيف.

في المجمع: واختار التخفيف أبو بكر بن أبي عيّاش، وهو من الحروف العشرة التي قال: إنّى أدخلتها في قراءة عاصم من قراءة على بن أبي طالب إليّا حتى استخلصت قراءته، يمعني

١ ـ المغافير: صمغ يسيل من شجر العرفط غير أنّ رائحته ليستبطيّة، روي عن عائشة، أنّ النبي عَيَجَالله شرب عند حفصة عسلاً فتواصينا أن نقول له: أكلت مغافير، وفي رواية: قالت له سودة أكلت مغافير، ويقال له أيضاً.
 مغاثير، بالثاء المثلثة، وله ريح كريهة منكرة، أرادت صمغ العرفط. لسان العرب: ج ١٠، ص ٩٤، مادة «غفر».
 ٢ ـ أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٨٥٥، س ١٦.

أقول: وقال الزنخشري في تفسيره الكشاف: ج ٤، ص٥٦٣، رويأنّه شرب عسلاً في بيت زينب بنت جحش. فتواطأت عانشة وحفصة، فقالتا له: إنّا نشمّ منك ريح المغافير، وكان رسول الله عَيَّشَ يكره التفل، فحرم العسل.

﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَاذَا قَالَ نَبَّأَنَى ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾: القتى: كان سبب نز و لها أنّ رسول الله عَيْرِاللهُ كان في بعض بيوت نسائه، وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه، وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها، فتناول رسـول الله ﷺ مارية، فعلمت حفصة بذلك فغضبت، وأقبلت على رسول الله عَيَّا إِنَّهُ فقالت: يارسول الله في يومي، وفي داري، وعلى فراشي، فاستحيى رسول الله ﷺ منها، فقال: كنّي قد حرّمت مارية على نفسي ولاأطأها بعد هذا أبداً، وأناأفضي إليك سرّ أإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة، والناس أجمعين، فقالت: نعم ما هو؟ فقال: إنّ أبا بكر يلي الخلافة بعدى، ثمّ بعده أبوك، فقالت: «مَنْ أَنبَأَكَ هَـٰذَاقَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ» فأخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك، وأخبرت ذلك عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر، فقال له: إنّ عائشة أخبر تني عن حفصة بشيء ولا أثق بقو لها، فاسأل أنت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة، فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة؟ فأنكرت ذلك، وقالت: ما قلت لها من ذلك شيئاً، فقال لها عمر : إنّ هذا حقّ فأخبرينا حتى نتقدّم فيه، فقالت: نعم، قد قال رسول الله ﷺ، فاجتمعوا أربعة على أن يسمّوا رسول الله عَيْنِينُهُ، فنزل جبرئيل على رسول الله عَيْنِينُهُ هذه السورة، قال: «وَأَظْهَرَهُ ٱللهُ عَـلَيْهِ» يعني أظهر ه الله على ما أخبرت به، وما همَّوا به من قتله، «عَرَّفَ بَعْضَهُ» أي أخبرها، وقيال: لمّ أخبرت بما أخبرتك، «وَأَعْرَضَ عَن بَعْض» قال: لم يخبرهم بما يعلم ممّا همّوا به من قتله (٢).

وفي المجمع: قيل: إنّ النبي عَلَيْ خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريته أمّ إبراهيم مارية القبطيّة فوقفت حفصة على ذلك، فقال لها رسول الله عَلَيْ الله تعلمي عائشة ذلك، وحرّم مارية على نفسه، فأعلمت حفصة عائشة الخبر، واستكتمتها إيّاه فأطلع الله نبيّه على ذلك وهو قوله: «وَإِذَ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَ ٰجِهِ حَدِيثاً» يعني حفصة، ولمّا حرّم مارية القبطيّة أخبر حفصة أنّه يمك من بعده أبو بكر، وعمر، فعرّ فها بعض ما أفشت من الخبر وأعرض عن بعض أنّ أبا بكر وعمر يملكان بعدى، قال: وقريب من ذلك ما رواه العيّاشي عن أبي جعفر على إلّا أنّه زاد

١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣١٢، في القراءة.

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

٢٣٤ تفسير الصافي

﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ إِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَـٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُـلَـَئِكَةُ بَعْدَ اللهُ ظَهِيرٌ ﴾ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾

في ذلك أنّ كلّ واحدة منها حدّثت أباها بذلك، فعاتبها (١) في أمر مارية، وما أفشتا عليه من ذلك، وأعرض عن أن يعاتبها في الأمر الآخر(٢).

﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللهِ ﴾: خطاب لحفصة وعائشة على الإلتفات للمبالغة في المعاتبة. ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما ﴾: فقد وجد منكما ما يوجب التوبة، وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول ﷺ بحبّ ما يحبّه، وكراهة ما يكرهه.

﴿وَإِن تَظَٰـٰهَرَا عَلَيْهِ﴾: وإن تتظاهرا عليه بما يسوءُه، وقرئ بالتخفيف.

في المجمع (٣)، والأمالي: عن ابن عبّاس أنّه سأل عمر بن الخطّاب، من اللتان تظاهرتا على رسول الله عَلَيْلَيُّهُ؟ فقال: عائشة وحفصة (٤).

وفي الجوامع: عن الكاظم الله إنّه قرأ «وإن تظاهروا عليه» (٥).

أقول: كأنّه أشرك معها أبوهها.

﴿ فَإِنَّ اللهُ هُو مَوْلُهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: فلن يعدم من يظاهره، فإنّ الله ناصره، وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه، وعلي بن أبي طالب ﷺ أخوه ووزيره ونفسه. ﴿ وَٱلْمَلَتَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾: مظاهرون، القمّي: عن الباقر ﷺ قال: «وَصَلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ»: هو على بن أبي طالب ﷺ (٦).

١ ـ هكذا في الأصل. وفي المجمع: «فعاتهها رسول الله عَلَيْزِالله في أمر مارية».

٢ - مجمع البيان: ج ٩ - ١٠. ص ٣١٤. ٣٠٠ س ١١.

٤ ـ الأمالي للشيخ الطوسي: ص ١٥١. ح ٢٤٩/ ١، المجلس السادس.

٥ جوامع الجامع: ص ٤٩٩. س ٢٥. الطبعة الحجريّة.

٦ ـ تفسير القشى: ج ٢، ص ٣٧٧. س ٦.

عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَ ٰجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَـٰتٍ

مُّ وُمِننَتٍ قَلْ نِتَاتٍ تَلْبَئِتٍ عَلْ بِدَٰتٍ سَلَمِّحَاتٍ ثَلَيْهَا وَأَبْكَاراً وَ اللَّهُ مِنَاتًا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـَئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللهُ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَ اللَّهُ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿

قال: ووردت الرواية من طريق العام والخاص أنّ المراد بصالح المؤمنين: علي بن أبي طالب على الله المراد المراد

﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ﴾: وقرئ بالتخفيف.

﴿ أَزْوَ ٰجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَلْنِتَاتٍ تَلْئِبَاتٍ عَلْبِدَاتٍ سَنَعِحَاتِ ﴾: صاغات.

﴿ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً ﴾: وسط العاطف بينهما لتنافيهما، ولأنّهما في حكم صفة واحدة، إذ المعنى مشتملات على الثيّبات والأبكار.

﴿ يَتَأِيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾: بترك المعاصي وفعل الطاعات.

﴿وَأَهْلِيكُمْ﴾: بالنصح والتأديب.

﴿نَاراً وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـّئِكَةٌ﴾: تلي أمرها وهم الزبانية.

۱ _ مجمع البيان: ج ۹ _ ۱۰، ص ٣١٦، س ١٣. ٪ ٢ _ مج

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمَ إِنَّمَا تَجُزُوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ يَكُمْ اللَّهِ مَا كُنتُمُ اللَّهُ اللَّهِ مَوْبَةً نَصُوحاً عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّنَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكفِّرَ عَنكُمْ سَيِّنَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُحْزِى ٱللهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُحْزِى اللهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ عَامَنُواْ مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْكَانِهُمْ يَقُولُونَ عَامَنُواْ مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْكَانِهُمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَقْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ يَهُ

﴿غِلَاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ ٱللهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾: في الكافي: عن الصادق الله لله لله الآية جلس رجل من المسلمين يبكي، وقال: عجزت عن نفسي كلّفت أهلي، فقال رسول الله عَلَيْلُهُ: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك، وتنهاهم عمّا تنهى عنه نفسك (١).

والقمي: عنه الله على له: هذه نفسي أقيها، فكيف أقي أهلي؟ قال: تأمرهم بما أمرهم الله به، وتنهاهم عمّا نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك (٢). وفي الكافي: ما يقرب منه (٣).

﴿ يَنَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾: أي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار، والنهي عن الإعتذار لأنّه لا عذر لهم، أو العذر لا ينفعهم.

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَىٰ ٱللهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً ﴾: بالغة في النصح، وهـو صفة التائب فإنّه ينصح نفسه بالتوبة، وصفت به على الإسناد المجازي مبالغة، وقـرئ بـضم النون وهو المصدر.

في الكافي: عن الصادق الله إنَّه سئل عن هذه الآية، فقال: يتوب العبد من الذنب ثمَّ لا

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٧٧، س ١٢.

١ _ الكافي: ج ٥، ص ٦٢، ح ١، باب ١.

٣_الكافي: ج ٥، ص ٦٢، ح ٢، باب ١.

وفي رواية: قيل له: وأيّنا لم يعد؟ فقال: إنّ الله يحبّ من عباده المفتن (٢) التوّاب (٣).

والقتي: عن الكاظم على في هذه الآية قال: يتوب العبد ثمّ لا يرجع فيه، وإنّ أحبّ عباد الله إلى الله المفتن التائب (٤). وفي الكافي: عنه على معناه (٦)(٥).

وفي المعاني: عن الصادق المله التوبة النصوح: أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل (٧).
وفي الكافي: عنه المله إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله فستر عليه في الدنيا
والآخرة، قيل: وكيف يستر عليه، قال: ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب، ويوحي إلى
جوارحه اكتمي عليه ذنوبه، ويوحي إلى بقاع الأرض إكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب
فلق الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب (٨).

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّنَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَالُ﴾: قيل: ذكر بصيغة الإطهاع جرياً على عادة الملوك، وإشعاراً بأنّه تفضّل، والتوبة غير موجب، وأنّ العبد ينبغي أن يكون بين خوف ورجاء (٩).

﴿ يَوْمَ لَا يُحْزِى اللهُ النّبِيّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْكَنِهِمْ ﴾: في الجمع: عن الصادق إلى في هذه الآية قال: يسعى أغّة المؤمنين يوم القيامة بين أيدي المؤمنين، وبأيانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنّة (١٠١)، القمّي: عنه الله ما يقرب منه (١١١). وعن الباقر الله: فن كان له نور يومئذ نجا وكلّ مؤمن له نور (١٢١).

١ ــ الكافي: ج ٢، ص ٤٣٢. ح ٣. باب التوبة. ٢ ــ من الإفتنان، بمعنى الوقوع في الفتنة. منه ﷺ.

٣_الكافي: ج ٢، ص ٤٣٢، ح ٤، باب التوبة. ٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٧٧، س ١٥.

٥ ـ الكافي: ج ٢، ص ٤٣٢، ذيل حديث ٣، باب التوبة.

٦ يعني الذي يكثر ذنبه وتكثر توبته، يذنب الذنب فيتوب منه، ثمّ يبتلى به فيعود، ثمّ يتوب. وهكـذا. أنـظر
 الوافى: ج ٥. ص ١٠٩٢، ذيل حديث ٣٦٢٨ ـ ٥.

٧ ـ معاني الأخبار: ص ١٧٤، ح ٣، باب معنى التوبة النصوح.

٨ ـ الكافي: ج ٢، ص ٤٣٠ ـ ٤٣١، ح ١، باب التوبة.

٩ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٨٧، س ١٧.

١٠ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣١٨، س ٢٨.

۱۲ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۷۸، س ٤.

يَنَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَلِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاَغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَلِهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمُنصِيرُ ﴿ فَيَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لَلَّذِينَ كَفَرُواْ اَمْرَأَتَ نُوحٍ وَاَمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئاً وَقِيلَ اَدْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿ وَقِيلَ اَدْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿ وَقِيلَ اَدْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿ وَقَيلَ اَدْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿ وَقَيلَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتَّمْ لَنَا نُورَنَا وَ آغْفِرْ لَنَاۤ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يَـٓأَيُّهَا النَّبِيُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَافِقِينَ ﴾: في المجمع: عن الصادق ﷺ إنّه قرأ جاهد الكفّار بالمنافقين، قال: إنّ رسول الله ﷺ لم يقاتل منافقاً قطّ إنّا كان يتألّفهم (١).

والقمّي: عنه ﷺ في قوله: «جَنهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَنفِقِينَ» قال: هكذا نزلت، فجاهد رسول الله ﷺ (٢). رسول الله ﷺ الكفَّار، وجاهد على ﷺ جهاد رسول الله ﷺ (٢). وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة (٣).

﴿ وَ اَ غُلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَ سُهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ اَلْمُ صِيرٌ * ضَرَبَ اللهُ مَ ثَلًا لَلْذِينَ كَفَرُواْ اَمْرَأَتَ نُوحٍ وَ اَمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ (٤): بالنفاق، والتظاهر على الرسولين، مثل الله حال الكفّار والمنافقين في أنّهم عاقبون بكفرهم ونفاقهم، ولا يجابون (٥) بما بينهم وبين النبي سَيِّرَةٌ والمؤمنين من النسبة، والوصلة (٦) بحال إمرأة نوح وإمرأة لوط، وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتها رسول

١ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٣١٩، س ٣.
٢ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٧٧، س ٩.

٣ فيل الآية: ٧٣. أنظر ج ٣. ص ٤٣٦ ٧٣٠ من كتابنا تفسير الصافي.

 ³_أقول: جاء في تفسير القمّي: ج ٢. ص ٣٧٧. س ١٩ ذيل هذه الآية: والله ما عـنى بـقوله: «فَحَانَتَاهُمَا» إلا الفاحشة، وليقيمنَ الحدّ على فلانة فيا أتت في طريق... وكان فلان يحبّها فلهّا أرادت أن تخرج إلى... قال لها فلان: لا يحلّ لك أن تخرجي من غير محرم، فزوّجت نفسها من فلان.

٥_و في نسخة: [والمواصلة]. ٦_و في نسخة: [والمواصلة].

وضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ آمْرَأَتَ فِـرْعَوْنَ إِذْ قَـالَتْ
رَبِّ آبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجُنَّةِ وَخَبِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ
وَخَبِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّلِمِينَ ﴿ يَهُ وَمَرْيَمَ اَبْنَتَ عِمْرَ ٰنَ الَّتِي َ
أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَحْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ
رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿ يَهُ الْقَانِتِينَ ﴿ يَهُا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾

الله عَيْنِينَ بإفشاء سرّه ونفاقهما إيّاه، وتظاهر هما عليه، كما فعلت إمرأتا الرسولين(١).

﴿ فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَ مِنَ ٱللهِ شَيْئاً ﴾: فلن يغن الرسولان عنها بحق الزواج إغناء ما. ﴿ وَقِيلَ ﴾: لها عند موتها، أو يوم القيامة.

﴿ أَدْخُلًا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّ خِلِينَ ﴾: الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء.

﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ آَمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾: ومثّل حال المؤمنين في أنّ وصلة الكافرين لا تضرَّهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع أنّها كانت تحت أعدى أعداء الله.

﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي ٱلْجُنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ﴾: من نفسه الخبيثة، وعمله السيّء.

﴿ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلْمِينَ ﴾: من القبط التابعين له في الظلم.

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَ ٰنَ ٱلَّتِي ٓ أَخْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾: القتي: قال: لم ينظر إليها (٢).

﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ﴾: في فرجها.

﴿مِن رُّوحِنَا﴾: من روح خلقناه بلا توسّط أصل. والقمّي: أي روح مخلوقة (٣).

﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَـٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ ﴾: وقرئ «بكتابه».

١ ـ أقول: ويؤيده ما روي عن أبي عبدالله عليه أنه قال: قوله تعالى: «ضَرَبَ الله ...» الآيــة، مــثل ضربــه الله لعائشة وحفصة تظاهرتا على رسول الله عَلَيْ الله المستاسرّه، أنظر تأويل الآيات الظاهرة؛ َصُ ٦٧٦.
 ٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٧٨. س ١.

۲٤٠ تفسير الصافي

﴿ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَانِتِينَ ﴾: من المواظبين على الطاعة. والقمّي: من الداعين (١٠). والتذكم للتغلب، والاشعار بأنّ طاعتها لم تقصم عن طاعة الرحال الكاملين ح

والتذكير للتغليب، والإشعار بأنّ طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدّت من جملتهم.

في الجمع: عن النبي عَيَّالَةُ قال: كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلّا أربعة: آسية بنت مزاحم إمرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد عَلَيْهُ (٢).

وفي الخصال: عنه على: أفضل نساء أهل الجنّة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة على بنت محمّد عَلَيْلُهُ، ومريم بنت عمران، م وآسية بنت مزاحم إمراة فرعون (٣).

وفي الفقيه: دخل رسول الله تَتَلِيَّةُ على خديجة عِلَيْكُ وهي لما بها، فقال لها: بالرغم منّا ما نرى بك يا خديجة، فإذا قدمت على ضرائرك فاقرأيهنّ السلام، فقالت: من هنّ يا رسول الله؟ فقال: مريم بنت عمران، وكلثم أخت موسى النَّلِا، وآسية إمرأة فرعون، فقالت بالرفاء (٤) يا رسول الله (٥).

قد سبق ثواب قراءتها (٦٦).

* * *

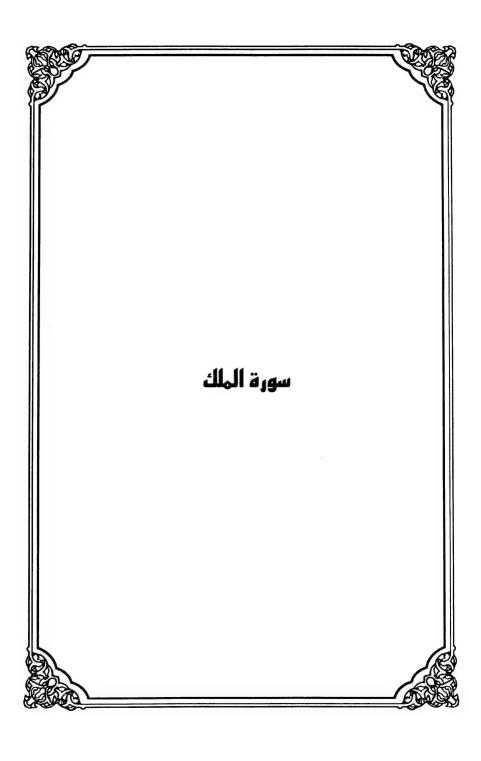
۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۷۸، س ۲. ٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٢٠. س ٦.

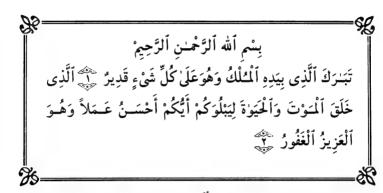
٣-الخصال: ص ٢٠٥-٢٠٦، ح ٢٢، باب ٤-أفضل نساء أهل الجنة أربع.

٤ ـ الرفاء ـ ككتاب ـ : الإلتئام والإنفاق والبركة والنماء. مجمع البحرين: ج ١، ص ١٩٢، مادة «رفا».

٥ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٨٤، ح ٣٨٦/ ٤١، باب ٢٣ ـ غسل الميّت.

٦_ تقدم في آخر سورة الطلاق فراجع.





سورة الملك: تسمّى سورة المنجية لأنّها تنجّي صاحبها من عـذاب القـبر، وتسـمّى الواقية، وهي مكيّة، عدد آيها إحدى وثلاثون آية.



﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾: بقبضة قدرته التصرّف في الأمور كلّها.

﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمُـوْتَ وَٱلْحُيَوٰةَ﴾: القمّي: قـال: قدّرهما، ومعناه قدّر الحياة ثمّ الموت(١٠).

وفي الكافي: عن الباقر ﷺ: إنّ الله خلق الحياة قبل الموت(٢).

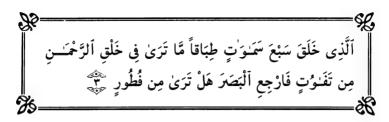
وعنه ﷺ: الحياة والموت خلقان من خلق الله، فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان، لم يدخل في شيء إلا وقد خرجت منه الحياة (٣).

﴿لِيَبْلُو كُمْ﴾: ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف.

﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾: وذلك لأنّ الموت داع إلى حسن العمل، وموجب لعدم

۱ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۷۸، س ۱۲.

۲ _ الکافی: ج ۸، ص ۱٤٥، ح ۱۱٦.



الوثوق بالدنيا ولذَّاتها الفانية، والحياة يقتدر معها على الأعمال الصالحة الخالصة.

في المجمع: عن النبي عَلَيْنَ إِنَّهُ سئل عن قوله: «أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً» ما عنى به؟ فقال: يقول: أيّكم أحسن عقلاً؟ ثمّ قال: أمّر الله به، وأشد كم لله خوفاً، وأحسنكم فيما أمر الله به، ونهى عنه نظراً، وإن كانوا أقلّكم تطوّعاً (١).

وفي رواية: قال: أيّكم أحسن عقلاً، وأورع عن محارم الله، وأسرع في طاعة الله (٢).

وفي الكافي: عن الصادق الله ليس يعني أكثر عملاً، ولكن أصوبكم عملاً، وإنّا الإصابة خشية الله، والنيّة الصادقة، ثمّ قال: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشدّ من العمل، والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلّا الله عزّ وجلّ، والنيّة أفضل من العمل ألا وأنّ النيّة هو العمل، ثمّ تلا قوله عزّ وجلّ: «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِه»(٣)، يعني على نيّته (٤).

أقول: لعلّ المراد بالإبقاء على العمل أن لا يحدّث به إرادة الحمد من الناس حتّى يبقى خالصاً لله، ولا يخنى أنّه أشدّ من العمل.

﴿ وَهُوَ ٱلْغَزِيزُ ﴾: الغالب الذي لا يعجزه من أساء العمل.

﴿ٱلْغَفُورُ﴾: لمن تاب منهم.

﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَ ٰتٍ طِبَاقاً ﴾: متطابقة (٥)، القمّي: عن الباقر عليه بعضها فوق بعض (٦).

﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ﴾: من اختلاف، القمّي: قال: يعني من

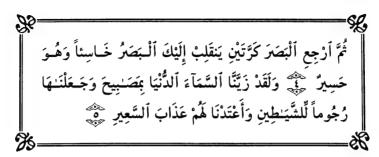
١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٢٢، س ٢٣.

٣ ـ الإسراء: ٨٤.

٥_وفي نسخة: [مطابقة].

٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٢٢، س ٢٦. ٤ _ الكافي: ج ٢، ص ١٦، ح ٤، باب الإخلاص.

٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٧٨، س ١٤.



فساد^(۱)، وقرئ «من تفوّت» وهو بمعناه.

﴿فَارْجِعِ ٱلْبُصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورِ﴾: من خلل، قيل: يعني قد نظرت إليها مراراً فانظر إليها مرّة أخرى متأمّلاً فيها لتعاين ما أخبرت به من تناسبها واستقامتها(٢).

﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّ تَيْنِ﴾: أي رجعتين اُخريين في ارتياد الخلل، والمراد بالتثنية التكرير والتكثير،كما في لبيك وسعديك.

والقمّى: قال: أنظر في ملكوت السهاوات والأرض(٣).

﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئاً ﴾: بعيداً عن إصابة المطلوب كأنّه طرد عنه طرداً الصغار.

﴿ وَهُو حَسِيرٌ ﴾: كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة.

﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا ﴾: أقرب الساوات إلى الأرض.

﴿ بِمُصَابِيحٌ ﴾: القمّى: قال: بالنجوم (٤).

﴿ وَجَعَلْنَا هَا رُجُوماً لِّلشَّيَ طِينِ ﴾: ترجم بها، جمع رجم بالفتح، بمعنى ما يرجم به. قيل: أريد به انقضاض الشهب المسببة عنها (٥).

وقيل: أي رجوماً، وظنوناً لشياطين الإنس وهم المنجّمون (٦).

﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾: في الآخرة بعد الإحراق بالشهب في الدنيا.

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۷۸، س ۱۵.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٨٩. س ١٦.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٧٨، س ١٦. ٤ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٧٨. س ١٨.

٥ و٦ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٠. س ٣.

وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمُنصِيرُ ﴿ اللَّهُ إِذَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَنَادُ مَنَ الْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقاً وَهِى تَفُورُ ﴿ اللَّهُ تَكَادُ مَنَيَّرُ مِنَ الْفَيْظِ كُلَّمَا أَلُوا يَلْقِي فِيهَا فَوْجُ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿ اللَّهُ مِن شَيْءٍ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ ﴾ وقالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَـٰلٍ كَبِيرٍ ﴿ أَن وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي صَلَـٰلٍ كَبِيرٍ ﴿ أَنْ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي صَلَـٰلٍ كَبِيرٍ ﴿ السَّعِيرِ فَيْ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي آصُحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ فَيْ

﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ ﴾: من الشياطين وغيرهم.

727

﴿عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمُصِيرُ * إِذَآ أَلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقاً >: صوتاً كصوت الحمر.

﴿ وَهِيَ تَفُورُ ﴾: تغلي بهم غليان المرجل(١) بما فيه.

﴿ تَكَادُ مَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾: تتفرّق غضباً عليهم، وهو تمثيل لشدّة اشتعالها.

القمّي: قال: من الغيض على أعداء الله (٢).

﴿ كُلَّمَآ أَلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾: جماعة منهم.

﴿ سَأَهُمْ خُزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾: يخوّفكم هذا العذاب، وهو توبيخ وتبكيت (٣). ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلّا فِي ضَلَـٰلٍ كَبِيرٍ ﴾: أي فكذّبنا الرسل، وأفرطنا في التكذيب حتى نفينا الإنزال والإرسال رأساً، وبالغنا في نسبتهم إلى الضلال.

﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ ﴾: كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتاداً

۱ _ المِرجَلْ: القدر من الحجارة والنحاس. مذكر، وقيل: هو قد ر النحاس خاصة، وقيل: هي كل ما طبخ فيها من قدر وغيرها. لسان العرب: ج٥، ص١٦٨، مادة «رجل». ٢ _ تفسير القمّي: ج٢، ص٢٧٨، س١٩٠.

٣_ التبكيت: التقريع، والتوبيخ، ويقال: بكّته بالحجّة: إذا غلبه. مجمع البحرين: ج ٢. ص ١٩٢. مادة «بكت».

على صدقهم.

﴿ أُوْ نَعْقِلُ﴾: فنفكّر في حكمه ومعانيه تفكّر المستبصرين.

﴿ مَا كُنًّا فِي ٓ أَصْحَبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾: في عدادهم وفي جملتهم.

﴿فَاعْتَرَفُواْ بِذَنبِهمْ ﴾: حين لا ينفعهم.

﴿ فَسُحْقاً لِّأَصْحَلَبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾: فأسحقهم الله سحقاً، أي أبعدهم بعداً من رحمته. وقرئ «فَسُحُقاً» بضمّتين.

والقمّي: قال: قد سمعوا وعقلوا، ولكنّهم لم يطيعوا ولم يقبلوا، كما يدلّ عليه إعترافهم بذنهم (١).

وفي الإحــتجاج: في خطبة الغديريّة النبويّة: إنّ هذه الآيات في أعداء على وأولاده بهيّلًا، والتي بعدها في أوليائهم (٢).

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشُونَ رَبُّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾: لذنوبهم.

﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾: تصغر دونه لذائذ الدنيا.

﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوْ ٱجْهَرُواْ بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾: بالضانر قبل أن يعبّر بها سرّاً أو جهراً.

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُو ٓ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾: المتوصّل علمه إلى ما ظهر من خلقه

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۷۸ _ ۳۷۹.

٢ ــالإحتجاج: ج ١، ص ٧٩ ــ ٨٠. احتجاج النبي تَتَكِيَّةٌ يوم الغدير على الخلق كلّهم. وفي غيره من الأيّام بولايذ علي بن أبي طالب ﷺ ومن بعده.

هُوَ اَلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اَلْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ اَلنَّشُورُ ﴿ وَلَيْ عَأْمِنتُم مَّن فِي السَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ اَلْأَرْضَ فَإِذَا هِي تَمُّورُ ﴿ وَلَيْكُمْ مَّن فِي السَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿ وَلَيْكَمْ

وما بطن وإن صغر ولطف لا يعزب عنه شيء ولا يفوته.

روي أنّ المشركين كانوا يتكلّمون فيا بينهم بأشياء فيخبر الله بها رسوله، فيقولون: أسرّ وا قولكم لئلّا يسمع إلنه محمّد ﷺ، فنبّه الله على جهالهم (١).

﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾: ليّنة. يسهل لكم السلوك فيها.

﴿فَامْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا ﴾: في جوانبها أو جبالها.

قيل: هو مثل لفرط التذلّل، فإنّ منكب البعير ينبو عن أن يطأه الراكب ولا يتذلّل له، فإذا جعل الأرض في الذلّ بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلّل (٢).

﴿ وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ ﴾: والتمسوا من نعم الله.

﴿ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾: المرجع فيسألكم عن شكر ما أنعم عليكم.

﴿ ءَأُمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾: يعني الملائكة الموكّلين على تدبير هذا العالم، وقرئ «وأمنتم» بقلب الهمزة الأولى واواً لانضام ما قبلها، وبقلب الثانية ألفاً.

﴿ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾: فيغيّبكم فيها، كما فعل بقارون.

﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾: تضطرب.

﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً ﴾: أن يمطر عليكم حصباء. ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴾: كيف إنذاري إذا شاهدتم المنذر به، ولكن لا ينفعكم

١ _أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٧، س ٤.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٧، س ٧.

﴿ وَلَقَدْكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِنقَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿ إِنَّهَ أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَنَقَّتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْسَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿ إِنَّهُ الْمَنْ هَلَذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْسَنِ إِن ٱلْكَلْفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿ إِنَّهُ ﴾ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْسَنِ إِن ٱلْكَلْفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿ إِنَّهُ ﴾ كَامُ

العلم حينئذ.

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾: إنكاري عليهم بانزال العذاب، وهو تسلية للرسول تَتَيَيَّ ، وتهديد لقومه.

﴿ أُوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَلَّفَّاتٍ ﴾: باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها، فإنهن إذا بسطنها صففن قوادمها(١١).

﴿وَيَقْبِضْنَ﴾: ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهنّ وقتاً بعد وقت للإستعانة به عــلى التحرّك.

﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾: في الجوّ على خلاف الطبع.

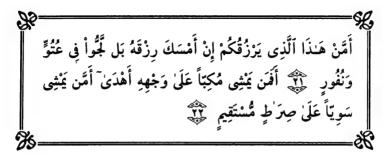
﴿ إِلَّا ٱلرَّحْمَانُ ﴾: الواسع رحمته كلّ شيء.

﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾: يعلم كيف ينبغي أن يخلقه.

﴿ أُمَّنْ هَاذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَانِ ﴾: يعني أولم تنظروا في أمثال هذه الصنائع فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف؟ أو إرسال حاصب، أم هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من الله؟ أو يرسل عليكم عذابه فهو كقوله: «أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تُمَنَّعُهُم مِّن دُونِنَا» (٢)، وفيه إشعار بأنَّهم اعتقدوا القسم الثاني.

﴿إِن ٱلْكَـٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾: لا معتمد لهم.

١ ـ قواديم الطير: مقاديم ريشه، وهي عشر في كل جناح. الصحاح: ج ٥، ص ٢٠٠٧، مادة «قدم». ٢ ـ الأنساء: ٤٣



﴿ أُمَّنْ هَلَذَا ٱلَّذِي يَوْزُقُكُمْ إِنْ أُمْسَكَ رِزْقَهُ ﴾: بإمساك المطر وسائر الأسباب الحصّلة والموصلة له إليكم.

﴿ بَلِ لَّجُّواْ ﴾: تمادوا.

﴿ فِي عُتُوٍّ ﴾: عناد.

﴿ وَنُفُورِ ﴾: وشراد عن الحقّ لتنفّر طباعهم عنه.

﴿ أَفَنَ كَيْشِي مُكِبّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾: يعثر كلّ ساعة، ويخرّ على وجهه لوعـورة(١) طريقه بحيث لا يستأهل أن يسلك.

﴿ أَهْدَىٰ ۚ أُمَّن يَمْشِي سُويّاً ﴾: قاعًا سالماً من العثار.

﴿عَلَىٰ صِرَ ٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾: مستوي الأجزاء والجهة، صالح للسلوك، والمراد تم ثيل للمشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين.

في الكافي (٢)، والمعاني: عن الباقر على القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب أزهر أنور، قال: فأمّا المطبوع: فقلب المنافق، وأمّا الأزهر: فقلب المؤمن، إن أعطاه الله عزّ وجلّ شكر وإن إبتلاه صبر، وأمّا المنكوس: فقلب المشرك، ثمّ قرأ هذه الآية وذكر الرابع (٣).

وفي الكافي: عن الكاظم المبلِّلا إنَّه سئل عن هذه الآية، فقال: إنَّ الله ضرب مثل من حاد

١ _ الوعر: المكان الحزن، ذو الوعورة. ضد السهل. لسان العرب: ج ١٥، ص ٣٤٣، مادة «وعز».

٢ ـ الكافي: ج ٢، ص ٤٢٢ ـ ٣٦٤. ح ٢، باب في ظلمة قلب المنافق وإن أعطي اللسان، ونور قلب المؤمن وإن
 قصر به لسانه.

٣_معانى الأخبار: ص ٣٩٥، ح ٥١، باب نوادر المعاني.

قُلْ هُوَ ٱلَّذِى أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَآلَا فَيْدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ﴿ ثَلَا قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿ ثَلْكُ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿ قَلْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَا ٱللهِ وَإِنَّا أَنْ نَذِيرُ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿ قَلْ إِنَّا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللهِ وَإِنَّا أَنَا نَذِيرُ مُبِينَ ثَنِي فَلَا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيتَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ مَنْ اللَّهِ عَلَا اللَّهِ عَلَيْكَ مَا اللَّهُ عَلَى كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴿ ثَلْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴿ ثَلْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴿ ثَلْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْقُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْمُ عَلَيْقِيلًا عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُولِ اللّهُ عَلَيْكُونَ الللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُونَ الللّهُ عَلَيْكُونَ الللّهُ عَلَيْكُونَ الللّهُ عَلَيْكُونَ الللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ الللّهُ عَلَا عَلَيْكُونَ

عن ولاية على الله كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره، وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقم، والصراط المستقم: أمير المؤمنين الله (١١).

﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِي ٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وٱلْأَبْصَـٰرَ وٱلْأَفْئِدَةَ ﴾: لتسمعوا مواعظه وتنظروا إلى صنائعه وتتفكّروا وتعتبروا.

﴿ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ﴾: باستعالها فيا خلقت لأجلها.

﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾: للجزاء.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾: أي الحشر.

﴿إِن كُنِتُمْ صَلْدِقِينَ ﴾: يعنون النبي تَتَلِيلُهُ والمؤمنين.

﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ ﴾: أي علم وقته.

﴿عِندَ ٱللهِ ﴾: لا يطّلع عليه سواه.

﴿ وَإِنَّمْ ٓ أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ * فَلَمَّا رَأُوهُ زُلْفَةً >: أي ذا قرب.

﴿سِيِّئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: بان عليها الكآبة وساءتها رؤيته.

﴿ وَقِيلَ هَلْذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾: تطلبون وتستعجلون من الدعاء.

في الكافي: عن الباقر عليه هذه نزلت في أمير المؤمنين عليه وأصحابه الذين عملوا ما

١ ـ الكافي: ج ١، ص ٤٣٣، ح ٩١، س ١١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ آللهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمْنَا فَسَن يُجِيرُ ٱلْكَـٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿ فَيْ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ءَامَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿ فَيْ

عملوا يرون أمير المؤمنين المله في أغبط الأماكن لهم فيسيء وجوههم، ويقال لهم: «هَـُندَا ٱلَّذِي كُنتُم بهِ تَدَّعُونَ» الذي انتحلتم اسمه(١).

وفي المجمع: عنه الله فلم رأوا مكان على الله من النبي تَلَيَّ «سِيَنَتْ وُجُـوهُ ٱلَّـذِينَ كَفَرُواْ» يعني الذين كذّبوا بفضله (٢٠).

وعن الأعمش: قال: لمّا رأوا ما لعلي بن أبي طالب ﷺ عند الله من الزلني «سِيتَتَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ» (٣).

والقتي: قال: إذا كان يوم القيامة ونظر أعداء أمير المؤمنين المه إليه وإلى ما أعطاه الله من الكرامة، والمنزلة الشريفة العظيمة، وبيده لواء الحمد، وهو على الحوض يستي ويمنع تسود وجوه أعدائه، فيقال لهم: «هَـنذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ» منزلته وموضعه واسمه (٤).

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللهُ ﴾: أماتني.

﴿وَمَن مَّعِيَ﴾: من المؤمنين.

﴿أَوْ رَحِمُنَّا﴾: بتأخير آجالنا.

﴿فَنَ يُجِيرُ ٱلْكَـٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾: أي لا ينجيهم أحد من العذاب متنا أو بقينا، وهو جوابَ لقولهم: «نَتَرَّبَّصُ بِهِ رَيْبَ ٱلْمُنُونِ» (٥).

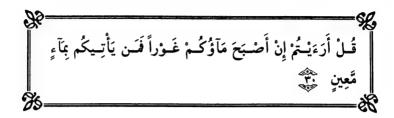
﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴾: الذي أدعوكم إليه مولى النعم كلّها.

﴿ ءَامَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَـٰلِ مُّبِينٍ ﴾: منّا ومنكم،

١ _ الكافي: ج ١، ص ٤٢٥، ح ٦٨، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٢_ مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٣٣٠، س ٢. ٣ - محمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٣٣٠، س ١٠

٤_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٧٩، س ٤. ٥_ الطور: ٣٠.



وقرئ بالياء.

في الكافي: عن الباقر الله فستعلمون يا معشر المكذّبين حيث أنبأ تكم رسالة ربّي في ولاية على والأثمّة المين من بعده من هو في ضلال مبين، كذاأنزلت (١١).

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْراً ﴾: غائراً في الأرض بحيث لا تناله الدلاء. ﴿فَنَ يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينِ ﴾: جار أو ظاهر سهل التناول.

القمّى: قال: أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فن يأتيكم بإمام مثله؟ (٢).

وعن الرضا ﷺ: إنّه سئل عن هذه الآية، فقال: «مَآوُكُمْ» أبوابكم الأثمّة ﷺ، والأثمّة أبواب الله، «فَمَن يَأْتِيكُم بَآءٍ مَّعِينِ» أي يأتيكم بعلم الإمام (٣).

وفي الكافي: عن الكاظم على إذا غاب عنكم إمامكم «فن يأتيكم بإمام» جديد (٤).

وفي الإكمال: عن الباقر الله إنّه سئل عن تأويلها؟ فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تـروه فاذا تصنعون (٥).

وعنه الله قال: نزلت هذه الآية في الإمام القائم الله الله يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار الساوات والأرض، وحلال الله وحرامه؟ ثمّ قال الله والله ما جاء تأويل هذه الآية، ولابدّ أن يجيء تأويلها (٦).

١ _ الكافي: ج ١، ص ٤٢١، ح ٤٥. باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٢ _ تفسير القبّي: ج ٢، ص ٣٧٩، س ٨. ٣ _ تفسير القبّي: ج ٢، ص ٣٧٩، س ١١.

٤ ـ الكافى: ج ١، ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ح ١٤، باب في الغيبة.

٥-إكبال الدين وإتمام النعمة: ص ٣٦٠، خ ٣. باب ٣٤-ما روي عن أبي الحسن مـوسى بــن جـعفر المِيَّكِن في النص على القائم الحَيِّلا وغيبته، وأنّه الثاني عشر من الأثمَّة المِيَّلاً .

٦-إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ٣٢٥-٣٢٦، ح ٣. باب ٣٢-ما أخبر به أبو جعفر محمّد بن علي الباقر لليَّهِيُّ من وقوع الغيبة بالقائم للَّهِ وأنّه الثاني عشر من الأثمّة للهَيُكِيْ .

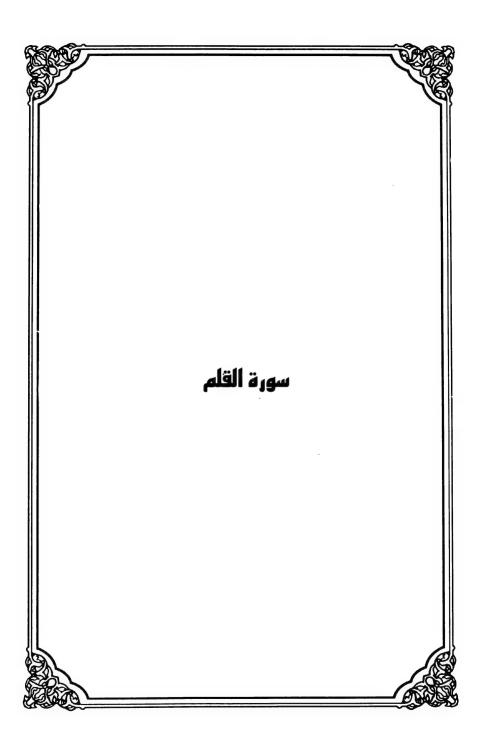
٢٥٤ تفسير الصافي

في ثواب الأعمال (١)، والمجمع: عن الصادق الله: من قرأ «تَبَــُرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُـلُكُ» في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح، وفي أمانه يـوم القــيامة حــتى يـدخل الجنة (٢).



١ _ ثواب الأعمال: ص ١١٩، ح ١، باب ثواب قراءة سورة تبارك.

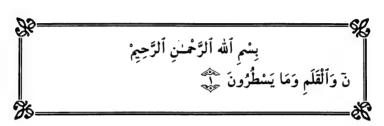
٢_ بحمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٢٠، في فضلها.



me is the

ú.

Same of the same

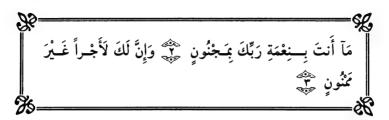


سورة القلم: وتسمّى سورة نّ، وهي مكيّة، وقـال ابـن عـبّاس مـن أوّله إلى قـوله: «سَنَسِمُهُ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ» (١) مكّي، وما بعده إلى قوله: «لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ» (٢) مدني، وما بعده إلى قوله: «يَكْتُبُونَ» (٣)، مكّي، وما بعده مدني، وهي إثنتان وخمسون آية بالإجماع.

﴿نَ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾: في المعانى: عن سفيان، عن الصادق الله عزّ وجلّ للقلم: «نَ»: فهو نهر في الجنّة، قال الله عزّ وجلّ: اجمد، فجمد، فصار مداداً، ثمّ قال عزّ وجلّ للقلم: اكتب، فسطر القلم في اللوح المحفوظ ماكان، وما هو كائن إلى يوم القيامة، فالمداد مداد من نور، والقلم قي اللوح لوح من نور، قال سفيان: فقلت له: يابن رسول الله عَيْنَ في أمر اللوح، والقلم، والمداد فضل بيان، وعلّمني ممّا علّمك الله، فقال: يابن سعيد لولا أنّك أهل للجواب ما أجبتك ف «نون» ملك يؤدّي إلى القلم، وهو ملك، والقلم يؤدّي إلى اللوح، وهو ملك، واللوح يؤدّي إلى السرافيل، وإسرافيل يؤدّي إلى الميودي إلى ميكائيل، وميكائيل يؤدّي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم، قال: ثمّ قال لي: قم يا سفيان فلا آمن عليك (٤).

وفي العلل:عنه الله وأمّا «نّ» فكان نهراً في الجنّة أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل،

۱ و ۲ و ۳ ــ القلم: ۱٦ و ۳۳ و ٤٧.



قال الله عزّ وجلّ له: كن مداداً، ثمّ أخذ شجرة فغرسها بيده، ثمّ قال: واليد القوّة، وليس بحيث يذهب إليه المشبّهة، ثم قال لها: كوني قلهاً، ثمّ قال له: اكتب، فقال له: يا ربّ وما أكتب؟ قال: ما هو كائن إلى يوم القيامة، ففعل ذلك، ثمّ ختم عليه، وقال: لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم (١٠). والقمّي: عنه الما ولا أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فكتب ماكان، وما هو كائن إلى يوم القيامة (٢٠).

وفي المجمع: عن الباقر الله «نَ»: نهر في الجنّة، قال الله تعالى له كن مداداً فجمد، وكان أبيض من اللبن، وأحلى من الشهد، ثمّ قال للقلم: اكتب، فكتب القلم ما كان، وما هو كائن إلى يوم القيامة (٣).

وفي الخصال: عنه الله قال: إنّ لرسول الله عَلَيْلُهُ عشرة أسماء: خمسة في القرآن، وخمسة ليست في القرآن، فأمّا التي في القرآن: فحمّد، وأحمد، وعبدالله، ويَس، ونَ عَلَيْلُهُ (٥).

﴿ مَاۤ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونِ ﴾: جواب القسم، أي ما أنت بجنون، منعاً عليك بالنبوّة، وحصافة الرأي (٦)، وهوجواب لقولهم: «يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ» (٧).

﴿وَإِنَّ لَكَ ﴾: على تحمّل أعباء الرسالة وقيامك بمواجبها.

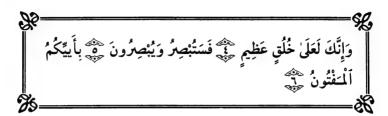
﴿لَأَجْراً﴾: لثواباً.

١ ـ علل الشرائع: ص ٤٠٢، ح ٢، باب ١٤٢ ـ علّة وجوب الحج والطواف بالبيت وجميع المناسك.

٢ _ تفسير القمّي: ج ٢، ص ١٩٨، س ١٩. ٣ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٣٢، س ١٦.

٤ ـ ذيل الآية: ٢٩، أنظر ج٦، ص ٤٤٠ ـ ٤٤١ من كتابنا تفسير الصافي، وتفسير القمّي: ج٢، ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠. ٥ ـ الخصال: ص ٤٢٦، ح٢، باب ١٠ ـ أساء النبي عَلَيْنَا الله عشرة. وإليك بـ قيّة الحــديث: وأمّا التي ليست في القرآن: فالفاتح، والخاقي، والمقنّى، والحاشر.

٦-الحصافة: ثخانة العقل. حَصُفَ بالضم، حصافة -: إذا كان جيّد الرأي محكم العقل، والحصيف: الرجل المحكم العقل. لسان العرب: ج٣، ص٢٠٦، مادة «حصف».



﴿غُيْرَ مَمْنُونِ ﴾: غير مقطوع، أو غير ممنون به عليك.

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾: إذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك(١).

في الكافي: عن الصادق المُنِهِ أِنَّ الله عزَّ وجلَّ أدّب نبيّه فأحسن أدبه، فـلمَّا أكـمل له الأدب قال: «إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»(٢). وفي رواية: أدّب نبيّه ﷺ على محبّته(٣).

وفي البصائر مقطوعاً: إنّ الله تعالى أدّب نبيّه ﷺ فأحس تأديبه، فقال: «خُدِ ٱلْـعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلجُــٰهِلِينَ» ^(٤) فلمّاكان ذلك أنزل الله: «إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ^{» (٥)}. والقمّي: عن الباقر ﷺ يقول: على دين عظيم ^(٦). ومثله في المعاني ^(٧).

وعنه ﷺ: هو الإسلام(٨).

﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُم لَلْمَفْتُونَ * إِلَي الله وَيَبْصِرُونَ * وَلباء لله فَسَتُبْصِرُ وَيَبْصِرُونَ فَي إِلَي كُم الله وَي الله وي الله وي

١ _هكذا في الأصل، والصحيح: «إذ تتحمّل من قومك ما لا يتحمّله غيرك».

٦- تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٢، س ١٧. ٧ و ٨ معانى الأخبار: ص ١٨٨، ح ١، باب معنى الخلق العظيم.

٩_هكذا في الأصل. والصحيح: «أحرى بهذا الإسم أنت أم هم»؟

١٠ ـ المحاسن: ج ١، ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩، ح ٤٦٧، باب ٢٠ ـ الحب من كتاب الصفوة.

إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِمِن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُو أَعْلَمُ بَالْمُهْتَدِينَ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بَالْمُهْتَدِينَ ﴿ فَلَا تُطعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿ وَدُّواْ لَوْتُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿ وَكُولًا لَوْتُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿ وَلَا تُطعُ كُلَّ حَلَّانٍ مَّهِينٍ ﴿ وَدُّواْ لَوْتُدْهِنَ مَثَّلَاءٍ بِنَمِيمٍ أَنَّ مَّ مَنَّاعٍ مَعْتَدٍ أَثِيمٍ أَنِي مَعْتَدٍ أَثِيمٍ أَنْ اللَّهَ يُرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ أَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ أَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللْحُلْمُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللْمُ اللللللَّالَةُ اللللللَّالَةُ الللللللللللَّا اللللللللللللّل

وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة، كان يمنع عشيرته عن الإسلام، وكان موسراً، وله عشر بنين، فكان يقول لهم وللحمته (١): من أسلم منكم منعته رفدي، وكان دعيّاً (٢) إدّعاه أبوه بعد ثماني عشرة من مولده، كذا في الجوامع (٣).

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بَالْمُهْتَدِينَ * فَلَا تُطعِ ٱلْمُكذِّبِينَ * وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ >: تلاينهم فيلاينونك.

القمّى: قال: أي أحبّوا أن تغشّ في علي الله فيغشّون معك (٤).

﴿وَلَا تُطِعْ كُلُّ حَلَّافٍ ﴾: كثير الحلف.

﴿مَّهِينٍ ﴾: حقير الرأي.

﴿هَمَّازِ﴾: عيّاب طعّان.

﴿مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ﴾: نقّال للحديث على وجه السعاية.

﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرٌ ﴾: يمنع الناس عن الخير من الإيمان، والإنفاق، والعمل الصالح.

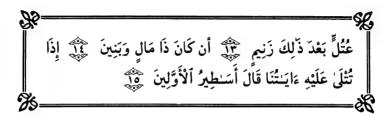
﴿مُعْتَدِّ﴾: متجاوز في الظلم.

﴿أُثِيمٍ ﴾: كثير الآثام.

١ _ اللحمة _ بالضم _: القرابة. المصباح المنير: ص ٥٥١، مادة «لحم».

٢ ــ الدعي: المنسوب إلى غير أبيه. لسان العرب: ج ٤، ص ٣٦٣، مادة «دعا». وقال الطريحي: لا يكون الرجل الواحد دعيًا لرجل وابناً له، لأنّ الإبن هو المعروف في النسب، والدعي اللاصق في التسمية لا غير، ولا يجتمع في الشيء أصيل وغير أصيل. مجمع البحرين: ج ١، ص ١٤٠، مادة «دعا».

٣_جوامع الجامع: ص ٥٠٤، س ٦، الطبعة الحجريّة.



﴿عُتُلُّ ﴾: جاف غليظ.

﴿ بَعْدَ ذُلِكَ ﴾: بعدما عدّ من مثالبه.

﴿ زَنِيمٍ ﴾: في المعاني: عن الصادق الله إنّه سئل عن قوله تعالى: «عُتُلِّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ »، فقال: العتلّ: العَظيم الكفر، والزنيم: المستهتر بكفره (١١).

وفي المجمع: سئل النبي ﷺ عن العتلّ الزنيم؟ فقال: هو الشديد الخلق الشحيح، الأكول الشروب الواجد للطعام والشراب، الظلوم للناس، الرحب^(٢) الجوف^(٣).

والقمّي:قال: الحلّاف: الثاني حلف لرسول الله عَلَيْ أنّه لا ينكث عهداً «هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ»: قال: كان ينمّ على رسول الله عَلَيْ أَهُ ، ويهمزبين أصحابه «مَّنَّاع لِّلْخَيْرِ»:قال: الخير: أمير المؤمنين الله «مُعْتَدٍ »قال: أي إعتدى عليه، «عُتلِّ بَعْدَذَ لِكَ زَنِيمٍ »قال: العتلّ: العظيم الكفر، والزنيم: الدعي (٧).

﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾: لأن كان متمولاً مستظهراً بالبنين، وهو إمّا متعلّق بـ «لَا تُطِعْ» أو بما بعده، وقرئ إن كان على الإستفهام.

١ _معانى الأخبار: ص ١٤٩، ح ١، باب معنى العتلّ والزنيم.

٢ ـ الرحب ـ بالضم ـ : السعة. تقول منه: فلان رُحبُ الصدر. والرَحبُ ـ بالفتح ـ : الواسع، تقول منه: بلد رَحب
 وأرض رَحبة. الصحاح: ج ١، ص ١٣٤، مادة «رحب».

٣- مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٣٣٤، س ٢٧. وفيه: «الرحيب الجوف».

٤_الغشم: الظلم، والحرب غشوم، لأنَّها تنال غير الجاني. الصحاح: ج ٥. ص ١٩٩٦، مادة «غشم».

٥- مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٣٣٤، س ٢٨. وفيه: «كل رحيب الجوف».

٦- مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٣٣٤، س ٢٥. ٧ - تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٨٠، س ١٤.

﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿ ثَنَّ إِنَّا بَلَوْنَـٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَاۤ أَصْحَـٰبَ الْمُنْسَمُهُ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿ ثَنَّ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَاۤ أَصْحَـٰبَ الْمُنْقِةِ إِذْاَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿ ثَنِّ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿ ثَنِّ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿ أَنِّ فَا فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآغِمُونَ ﴿ ثَنِّ اللَّهُ وَلَا يَسْتَثَنُونَ الْمُؤْنَ الْمُؤْنَ اللَّهُ وَلَا يَسْتَلْنُونَ اللَّهُ وَلَا يَسْتَلُونَ اللَّهُ وَلَا يَسْتَلْنُونَ اللَّهُ وَلَا يَسْتَلْنُونَ اللَّهُ وَلَا يَسْتَلْنُونَ اللَّهُ وَلَا يَعْمُونَ اللَّهُ وَلَا يَسْتَلُونَ اللَّهُ وَلَا يَسْتَلُونَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَسْتَلُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَسْتَلُونَ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

﴿إِذَا تُتُلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَنتُنَاقَالَ أَسَلطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾: أي أكاذيبهم، قاله من فرط غروره. ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى النُّوْطُومِ ﴾: على الأنف، قيل: وقد أصاب أنف الوليد جراحة يوم بدر فبق على أثره (١).

وقيل: إنّه كناية عن أن يذلّه غاية الإذلال كقولهم: جدع أنفه، ورغم أنفه ^(٢).

والقمّي: «إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ» قال: كنّى عن الثاني، قال: «أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ»: أي أكـاذيب الأوّلين، «سَنَسِمُهُ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ» قال: في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين ﷺ ويرجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه كما يوسم البهائم على الخراطيم: الأنف والشفتان (٣).

أقول: وقد مضى بيانه في تفسير دابّة الأرض في سورة النمل (٤).

﴿إِنَّا بِلَوْنَا هُمْ ﴾: إختبرنا أهل مكّة بالقحط.

﴿ كُمَّا بَلَوْنَآ أَصْحَابَ ٱلْجُنَّةِ ﴾: أصحاب البستان الذي كان بدون صنعاً (٥).

القمّي: عن الباقر على: إنّ أهل مكّة ابتلوا بالجوع كما أبتلي أصحاب الجنّة وهي جنّة كانت في الدنيا، وكانت باليمن يقال لها: الرضوان على تسعة أميال من صنعاء (٦٠).

﴿إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾: ليقطعنها وقت الصباح.

﴿ وَلَا يَسْتَثُنُونَ ﴾: ولا يقولون إن شاء الله، وإنّما سمّي إستثناء لما فيه من الإخراج. ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا ﴾: على الجنّة.

١ و ٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٥. س ١ و ٢.

٣ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٨١، س ١. وفيه: «على الخرطوم والأنف والشفتين»، وهذا هو الصحيح.

٤ ـ ذيل الآية: ٨٢، أنظر ج ٥، ص ٣٩٣ ـ ٣٩٣ من كتابنا تفسير الصافي.

٥_هكذا في الأصل، والصحيح: «الذي كان دون صنعاء بفرسخين». ٦- تفسير القمّى: ج ٢. ص ٣٨٢.

﴿طَآئِفٌ ﴾: بلاء طائف.

﴿مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآيَمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ *: قيل: كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء، أو كالليل المظلم بإحتراقها واسودادها، أو كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس، والصريمان: الليل والنهار لانصرام أحدهما من الآخر (١١).

﴿ فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ * أَنِ أَغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ >: أخرجوا إليه غدوة ضمن معنى الإقبال أو الإستيلاء فعدى بعلى.

﴿إِن كُنتُم صَـر مِينَ ﴾: قاطعين له.

﴿ فَانطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَلَفَتُونَ ﴾: يتسارّون فيا بينهم.

﴿ أَن لا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿ وَغَدَواْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَـٰدِرِينَ ﴿ : على نكد (٢) قادرين لا غير مكان قدرتهم على الإنتفاع، يعني إنّهم عزموا أن يتنكّدوا على المساكين فتنكّد عليهم بحيث لم يقدروا فيها إلّا على النكد والحرمان.

﴿ فَلَيًّا رَأُوْهَا ﴾: أوّل ما رأوها.

﴿قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآ لُّونَ﴾: أخطأنا طريق جنّتنا، وما هي بها(٣).

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٥. س ١١.

٢ _ رجل نكد: أي عسر، وعيش نكد: أي قليل، عسر، يقال: نكد عيشهم _ بالكسر من باب تعب _ ينكد نكداً: اشتد. الصحاح: ج ٢، ص ٥٤٥، ونحو ذلك جاء في مجمع البحرين: ج ٣، ص ١٥٢، مادة «نكد».

٣_العبارة غير مفهومة.

بَلْ خَنْ تَحْرُو مُونَ ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْا أَقُل لَّكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ لَكُمْ قَالُواْ سُبْحُونَ ﴿ قَالُواْ سُبْحُونَ وَهُمَّ قَالُواْ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿ قَالُواْ يَلُو يُلْنَآ إِنَّا كُنَّا طَافِينَ ﴿ قَالُواْ يَلُو يُلْنَآ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاٰعِبُونَ ﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً مِّنْهَآ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاٰعِبُونَ ﴾

﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾: أي بعدما تأمّلوا وعرفوا أنّها هي (١)، قالوا: بل نحن حرمنا خيرها لجنايتنا على أنفسنا.

﴿قَالَ أُوْسَطُهُمْ ﴾: خيرهم.

﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَـوْلَا تُسَـبِّحُونَ ﴾: لولا تـذكرون الله، وتشكـرونه بأداء حـقه، وتتوبون إليه من خبث نيّتكم.

﴿ قَالُواْ سُبْحَنْ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظُنلِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوَمُونَ *: يلوم بعضهم بعضاً، فإنّ منهم من أشار بذلك، ومنهم من استصوبه، ومنهم من سكت راضياً، ومنهم من أنكره.

﴿قَالُواْ يَنُوَيْلُنَآ إِنَّا كُنَّا طَنِغِينَ ﴾: متجاوزين حدود الله.

﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً مِّنْهَآ﴾: ببركة التوبة، والإعتراف بـالخطيئة، وقـد روى أنّهم أبدلوا خيراً منها(٢).

﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَ عِبُونَ ﴾: راجون العفو طالبون الخير.

في الكافي: عن الباقر على قال: إنّ الرجل ليذنب الذنب فيدراً عنه الرزق، وتلا هذه الآية: «إذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا» إلى قوله «وَهُمْ نَآغِمُونَ» (٣)(٤).

١ ـ ومرجع الضمير في قوله ﷺ: «أنَّها هي» غير معلوم.

٢ _أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٦، س ٧. ٣ _ القلم: ١٧ _ ١٩.

٤_الكافى: ج ٢، ص ٢٧١، ح ١٢، باب الذنوب.

والقمّى: عن ابن عبّاس أنّه قيل له: إنّ قوماً من هذه الأمّة يزعمون أنّ العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق، فقال ابن عبّاس: فوالذي لا إلنه غيره لهذا أنور في كتاب الله من الشمس الضاحية، ذكره الله في سورة «نَ وَٱلْقَلَم» إنّ شيخاً كانت له جنّة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا إلى منزله حتى يعطى كلّ ذي حقّ حقّه، فلمّا قبض الشيخ ورثه بنوه، وكان له خمس من البنين، فحملت جنّته في تلك السنة التي هلك فيها أبوهم حملاً لم يكن حملت قبل ذلك، فراحوا الفتية إلى جنّتهم بعد صلاة العصر، فأشرفوا على ثمرة ورزق فاضل، لم يعاينوا مثله في حياة أبهم، فلمّا نظر وا إلى الفضل طغوا وبغوا، وقال بعضهم لبعض: إنّ أبانا كان شيخاً كبيراً قد ذهب عقله وخرف فهلمّوا فلنتعاقد عهداً فيما بيننا أن لا نـعطى أحــداً مــن فــقراء المسلمين في عامنا هذا شيئاً حتى نستغنى وتكثر أموالنا، ثمّ نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة، فرضي بذلك أربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله: «قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلُمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ»، فقيل: يابن عبّاس كان أوسطهم في السن؟ فقال: لا بل كان أصغر القوم سنّاً. وكان أكبرهم عقلاً، وأوسط القـوم خـير القـوم، قـال الله: «وَكَـذَٰ لِكَ جَـعَلْنَـٰكُمْ أُمَّـةً وَسَطاً»(١١)، فقال لهم أوسطهم: اتقوا الله، وكونوا على منهاج أبيكم تسلموا وتغنموا، فبطشوا به فضربوه ضرباً مبرماً. فلمّا أيقن الأخ أنّهم يريدون قتله دخــل مـعهم في مشــورتهم كــارهاً لأمرهم غير طائع، فراحوا إلى منازلهم، ثمّ حلفوا بالله أن يصرموا إذا أصبحوا ولم يـقولوا إن شاء الله، فابتلاهم الله بذلك الذنب، وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا أشر فوا عليه، فَأُخبر عنهم في الكتاب وقال: «إِنَّا بَلَوْنَـٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَـٰبَ ٱلْجُنَّةِ إِذْ أَقْسَـمُواْ لَـيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَثْنُونَ * فَطَافَ عَلَهُمَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيم»، قال: كالحترق، فقيل لابن عبَّاس: ما الصريم؟ قال: الليل المظلم، ثمّ قال: لا ضوء به ولا نور، فلمّا أصبح القوم «فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ * أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَــرِمِينَ» قال: «فَانطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَـٰفَتُونَ»، قيل: وما التخافت يابن عبّاس؟ قـال: يـتسارّون، يسـارّ بعضهم بعضاً لكيلا يسمع أحد غيرهم، فقالوا: «لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ * وَغَدَواْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَـٰدِرِينَ» وفي أنفسهم أن يصرموها ولا يعلمون ما قد حلّ بهم من سطوات الله كَذَٰ لِكَ اَلْعَذَابُ وَلَعَذَابُ اَلْأَخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْكَانُو اْيَعْلَمُونَ ﷺ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿ إِنَّ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُحْرِمِينَ وَهِ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿ أَنَّ أَمْ لَكُمْ كِتَابُ فِيهِ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابُ فِيهِ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿ أَمْ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿ أَمْ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْنَا بَلِغَةُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿ أَنْ لَكُمْ لَا تَحْكُمُونَ ﴿ أَنْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿ أَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا بَلِغَةُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿ أَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُونَ الْعَلَيْدُ اللَّهُ اللْقُولُ اللَّهُ الللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

ونقمته، فلمّا رأوها وعاينوا ما قد حلّ بهم «قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآ أَوْنَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُ ومُونَ» فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم، ولم يظلمهم شيئاً ١١).

﴿كَذَٰ لِكَ ٱلْعَذَابُ﴾: مثل ما بلونا به أهل مكّة، وأصحاب الجنّة: العذاب في الدنيا. ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَكْبَرُ﴾: أعظم منه.

﴿ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾: لاحترزوا عمّا يؤدّيهم إلى العذاب.

﴿إِنَّ لِلْمُئَتَّقِينَ عِندَ رَبِّهمْ جَنَّنتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾: جنّات ليس فيها إلّا التنّعم الخالص. ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾: إنكار لقولهم إن صحّ إنّا نبعث كها يزعم محمّد ﷺ ومن معه لم يفضلونا بل نكون أحسن حالاً منهم كها نحن عليه في الدنيا.

﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾: التفات فيه تعجيب من حكمهم، واستبعاد له، وإشعار بأنّه صادر من إختلال فكر، وإعوجاج رأي.

﴿ أُمْ لَكُمْ كِتَلْبُ ﴾: من السهاء.

﴿ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾: تقرؤون.

﴿ إِنَّ لَكُمُ فِيهِ لَمَا تَحَيَّرُونَ﴾: إنّ لكم ما تختارونه، وتشتهونه، يقال: تخيرّ الشيء واختاره: أخذ خيره، وكسر «إنّ» لمكان اللام، ويحتمل الإستئناف.

﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانُ عَلَيْنَا ﴾: عهود مؤكّدة بالأيان.

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨١ _ ٣٨٢.

سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰ لِكَ زَعِيمٌ ﴿ يَ أَمْ لَكُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَآءُ فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَآءُهِمْ إِن كَانُواْ صَدِقِينَ ﴿ يَ يُومَ يُكُشَفُ عَن سَاقٍ بِشُرَكَآءُهُمْ أَيُكُ عَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿ يَ خَلْشِعَةً أَبْصَلُوهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْكَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَلِمُونَ ﴿ يَ السَّجُودِ وَهُمْ سَلِمُونَ ﴾ خَد

﴿ بَـٰلِغَةً ﴾: متناهية في التوكيد.

﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰـمَةِ﴾: ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة، لا تخرج عن عـهدته حـتّى نحكمكم في ذلك اليوم.

﴿إِنَّ لَكُمْ لَلَا تَحْكُمُونَ ﴾: جواب القسم المضمّن في «أَمْ لَكُمْ أَيْمَنُ».

﴿ سَلْهُم اللَّهُم إِذَا لِكَ زَعِيم ﴾: بذلك الحكم كفيل يدّعيه ويصحّحه.

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَا ءُ ﴾: يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين، أو يشاركونهم في هذا القول، فهم يقلّدونهم إذ لا أقلّ من التقليد.

﴿ فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُواْ صَـٰدِقِينَ ﴾: في دعواهم.

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ * خَلْشِعَةً أَبْصَلُوهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةً ﴾: يوم يشتد الأمر ويصعب الخطب، وكشف الساق مثل في ذلك، وأصله تشمير المخدورات عن سوقهن في الهرب، أو يوم يكشف عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عياناً، مستعار من ساق الشجر، وساق الإنسان وتنكيره للتهويل أو للتعظيم.

في المجمع: عن الباقر، والصادق المسلم المسلم الله في هذه الآية: أفحم (١) القوم، ودخلتهم الهيبة، وشخصت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، لما رهقهم (٢) من الندامة والخزي والذلة (٣).

١ ـ فحم الصبي فحوماً وفُحاماً ـ بالضم ـ : بكى حتّى انقطع صوته. مجمع البحرين: ج٦، ص ١٣٠، مادة «فحم». ٢ ـ رهق الشيء رهقاً كتعب ـ : إذا غشيه. مجمع البحرين: ج ٥، ص ١٧٤، مادة «رهق».

٣_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٣٩، س ٢٦.

وفي التوحيد: عن الصادق للبلخ مثله(١).

وفيه (۲)، وفي العيون: عن الرضا الله قال: حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجّداً ويُدَّبِع (۳) أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود (٤).

وفي الجمع: في الخبر أنّه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد (٥)(٦).

وفي الجوامع: وفي الحديث: تبقى أصلابهم طبقاً واحداً أي فقارة واحدة لا تثني (V).

﴿ وَقَدْ كَانُو أَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَلِمُونَ ﴾: في التوحيد: عن الصادق الله «وَهُمْ سَلِمُونَ » : في التوحيد: عن الصادق الله «وَهُمْ سَلِمُونَ» اي مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أمروا به، والترك لما نهوا عنه، ولذلك ابتلوا، ثمّ قال: ليس شيء ممّا أمروا به، ونهوا عنه إلاّ ومن الله عزّ وجلّ فيه إبتلاء وقضاء (٨). قيل: وفيه وعيد لمن سمع النداء إلى الصلاة فلم يجب، وقعد عن الجهاعة (٩).

والقمّي: قال: يكشف عن الأمور التي خفيت وما غصبوا آل محمّد صلوات الله عليهم حقّهم «وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ»: قال: يكشف لأمير المؤمنين الله فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر، يعني قرونها فلا يستطيعون أن يسجدوا، وهي عقوبة لأنّهم لم يطيعوا الله في الدنيا في أمره، وهو قوله: «وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَلِمُونَ»، قال: إلى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون (١٠).

١ ــ التوحيد: ص ١٥٤ ــ ١٥٥، ح ٢. باب ١٤ ــ تفسير قول الله عزّ وجلّ «يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ».

٢ - التوحيد: ص١٥٤، ح ١، باب١٤ - تفسير قول الله عزّ وجلّ «يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ».
 ٣ - دبّح الرجل - بالباء الموحّدة المشدّدة، والحاء المهملة تدبيحاً -: يبسط ظهره ويطأطيء رأسه. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٣٤٨، مادة «دبح».

٤ عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ١٢٠ ـ ١٢١، ح ١٤، باب ١١ ـ ما جاء عن الرضا علي بن موسى المنظل من الأخبار في التوحيد.

٥ ـ السفود ـ بالفتح ـ كتنور: الحديدة التي يشوى بها اللحم، والمعروف صيخ ومسيخ. مجسمع البسحرين: ج ٣.
 ص ٧٠. مادة «سفد».

٧ ـ جوامع الجامع: ص ٥٠٥، س ٢٨، الطبعة الحجريّة. وفيه: «لا تنثني».

٨ - الترحيد: ص ٣٤٩، ح ٩، باب ٥٦ - الإستطاعة.

٩_أنظر مجمع البيان: ج٩_ ١٠، ص٣٣٩، س٢٢؛ وروح المعاني (تفسير الآلوسي): ج٢٩، ص٣٦، س١٦.

١٠ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٣، س ١.

فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَاذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَيْ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ فَي أَمْ تَسْئَلُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَي أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ فَي أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ فَهُمْ مَّن مَعْرَمٍ مُّثْقَلُونَ فَي أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ يَكْتُبُونَ فِي فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَاتَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ يَكْتُبُونَ فَهُوَ مَكْظُومٌ فَي اللهِ فَي اللهَ يَهِمُ اللهَ يَعْمَلُومٌ فَي اللهَ اللهُ اللهُ

﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بَهَالْذَا ٱلْحَدِيثِ ﴾: كِله إليّ فإنّى أكفيكه.

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾: سندنيهم من العذاب درجة درجة بـالإمهال، وإدامـة الصحّة، وازدياد النعمة، وإنساء الذكر.

﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾: إنَّه استدراج.

﴿وَأَمْلِي لَهُمْ ﴾: وأمهلهم.

﴿إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴾: لا يدفع بشيء، سماه كيداً لأنّه في صورته، وقد مضى بيان الإستدراج، وتفسير الآية في سورة الأعراف(١١).

﴿ أُمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً ﴾: على الإرشاد.

﴿ فَهُم مِّن مَّغْرَم ﴾: من غرامة.

﴿مُّثُقُّلُونَ ﴾: بحملُها فيعرضون عنك.

﴿ أُمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾: منه ما يحكمون، ويستغنون به عن علمك.

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكُم رَبِّكَ ﴾: وهو إمهالهم، وتأخير نصرتك عليهم.

﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْخُوتِ ﴾: يعني يونس، لمّا دعا على قومه، ثمّ ذهب مغاضباً لله.

﴿إِذْ نَادَىٰ﴾: في بطن الحوت.

تفسير الصافي

لَّوْلَا ۚ أَن تَدَرَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبذَ بِالْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿ وَإِيَّ فَاجْتَبَـٰهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿ فَي وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرهِمْ لَمَّا سَمعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّـهُ لَمَجْنُونُ ﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرُ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿ وَهُ

﴿ وَهُو مَكْظُومٌ ﴾: القمّى: عن الباقر اللهِ أي مغموم (١١).

﴿ لَّوْلَا ۚ أَن تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾: التوفيق للتوبة وقبولها.

القمّى: قال: النعمة: الرحمة^(٢).

﴿لَنُبِذَ بِالْعَرَآءِ﴾: بالأرض الخالية عن الأشجار والسقف.

القمّى: قال: الموضع الذي لا سقف له ٣٠).

﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾: ملم (٤).

﴿ فَاجْتَبَـٰهُ رَبُّهُ ﴾: بأن ردّ الوحي إليه.

﴿ فَجَعَلَهُ مِنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾: من الكاملين في الصلاح، وقد مضى قصّته في سورته (٥٠). ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾: يعني إنَّهم لشدّة عداوتهم، وانبعاث بغضهم، وحسدهم عند سماع القرآن، والدعاء إلى الخير ينظرون إليك شزراً(٦) بحيث يكادون يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر إليّ نظراً يكاد يصرعني، أي لو أمكنه بنظره الصرع لفعله.

۱ و ۲ و ۳ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۸۳، س ۹ و ۱۰.

٤_مُليمٌ: من الأم الرجل: أتى بما يلام عليه. مجمع البحرين: ج ٦، ص ١٦٦، مادة «لوم». وجاء في لسان العرب: ج ١٢، ص ٣٦١، قال الفرّاء: ومن العرب من يقول: المليم بمعنى الملوم.

٥-ذيل الآية: ٩٨ من سورة يونس، أنظرج ٣، ص ٥٤٥_ ٥٥٢ من كتابنا تفسير الصافي.

٦ _ الشزر _ بالفتح فالسكون _ : نظر الغضبان بمؤخر العين، يقال: نــظر إليــه شــزراً: أي نــظر غــضب. مجــمع البحرين: ج ٣، ص ٣٤٥، مادة «شزر».

في الكافي (١)، والفقيه: عن الصادق الله : إنّه مرّ بمسجد الغدير فنظر إلى ميسرة المسجد، فقال: ذاك موضع قدم رسول الله عَلَيْ حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثمّ نظر إلى الجانب الآخر، فقال: ذاك موضع فسطاط أبي فلان، وفلان، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي عبيدة الجرّاح، فلمّا أن رأوه رافعاً يده قال بعضهم لبعض: انظروا إلى عينية تدوران كأنّها عينا مجنون، فنزل جبرئيل الله بهذه الآية (٢).

والقتّي: «لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ»، قال: لمَّا أخبرهم رسول الله ﷺ بفضل أمير المؤمنين الِيَّةٍ، قال: «وَمَا هُوَ» يعني أمير المؤنين الِئِّةِ «إلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ» (٣).

قيل: المعنى إنهم يكادون يصيبونك بالعين، إذ روي أنّه كان في بني أسد عيّانون فأراد بعضهم على أن يعينه فنزلت (٤).

وفي الحديث: إنَّ العين لتدخل الرجل القبر، والجمل القدر (٥).

وفي المجمع: جاء في الخبر أنّ أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله إنّ بني جعفر تصيبهم العين فأسترقي لهم؟ قال: نعم، فلو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين (٦).

وقرئ «لِيَزْ لِقُونَكَ» بفتح الياء.

وفي ثواب الأعمال ^(٧)، والمجمع: عن الصادق الله من قرأ سورة «نَ وَٱلْقَلَمِ» في فريضة أو نافلة آمنه الله عز وجل من أن يصيبه فقر أبداً، وأعاذه الله تعالى إذا مات من ضمّة القبر ^(٨).

* * *

١ ـ الكافي: ج ٤. ص ٥٦٦ ـ ٥٦٧. ح ٢، باب مسجد غدير خم. وفيه: «ذلك موضع قدم رسـول الله عَلَيْمُاللهُ ... ذلك موضع فسطاط...».

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٣٣٥، ح ١٥٥٨ / ٧، باب ٢١٤ ـ بـ اب الإبـ تداء بمكّـة والخـتم بـالمدينة، والصلاة في مسجد غدير خم. وفيه: «عبيدة بن الجرّاح».

٣ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٨٣، س ١٢.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٨، س ٦.

٥- أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٨، س ٩. ٢- مجمع البيان: ج ٩- ١٠، ص ٣٤١، س ١٧.

٧ ـ ثواب الأعمال: ص ١١٩، ح ١، باب ثواب قراءة سورة «ن وَ ٱلْقَلَم».

٨ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٣٣٠، في فضلها.

and the second of the second o

 $(x_1, x_2, \dots, x_n) = (x_1, x_2, \dots, x_n) + (x_1, \dots, x_n)$

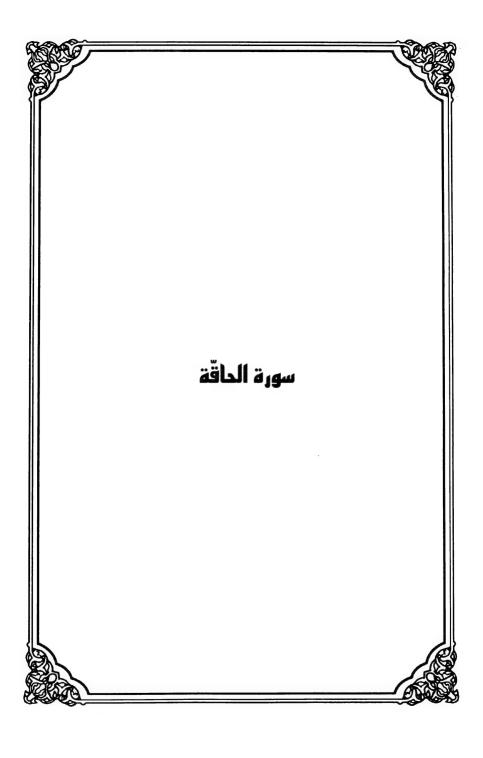
The state of the s A supplied the state of the sta

the second of the second second of the second se and the second of the second o

and the control of th

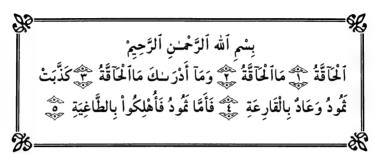
AND THE STATE OF THE And in the state of the state o

The second of th



and the state of t

.



سورة الحاقّة: مكيّة، عدد آيها إحدى وخمسون آية بصرى شامي، وآيتان في الباقين.



﴿ ٱلْحَاقَةُ ﴾: قيل: الساعة التي يحقّ وقوعها أو تحقّ فيها الأمور، أي تجب وتعرف حقائقها، أو تقع فيها حواقّ الأمور من الحساب والجزاء (١١).

﴿ مَا ٱلْحَاقَةُ ﴾: أي شيء هي؟ وضع الظاهر موضع الضمير تفخياً لشأنها، وتهويلاً لها. ﴿ وَمَاۤ أَدْرَ لُكَ مَا ٱلْحَاقَةُ ﴾: وأي شيء أعلمك ما هي؟ أي إنّك لا تعلم كنهها، فإنّها أعظم من أن تبلغها دراية.

﴿كُذَّبَتْ عُمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾: بالحالة التي تقرع الناس بالأفزاع، والأواهل، والأجرام بالإنفطار، والإنتشار، وإنّا وضعت موضع ضمير «الحاقّة» زيادة في وصف شدّتها.

﴿ فَأَمَّا ثَمُّودُ فَأَهْلِكُواْ بِالطَّاغِيَةِ ﴾: بالواقعة الجاوزة للحدّ في الشدّة، وهي الصيحة، والرجفة. كما مضى بيانه في سورتي الأعراف (٢) وهود (٣).

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٨، س ١٦.

٢ - الآيات: ٧٣ - ٧٩، أنظر ج ٣، ص ١٩٩ - ٢٠٦ من كتابنا تفسير الصافي.

٣ ـ ذيل الآية: ٦٧، أنظرج ٤، ص ٥٥ من كتابنا تفسير الصاني.

وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَقَمَـٰنِيَةٍ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَـىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴿ كَا فَهَلْ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَٱلْمُؤْتَفِكَنْتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾

﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾: القني: أي باردة (١١).

﴿عَاتِيَةٍ ﴾: قال: قال: خرجت أكثر ممَّا أمرت به (٢).

﴿ سَخَّرُهَا عَلَيْهِمْ ﴾: سلّطها الله عليهم بقدرته.

﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَّـٰنِيَةِ أَيَّامٍ حُسُوماً ﴾: متتابعات، القمّي: قال: كان القمر منحوساً بزحل سبع ليالٍ وثمانية أيّام حتى هلكوا^(٣).

أقول: وقد سبق في سورة القمر: أنّ أوّل الثمانية وآخرها كانا يوم الأربعاء، وأنّه نحس مستمر (٤).

﴿ فَتَرَى ٱلْقُوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ ﴾: موتى، جمع صريع.

﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ﴾: أصول نخل.

﴿خَاوِيَةٍ﴾: متآكلة الأجواف.

﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴾: قد سبقت قصّتهم في سورتي الأعراف (٥) وهود (٦).

﴿وَجَآءَفِرْ عَوْنُورَ مَن قَبْلُهُ ﴾: ومن تقدّمه، وقرئ «ومن قبَلِهِ»أي ومن عنده من أتباعه.

﴿ وَٱلْمُئُونُ تَفِكُنتُ ﴾: قرى قوم لوط، والمراد أهلها.

﴿ بِالْخَاطِئَةِ ﴾: بالخطأ، القمّي: «ٱلْمُؤْتَفِكَ الله البصرة، و«ٱلْخَاطِئَةِ»: فلانة (٧).

١ و ٢ و ٣ ـ تفسيرالقتي: ج٢، ص٣٨٣. ٤ ـ ذيل الآية: ١٩، أنظر ص٥١ ـ ٥٢ من هذا الجزء.

٥ ـ ذيل الآية: ٧٩، أنظر ج ٣، ص ٢٠٢ ـ ٢٠٦ من كتابنا تفسير الصافي.

٦ ـ ذيل الآية: ٥٩، أنظر ج ٤، ص ٥١ ـ ٥٣ من كتابنا تفسير الصافي.

٧ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٨٤، س ١.

﴿ فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّالِيَةً ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّالِيَةً ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيمَآ الْمَاءُ مَلْنَكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿ إِنَّ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيمَآ أَذُنُ وَعِيَةً ﴿ إِنَّ اللَّاءُ مَلْنَكُمْ قَذْكِرَةً وَتَعِيمَآ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللْمُولَى الللللَّهُ اللَّهُ اللللْمُولِلْ الللللِهُ اللللْمُولِي الللللِّهُ الللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللللْمُولِلْمُ الللللْمُولِي الللللْمُولِلْمُ

﴿ فَعَصَوا أ رَسُولَ رَبِّهم ﴾: فعصى كلّ أمّة رسولها.

﴿ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّا بِيَةً ﴾: زائدة في الشدّة زيادة أعهاهم في القبح.

القمّى: عن الباقر علي والرابية: التي أربت على ماصنعوا(١).

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾: جاوز حدّه المعتاد، يعني في الطوفان.

﴿ مَلْنَكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ ﴾: حملنا آباءكم وأنتم في أصلابهم في سفينة نوح.

﴿لِنَجْعَلَهَا﴾: لنجعل الفعلة، وهي إنجاء المؤمنين، وإغراق الكافرين.

﴿لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾: عبرة، ودلالة على قدرة الصانع، وحكمته، وكمال قهره، ورحمته.

﴿ وَتَعِمَا ﴾: وتحفظها.

﴿ أَذُنُ ۗ وَ عِيَدُ ﴾: من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه بتذكّره، وإشاعته، والتفكّر فيه، والعمل بموجبه، وقرئ «اذن» بالتخفيف.

في المجمع: عن النبي ﷺ إنّه قال لعلي الله: يا علي إنّ الله تعالى أمرني أن أدنـيك ولا أقصيك، وأن اُعلّمك وتعي، وحقّ على الله أن تعى، فنزل: «وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»^(٢).

وفيه (٣)، وفي العيون ^(٤)، والجوامغ: عنه ﷺ إنّه لمّا نزلت هذه الآية قال: سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلها أذنك يا علي ^(٥).

وفي رواية: لمَّا نزلت قال: اللهمّ اجعلها أُذن علي، ثمّ قال علي ﷺ: فما سمعت شيئاً من

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٥، س ٣. ٢ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٣٤٥. س ٢٩.

٣- مجمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٣٤٦، س ٣. ٤- عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٦٢، ح ٢٥٦.

٥ ـ جوامع الجامع: ص ٥٠٦ ـ ٥٠٧، الطبعة الحجريّة. وإليك بقيّة الحديث: «قال: فما نسيت شيئاً بعد وماكان لى أن أنسي».

۲۷۸ تفسير الصاني

وَالْجُبَالُ فَدُكَتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿ وَهُ وَمُحِلَتِ اَلْأَرْضُ وَالْجُبَالُ فَدُكَتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿ فَيُ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿ وَهَا فَهِى يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿ وَهَا لَمُلَكُ عَلَىٰ وَانْشَقَّتِ السَّمَآءُ فَهِى يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿ وَهَا مَا لَكُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ الللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ الللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ الللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ الللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ الللَّهُ عَلَىٰ الللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَمُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ الللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَا عَلَّا عَ

رسول الله تَيْكِيللهُ فنسيته (١١). وزاد في أخرى: وماكان لي أن أنسى (٢).

وفي الكافي: عن الصادق الله عَلَيْ لمّا نزلت: «وَتَعِيَهَآ أَذُنَّ وَعِيَدٌ» قال رسول الله عَلَيْلَا : هي أُذنك يا على (٣).

﴿ فَإِذَا نُفْخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَ حِدَةً ﴾: لمّا بالغ في تهويل القيامة وذكر مآل المكذّبين بها عاد إلى شرحها، والمراد بالنفخة: النفخة الأولى التي عندها خراب العالم.

﴿ وَحُملَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجُبَالُ ﴾: رفعت من أماكنها.

﴿ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَ ٰحِدَةً ﴾: القمّي: قال: وقعت، فدكّ بعضها على بعض (٤).

﴿ فَيَوْمَئِذِ ﴾: فحينئذ.

﴿وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾: قامت القيامة.

﴿وَأَنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾: ضعيفة مسترخية.

﴿وَٱلْمُلَكُ ﴾: والجنس المتعارف بالملك.

﴿عَلَىٰ ۚ أَرْجَآئِهَا﴾: على جوانبها.

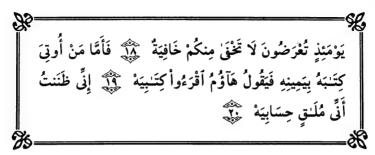
﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُم ْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنْنِيَةً ﴾: في المجمع: عن النبي سَيَّالِلَهُ إنهم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيّدهم بأربعة أخرى فيكونون ثمانية (٥).

وفي الكافي: عن الصادق الله قال: حملة العرش، والعرش: العلم، ثمانية: أربعة منّا،

١ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٣٤٥، س ٢٨. ٢ ـ جوامع الجامع: ص ٥٠٧، س ١، الطبعة الحجريّة.

٣_الكافي: ج ١، ص ٤٢٣ ح ٥٧، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٤_ تفسير القتي: ج ٢، ص ٣٨٤، س ٣. ٥ - مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٣٤٦، س ١٥.



وأربعة ممّن شاء الله^(١).

والقتي: قال: حملة العرش ثمانية، لكلّ واحد ثمانية أعين، كلّ عين طباق الدنيا، قال: وفي حديث آخر قال: حملة العرش ثمانية، أربعة من الأوّلين، وأربعة من الآخرين، فأمّا الأربعة من الأوّلين فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى الله الأربعة من الآخرين: فحمّد، وعلى، والحسين صلوات الله عليهم، ومعنى يحملون العرش: يعني العلم (٢).

﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْنَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾: سريرة، وقرئ بالياء.

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِي كِتَـٰبَهُ بِيَمِينِهِ ﴾: تفصيل للعرض.

﴿فَيَقُولُ﴾: تبجّحاً (٣).

﴿ هَآ وَ مُ اَقْرَءُواْ كِتَابِيهُ ﴾: «هَآ وُمُ» اسم لخذوا، و «الهاء» في كتابيه ونظائره الآتية للسكت، تثبت في الوقف، وتسقط في الوصل.

﴿ إِنَّى ظَنَنتُ ﴾: أي تيقنت، كذا في التوحيد (٤)، والإحتجاج: عن أمير المؤمنين الله قال: والظنّ ظنّان: ظنّ شك، وظنّ يقين، فما كان من أمر المعاد من الظنّ فهو ظنّ يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظنّ شكّ (٥).

﴿ أَنِّي مُلَتِي حِسَابِيَهُ ﴾: قال: إنّي أبعث وأحاسب.

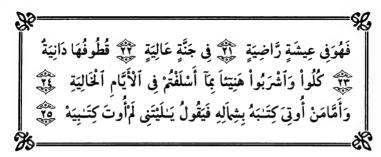
١ _ الكافي: ج ١، ص ١٣٢، ح ٦، باب العرش والكرسي.

٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٤، س ٤.

٣ _ البجح: الفرح، وبجّحته فتبجّح: أي فرّحته ففرح. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٣٤١، مادة «بجخ».

٤ التوحيد: ص ٢٦٧، س ١٩، ح ٥. باب ٣٦ الرد على الثنويّة والزنادقة.

٥ ـ الاحتجاج: ج ١، ص ٣٦٣. س ١٩، احتجاج أمير المؤمنين الله على زنديق جاء مستدلاً عليه بآي من القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل.



القمّي: عن الصادق الله كلّ أمّة يحاسبها إمام زمانها، ويعرف الأغّة أولياءهم وأعداءهم بسياهم، وهو قوله: «وَعَلَى ٱلأَعْرَافِ رِجَالٌ يعرفون» (١١)، وهم الأغّة الميّلا يعرفون كلّ بسياهم فيعطوا أولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرّوا إلى الجنّة بلا حساب، ويعطوا أعداءهم كتابهم بشاهم فيمرّوا إلى النار بلا حساب، فإذا نظر أولياؤهم في كتابهم يقولون لإخوانهم: «هَا وَمُ ٱقْرَءُوا كِتَنبِيَهُ * إِنِّ ظَننتُ أَنِّ مُلَتِ حِسَابِيَهُ» (٢).

﴿ فَهُو َ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾: القتي: أي مرضيّة (٣). فوضع الفاعل مكان المفعول. ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا ﴾: جمع قطف، وهو ما يجتني بسرعة.

﴿ دَانِيَةٌ ﴾: يتناولها القائم والقاعد.

﴿ كُلُواْ وَ اَشْرَبُواْ هَنِيَتَا بِمَا أَسْلَفْتُم فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾: بما قدّمتم من الأعمال الصالحة في الماضية من أيّام الدنيا.

في المجمع: عن النبي عَلَيْ الله جاء إليه رجل من أهل الكتاب، فقال: يا أبا القاسم تزعم إنّ أهل الجنّة يأكلون ويشربون؟ فقال: والذي نفسي بيده إنّ الرجل منهم ليؤتى قوّة مائة رجل في الأكل والشرب والجياع، قال: فإنّ الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة؟ فقال: عرق يفيض مثل ريح المسك فإذا كان ذلك ضمر (ع) له بطنه (٥).

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِي كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾: القتى: قال: نزلت في معاوية (٦٠).

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٤، س ٨.

١ _الأعراف: ٤٦.

٣ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٨٤، س ١٤.

٤_الضُمْرُ والضُمُرُ _العُسْرِ والعُسُرِ _: الهزال وخفّة اللحم. الصحاح: ج ٢، ص ٧٢٢. مادة «ضمر».
 ٥_مجمع البيان: ج ٩_-١٠، ص ١٦٥. س ٢٣.

وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهُ ﴿ يَالَيْتَهَا كَانَتِ اَلْقَاضِيَةَ ﴿ مَا حَسَابِيهُ ﴿ يَالَيْتَهَا كَانَتِ اَلْقَاضِيَةَ ﴿ مَا حِسَابِيهُ ﴿ مَا خَلُوهُ مَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهُ ﴿ فَي خُذُوهُ فَغُلُّوهُ اللَّهُ مُمَّ اللَّهِ فَرَاعًا مَا سُلُعُونَ اللَّهِ فَرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ فَعُلُوهُ ﴿ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ ا

﴿ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهُ ۞ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهُ ۞: يقولها لما يرى من سوء العاقبة.

﴿ يَالَيْتُهَا ﴾: ياليت الموتة التي متّها.

﴿كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾: القاطعة لأمري، فلم أبعث بعدها.

﴿ مَا أَغْنَىٰ عِنِّي مَالِيَهُ ﴾: قيل: مالي من المال والتبع(١).

والقمّي: يعني ماله الذي جمعه^(٢).

﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَ نِيَهُ ﴾: قيل: ملكي وتسلّطي على الناس (٣). والقمّي: أي حجّته (٤). ﴿ خُذُوهُ ﴾: يقال لخزنة النار خذوه.

﴿ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ ٱلْجَحِمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ * : القمّي: عن الصادق الله لو أنّ حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرّها (٥).

وفي الكافي: عنه عليه وكان معاوية صاحب السلسة التي قال الله عزّ وجلّ: «فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا» الآية، قال: وكان فرعون هذه الأمّة (٦).

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٠١، س ٧.

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٤، س ١٦.

٣ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٠١، س ٨.

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٤، س ١٧. ٥_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٨١، س ٨.

٦-الكاني: ج ٤، ص ٧٤٣- ٧٤٤، ح ١، باب في قوله عزّ وجلّ: «سَوَ آء أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ».

إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ الْعَظِيمِ ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ اللهِ الْعَظِيمِ ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامُ الْمُ الْمُؤْمَ هَا هُمَا أَلْمُومَ هَا هُمَا أَلْمُومَ هَا هُمَا أَلْمُ وَلَا طَعَامُ اللهِ الْمُؤْمِنَ وَهُمَ اللهِ الْمُؤْمِنَ وَهُمَ فَلَا أَقْسِمُ اللهِ الْمُؤْمِونَ فَلَا أَقْسِمُ فَلَا تُبْصِرُونَ فَيْ فَلَا أَقْسِمُ عِمَا تُبْصِرُونَ فَيْ

وفي البصائر: عن الباقر على قال: كنت خلف أبي وهو على بغلته، فنفرت بغلته، فإذا هو شيخ في عنقه سلسلة، ورجل يتبعه، فقال: يا علي بن الحسين اسقني، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله، قال: وكان الشيخ معاوية (١).

وعنه ﷺ: إنّه نزل وادي ضجنان (٢)، فقال ثلاث مرّات: لاغفرالله لك، ثمّ قال لأصحابه أتدرون لم قلت ما قلت؟ فقالوا: لم قلت جعلنا الله فداك؟ قال: مرّ بي معاوية بن أبي سفيان، يجرّ في سلسلة قد أدلى لسانه يسألني أن أستغفر له، وأنّه ليقال: إنّ هذا واد من أودية جهنّم (٣). والقمّى: قال: معنى السلسلة السبعون ذراعاً في الباطن: هم الجبابرة السبعون (٤).

﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ ٱلْعَظِيمِ * وَلَا يَحُضُّ ﴾: ولا يحتّ.

﴿ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَلْهُنَا حَمِيمٌ >: قريب يحميه. ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينِ >: غسالة أهل النار، وصديدهم.

القمّى: قال: عرق الكفّار ^(٥).

﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾: أصحاب الخطايا، من خطأ الرجل إذا تعمّد الذنب. ﴿ فَلَا ٓ أُقْسِمُ ﴾: لا مزيدة.

١ ـ بصائر الدرجات: ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥، ح ١، الجزء السادس، بــاب ٧ ـ في أنّ الأنمّــة ﷺ يــعرضون عــليهم أعداءهم وهم موتى ويرونهم.

٢ _ ضجنان: جبل بناحية مكّة. الصحاح: ج ٦، ص ٢١٥٤، مادة «ضجن».

٣_بصائر الدرجات: ص ٣٠٥، ح ٣، الجزء السادس، باب ٧_في أنّ الأثمّة ﷺ يعرضون عــليهم أعــداءهــم وهم موتى ويرونهم.

وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿ إِنَّهُ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿ يُ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿ يُ تَقَوْلُ تَقَوَّلُ مَّنَ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ يَ وَلَوْ تَقَوَّلُ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ فَيْ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ فَيْ أَمَّ لَكَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ فَيْ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ فَيْ أَمُّ لَلَهُ لَلْهُ الْمِرْبِينَ فَيْ اللَّهُ الْمَرْبِينَ فَيْ اللَّهُ الْوَرِينَ فَيْ اللَّهُ الْوَرِينَ فَيْ اللَّهُ الْوَرِينَ فَيْ اللَّهُ الْوَرِينَ فَيْ اللَّهُ اللَّهُ الْوَرِينَ فَيْ اللَّهُ الْوَرِينَ فَيْ اللَّهُ الْوَرِينَ فَيْ اللَّهُ الْوَرِينَ فَيْ اللَّهُ اللَّهُ الْوَرِينَ فَيْ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

﴿ عِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ >: بالمشاهدات، والمغيّبات.

﴿ إِنَّهُ ﴾: إنّ القرآن.

﴿وَمَا هُوَ بِقُولِ شَاعِرِ ﴾: كما تزعمون تارة.

﴿ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ * وَلا بِقَوْلِ كَاهِنِ ﴿ : كَمَا تَدَّعُونَ أُخْرَى.

﴿ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونِ ﴾: ولذلك يلتبس الأمر عليكم،

قيل: ذكر الإيمان مع نني الشاعريّة والتذكّر مع نني الكاهنيّة لأنّ عدم مشابهة القرآن للشعر أمر بيّن لا ينكره إلّا معاند، بخلاف مباينته للكهانة، فإنّ العلم بها يتوقّف على تذكّر أحوال الرسول، ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة، ومعاني أقوالهم، وقرئ بالياء فيها(١).

﴿ تَنزِيلٌ ﴾: هو تنزيل.

﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾: نزّله على لسان جبرئيل.

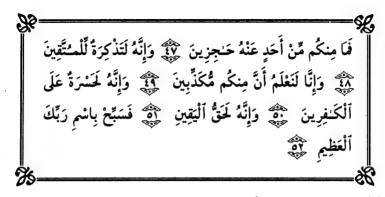
﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾: القمّى: يعني رسول الله عَيَّلِيُّهُ (٢).

﴿ لاَّخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَعِينِ ﴾: بيمينه أو بقوتنا، القمّي: قال: انتقمنا منه بقوّة (٣).

﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴾: أي نياط قلبه. والقتّي: قال: عرق في الظهر يكون منه

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٠٢. س ٤.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٤، س ٢٣.



الولد(١١). وهو تصوير لإهلاكه بأفظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه.

﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾: دافعين، يعني إنّه لا يتكلّف الكذب علينا لأجلكم مع علمه أنّه لو تكلّف ذلك لعاقبناه، ثمّ لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه.

القتى: يعني لا يحجز الله أحد، ولا يمنعه عن رسول الله عَيَلِيُّللهُ(٢).

﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةً لِّلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَـٰفِرينَ﴾: إذا رأوا ثواب المؤمنين به.

﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ ٱلْيُقِينِ ﴾: اليقين الذي لا ريب فيه.

﴿ فَسَبِّحُ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾: فسبّح الله بذكر اسمه العظيم، تنزيهاً له عن الرضا بالتقوّل عليه، وشكراً على ما أوحى إليك.

في الكافي: عن الكاظم على «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» يعني جبر ئيل عن الله في ولاية على الله بذلك على الله على الله الله بهذا في ولاية على فأنزل الله بذلك قرآناً فقال: إنّ ولاية على الله «تَنزِيلٌ مِّن رَّبٌ ٱلْمَـٰلَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا» محمد عَلَيْ «بَعْضَ وَآناً فقال: إنّ ولاية على الله «لَتَذْكِرَةٌ لَلْمُتَّقِينَ» للعالمين، وأنّ الأَقَاوِيلِ» الآية، ثمّ عطف القول، فقال: إنّ ولاية على الله «لَتَذْكِرَةٌ لَلْمُتَّقِينَ» للعالمين، وأنّ علياً الله لحسرة على الكافرين، وأنّ ولايته «لَـنَةُ ٱلْيَقِينِ * فَسَبِّحْ» يا محمد «باسم رَبِّكَ علياً الله لله المناسرة على الكافرين، وأنّ ولايته «لَـنَةُ ٱلْيَقِينِ * فَسَبِّحْ» يا محمد «باسم رَبِّكَ الْعَظِيم»، يقول: اشكر ربّك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل (٣).

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٣٨٤، س ٢٤. ٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٥، س ١.

٣_الكافي: ج ١، ص ٤٣٣. قطعة من حديث ١، س ١٣، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

في ثواب الأعمال: عن الصادق الله أكثر من قراءة الحاقة، فإنّ قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله، لأنّها إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه ومعاوية، ولم يسلب قاريها دينه حتى يلقى الله عزّ وجلّ (٣).

وفي المجمع: عن الباقر للله مثله بدون قوله: «لأنَّها إنَّما نزلت في أمـير المـؤمنين لللهِ ومعاوية» (٤).

als als als

١ _ تفسير العيّاشي: ج ٢، ص ٢٦٨ _ ٢٦٩، ح ٦٤.

٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٥، س ٢.

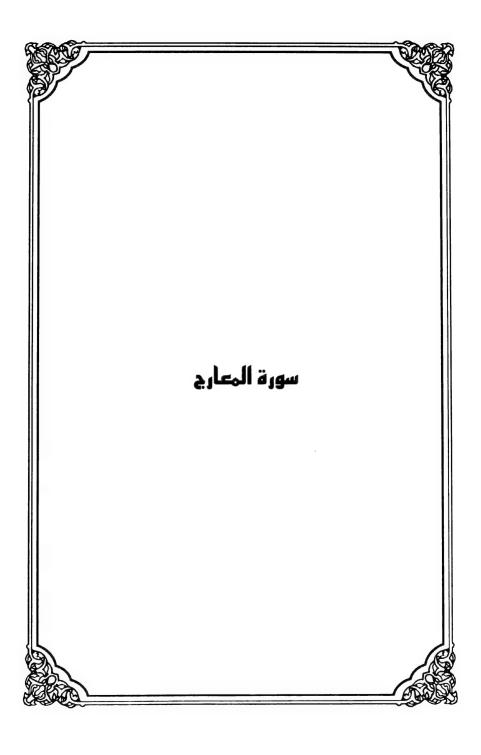
٣ ـ ثواب الأعمال: ص ١١٩، ح ١، باب ثواب قراءة سورة الحاقة

٤_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٤٢، في فضلها.

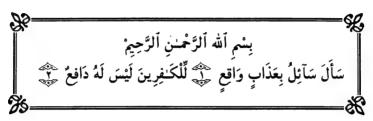
en de la companya de la co

Compared to the c

And the second second second second Sometimes of the second for the first way of the first of the first way to be a first of the f Subject to the first the second







سورة المعارج: مكيّة، عدد آيها أربع وأربعون آية.



﴿ سَأَلُ سَآئِلُ بِعَذَابٍ وَاقِع ﴾: أي دعا داع به يعني استدعاه، وقرئ «سأل» بالألف، وهو إمّا لغة فيه وإمّا من السيلان.

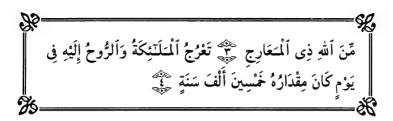
﴿ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴾: في الكافي مقطوعاً: إنّها نزلت للكافرين بولاية على الله ، قال: هكذا والله نزل بها جبر ئيل على محمد عليه الله ، وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليه (١).

أُقول: ويدلِّ على هذا ما مرّ في سبب نزولها في سورة الأنفال، عند قوله تعالى: «وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحُقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱنْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (٢).

والقمّي: عن الباقر على إنّه سئل عن معنى هذه الآية فقال: نار تخرج من المغرب، وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همّام عند مسجدهم فلا تدع داراً لبني أميّة إلّا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمّد صلوات الله عليهم إلّا أحرقتها، وذلك المهدي، قال: في حديث آخر لما اصطفّت الخيلان يوم بدر رفع أبو جهل يده فقال: اللّهمّ إنّ محمّداً أقطعنا للرحم، وآتانا بما لا نعرفه، فأجئه العذاب فأنزل الله تبارك وتعالى: «سَأَلَ سَآئِلُ

۱ _الکافي: ج ۸، ص ۵۷ _ ۵۸، ح ۱۸.

٢ _ذيل الآية: ٣٢. أنظرج ٣، ص ٣٣١ _٣٣٢ من كتابنا تفسير الصافي.



بِعَذَابٍ وَاقِع»(١).

﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾: يرده.

﴿مِّنَ ٱللهِ ذِي ٱلْمُعَارِجِ﴾: ذي المصاعد، وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيّب، والعمل الصالح، ويترقّ فيها المؤمنون في سلوكهم، وتعرج الملائكة والروح فيها.

﴿ تَعْرُجُ ٱلْمُلَتَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَسْمِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾: استئناف لبيان إرتفاع تلك المعارج، وبعد مداها على سبيل تمثيل المملكوت بالملك في نحو الإمتداد الزماني المنزّ، عنه الملكوت.

والقمّي: عن النبي عَلِيْنَ قال: تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر إليه من عند النبي عَلِينَ والوصي عليه (٢).

وفي الإحتجاج: عن أمير المؤمنين الله وقد ذكر النبي عَلَيْ قال: أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت الساوات مسيرة خمسين ألف عام أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش (٣).

وفي الكافي: عن الصادق الله إنّ للقيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مقام ألف سنة، ثمّ تلا «في يَوْم» الآية (٤).

وفي الجمع: عن النبي عَلَيْ قيل له: يا رسول الله ما أطول هذا اليوم؟ فقال: والذي نفس محمد عَلَيْ بيده إنّه ليخف على المؤمن حتى يكون أخفّ عليه من صلاة مكتوبة يصلّها في الدنيا (٥).

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۸۵، س ۱۱. ۱ ۲ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۸٦، س ۲.

٣_الإحتجاج: ج ١، ص ٣٢٧، س ٤، احتجاج أمير المؤمنين اليَّلا على اليهود.

٤ الكافى: ج ٨، ص ١٤٣، ح ١٠٨، حديث محاسبة النفس.

٥ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٥٣، س ١٥.

وعن الصادق الله: لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنة من قبل أن يفرغوا، والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة (١١).

وعنه الله قال: لا ينتصف ذلك اليوم حتى يصل أهل الجنّة في الجنّة، وأهل النار في الله النار (٢).

﴿ فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً ﴾: القمّي: أي لتكذيب من كذّب أنّ ذلك يكون (٣).

﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾: من الإمكان.

﴿ وَنَرَ لَهُ قَرِيباً ﴾: من الوقوع.

﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَالْمُهْلِ ﴾: القتي: قال: الرصاص الذائب، والنحاس كذلك تذوب السهاء (٤).

﴿ وَ تَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾: كالصوف المصبوغ ألواناً، قيل: لأنّ الجبال مختلفة الألوان فإذا بسّت (٥) وطيرت في الجوّ، أشبهت العهن المنفوش إذا طيرته الريح (٦).

﴿ وَ لَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِياً ﴾: ولا يسأل قريب قريباً عن حاله، وقرئ على البناء للمفعول.

﴿ يُبَكُّرُونَهُم ﴾: القتي: عن الباقر الله قال: يقول: يعرّفونهم ثمّ لا يتساءلون (٧).

﴿ يَوَدُّ ٱلْمُحْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذِ بِبَنِيهِ * وَصَـٰحِبَتِهِ وَأَخِيهِ *

٣ و٤ ـ تفسير القمّى: ج٢، ص٣٨٦.

۱ و ۲ _ مجمع البيان: ج ۹ _ ۱۰، ص٣٥٣، س١٧ و ١٨.

٥ ـ البس: الحطم. «وَبُسِّتِ أَلْجِبَالُ بُسَاً »أي فتَّت حتى صارت كالدقيق. مجسم البحرين: ج ٤، ص٥٣، مادة «بسس». ٦ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٠٤، س ١.

٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٦، س ٩.

وَ فَصِيلَتِهِ ﴾: قيل: وعشيرته التي فصل عنهم^(١١).

﴿ ٱلَّتِي تُنْوِيهِ ﴾: تضمّه في النسب، وعند الشدائد. والقمّي: هي أمّه التي ولدته (٢).

﴿ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ * كَلَّآ ﴾: ردع للمجرم عن الودادة، ودلالة على أنّ الافتداء لا ينجيه.

﴿إِنَّهَا لَظَيْ ﴾: إنّ النار لهب خالص.

﴿ نُزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾: وقرئ بالنصب، والشوى: الأطراف، أو جمع شواة، وهي جلدة الرأس. القتى: قال: تنزع عينيه وتسود وجهه (٣).

﴿ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾: قال: تجرّه إليها (٤).

﴿وَجَمَعَ فَأُوْعَيٰ ﴾: وجمع المال، فجعله في وعاء، وكنزه حرصاً وتأميلاً.

القمّى: قال: جمع مالاً، ودفنه، ووعاه، ولم ينفقه في سبيل الله (٥).

﴿إِنَّ ٱلْانسَنْنَ خُلِقَ هَلُوعاً ﴾: شديد الحرص، قليل الصبر.

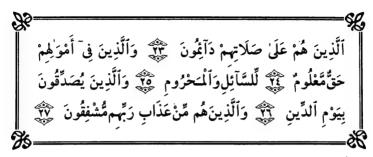
﴿إِذَا مَسُّهُ ٱلشُّرُّ جَزُوعاً ﴾: القمّي: قال: الشرّ: هو الفقر، والفاقة (٦٠).

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعاً ﴾: قال: الغنا، والسعة (٧).

﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾: القمّى: عن الباقر عليه قال: ثمّ استثنى فوصفهم بأحسن أعمالهم (^^).

۱ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ۲، ص ٥٠٤، س ٧.

۲ و ۳ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ ــ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٦، س ١٠ و ١٢ و ١٣ و ١٥ و ١٦.



﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآغِنُونَ ﴾: قال: يقول: إذا فرض على نفسه شيئاً من النوافل دام عليه (١١).

وفي الخصال: عن أمير المؤمنين الله : يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من النهار بالليل (٢٠).

﴿ وَ ٱلَّذِينَ فِي ٓ أَمُو ٰ لِهِمْ حَقُّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّآئِلِ وَ ٱلْمَحْرُومِ * في الكافي: عن السجاد على الحق المعلوم: الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكاة ولا من الصدقة المفروضتين، وهو الشيء يخرجه من ماله، إن شاء أكثر، وإن شاء أقل، على قدر ما يملك، يصل به رحماً، ويقوّي به ضعيفاً، ويحمل به كلّاً، ويصل به أخاً له في الله، أو لنائبة تنوبه (٣). وفي معناه أخبار أخر (٤).

وعن الصادق ﷺ، المحروم: المحارف الذي قد حرم كدّ يده في الشرى والبيع (٥). وفي رواية: المحروم: الذي ليس بعقله بأس، ولم يبسط له في الرزق، وهو محارف^(٦). ﴿وَ ٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾: في الكافي :عن الباقر ﷺ قال: بخروج القائم ﷺ^(٧). ﴿وَ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهم مُّشْفِقُونَ ﴾: خائفون على أنفسهم.

۱ ـ تفسير القمّي: ج ۲، ص ۳۸٦، س ۱.۷. ۲ ـ الخصال: ص ۱۲۸، س ۸، ح ۲۰۱، باب ۲۰۰.

٣_الكافي: ج ٣، ص ٥٠٠. ح ١١، باب فرض الزكاة وما يجب في المال من الحقوق.

٤_أنظر الكافي: ج ٣، ص ٤٩٨_ ٤٩٩. ح ٨ و ٩، باب فرض الزكاة وما يجب في المال من الحقوق.

٥-الكافي: ج ٣، ص ٥٠٠، ح ١٢، باب فرض الزكاة وما يجب في المال من الحقوق.

٦-الكافي: ج ٣. ص ٥٠٠. ذيل حديث ١٢. باب فرض الزكاة وما يجب في المال من الحقوق.

٧ _الكافى: ج ٨، ص ٢٨٧، ح ٤٣٢

إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ اَنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمُهُمْ فَإِنَّهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿ فَيَ فَمَنِ اَبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَلِكَ فَأُولَلَمْ فَا أَوْلَلَكَ هُمُ الْعَدُونَ فَيْ مَلَ الْعَدُونَ فَيْ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَا بِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ فَيْ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَآمُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ عُافِطُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ عُافِطُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ اللَّهِمِ مُعَافِطُونَ ﴾

﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴾: إعتراض يدلّ على أنّه لا ينبغي لأحد أن يأمن من عذاب الله، وإن بالغ في طاعته.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمُ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ ٓ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْكُمُ فَإِنَّهُمْ فَإِنَّهُمْ فَإِنَّهُمْ فَأِينَهُمُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَالِكَ فَأُوْلَتَئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ *: مضى تفسيرها في سورة المؤمنين (١).

﴿ وَ ٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾: حافظون، وقرئ «لأمانتهم». ﴿ وَٱلَّــذِينَ هُـم بِـشَّهَاداتِهِم قَآئِمُونَ ﴾: لا يكتمون ولا ينكرون، وقرئ «بشهاداتهم» لاختلاف الأنواع.

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾: فيراعون شرائطها، وآدابها.

في الكافي^(٢)، والمجمع: عن البَّاقر الطِّلِا قال: هي الفريضة، و«أَلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَـلَاتِهِمْ دَآغُونَ»^(٣) هي النافلة ^(٤).

١ ـ الآيات: ٤ ـ ٧، أنظرج ٥، ص ١٧٠ ـ ١٧١ من كتابنا تفسير الصافي.

٢ _ الكافي: ج ٣، ص ٢٦٩ _ ٢٧٠، ح ١٢، باب من حافظ على الصلاة أو ضيّعها. إعلم إنّ ما جاء في الكافي من السؤال إنّا يكون عن هذا الآية: «وَ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوْتِهِمْ يُحَافِظُونَ» المؤمنون ٩، فأجاب المُنْ وقال: هي الفريضة. إذن ما استدلّ الماتن يَنِّ به في ذيل هذه الآية من سورة المعارج غير صحيح.

٤_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٥٦، س ١٤.

﴿ اللَّهُ اللَّهُ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿ فَيَ فَمَالِ اللَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهُطِعِينَ ﴿ فَيَ عَنِ الْيُسَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿ فَيَ أَيَطْمَعُ كُلُّ اَمْدِيٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿ فَيْ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم كُلُّ اَيْنَا خَلَقْنَاهُم مُّنَا يَعْلَمُونَ ﴿ فَيَ

وعن الكاظم الله أولئك أصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا(١).

﴿ أَوْلَنَئِكَ فِي جَنَّنْتٍ مُّكْرَمُونَ ۞ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ ﴾: حولك.

﴿مُهْطِعِينَ ﴾: مسرعين.

﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾: قيل: فرقاً شتى جمع عزّة (٢). والقمّى: يقول: قعود (٣).

وفي الإحتجاج: عن أمير المؤمنين الميلا وقد ذكر المنافقين، قال: ومازال رسول الله تَتَلِللهُ عَلَيْلهُ عَلَيْلهُ عن يمينه وشاله حتى أذن الله عز وجل له في إبعادهم بقوله: «وَأَهْجُرُ هُمُ هَجْراً جَمِيلاً» (٤)، وبقوله: «فَمَال ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطعينَ» الآيات (٥).

﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾: بلا إيمان، قيل: هو إنكار لقولم، لو صح ما يقوله لنكون فيها أفضل حظّاً منهم كما في الدنيا(٦).

﴿كُلَّا ﴾: ردع عن هذا الطمع.

﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾: القمّي: قال: من نطفة ثمّ علقة (٧).

١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٥٧، س ٣.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٠٥. س ١٠.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٦، س ٢٠. ٤ ـ المزمل: ١٠.

٥-الاحتجاج: ج ١، ص ٣٧٧، س ٩، احتجاج أمير المؤمنين ﷺ على زنديق جاء مستدلاً عليه بآي من القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل.

٦_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٠٥، س ١٢.

٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٦، س ٢١.

أقول: يعني إنّ المخلوق من النطفة القذرة لا يتأهّل لعالم القدس ما لم يستكمل بالإيمان والطاعة، ولم يتخلّق بالأخلاق الملكيّة.

﴿ فَلَا ٓ أُقْسِمُ ﴾: «لا» مزيدة للتأكيد، وهو شائع في كلامهم. القمّي: أي اُقسم (١). ﴿ بِرَبِّ ٱلْمُسَلِقِ وَٱلْمُغَلِبِ ﴾: قال: قال: مشارق الشتاء، ومشارق الصيف، ومغارب الصيف(٢).

وفي المعاني: عن أمير المؤمنين الله في هذه الآية قال: لها ثـ لاثمائة وسـتون مـشرقاً. وثلاثمائة وستون مغرباً، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه إلاّ من قابل، ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه إلاّ من قابل (٣).

وفي الإحتجاج: عنه ﷺ فيها قال: لها ثلاثمائة وستّون برجاً، تطلع كلّ يوم من برج، وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلّا من قابل في ذلك اليوم (٤).

﴿إِنَّالَقَـٰدِرُونَ * عَلَىٰ ٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْراً مِّنْهُمْ ﴾: أي نهلكهم ونأتي بخلق أمثل منهم. ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾: بمغلوبين إن أردنا ذلك.

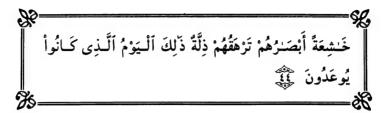
﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَـٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِي يُـوعَدُونَ ﴿ يَـوْمَ

۱ _ تفسیر القمّی: ج ۳، ص ۳۸٦، س ۲۱.

٢ ـ تفسير القمّي: ج ٣، ص ٣٨٦، س ٢٢. وفيه: «قال: مشارق الشتاء، ومغارب الصيف، ومغارب الشتاء،
 ومشارق الصيف».

٣_معاني الأخبار: ص ٢٢١، ح ١، باب معني المشارق والمغارب.

٤_الإحتجاج: ج ١، ص ٣٨٦. س ١٧. احتجاج أمير المؤمنين لمائيلًا وأجوبته مسائل ابن الكوّا.



يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾: من القبور.

﴿سِرَاعاً ﴾: مسرعين.

﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾: إلى منصوب للعبادة، أو علم يسرعون.

القمّي: قال: إلى الداعي يبادرون (١١). وقرئ «نُصُب» بضمّتين على الجمع.

﴿ خَلْشِعَةً أَبْصَلُ هُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةً ذَلِكَ ٱلْيُومُ ٱلَّذِى كَانُواْ يُسوعَدُونَ ﴾: في الدنيا. في ثواب الأعمال: عن الصادق الله أكثر وامن قراءة «سَئَلَ سَآئِلُ» فإنّ من أكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيامة عن ذنب عمله وأسكنه الجنّة مع محمّد عَلَيْلُهُ (٢).

وفي المجمع عن الباقر للطِّلا مثله (٣).

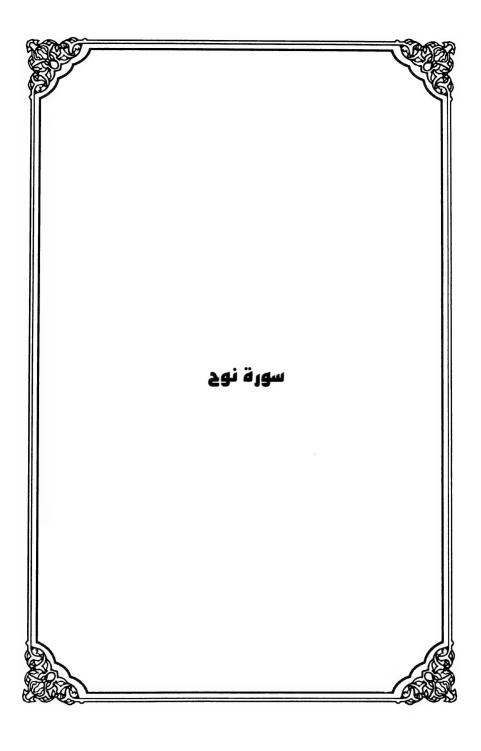
* * *

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۸۷، س ۲، وفيه: «إلى الداعي ينادون».

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ١١٩ ـ ١٢٠ ، ح ١، باب ثواب من قرأ سورة «سَأَلَ سَآئِلُ».

٣_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٥٠، في فضلها.

the second of th Bearing the region of the



.

بِسْمِ الله آلرَّ مُمْنِ آلرَّحِمِمْ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَندْرْ قَـوْمَكَ مِـن قَـبْلِ أَن

يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿ قَالَ يَنقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينُ ﴿ يَنْ اللّهِ اللّهِ مَن اللّهِ وَآتَقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿ يَنْ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ

وَيُوَخِّرُ كُمْ إِلَىٰ آَجَلٍ مُسْمَعً إِنَّ أَجَلَ ٱللهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخِّرُ لَوْ

كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ يُ

سورة نوح الله: مكيّة، عدد آيها ثمان وعشرون آية.



﴿إِنَّاۤ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِهَمُ عَـذَابُ أَلِيمٌ * قَالَ يَـٰقَوْمُ وَأَطِيعُونِ * أَلِيمٌ * قَالَ يَـٰقَوْمُ وَأَطِيعُونِ * قَالَ يَـٰقَوْمُ وَأَطِيعُونِ * يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾: قيل: بعض ذنوبكم وهو ما سبق، فإنّ الإسلام يجبّد (١١).

﴿ وَيُؤَخِّرْ كُمْ إِلَىٰ ۚ أَجَلٍ مُّسَمَّى ﴾: هو أقصى ما قدّر لكم بشرط الإيمان والطاعة.

﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللهِ ﴾: إنّ الأجل الذي قدّره الله.

﴿إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخُّرُ﴾: فبادروا في أوقات الإمهال والتأخير.

﴿ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾: صحّة ذلك، وتؤمنون به، وفيه دلالة على أنّهم لإنهاكهم في

حبّ الحياة كأنّهم شاكّون في الموت.

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً ﴾: أي داغاً.

﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دَعَآءِي ٓ إِلَّا فِرَاراً ﴾: عن الإيمان والطاعة.

﴿ وَإِنِّي كُلُّهَا دَعَوْتُهُمْ ﴾: إلى الإيمان.

﴿لتَغْفَرَ لَهُمْ ﴾: بسببه.

﴿جَعَلُوٓاْ أَصَـٰبِعَهُمْ فِي ٓءَاذَانِهِمْ﴾: سدّوا مسامعهم عن إستاع حق الدعوة.

﴿ وَٱسْتَغْشُواْ ثِيَابَهُمْ ﴾: القمّي: قال: إستتروا بها(١).

﴿ وَأَصَرُّواْ وَآسْتَكُبْرُواْ آسْتِكْبُاراً ﴾: قال: أي عزموا على أن لا يسمعوا شيئاً.

﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً * ثُمَّ إِنِّي ٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً ﴾: يعني

دعوتهم مرّة بعد أخرى، وكرّة بعد أولى، سرّاً وعلانية، وعلى أي وجه أمكنني و«ثمّ» لتفاوت الوجوه، أو لتراخى بعضها عن بعض.

﴿ فَقُلْتُ ٱَسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ﴾: بالتوبة عن العصيان.

﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾: للتائبين.

﴿ يُرْسِلُ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً ﴾: كثير الدرّ.

وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنَّتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنَّتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنَّتُ وَيُعْجَل لَّكُمْ أَنْ تَوْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَلَمُ لَا تَوْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطُواراً ﴿ وَهَا أَلَمُ تَرَوْاكَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً ﴿ وَهَا أَطُواراً فَهُ كَانَ اللهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً ﴿ وَلَلّٰهُ وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً ﴿ وَلَلّٰهُ وَاللّٰهُ وَاللّٰهُ أَنْبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً ﴿ إِنَّ اللّٰمَ اللّٰهُ مَنْ الْأَرْضِ نَبَاتاً ﴿ إِنَّ

﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَ ٰلِ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّنْتٍ ﴾: بساتين.

﴿وَيَجُعُلَ لَّكُمْ أَنْهَـٰراً ﴾: قيل: لما طالت دعوتهم، وتمادي إصرارهم، حبس الله عنهم القطر أربعين سنة، وأعقم أرحام نسائهم فوعدهم بذلك(١).

وقد سبقت قصّتهم في سورة هود النَّلا (٢).

وقيل: أي تارات: تراباً، ثمّ نطفة، ثمّ علقة، ثمّ مضغة، ثمّ عظاماً ولحوماً، ثمّ أنشأه خلقاً آخر، فإنّه يدلّ على عظم قدرته، وكمال حكمته ^(٥).

﴿ أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللهُ سَبْعَ سَمَـٰوَاتٍ طِبَاقاً ﴾: بعضها فوق بعض.

﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَل ٱلشَّمْسَ سِرَاجاً ﴾: مثلها به لأنّها تزيل ظلمة

الليل عن وجه الأرض، كما يزيلها السراج عمّا حوله.

﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾: أنشأكم منها.

۱ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۵۰۷، س ۸.

٢ ـ ذيل الآية: ٤٩. أنظر ج ٤، ص ٤٤ ـ ٤٧ من كتابنا تفسير الصافي.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٧، س ١١. ٤ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٧، س ١٢.

٥ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٠٧، س ١٥.

﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا ﴾: مقبورين.

æ

﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً﴾: بالحشر.

﴿ وَ اللهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرْضَ بِسَاطاً ﴾: تتقلبون عليها.

﴿ لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً ﴾: واسعة، جمع فجّ ضمّن السلوك معنى الإتخاذ فعدّى، عن ..

﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾: فيها أمرتهم به.

﴿ وَ ٱتَّبَعُوا مَن لَم الله عَلَه البطرين البطرين المواله المعترين بأولادهم بحيث صار ذلك سبباً لزيادة خسارهم في الآخرة، وفيه أنهم إنا البعوهم لوجاهة حصلت لهم بأموال وأولاد أدّت بهم إلى الخسار.

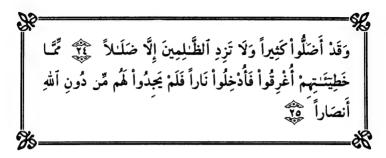
القمّي: قال: واتّبعوا الأغنياء (١١). وقرئ «وولده» بالضمّ والسكون».

﴿ وَمَكَرُواْ مَكْراً كُبَّاراً ﴾: كبيراً في الغاية.

﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ ﴾: أي عبادتها.

﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُواعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً ﴾: ولا تذرن هؤلاء

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۸۷، س ١٤.



خصوصاً.

قيل: هي أسهاء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح، فلمّا ماتوا صوّروا تبرّكاً بهم، فلمّا طال الزمان عبدوا، وقد انتقلت إلى العرب^(١).

والقمي: قال: كان قوم مؤمنين قبل نوح على فاتوا فحزن عليهم الناس فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها، فلم جاءهم الشتاء أدخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن، وجاء القرن الآخر فجاءهم إبليس فقال لهم: إنّ هؤلاء آلهة كان آباؤكم يعبدونها، فعبدوهم، وضلّ منهم بشر كثير، فدعا عليهم نوح على فأهلكهم الله (٢).

وفي العلل: عن الصادق للنلا ما يقرب منه (٣).

والقمّي: قال: كانت ودّ: صناً لكلب، وسواع: لهذيل، ويغوث: لمراد، ويعوق: لهمدان، ونسر: لحصين (٤٤). وقرئ «ودّاً» بالضمّ.

﴿وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيراً﴾: يعني الرؤساء، أو الأصنام.

﴿ وَلاَ تَزِدِ ٱلظَّلِمِينَ إِلَّا ضَلَللَّ ﴾: القتى: قال: هلاكاً، وتدميراً (٥).

﴿ مُمَّا خَطِيتُكَ مِهِم ﴾: من أجل حُطيئاتهم و«ما» مزيدة للتأكيد والتفخيم، وقرئ «ممّا خطاياهم».

﴿أُغْرِقُواْ﴾: بالطوفان.

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٠٨، س ٧.

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٧، س ١٦.

٣ علل الشرائع: ص ٣ - ٤، ح ١، باب ٣ - العلّة التي من أجلها عبدت الأصنام.

٤_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٨٨، س ١. ٥ عنسير القمّي: ج ٢، ص ٣٨٨، س ٣.

وَقَالَ نُوحُ رَّبِّ لَاتَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِمِنَ ٱلْكَنْفِرِينَ دَيَّاراً ﴿ رَّبِّي إنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً ﴿ ۖ ﴿ كُثِّكُ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَ ٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزدِ ٱلظَّلِمِينَ إِلَّا تَبَارَا ﴿ ١٠٠٠ مِنْ اللَّهُ عَبَارَا الْمِنْ الْمُ

﴿ فَأَدْخِلُو أَنَاراً فَلَمْ يَجِدُواْ هُمُمِّن دُونِ ٱللهِ أَنصَاراً ﴾: إذ لا يقدر آهتهم على نصرهم. ﴿ وَقَالَ نُوحُ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَنفِرينَ دَيَّاراً ﴾: أي أحداً. ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً ﴾: القسّى: عن

الباقر الله إنه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه أنَّهم لا يلدوا إلَّا فاجراً كفَّاراً؟ فقال: أما سمعت قول الله تعالى لنوح الرضي : «إنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ» (١)(٢).

﴿رَّبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَ ٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً﴾: في الكافي ٣١)، والقتي: عن الصادق على العني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء (٤).

﴿ وَلِلْمُ وُمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّلِمِينَ إِلَّا تَبَارَا ﴾: القتى: عن الباقر علي أي خساراً (٥).

في ثواب الأعمال (٦)، والجمع: عن الصادق الله من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة «إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ» فأيّ عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أسكنه الله مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جنان مع جنّته كرامة من الله، وزوّجه مائتي حوراء، وأربعة آلاف ثيب إن شاء الله تعالى^(٧).

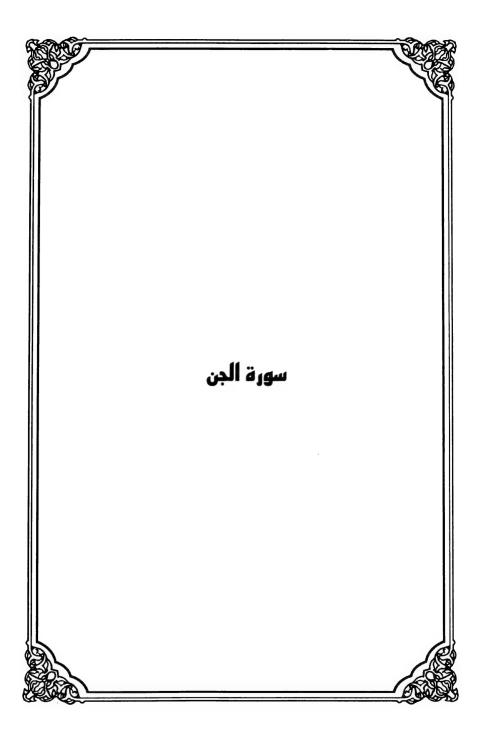
٢ ـ تفسير القمّى: تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٨، س ٦. ۱ ـ هود: ۳٦.

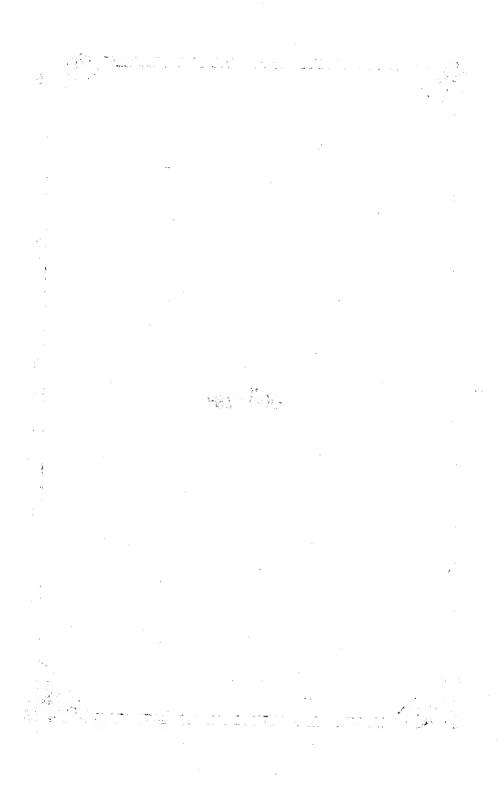
٣ ـ الكافي: ج ١، ص ٤٢٣، ح ٥٤، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

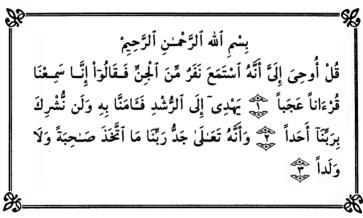
٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٨، س ١٢. ٤_ تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٨٨، س ١١.

٦ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢٠، ح ١، باب ثواب من قرأ سورة نوح.

٧ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٥٩، في فضلها.







سورة الجنِّ: هي مكيّة، عدد آيها ثمان وعشرون آية.



﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوۤاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَاناً عَجَباً ﴾: كتاباً بديعاً مبايناً لكلام الناس في حسن نظمه، ودقّة معناه.

﴿ يَهْدِي ٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ ﴾: إلى الحق والصواب.

﴿ فَا مَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً ﴾: قد سبقت قصّتهم في سورة الأحقاف(١).

﴿وَأَنَّهُ تَعَلٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾: قيل: أي عظمته، مستعار من الجدّ الذي هو البخت (٢).

والقتي: قال: هو شيء قالته الجنّ بجهالة، ولم يرضه الله منهم، ومعنى «جَدُّ رَبِّنَا» بخت ر بّنا^(۳).

١ ـ الآيات: ٢٩ ـ ٣٢، أنظر ج ٦، ص ٤٥٩ ـ ٤٦١ من كتابنا تفسير الصافي.

٢_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٠٩، س ١٥.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٨، س ١٧.

وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطاً ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن اللهِ شَطَطاً ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِينُ عَلَى اللهِ كَذِباً ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْجِينِ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْجِينِ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴿ وَاللَّهِ عَلَى اللهِ عَذَونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِينِ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴿ وَاللَّهُ مِن اللَّهُ عَلَى اللهِ عَنْ اللَّهِ عَلَى اللهِ عَنْ اللَّهِ عَلَى اللهِ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ عَلْمُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الل

وفي التهذيب (١)، والخصال (٢)، والمجمع: عن الباقر ﷺ إنَّما هو شيء قالته الجنّ بجهالة، فحكى الله عنهم (٣).

وقرئ «إنّه» بالكسر، وكذا ما بعده إلاّ قوله «ألَّوِ أَسْتَقَـٰمُواْ» و «أَنَّ ٱلْمُسَـٰجِدَ». ﴿ مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً وَلا وَلَداً ۞ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللهِ شَطَطاً ۞: قولاً بعيداً عن الحقّ مجاوزاً عن الحدّ. القمّى: أي ظلماً (٤).

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللهِ كَذِباً ﴾: اعتذار عن إتباعهم السفيه في ذلك.

﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّةِ ﴾: القمّي: عن الباقر عليه الله الآية قال: كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي يوحي إليه الشيطان فيقول: قل لشيطانك فلان: قد عاذ بك (٥).

﴿ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴾: فزادوا الجنّ باستعاذتهم بهم كبراً وعتواً.

والقمّي: أي خسراناً (٦٠). قال: كان الجن ينزلون على قوم من الإنس ويخبرونهم الأخبار التي سمعوها من السهاء من قبل مولد رسول الله عَلَيْلَهُ، وكان الناس يكهنون بما أخبروهم الجنّ (٧).

٣- مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٣٦٨، س ٣٣. ٤ - تفسير القتي: ج ٢، ص ٣٨٨، س ١٨.

٥_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٩، س ٣. وفيه: «قل لشيطانك إنّ فلاناً فقد عاذ بك».

٣ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٨٩، س ٨. ٧ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٨٩، س ٥.

وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْكُمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللهُ أَحَداً ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَآءَفَوَ جَدْنَا لَهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُبا اللَّهُ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ السَّمَآءَفَوَ جَدْنَا لَهُ اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى الْمُنْ اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللْعَلَى الللْعَلَى اللللْمُ الللللْعَلَى اللْعَلَى الللْعَلَى الللّهُ عَلَى الللللْعَلَى الللللْمُ اللللْعَلَى الللّهُ عَلَى اللللللّهُ اللللْعَلَى الللللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللل

﴿وَأَنَّهُمْ ﴾: وأنَّ الإنس.

﴿ ظَنُّواْ كُمَّا ظَنَنتُمْ ﴾: أيَّما الجنّ أو بالعكس.

﴿ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللهُ أَحَداً ﴾: الآيتان إمّا من كلام الجنّ بعضهم لبعض، أو استئناف كلام من الله، ومن فتح «أنّ» فيها جعلها من الموحى به.

﴿وَأَنَّا لَمُسْنَا ٱلسَّمَآءَ ﴾: التمسناها أي طلبنا بلوغها أو خبرها.

﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً ﴾: حراساً اسم جنع.

﴿شُدِيداً﴾: قويّاً، وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها.

﴿ وَشُهُباً ﴾: جمع شهاب، وهو المضيء المتولَّد من النار.

﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَنعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾: مقاعد خالية عن الحرس والشهب، صالحة للترصّد، والاستاع.

﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْأَنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً ﴾: أي شهاباً راصداً له، ولأجله يمنعه عن الإستاع بالرجم، وقد مرّ بيان ذلك في سورتي الحجر (١١) والصّافات (٢).

وفي الإحتجاج: عن الصادق الله في حديث يذكر فيه سبب أخبار الكاهن قال: وأمّا أخبار السهاء فإنّ الشياطين كانت تقعد مقاعد إستراق السمع إذ ذاك، وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم، وإنّا منعت من استراق السمع لئلّا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السهاء ويلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله لإثبات الحجّة ونني الشبهة، وكان

١ - ذيل الآية: ١٨، أنظر ج ٤، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ من كتابنا تفسير الصافي. ٢ - ذيل الآية: ١٠، أنظر ج ٦، ص ١٧٦ من كتابنا تفسير الصافي.

وَأَنَّا لَا نَدْرِى ۚ أَشَرُّ أُرِيدَ بِمِن فِى اَلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ
رَشَداً ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّـٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ
قِدَداً ﴿ وَأَنَّا طَنَنَّا أَن لَّن نُـعْجِزَ اللهَ فِى اَلْأَرْضِ وَلَـن
نُعْجِزَهُ هَرَباً ﴿ وَأَنَّا لَمَا سَمِعْنَا اللهُدَىٰ ٓ ءَامَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن
بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً ﴿

الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السهاء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها، ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن، فإذا قد زاد كلهات من عنده فيختلط الحق بالباطل، فما أصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبر به فهو ما أدّاه إليه شيطانه ممّا سمعه، وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه، فمذ منعت الشياطين عن إستراق السمع انقطعت الكهانة (١).

﴿وَأَنَّالَانَدْرِى ٓ أَشَرُّ أُرِيدَهِنَ فِي ٱلْأَرْضِ أَمْأَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً ﴾: خيراً ٧٠). ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾: قوم دون ذلك.

﴿ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَداً ﴾: متفرّقة من قدّ إذا قطع، القمّي: أي على مذاهب مختلفة (٣). ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا ﴾: علمنا.

﴿ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللهَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: كائنين أينها كنّا فيها.

﴿ وَلَن نُعْجِزَهُ هَرَباً ﴾: هاربين منها إلى السهاء، أو لن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمراً ولن نعجزه هرباً إن طلبنا.

﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰ ۚ ءَامَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِـرَبِّهِ فَـلَا يَخَـافُ بَخْسـاً وَلَا

١ _ الإحتجاج: ج ٢، ص ٨١، س ٨، باب فيا احتج الصادق الريل على الزنديق.

٢_القتي: عن الصادق ﷺ: قال: لا بل والله شر أريد بهم حين بايعوا معاوية و تركوا الحسن بن علي صلوات الله عليها. منه ﷺ. أنظر تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٩١.

٣_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٨٩، س ١٠.

رَهَقاً ﴾: نقصاً في الجزاء، ولا أن يرهقه ذلّة القمّي: قال: البخس النقصان، والرهق: العذاب(١). في الكافي: عن الكاظم على قال: الهدى: الولاية، آمنًا عولانا، فمن آمن بولاية مولاه فلا

يخاف بخساً ولا رهقاً، قيل: تنزيل، قال: لا، تأويل (٢).

﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَاسِطُونَ ﴾: الجائرون عن طريق الحقّ.

﴿ فَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَتَئِكَ تَحَرَّواْ رَشَداً ﴾: توخّوا (٣) رشداً عظياً يبلغهم إلى دار الثواب.

القمّى: عن الباقر الله أي الذين أقرّ وا بولايتنا (٤).

﴿ وَأُمًّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَباً ﴾: توقد بهم نارها.

﴿وَأَلُّو ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾: وأنّه لو استقاموا.

﴿عَلَى أَلطُّرِيقَةِ﴾: الطريقة المثلى (٥).

﴿ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَّلَاءً غَدَقاً ﴾: لوسعنا عليهم الرزق، والغدق: الكثير. في الجمع: عن الصادق الله قال: معناه لأفدناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الأثمّة بالله (٦).

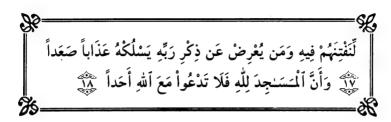
١ _ تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٨٩، س ٩.

٢ ـ الكافي: ج ١، ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣، ح ١٩، باب ٩١ ـ فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٣_الوخي: القصد، ومنه قوله: أرجو أن يكون هذا الأمر بحيث توخّيت: أي قصدت وأردت. مجمع البحرين:
 ج١، ص ٤٣٤، مادة «وخا».

٥-الطريقة المثلى: التي هي أشبه بالحق. وقال الأخفش: المثلى: تأنيث الآمثل كالقصوى تأنيث الأقصى. وقال الفرّاء: المثلى في هذه الآية بمنزلة الأسهاء الحسنى، وهو نعت للطريقة، وهم الرجال الأشراف، جعلت المثلى مؤنّنة لتأنيث الطريقة. لسان العرب: ج ١٧، ص ٢٣، مادة «مثل».

٦ - مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٣٧٢، س ٥.



وفي الكافي: عن الباقر المؤلِّ يعني لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين علي المؤلوفي والأوصياء من ولده الميكان، وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم «لاَّشقَيْنَـنهُمْ مَّآءً غَدَقاً» يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان (١).

﴿ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾: لنختبرهم كيف يشكرونه.

﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ ﴾: القتي: عن ابن عبّاس قال: «ذِكْرِ رَبِّهِ» ولاية علي ابن أبي طالب اللهِ (٢).

﴿ يَسْلُكُهُ ﴾: يدخله.

﴿عَذَاباً صَعَداً﴾: شاقًا يعلو المعذّب ويغلبه.

﴿وَأَنَّ ٱلْمُسَلِّجِدَ لِللَّهِ ﴾: مختصة به.

﴿ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللهِ أَحَداً ﴾: في الفقيه: عن أمير المؤمنين الله يعني بالمساجد: الوجه، واليدين، والركبتين، والإيهامين (٣).

وفي الكافي: عن الصادق (٤)، والعيّاشي عن الجواد المِيّالِيّ (٥)، والقمّي: مثله (٦). وفي الكافي: عن الكاظم اللِّهِ إنّ المساجد: هم الأوصياء (٧). والقمّى: عن الرضا اللَّهِ هم الأمَّة عليّالِيهُ (٨).

١ ـ الكافي: ج ١، ص ٢٢٠، ح ١، باب أنَّ الطريقة التي حتَّ على الإستقامة عليها ولاية علي المُثِلَّةِ.

۲ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۹۰، س ۱۷.

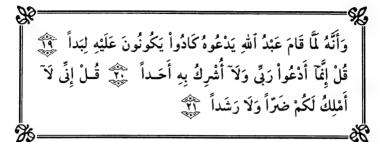
٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٣٨١، ح ١٦٢٧ / ١، باب ٢٢٧ ـ الفروض على الجوارح.

٤_الكافي: ج ٣، ص ٣١٦_٣١٦، ح ٨. باب افتتاح الصلاة والحدّ في التكبيرة وما يقال عند ذلك.

٥ ـ تفسير العيّاشي: ج ١، ص ٣١٩ ـ ٣٦٠، ح ١٠٩ . ٢ . تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٠، س ٢٠.

٧ _ الكافى: ج ١، ص ٤٢٥، ح ٦٥، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٨ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٠، س ٢١.



﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللهِ﴾: يعني محمّداً ﷺ (١).

﴿ يَدْعُوهُ ﴾: يعبده. القمّي: كناية عن الله (٢).

﴿كَادُواْ﴾: قال: يعني قريشاً^(٣).

﴿ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴾: قال: أي أبداً (٤)(٥).

أقول: يعني يتعاونون عليه. واللبد: جمع لِبْدة بالكسر، وهي ما تلبّد بعضه على بعض. وقرئ بضم اللام جمع لُبُدَة بالضم، وهي لغة.

وقيل: معناه كاد الجنّ «يكونون عليه» متراكمين من ازدحامهم عليه، تعجّباً ممّا رأوا من عبادته، وسمعوا من قراءته (٦)

﴿قُلْ إِنِّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً ﴾: فليس ذلك ببدع، ولا منكر يوجب اطباقكم على مقتي أو تعجّبكم، وقرئ «قل» على الأمر للنبي ﷺ ليتوافق (٧) ما بعده.

﴿ قُلْ إِنِّى لا ٓ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرِّاً وَلا رَشَداً ﴾: في الكافي: عن الكاظم الله إنّ رسول الله عَيَّا لله عَلَى الله عَلَى عَلَى الله عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله عَ

١ ـ قيل: إنّما ذكر لفظ العبد للتواضع، فإنّه واقع موقع كلامه عن نفسه، والإشعار ربمــا هــو المــقتضي لقــيامه.
 منه يَؤُخ. قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ١٠٥، س ١٠.

٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩١، س ١. ٣ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩١، س ١.

٤ أبد _ كفرح _: غضب و توحّش. القاموس المحيط: ج ١، ص ٢٧٣، مادة «أبد». وجاء في لسان العرب: ج ١
 ص ٤١، أبد الرجل _ بالكسر _: توحش.

٦_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥١١، س ١١.

٧ ـ و في نسخة: [ليوافق].

لله الله الله الله الله الله أَحَدُ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً وَهُ إِلَّا بَلَـٰغاً مِّنَ اللهِ وَرِسَـٰلَـٰتِهِ وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَآ أَبَداً ﴿ يَ حَتَّىٰ ٓ إِذَا رَأُواْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً ﴿ يَكُولُهُ لَلهُ لَا لَهُ لَا اللهِ الل

«قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ» الآية (١).

﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللهِ أَحَدُ ﴾: قال: إن عصيته.

﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِنَ دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾: منحرفاً وملتجأ.

﴿ إِلَّا بَلَـٰغَامِّنَ ٱللهِ وَرِسَـٰلَـٰتِهِ ﴾: قيل: استثناء من ملتحداً أي إلّا تبليغاً من الله آياته ورسالاته فإنّه ملتجأي أو من لا أملك أي لا أملك سوى تبليغ وحي الله بتوفيقه وعونه (٢).

في الكافي: عن الكاظم الله إلّا بلاغاً من الله ورسالاته في علي الله، قيل: هذا تنزيل، قال: نعم (٣).

﴿ وَمَن يَعْص ٱللهُ وَرَسُولَهُ ﴾: قال: في ولاية على الله (٤).

﴿ فَإِنَّ لَهُ نَارَجَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَ آأَبَداً ۞ حَتَّىٰ إِذَارَأُواْ مَايُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقُلُّ عَدَداً ﴾: هو أو هم، قال: يعني بذلك القائم ﷺ وأنصاره (٥٠).

والقمّي: قال: القائم، وأمير المؤمنين المؤلِّ في الرجعة (٦). وقال أيـضاً: يـعني المـوت، والقيامة (٧).

١ _ الكافى: ج ١، ص ٤٣٤، س ١، ح ٩١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٢_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ١١٥، س ١٨.

٣_الكافي: ج ١، ص ٤٣٤، ح ٩١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٤_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٨٩، س ٢١.

٥ ـ الكافي: ج ١، ص ٤٣٤، س ٨، ح ٩١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٦ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٩١، س ٢. ٧ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٩١، س ٢.

وَّلْ إِنْ أَدْرِى ٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّى ٓ أَمَداً ﴿ وَ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ وَبَى ٓ أَمَداً ﴿ وَ اللَّهُ مِن الرَّضَىٰ عَلَيْهِ أَحَداً ﴿ وَ اللَّهُ مِن الرَّضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ جَلْفِهِ رَصَداً ﴿ وَمِنْ جَلْفِهِ رَصَداً ﴿ وَمِنْ جَلْفِهِ رَصَداً ﴿ وَمِنْ جَلْفِهِ رَصَداً ﴾

﴿قُلْ إِنْ أُدْرِي ﴾: ما أدري.

﴿ أَقَرِيبٌ مَّا أَو عَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي ٓ أَمَداً ﴾: أجلاً، القتي: لمّا أخبرهم رسول الله عَيْنَ أَمْدا عنه الرجعة قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: قل يا محمد: «إِنْ أَدْرِي ٓ» الآية (١٠).

﴿عَالِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ ﴾: فلا يُطلع.

﴿عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾: في الكافي: عن الباقر الله في هذه الآية، قال: وكان محمّد ﷺ ممّن ارتضاه (٢).

وفي الخرائج: عن الرضا لله على الله عَلَيْهُ عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما يشاء من غيبه، فعلمنا ماكان وما يكون إلى يوم القيامة (٣).

﴿ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْن يَدَيْهِ ﴾: بين يدي المرتضى.

﴿ وَمِنْ خُلْفِهِ رَصَداً ﴾: القمّي: قال: يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، وما يكون بعده من أخبار القائم على الرجعة، والقيامة (٤)(٥).

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩١، س ٦.

٢ ـ الكافى: ج ١، ص ٢٥٦، ح ٢، باب نادر فيه ذكر الغيب.

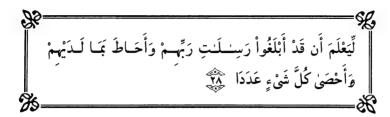
٣- الخرائج والجرائح: ج١، ص٣٤٣، س١٥، ح٦، باب٩ ـ في معجزات الإمام المظلوم المسموم علي بن مـوسى
 الرضا الميلالية

٤_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩١، س ٨.

أقول: لم نر وجهاً صحيحاً لذكر هذا الحديث ذيل هذا المقطع من هذه الآية، ومن هنا نرى بأنّ القمّي ذكره ذيل هذه الآية «عَـٰلِم أَلْفَيْبِ فَكَلْ يُطْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً» وهذا هو الصحيح.

٥ ـ وجاء في هامُش المخطوطة: عن أبي جعفر ﷺ، الرصد: التعليم من النبي، وقوله: «مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ» يعني يلق في قلبه الإلهام ليعلم النبي أنّه قد أبلغ رسالات ربّه وأحاط بما لديه من العلم. «وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا» قال: علم ہے

٣١٨ تفسير الصافي



وقيل: «رَصَداً» أي حرساً من الملائكة يحرسونه من إختطاف الشياطين وتخاليطهم (١).

﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ ﴾: قيل: أي ليعلم النبي الموحى إليه أن قد أبلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي، أو ليعلم الله أن قد أبلغ الأنبياء يعني (٢) ليتعلّق علمه به موجوداً (٣).

﴿رَسِلُنْتِ رَبِّهُمْ﴾: كما هي محروسة عن التغيّر.

﴿وَأَحَاطُ بَمَا لَدَّيْهِمْ ﴾: بما عند الرسل.

﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدَا﴾: حتّى القطر والرمل.

في ثواب الأعمال (٤)، والمجمع: عن الصادق الله من أكثر قراءة «قُلْ أُوحِيَ» لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجنّ، ولا من نفثهم، ولا من سحرهم، ولا من كيدهم، وكان مع محمّد عَمَالُ فيقول: يا ربّ لا أريد بهم بدلاً، ولا أريد أن أبتغى عنهم حولاً (٥).

* * *

ج ماكان وما يكون إلى يوم القيامة، قيل: حتى معرفة كلّ إنسان بإسمه ونسبه، ومن يموت موتاً، ومن يقتل قتلاً. ومن هو أهل الجنّة، ومن هو أهل النار. نقلاً من مشارق الأنوار.

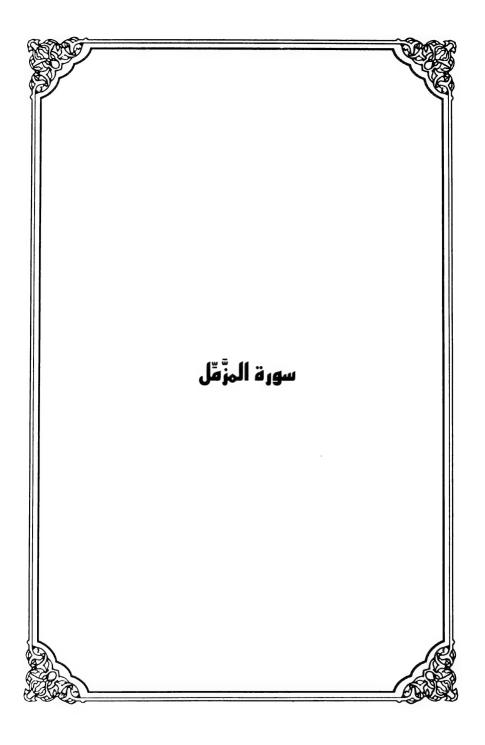
١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥١٢، س ١٠.

٢ ـ وفي نسخة: [بمعني]كما في المصدر.

٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥١٢. س ١١.

٤_ ثواب الأعمال: ص ١٢٠، ح ١، باب ثواب قراءة سورة الجن.

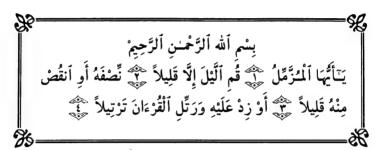
٥_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٦٥، في فضلها.



200 - 200 - 100 -

in Kredik (gr Kredik (gr Kredik (gr

1 1



سورة المزَّمِّل: مكيِّة، وقيل: مدنيَّة، وقيل: بعضها مكّي وبعضها مدني، وهي ثماني عشرة آية المدني الأخير، وتسع عشرة بصرى، عشرون في الباقين.



﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلْمُنَّامِّلُ ﴾: أصله المتزمّل من تزمّل إذا تلفّف بها.

القمّي: قال: هو النبي ﷺ كان يتزمّل بثوبه، وينام، فقال الله: «يَــَاأَيُّهَا ٱلْمُـزَّمِّلُ» (١٠).

﴿قُم ٱلَّيْلَ﴾: أي إلى الصلاة.

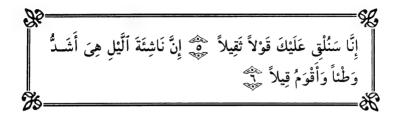
﴿ إِلَّا قَلِيلاً * نِّصْفَهُ أَوِ أَنقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ *: في الجمع: عن الصادق اللهِ قال: القليل: النصف أو أنقص من القليل قليلاً، أوزد على القليل قليلاً (٢٠). والقمّى: ما يقرب منه (٣).

﴿ وَرَتِّلِ اللَّقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾: في الكافي: عن الصادق الله إنَّه سئل عن هذه الآية فقال: قال أمير المؤمنين الله بيّنه بياناً، ولا تهذّه هذّ الشعر (٤)، ولا تنثره نثر الرمل، ولكن

١ _ تفسير القتي: ج ٢، ص ٣٩٢، س ٤. ٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٧٧، س ١٤.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٢، س ٥.

٤ ـ الهذ ـ بالذال المعجمة المشددة ـ: سرعة القطع، ثمّ استعير لسرعة القراءة، يقال: هو يهذ القرآن ـ مسن بساب قتل ـ: أي يسرده ويسرع به، والمعنى لا تسرعوا بقراءة القرآن كيا تسرعون في قراءة الشعر ولا تفرقوا بعضه عن بعض و تنثروه كنثر الرمل ولكن بيّنوه ورتلوه ترتيلاً. مجمع البحرين: ج ٢٠ ص ١٩٧، مادة «هذذ».



أفزعوا قلوبكم القاسية، ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة(١).

وقد مرّ شرح هذا الحديث، وأخبار أخر في معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشرة (٢).
﴿ إِنَّا سَنُلْقِ عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾: قيل: أي القرآن، فإنّه لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل على المكلّفين (٣).

وقيل: أي ثقيل نزوله عليه، فإنّه كان يتغيّر حاله عند نزوله ويعرق (٤).

العيّاشي: عن أمير المؤمنين الله لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة الشهباء، وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلّى بطنها حتى رأيت سرّتها تكاد يمسّ الأرض (٥٠).

والقمّى: «قَوْلاً ثَقِيلاً» قال: قيام الليل وهو قوله: «إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ» الآية (٦٠).

﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ ﴾: قيل: أي النفس التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة، أي تنهض، أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث (٧).

﴿ هِمَ أَشَدُّ وَطْنَاً ﴾: أي كلفة أو ثبات قدم، وقرئ «وطآءً» أي مواطأة القلب اللسان لها أو فها.

﴿ وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾: وأسدّ مقالاً وأثبت قراءة لحضور القلب وهدوّ الأصوات. والقمّى: قال: أصدق القول (٨).

١ ـ الكافي: ج ٢، ص ٦١٤، ح ١، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن. وفيه: «أفرغوا».

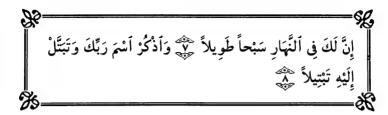
٢ ـ أنظر ج ١٠٠ ص ١٠٧ ـ ١١٠، من كتابنا تفسير الصافي.

٣ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥١٣. س ١٤.

٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٢، س ٨.

٦ ــ تفسير الفقي: ج ٢، ص ٣٩٢، س ٨. ٧ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥١٣. س ٢٠.

٨ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٢، س ٨.



وفي الفقيه (١١)، والتهذيب: عن الصادق للطِّل في قوله: «إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ» الآية قال: قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عزّ وجلّ لا يريد به غيره (٢).

وفي رواية: لا يريد إلّا الله^(٣). وفي الكافي ^(٤)، والعلل: عنه ﷺ ما في معناه ^(٥).

﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً ﴾: القمّي: عن الباقر الثَّلِ يقول: فراغـاً طـويلاً لنومك وحاجتك^(٦).

﴿ وَ اَذْكُرُ السَّمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾: وانقطع إليه بالعبادة وجرّد نفسك عمّا سواه. القمّى: يقول: أخلص إليه إخلاصاً (٧).

وفي الكافي: عن الصادق الله في هذه الآية قال: الدعاء باصبع واحدة تشير بها (^). وعنه الله: التبتّل: الإيماء بالإصبع (٩).

وفي المجمع: عنهما عَلِمَكِنَّا إنَّ التبتّل هنا: رفع اليدين في الصلاة (١٠).

وفي رواية: هو رفع يدك إلى الله وتضرّعك إليه(١١).

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٩٩، ح ١٣٦٧ / ٥، باب ٦٥ ـ ثواب صلاة الليل.

٢ ـ تهذيب الأحكام: ج ٢، ص ٣٣٦، ح ١٣٨٥ / ٢٤١، باب ١٥ ـ كيفيّة الصلاة وصفتها والمفروض من ذلك
 والمسنون.

٣ ـ تهذيب الأحكام: ج ٢، ص ١١٩ ـ ١٦٠، ح ٤٥١/ ٢١٩. باب ٨ ـ كيفية الصلاة وصفتها وشرح الإحدى
 و خمسين ركعة و ترتيبها والقراءة فيها والتسبيح في ركوعها وسجودها والقنوت فيها.

٤_الكافي: ج ٣، ص ٤٤٦ ح ١٧، باب صلاة النوافل.

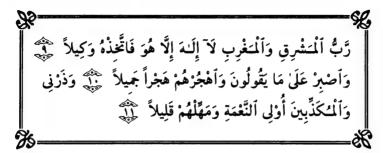
٥ علل الشرائع: ص ٣٦٣، ح ٥، باب ٨٤ علَّة صلاة الليل.

٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٢، س ١١. ٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٢، س ١٢.

٨_الكافي :ج٢،ص٤٧٩.ذيلحديث٢،بابالرغبة والرهبة والتضرّع والتبتل والإبتهال والاستعاذة والمسألة.

٩_الكافي: ج ٢، ص ٤٨١، ح ٧، باب الرغبة والرهبة والتضرّع والتبتل والإبتهال والاستعاذة والمسألة.

١٠ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٧٩، س ١٠. ١١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٧٩، س ١٠.



وفي المعاني: عن الكاظم على التبتّل: أن تقلّب كفّيك في الدعاء إذا دعوت (١). والقمّى: قال: رفع اليدين وتحريك السبّابتين (٢).

﴿رَّبُّ ٱلْمُتشْرِقِ وَٱلْمُعْرِبِ لَآ إِلَّهُ إِلَّا هُوَ﴾: وقرئ بالجرَّ (٣).

﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً * وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾: في الكافي: عن الكاظم اللهِ قال: ما يقولون فيك (٤).

﴿ وَ أَهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً ﴾: بأن تجانبهم وتداريهم، وتكل أمرهم إلى الله.

﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾: دعني وإيّاهم، وكل إليّ أمرهم، فإنّ بي غنية عنك في مجازاتهم. فِي الكافي: عن الكاظم الله والمكّذبين بوصيّك، قيل: إنّ هذا تنزيل؟ فقال: نعم (٥٠).

﴿ أُولِي ٱلنَّعْمَةِ ﴾: أرباب التنعّم.

﴿ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً ﴾: في الإحتجاج: عن أمير المؤمنين الله في حديث يذكر فيه المنافقين، قال: ومازال رسول الله عَيَّالله عَتَّالهُ عَتَى أذن الله عَزِّ وجلّ له في إبعادهم بقوله «وَأَهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً» (٦).

١ ـمعاني الأخبار: ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠، ح ٢، معنى الرغبة والرهبة والتبتّل والإبتهال والتـضرّع والبـصبصة في ١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٦، س ٩.

٣ ـ أي قرئ «رَبِّ ٱلْمُسَشِّرِقِ» بالجر على أنَّه بدل من «ربَّك» في قوله تعالى: «وَٱذْكُرْ ٱسْمَ رَبِّك».

٤_الكانى: ج ١، ص ٤٣٤، س ٩، ح ٩١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية. وليس فيه لفظ «ما».

٥ ـ الكافى: ج ١، ص ٤٣٤، س ١٠، ح ٩١، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية.

٦-الإحتجاج: ج ١، ص ٣٧٧، س ٩، احتجاج أمير المؤمنين علي الله على زنديق جاء مستدلاً بآي من القرآن متشاجه تحتاج إلى التأويل.

﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً وَجَحِياً ﴿ وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً ﴿ إِنَّ لَدَيْنَاۤ أَنكَالاً وَجَحِياً ﴿ وَلَغَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ اَلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً ﴿ إِنَّاۤ أَرْسَلْنَاۤ إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَـٰهِداً عَلَيْكُمْ كَمَاۤ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴿ وَهُمَ فَرَعُوْنَ رَسُولاً ﴿ وَهُمُ

﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً ﴾: تعليل للأمر، والنكل: القيد الثقيل.

﴿ وَجَحِياً * وَطَعَاماًذَا غُصَّةٍ ﴾: وطعاماً ينشب في الحلق كالضريع (١) والزقّوم (٢). ﴿ وَعَذَاباً أَلِيماً ﴾: ونوعاً آخراً من العذاب مؤلماً لا يعرف كنهه إلّا الله، وفُسّر

بالحرمان عن لقاء الله، لأنّ النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيّدة بحبّها، والتعلّق بها عن التخلّص إلى عالم القدس، متحرّقة بحرقة الفرقة، متجرّعة غصّة الهجران، معذّبة بالحرمان عن تجلّى أنوار القدس.

في المجمع: عن النبي عَلَيْكُ إِنَّه سمع قارياً يقرؤها فصعق (٣).

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجَبَالُ ﴾: تضطرب، وتزلزل. والقتى: تخسف (٤).

﴿ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً ﴾: قال: مثل الرمل تنحدر (٥).

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا ۗ إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَـٰهِداً عَلَيْكُمْ ﴾: يشهد عليكم يوم القيامة بالإجابة والإمتناع.

﴿ كُمَآ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴾: يعني موسى الله ولم يعيّنه لأنّ المقصود لم

١ ـ الضريع: نبت بالحجاز مشوم له شوك كبار، يقال له: الشبرق، تأكله الابل يضرها ولا ينفعها. وعن رسول الله يَتَجَالُهُ قال: الضريع شيء يكون في الناز يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرّاً من النار. مجمع البحرين: ج ٤، ص ٣٦٤، مادة «ضرع».

٢ ـ الزقوم _ بفتح الزاء وتشديد القاف _: شجرة مرّة كريهة الطعم والرائحة، يكره أهل النار على تاوله.
 والتزقّم: التلقّم، وتزقم إذا أفرط في شربه. مجمع البحرين: ج ٦، ص ٧٩، مادة «زقم».

٣- بحمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٣٨٠. ٤ - تفسير القعي: ج ٢، ص ٣٩٢، س ١٣.

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٢، س ١٣.

فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَ لُهُ أَخْذَا وَبِيلاً وَهَ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ ٱلْوِلْدُنَ شِيباً ﴿ آلَكُ السَّمَا ءُمُنفَظِرُ بِهِ كَانَ وَعِدُهُ مَفْعُولاً ﴿ آلَكُ إِنَّ هَاذِهِ تَذْكُرَةٌ فَنَ شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً ﴿ آلَكُ إِنَّ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُقَى ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلْتُهُ وَطَآلِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ اللهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ وَثُلْتُهُ وَطَآلِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللهُ يُقَدِّرُ ٱلنَّيلُ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ وَثُلْتُهُ وَطَآلِفَةٌ مِن الْقُرْءَانِ عَلِمَ اللهُ يَعْمُونُ اللهُ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ فَاقْرُءُواْ مَاتَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءُواْ عَلِمَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُواْ مَاتَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءُواْ عَلَمَ اللهُ وَاللّهُ عَلَى اللهُ فَاقْرَءُواْ مَا عَلَيْكُمْ مَنْ فَيْرِ عَبِدُونَ فَى سَبِيلِ اللهِ فَاقْرَءُواْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ خَيْرَ عَبِدُونَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ مَنْ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

يتعلّق به.

﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَـٰهُ أَخْذاً وَبِيلاً ﴾: ثقيلاً.

﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَ ٰنَ شِيباً ﴾: من شدّة هوله.

القمّي: من الفزع حيث يسمعون الصيحة(١).

قال: يقول كيف إن كفرتم تتّقون ذلك اليوم^(٢).

﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُ بِهِ ﴾: منشق.

﴿كَانَ وَعدُهُ مَفْعُولاً * إِنَّ هَـٰذِهِ ﴾: الآيات الموعِدَة.

﴿ تَذْكِرَةً ﴾: عظة.

﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾: أي تقرّب إليه بسلوك التقوى.

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٣٩٣، س ٣. ٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٣، س ١.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَى النَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلْتُهُ ﴿: وقرئ «نصفه وثلثه» بالنصب.

﴿ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللهُ يُقَدِّرُ ٱلَّـيْلَ وَٱلنَّهَـارَ ﴾: لا يــعلم مـقادير ساعاتها كما هي إلّا الله.

﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾: أن لن تحصو تقدير الأوقات، ولن تستطيعوا ضبط الساعات.

﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾: بالترخيص في ترك القيام المقدّر، ورفع التبعة فيه.

﴿ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾: فصلوا بما تيسر عليكم من القراءة.

في الجمع: عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه المَيَّلا ، قال: ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب، وصفاء السرّ (١).

والقمّي: عن الباقر الله في قوله: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي آلَيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلْثَهُ» ففعل النبي عَيَّلِهُ ذلك، وبشّر الناس به، فاشتدّ ذلك عليهم، و«عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ» وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل، ومتى يكون الثلثان، وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يحفظه، فأنزل الله: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ» إلى قوله: «عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ» يقول: متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية «فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُوْءَانِ» واعلموا أنّه لم يأت نبى قطّ إلّا خلا بصلاة الليل، ولا جاء نبى قطّ بصلاة الليل في أوّل الليل (٢٠).

﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾: استئناف يبين حكمة أخرى مقتضية للترخيص والتخفيف.

﴿ وَءَاخَرُونَ يَـضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَـبْتَغُونَ مِـن فَـضْلِ ٱللهِ ﴾: يسافرون للتجارة، وتحصيل العلم.

﴿وَءَاخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ آللهِ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُواْ آلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ آلزَّكُوٰةَ وَأَقْرِضُواْ آللهَ قَرْضاً حَسَناً﴾: يريد به سائر الإنفاقات في سبيل الخير.

١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٨٢، س ١٦. ٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٢، س ١٥.

٣٢٨ تفسير الصاني

القمّى: قال: هو غير الزكاة (١⁾.

﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرِ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللهِ هُــوَ خَــيْراً﴾: أي تجــدوه خيراً، والضمير للفصل والعهاد. وقيل: صفة للهاء في «تجدوه»(٢).

﴿ وَأَعْظُمَ أَجْراً ﴾: من الذي تؤخّرونه إلى الوصيّة عند الموت، أو من متاع الدنيا.

﴿ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللهَ ﴾: في مجامع أحوالكم، فإنَّكم لا تخلون من تفريط.

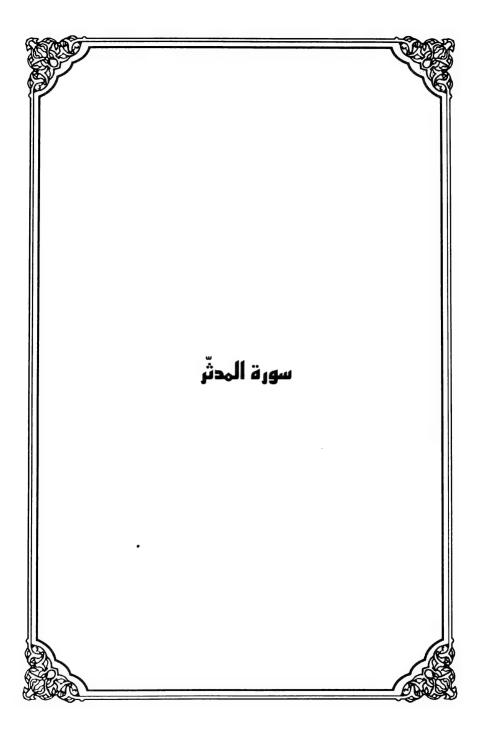
﴿إِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَّحِيمُ ﴾: في ثواب الأعمال (٣)، والجمع: عن الصادق الله من قرأ سورة المزمّل في العشاء الآخرة، أو في آخر الليل، كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمّل، وأحياه الله حياة طيّبة، وأماته ميتة طيّبة (٤).

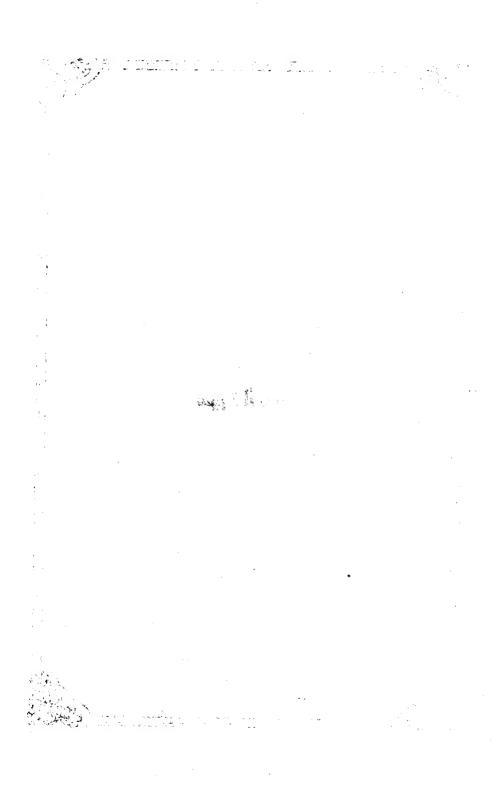
۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۹۳، س ٥.

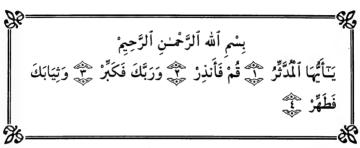
٢-قاله الطبرسي في تفسيره مجمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٣٨٢، س٧٠.

٣- ثواب الأعمال: ص ١٢٠، ح ١، باب ثواب قراءة سورة المزمّل في العشاء الآخرة.

٤_مجمع البيان: ج ٩_ ١٠، ص ٣٧٥، في فضلها.







سورة المدثّر: مكيّة، عدد آيها خمسون وست آيات عراقي، وخمس شامي.



﴿ يَتَأَيُّهَا ٱللُّدَّتِّرُ ﴾: أي المتدتّر به، وهو لابس الدثار.

القمّي: قال: تدثّر رسول الله ﷺ. فالمدثّر يعني المدّثّر بثوبه (١١).

روي أنّه قال: كنت بحراء فنوديت، فنظرت عن يميني وشهالي فلم أر شـيئاً، فـنظرت فوقي فإذا هو على عرش بين السهاء والأرض، يعني الملك الذي ناداه، فرعبت، ورجـعت إلى خديجة فقلت: دثّروني، فنزل جبرئيل ﷺ وقال: «يَــَأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ»(٢).

وفي المجمع^(٣): ما يقرب منه مع زيادات^(٤).

﴿قُمْ فَأَنْدِرْ ۞ وَرَبَّكَ فَكَبِّ ﴾: صفه بالكبرياء عقداً وقولاً، روي أنّه لمّا نـزلت كبَّـر وأيقن أنّه الوحى، وذلك أنّ الشيطان لا يأمر بذلك (٥).

﴿ وَثِيَابَكَ فَطُهِّرْ ﴾: في الكافي: عن الصادق الله قال: أي فشمّر (٦).

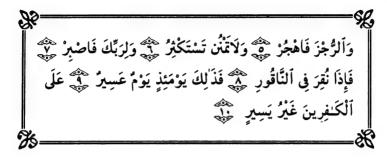
١ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٩٣. ٢ ـ أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥١٦، س ١٢.

٣ في الجمع: عن جابر بن عبدالله، أنّه سئل أي القرآن أنزل قبل؟ قال: «يَنَائَهُمَا ٱللَّدُثَرُ» قيل: أو «أَقْـرَأْ» فـقال: جابر: أحدّ ثكم ما حدّثنا رسول الله عَيَّنَالله ثمّ ذكر نحو ممّاذكرناه مع زيادات لا يرتضيها. منه عَيْنَ.

٤_مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٣٨٤، س ١٩. ٥ ـ أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥١٦. س ١٩.

٦ ـ الكافى: ج ٦، ص ٤٥٥، ح ١، باب تشمير الثياب.

٣٣٢ تفسير الصافي



وفي رواية يقول: ارفعها ولا تجرّها^(١).

وعن الكاظم ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ قال لنبيّه ﷺ: «وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ» وكانت ثـيابه طاهرة، وإنّما أمره بالتشمير(٢).

وفي المجمع: عن الصادق الطُّ معناه: فثيابك فقصّر (٣).

والقمّي: تطهيرها هنا: تشميرها ^(٥)، وقال: شيعتنا يطّهرون^(١).

﴿وَٱلرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾: القتى: الرجز: الخبيث (٧). وقرئ بالضم وهو لغة فيه.

﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكُثِرُ ﴾: القمّي: عن الباقر اللَّهِ لا تعط العطيّة تلتمس أكثر منها (٨).

وفي الكافي: عن الصادق على قال في هذه الآية: لا تستكثر ما عملت من خير لله (٩).

﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾: على مشاق التكليف وأذى المشركين.

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾: فإذا نفخ في الصور.

﴿ فَذَا لِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى ٱلْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ >: تأكيد يشعر

١ و٢ _ الكافى: ج ٦، ص 200 _ 201 و 20٦، ح ٢ و٤، باب تشمير الثياب.

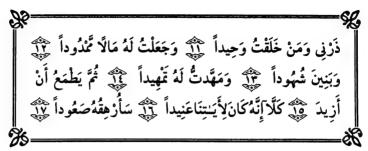
٣- مجمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٣٨٥، س ٩. ٤- محمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٣٨٥، س ١٥.

٥ ـ لم نعثر عليه، بل الموجود في تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٣، س ١٠: «تطهيرها: تقصيرها».

٦ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٣، س ١١. ٧ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٣، س ١١.

٨ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٣، س ١٢.

٩_الكافي: ج ٢، ص ٤٩٨_ ٤٩٩. ذيل حديث ١، باب ذكر الله عزّ وجلّ كثيراً.



بيسره على المؤمنين. وفي الكافي: عن الصادق الله في هذه الآية قال: إنّ منّا إماماً مظفّراً مستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله (١١).

﴿ ذَرْ فِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾: قيل: نزل في الوليد بن المغيرة عمّ أبي جهل، فإنّه كان يلقّب بالوحيد، سمّاه الله به تهكمّاً (٢).

وقيل: أي ذرني وحدي معه فإنّي أكفيكه^(٣).

وفي المجمع: عن الباقر الله إنّ الوحيد: من لا يعرف له أب (٤).

﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا تَّمْدُوداً ﴾: مبسوطاً كثيراً.

﴿ وَبَنِينَ شُهُوداً ﴾: حضوراً معه بمكّة يتمتّع بلقائهم.

﴿ وَمَهَّدتُ لَهُ مَمْ هِيداً ﴾: وبسطت له في الرئاسة، والجاه العريض حتى لقب ريحانة

﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾: على ما أوتي، وهو استبعاد لطمعه.

﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِأَيَلْتِنَا عَنِيداً * سَأَرْهِقُهُ صَعُوداً >: سأغشيه عقبة شاقة المصعد، وهو مثل لما يلق من الشدائد.

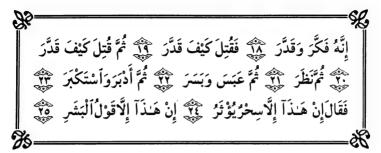
وروي: أنَّ الصعود: جبل من النار يصعد فيه (٥) سبعين خريفاً (٦٦)، ثمَّ يهوي فيه كذلك

١ ـ الكافي: ج١، ص٣٤٣، ح ٣٠، باب في الغيبة. ٢ ـ تفسير أبي السعود: ج٩، ص٥٦، س١٥٠.

٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥١٧. س ١٨.

٤ بجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٣٨٧، س ٢٣. ٥ - هكذا في الأصل. والصحيح: «يتصعّد فيه».

٦- الخريف: الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، والمراد من قوله ﷺ: «يسعد فيه سبعين خريفاً» أي سبعون سنة، لأنّ الخريف لا يكون في السنة إلّا مرّة واحدة، فإذا انقضى سبعون خريفاً فقد مضت سبعون سنة.



أبداً (۱).

وفي رواية: فإذا وضع يده عليه ذابت، وإذا رفعها عادت، وكذلك رجله^(٢).

﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾: فكّر فيما تخيّل طعناً في القرآن، وقدّر في نفسه ما يقول فيه.

﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾: تعجيب من تقديره.

﴿ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾: تكرير للمبالغة، و «ثمّ» للدلالة على أنّ الثانية أبلغ من الأولى.

﴿ ثُمَّ نَظُرَ ﴾: أي في أمر القرآن مرّة أخرى.

﴿ ثُمَّ عَبَسَ ﴾: قطب وجهه لما لم يجد فيه طعناً، ولم يدر ما يقول.

﴿وَبُسَرَ ﴾: اتباع لعبس.

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾: عن الحقّ.

﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾: عن اتّباعه.

﴿ فَقَالَ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾: يروى، ويتعلَّم.

﴿إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾: القمّي: نزلت في الوليد بن المغيرة، وكان شيخاً كبيراً

جوفي الكافي: قلت: وما الخريف جعلت فداك؟ قال: زاوية في الجنّة يسير الراكب فيها أربعين عاماً. أنظر الكافي: ج ٣، ص ٢٢٠، ح ٣، باب ثواب عيادة المريض؛ وجاء في معاني الأخبار: ص ٢٢٦ في حديث قال المسلح والخريف سبعون سنة؛ وفي مستدرك الوسائل: قلت: وما الخريف؟ قال: زاوية في الجنّة مسيرة مائة عام. أنظر مستدرك الوسائل: ج ٢٠، ص ٣٨٠، ح ٣٢٢٢/ ٢٢، باب ٧٧ استحباب زيارة المؤمنين خصوصاً الصلحاء؛ وجاء في بعض الأخبار أنّ الخريف ألف عام، والعام ألف سنة.

۱ _ أنوار التنز يل:ج ۲،ص۵۱۸،س۷. وجاء ما يقرب منه في سنن الترمذي: ج ٤. ص٦٠٥، ح٢٥٧٦، باب٢ ـ صفة قعر جهنم، وج ٥،ص ٣٩٩ ـ ٣٠٤، ح ٣٣٣٦، باب ٧٠ ـ تفسير القرآن.

٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٨٨، س ١.

بحرّباً من دهاة العرب، وكان من المستهزئين برسول الله على الله وكان رسول الله على المحرة ويقرأ القرآن، فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيرة، فقالوا: يا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمّد على الشعر هو أم كهانة أم خطب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله على الله الذي يقول محمّد أنشدني من شعرك، قال: ما هو شعر، ولكنّه كلام الله الذي ارتسضته ملائكته وأنبيائه ورسله، فقال: أتل علي منه شيئاً، فقرأ عليه رسول الله على حمّ السجدة (١١)، فلم الله الله عمّد قريش (٢)، فقل لهم: «أَنْذَرْتُكُمْ صَنعِقَةً مِّشُلَ صَنعِقَةٍ عَادٍ وَمُود» (٣) قال: فاقشعر (٤) الوليد، وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته، ومرّ إلى بيته، ولم يرجع إلى قريش من ذلك، فمشوا إلى أبي جهل فقالوا: يا أبا الحكم إنّ أبا عبد شمس صبا (٥) إلى دين محمّد، أما تراه لم يرجع إلينا، فغدا أبو جهل إلى الوليد، فقال له: يبا عبم نكست رؤوسنا وفضحتنا، وأشمَتّ بنا عدونا وصَبَوْتَ إلى دين محمّد على أنه أنه عبل: أخطَبُ هُو؟ قال: لا، إنّ الخطب سمعت منه كلاماً صعباً تقشعر منه الجلود، فقال له أبو جهل: أخطَبُ هُو؟ قال: لا، أما إنّى القد كلام متصّل، وهذا كلام منثور، ولا يشبه بعضه بعضاً، قال: أفشعر هو؟ قال: لا، أما إنّى لقد معمت أشعار العرب بسيطها (٢)، ومديدها (٧)، ورملها (٨)، ورجزها (٩)، وما هو بشعر، قال: فا

٧ _ هكذا في الأصل، وفي المصدر: «أعني قريشاً».

۱ ـ أي سورة فصلت.

۳_فصلت: ۱۳.

٤_ تقشعر منه:أي تنقبض منه، يقال: اقشعر جلد فلان: إذا أخذته. مجمع البحرين:ج٣،ص٤٥٨،مادة «قشعر».

٥ ـ صبا فلان: أي خرج من دينه إلى دين آخر. مجمع البحرين: ج ١، ص ٢٥٩، مادة «صبا». ٦ ـ البسيط: جنس من العروض، سمى به لانبساط أسبابه، قال أبو إسحاق: انبسطت فيه الأسباب فصار أوّله

١ ـ البسيط: جمس من العروض، حمي به 3 لبساط السبابه، قال ابو إسحاق: البسطت قيه 31 سباب قصار اوله مستفعلن فيه سببان متصلان في أوّله. لسان العرب: ج ١، ص ٤٠٩، مادة «بسط». . . . ال

٧ ــ المديد: ضرب من العروض، سمي بذلك لامتداد أسبابه وأوتاده، قال أبو إسحاق: سمي مــديداً لأنّــه امــتد سبباه فصار سبب في أوّله وسبب بعد الوتد. لسان العرب: ج ١٣، ص ٥٠. مادة «مدد».

٨ـ الرمل: ضرب من عروض يجيئ على فاعلاتن فاعلاتن، وقال ابن سيده: الرمل من الشعر: كل شعر مهزول غير مؤتلف البناء، وهو مما تسمّي العرب من غير أن يحدّوا في ذلك شيئاً. لسان العرب: ج ٥، ص ٣٢١.
 مادة _ مل».

٩ ـ الرجز: شعر ابتداء أجزائه سببان ثم وتد، وهو وزنيسهل في السمع، ويقع في النفس، ولذلك جاز أن يقع فيه المشطور، وهو الذي ذهب منه أربعة أجزائه وبتي جزءان. لسان العرب: ج
 ٥، ص ١٤٤، مادة «رجز».

هو؟ قال: دعوني أفكر فيه، فلم كان من الغد، قالوا له: يا أبا عبد شمس ما تقول فيما قلناه؟ قال: قولوا: هو سحر، فإنّه أخذ بقلوب الناس، فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله ﷺ في ذلك: «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً» (١) وإنّما سمّى وحيداً لأنّه قال لقريش: أنا أتوحّد بكسوة البيت سنة، وعلى كم في جماعتكم سنة، وكان له مال كثير وحدائق، وكان له عشر بنين بمكّة، وكان له عشر عبيد عند كُلِّ ألف دينار يتجر بها (٢).

وفي الجوامع: روي أنّ الوليد قال لبني مخزوم: والله لقد سمعت من محمّد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجنّ، إنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة (٣)، وإنّ أعلاه لمثمر، وإنّ أسفله لمغدق (٤)، وإنّه يعلو وما يعلى، فقالت قريش: صبا والله وليد، ليصبأنّ قريش، فقال أبو جهل: إنّي أكفيكموه، وقعد إليه حزيناً وكلّمه بما أحماه، فقام فأتاهم فقال: تزعمون أنّ محمّداً عَيَّا للله مجنون، فهل رأيتموه يختق؟ وتقولون: إنّه كاهن، فهل رأيتموه يتحدّث بما يتحدّث بما الكهنة؟ وتزعمون: أنّه كذّاب، فهل جرّبتم عليه شيئاً من الكذب؟ فقالوا في كلّ ذلك اللّهمّ لا، قالوا له: فما هو؟ ففكّر فقال: ما هو إلّا ساحر، أما رأيتموه يفرّق بين الرجل وأهله، وولده ومواليه، وما يقوله: «سِحْرٌ يُؤْثَرُ» (٥) عن أهل بابل فتفرّقوا متعجّبين منه (٢).

وفي رواية أخرى للقمّي عن الصادق على: إنّها نزلت في عمر (٧). في إنكاره الولاية، وأنّه إنّما سمّى وحيداً: لأنّه كان ولد زنا، ثمّ أوّل الآيات فيه (٨).

١ ـ المدثر: ١١.

٢ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٣ ـ ٣٩٤. وفي نهايته: «عندكلٌ عبد ألف دينار».

٣ ـ الطلاوة ـ مثلثة ـ: الحسن والبهجة. مجمع البحرين: ج ١، ص ٢٧٧، مادة «طلا».

٤ الغدق بالتحريك ماء الكثير القطر. يقال: أغدق المطريغدق إغداقاً فهو مغدق. والغدق بفتح الدال ...
 المطر الكبائر القطر . مجمع البحرين: ج ٥، ص ٢٢١، مادة «غدق».

٥_المدثر: ٢٤.

٦ ـ جوامع الجامع: ص ٥١٧ ـ ٥١٨، الطبعة الحجريّة.

٧_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٥، س ٤.

٨ أي أنّ القمّى الله قد أوّل الآيات اللاحقة لهذه الآية بحقّ عمر.

سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿ لَهُ وَمَا أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿ لَا تُبْقِ وَلَا تَذَرُ ﴿ لَهُ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿ لَهُ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلّا فِتْنَةً جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلّا فِتْنَةً لَلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَـٰبَ وَيَرْدَادَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَـٰبَ وَيَرْدَادَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَـٰبَ وَالْمُؤْمِنُونَ عَامَنُواْ إِيْمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَـٰبَ وَالْمُؤْمِنُونَ عَامَنُواْ إِيْمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَـٰبَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ اللّذِينَ فِي قُلُومِهم مَّرَضُ وَالْكَـٰفِرُونَ مَاذَاۤ أَرَادَ اللهُ وَلَيَقُولَ اللّذِينَ فِي قُلُومِهم مَّرَضُ وَالْكَـٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ اللهُ بِهِمْ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَـن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُو وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُو وَمَا هِى إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُو وَمَا هِى إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ وَمَا يَعْلَمُ مُنْ يَسَاءُ

﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَآ أَدْرَ سُكَ مَا سَقَرُ ﴾: تفخيم لشأنها.

﴿لَا تُبْقِ وَلَا تَذُرُ﴾: لا تبق على شيء يلق فيها، ولا تدعه حتّى تهلكه.

﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾: مسوّدة لأعالي الجلد، في الكافي: عن الصادق الله إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين، يقال له: سقر، شكا إلى الله عزّ وجلّ شدّة حرّه، وسأله أن يأذن له أن يتنفّس، فتنفّس فأحرق جهنم (١).

وفي روضة الواعظين: عن الباقر الله إنّ في جهنّم جبلاً يقال له: صعود، وإنّ في صعود وداياً يقال له: سقر، وإنّ في سقر لجبّاً يقال له: هبهب، كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه، وذلك منازل الجبّارين (٢).

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾: ملكاً يلون أمرها. القمّي: قال: لكلّ رجل تسعة عشر من الملائكة يعذّبونه (٣).

۱ _ الكافي: ج ۲، ص ۳۱۰، ح ۱۰، باب الكبر.

٢ ـ روضة الواعظين: ص ٣٨٦، س ١٣. وفيه: «وإنّ في صعود لوادياً يقال له: سعر، وأنّ في قعر سعر لجباً». ٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٥، س ١.

﴿وَمَا جَعَلْنَآ أُصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَـٰتِكَةً﴾: ليخالفوا جنس المـعذّبين فلا يرقّوا لهم، ولا يستروحون إليهم، ولأنّهم أقوى الخلق بأساً، وأشدّهم غضباً لله.

روي: إنّ أبا جهل لمّا سمع «عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ» قال لقريش: أيعجز كلّ عشرة منكم أن يبطشوا برجل منهم فنزلت (١٦).

﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾: وما جعلنا عددهم إلّا العدد الذي اقتصى فتنتهم، وهو التسعة عشر.

قيل: افتتانهم به: استقلالهم له، واستهزاؤهم به، وإستبعادهم أن يتولّى هذا العدد القليل تعذيب أكثر الثقلين (٢).

﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ﴾: أي ليكتسبوا اليقين بنبوّة محمد عَلَيْ وصدق القرآن لمّا رأوا ذلك موافقاً لما في كتابهم.

في الكافي: عن الكاظم عليه يستيقنون أنّ الله ورسوله ووصيّه حقّ (٣).

﴿ وَيَرْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ إِيمَنا ﴾: بالإيمان به أو بتصديق أهل الكتاب له.

﴿ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُو ٱلْكِتَنبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾: أي في ذلك، وهو تأكيد للإستيقان، وزيادة الإيمان، ونني لما يعرض المتيقّن حيثا عراه شبهة.

﴿ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾: شكّ أو نفاق.

﴿وَٱلْكَـٰفِرُونَ﴾: الجازمون في التكذيب.

﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللهُ بَهَا ذَا مَثَلًا ﴾: أي شيء أراد بهذا العدد المستغرب، استغراب المثل.

﴿ كَذَا لِكَ يُضِلُّ أَلَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ ﴾:

أصناف خلقه على ما هم عليه. ﴿إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ﴾: قيل: وما سقر، أو عدّة الخزنة، أو السورة (٤).

ب با دو رق

١ _أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥١٩، س ٩.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥١٩، س ١١.

٣ ـ الكافي: ج ١، ص ٤٣٤، س ١٢، ح ٩١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥١٩، س ٢١.

كُلَّ وَٱلْقَمَرِ ثَنَّ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ شَ وَٱلصَّبْحِ إِذَاۤ أَسْفَرَ ثَنَّ وَالصَّبْحِ إِذَاۤ أَسْفَرَ ثَنَّ إِنَّ وَٱلْفَيْرِ ثَنَّ مِنكُمْ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ وَقَ نَذِيراً لِلْبَشْرِ شَ لَيْ لَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ثَنِ كُلُّ نَفْسِ عِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ شَ اللهِ إِلَّا أَضْحَابَ ٱلْيَمِينِ فَيْ اللهِ إِلَّا أَضْحَابَ ٱلْيَمِينِ فَيْ اللهِ اللهُ اللهِ المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المَا اللهِ الل

وفي الكافي: عن الكاظم ﷺ قال: يعني ولاية على ﷺ (١).

﴿إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشِرِ ﴾: إلَّا تذكرة لهم.

﴿كُلُّا﴾: ردع لمن أنكرها أو إنكار لأن يتذكّروا بها.

﴿ وَٱلْقَمَرِ * وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾: دبر: بمعنى أدبر، كقبل بمعنى أقبل، أي ولّى وانقضى. وقيل: دبر: أي جاء في أثر النهار، وقرئ «إذا أدبر» من الإدبار (٢).

﴿وَٱلصُّبْحِ إَذَآ أَسْفَرَ ﴾: أضاء.

﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾: لإحدى البلايا الكبر، في الحديث السابق، قال: الولاية (٣). ﴿ نَذِيراً لِلْبَشَر ﴾: إنذاراً لهم أو منذرة.

﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾: ليتقدّم إلى الخير أو يتأخّر عنه، قال في الحديث السابق: من تقدّم إلى سقر (٤).

﴿ كُلُّ نَفْسِ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً ﴾: مرهونة عند الله.

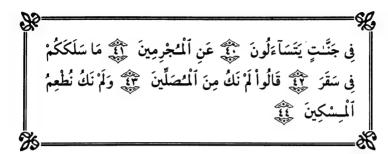
﴿ إِلَّا ۗ أَصْحَلْبَ ٱلْيَعِينِ ﴾: فإنّهم فكّوا رقابهم بما أحسنوا من أعالهم، في الحديث السابق: هم والله شيعتنا (٥).

والقمّي: قال: «اليمين»: أمير المؤمنين عليه ، وأصحابه: شيعته (٦).

١ ـ الكافي: ج ١، ص ٤٣٤، س ١٦، ح ١٩، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٢ ـ قاله الطبرسي في مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٣٩١، س ١٠.

٣ و٤ و٥_الكافي: ج ١، ص ٤٣٤.س ١٧ و ١٨ و ١٩، ح ١٩، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية. ٦_تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٥.س ١٦.



﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَآءَلُونَ * عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾: يسأل بعضهم بعضاً، أو يسألون غيرهم عن حالهم كقولك: تداعيناه أي دعوناه.

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾: حكاية لما جرى بين المسؤولين أو المجرمين. ﴿قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾: قيل: يعني الصلاة الواجبة (١٠).

في نهج البلاغة: تعاهدوا أمر الصلاة، وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتقرّبوا بها، فإنّها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا «مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ»؟(٢). وفي الكافي: عنه اللهِ مثله (٣).

وعن الصادق الله فيهم: «وَ ٱلسَّنْفِقُونَ الله فيهم: «وَ ٱلسَّنْفِقُونَ الله فيهم: «وَ ٱلسَّنْفِقُونَ الله فيهم السابق في الحلبة (٥) السَّنْفِقُونَ الله الله فيهم: «لَمُ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ» أي لم نك من أتباع السابقين (٦).

وعن الكاظم الله : قال: يعني إنّا لم نتوّل وصي محمّد، والأوصياء من بعده الله ولم نصلّ عليهم (^^).

﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴾: ما يجب إعطاؤه. القتي: قال: حقوق آل محمد من

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٢٠، س ١٣.

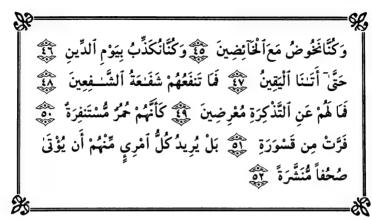
٢ _ نهج البلاغة: ص ٣١٦، الخطبة ١٩٩.

٣ ـ الكافى: ج ٥، ص ٣٦، ح ١، باب ماكان يوصى أمير المؤمنين الملي به عند القتال.

٤_الواقعة: ١٠_١١.

٥ ـ الحلبة ـ بالفتح ـ : الدفعة من الخيل في الرهان، وخيل تجتمع للسباق من كل أوب للنصرة. القاموس المحيط:
 ٢، ص ٥٥. مادة «حلب».

٦ و٨_الكافي: ج ١، ص ٤١٩ و ٤٣٤، ح ٣٨ و ٩١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.



الخمس لذوي القربي، واليتامي، والمساكين، وابن السبيل، وهم آل محمّد الميكا(١٠).

﴿ وَكُنَّا خَوُ ضُ مَعَ ٱلْخَآتِضِينَ ﴾: نشرع في الباطل مع الشارعين فيه.

﴿ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾: أي وكنّا بعد ذلك كلّه مكذّبين بالقيامة، و تأخير ه لتعظيمه. ﴿ حَتَّىٰ ٓ أَتَـٰنَا ٱلْيُقِينُ ﴾: الموت.

﴿ فَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ ٱلشَّافِعِينَ ﴾: لو شفعوا لهم جميعاً.

﴿ فَمَا لَهُم عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾: في الكافي: عن الكاظم الله قال: أي عن الولاية معرضين (٢). والقمّى: قال: عمّا يذكر لهم من موالاة أمير المؤمنين الله (٣).

﴿كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةِ >: شبّههم في إعراضهم ونفارهم عن استاع الذكر بحمر نافرة، فرّت من أسد.

﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ أَمْرِي مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفاً مُّنَشَّرَةً ﴾: قراطيس تنشر وتقرأ.

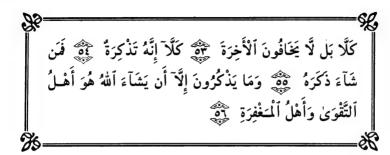
والقتي: عن الباقر ﷺ: وذلك أنَّهم قالوا: يا محمّد قد بلغنا أنّ الرجل من بني إسرائيل

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٥، س ١٨.

٢ ـ الكافي: ج ١، ص ٤٣٤. س ٢١، ح ٩١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٦، س ١.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٢٠_ ٥٣١.



كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفّارته، فنزل جبرئيل الملط على رسول الله عَلَيْ الله على الله عَلَيْ وقال: يسألك قومك سنّة بني إسرائيل في الذنوب، فإن شاؤوا فعلنا ذلك بهم وأخذناهم بماكنّا نأخذ به بني إسرائيل، فزعموا أنّ رسول الله عَلَيْنَا كُلْ كره ذلك لقومه (١).

﴿كُلُّا﴾: ردع عن إقتراحهم الآيات.

﴿ بَلِ لَّا يَخَافُونَ ٱلْأَخِرَةَ ﴾: فلذلك أعرضوا عن التذكرة.

﴿كُلَّا ﴾: ردع عن إعراضهم.

﴿إِنَّهُ تَذْكِرَةُ ﴾: وأى تذكرة؟

﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُ * وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللهُ ﴾: وقرئ بالتاء.

﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾: حقيق بأن يتّق عقابه.

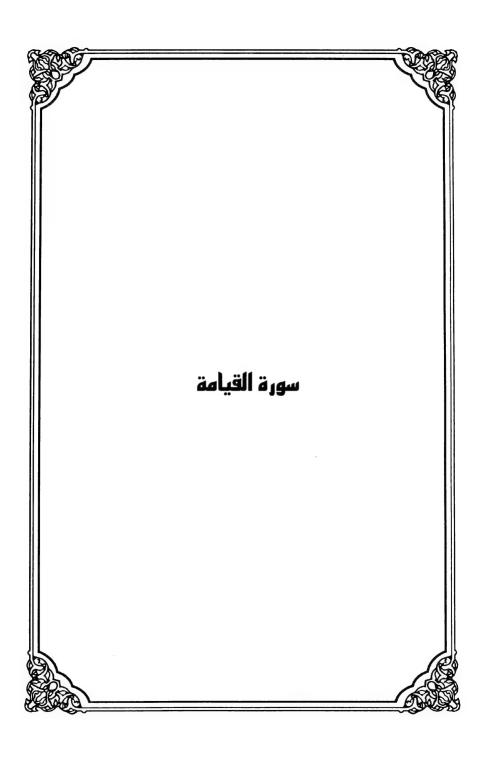
﴿وَأَهْلُ ٱلْمُعْفِرَةِ﴾: حقيق بأن يغفر لعباده.

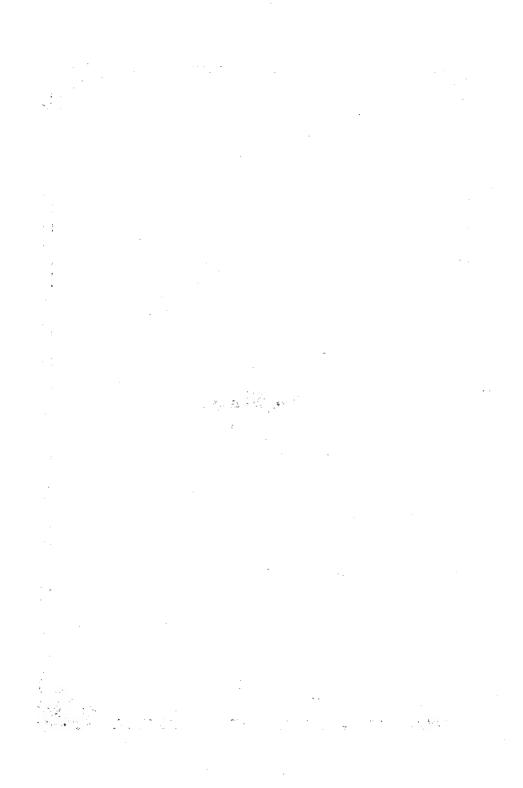
في التوحيد: عن الصادق المله في هذه الآية قال: قال الله تبارك وتعالى: «أنا أهل أن اتق ولا يُشرك بي عبدي شيئاً أن أدخله الجنّة»، وقال الله الله تبارك وتعالى أقسم بعزّته وجلاله أن لا يعذّب أهل توحيده بالنار أبداً (٢).

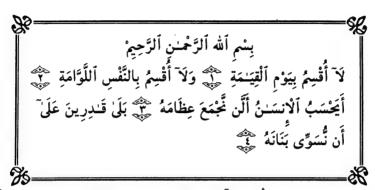
في ثواب الأعمال (٣)، والمجمع: عن الباقر الله من قرأ في الفريضة سورة المدّثر كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يجعله مع محمّد عَلَيْ في درجته ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء أبداً إن شاء الله تعالى (٤).

١ ـ تفسير القمّي: ج٢، ص٣٩٦.
 ٢ ـ التوحيد: ص٩٩ ـ ٠٢، ح٦، باب ١ ـ ثواب الموحدين والعارفين.
 ٣ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢٠، ح١، باب ثواب قراءة سورة المدثر.

٤_ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٨٣، في فضلها.







سورة القيامة: مكيّة، أربعون آية كوفي، تسع و ثلاثون في الباقين، اختلافها آية «لِتَعْجَلَ بِهِ» (١١ كوفي.



﴿ لا ٓ أُقْسِمُ بِيَوْم ٱلْقِيَامَةِ ﴾: «لا» مزيدة للتأكيد.

﴿ وَلا ٓ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾: التي تلوم نفسها أبداً، وإن اجتهدت في الطاعة.

﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْأَنسَانُ أَلَّن غَبْمَعَ عِظَامَهُ ﴾: بعد تفرّقها، قيل: نزلت في عدي بن ربيعة، سأل رسول الله عَلَيْنَ عن أمر القيامة فأخبره به، فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدّقك،

أويجمع الله هذه العظام (٢).

﴿بَلَىٰ﴾: نجمعها.

﴿قَلدِرِينَ عَلَىٰ أَن نُسَبِرًى بَنَانَهُ ﴾: بجمع سلاميّاته (٣)، وضمّ بعضها إلى بعض كها كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام.

١ ـ القيامة: ١٦.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٢١. س ١٩.

٣_السلاميّات: عظام الأصابع. الصحاح: ج ٦، ص ١٩٥١، مادة «سلم».

كُلْ يُرِيدُ ٱلْانسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿ يُ يَسْئَلُ أَيَّانَ يَـوْمُ الْقِيَـٰمَةِ ﴿ يُسْئِلُ أَيَّانَ يَـوْمُ الْقِيَـٰمَةِ ﴿ يُ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿ يُ وَجُمِعَ الْقَمَرُ ﴿ يُ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿ يُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَـٰفَرُ ﴿ يَ اللَّهُ مُلِكِ لَا وَزَرَ إِنَّ الْمَافَرُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَزَرَ إِنَّ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّا الللللَّا الللللَّاللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّا الللَّهُ اللللللَّا

القمّى: قال: أطراف الأصابع لو شاء الله لسوّاها(١).

﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾: ليدوم على فجوره فيها يستقبله من الزمان. القمّى: قال: يقدم الذنب، ويؤخّر التوبة، ويقول سوف أتوب (٢).

﴿ يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾: متى يكون، استبعاداً واستهزاءاً.

﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾: تحير فزعاً من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره. القمّى: قال: يبرق البصر فلا يقدر أن يطرف (٣).

وقرئ بفتح الراء، وهو لغة، أو من البريق من شدّة شخوصه.

﴿وَخُسَفَ ٱلْقُمَرُ ﴾: ذهب ضوؤه.

﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾: في الغيبة: عن القائم الله إنّه سئل متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بها الكواكب والنجوم، فقيل: متى؟ فقال: في سنة كذا وكذا، تخرج دابّة الأرض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى الله ، وخاتم سليان الله ، يسوق الناس إلى المحشر (٤).

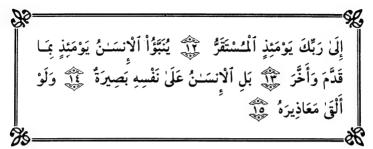
وقيل: أريد بهذه الآيات ظهور إمارات الموت ^(٥).

﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَعَرُ ﴾: يقوله قول الآيس من وجدانه المتمنّي. ﴿ كَلَّا ﴾: ردّع عن طلب المفرّ.

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٣٩٦، س ١٧، وفيه: «لو شاء الله يسوّيها».

٢ و٣ _ تفسير القمّي: ج٢، ص٣٩٦، س١٨ و ٢٠. ٤ _ الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٦١، س ١٠.

٥ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٢٢، س ٧.



﴿ لاَ وَزُرَ ﴾: لا ملجاً، مستعار من الجبل، واشتقاقه من الوزر، وهو الثقل(١).

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾: إليه وحده، وإلى حكمه ومشيئته موضع القرار. ﴿ يُنَبَّوُ اللهُ اللهُ عَلَى يَوْمَئِذِ بَمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾: القتى: قال: يخبر بما قدّم وأخّر (٢).

﴿ بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾: حجّة بيّنة على أعالها لأنّه شاهد بها، أو عين بصيرة بها فلا يحتاج إلى الإنباء.

﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾: ولو جاء بكلّ ما يمكن أن يعتذر به.

القمّي: قال: يعلم ما صنع وإن اعتذر (٤).

وفي الكافي (٥)، والعيّاشي: عن الصادق الله قال: ما يصنع أحدكم أن يظهر حسنة ويستر سيّئاً، أليس إذا رجع إلى نفسه يعلم أنّه ليس كذلك، والله عزّ وجلّ يقول: «بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةً» إنّ السريرة إذا صلحت قويت العلانية (٦).

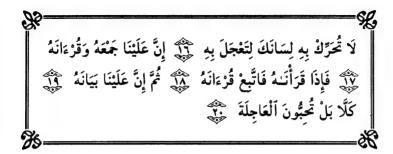
١ ـ الوَزَرُ: الملجأ الذي يلتجأ إليه من الجبل، والوِزْرُ: الثقل، تشبيهاً بِوِزْرِ الجبل، ويعبّر بذلك عن الإثم كها يعبّر عنه بالثقل. المفردات في غريب القرآن: ص ٥٢١، مادة «وزر».

٢ _ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٦، س ٢١. ٣ _ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٧، س ٢٢.

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٧، س ١.

٥ ـ الكافى: ج ٢، ص ٢٩٥، ح ١١، باب الرياء. نقلاً بالمضمون.

٦ ـ لم نعثر عليه في تفسير العيّاشي، بل وجدناه في مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٣٩٦، س ٦. نــقلاً عــن تــفسير العيّاشي.



وعنه الله على الله الآية فقال: ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ؟ إنّ رسول الله عَلَيْ الله كَان يقول: من أسرّ سريرة ألبسه الله رداء ها إن خيراً فخير، وإن شرّ أفشر (١).

﴿ لاَ تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾: لا تحرّك يا محمّد بالقرآن لسانك قبل أن يتمّ وحيه لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفلت منك.

في المجمع: عن ابن عبّاس كان النبي عَيَّلِيًّ إذا نزل عليه القرآن عجّل بتحريك لسانه، لحبّه إيّاه، وحرصه على أخذه، وضبطه، ومخافة أن ينساه، فنهاه الله عن ذلك^(٢).

ويأتي في سبب نزوله وجه آخر عن القمّي عن قريب^(٣).

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ﴾: في صدرك.

﴿ وَقُرْءَانَهُ ﴾: وإثبات قراءته في لسانك، وهي تعليل للنهي.

﴿ فَإِذَا قُرَأُنَّهُ ﴾: بلسان جبرئيل عليك.

﴿ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴾: قراءته بتكراره حتى تقرّر في ذهنك.

في الجمع: عن ابن عبّاس، فكان النبي عَنَيْلَا الله بعد هذا إذا نزل عليه جبرئيل أطرق فإذا ذهب قرأ (٤).

﴿ أُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾: بيان ما أشكل عليك من معانيه.

﴿ كَلَّا ﴾: لعلَّه (٥) ردع عن إلقاء الإنسان المعاذير مع أنَّه على نفسه بصيرة، وما بينهما

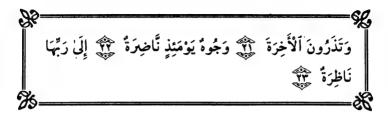
۲ _ مجمع البيان: ج ۹ _ ۱۰، ص ۳۹۷، س ۸.

١ ـ الكافي: ج ٢، ص ٢٩٤، ح ٦، باب الرياء.

٤ - مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٣٩٧، س ١٦.

٣ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٧، س ١٥.

٥ ـ قيل: «كلّا» هنا ردع للرسول عن عادة العجلة، والصواب ما قلناه. منه ﷺ. قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٣٣، س ٣.



إعتراض.

﴿ بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾: القتي: قال: الدنيا الحاضرة (١).

﴿ وَ تَذَرُونَ ٱلْأُخِرَةَ ﴾: قال: تدعون (٢). وقرئ بالياء فيها.

﴿ وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةُ ﴾: القتى: أي مشرقة (٣).

﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةُ ﴾: قال: قال: ينظرون إلى وجه الله أي إلى رحمة الله ونعمته (٤). وفي العيون: عن الرضا عليه قال: يعني مشرقة ينتظر ثواب ربّها (٥).

وفي التوحيد (٢٠)، والإحتجاج: عن أمير المؤمنين المؤلِل في حديث قال: ينتهي أولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحيوان فيغتسلون فيه، ويشربون منه، فتبيض وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كلّ قذى (٧) ووعث (٨) ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربّهم كيف يثيبهم، قال: فذلك قوله تعالى: «إلى ربّّها ناظرةً» وإنّا يعني بالنظر إلى ثوابه تبارك وتعالى. وزاد في الإحتجاج: والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة، ألم تسمع إلى قوله: «فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ ٱلمُرُسَلُونَ» (٩)، أي منتظرة (١٠).

١ و ٢ و ٣ و ٤ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٧، س ٣ و ٤ و ٥.

٥ ـ عيون أخبار الرضا:ج ١، ص ١١٤ ـ ١١٥، ح ٢، باب ١١ ـ ما جاء عن الرضا علي بن موسى عَلِيَكِ من الأخبار في التوحيد.

٧_القذى _ بالفتح والقصر _ : ما يقع في العين، والشراب من تسراب، أو تبن، أو وسـخ، أو غـير ذلك. مجـمع البحرين: ج ١، ص ٣٣٥، مادة «قذا». .

٨_ الوعث: المكان السهل الكثير الدهس، تغيب فيه الأقدام، ويشتق على من يمشي فيه. الصحاح: ج١، ص٢٩٦، مادة «وعث». وقال الطريحي: الوعث: المكان السهل الكثير الرمل الذي يتعب فيه الماشي، ويشتق عليه، ويقال: رمل وعث، وزلّة وعثاء بجمع البحرين: ج٢، ص ٢٦٩، مادة «وعث».

٩ _ النمل: ٣٥.

١٠ ـ الإحتجاج: ج١، ص٣٦١. س٢٠، احتجاج أمير المؤمنين لليُّلا على زنديق جاء مستدلّاً عليه بآي من

وَوُجُوهُ يَوْمَئِذِبَاسِرَةٌ ﴿ يَكُ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۚ وَ كَلَّآ وَوُجُوهُ يَوْمَئِذِبَاسِرَةٌ ﴿ يَكُ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۚ وَ كَا كَلَّآ الْإِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿ يَكُ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿ يَكُ وَطَنَ ٱنَّـ هُ الْفَرَاقُ ﴿ يَكُ اللَّهَاقُ بِالسَّاقِ ﴿ فَي إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسَاقُ ﴿ يَكُ وَالْتَقَ وَلا صَلَّىٰ ﴿ يَكُ وَلَكِن كَذَّبَ الْمُسَاقُ ﴿ يَ فَلَا صَدَّقَ وَلا صَلَّىٰ ﴿ يَكُ وَلَـكِن كَـذَّبَ الْمُسَاقُ ﴿ يَ فَلَا صَدَّقَ وَلا صَلَّىٰ ﴿ يَ اللَّهِ وَلَلَّكِن كَـذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿ يَ اللَّهُ وَلَلَّ عَلَا اللَّهُ وَلَا صَلَّىٰ اللَّهُ وَلَا عَلَىٰ اللَّهُ وَلَا عَلَيْ اللَّهُ وَلَا عَلَىٰ اللَّهُ وَلَا عَلَىٰ اللَّهُ وَلَا عَلَىٰ اللَّهُ وَلَا عَلَيْ اللَّهُ وَلَا عَلَيْ اللَّهُ وَلَا عَلَىٰ اللَّهُ وَلَا عَلَيْ اللَّهُ وَلَا عَلَىٰ الْكُونَ كَلَالًا عَلَا عَلَىٰ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذِ بَاسِرَةٌ﴾: شديدة العبوس.

﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ مِهَا فَاقِرَةٌ ﴾: داهية تكسر الفقار.

﴿ كُلَّا ﴾: ردع على إيثار الدنيا على الآخرة.

﴿إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾: القمّي: قال: يعني النفس إذا بلغت الترقوة (١٠).

﴿ وَقِيل مَنْ رَاقِ ﴾: قال: يقال له: من يرقيك؟ (٢).

﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾: علم أنّه الذي نزل به فراق الدنيا ومحابّها.

﴿ وَ ٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾: التوت شدّة فراق الدنيا بشدّة خوف الآخرة.

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسَاقُ﴾: القمّي: قال: يساقون إلى الله (٣).

وفي الكافي: عن الباقر على إنّه سئل عن هذه الآية فقال: ذلك ابن آدم إذا حلّ به الموت قال: هل من طبيب؟ «أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ» أيقن بمفارقة الأحبّة، قال: «وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِالسَّاقِ» التفّت الدنيا بالآخرة، «إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسَاقُ» قال: المصير إلى ربّ العالمين (٤).

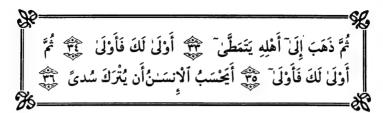
﴿فَلَا صَدَّقَ﴾: ما يجب تصديقه.

﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾: ما فرض عليه.

﴿ وَلَـٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾: عن الطاعة.

٢ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٧، س ٧.

٤ الكافى: ج ٣، ص ٢٥٩، ح ٣٢، باب النوادر.



﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴾: يتبختر افتخاراً بذلك من المط.

﴿ أُوْلَىٰ لَكَ فَأُوْلَىٰ ﴾: قيل: أي ويل لك(١).

﴿ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴾: أي يتكرّر ذلك عليك مرّة بعد أخرى.

وفي العيون: عن الجواد الملي إنّه سئل عن هذه الآية فقال: يقول الله عزّ وجلّ: بعداً لك من خير الدنيا، وبعداً لك من خير الآخرة (٢).

والقتي: قال: كان سبب نزولها: إنّ رسول الله عَلَيْلُهُ دعا إلى بيعة على الله يوم غدير خم فلمّا بلغ الناس وأخبرهم في على الله وما أراد أن يخبر، رجعوا الناس فاتّكى معاوية على المغيرة بن شعبة، وأبي موسى الأشعري، ثمّ أقبل يتمطّى نحو أهله، ويقول: ما نقرّ لعلي بالولاية أبداً، ولا نصدّق محمّداً عَلَيْلُهُ مقالته، فأنزل الله جلّ ذكره: «فَلَا صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى) الآيات، فصعد رسول الله عَلَيْلُهُ المنبر وهو يريد البراءة منه، فأنزل الله «لاَ تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» فسكت رسول الله عَلَيْلُهُ ولم يسمّه (٣).

وفي المجمع: عن النبي عَيَّالَيُهُ إِنّه أخذ بيد أبي جهل، ثمّ قال له: «أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ آ» فقال أبو جهل: بأيّ شيء تهددني لا تستطيع أنت ولا ربّك أن تفعلا بي شيئاً، وإنّي لأعز أهل هذا الوادي فأنزل الله سبحانه كها قال له رسول الله عَيَّالِيُهُ (٤).

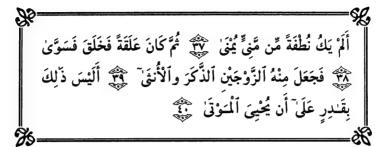
﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدىً ﴾: مهملاً، القـمّي: قـال: لا يحـاسب، ولا يعذّب، ولا يسئل عن شيء (٥).

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٢٣. س ٢٠.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٥٤، ح ٢٠٥، باب ٣١ ـ فيما جاء عن الرضا عليه من الأخبار المجموعة.

٣- تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٧، س ٩. ٤- جمع البيان: ج ٩- ١٠، ص ٤٠١، س ١٩.

٥ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٧، س ١٧.



﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿: فقدره فعدله.

﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزُّوْجَيْنِ ﴾: الصنفين.

﴿ ٱلذَّكَرَ وَ ٱلْأُنثَىٰ ۗ ﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَلْدِرٍ عَلَىٰ ٓ أَن يُحْيِى ٱلْمَوْتَىٰ ﴾: في الجمع: عن النبي ﷺ إنّه لمّا نزلت هذه الآية قال: سبحانك اللهمّ بلى، قال: وهو المروي عن الباقر، والصادق عليه (١).

وفي العيون: عن الرضا الله إنّه إذا قرأ هذه السورة قال عند فراغها ذلك (٢).

وفي ثواب الأعمال (٣)، والمجمع: عن الباقر المنه من أدمن قراءة لا أقسم، وكأن يعمل بها بعثه الله مع رسول الله عَلَيْلَهُمْ من قبره في أحسن صورة ويبشّره ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان (٤).

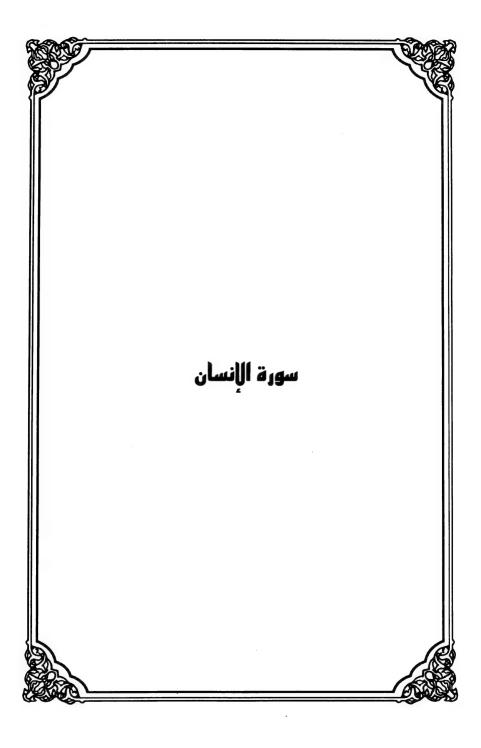
* * *

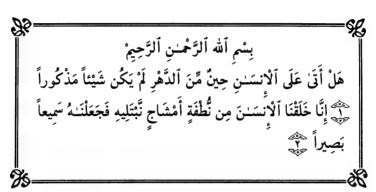
١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٠٢، س ٩.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ١٨٣، س ٥، ح ٥، باب ٤٢ ـ ذكر ما أتاه المأمون من طرد الناس عن مجلس الرضا علي المناطق و المناطقة و المناط

٣ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢١، ح ١، باب ثواب قراءة سورة القيامة.

٤_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٣٩٣، في فضلها.





سورة الإنسان: وتسمّى سورة الدهر، قيل مكيّة كلّها، وقيل مدنيّة كلّها، وقيل مدنيّة إلّا مدنيّة الله عند الله عنه الآية، وهي إحدى وثلاثون آية بالإجماع.



﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَانِ ﴾: استفهام تقرير وتقريب، ولذلك فسّر بقد.

﴿حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرَ ﴾: طائفة من الزمان.

﴿ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَذْ كُوراً ﴾: في الكافي: عن الصادق الله قال: كان مقدوراً غير مذكور (٢). وفي الجمع: عنه الله قال: كان شيئاً مقدوراً، ولم يكن مكوّناً (٣).

وعن الباقر على قال: كان شيئاً، ولم يكن مذكوراً (٤). ومثله في المحاسن: عن الصادق على المجاهزة عنها على المحادق عنها على المحادق المحادق عنها على المحادة عنها ع

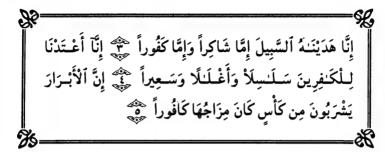
﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن تُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾: أخلاط، القمّي: عن الباقر الله قال:

١ - الإنسان: ٢٤. ٢ - الكافى :ج١، ص ١٤٧، ح٥، باب البداء. وفيه: «كان مقدراً غير مذكور».

٣- مجمع البيان: ج ٩- ١٠، ص ٤٠٦، س ٢٢. ٤- مع البيان: ج ٩- ١٠، ص ٤٠٦، س ٢٠.

٥ _ المحاسن: ج ١، ص ٣٧٩، ح ٨٣٦ / ٢٣٨، باب ٢٤ _ العلم من كتاب مصابيح الظلم.

٦-مجمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٤٠٦، س ٢١.



ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعاً^(١).

﴿نَّبْتَلِيهِ﴾: نحتبره.

﴿ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾: ليتمكّن من استاع الآيات ومشاهدة الدلائل.

﴿إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾: بنصب الدلائل وإنزال الآيات.

القمّى: أي بيّنا له طريق الخير والشر^(٢).

﴿ إِمَّا شَاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً ﴾: في الكافي (٣)، والتوحيد: عن الصادق الله قال: عرفناه إمّا آخذاً، وإمّا تاركاً (٤).

والقمّى: عن الباقر على إمّا آخذ فشاكر، وإمّا تارك فكافر (٥).

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلاً ﴾: بها يقادون.

﴿وَأَغْلَـٰلًا﴾: بها يقيدون.

﴿ وَسَعِيراً ﴾: بها يحرقون، وقرئ «سلاسلاً» للمناسبة.

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ ﴾: من خمر، وهي في الأصل القدح تكون فيه.

﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾: ما يزج بها.

﴿ كَافُوراً ﴾: لبرده، وعذوبته، وطيب عرفه (٦).

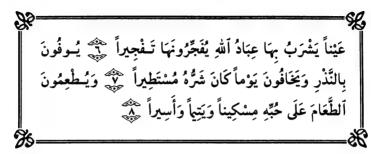
۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٣٩٨، س ١٣. ٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٨، س ٨.

٣- الكاني: ج ٢، ص ٣٨٤، ح ٤، باب الكفر، وفيه: «إمّا آخذ فهو شاكر، وإمّا تارك فهو كافر».

٤ ـ التوحيد: ص ٤١١، ح ٤، باب ٦٤ ـ التعريف والبيان والحجّة والهداية.

٥_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٨، س ١٢.

٦_ العَرْف: وهو طيب الرائحة. مجمع البحرين: ج ٥ ص ٩٣، مادة «عرف».



﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللهِ ﴾: القتى: أي منها(١١).

﴿ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾: يجرونها حيث شاؤوا إجراءاً سهلاً. في الجالس: عن الباقر الله هي عين في دار النبي عَلِيَّا في يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين (٢).

﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾: بيان لما رزقوه لأجله، وهو أبلغ في وصفهم بـالتوقي عـلى أداء الواجبات لأنّ من وفي بما أوجبه على نفسه كان أوفى بما أوجبه الله عليه.

﴿ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾: شدائده فاشياً منتشراً غاية الإنتشار. القتي: المستطير: العظيم (٣). وفي الجالس: عن الباقر الله يقول: كلوحاً (٤) عابساً (٥). ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾: حبّ الطعام، في الجالس: عن الباقر الله يقول: على شهوتهم للطعام وإيثارهم له (٦).

﴿مِسْكِيناً ﴾: قال: من مساكين المسلمين (٧).

﴿ وَ يَتِياً ﴾: قال: من يتامي المسلمين (٨).

﴿ وَأُسِيراً ﴾: قال: من أساري المشركين (٩).

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٨، س ١٦.

٢ ـ الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢١٥، س ١٦، ح ١١، الجملس الثالث والأربعون.

٣ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٩٨، س ١٩.

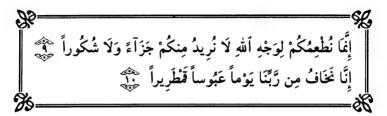
٤ الكلوح: تكثر في عبوس. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٤٠٨، مادة «كلح».

٥-الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢١٥، س ١٨، ح ١١، المجلس الثالث والأربعون. وفيه: «عابساً كلوحاً».

٦ و٧ ـ الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢١٥، س ١٩، ح ١١، المجلس الثالث والأربعون.

٨ ـ الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢١٥، س ١٩، ح ١١، الجلس الثالث والأربعون.

٩_الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢١٥، س ١٩، ح ١١، المجلس الثالث والأربعون.



﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً ﴾: قال: يقولون إذا أطعموهم ذلك، قال: والله ما قالوا هذا لهم، ولكنّهم أضمروه في أنفسهم فأخبره الله بإضهارهم، يقولون: لا نريد منكم جزاءاً تكافؤننا به، ولا شكوراً تثنون علينا به، ولكنّا إنّا أطعمناكم لوجه الله، وطلب ثوابه (١١).

﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً ﴾: يعبس فيه الوجوه.

١-الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢١٥، س ١٩، ح ١١، المجلس الثالث والأربعون.
 ٢- مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٤٠٤، في شأن النزول.

وفي رواية: إنّ علي بن أبي طالب المله آجر نفسه ليسقي نخلاً بشيء من شعير ليلة حتى أصبح، فلمّا أصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له: الحريرة، فلمّا تمّ انضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، ثمّ عمل الثلث الثاني، فلمّا تمّ انتضاجه أتى يسيم فسأل فأطعموه، ثمّ عمل الثلث الثالث، فلمّا تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه، وطووا يومهم ذلك (١).

والقتي: عن الصادق الله كان عند فاطمة الله شعير فجعلوه عصيدة، فلم أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله، فقام على الله فأعطاه على الله فأعطاه الله فأعطاه الله فقال الله فقال الله فقال على الله فقال على الله فقال الله فقال الله فقال وما ذاقوها، الله سبحانه الآيات فيهم، وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل (٢).

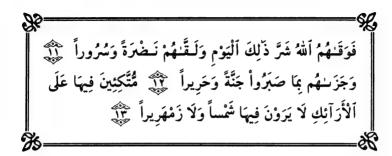
وفي المجالس: عن الصادق، عن أبيه الميتلا ما يقرب ممّا ذكره في المجمع بالرواية الأولى ببسط من الكلام مع زيادات من حكاية أفعالهم، وأقوالهم اليتلا وذكر فيه: وقال الصبيان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام فألبسهم الله عافية فأصبحوا صياماً، وفي آخره، فهبط جبر ئيل الميلا فقال: يا محمّد خذ ما هنّاه الله لك في أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبر ئيل؟ قال: «هَلْ أَتَىٰ» إلى قوله: «وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً» (٣)(٤).

وفي المناقب: عن أكثر من عشرين من كبار المفسّرين، وبرواية أهل البيت الميليّ عن الباقر المجلّ ما يقرب ممّا ذكره في المجالس إلّا أنّه ليس فيه ذكر صيام الصبيين، وفي آخره: فرآهم النبي عَلَيْلًا جياعاً، فنزل جبرئيل، ومعه صحفة (٥) من الذهب مرصّعة بالدر والياقوت، مملوّة من الثريد، وعراق (٦) يفوح منها رائحة المسك والكافور، فجلسوا وأكلوا حتى شبعوا، ولم

١ - معمع البيان: ج ٩ - ١، ص ٤٠٤ - ٤٠٥.
 ٣ - الإنسان: ٢٢.
 ٤ - الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢١٢، ح ١١، المجلس الثالث والأربعون.

[.] و الصحفة _ كالقصعة الكبيرة _: منبسطة تشبع الخمسة، والجمع صحاف، مثل كلبة وكلاب. مجمع البحرين: ح. ص ٧٧، مادة «صحف».

٦-العرق ـ بالفتح فالسكون ـ: العظم الذي أخذ عنه اللحم، والجمع عُراقُ بالضم. مجمع البحرين: ج٥، ص٢١٣.
 مادة «عرق».



ينقص منها لقمة واحدة، وخرج الحسين الله ومعه قطعة من عراق، فنادته يهوديّة: يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذه؟ أطعمنيها، فمدّ يده الحسين الله ليطعمها، فهبط جبر نيل الله وأخذها من يده، ورفع الصحفة إلى السهاء، فقال عَمَاليُّة: لولا ما أراد الحسين الله من إطعام الجارية تلك القطعة، وإلّا لتركت تلك الصحفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة، ونزل: «هُل أَتَى» في ريُوفُونَ بِالنَّذْرِ»، وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة، ونزلت: «هُل أَتَى» في اليوم الخامس والعشرين منه (١).

﴿فَوَقَـٰهُمُ ٱللهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَصْرَةً وَسُرُوراً ﴾: في الجالس: عن الباقر على «نَصْرَةً» في الوجوه «وَسُرُوراً» في القلوب(٢).

﴿وَجَزَ سُهُم مِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيراً ﴾: قال: جنّة يسكنونها، وحريراً يفترشونه يلبسونه (٣).

﴿ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾: قال: الأريكة: السرير، عليه الحجلة (٤).

﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً ﴾ (٥): قيل: يعني إنّه عرّ عليهم هواء معتدل، لا حارّ محمى، ولا بارد مؤذي (٦).

١ _المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣، ص ٣٧٣ _ ٣٧٥.

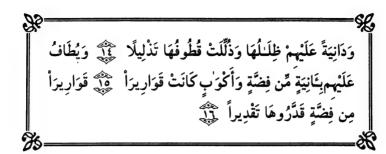
٢ ـ الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢١٥، س ٢٤، ح ١١، المجلس الثالث والأربعون.

٣_الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢١٥، س ٢٥، ح ١١، الجلس الثالث والأربعون.

٤ ـ الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢١٦، س ١، ح ١١، الجلس الثالث والأربعون.

٥ ـ الزمهرير: شدّة البرد. مجمع البحرين: ج ٣، ص ٣١٩، مادة «زمهر».

٦_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٢٦. س ١٣.



﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَّلُهَا ﴾: قريبة منهم.

﴿وَذُلِّلَتْ قُطُو فُهَا تَذْلِيلًا﴾: سهل التناول. القتي: ذلّت عليهم ثمارها، ينالها القائم والقاعد (١١).

وفي الكافي: عن النبي عَلَيْكُ : «وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا» من قربها منهم، يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ (٢).

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِنَانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكُو ٰبٍ ﴾: القمّي: الأكواب: الأكواز العظام التي لا أذان لها، ولا عرى (٣).

﴿ كَانَتْ قَوَارِيراً * قَوَارِيراً مِن فِضَّةٍ ﴾: أي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها، وبياض الفضّة ولينها.

في المجمع: عن الصادق الله (٤)، والقمّي: قال: ينفذ البصر في فضّة الجنّة كها يـنفذ في الزجاج (٥). وقرئ «قواريراً» بالتنوين فيهها، وفي الأولى خاصّة.

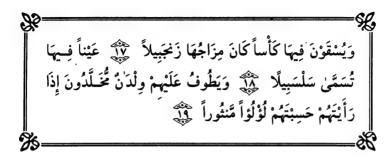
﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً﴾: قيل: أي قدّروها في أنفسهم فجاءت مقاديرها وأشكالها كها تنوها، أو قدّروها بأعهاهم الصالحة فجاءت على حسبها، أو قدّر الطائفون بها شرابها على قدر اشتهائهم (٦٦).

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٣٩٩، س ٦، وفيد: «دليت عليهم».

٢ ـ الكافى: ج ٨، ص ٩٩، س ٢، قطعة من حديث ٦٩ ـ حديث الجنان والنوق.

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٩، س ١٢.

٦_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٢٦، س ٢٢.



والقمّى: يقول: صنعت لهم على قدر رتبتهم لا تحجّر فيها ولا فضل (١).

﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً ﴾: ما يشبه الزنجبيل (٢) في الطعم. قيل: كانت العرب يستلذّون الشراب الممزوج به (٣).

﴿عَيْناً فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ (٤): قيل: لسلاسة انحدارها في الحلق، وسهولة مساغها على أن تكون «الباء» زائدة، والمراد به أن ينفي عنها لذع (٥) الزنجبيل (٦).

في الخصال: عن النبي عَلِيُّ أعطاني الله خمساً، وأعطى عليّاً خمساً، أعطاني: الكوثر، وأعطاه السلسبيل(٧).

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَن تُخَلَّدُونَ ﴾: قيل: دالمون (٨). والقتي: قال: مستورون (٩). ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِم وَلْدَن تُحُم لُؤْلُواً مَّنثُوراً ﴾: من صفاء ألوانهم وإنبثاثهم في مجالسهم،

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٣٩٩، س ٩. وفيه: «لا تحجير فيه ولا فصل».

٢ ـ الزنجبيل: الخمر، وعروق تسري في الأرض، ونباته كالقصب والبردي له قوة مسخنة هاضمة ملينة يسيراً
 باهية مذكية وإن خلط برطوبة كبد المعز وجفف وسحق واكتحل به أزال الغشاوة وظلمة البحر. القاموس المحيط: ج ٣، ص ٩٠٠ ـ ٩١، مادة «زنجل».

٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٢٧. س ١.

٤ ـ السلسبيل: اللين الذي لا خشونة فيه، والخمر، وعين في الجنّة، والسلسل _ كجعفر _ : الماء العذب أو البارد.
 القاموس المحيط: ج ٣، ص ٣٩٧، مادة «سلسل».

٥ ـ لذعته النار لذعاً ـ من باب نفع ـ: أحرقته، ولذعه بلسانه: أوجعه بكلام. مجمع البحرين: ج ٤، ص ٣٨٧، مادة «لذع».
٦ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التغزيل: ج ٢، ص ٣٧٥، س٢.

٧_الخصال: ص ٢٩٣، ح ٥٧. باب ٥_أعطى الله عزّ وجلّ نبيّه محمّداً عَيَلَيْلُهُ خمساً وأعطى عليّاً طَلِيْلا خمساً.

٨_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٢٧، س ٥.

۹ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۳۹۹، س ۱۳. وفيه: «مستوون».

وانعكاس شعاع بعضهم إلى بعض.

﴿ وَإِذَارَأَيْتَ ثَمَّرَأُيْتَ نَعِياً وَمُلْكاً كَبِيراً ﴾: في الكافي (١)، والقتي: عن الباقر الله في حديث يصف فيه حال المؤمن إذا دخل الجنان والغرف إنّه قال: في هذه الآية يعني بذلك ولي الله وماهو من الكرامة والنعيم، والملك العظيم، وأنّ الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلّا بإذنه فذلك الملك العظيم (٢). وقد مضى تمام الحديث في الرعد (٣) والفاطر (٤) والزمر (٥).

وفي المعاني: عن الصادق الله إنه سئل ما هذا الملك الكبير الذي كبره الله عز وجل حتى سهاه كبيراً؟ قال: إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة، أرسل رسولاً إلى ولي من أوليائه فيجد الحجبة على بابه فتقول له قف حتى نستأذن لك، فما يصل إليه رسول ربّه إلّا بإذنه فهو قوله: «وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِياً وَمُلْكاً كَبِيراً» (٦).

وفي المجمع (٧)، والقمّي: عنه الله قال: أي لا يزول ولا يفني (٨).

﴿عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرُ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ (٩): يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رق

١ _الكافي: ج ٨، ص ٩٨ _ ٩٩، قطعة من حديث ٦٩، حديث الجنان والنوق.

٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٢٤٨، س ١١.

٣ ـ ذيل الآية: ٢٤، أنظر ج ٤، ص ٢٠٤ من كتابنا تفسير الصافي.

٤ ـ ذيل الآية: ٣٥، أنظر ج ٦، ص ١٣٢ ـ ١٣٣ من كتابنا تفسير الصافي.

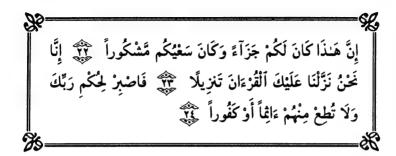
٥ ـ ذيل الآية: ٢٠، أنظرج ٦، ص ٢٦٣ من كتابنا تفسير الصافي.

٦_معاني الأخبار: ص ٢١٠، ح ١، باب معنى الملك الكبير الذي ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز.

٧_مجمع البيان: ج ٩_٠١٠، ص ٤١١، س ١٩.

٨ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٩، س ١٣. وفيه: «لا يزال ولا يفني».

٩ ـ الإستبرق: هو ثخين الديباج، يقال: هو أغلظ من الحرير والإبريسم. والسندس: رقيقه. مجمع البحرين:
 ج٥، ص ١٣٧، مادة «برق».



رقّ منها، واستبرق: ما غلظ. في المجمع: عن الصادق الله (١١)، والقمّي: قال: يعلوهم الشياب فيلبسونها (٢)

وورئ «عاليهم»بالرفع، و«خضر»بالجرّ، و«استبرق» بالرفع وبالعكس، وبالرفع فيها. ﴿ وَحُلُّوٓ الْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَـٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَـهُوراً ﴾: في الكافي (٣)، والقمّي: عن الباقر الله في الحديث السابق، وعلى باب الجنّة شجرة إنّ الورقة منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهّرة مزكيّة، قال: فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، ويسقط عن أبشارهم الشعر، وذلك قول الله عزّ وجلّ: «وَسَقَـٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً» من تلك العين المطهّرة (٤)

وفي المجمع: عن الصادق اللَّهِ قال: يطهّرهم عن كلّ شيء سوى الله (٥)

﴿إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً﴾: على إضار القول.

﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً ﴾: غير مضيّع.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنْزِيلًا ﴾: مفرّقاً منجهاً، في الكافي: عن الكاظم ﷺ قال: بولاية على ﷺ (٦٦).

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾: بتأخير نصرك على الأعداء.

١ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤١١، س ٢٤. ٢ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٣٩٩، س ١٤

٣_الكافي: ج ٨، ص ٩٦، س ٥، قطعة من حديث ٦٩، حديث الجنان والنوق.

٤ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٥٤، س ٣، وفيه: «مائة ألف من الناس».

٥ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤١١ ـ ٤١٢.

٦ _ الكافى: ج ١، ص ٤٣٥، س ١، ح ٩١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

وَاذْكُرِ اَسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأُصِيلًا فَيْ وَمِنَ النَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَانْكُرِ اَسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأُصِيلًا فَيْ وَمِنَ النَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلاً فَيْ إِنَّ هَلَـوُلآء بِحُبِيُونَ اللّهَاجِلةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً فَيْ يَوْمَا ثَقِيلاً فَيْ خَلُفْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْ قَلْلَهُمْ تَبْدِيلاً فَيْ إِنَّ هَلَـذِهِ تَذْكِرَة فَنَ شَآء آتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً فَيْ

﴿ وَلَا تُطعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُوراً ۞ وَأَذْكُرِ آسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾: القتي: قال: بالغداة ونصف النهار (١١).

﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلاً ﴾: قال: صلاة الليل (٢).

في المجمع: عن الرضا على أنَّه سئل وما ذلك التسبيح؟ قال: صلاة الليل (٣).

وقيل: «بُكْرَةً» صلاة الفجر، و«وَأُصِيلاً» صلاة الظهران، «وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَاسْجُدْ لَـهُ» العشاءان، «وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَويلاً» أي وتهجّد له طائفة طويلة من الليل (٤).

﴿إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ ﴾: أمامهم أو خلف ظهورهم. ﴿يَوْماً تَقيلاً ﴾: شديداً.

﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَـٰهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾: وأحكنا ربط مفاصلهم بالأعصاب. القمّي: أي خلقهم (٥).

﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا ۚ أَمْقَـٰلَهُمْ تَبْدِيلاً﴾: أهلكناهم وبدّلنا أمثالهم في الخلقة وشدّة الأسر يعني النشأة الآخرة، والمراد تبديلهم بغيرهم ممّن يطيع في الدنيا.

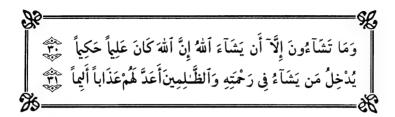
﴿إِنَّ هَلْذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾: تقرّب إليه بالطاعة، في

۱ ـ تفسير القمّي: ج ۲، ص ٣٩٩، س ١٦. وفيه: «بالغدوة».

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٣٩٩، س ١٦. ٣ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤١٣. س ١٧.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج٢، ص٥٢٨. ٦_ تفسير القتى: ج٢. ص٩٩٥.

٣٦٦ تفسير الصافي



الكافي: عن الكاظم الله قال: الولاية (١).

﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللهُ ﴾: في الخرائج: عن القائم المؤلِظ إنّه سئل عن المفوّضة قال: كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله عزّ وجلّ فإذا شاء شئنا، ثمّ تلا هذه الآية (٢). وقرئ «يشاؤون» بالياء.

﴿إِنَّ ٱللَّهُ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾: لا يشاء إلَّا ما يقتضيه علمه وحكمته.

﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾: بالهداية والتوفيق للطاعة، في الكافي: عن الكاظم الله قال: في ولايتنا(٣).

﴿ وَ ٱلظَّلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِماً ﴾: في ثواب الأعمال (٤)، والمجمع: عن الباقر الله من قرأ «هَلْ أَنَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَنٰنِ» كلّ غداة خميس زوّجه الله من الحور العين ثما غائة عدراء، وأربعة آلاف ثيّب، وكان مع محمّد عَيَّاللهُ (٥).

وفي الأمالي: عن الهادي على من أحبّ أن يقيه الله شرّ يوم الإثنين فليقرأ في أوّل ركعة من صلاة الغداء «هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ»، ثمّ قرأ «فَوَقَـٰهُمُ ٱللهُ شَرَّ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ» الآية (٦)(٧).

* * *

١ _ الكافى: ج ١، ص ٤٣٥، س ٢، ح ٢١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٢ _ الخرائج والجرائح: ج ١، ص ٤٥٩. ذيل حديث ٤. والحديث مروي عن أبي محمّد الحسن العسكري المُهَيِّكِ ١

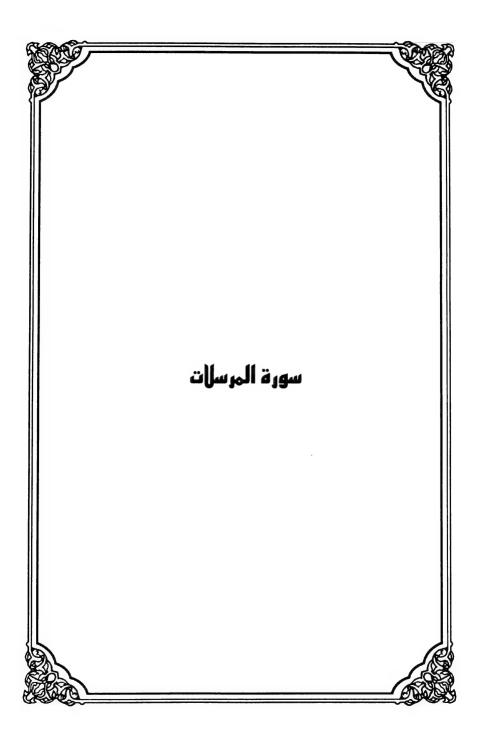
٣ _ الكافي: ج ١، ص ٤٣٥، س ٣، ح ٩١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٤ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢١، ح ١، باب ثواب قراءة سورة الإنسان.

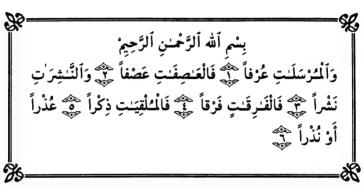
٥ - مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٤٠٢، في فضلها.

٦_الإنسان: ١١.

٧ ـ الأمالي للشيخ الطوسى: ص ٢٢٤، ح ٣٩٨ ٣٩، المجلس الثامن.



and the state of t



سورة المرسلات: مكيّة، وهي خمسون آية بلا خلاف.



﴿ وَٱلْمُوْسَلَنِ عُـوْفاً * فَالْعَنْصِفَنِ عَـصْفاً * وَٱلنَّـشِرَاتِ نَـشْراً * فَالْفَنْرِقَاتِ فَرْقاً * فَالْمُلْقِيَنَتِ ذِكْراً * عُذْراً أَوْ نُذْراً >: أقسم بطوائف من الملائكة أرسلهن الله بالمعروف من أوامره ونواهيه، كذا في الجمع عن أصحاب أمير المؤمنين المنظفة (١).

قيل: فعصفن عصف الرياح في امتثال أمره، أو عصفن الأديان الباطلة بمحوها، ونشرن الشرائع والعلوم وآثار الهدى في الأرض، ففرقن بين الحق والباطل فألقين إلى الأنبياء ذكراً عذراً للمحقين ونذراً للمبطلين، والعذر والنذر مصدران لعذر إذا محا الإساءة، وأنذر إذا خوّف، أو جمعان لعذير ونذير، بمعنى المعذرة والإنذار، أو بمعنى العاذر والمنذر، وقريا بالسكون (٣)(٢).

والقمّي: «وَٱلْمُرْسَلَـٰتِعُرْفاً» قال: آيات يتبع بعضها بعضاً، «فَالْعَـٰصِفَـٰتِعَصْفاً» قال:

١-جمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٤١٥. س ٧.
 ٢-وفي نسخة: [وقرئا بسكون الذال].
 ٣-قاله البيضاوى في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٢٩. س ٤.

القبر، «وَٱلنَّنْشِرَاٰتِ نَشْراً» قال: نشر الأموات، «فَالْفُنرِ قَنْتٍ فَرْقاً» قال: الدابّة، «فَالْمُلْقِيَنْتِ ذِكْراً» قال: الملائكة، «عُذْراً أَوْ نُذْراً» قال: أعذركم وأنذركم عِا أقول، وهو قسم (١١).

أقول: كأنّه أشار بذلك إلى الملائكة المرسلة بآيات الرجعة، وأشراط الساعة، ولإثارة التراب من القبور، ونشر الأموات منها، وإخراج دابّة الأرض، وتفريق المؤمن من الكافر، وإلقاء الذكر في قلوب الناس.

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَ ٰقِعٌ ﴾: جواب القسم، ومعناه إنّ الذي توعدونه من مجيئ القيامة كائن لا محالة.

﴿ فَإِذَا لَانَّجُومُ طُمِسَتْ ﴾: القتي: قال: يذهب نورها (٢). وعن الباقر على: طموسها: ذهاب ضوئها (٣).

﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴾: القمّي: قال: تنفرج وتنشق (٤).

﴿ وَإِذَا ٱلْجُبَالُ نُسِفَتْ ﴾: جعلت كالرمل، والقمّى: أي تقلع (٥).

﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أَقِّتَتْ ﴾: القمّي: قال: أي بعثت في أوقات مختلفة (٦٠).

وفي المجمع: عن الصادق الله مثله (٧). أريد عين لها وقتها الذي يحضرون فيها للشهادة على الأمم، وقرئ «وقّتت».

﴿ لِأَى يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾: القمّي: أُخِّرت (٨).

قيل: أي يقالً: لأيّ يوم أُخّرت، وضرب لهم الأجل لجمعهم ليشهدوا على الأمم، وهو

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٠٠، س ٥. ٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٠، س ٩.

٣ و٤ و٥ و٦ ــ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٠١ و ٤٠٠، س ٣ و ١٠ و ١١.

٧_ بجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤١٥، س ٢٩. ٨ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٤٠٠، س ١١.

تعظيم لليوم، وتعجيب من هوله (١).

﴿لِيَوْمِ ٱلْفُصْلِ﴾: بيان ليوم التأجيل.

﴿ وَمَا ۚ أَدْرَ سُكِّ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكُذِّبِينَ ﴾: بذلك.

﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْأَخْرِينَ * كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * : بكلّ من أجرم، في الكافي: عن الكاظم الله يقول: «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذَّبِينَ» يا محمّد عا أوحيت الله من ولاية علي الله قال: «ٱلْأَوَّلِينَ» الذين كذّبوا الرسول في طاعة الأوصياء (ببالْمُجْرِمِينَ»، قال: من أجرم إلى آل محمّد صلوات الله عليهم، وركب من وصيّه ما ركب (٢).

﴿ وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾: تأكيد.

﴿ أَلَمْ نَخْلُقَكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾: نطفة قذرة ذليلة، القمّي: منتن (٣).

﴿ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾: في الرحم.

﴿ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾: إلى مقدار معلوم من الوقت، قدّره الله للولادة.

﴿ فَقَدَرْنَا ﴾: على ذَلك، وقرى بالتشديد أي «فقدّرنا».

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٢٩. س ٢١.

٢ _ الكافي: ج ١، ص ٤٣٥، س ٨، ح ٩١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٠، س ١٢.

﴿ وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذَّبِينَ ۚ يَٰ ۚ أَلَمْ خَعْلِ ٱلْأَرْضِ كِفَاتاً ۚ فَيْ الْمُكَذَّبِينَ ۚ يَٰ ۗ أَلَمْ خَعْلِ ٱلْأَرْضِ كِفَاتاً فَيْ اللّهُ اللّهُ الْمُكَاذَبِينَ مَا مَّآءً فُرَاتاً فِي وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذَّبِينَ فَيْ الطّلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ فَيْ الطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَثِ شُعَبٍ فَيْ الطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَثِ شُعَبٍ فَيْ الطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَثِ شُعَبٍ فَيْ الْمُكَاذِ فَي ثَلَثِ شُعَبٍ فَيْ الْمُكَاذِ اللّهُ فَي ثَلَثِ شُعَبٍ فَيْ الْمُكَاذِ اللّهُ فَي ثَلَثِ شُعَبٍ فَيْ اللّهُ فَي ثَلَثِ شُعْدٍ فَيْ اللّهُ فَي ثَلَثِ شُعْدٍ فَي اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَي اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَي ثَلَثُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ الللّه

﴿فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ﴾: نحن.

﴿ وَيْلُ يَوْمَئِذِ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾: بقدرتنا.

﴿ أَلَمُ نَجْعَلِ اللَّأَرْضِ كِفَاتاً * أَخْيَاءً وَأَمُو ٰتاً >: القتي: قال: الكفات: المساكن، وقال: نظر أمير المؤمنين عليه في رجوعه من صفين إلى المقابر، فقال: هذه كفات الأموات أي مساكنهم، ثمّ نظر إلى بيوت الكوفة، فقال: هذه كفات الأحياء، ثمّ تلا هذه الآية (١١).

وفي المعاني: عن الصادق الله مثله (٢). وفي الكافي: عنه الله في هذه الآية قال: دفس الشعر، والظفر (٣).

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَ ٰ سِيَ شَلْمِخَلْتٍ ﴾: القمّى: قال: جبالاً مرتفعة (٤).

﴿ وَأَسْقَيْنَكُم مَّآءً فُرَاتاً ﴾: عذباً. بخلق الأنهار والمنابع فيها.

﴿ وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾: بأمثال هذه النعم.

﴿ أَنْطَلِقُوا ﴾: أي يقال لهم: انطلقوا.

﴿ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾: من العذاب.

﴿ أَنْطَلِقُوا ﴾: خصوصاً.

﴿إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَتْ شُعَبٍ ﴾: القمّي: قال: فيه ثلاث شعب من النار (٥٠).

۱ ـ تفسير القمّي: ج ۲، ص ٤٠٠، س ۱۳.

٢ _ معانى الأخبار: ص ٣٤٢، ح ١، باب معنى الكفات.

٣_الكافي: ج ٦، ص ٤٩٣، ح ١، باب دفن الشعر والظفر.

٤ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٤٠٠، س ١٧. ٥ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٤٠٠، س ١٩.

وعن الباقر على قال: بلغنا والله أعلم أنّه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار، فيقال لهم: ادخلوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب من دخان النار، فيحسبون أنّها الجنّة، ثمّ يدخلون النار أفواجاً وذلك نصف النهار، وأقبل أهل الجنّة فيا اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنّة نصف النهار (١).

﴿ لاَّ ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ * إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾: في عظمها. القتى: قال: شرر النار: كالقصور، والجبال(٢).

﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتُ ﴾: جمع جمال، جمع جمع جمل.

﴿صُفْرٌ﴾: القمّى: أي سود^(٣).

قيل: وذلك لأنّ سواد الإبل يضرب إلى الصفرة، والأوّل تشبيه في العظم، وهذا في اللون، والكثرة، والتتابع، والإختلاط، وسرعة الحركة (٤)، وقرئ «جمالة».

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُتُكَذِّبِينَ * هَنْذَا يَوْمُ لَا يَنظِقُونَ *: من فرط الحيرة والدهشة، يعنى في بعض مواقفه كما ورد.

﴿ وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾: عطف على يؤذن، ليس بجواب له ليوهم إنّ لهم عذراً. في الكافي: عن الصادق على الله أجلّ وأعدل وأعظم من أن يكون لعبده عذر لا يدعه

۲_تفسیر القتی: ج ۲، ص ٤٠٠، س ١٩.

۱ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۱۱۳، س ۹.

٣ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٠٠، س ٢٠.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٣١، س ٥.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿ ثَنَّ هَٰذَا يَوْمُ اَلْفَصْلِ جَمَعْنَكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿ ثَنِّ هَٰذَا يَوْمُ اَلْفَصْلِ جَمَعْنَكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿ قَلَّ وَيُسْلُ وَالْأَوْلِينَ ﴿ قَلَى إِنَّ الْمُثَقِينَ فِي ظِلَـٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿ قَلَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿ قَلَى إِنَّ الْمُثَقِينَ فِي ظِلَـٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿ قَلَى وَفَوَ ٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿ قَلَى كُلُواْ وَاَشْرَبُواْ هَنِيتًا بِمَا كُنتُمْ وَفَوَ ٰكِهَ مِمَا يَشْتَهُونَ ﴿ فَيَ كُلُواْ وَاَشْرَبُواْ هَنِيتًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ فَيَ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

يعتذر به، ولكنّه فلج (١) فلم يكن له عذر (٢).

﴿ وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكُذِّبِينَ * هَـٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ *: بين الحقّ والمبطل. ﴿ وَيْلُ يَوْمُ وَٱلْأَوَّلِينَ * فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ *: تقريع لهم على كيدهم

للمؤمنين في الدنيا وإظهار لعجزهم يومئذ. ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذِ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾: إذ لا حيلة لهم في التخلّص من العذاب.

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلَلٍ وَعُيُونٍ * وَفُو كِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ *: مستقرّون في أنواع الترّفه. القمّى: قال: في ظلال من نور أنور من الشمس (٣).

في الكافي: عن الكاظم الله في هذه الآية قال: نحن والله وشيعتنا، ليس على ملّة إبراهيم الله غيرنا، وسائر الناس منها براء (٤).

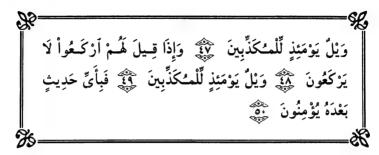
﴿ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيتَاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾: أي مقولاً لهم ذلك.

﴿إِنَّا كَذَٰ لِكَ خَبْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۞ كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلاً إِنَّكُم جُّبْرِمُونَ ﴾: يقال لهم ذلك تذكيراً لهم بحالهم في الدنيا، وبما جنوا على أنفسهم من

١ ـ الفلج: الفوز والظفر، من فلج الرجل على خصمه: غلبه. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٣٢٤، مادة «فلج».

۲_الكاني: ج ۸، ص ۱۷۸، ح ۲۰۰. ۳_ تفسير القمّي: ج ۲، ص ۲۰۰. س ۲۱.

٤_الكاني: ج ١، ص ٤٣٥. س ١١، ح ٩١. باب فيه نكت ونتف من التغزيل في الولاية.



إيثار المتاع القليل على النعيم المقيم.

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾: حيث عرّضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتّع القليل. ﴿ وَإِذَا قِيلَ هُمُ الرّكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾: روي أنّها نزلت في ثقيف حين أمرهم رسول الله عَيْلِيُهُ بالصلاة، فقالوا: لا نحتى (١).

وفي رواية: لانجبّي فإنّها سبّة^(٢)، رواها في المجمع، قال: فقال لاخير في دين ليس فيه ركوع وسجود^(٣).

أقول: لانحنّي: بالمهملة والنون أي لا نعطف ظهورنا، وعلى الرواية الشانية بـالجيم والباء الموحّدة المشدّدة أي لا ننكبّ على وجوهنا، وهما متقاربان.

والقمّى: قال: إذا قيل لهم تولوا الإمام لم يتولّوه (٤).

﴿ وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُ كَذِّبِينَ * فَبِأَى ّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ ﴾: بعد القرآن، القمّي: بعد هذا الذي اُحدّثك به (٥).

﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾: إذا لم يؤمنوا به.

في ثواب الأعمال (٦)، والمجمع: عن الصادق الله من قرأ «وَٱلْمُرْسَلَنْتِ عُرْفاً» عرّف الله بينه وبين محمّد عَيَّ الله (٧).

۱ _مجمع البيان: ج ۹ _ ۱۰، ص ۱۹، س ۲۶. وفيه: «لا ننحني».

٢ ـ السُّبُّة ـ بالضم ـ: العار، يقال: هذه سُبَّة عليك وعلى عقبك، أي عار تُسَبُّ به. تاج العروس: ج ٣. ص ٣٥.
 مادة «سبب».

٤ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠١، س ١. ٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠١، س ٢.

٦ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢١، ح ١، باب ثواب قراءة سورة المرسلات.

٧_مجمع البيان: ج ٩_٠١، ص ٤١٤، في فضلها.

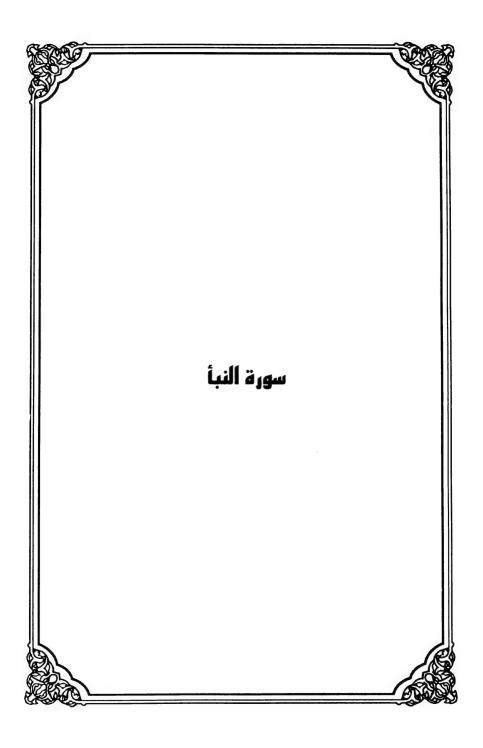
the grade of the second second

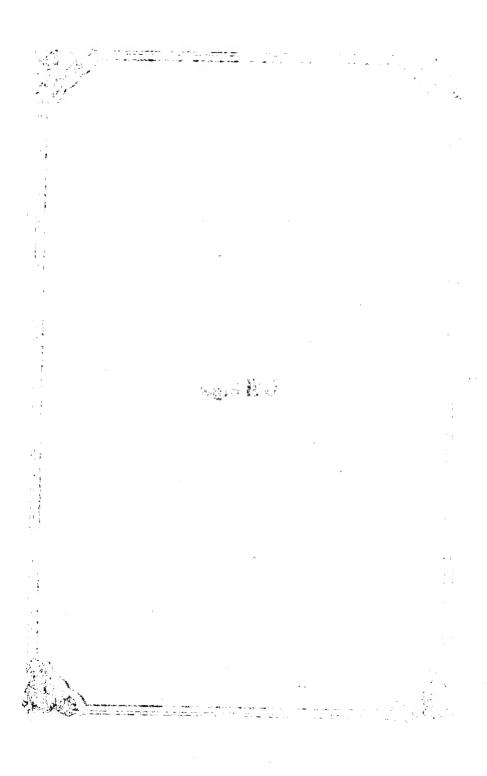
and the second of the second o

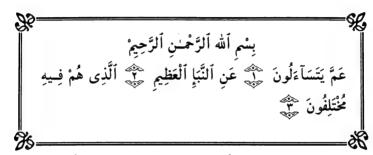
#artification of the same of t

dan kan salah di kacamatan di Kabupatèn Bandaran Kabupatèn Bandaran Kabupatèn Bandaran Kabupatèn Bandaran Kabu Kabupatèn Bandaran B

the large to the servery that the easy







سورة عمم: وتسمّى سورة النبأ، وهي مكيّة، عدد آيها إحدى وأربعون آية مكي بصري، وأربعون في الباقين، اختلافها آية «عَذَاباً قَرِيباً»(١) مكّي بصري.



﴿عُمَّ ﴾: أصله عن ما.

﴿ يَتَسَآ ءَلُونَ ﴾: يسأل بعضهم بعضاً، في هذا الإستفهام تفخيم لشأن مايتساءلون عنه. ﴿ عَنِ ٱلنَّبَا الْعَظِيمِ * ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾: بيان لشأن المفخّم، قيل: كانوا يتساءلون عن البعث (٢).

وفي الكافي: عن الصادق الله في هذه الآية قال: «النَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ» الولاية (٣).

وعن الباقر الله الله عن تفسير «عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ» فقال: هي في أمير المؤمنين الله، كان أمير المؤمنين الله عزّ وجلّ آية هي أكبر مني، ولالله نبأ أعظم مني (٤).

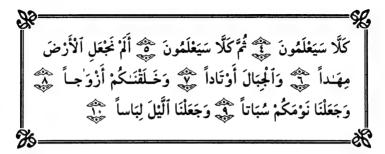
١ ـ النبأ: ٤٠.

٢_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٣٢. س ١٠.

أقول: لم أر وجهاً صحيحاً لهذا القول لعدم وجود اختلاف في البعث عند المسلمين.

٣ ـ الكافي: ج ١، ص ٤١٨، ح ٣٤، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٤_الكافى: ج ١، ص ٢٠٧، ح ٣. باب أنّ الآيات التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه هم الأُمَّةُ عَلِيمَا لِإ



والقمّي: عن الرضائل إنّه سئل عنه قال:قال أمير المؤمنين الله :مالله نبأ أعظم منّي، وما لله آية أكبر منّي، ولقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ لفضلي (١). وفي العيون: عنه، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي المبيني ، قال: قال رسول الله عَيْنَ الله الله عَلَى الله الله ، وأنت النبأ لعلى الله ، وأنت النبأ

وفي الكافي: في خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين اللهِ: إنّي النبأ العظيم، وعن قليل ستعلمون ما توعدون (٣).

﴿كُلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾: ردع عن التساؤل، ووعيد عليه.

العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، الحديث (٢).

﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾: تكرير للمبالغة، و «ثُمَّ» للإشعار بأنّ الوعيد الثاني أشد، وقد ئ بالتاء.

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَاداً ﴾: للناس.

﴿ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَاداً ﴾: للأرض.

﴿وَخَلَقْنَـٰكُمْ أَزْوَ جاً﴾: ذكراً وأنثى.

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُم سُبَاتاً﴾: قطعاً عن الإحساس والحركة، إستراحة للقوى.

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاساً ﴾: غطاءاً يستتر بظلمته من أراد الإختفاء.

والقمّى: قال: يلبس على النهار (٤).

۱ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٠١، س ۸. وفيه: «ولم تقرّ بفضلي».

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٦، ح ١٣، باب ٣٠ ـ فيما جاء عن الرضا المُلِيِّةِ من الأخبار المنثورة.

٣- الكافي: ج٨، ص٣٠، س٦، ح٤، خطبة الوسيلة. ٤- تفسير القتى: ج٢، ص٤٠١، س١٢.

﴿ وَجَعَلْنَا اَلنَّهَارَ مَعَاشاً ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً ﴿ وَ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً ﴿ وَ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً ﴿ وَ وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَاجاً ﴿ وَأَنْ الْنَا مِنَ الْمُسْخِصِرَ ٰتِ مَآءً ثَجَاجاً ﴿ وَ جَنَّاتٍ أَلْفَافاً ﴿ وَتَبَاتاً ﴿ وَتَبَاتاً ﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً ﴿ وَ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً ﴿ وَ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً ﴿ وَ اللَّهُ وَلَا يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً ﴿ وَنَهَا لَا يَوْمَ يُسْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَنْوَاجاً ﴿ وَ السَّورِ فَتَأْتُونَ أَنْوَاجاً ﴿ وَهَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَيْكُونَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشاً ﴾: وقت معاش، تتقلّبون فيه لتحصيل ما تعيشون به.

﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً﴾: سبع ساوات أقوياء محكمات لا يؤثّر فيها مرور

الدهور.

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَ اجاً وَهَّاجاً ﴾: متلألاً وقاداً، يعني الشمس.

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْمُسُعْصِرَ ٰتِ ﴾: قيل: السحائب إذا أعصرت، أي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر (١١). والقمّى: قال: من السحاب (٢).

﴿ مَآءً ثُجًّا جاً ﴾: منصبًا بكثرة.

﴿ لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتاً ﴾: ما يقتات به، وما يعتلف من التبن والحشيش.

﴿وَجَنَّـٰتٍ أَلْفَافاً﴾: ملتفّة بعضها ببعض.

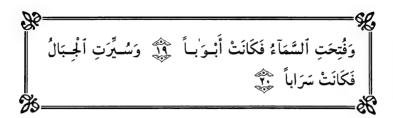
﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتاً﴾: حدّاً توقّت به الدنـيا وتـنتهي عـنده، أو حـدّاً للخلائق ينتهون إليه.

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً ﴾: جماعات من القبور إلى الحشر.

في الجمع: عن النبي عَلَيْ إِنَّه سئل عن هذه الآية، فقال: يحشر عشرة أصناف من أمّتي أشتاتاً قد ميزهم الله من المسلمين، وبدّل صورهم، فبعضهم على صورة القردة، وبعضهم على

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٣٣، س ٢.

٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠١، س ١٣.



صورة الخنازير، وبعضهم منكوسون أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت، ثمّ يسحبون عليها، وبعضهم عمى يتردّون (١)، وبعضهم صمّ بكمّ لا يعقلون، وبعضهم يضغون ألسنتهم فيسيل القيح من أفواههم لعاباً يتقذّرهم أهل الجمع، وبعضهم مقطّعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مصلّبون على جذوع من نار، وبعضهم أشدّ نتناً من الجيف، وبعضهم يلبسون جباباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم، فأمّا الذين على صورة القردة فالقتّات (٢) من الناس، وأمّا الذين على صورة الخنازير فأهل السحت، وأمّا المنكوسون على رؤوسهم: فأكلة الربا، والعمي: الجائرون في الحكم، والصم البكم: المعجبون بأعالهم، والذين يحضغون ألسنتهم: العلماء، والقضاة الذين خالف أعالهم أقوالهم، والمقطّعة أيديهم وأرجلهم: الذين يوذون المحلّبون على جذوع من نار: فالسعاة بالناس إلى السلطان، والذين أشدّ نتناً من الجيف: فالذين يتمتعون بالشهوات واللذّات، ويمنعون حقّ الله تعالى في أموالهم، والذين يلبسون الجباب: فأهل الفخر والخيلاء (٣).

﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبُو ٰباً ﴾: قيل: شقّت شقوقاً (٤). والقمّي: قال: انفتح أبواب الجنان (٥).

﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً ﴾: قال: تسيّر الجبال مثل السراب الذي يلمع في

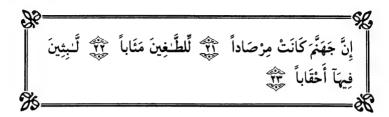
١ ـ و في نسخة: [يتردّدون].

٢ ـ القتّات: النّام المزوّر، من قتّ الحديث: غنّه وأشاعه بين الناس، ومنه «يقتّ الأحاديث» أي ينمّها. وفيه: من
 بلغ بعض الناس ما سمع من بعض آخر منهم فهو القتّات. وقيل: القتّات هو الذي يتسمّع على القوم وهم لا يعلمون
 فينم حديثهم. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٢١٤، مادة «قتت».

٣_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٢٣، س ٢٥.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٣٣، س ١٨.

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠١، س ١٥.



المفازة (١١).

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً ﴾: موضع رصد، القمّي: قال: قائمة (٢).

﴿ لِّلطَّ عِينَ مَنَابِاً ﴾: مرجعاً ومأوى.

﴿ لَّـٰبِثِينَ فِيهَآ ﴾: وقرئ «لبثين».

﴿ أَحْقَاباً ﴾: دهوراً متتابعة. القمّي: قال: الأحقاب: السنون، والحقب: السنة، والسنة: عددها ثلاثائة وستّون يوماً، واليوم كألف سنة ممّا تعدّون (٣).

وفي المعاني: عن الصادق الله قال: الأحقاب: ثمانية حقب، والحقب: ثمانون سنة، والسنة ثلاث مائة وستون يوماً، واليوم كألف سنة ممّا تعدّون (٤).

وفي المجمع: عن النبي ﷺ لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها أحقاباً. والحقب: بضع وستون سنة ممّا تعدّون، فلا يتكلنّ أحد على أن يخرج من النار (٥).

وعن العيّاشي: عن الباقر المُلِيدِ أنّه سئل عن هذه الآية؟ فقال: هذه في الذين يخرجون من النار (٧). من النار (٦).

١ و ٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠١، س ١٦ و ١٧. ٣ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٢، س ١.

٤_معانى الأخبار: ص ٢٢٠ ـ ٢٢١، ح ١، باب معنى الأحقاب.

٥ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٢٤، س ١٨.

٦ لم نعثر عليه في تفسير العيّاشي، بل وجدناه في تفسير مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤٢٤. س ١٩، نقلاً عـن العيّاشي. نعم جاءت نفس هذه العبارات في تفسير العيّاشي: ج ٢، ص ١٦٠، ح ٨٦، ذيل الآية ١٠٧ من سورة هود.
 ٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٤، س ٥.

أقول: الظاهر هنا تصحيف، والصحيح: «في الذين يخرجون من النار»، كها جاء في تفسير مجمع البيان: ج ٩ ـــ ١٠، ص ٤٢٤. س ١٩، نقلاً عن تفسير العيّاشي، ولأنّ البقاء في النار لا يحتاج إلى التوقيت بالأحقاب.

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً ﴿ إِلَّا حَمِياً وَغَسَّاقاً وَ ﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً ﴿ إِلَّا حَمِياً وَغَسَّاقاً وَ ﴾ جَزَآءً وِفَاقاً ﴿ وَكَذَّبُواْ بِعَايَئْتِهُ كِتَنْباً ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَنُهُ كِتَنْباً ﴿ وَكُلَّ مَنْ اللَّهُ عَذَاباً ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَلَوْ قُوالًا عَذَاباً ﴿ وَكُلَّ اللَّهُ عَذَاباً اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَذَاباً اللَّهُ اللَّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللللللّهُ الللللللللللللللللللللللللللللل

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً * إِلَّا حَمِياً وَغَسَّاقاً >: قيل: المراد بالبرد ما يروّحهم، وينفس عنهم حرّ النار(١١).

والقمّى: برداً أي نوماً، قال: البرد: النوم^(٢).

والغسّاق قد مضى تفسيره في سورة «صّ» (٣)، وقرئ بالتشديد.

﴿جَزَآءً وِفَاقاً ﴾: موافقاً لأعمالهم وعقائدهم.

﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَاباً * وَكَذَّبُواْ بِثَايَلْتِنَا كِذَّاباً *: تكذيباً، وفي المجمع: عن أمير المؤمنين الله كذاباً بالتخفيف بمعنى الكذب (٤).

قيل: وإنَّا أُقيم مقام التكذيب للدلالة على أنَّهم كذبوا في تكذيبهم (٥).

﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَكُ كِتَـٰباً ﴾: إعتراض.

﴿ فَذُوقُوا ۚ فَلَن نَّزِيدَكُم إِلَّا عَذَاباً ﴾: لكفركم بالحساب، وتكذيبكم بالآيات، ومجيؤه على طريقة الإلتفات للمبالغة. ورد(٦): هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار(٧).

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٣٤. س ٧.

۲ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٠٢، س ٦.

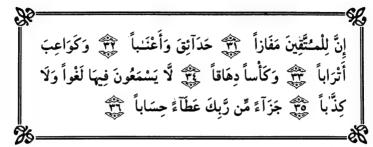
٣ ـ ذيل الآية: ٥٧، أنظر ج ٦، ص ٢٤٠ من كتابنا تفسير الصافي.

٤_ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٢٢، في القراءة.

٥ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٣٤. س ١٣.

أقول: لم أر وجها صحيحاً لهذا القول. ٦-أى وردت رواية عن النبي لَيْنِينَّة.

٧_الكشاف: ج ٤، ص ٦٩٠، س ٩؛ وأنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٣٤. س ١٩.



﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازِاً ﴾: القمّي: قال: يفوزون (١١). وعن الباقر عليه: هي الكرامات (٢).

﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَاباً ﴾: بساتين فيها أنواع الأشجار المثمرة.

﴿ وَكُواعِبَ ﴾: نساء فلكت (٣) ثديهنّ.

﴿ أَتْرَابِاً ﴾: لدات على سن واحد.

القمّى: عن الباقر الله «وكواعِبَ أَثْرُاباً» أي الفتيات الناهدات (٤).

﴿وَكَأْساً دِهَاقاً﴾: ممتلية.

﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُواً وَلا كِذَّ بالهِ: وقرئ بالتخفيف أي كذباً أو مكاذبة، إذ لا يكذب بعضاً.

﴿جَزَآءً مِّن رَّبِكَ ﴾: بمقتضى وعده.

﴿عَطَآءً حِسَاباً﴾: كافياً، في الأمالي: عن أمير المؤمنين الله في حديث قال: حتى إذا كان يوم القيامة حسب لهم حسناتهم ثمّ أعطاهم بكلّ واحدة عشرة أمثالها إلى سبع مائة ضعف، قال الله تعالى: «جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَاباً»، وقال: «أُولَتَئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ عِمَا عَمِلُواْ» (٥)(١).

١ ـ تفسير القتي: ج ٢، ص ٤٠٢، س ٩. ٢ ـ تفسير القتي: ج ٢، ص ٤٠٢، س ٧.

٣ فلكّت ثديها، وأفلك، وفلّك، وتفلك: استدار. القاموس المحيط: ج ٣، ص ٣١٦. مادة «فلك». وقال الطريحي: الكواعب: جمع كاعب، وهي المرأة التي يبدو ثديها للنهود. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٢٦٠، مادة «كعب».
 وهذا المعنى أصحّ تما أفاده الماتن يَنْخُ.

٥_سبأ: ٣٤.

٦- الأمالي للشيخ الطوسى: ص ٢٦، س ٩، ح ٣١/ ٣١، المجلس الأوّل.

﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَ ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾: وقرئ بالرفع فيها.

﴿لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً ﴾: لا يملك أهل السهاوات والأرض خطابه، والإعتراض عليه في ثواب أو عقاب، لأنّهم مملوكون له على الإطلاق، فلا يستحقّون عليه إعتراضاً، وذلك لا ينافي الشفاعة بإذنه.

﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَـٰلَئِكَةُ صَفّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَن أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾: القمّي: قال: الروح ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل المِنْ ،كان مع رسول الله يَتَنَالُهُ وهو مع الأعُمّة المِنْ الرواد في المجمع، عن القمّي، عن الصادق المُنْ (٢).

وفيه: عنه ﷺ (٣)، وفي الكافي: عن الكاظم ﷺ: نحن والله المأذون لهم يـوم القـيامة، والقائلون صواباً، قيل: ما تقولون إذا تكلّمتم؟ قالا: غجّد ربّنا، ونصلّي عـلى نـبيّنا، ونشـفع لشيعتنا، ولا يردّنا ربّنا (٤).

﴿ ذَٰ لِكَ ٱلْيُوْمُ ٱلْحُقُّ ﴾: الكائن لا محالة.

﴿ فَنَ شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَنَاباً ﴾: بالإيمان والطاعة.

﴿إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَٰذَاباً قَرِيباً ﴾: يعني عذاب الآخرة، وقرّبه لتحقّقه فإنّ ما هو آت

١ - تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٠٤، س ١١.
 ٢ - ٣- مع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٤٠٤، س ٣ و٧.
 ٤ - الكافى: ج ١، ص ٤٣٥، س ٣١، ح ٩١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

الجزء السابع: سورة النبأ، الآية ٤٠

قريب، ولأنّ مبدأه الموت. القمّى: قال: في النار(١١):

﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمُترَاءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾: من خير أو شر.

﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَ ٰبَا﴾: في الدنيا، فلم أخلق ولم أكلّف، أو في هذا اليوم، فلم أبعث.

وفي العلل: عن ابن عبّاس إنّه سئل لم كنّى رسول الله ﷺ عليّاً المَظِيّة أبا تراب؟ قال: لأنّه صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها وإليه سكونها، قال: ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة على المُظِيّة من الثواب والزلني والكرامة، قال: «يَنلَيْتَنِي كُنتُ تُرَبّا» أي من شيعة على المُظِيّ، وذلك قول الله عزّ وجلّ: «وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَنلَيْتَنِي كُنتُ تُرَبّا» (٢). والقمّى: ما يقرب من معناه (٣).

في ثواب الأعمال (٤)، والمجمع: عن الصادق الله من قرأ «عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ» لم تخرج سنته إذا كان يدمنها في كلّ يوم حتّى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله تعالى (٥).

۱ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٠٢، س ١٣.

٢ علل الشرائع: ص ١٥٦، ح ٣. باب ١٢٥ ـ العلّة التي من أجلها كنّى رسول الله عَيَّمَا أَلَهُ أُمير المؤمنين علي بـن أبي طالب عليه أبي الترب.
 ٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٤، س ١٤.

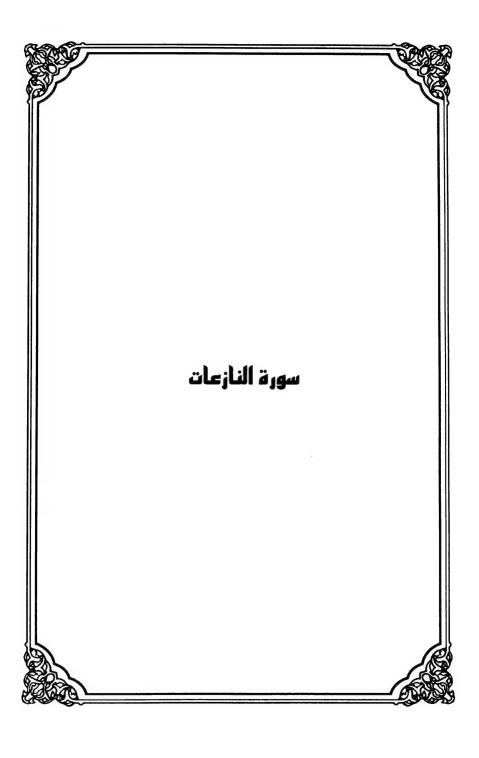
٤_ ثواب الأعمال: ص ١٢١، ح ١، باب ثواب قزاءة سورة النبأ.

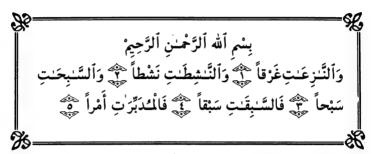
٥_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٤٢٠، في فضلها.

٠.

•

•





سورة النازعات: مكيّة، عدد آيها ست وأربعون كوفي، وخمس وأربعون في البـاقين، آيتان «وَلِأَنْعَـٰمِكُم»(١) حجازي كوفي «طَغَيٰ»(٢) عراقي شامي.



﴿ وَ ٱلنَّانِ عَاتِ عَرْقاً * وَ ٱلنَّاشِطَاتِ نَشْطاً * وَٱلسَّابِحَاتِ سَبْحاً * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً * فَالْمُدَبّرَ ٰ أَمْراً ﴾: هذه صفات ملائكة الموت، أقسم الله بهم على قيام الساعة، وإنّا حذف لدلالة ما بعده عليه، وهم الذين ينزعون أرواح الكفّار من أبدانهم بالشدة، «غَرْقاً» أي إغراقاً في النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المد، وينشطون أرواحهم أي ينزعونها ما بين الجلد والأظفار حتى يخرجونها من أجوافهم بالكرب والغم، ويقبضون أرواح المؤمنين يسلّونها سلّاً رفيقاً، ثمّ يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى به فتسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنّة، وتدبّر الملائكة أمر العباد من السنة إلى السنة، كذا في الجمع عن على الله الله الصادق الله الله الموت تنزع النفوس (٤).

والقمّي: عن الباقر الله ﴿ هُ فَالسَّـٰبِقَـٰتِ سَبْقاً » يعني أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الحِنّة (٥).

۱ و ۲ ـ النازعات: ۳۳ و ۳۷.

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾: القمّي: قال: تنشقّ الأرض بأهلها(١).

﴿ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴾: قال: الرادفة: الصيحة (٢).

﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةً ﴾: شديدة الإضطراب من الوجيف.

﴿ أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ ﴾: أي أبصار أصحابها ذليلة من الخوف، ولذلك أضافها إلى القلوب.

﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴾: في الحالة الأولى، يعنون الحياة بعد الموت من قوله: رجع فلان في حافرته، أي طريقته التي جاء فيها فحفرها، أي أثّر فيها بمشيته.

القمّى: قال: قالت قريش: أنرجع بعد الموت^(٣).

﴿ أَءِذَا كُنَّا ﴾: وقرئ «إذا كنّا» على الخبر.

﴿عِظْلُماً نَخِرَةً﴾: بالية، وقرئ «نخرة» وهي أبلغ.

﴿قَالُواْ تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾: ذات خسران، والمعنى: إنّها إن صحّت فـنحن إذاً خاسرون لتكذيبنا بها، وهو استهزاء منهم. القتّى: قال: قالوا هذا على حدّ الإستهزاء (^{٤)}.

﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَ ٰحِدَةٌ﴾: أي لا تستصعبوها فما هي إلّا صيحة واحدة، يـعني النفخة الثانية.

﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾: فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعدما كانوا أمواتاً في بطنها، والساهرة الأرض البيضاء المستوية.

۱ و ۲ و ۳ و ٤ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٠٣، س ٤ و ٦ و ٧.

هَلْأَتَنكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۚ وَهَا إِذْنَادَكُ رَبُّهُ بِالْوَادِ ٱلْمُتَدَّسِ طُوىً ﴿ يَهُ اَذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿ يَهُ فَقُلْ هَل لَّكَ الْمَا أَن تَزَكَّىٰ ﴿ يَهُ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿ يَهُ فَأَرَكُهُ الْأَيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿ يَهُ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿ يَهُ ثُمَّ أَدْبَرَيَسْعَىٰ ﴿ يَهُ الْأَيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿ يَهُ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿ يَهُ ثُمَّ أَدْبَرَيَسْعَىٰ ﴿ يَهُ

القتي: قال: الزجرة: النفخة الثانية في الصور، والساهرة: موضع بالشام عند بيت المقدس، وعن الباقر المنه في قوله: «أُءِنَّا لَمَرْدُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ» يقول: في الخلق الجديد، وأمّا قوله: «فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ» والساهرة: الأرض كانوا في القبور فلمّا سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض (١).

﴿ هَلْ أَتَـٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴾: أليس قد أتاك حديثه فيسلّيك على تكذيب قومك، ويهدّدهم عليه بأن يصيبهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم.

﴿إِذْ نَادَكُ رَبُّهُ بِالْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوئَ ﴾: قد مرّ بيانه في سورة طنه (٢).

﴿ أَذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾: على إرادة القول.

﴿ فَقُلُ هَل لَّكَ إِلَىٰ ٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾: هل لك ميل إلى أن تتطهّر من الكفر والطغيان، وقرئ «تزّكّى» بتشديد الزاي.

﴿ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾: وأرشدك إلى معرفته.

﴿ فَتَخْشَىٰ ﴾: بأداء الواجبات وترك الحرّمات، إذ الخشية إنّما تكون بعد المعرفة، وهذا كالبيان لقوله «فَقُولًا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً» (٣).

﴿ فَأَرَ لٰهُ ٱلْأَيَّةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾: أي ذهب وبلّغ فأراه المعجزة الكبرى.

﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ * ثُمَّ أَدْبُرَ يَسْعَىٰ ﴾: أدبر عن الطاعة ساعياً في إبطال أمره.

۱ _ تفسیر القمّی: ج ۲، ص ٤٠٣، س ۸.

٢ _ذيل الآية: ١٢، أنظرج ٥، ص ١١ _١٣ من كتابنا تفسير الصافي.

﴿ فَحَشَرَ ﴾: فجمع جنوده.

﴿ فَنَادَىٰ * فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ * فَأَخَذَهُ ٱللهُ نَكَالَ ٱلْأَخِرَةِ وَٱلْأُولَى ﴿ فَا اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وفي الخصال (٣)، والمجمع: عن الباقر على إنّه كان بين الكلمتين أربعون سنة (٤).

وعنه الله عَلَيْهُ، قال: قال رسول الله عَلَيْلُهُ: قال جبر ئيل: قلت: يا ربّ تدع فرعون وقد قال «أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ»؟ فقال: إنّما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت (٥٠).

﴿إِنَّ فِي ذِّلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾: لمن كان شأنه الخشية.

﴿ ءَأَنتُم الشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَآءُ بَنَـٰهَا ۞ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّ ـٰهَا ۞ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾: أظلمه.

﴿وَأَخْرَجَ ضُحَـٰهَا﴾: وأبرز ضوء شمسها.

﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَالِهَا ﴾: بسطها ومهدها للسكني.

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٣، س ١٣.

۱ ـ القصص: ۳۸. ۳ المنمال: م ۳۹۸

٣_الخصال: ص ٥٣٩_ ٥٤٠. ح ١١، باب ٤٠_أملى الله تبارك وتعالى لفرعون بين الكلمتين أربعين سنة.

٤_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٤٣٢، س ١٨.

٥ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤٣٢، س ٢١؛ والخصال: ص ٣٤٦، ح ١٥، باب سبعة من أشد الناس عذابـــاً يوم القيامة.

﴿ أُخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا﴾: بتفجير العيون.

﴿وَمَرْعَـٰهَا * وَٱلْجِبَالَ أَرْسَـٰهَا ﴾: أثبتها.

﴿مَتَنْعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَنْمِكُمْ * فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّامَّةُ >: الداهية التي تطمّ، أي تعلو على سائر الدواهي.

﴿ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾: التي هي أكبر الطامّات. في الإكبال: عن أمير المؤمنين الله في حديث أنّ الطامة الكبرى: خروج دابّة الأرض^(١). وجواب «إذا» محذوف دلّ عليه ما بعده.

﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَلْنُ مَا سَعَىٰ ﴾: بأن يراه مدوّناً في صحيفته، وكان قد نسيها من فرط الغفلة، وطول المدّة. القمّي: قال: يذكر ما عمله كلّه (٢).

﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجُحِيمُ ﴾ : قال: قال: وأحضرت (٣).

﴿ لِمَن يَرَىٰ ﴾: لكلّ راءٍ بحيث لا تخفى على أحد.

﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴾: في الكافي: عن أمير المؤمنين الله في حديث من طغى ضلّ على عمد بلا حجّة (٤).

﴿وَءَاثَرَآ لَٰخِيَواٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾: فانهمك فيها، ولم يستعد للآخرة بالعبادة، وتهذيب النفس. ﴿ فَإِنَّ ٱلْجُحِيمَ هِيَ ٱلْمُأُوّى ﴾: هي مأواه.

۱ _ إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ٥٢٧، س ١٠، ح ١، باب حديث الدجّال وما يتصل به من أمر القائم على الله المسلم المسلم المسلم القائم على الله على المسلم القمي القمي القمي القمي المسلم الم

٤_الكافى: ج ٢، ص ٣٩٤، س ٣، ح ١، باب صفة النفاق والمنافق.

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾: مقامه بين يدي ربّه لعلمه بالمبدأ والمعاد.

﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهُوَىٰ﴾: لعلمه بأنَّ الهوى يرديه.

﴿ فَإِنَّ ٱلْجُنَّةَ هِي ٱلْمَاوْيُ ﴾: القتي: قال: هو العبد إذا وقف على معصية الله، وقدر عليها، ثمّ تركها مخافة الله، ونهى النفس عنها، فكافأته الجنّة (١١). وفي الكافي: عن الصادق الله عن قال: من علم أنّ الله يراه، ويسمع ما يقول، ويعلم ما يعمله من خير أو شرّ، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعال، فذلك الذي خاف مقام ربّه، ونهى النفس عن الهوى (٢).

﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا ﴾: متى إرساؤها، أي إقامتها وإثباتها. القتى: قال: متى تقوم (٣).

﴿ فِيمَ أَنْتَ مِن ذِكْرَ لَهَا ﴾: في أي شيء أنت من أن تذكر وقتها لهم، أي ما أنت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فإنّه ممّا استأثره الله بعلمه.

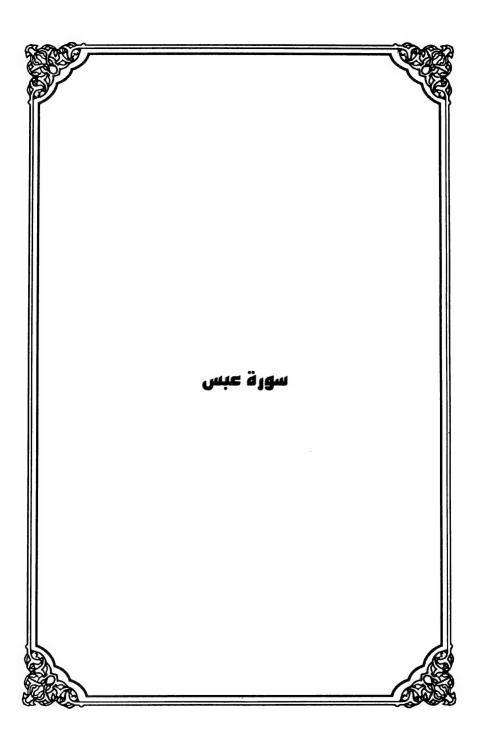
﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَٰ هُآ﴾: أي منتهى علمها، القتى: أي علمها عند الله (٤٠).

﴿ إِنِّهَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَلُها * كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ ﴾: أي في الدنيا. ﴿ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَلُهَا ﴾: أي عشية يوم أو ضحاه، كقوله: إلّا ساعة من نهار، وأيّا أن ما الدّ تَد لله الدّ الدّ تَد لله الدّ الدّ الدّ تَد لله الدّ الدّ الدّ تَد لله الدّ تَد لله الدّ تَد لله الدّ تَد لله الدّ تَد للهُ اللّ الدّ تَد للهُ الله الدّ تَد لله الدّ تَد اللّ الدّ تَد اللّه الدّ تَد اللّهُ مِنْ اللّهُ تَد اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ تَد اللّهُ اللّهُ تَد اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَا لللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ تَد اللّهُ اللّهُ اللّهُ تَد اللّهُ ا

ولذلك أضاف الضحى إلى العشيّة لأنّها من يوم واحد. القمّي: قال: بعض يوم (٥).

في ثواب الأعمال^(٦)، والمجمع: عن الصادق ﷺ من قرأ «وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ» لم يمت إلّا ريّاناً. ولم يبعثه الله إلّا ريّاناً، ولم يدخله الجنّة إلّا ريّاناً ^(٧).

١ ـ تفسير القتي: ج ٢، ص ٤٠٤، س ١.
 ٣ ـ وغو ١ ـ تفسير القتي : ج ٢، ص ٤٠٤.
 ٣ ـ وغو ١ ـ تفسير القتي : ج ٢، ص ٤٠٤.
 ٢ ـ ثواب الأعهال: ص ١٢١، ح ١، باب ثواب قراءة سورة النازعات.
 ٧ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤٢٨. في فضلها.

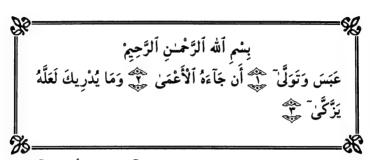


body in the

The second secon

e tropper und und und entreprise e

. . . !



سورة عبس: وتسمّى سورة السفرة، مكيّة، عدد آيها اثنتان وأربعون آية حجازي كوفي، وإحدى وأربعون بصري، وأربعون شامي، والمدني الأوّل، اختلافها ثلاث آيات «وَلِأَنْعَامِكُمْ»(١) و«إِلَىٰ طَعَامِهِ»(٢) و«أَلصَّآخَةُ»(٣).



وْعَبَسَ وَتَوَكَّى ﴿ اللهِ عَبَسَ وَتَوَكَّى ﴿ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَى ﴾: القعي: قال: نزلت في عثان، وابن أمّ مكتوم مؤذّناً لرسول الله عَلَيْهُ، وكان أعمى، وجاء إلى رسول الله عَلَيْهُ وعنده أصحابه، وعثان عنده فقدّمه رسول الله عَلَيْهُ على عثان، فعبس عثان وجهه، وتولّى عنه فأنزل الله: «عَبَسَ وَتَوَلَّى آ» يعنى عثان «أَن جَآءَهُ ٱلأَعْمَىٰ» (٤).

وفي المجمع: عن الصادق المن نزلت في رجل من بني أُميّة، كان عند النبي عَلَيْ فجاء ابن الم مكتوم، فلمّا رآه تقدّر منه، وجمع نفسه، وعبس وأعرض بوجهه عنه، فحكى الله سبحانه ذلك، وأنكره عليه (٥).

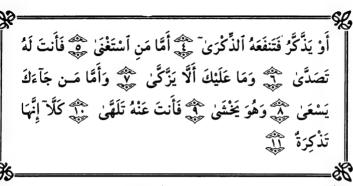
﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴾: القتي: قال: أي يكون طاهراً أزكى (٦٠).

۱ و۲ و۳ ـ عبس: ۳۲ و ۲۶ و ۳۳.

٤_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٠٤_ ٤٠٥.

٥_مجمع البيان: ج ٩_ ١٠، ص ٤٣٧. في شأن النزول، س ٢٠.

٦ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٠٥، س ٣.



﴿ أَوْ يَذَّكُّرُ ﴾: قال: قال: يذكّره رسول الله عَيَّاللهُ (١).

﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾: وقرئ بالنصب.

﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ >: تتعرّض بـالإقبال عـليه. القـمّي: ثمّ خاطب عثان فقال: «أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ» الآية، قال: أنت إذا جاءك غني تتصدّى له وترفعه (٢٠). ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَىٰ >: قال: أي لا تبالي أزكيّاً كان أو غير زكي إذا كان غنيّاً ٣٠).

﴿ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴾: قال: يعني ابن أمّ مكتوم (٤).

﴿ وَهُو يَخْشَىٰ * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَىٰ * اَي تلهو، ولا تلتفت إليه، وقرئ «تصدّى» بتشديد الصاد. وفي المجمع: وقراءة الباقر الله «تُصدّى» بضم التاء وفتح الصاد، و «تلهّى» بضم التاء أيضاً (٥).

أقول: وأمّا ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات في النبي ﷺ دون عثمان، فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات الغير اللّائقة بمنصبه ﷺ، وكذا ما ذكر بعدها إلى آخر السورة كما لا يخفى على العارف بأساليب الكلام، ويشبه أن يكون من مختلقات أهل النفاق خذهم الله.

﴿كُلَّا ﴾: ردع عن المعاتب عليه، ومعاودة مثله.

﴿إِنَّهَا تَذْكِرَهُ ﴾: القمّي: قال: القرآن (٦).

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٠٥، س ٤.

٢_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٠٥، س ٥.

٣_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٠٥، س ٦. ٤ عـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٠٥، س ٧.

٥ - مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٤٣٦، في القراءة.

٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٥، س ٨.

﴿ فَنَ شَآءَ ذَكَرَهُ ﴿ ثَنَيْ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿ مَّ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿ ثَنِّ بَأْيْدِى سَفَرَةٍ ﴿ فَكَ كِرَامٍ بَـرَرَةٍ ﴿ قَلْ قُـتِلَ الْإِنسَـٰنُ مَآ أَكْفَرَهُ ﴿ فَيْ مَنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ هِ مِن نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿ فَيْ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿ فَيْ ثُمَّا أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿ فَيْ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ فَيْ أُمَّا أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿ فَيْ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ فَيْ أُمَّا أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿ فَيْ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ فَيْ اللَّهُ فَأَقْبَرَهُ فَيْ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ فَيْ الْمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿ فَيْ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّ

﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُ * فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَّرْفُوعَةٍ >: قال: قال: عند الله(١٠).

﴿مُّطَهَّرَةٍ ﴾: منزّهة عن أيدي الشياطين.

﴿ بَأِيْدِي سَفَرَةٍ ﴾: قيل: أي كتبة من الملائكة والأنبياء (٢). والقمّي: قال: بأيدي الأغمّة (٣).

﴿ كِرَام بَرَرَةٍ ﴾: في المجمع: عن الصادق الله الحافظ للقرآن العامل بـ م مع السفرة الكرام البررة (٤).

﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَآ أَكُفَرَهُ ﴾: دعاء عليه بأشنع الدعوات، وتعجّب من إفراطه في الكفران. في الإحتجاج: عن أمير المؤمنين الله أي لعن الإنسان (٥).

﴿ مَنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾: الإستفهام للتحقير.

﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴾: فهيّاًه لما يصلح له من الأعضاء والأشكال أطواراً إلى تمّ خلقته.

﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾: القتي: قال: يسر له طريق الخير (٦).

﴿ أُمَّا أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * أُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُ > عد الإماتة والإقبار في النعم لأنّ

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٥ س ٨.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٤٠. س ١٩.

٣_تفسير القتي: ج ٢، ص ٤٠٥، س ٩. ٤- جمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٤٣٨. س ٢٠.

٥ - الإحتجاج: ج ١، ص ٣٧٢، س ١٧، احتجاج أمير المؤمنين عليه على زنديق جاء مستدلاً عليه بآي من القرآن متشاجة تحتاج إلى التأويل. ٦ - تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٥، س ١١.

الإماتة وصلة في الجملة إلى الحياة الأبديّة، واللذّات الخالصة، والأمر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع.

﴿كُلُّا﴾: ردع للإنسان عمّا هو عليه.

﴿ لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُ ﴾: لم يقض بعد من لدن آدم إلى هذه الغاية ما أمره الله بأسره، إذ لا يخلو أحد من تقصير ما.

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴾: إتباع للنعم الذاتيّة بالنعم الخارجيّة.

﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ۗ ٱلْمَاءَ صَبًّا ﴾: وقرئ «أنَّا» بالفتح.

﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقّاً ﴾: أي بالنبات.

﴿ فَأَنبَتْنَافِيهَا حَبّاً * وَعِنْباً وَقَصْباً ﴾: يعني الرطبة، القمّي: قال: القضب: القتّ (١)(١). ﴿ وَ زَيْتُوناً وَنَحْلاً * وَحَدَآئِقَ غُلْباً ﴾ (٣): عظاماً، وصف به الحدائق لتكاثفها،

وكثرة أشجارها.

﴿ وَفَكِهَةً وَأَبّاً ﴾: ومرعى، القمّي: قال: الأبّ: الحشيش للبهائم (٤). ﴿ وَقَلْكِهَةً وَأَبّاً ﴾: ومرعى، القمّي: في إرشاد المفيد: روي أنّ أبا بكر سئل عن قول

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٠٦، س ٧.

٢ ـ القت: الرطب من علف الدواب ويابسه، وعن الأزهري القت: حب بري لا ينبته الآدمي. مجمع البحرين:
 ٢ . ص ٢١٤ مادة «قتت».

٣_ الغلب: الغلاظ، يقال: شجرة غلباً أي غليظة. مجمع البحرين: ج ٢، ص ١٣٤، مادة «غلب». وما فسره الماتن يني بالعظام لا وجه له.
 ١٤ تنسير القتي: ج ٢. ص ٢٠٠٠ س ٨.

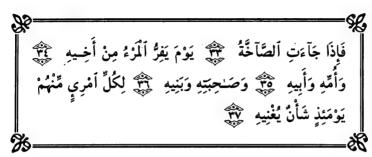
الله تعالى: «وَفَاكِهَةً وَأَبّاً»، فلم يعرف معنى الأب من القرآن، وقال: أيّ سماء تظلّني أم أي أرض تقلّني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله بما لا أعلم، أمّا الفاكهة فنعرفها، وأمّا الأبّ فالله أعلم به، فبلغ أمير المؤمنين علي مقالته في ذلك، فقال: سبحان الله! أما علم أنّ الأبّ هو الكلا والمرعى، وأنّ قوله سبحانه: «وَفَاكِهَةً وَأَبّاً» إعتداد من الله بإنعامه على خلقه فيا غذّاهم به، وخلقه لهم ولأنعامهم ممّا تحيى به أنفسهم، وتقوم به أجسادهم (١).

وفي الكافي: عن الباقر الله إنّه قيل له: في قوله: «فَـلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰـنُ إِلَىٰ طَـعَامِهِ» ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه عمّن يأخذه (٢).

أقول: وذلك لأنّ الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعاً، كها أنّ الإنسان يشمل البدن والروح معاً، فكما أنّه مأمور بأن ينظر إلى غذائه الجسهاني ليعلم أنّه نزل من السهاء من عند الله سبحانه بأن صبّ الماء صبّاً إلى آخر الآيات، فكذلك مأمور بأن يسنظر إلى غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم أنّه نزل من السهاء من عند الله عز وجلّ، بأن صبّ أمطار الوحي إلى أرض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فأخرج منها حبوب الحقائق وفواكه المعارف لتغتذي بها أرواح القابلين للتربية، فقوله عليه الذي يأخذه عمّن يأخذه عمن يأخذه» أي ينبغي له أن يأخذ علمه من أهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي، وينابيع الحكمة، الآخذون علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لأن يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممّن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والإلهام، فإنّ علومهم إمّا لروحه دون غيرهم ممّن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والإلهام، فإنّ علومهم إمّا حفظ أقاويل رجال ليس في أقوالهم حجّة، وإمّا آلة جدال لا مدخل لها في الحجّة، وليس شيء منها من الله عزّ وجلّ، بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والإيان، ولمّا كان تفسير الآية ظاهراً لم يتعرّض له، وإمّا تعرّض لتأويلها، بل التحقيق أنّ كلا المعنيين مراد من تفسير الآية ظاهراً م يتعرّض له، وإمّا تعرّض لتأويلها، بل التحقيق أنّ كلا المعنيين مراد من اللهظ باطلاق واحد.

١ _ الإرشاد للشيخ المفيد: ص ١٠٧.

۲ _ الکافی: ج ۱، ص ۶۹ _ ۵۰، ح ۸، باب النوادر.



﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَةُ ﴾ (١): أي النفخة، وصفت بها مجازاً لأنّ الناس يضجّون لها. ﴿ يَوْمَ يَفِرُ ٱلْمُرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴾: لإشتغاله بشأنه وعلمه بأنّهم لا ينفعونه، أو للحذر من مطالبتهم بما قصّر في حقّهم، وتأخير الأحبّ فالأحبّ للمبالغة، كأنّه قيل: يفرّ من أخيه، بل من أمّه وأبيه، بل من صاحبته وبنيه.

في العيون: عن الرضا الله قال: قام رجل يسأل أمير المؤمنين الله عن هذه الآية من هم؟ قال: قابيل يفرّ من هابيل الله والذي يفرّ من أسه موسى الله والذي يفرّ من أسيه إبراهيم الله المربي لا الوالد، والذي يفرّ من صاحبته لوط، والذي يفرّ من ابنه نوح الله ، ويفرّ من ابنه كنعان (٢).

وفي الخصال: عن الحسين بن على المنظلة مثله بدون قوله: «يعني الأب المربي لا الوالد» وقال: مصنفه: إنّا يفرّ من اُمّه موسى خشية أن يكون قصّر فيا وجب عليه من حقّها، وإبراهيم إنّا يفرّ من الأب المربي المشرك لا من الأب الوالد وهو تارخ (٣).

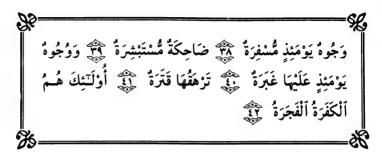
﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾: القمّي: قال: شغل يشغله عن غيره (٤). وفي المجمع: عن سودة زوجة النبي عَيَّالِلهُ قالت: قال رسول الله عَيَّلِيلُهُ يبعث الناس حفاة

١ _ الصاخّة _ بتشديد الخاء _ : يعني القيامة، فإنّها تصخ الأسماع أي تـقرعها وتـصمّها. مجـمع البـحرين: ج ٢، صحخ».

٢ _ عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٢٤٥، س ١٤، ح ١، باب ٢٤ _ ما جاء عن الرضا ﷺ من خبر الشامي وما
 سأل عنه أمير المؤمنين ﷺ في جامع الكوفة.

٣_الخصال: ص ٣١٨، ح ٢٠٢، باب ٥_يفر يوم القيامة خمسة من خمسة.

٤_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٠٦، س ١٠.



عراة، عز لاً (١)(٢) يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الآذان، قالت: قلت: يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض إذا جاء (٣)، قال: شغل الناس عن ذلك، وتلا هذه الآية (٤).

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾: مضيئة.

﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾: بما ترى من النعيم.

﴿ وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾: غبار وكدورة.

﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةً ﴾: يغشاها سواد ظلمة.

﴿ أَوْلَتِبُكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴾: الذين جمعوا إلى الكفر والفجور فلذلك يجمع إلى سواد وجوههم الغبرة.

في ثواب الأعمال (٥)، والمجمع: عن الصادق الله من قرأ سورة «عَبَسَ وَتَـوَلَّى) و «إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » كانت تحت جناح الله من الجنان، وفي ظلّ الله وكرامته، وفي جنانه، ولا يعظم ذلك على الله إن شاء الله تعالى (٦).

* * *

١ ــ العزل: جمع أعزل، وهو الأغلف، والأعزل: الأجرد الذي لا شعر له، ومنه الحديث: «إذاكان يوم القيامة بعث الله الناس من حفرهم عزلاً» أي جرداً لا شعر لهم. مجمع البحرين: ج ٥، ص ٢٣٣. مادة «عزل».

٢ ـ و في نسخة: [غرلاً]، و في لسان العرب: ج ١٠، ص ٥٨. غرل: جمع أغرل، والأغرل: الأقلف.

٣_هكذا في الأصل، والظاهر أنّ جملة «إذا جاء» زائدة ولا توجد في المصدر.

٤_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٤٠س ٢٩.

٥- ثواب الأعيال: ص ١٢١، ح ١، باب ثواب قراءة سورة عبس وإذا الشمس كورت.

٦_مجمع البيان: ج ٩_٠١، ص ٤٣٥، في فضلها.

A Committee of the Comm

The second secon * * **

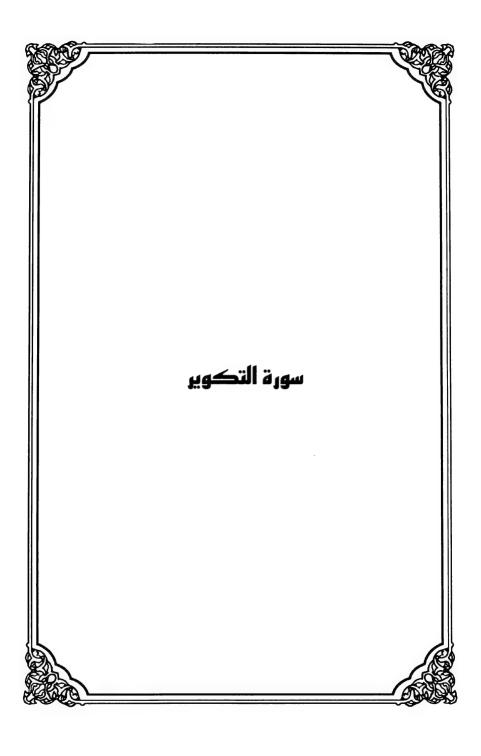
and the state of t

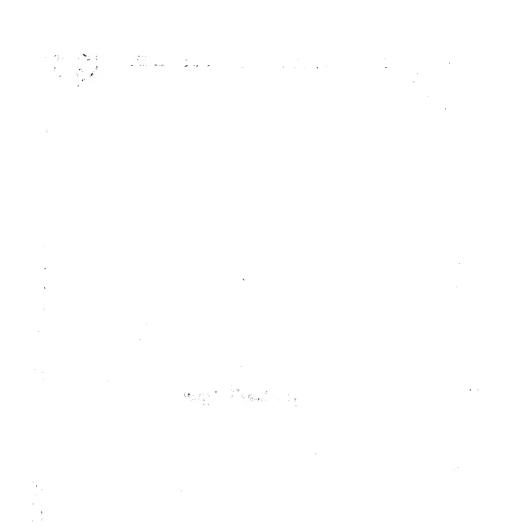
and the second of the second o

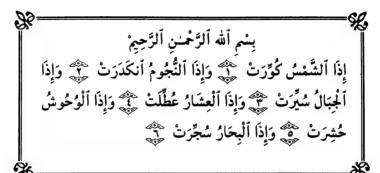
The first state of the first state of the

 $(\chi_{ij} \otimes \mathcal{L}_i \otimes \mathcal{L}_{ij} \otimes \mathcal{L}_j \otimes \mathcal{L}_j$ the control of the second of the second of the second The grade of the 11 To 12 To

3 Land Stranger $C(\varphi(\hat{\varphi}), \varphi_{\alpha}) = \varphi_{\alpha}(\varphi_{\alpha}) = 0$ Carlo St. Carlo St. tick in the process stay with







سورة التكوير: مكيّة، وهي تسع وعشرون آية.



﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ (١): لُفّ ضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق.

القمّى: قال: تصير سوداء مظلمة (٢).

﴿ وَإِذَا آلنُّجُومُ آنِكَدَرَتْ ﴾: قال: يذهب ضوؤها (٣).

﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾: قال: تسيّر، كما قال: «تَخْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِي تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَاب» (٤)(٥).

﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ ﴾: النوق اللاتي أتت على حملهنّ عشرة أشهر، جمع عشراء.

﴿عُطِّلَتْ ﴾: القتى: قال: الإبل تتعطّل إذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها(٦).

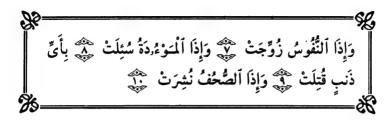
﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾: جمعت من كلّ جانب أو بعثت.

﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾: قال: تتحوّل البحار التي حول الدنيا كلّها نيراناً (٧)،

١ ـ يقال: كوّرت كهاتكوّر العهامة،أي تلف ضوؤهافيذهب انتشاره مجمع البحرين: ج٣،ص٤٧٧،مادة «كور».

۲ و ۳ _ تفسیر القشی: ج ۲، ص ۲۰۷، س ۳ و ک. کـ النمل: ۸۸.

٥ و ٦ و ٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٧ س ٥ و ٦ و ٧.



وقرئ «سجرت» بالتخفيف.

﴿وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾: قال: من الحور العين، وعن الباقر اللهِ: أمّا أهل الجنة فزوّجوا الخيرات الحسان، وأمّا أهل النار فع كلّ إنسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم(١).

﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُ, دَةُ سُئِلَتْ * بِأَى ذَنبٍ قُتِلَتْ *: يعني أنّ المدفونة حيّة سئلت عن سبب قتلها، تبكيتاً لوائدها. القمّي: قال: كانت العرب يقتلون البنات للغيرة، فإذا كان يوم القيامة سئلت الموؤدة بأيّ ذنب قتلت (٢).

وفي المجمع: عنهما المِلَيِّ بفتح الميم والواو قال: والمراد بذلك الرحم والقرابة، وأنّه سئل قاطعها عن سبب قطعها (۳). وعن الباقر المُلِّةِ: يعني قرابة رسول الله ﷺ، ومن قتل في جهاد (٤). وفي رواية أخرى قال: هو من قتل في مودّتنا وولايتنا (٥).

والقمّى: عنه عليه قال: من قتل في مودّتنا(٦).

وفي الكافي: عن الصادق الله في هذه الآية قال: يقول: أسألكم عن المودّة التي أُنزلت عليه عن المودّة التي أُنزلت عليكم فضلها مودّة ذي القربي بأي ذنب قتلتموهم (٧). وفي المناقب: عن الباقر الله مثله (٨). ﴿ وَإِذَا ٱلصَّحُفُ نُشِرَتْ ﴾: القمّى: قال: صحف الأعمال (٩)، وقرئ بالتشديد.

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۲۰۷، س ۸. ۲ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ۲۰۷، س ۱۳.

٣_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٤٢. في القراءة والحجّة.

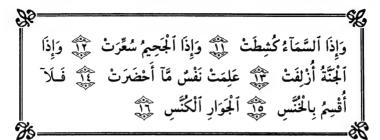
٤ و٥ بجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٤٢. في الحجّة.

٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٧، س ١٦.

٧ ــ الكافى: ج ١، ص ٢٩٥، س ٢، ح ٣. باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين الحِلِّة.

٨_المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ٨٤. س ١٠، فصل في مقتله ﷺ. بتفاوت يسير وإضافات.

٩ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٧ ـ ٤٠٨.



﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴾: قلعت وأزيلت، القمّى: قال: أبطلت(١١).

﴿ وَإِذَا ٱلْجُحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾: أوقدت إيقاداً شديداً، وقرئ بالتشديد.

﴿ وَإِذَا ٱلْجُنَّةُ أَزْلِفَتْ ﴾: قربت من المؤمنين.

﴿عَلِّمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾: جواب إذا.

﴿ فَلَا ۚ أَقْسِمُ بِالْخُنُّسِ ﴾: القمّي: قال: أي أقسم بالخنّس، وهو اسم النجوم (٢٠).

وفي المجمع: هي النجوم تخنس بالنهار، وتبدو بالليل (٣). وعن أمير المؤمنين الله: هي خمسة أنجم: زحل، والمشترى، والمرّيخ، والزهرة، وعطارد (٤).

أقول: ولهذا وصفت بالجوار فإنّ هذه الخمسة هي السيّارات الرواجع، وهو يؤيّد ما قيل: أنّ الخنّس بمعنى الرواجع من خنس إذا تأخّر (٥).

﴿ ٱلْجُوَارِ ﴾: السيّارات تجري في أفلاكها.

﴿ ٱلْكُنُّسِ ﴾: قيل: المتواريات تحت ضوء الشمس(٦).

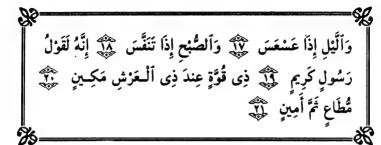
والقمّى: قال: النجوم تكنس بالنهار فلا تبين(٧).

وفي الكافي: عن الباقر على إنّه سئل عنها؟ فقال: إمام يخنس سنة ستّين ومائتين، ثمّ يظهر كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء، وإن أدركت زمانه قرّت عينك(٨).

وفي الإكمال: ما يقرب منه^(٩).

٧_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٨، س ٧. ٨ الكافى: ج ١، ص ٣٤١، ح ٢٣، باب في الغيبة.

٩ - إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ٣٣٠. ح ١٤. باب ٣٣ ـ ما أخبر به أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليك من
 وقوع الغيبة بالقائم عليه وأنّه الثاني عشر من الأثمة عليك .



﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾: أقبل ظلامه أو أدبر، وهو من الأضداد.

وفي المجمع: عن أمير المؤمنين عليه إذا أدبر بظلامه (١). والقمّي: قال: إذا أظلم (٢).

﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾: قال: إذا ارتفع (٣).

قيل: عبر بالتنفّس عن إقبال روح ونسيم (٤).

﴿إِنَّهُ ﴾: أي القرآن.

﴿ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيمٍ ﴾: يعني جبرئيل فإنّه قاله عن الله.

﴿ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي أَلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾: عند الله ذي مكانة.

﴿ مُطَاعِ ﴾: في ملائكته.

﴿ ثُمَّ أُمِّينٍ ﴾: على الوحي، و«ثمّ» يحتمل اتَّصاله بما قبله وبما بعده.

في الجمع: في الحديث: أنّ رسول الله ﷺ قال لجبر ئيل: ما أحسن ما أثنى عليك ربّك! «ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ * مُّطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ» فما كانت قوّتك؟ وما كانت أمانتك؟ فقال: أمّا قوّتي فإني بعثت إلى مدائن، لوط وهي أربع مدائن في كلّ مدينة أربع مائة ألف مقاتل سوى الذراري، فحملتهم من الأرض السفلى، حتى سمع أهل الساوات أصوات الدجاج، ونباح الكلاب، ثمّ هويت بهن فقلبتهن، وأمّا أمانتي فإنيّ لم أؤمر بشيء فعدوته إلى غيره (٥).

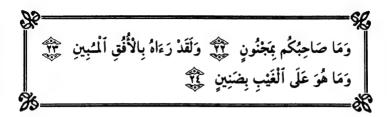
وعن النبي ﷺ قال لجبربُيل لمّا نزلت: «وَمَا أَرْسَلْنَكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّـلْعَـٰلَمِينَ»(٦) هــل

١ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤٤٦، س ٥. ٢ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٤٠٨، س ٨.

٣_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٨، س ٨.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٤٣، س ٨.

٥- مجمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٤٤٦، س ١٥. ٦- الأنبياء: ١٠٧.



أصابك من هذه الرحمة شيء؟ قال: نعم، إني كنت أخشى عاقبة الأمر فآمنت بك لمّا أثنى الله على بقوله: «ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ»(١).

والقتي: عن الصادق المله في قوله: «ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلْمَوْشِ مَكِينِ» قال: يعني جبر ئيل قلت قوله: «مُّطَاعٍ ثُمَّ أُمِينٍ» قال: يعني رسول الله ﷺ هو المطاع عند ربّه الأمين يوم القيامة (٢).

﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾: قال: يعني النبي تَنَظِيلُهُ في نصبه أمير المؤمنين اللهِ عــلماً للناس^(٣).

أقول: هو ردّ لما بهّته المنافقون.

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ ﴾: قيل: ولقد رأى رسول الله عَيْلَةُ جبر ئيل اللهِ (٤).

﴿ بِالْأَقُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾: بمطلع الشمس الأعلى. في الخصال: عن الصادق الله سئل ما الأفق المبين؟ قال:قاع بين يدي العرش فيه أنهار تَطَّرِد (٥) فيه من القدحان (٦) عدد النجوم (٧). ﴿ وَمَا هُوَ ﴾: قيل: وما محمّد عَلَيْهُ (٨).

۱ _ مجمع البيان: ج ۷ _ ۸، ص ٦٧، س ٢٦. ٢ و ٣ _ تفسير القتى: ج٢، ص٤٠٨، س١٤ و ١٥.

٤- قاله البيضاوى في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٤٣. س ١٤.

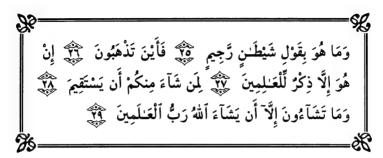
٥-الأنهار تَطَّرد-بالكسر والتشديد-: أي تجري. مجمع البحرين: ج ٣، ص ٩٢. مادة «طرد».

٦-القدَح - بالتحريك -: إناء واسع يسع -على ما قيل -: ما يروي رجلين وثلاثة، والجمع أقداح مثل سبب وأسباب. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٤٠٢، مادة «قدح». وقال العلّامة الجلسي في كتابه مرآة العقول: ج ٢، ص ٤٢٥؛ والقدحان - بضم القاف وسكون الدال - جمع قدَحُ بالتحريك وهو إناء يروى رجلين.

٧- الخصال: ص ٥٨٢، ح ٥، باب ٧٠ ـ ثؤاب من استغفر الله عزّ وجلّ كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة. وانـظر
 معاني الأخبار: ص ٢٢٩، باب معنى الأفق المبين، وثواب الأعمال: ص ١٦٥، باب ثواب من استغفر الله في كـلّ يوم من شعبان سبعين مرّة.

٨_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٤٣. س ١٥.

٤١٤ تفسير الصاني



﴿عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾: على ما يخبر من الوحي وغيره.

﴿ بِضَنِينٍ ﴾: بمتهم، من الظنّة وهي التهمة، وقرئ بالضاد من الضنّ وهو البخل، أي لا يبخل بالتبليغ والتعليم.

والقمّى: عن الصادق الله قال: وما هو تبارك وتعالى على نبيّه بغيبه بضنين عليه (١).

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطُنِ رَّجِيمٍ ﴾: قال: يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم، فقال: «وَمَا هُـوَ بِـقَوْلِ شَيْطَنِ رَّجِيمٍ» مثل أُولئك (٢).

﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾: قال: أين تذهبون في على الله ؟ يعني ولايته أين تفرّون منها؟ (٣). ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِللَّهُ عَلَمِينَ ﴾: قال: لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته (٤).

﴿ لَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾: قال: في طاعة على الله والأغَمّ الله من بعده (٥). ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللهُ رَبُّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾: قال: لأنّ المشيئة إليه تبارك وتعالى لا إلى الناس (٦).

وعن الكاظم اللهِ: إنّ الله عزّ وجلّ جعل قلوب الأئمّة الميّلاِ مورداً لإرادته فإذا شاء الله شيئاً شاؤوه، وهو قوله: «وَمَا تَشَآءُونَ إِلّآ أَن يَشَآءَ ٱللهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ»(٧).

وثواب قراءة السورة قد سبق في سورة «عَبَسَ».

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٨، س ١٧.

٤ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٨، س ٢١.

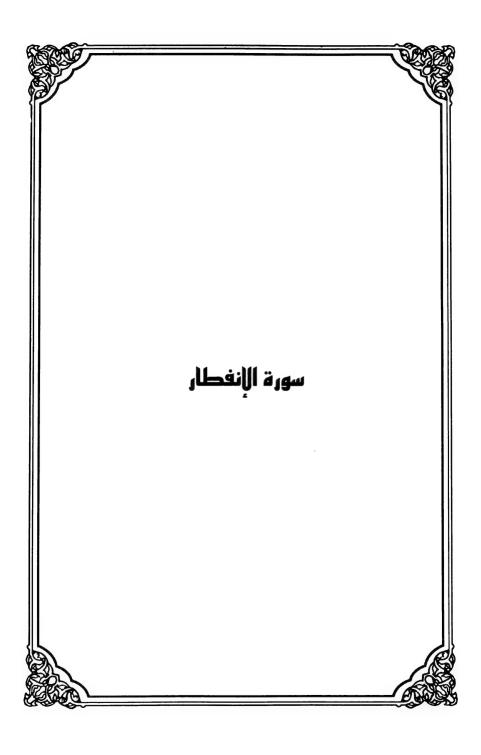
٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٩، س ١.

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٠٨، س ١٦.

٣_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٠٨، س ٢٠.

٥ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٠٨، س ٢٢.

٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٩، س ٣.



. Company of the Company بِسْمِ الله الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ الله الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ الله الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ الله الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَآءُ انفَطَرَتْ ﴿ وَإِذَا الْكُواكِبُ انتَثَرَتْ ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُغَثِرَتْ ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿ عَلَمَتْ نَفْسٌ مَّا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿ عَلَمَتْ نَفْسٌ مَّا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿ عَلَمَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ ال

سُورة انفطرت: وتسمّى سورة الإنفطار، مكيّة، عدد آيها تسع عشرة آية بلا خُلاف.



﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾: انشقت.

﴿ وَإِذَا ٱلْكُواكِبُ ٱنتَأْرَتْ ﴾: تساقطت متفرّقة.

﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾: فتح بعضها إلى بعض، فصار الكلّ بحراً واحداً.

﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾: قلب ترابها وأخرج موتاها، قيل: إنّه مركّب من بعث وراء الاثارة (١).

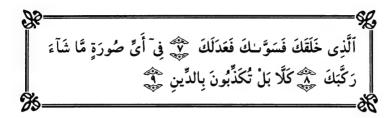
القمّى: قال: تنشقّ الأرض، فيخرج الناس منها(٢).

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾: أي من خير وشرّ، وقيل: وما أخّرت من سنّة حسنة استنّ بها بعده، أو سنّة سيئة استنّ بها بعده، وهو جواب «إذا» (٣).

﴿يَنَّأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾: أيّ شيء خدعك وجـرّ أك عـلى

١ ـ أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٤٤. س ٨. ٢ ـ تفسير القتي: ج ٢، ص ٤٠٩. س ١٣.

٣_قاله عبدالله بن مسعود، كها جاء في مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤٩٩، س ٧.



عصيانه.

قيل: ذكر «ٱلْكَرِيم» للمبالغة في المنع عن الإغترار، والإشعار بما به يغرّه الشيطان فإنّه يقول له: افعل ما شئت فإنّ ربّك كريم لا يعذّب أحداً(١).

وقيل: إنَّا قال سبحانه: «ٱلْكَرِيمَ» دون سائر أسائه وصفاته لأنَّه كأنَّه لقَّـنه الجـواب حتّى يقول: غرّني كرم الكرنيم (٢).

في المجمع: روي أنَّ النبي عَلِيُّ لمَّا تلا هذه الآية قال: غرّه جهله (٣).

﴿ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّ لِنَكَ ﴾: جعل أعضاءك سليمة مسوّاة معدّة لمنافعها.

﴿ فَعَدَلُكَ ﴾: جعل بنيتك معتدلة متناسبة الأعضاء، وقرئ بالتخفيف أي عدل بعض أعضائك ببعض حتى اعتدلت.

﴿ فِي آ لِيٌّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾: أي ركبك في أيّ صورة شاء و «ما» مزيدة.

في المجمع: عن الصادق الله (٤)، والقمّى: قال: لو شاء ركّبك على غير هذه الصورة (٥).

﴿ كُلُّا ﴾: ردع عن الإغترار بكرم الله.

﴿ بَلْ تُكَذَّبُونَ بِالدِّينِ ﴾: إضراب إلى ما هو السبب الأصلي للإغترار، والدين: الجزاء أو الإسلام. القمّي: قال: برسول الله عَيْلِيُّ وأمير المؤمنين اللهِ (٦٠).

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٤٤، س ١١.

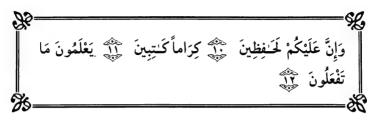
٢ ـ قاله أبو بكر الورّاق،كها جاء في مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤٤٩، س ٢٠.

٣_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٤٤٩، س ١٤.

٤_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٤٤٩، س ٣١.

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٩، س ١٧.

٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٠٩، س ١٨.



﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَ فِظِينَ ﴾: قال: الملكان الموّكلان بالإنسان(١١).

﴿كِرَاماً كَنْتِبِينَ﴾: يعلمون ما تفعلون، يبادرون بكتابة الحسنات لكم، ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلّكم تتوبون وتستغفرون.

في الكافي: عن الكاظم على قال: إنّ العبد إذا همّ بالحسنة خرج نفسه طبّب الريح، فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال: قف فإنّه قد همّ بالحسنة، فإذا هو عملها كان لسانه قلمه، وريقه مداده فأثبتها له، وإذا همّ بالسيئة، خرج نفسه منتن الريح، فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف فإنّه قد همّ بالسيئة، فإذا هو فعلها كان ريقه مداده، ولسانه قلمه (٢) فأثبتها عليه (٣).

قيل: إغّا سمّوا كراماً لأنّهم إذا كتبوا حسنة يصعدون به إلى السهاء، ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون: إنّ عبدك فلان عمل حسنة كذا وكذا، وإذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون به إلى السهاء مع الغمّ والحزن، فيقول الله تعالى: ما فعل عبدي؟ فيسكتون حتى يسأل الله ثانياً وثالثاً، فيقولون: إلهي أنت ستّار وأمرت عبادك أن يستروا عيوبهم استر عيوبهم، وأنت علّام الغيوب، ولهذا يسمّون كراماً كاتبين (٤).

﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾: في الإحتجاج: عن الصادق الله أنّه سئل ما علّة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم، والله عالم السرّ وما هو أخنى؟ قال: استعبدهم بذلك، وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ على طاعة الله مواظبة، وعن

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٠٩، س ١٨.

٢ _ أقول: قال الماتن يَشِخُ ذيل هذا الحديث في كتابه الوافي: ج ٥، ص ١٠٢٢، ح ٣٥٦٦ ٣: إغّا جعل الريق واللسان آلة لإثبات الحسنة والسيئة، لأنّ بناء الأعمال إغّا هو على ما عقد في القلب من التكلّم بها، وإليه الإشارة بقوله سبحانه: «إلَيْه يَضْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّلِحُ يَرْفَعَهُ» فاطر: ١٠، وهذا الريق واللسان الظاهر صورة لذك المعنى كما قيل: إنّ الكلام لني الفؤاد وإغًا جُعل اللسان على الفؤاد دليلاً

٣-الكافي :ج٢،ص ٤٢٩. ح٣،باب من يهم بالحسنة أوالسيئة. ٤- رياض السالكين :ج٢،ص ٢٤١ بتفاوت.

معصيته أشدّ انقباضاً، وكم من عبد يهمّ بمعصية فذكر مكانهم فارعوى (١) وكفّ، فيقول: ربّي يراني وحفظتي عليّ بذلك تشهد (٢).

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَنِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَنِي جَحِيمٍ *: بيان لما يكتبون لأجله. ﴿يَصْلَوْنَهَا ﴾: يقاسون حرّها.

﴿ يَوْمَ ٱلدِّينِ * وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴾: لخلودهم فيها، وقيل: معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك إذ كانوا يجدون سمومها في القبور (٣).

﴿وَمَاۤ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۞ ثُمُّ مَاۤ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾: تعجيب وتفخيم لشأن اليوم، أي كنه أمره بحيث لا يدركه دراية دارٍ.

﴿ يَوْمَ لَا عَلْكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْعًا وَ ٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾: وحده، تقرير لشدة هوله وفخامة أمره. في المجمع: عن الباقر الله إذا كان يوم القيامة بادت الحكّام فلم يبق حاكم إلّا الله (٤). وقرئ «يوم» بالرفع. في ثواب الأعمال (٥)، والمجمع: عن الصادق الله من قرأ هاتين السورتين وجعلها نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة ««إذا السَّمَآءُ انفَطَرَتْ» و«إذا السَّمَآءُ انشَقَتْ» لم يحجبه الله من حاجة، ولم يحجزه من الله حاجز، ولم يزل ينظر إلى الله، وينظر الله حتى يفرغ من حساب الناس (٦).

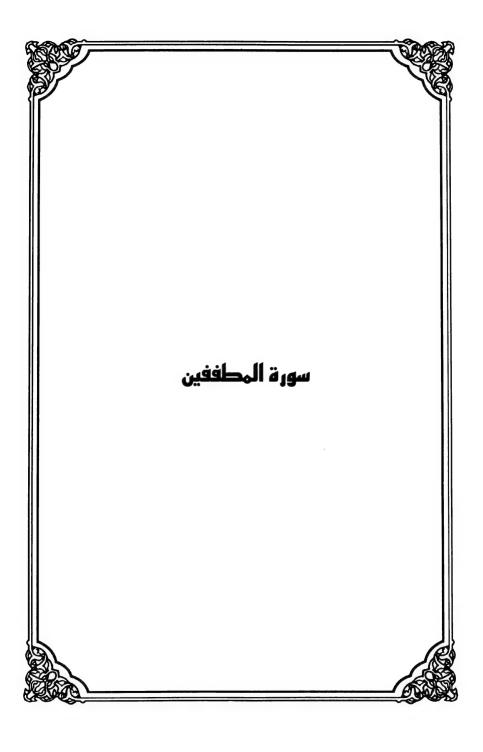
١ ـ ارعوى عن القبيح: ارتدع، ويرعوي عنه: يكفّ. مجمع البحرين: ج ١، ص ١٩١، مادة «رعا».

٢ ـ الإحتجاج: ج ٢، ص ٩٥، س ١٠، احتجاج الصادق النُّل على الزنديق.

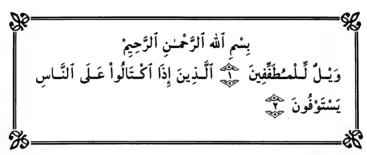
٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوارالتنزيل: ج٢،٥٥٥. ٤- جمع البيان: ج٩-١٠، ص٤٥٠.

٥ ـ ثواب الأعهال: ص ١٢١، ح ١، باب ثواب قواءة سورة «إذَا أَلسَّمَآءُ أَنفَطَرُتْ» و «إِذَا ٱلسَّمَآءُ أَنشَقَتْ».

٦_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٤٧، في فضلها.



rage la **c**ilitare



سورة المطفّفين: وتسمّى سورة التطفيف، مكيّة، وقيل: مدنيّة إلّا ثماني آيات منها، وهي «إِنَّ ٱلَّذِينَ أُجْرَمُواْ»(١) إلى آخر السورة، عدد آيها ست وثلاثون بالإجماع.



﴿ وَيْلٌ لِّـلْمُ طُفِّفِينَ ﴾: أي للـمبخسين، القـمّي: قـال: الذيـن يـبخسون المكـيال والميزان (٢).

وعن الباقر على قال: نزلت على نبي الله عَلَيْلُهُ حين قدم المدينة، وهم يومئذ أسوء الناس كيلاً، فأحسنوا بعد عمل الكيل، فأمّا «الويل»: فبلغنا والله أعلم أنّها بئر في جهنّم (٣).

وفي الكافي: عنه ﷺ وأنزل في الكيل: «وَيْلٌ لِّلْمُطُفِّفِينَ» ولم يجعل الويل لأحد حتى يسمّيه كافراً، قال الله تعالى: «فَوَيْلُ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشْهَدِ يَوْم عَظِيمٍ» (٤)(٥).

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾: أي إذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية.

١ _المطففين: ٢٩.

٢ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤١٠، س ٧.

٤_مريم: ٣٧.

٣_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤١٠، س ٨. ٥_الكافى: ج ١، ص ٣٢، س ٢، ح ١، باب ١. وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﷺ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَــَـئِكَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﷺ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَــئِكَ أَنَّهُم مُّبْعُوثُونَ ﷺ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۚ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ أَنْهُجًارٍ لَنِي سِجِّينٍ ۗ وَمَآ الْعَالَمِينَ ۚ يَكُلَا إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَنِي سِجِّينٍ ۗ وَمَآ الْعَالَمِينَ ۚ يَكُلا إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَنِي سِجِّينٍ ۗ وَمَآ الْعَالَمِينَ اللهِ كَالِهُ وَمَآ اللهُ عَلَى سِجِّينٍ اللهِ وَمَآ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾: أي إذا كالوا للناس أو وزنوا لهم.

﴿ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُوْلَـ يَكُ أَنَّهُم مُّ بْعُوثُونَ ﴾: أليس يوقنون أنهم مُعوثون، كذا عن أمير المؤمنين الله ، رواه في الإحتجاج (١١).

﴿لِيَوْم عَظِيمٍ ﴾: عظمه لعظم ما يكون فيه.

﴿ يَوْمَ لَيَقُومُ أَلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾: لحكمه، في الجمع: جاء في الحديث: أنهم يقومون في رشحهم (٢) إلى أنصاف آذانهم (٣).

وفي حديث آخر: يقومون حتّى يبلغ الرشح إلى أطراف آذانهم (^{٤)}.

وفي الكافي: عن الصادق الله قال: مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لربّ العالمين مثل السهم في القراب (٥) ليس له من الأرض إلّا موضع قدمه كالسهم في الكنانة (٦) لا يقدر أن يزول هاهنا ولا هاهنا (٧).

﴿كَلَّا ﴾: ردع عن التطفيف، والغفلة عن البعث والحسان.

﴿إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَـنِي سِجِّينٍ * وَمَاۤ أَدْرَـٰكَ مَـا سِجِّينٌ * كِـتَـٰبٌ

١ ـ الإحتجاج: ج ١، ص ٣٧٢، س ٢٢، احتجاج أمير المؤمنين عليه على زنديق جاء مستدلاً عليه بآي من القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل.

٢ ـ الرشح: العرق، وفي حديث القيامة: «حتى يبلغ الرشح آذانهم» أي العرق. مجسع البحرين: ج ٢، ص ٣٥٧، مادة «رشح».
 ٣ و٤ ـ جمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤٥٢، س ٢٠ و ١٠.

٥ ـ قراب السيف _ بالكسر _: جفنه، وهو وعاء السيف. مجمع البحرين: ج ٢، ص ١٤٣، مادة «قرب».

٦- الكنانة - بالكسر -: هي التي يجعل فيها السهام من أدم. مجمع البحرين: ج ٦، ص ٣٠٢، مادة «كنن».

٧_الكافى: ج ٨، ص ١٤٣، ح ١١٠، حديث محاسبة النفس.

وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكُذِّبِينَ ﴿ آلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ اَلدِّينِ ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۚ ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ عَايَـٰتُنَا قَالَ أَسَـٰطِيرُ اَلْأَوَّلِينَ ﴿ كُلُّ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّاكَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ فَيْ

مَّرْقُومٌ ﴾: القمّي: قال: ما كتب الله لهم من العذاب لني سجّين (١).

وعن الباقر علي السجّين: الأرض السابعة، وعليّون: السهاء السابعة (٢).

وفي المجمع: عنه ﷺ قال: أمّا المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السماء فتفتح لهم أبوابها، وأمّا الكافر: فيصعد بعمله وروحه حتّى إذا بلغ إلى السماء نادى منادٍ الهـبطوا بـــه إلى سجّين، وهو واد بحضرموت، يقال له: برهوت (٣).

في الكافي: عن الكاظم للمُلِيَّةِ أنَّه سئل عن قوله تعالى: «إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي سِـجِّينٍ» قال: هم الذين فجروا في حقّ الأئمَّة للمِيَّةِ واعتدوا عليهم ^(٤).

والقمّى: عن الصادق للله قال: هو فلان وفلان (٥).

﴿ وَيْلُ يَوْ مَنْذِلِّلْمُ كَذِّبِينَ * أَلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ أَلدِّينِ * : قال: الأوّل والثاني (٦) . ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَنتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ

ٱلْأُوَّلِينَ﴾: قال: وهو الأوّل والثاني، كانا يكذّبأن رسول الله ﷺ (٧).

﴿كُلُّا﴾: ردع عن هذا القول.

﴿ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾: في الكافي (٨)، والعيّاشي: عن

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٠، س ١٩.

٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١١، س ٣.

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤١٠. س ١٧.

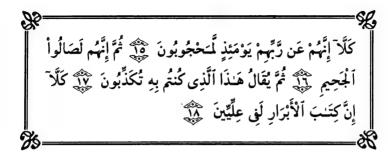
٣-مجمع البيان: ج ٣- ٤، ص ١٨٠، س ٢٩.

٤-الكافي: ج ١، ص ٤٣٥. س ١٥، ذيل حديث ٩١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٥ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤١١، س ٢.

٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١١ س ٤

٨_الكافي: ج ٢، ص ٢٧٣، ح ٢٠، باب الذنوب.



الباقر على قال: ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في تلك النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله عزّ وجلّ: «كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ» (١).

﴿ كُلَّا ٓ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾: في العيون (٢)، والتوحيد: عن الرضا على إنّه سئل عن هذه الآية، فقال: إنّ الله تعالى لا يوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه عباده، ولكنّه يعنى أنّهم عن ثواب ربّهم لهجوبون (٣).

وفي المجمع: عن أمير المؤمنين الله عن ثوابه ودار كرامته (٤).

﴿ ثُمَّ إِنَّهُم لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ ﴾: يدخلون النار ويصلون بها.

﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَلْذَا ٱلَّذِي كُنَّم بِهِ تُكَدِّبُونَ ﴾: في الكافي: عن الكاظم الله قال: يعني أمير المؤمنين الله، قيل: تنزيل؟ قال: نعم (٥).

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَلْبَ ٱلْأَبْرَارِ لَنِي عِلِّيِّينَ ﴾: القتي: أي ما كتب لهم من الثواب(٦).

۱ ـ لم نعثر عليه في تفسير العيّاشي. بل وجدناه في مجمع البيان: ج ۹ ـ ۱۰. ص ٤٥٣. س ٢٣. نعم عثرنا على ما يقرب منه في تفسير العيّاشي: ج ۱، ص ٣٢١. ح ١١٠.

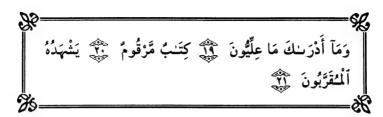
٢ _ عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ١٢٥، ج ١٩، باب ١١ _ما جاء عن الرضا علي بن موسى للهَيْكِ من الأخبار في التوحيد.

٣_التوحيد: ص ٢٦٥، س ١٠، ح ٥، باب ٣٦_الرد على الثنويّة والزنادقة.

٤_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٥٤، س ٣.

٥ ـ الكافى: ج ١، ص ٤٣٥. ذيل حديث ٩١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٦ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١١، س ١٢.



﴿ وَمَاۤ أَدْرَ سُكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَبُ مَّرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ ٱلْمُعَقَرَّبُونَ * فِي الكافي: عن الباقر على قال: إنّ الله خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، وقلوبهم تهوى إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا، ثمّ تلاهذه الآية «كَلَّآ إِنَّ كِتَبْ الْأَبْرَارِ لَنِي عِلِيِّينَ * وَمَآ أَدْرَ سُكَ مَا عِلِيُّونَ * كِتَبْ مَّرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ ٱلمُعَرَّبُونَ » وَتَنبَ ٱلْأَبْرَارِ لَنِي عِلِيِّينَ * وَمَآ أَدْرَ سُكَ مَا عِلِيُّونَ * كِتَبْ مَّرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ ٱلمُعَرَّبُونَ » وَتَنبَ ٱلْأَبْرَارِ لَنِي عِليِّينَ * وَمَآ أَدْرَ سُكَ مَا عِلِيُّونَ * كِتَبْ مَن وأبدانهم من دون ذلك، وقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت ممّا خلقوا منه، ثمّ تلا هذه الآية «كَلَّآ إِنَّ كِتَبْ ٱلْفُجَّارِ لَنِي سِجِّينِ * وَمَآ أَدْرَ سُكَ مَا سِجِّينُ * كِتَبْ مُرْقُومٌ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَدِّبِينَ » (١).

أقول: الأفاعيل المتكرّرة والإعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الألواح، فمن كانت معلوماته أموراً قدسيّة، وأخلاقه زكيّة، وأعهاله صالحة، يأتى كتابه بيمينه، أي من جانبه الأقوى الروحاني، وهو جهة عليين، وذلك لأنّ كتابه من جنس الألواح العالية، والصحف المكرّمة المرفوعة المطهّرة (٢) «بَأَيْدِى سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ» (٣) «يَشْهَدُهُ العالية، والصحف المكرّمة المرفوعة المطهّرة (٢) «بَأَيْدِى سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ» (١) «يَشْهَدُهُ العالية، ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميّات، وأخلاقه سيئة، وأعاله خبيثة يأتى كتابه بشهاله، أي من جانبه الأضعف الجسماني، وهو جهة سجّين، وذلك لأنّ كتابه من جنس الأوراق السفليّة، والصحائف الحسيّة القابلة للإحتراق، فلا جرم يعذّب بالنار، وإنّما عود الأرواح إلى ما خلق من ملين فكتابه في سجّين.

١ ـ الكافي: ج ١، ص ٣٩٠. ح ٤. باب خلق أبدان الأنَّمَة وأرواحهم وقلوبهم المِمَلِينَ .

٢ _ اقتباس من قوله تعالى: «صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةِ»، عبس ١٣ _ ١٤.

٤_المطففين: ٢١.

٣_عبس: ١٥ ـ ١٦.

٥ - الأعراف: ٩٢.

إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَنِي نَعِيمٍ ﴿ عَلَى ٱلْأَرَآئِكَ يَـنظُرُونَ ﴿ اللَّهُ الْأَرَآئِكَ يَـنظُرُونَ ﴿ اللَّهُ عَلَى ٱلْأَرَآئِكَ يَـنظُرُونَ ﴿ اللَّهُ عَلَى الْأَرَآئِكَ يَـنظُرُونَ مِن رَّحِيقٍ عَلَى اللَّهُ عَلَيْتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ عَنْتُومٍ ﴿ فَي خَتَامُهُ مِسْكُ وَفِى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ عَنْتُومٍ ﴿ فَي وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿ فَي اللَّهُ عَلَيْتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ اللَّهُ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿ فَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ اللَّهُ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿ فَيْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّالِمُ الللللَّا الللللللَّهُ الللَّهُ الللّهُ الل

﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَنِي نَعِيمٍ * عَلَى ٱلْأَرَآئِكَ يَنظُرُونَ >: عـلى الأسرّة في الحـجال ينظرون إلى ما يسرّون به من النعيم.

﴿ تَعْرِفُ فِي وَجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾: بهجة التنعّم وبريقه، وقرئ «تعرف» على بناء المفعول و«نضرة» بالرفع.

﴿ يُسْقُونَ مِن رَّحِيق ﴾: شراب خالص.

﴿ عُنْتُوم * خِتَامُهُ مِسْكُ ﴾: قيل: أي مختوم أوانيه بالمسك مكان الطين، ولعلّه عثيل لنفاسته (١).

والقمّى: قال: ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه (٢).

أقول: لعلّه أراد به أنّه يجدها في آخر شربه، وقرئ «خاتمه» بفتح التاء، أي ما يختم به.

﴿ وَفِي ذَٰ لِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ ﴾: فلير تغب المرتغبون.

﴿ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمِ ﴾: علم لعين بعينها سمّيت تسنياً لإرتفاع مكانها، أو رفعة شرابها. قيل: هو مصدر سنّمه إذا رفعه لأنّه أرفع شراب أهل الجنّة، أو لأنّها تأتيهم من فوق (٣).

والقتى: قال: أشرف شراب أهل الجنّة يأتيهم من عالي يسنّم عليهم في منازلهم (٤).

١ _ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٤٧، س ٤.

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١١، س ١٦. ٣ ـ قاله القمّى في تفسيره: ج ٢، ص ٤١١، س ٢٠.

٤ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٢١٤، س ٢١. وفيه: «يأتيهم في عالي تسنيم».

عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَهُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ﴿ وَإِذَا مَرُّ واْبِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿ وَالْمِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا ٱنقَلَبُوا إِلَى آَ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ **%**

﴿عَيْناً يَشْرَبُ مِهَا ٱلْمُعَرَّبُونَ ﴾: قال: وهم آل محمد صلوات الله عليهم، يقول الله: «ٱلسَّـٰبقُونَ ٱلسَّـٰبقُونَ * أَوْلَتَئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ»(١) رسول الله ﷺ، وخــديجة، وعــلي بــن أبي طالب الله ، وذريّاتهم تلحق بهم، يقول الله: «أَلْحُقْنَا بهمْ ذُرِّيَّتَهُم» (٢)، والمقرّبون يشربون من تسنيم صرفاً، وسائر المؤمنين ممزوجاً (٣).

قيل: المّا يشربونها صرفاً لأنّهم لم يشتغلوا بغير الله (٤).

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ﴾: يستهزؤن.

﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾: يغمض بعضهم بعضاً، ويشيرون بأعينهم.

﴿ وَإِذَا ٱنْقَلَبُوٓا ۚ إِلَىٰ ٓ أَهْلِهِمُ ٱنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾: متلذّذين بالسخريّة منهم. قال: يسخرون (٥). وقرئ «فكهين».

القمّى: «إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ» الأوّل والثاني، ومن تابعها، «يَتَغَامَزُونَ» برسول الله عَيَّلِيُّلْهُ، إلى آخر السورة (٦١).

وفي المجمع: قيل: نزلت في على بن أبي طالب الحِيْر، وذلك إنَّه كان في نفر من المسلمين جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا، ثمّ رجعوا إلى أصحابهم فقالوا: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه، فنزلت الآيات قبل أن يـصل عـلى وأصـحابه إلى

١ ـ الواقعة: ١٠ ـ ١١.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١١ ـ ٤١٢.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٤٧، س ٧.

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٢ س ٦. ٦_تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١١، س ٩.

٢ ـ الطور: ٢١.

﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُواْ إِنَّ هَـٰـَؤُكآءِ لَضَآلُونَ ﴿ ثَهُ وَمَاۤ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَـٰفِظِينَ ﷺ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَـنُواْ مِـنَ الْكُـفَّارِ عَلَيْهِمْ حَـٰفِظِينَ ﷺ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَـنُواْ مِـنَ الْكُـفَّارِ يَضْحَكُونَ ۚ عَلَى الْأَرَائِكَ يَنظُرُونَ ۚ فَيْ هَلْ ثُـوِّبَ يَضْحَكُونَ فَيْ هَلُ ثُـوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ۚ فَيْ

النبي عَلَيْنِوْلُهُ (١).

وعن ابن عبّاس: «إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ»: منافقو قريش، و «ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ»: علي بن أبي طالب على الله المناطقة المناطات المناطقة المناطقة

﴿وَإِذَا رَأُوْهُمْ قَالُوٓ اْإِنَّ هَـٰٓؤُكآ ءِلَضَآ لُّونَ ﴾: وإذا رأوا المؤمنين نسبوهم إلى الضلال. ﴿وَمَاۤ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ ﴾: على المؤمنين.

﴿ حَافِظِينَ ﴾: يحفظون عليهم أعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم.

﴿فَالْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾: حين يرونهم أذلاء مغلولين في النار، وروي أنّه يفتح لهم باب إلى الجنّة فيقال لهم: أخرجوا إليها، فإذا وصلوا أغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم (٣).

﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكَ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ *: هل أثيبوا.

﴿ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾: في ثواب الأعمال (٤)، والمجمع: عن الصادق الله من قرأ في الفريضة «وَيْلٌ لِلْمِ طُفِّفِينَ» (٥) أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار، ولا يراها ولا يرّ على جسر جهنّم، ولا يحاسب يوم القيامة إن شاء الله تعالى (٦).

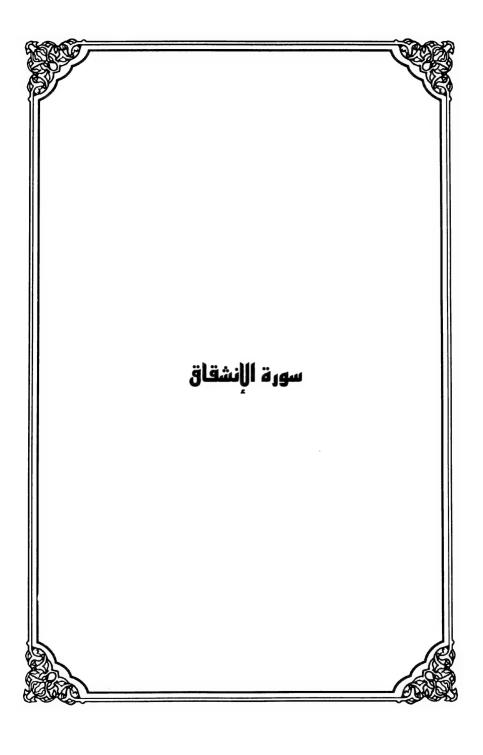
* * *

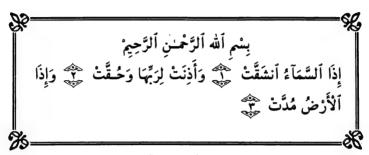
١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٥٧، س ٢. ٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٥٧، س ٥.

٣_ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٥٧، س ١٣؛ وأنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٤٧، س ١٤.

٤_ ثواب الأعمال: ص ١٢٢، ح ١، باب ثواب قراءة سورة المطففين.

٦_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٤٥١، في فضلها.





سورة الإنشقاق: وتسمّى سورة انشقّت، عدد آيها ثلاث وعشرون آية.



﴿إِذَا ٱلسَّمَآ ءُ ٱنشَقَّتْ ﴾: قيل: بالغهام لقوله تعالى: «يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآ ءُ بِالغَهَامِ» (١)(٢). وروي عن علي ﷺ: تنشق من الجرّة (٣). القتى: قال: يوم القيامة (٤).

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾: واستمعت له، أي انقادت لتأثير قدرته حين أراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للأمير ويذعن له.

﴿وَحُقَّتْ ﴾: وجعلت حقيقة بالإستاع والإنقياد.

﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾: بسطت بأن تزال جبالها، وآكامها.

في المجمع: عن النبي ﷺ قال: تبدّل الأرض غير الأرض، والسماوات فيبسطها ويمدّها مدّ الأديم العكاظي (٥) لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً (٦).

١ ـ الفرقان: ٢٥. ٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٤٨. س ٣.

٣ ـ أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٤٨، س ٢. ٤ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٤١٢، س ١٢.

٥ عكاظ: اسم سوق بناحية مكة، كانوا يجتمعون به في كلّ سنة فيقيمون شهراً يـتبايعون بـه ويـتناشدون الأشعار ويتفاخرون، وكلّ متاع فاخر يباع في ذلك الشهر هناك وينقل إلى أطراف الأرض، وينسب إليه، فيقال: أديم عكاظي، فلمّ جاء الإسلام هدم ذلك السوق. مجمع البحرين: ج ٤، ص ٢٨٧، مادة «عكظ».

٦-مجمع البيان: ج ٥-٦، ص ٣٢٤، س ٢٤.

٤٣٤ تفسير الصافي

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿ يَنَأَيُّهَا اللَّهِ اللَّهِ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿ يَنَائُهُمَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ فَأَمَّا مَـنْ أُوتِى كِتَابَهُ بِيمِينِهِ ﴿ فَ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴿ فَ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴿ فَي وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴿ فَي وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴿ فَي اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَسْرُوراً ﴿ فَي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَسْرُوراً ﴿ فَي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾: ما في جوفها من الكنوز والأموات.

﴿ وَ تَخَلَّتُ ﴾: وتكلّفت في الخلوّ أقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها. القمّى: قال: تمدّ الأرض فتنشقّ فيخرج الناس منها(١١).

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا ﴾: في الإلقاء والتخلية.

﴿وَحُقَّتْ﴾: للإذن، وجواب «إذا» محذوف.

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحاً فَلَـٰقِيدِ ﴾: ساعٍ إليه سعياً إلى لقاء زائه.

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِي كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * سهلاً لا مناقشة فيه. في المعاني: عن الباقر اللهِ قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: كلّ محاسب معذّب، فقال له قائل: يا رسول الله فأين قول الله عزّ وجلّ: «فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً»؟ قال: ذلك العرض يعني التصفّح (٢).

وفي الجوامع: روي أنّ الحساب اليسير: هو الإثابة على الحسنات، والتجاوز عن السيئات، ومن نوقش في الحساب عذّب (٣).

﴿ وَيَنْقَلِبُ إِلَى آ أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴾: إلى عشيرته المؤمنين، والحور العين.

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٢، س ١٤.

٢ _ معاني الأخبار: ص ٢٦٢، ح ١، باب معنى قول النبي عَلَيْقِاللهُ: كل محاسب معذَّب.

٣ ـ جوامع الجامع: ص ٥٣٥، س ١٥، الطبعة الحجريّة.

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُ وَرَآءَ ظَهْرِهِ ﴿ يَٰكِيُّ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُوراً إِنَّ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿ إِنَّهُ كَانَ فِي ٓ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿ إِنَّهُ إِنَّهُ اللَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿ إِنَّ بَلَى ٓ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً ﴿ فَلَا ٓ أُقْسِمُ بَالشَّفَقِ ﴿ إِنَّ وَالَّيْلِ وَمَا وَسَـقَ ﴿ إِذًا وَالْـقَمَرِ إِذَا أَتَّسَقَ إِنَّ لَتَرْكَابُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقِ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّ

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِي كِتَابَهُ وَرَآءَ ظَهْرِهِ ﴾: قيل: أي يـؤتى كـتابه بـشاله مـن وراء ظهره (١). وقيل: تغلّ بيناه إلى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهر ه (٢).

> ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً ﴾: يتمنّى الثبور، ويقول: واثبوراه، وهو الهلاك. والقمّي: الثبور: الويل^(٣).

> > ﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيراً ﴾: وقرئ «يصلّى» بالتشديد من التصلية.

﴿إِنَّهُ كَانَ فِي ٓ أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴾: بطراً بالمال والجاه فارغاً عن الآخرة.

﴿إِنَّهُ ظُنَّ أَن لِّن يَحُورَ ﴾: لن يرجع بعدما يموت.

﴿بَلَىٰ ﴾: يرجع.

﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً ﴾: عالماً بأعاله فلا يهله (٤)، بل يرجعه ويجازيه.

﴿فَلَا ۚ أَقْسِمُ بَالشَّفَقِ﴾: القتي: الحمرة بعد غروب الشمس (٥).

﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾: وما جمعه وستره.

﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾: اجتمع وتمّ بدراً.

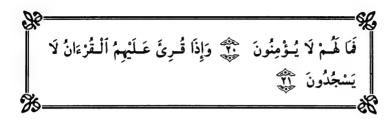
﴿لَتُرْكُبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقِ﴾: حالاً بعد حال مطابقة لاختها.

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٤٨، س ١٣.

٣ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤١٢، س ٢٠.

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٢ ـ ٤١٣.

۲ _ أنوار التنزيل: ج ۲، ص ٥٤٨، س ١٣. ٤_وفي نسخة: [فلا يهمله]، وهذا هو الأصح.



في الإكمال: عن الصادق المنه أي «لَتَرْكُبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ» أي سير من كان قبلكم (١). وفي الجوامع: عنه الله لتركبن سنن من كان قبلكم من الأوّلين وأحوالهم (٢).

وفي الإحتجاج: عن أمير المؤمنين المله أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء (٣).

وفي الكافي (٤)، والقمّي: عن الباقر الله أولم تركب هذه الأمّة بعد نبيّها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان (٥).

والقتي: يقول: لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، لا تخطؤون طريقهم، ولا يخطئ شبر بشبر، وذراع بذراع، وباع بباع، حتى أن لو كان من قبلكم دخل حجر ضب لدخلتموه، قالوا: اليهود والنصارى تعني يا رسول؟ قال: فمن أعني لينقض عرى الإسلام عروة عروة، فيكون أوّل ما تنقضون من دينكم الأمانة (٢) و آخره الصلاة (٧). وقرئ «لتركبن» بالفتح على خطاب الإنسان باعتبار اللفظ.

﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ >: لا يخضعون أو لا يسجدون لتلاوته.

١ - إكمال الدين وإقمام النعمة: ص ٤٨١ - ٢٨٤، ح ٦، باب ٤٤ علَّة الغيبة.

٢ ـ جوامع الجامع: ص ٥٣٥، س ٢٧، الطبعة الحجريّة.

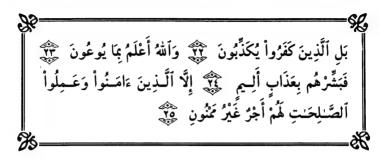
٣ ـ الإحتجاج: ج ١، ص ٣٦٩. س ٢٣، احتجاج أمير المؤمنين النُّا على زنديق جاء مستدلّاً عـليه بآي مــن القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل.

٤ ـ الكافي: ج ١، ص ٤١٥، ح ١٧، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٣، س ٩.

٦ ـ و في نسخة: [فيكون أوّل ما تنقضون من دينكم: الإمامة]، كها جاء في المصدر.

٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٣، س ٣.



في الجوامع: عن النبي تَتَيَّلِلَهُ إنّه قرأ ذات يوم «وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ» (١) فسجد هو ومن معه من المؤمنين، وفريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفّر، فنزلت (٢).

﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ * وَٱللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُـوعُونَ >: بما يـضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة.

﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾: استهزاء بهم.

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ ﴾: إستثناء منقطع أو متصل، والمراد من تاب وآمن منهم.

﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونِ ﴾: غير مقطوع، أو غير ممنون به عليهم.

وقد سبق ثواب قراءتها في سورة الإنفطار.

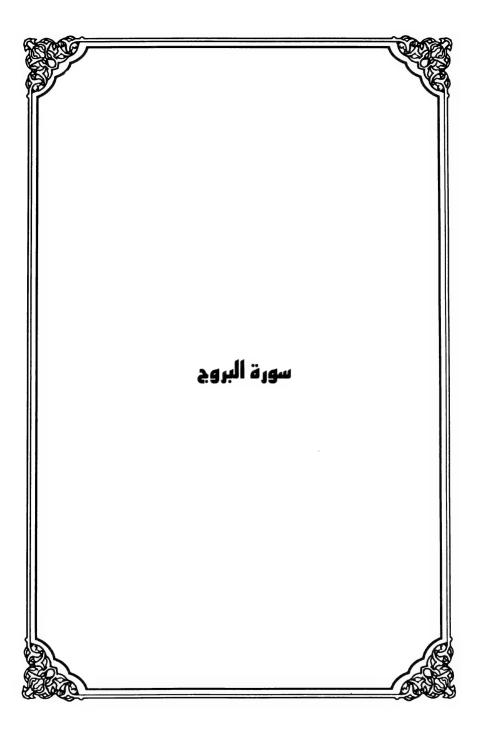
^{* * *}

١ _العلق: ١٩.

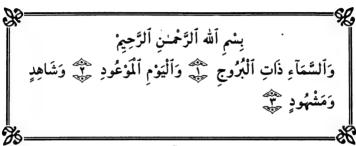
and the second of the second o

A Company of the second of the company of the compa

And with the second of the sec



en il lie or



سُورة البروج: مكيّة، اثنتان وعشرون آية بالإجماع.

﴿ وَ ٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾: يعني البروج الاثنى عشر، وقد سبق بيانها في سورة الحجر(١٠).

﴿ وَ ٱلْيَوْمِ ٱلْمُوْعُودِ ﴾: القمّي: أي يوم القيامة (٢).

وفي المجمع: «ٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ» يوم القيامة في قول جميع المفسّرين، وهـو اليـوم الذي يجازى فيه الخلائق، ويفصل فيه القضاء (٣).

﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾: القمّي: قال: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم القيامة (٤).
وفي المعاني: عن الباقر على أنّه سئل عن ذلك فقال: ما قيل لك؟ فقال السائل: قالوا:
الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة، فقال أبو جعفر على السائل: لك، الشاهد: يوم
عرفة، والمشهود: يوم القيامة، أما تقرأ القرآن؟ قال الله عزّ وجلّ: «ذَلِكَ يَوْمٌ جَّمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ
وذَلكَ يَوْمٌ مّشْهُودٌ» (١٥٥٥).

١ ـ ذيل الآية ١٦، أنظر ج ٤، ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ من كتابنا تفسير الصافي.

۲_ تفسير القتى: ج ۲، ص ٤١٣. ١٧ . ٣ - مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤٦٦. س ٢٠.

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٣، ١٨. ٥_هود: ١٠٣.

⁻ معانى الأخبار: ص ٢٩٩، ح ٥. باب معنى الشاهد والمشهود ومعنى اليوم المجموع له الناس.

كُلُّ قَتِلَ أَصْحَابُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿ آلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿ إِذْ هُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُمؤْمِنُواْ بِاللهِ ٱلْمُؤيزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿ فَيَ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُمؤْمِنُواْ بِاللهِ ٱلْمُؤيزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿ فَيَ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ اللهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ اللهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿ فَي اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿ فَي اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ هَا لَهُ مَلِكُ ٱلسَّمَاءُ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ هَمِيدٌ ﴿ فَي اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ هَا لَهُ مَا يَعْمَلُونَ وَٱللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ هَا مِنْهُمْ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ هَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ هَا مُؤْمِنُواْ فِي اللهِ اللهُ اللهُ السَّمَاءُ وَاللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وعن الصادق الله الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة، والموعود: يوم القيامة (١١). وفي المجمع: عن الحسن المجتبى الله إنه سئل عن ذلك، فقال: أمّا الشاهد: فحمّد، وأمّا المشهود: في المجمع: أما سمعت الله سبحانه يقول: «يَنَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَاهِداً وَمُبَّشِراً وَنَذِيراً» (٢)، وقال: «ذَلِكَ يَوْمُ مَّمْهُودٌ» (٣)(٤).

وفي الكافي ^(٥)، والمعاني: عن الصادق الثلا إنّه سئل عن ذلك؟ قال: النبي عَلَيْلَهُ، وأمير المؤمنين المؤلمين ال

﴿قُتِلَ أَصْحَابُ ٱلْأُخْدُودِ﴾: أي الخدّ، وهو الشقّ في الأرض.

﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾: على جوانبها قاعدون.

﴿ وَهُمْ عَلَىٰ مِمَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا نَقَمُواْ ﴾: وما أنكروا.

﴿مِنْهُمْ إِلَّا ۚ أَن يُؤْمِنُواْ﴾: إلَّا لأن يؤمنوا.

﴿ بِاللهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ * ٱلَّذِي لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾: في الجمع: عن العيّاشي، عن الباقر اللهِ قال: أرسل علي اللهِ إلى أسقف

١ ـ معاني الأخبار: ص ٢٩٩، ح ٣، باب معنى الشاهد والمشهود ومعنى اليوم المجموع له الناس.
 ٢ ـ الأحزاب: ٤٥.

٤_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٦٦ ـ ٤٦٧.

٥ ـ الكافي: ج ١، ص ٤٢٥، ح ٦٩، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

٦_معاني الأخبار: ص ٢٩٩، ح ٧، باب معنى الشاهد والمشهود ومعنى اليوم المجموع له الناس.

نجران يسأله عن أصحاب الأخدود فأخبره بيشيء، فقال الله: ليس كها ذكرت، ولكن سأخبرك عنهم، إنّ الله بعث رجلاً حبشيّاً نبيّاً، وهم حبشة، فكذّبوه، فقاتلهم، فقتلوا أصحابه وأسروه وأسروا أصحابه، ثمّ بنوا له حيراً (١)، ثم ملؤوه ناراً ثمّ جمعوا الناس فقالوا: من كان على دين هؤلاء فلريم نفسه في النار معه، فجعل أصحابه يتهافتون في النار، فجاءت إمرأة معها صبي لها ابن شهر، فليّا هجمت على النار هابت ورقّت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار، فإنّ هذا والله في الله قليل، فرمت بنفسها في النار وصبيّها، وكان ممّن تكلّم في المهد (١). وفي المحاسن: عنه الله عنه معناه (٣).

والقتي: قال: كان سببهم إنّ الذي هيّج الحبشة على غزوة اليمن ذونواس (٤) وهو آخر من ملك من حمير تهود، واجتمعت معه حمير على اليهوديّة، وسمّى نفسه يوسف، وأقام على ذلك حيناً من الدهر، ثمّ أخبر أنّ بنجران بقايا قوم على دين النصرانيّة، وكانوا على دين عيسى المنه وعلى حكم الإنجيل، ورأس ذلك الدين عبدالله بن برياس، فحمله أهل دينه على أن يسير إليهم، ويحملهم على اليهوديّة، ويدخلهم فيها، فسار حتى قدم نجران، فجمع من كان بها على دين النصرانيّة، ثمّ عرض عليهم دين اليهوديّة والدخول فيها، فأبوا عليه فجادهم وعرض عليهم وحرّض الحرض (٥)كلّه، فأبوا عليه، وامتنعوا عن (١٦) اليهوديّة والدخول فيها، واختاروا القتل فاتخذ لهم أخدوداً، وجمع فيه من الحطب، وأشعل فيه النار، فمنهم من أحرق بالنار، ومنهم من قتل بالسيف، ومثّل بهم كلّ مثلة فبلغ عدد من قتل وأحرق بالنار عشرين ألفاً، وأفلت رجل منهم يدعى دوس ذوبغلتان على فرس له وركضه، واتبعوه حتى أعجزهم

١ ـ الحير ـ بالفتح ـ مخفف حائر، وهو الحظيرة، والموضع الذي يتحيّر فيه الماء، ومنه: «عمل لإبراهيم ﷺ حيراً وجم فيه الحطب». مجمع البحرين: ج ٣، ص ٢٨١، مادة «حير».

٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٦٥ ـ ٤٦٦.

٣-المحاسن: ج ١، ص ٣٨٩، ح ٣٦٦/ ٢٦٨، باب ٢٩-اليقين والصبر في الدين، من كتاب مصابيح الظلم. ٤-قال في القاموس: النوس التذبذب، وذونواس بالضم: زرعة بن حسان من أذواء اليمن لذؤابة كانت تنوس على ظهره، كذا في القاموس. منه نيِّجُ.

أقول: أنظر القاموس المحيط: ج ٢، ص ٢٥٦، مادة «نوس».

٥ حرّض المؤمنين على القتال: أي حثّهم، والتحريض على القتال والحثّ والإحماء عليه. مجمع البحرين: ج ٤.
 ص ١٩٩٩، مادة «حرض».

في الرمل، ورجع ذونواس إلى ضيعة من جنوده فقال الله: «قُتِلَ أَصْحَـٰبُ ٱلْأُخْدُودِ» إلى قوله: «أَلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ»(١).

وفي المجمع: عن النبي ﷺ قال: كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر، فلمّا مرض الساحر، قال: إنّي قد حضر أجلى فادفع إلى غلاماً أُعلّمه السحر، فدفع إليه غلاماً، وكان يختلف إليه وبين الساحر والملك راهب، فمرّ الغلام بالراهب فأعجبه كلامه وأمره، فكان يطيل عنده القعود، فإذا أبطأ على الساحر ضربه وإذا أبطأ عن أهله ضربوه، فشكا ذلك إلى الراهب فقال: يا بنيّ إذا استبطأك الساحر فقل: حبسني أهلى، وإذا استبطأك أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينا هو ذات يوم إذا بالناس قد غشيتهم دابّة عظيمة، فقال: اليوم أعلم أمر الساحر أفضل أم أمر الراهب، فأخذ حجراً فقال: اللّهمّ إن كان أمر الراهب أحبّ إليك فاقتل هذه الدابّة فرمى فقتلها، ومضى الناس فأخبر بذلك الراهب فقال: يا بنيّ إنّك ستبتلى، فإذا ابتليت فلا تدلّ على، قال: وجعل يداوي الناس فيبرأ الأكمه والأبرض، فبينا هو كـذلك إذ عـمي جليس للملك، فأتاه وحمل إليه مالاً كثيراً فقال: اشفني ولك ما هاهنا، فقال: أنا لا أشني أحداً ولكنّ الله يشفى، فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك، قال: فآمن فدعا الله فشفاه، فذهب فجلس إلى الملك، فقال: يا فلان من شفاك؟ فقال: ربّى، قال: أنا، قال: لا ربيّ وربّك الله، قال: أوأنّ لك ربًّا غيري؟ قال: نعم، ربّي وربّك الله، فأخذه فلم يزل به حتّى دلّه على الغلام فبعث إلى الغلام فقال: لقد بلغ من أمرك أن تشغى الأكمه والأبرص؟ قال: ما أشغى أحداً ولكن ربّي يشغي، قال: أوأنّ لك ربّاً غيري؟ قال: نعم رتى وربّك الله، فأخذه فلم يزل به حتّى دلّه على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتّى وقع شقّاه، فقال للغلام: ارجع عن دينك، فأبي فأرسـل مـعه نـفرأ وقال: إصعدوا به جبلاً كذا وكذا، فإن رجع عن دينه وإلّا فدهدهوه منه، قال: فعلوا به الجبل، فقال: اللَّهمّ اكفينهم بما شئت، فرجف بهم الجبل، فتدهدهوا أجمعون، وجاء إلى الملك، فقال: ما صنع أصحابك، فقال: كفانهم الله، فأرسل به مرّة أخرى، قال: انطلقوا به فلجّجوه ^(٢) في البحر فإن رجع وإلّا فغرّقوه فانطلقوا به في قرقور (٣) فلمّا توسّطوا به البحر قال: اللّهمّ اكفينهم بما

١ ـ تفسير القمّي : ج ٢. ص ٤١٣ ـ ٤١٤. ٢ ـ التلجلج: التردد. مجمع البحرين: ج ٢. ص ٣٢٧ مادة «لجج». ٣ ـ القريد و السفينة الطويلة أو العظيمة. القاموس المحيط: ج ٢، ص ١٦٦ ، مادة «القر».

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُواْ اَلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ الْحُرِيقِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ثَيْ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَالُ وَعَمِلُواْ الْعَرْبُ الْكَانَبُ لَكُ وَلَاكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ لَيْ

شئت، فانكفأت بهم السفينة، وجاء حتى قام بين يدي الملك، فقال: ما صنع أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله، ثمّ قال: إنّك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به، اجمع الناس ثمّ اصلبني على جذع ثمّ خذ سهاً من كنانتي ثمّ ضعه على كبد القوس، ثمّ قل باسم ربّ الغلام فإنّك ستقتلني، قال: فجمع الناس وصلبه ثمّ أخذ سهاً من كنانته فوضعه على كبد القوس، وقال: باسم ربّ الغلام، فرمى فوقع في صدغه فمات، فقال الناس: آمنّا بربّ الغلام، فقيل له: أرأيت ما كنت تخاف قد نزل والله بك؟ آمن الناس، فأمر بالأخدود فخدّدت على أفواه السكك، ثمّ أضرمها ناراً، فقال: من رجع عن دينه فدعوه، ومن أبي فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها، وجاءت إمرأة بابن لها، فقال لها: يا أمّه اصبري فإنّك على الحقّ، قال ابن المسيّب: كنا عند عمر بن الخطّاب إذ ورد عليه أنّهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه، فكلّما مدّت يده عادت يلى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتوه (١).

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾: بلوهم بالأذي.

﴿ أُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴾: بكفرهم.

﴿ وَلَهُمُ عَذَابُ ٱلْحُرِيقِ ﴾: العذاب الزائد في الإحراق بفتنتهم. وقيل: المراد بالذين فتنوا: أصحاب الأخدود، وبعذاب الحريق: ما روى أنّ النار انقلبت عليهم فأحرقتهم (٢).

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا

١ _مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٦٤ _ ٤٦٥ في قصّة أصحاب الأخدود.

٢_أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٥١، س ٨.

﴿ يَكُ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿ يَٰ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ اَلْوَدُودُ ۚ فَيَ فَعَالُ لِلَّا الْغَفُورُ اَلْوَدُودُ فَيْ ذُو اَلْعُرْشِ الْمُنجِيدُ ۚ فَيَّ فَعَالُ لِلَّا يُرِيدُ وَ هُو فَعَالُ لِلَّا يَرِيدُ وَ هَا فَعَنْ وَمَوْنَ وَتَمُودَ هَٰ اللّهُ عَرِيدُ اللّهُ عِن وَرَائِهِم عُجِيطُ بَلِ اللّهُ عِن وَرَائِهِم عُجِيطُ بَلْ هُو قُوءَانٌ مَجِيدٌ ﴿ فِي فَلُوحٍ مَّعْفُوظٍ ﴾ وَاللهُ عِن وَرَائِهِم عُجِيطُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ وَرَائِهِم عُجِيطُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ وَرَائِهِم عُجِيدٌ ﴿ فَي فَلُوحٍ مَّعْفُوظٍ ﴾ وَاللهُ عَنْ وَرَائِهِم عُجِيدٌ ﴿ فَي فَلُوحٍ مَّعْفُوظٍ ﴾ وَاللهُ عَنْ وَرَائِهِم عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى الل

ٱلْأَنْهَـٰـٰرُ ذَٰ لِكَ ٱلْفَوْرُ ٱلْكَيِيرُ﴾: إذ الدنيا وما فيها يصغر دونه.

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾: مضاعف عنفه، فإنّ البطش أخد بعنف.

﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾: يبدأ الخلق ويعيده.

﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾: لمن تاب وأطاع.

﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمُحِيدُ ﴾: العظيم في ذاته وصفاته.

القمّي: عن الباقر الله في قوله: «ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ» قال: فهو الله الكريم الجيد (١٠). ﴿ فَعَّالٌ لِنَّا يُرِيدُ ﴾: لا يتنع عليه مراد.

﴿ هَلْ أَتَـٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ * فِرْعَوْنَ وَثَمُّودَ ﴾: أريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم، فتسل واصبر على تكذيب قومك، وحذّرهم مثل ما أصابه.

﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبٍ ﴾: لا يرعوون عنه.

﴿وَأَلَّهُ مِن وَرَآئِهِم تُّحِيطُ﴾: لا يفوتونه.

﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴾: بل هذا الذي كذّبوا به كـتاب شريـف وحـيد في النـظم والمعنى.

﴿ فِي لَوْحٍ مَّعْفُوظِ ﴾: من التحريف والتبديل، وقرئ «محفوظٌ» بالرفع.

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٤، س ٢١.

القتي: قال: عن الصادق الله قال: بينا رسول الله عَلَيْهُ جالس وعنده جبرئيل الله إذ حانت من جبرئيل نظرة قِبَل السهاء..... إلى أن قال: قال جبرئيل الله : إنّ هذا إسرافيل حاجب الربّ وأقرب خلق الله منه، واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء، فإذا تكلّم الربّ تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه، ثمّ ألقاه إلينا نسعى به في السهاوات والأرض (١).

والقمّي: قال: اللوح له طرفان، طرف على يمين العرش، وطرف على جبهة إسرافيل، فإذا تكلّم الربّ جلّ ذكره بالوحي، ضرب اللوح جبين إسرافيل، فنظر في اللوح، فيوحى بما في اللوح إلى جبرئيل الم

في ثواب الأعمال (٣)، والمجمع: عن الصادق الملاح من قرأ «وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْـبُرُوجِ» في فرائضه فإنها سورة النبيّين الملك كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين إن شاء الله (٤).

* * *

۱ _ تفسیر القمّی: ج ۲، ص ۲۷ _ ۲۸.

 $(x_1, x_2, \dots, x_n) = (x_1, x_2, \dots, x_n) = (x_1, x_2, \dots, x_n) = (x_1, x_2, \dots, x_n)$

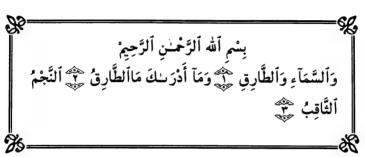
en de la composition En la composition de the North Specific Commission of the Contraction of

LANGE OF STATE FREE NEWS



ugi ladij

4....



سورة الطارق: مكيّة، عدد آيها ستّ عشر آية بلا خلاف.



﴿ وَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾: الكوكب الذي يبدو بالليل.

﴿ وَمَآ أَدْرَ سُكَ مَا ٱلطَّارِقُ * ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ * المضيء كأنّه يثقب الأفلاك بضوئه فينفذ فيها.

القمّي: قال: «ٱلطَّارِقُ * ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ» وهو نجم العذاب، ونجم القيامة، وهو زحل في أعلى المنازل(١).

وفي الخصال: عن الصادق الله إنه قال لرجل من أهل اليمن: ما زحل عندكم في النجوم؟ قال اليماني: نجم نحس، فقال الله الله لا تقولن هذا، فإنه نجم أمير المؤمنين الله ، وهو نجم الأوصياء الله اليماني: فما الله عن وجل في كتابه، فقال له اليماني: فما يعني بالثاقب؟ قال: لأنّ مطلعه في السماء السابعة، وأنّه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا، فمن مماه الله عزّ وجل «النَّجُمُ النَّاقبُ» (٢).

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٥، س ٦.

٧ ــ الخصال: ص ٤٨٩ ـ ٤٩٠، ح ٦٨، باب ١٢ ــ البروج إثنا عشر، والبر إثــنا عــشر، والبــحور إثــنا عــشر، والعوالم إثنا عشر.

إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّاعَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿ فَلْ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿ فَلَيْنظُرِ الْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿ فَكُونَ مَنْ اللَّمْ اللَّهِ وَاللَّرَ آئِدِ ﴿ فَكُونَ مَنْ اللَّمْ اللَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرُ ﴿ فَي يَوْمَ تُبْلَى السَّرَ آئِرُ ﴿ فَي اللَّمْ اللَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرُ ﴿ فَي يَوْمَ تُبْلَى السَّرَ آئِرُ ﴿ فَي اللَّمْ اللَّهُ اللَّمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرُ ﴿ فَي يَوْمَ تُبْلَى السَّرَ آئِرُ ﴿ فَي اللَّهُ اللللْلِيْ الللْلِيْفِ الللْلِهُ اللللْلِيْفِي الللللْلِيْفِي اللللْلِيْفِي اللللللْفِي الللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللْمُلْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُولِي اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللْمُلْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُلْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللْم

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّنَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾: جواب القسم أي إنّ الشأن كلّ نفس لعليها حافظ رقيب ف «إن» هي المخفّفة و «اللام» الفاصلة، و «ما» مزيدة، وقرئ «لمّا» بالتشديد على أنّها بمعنى إلّا، و «إن» نافية.

القمّى: «حَافِظُ» قال: الملائكة (١).

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾: ليعلم صحّة إعادته فلا يملي على حافظه إلّا ما ينفعه في عاقبته.

﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾: الدفق: صبّ فيه دفع. القمّي: قـال: النطفة التي تخـرج بقوّة (٢).

﴿ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ ٱلصَّلْبِ وَٱلنَّرَآئِبِ ﴾: بين صلب الرجل، وترائب المرأة، وهي عظام صدرها. القتي: الصلب: الرجل، والترائب: المرأة، وهي صدرها.

﴿إِنَّهُ ﴾: أي الخالق ويدلُّ عليه خلق.

﴿عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾: قال: كما خلقه من نطفة يقدر أن يرده إلى الدنيا وإلى القيامة (٤).

﴿ يَوْمَ تُبُلِّى ٱلسَّرَ آئِرُ ﴾: تختبر وتتعرّف وتتميّز بين ما طاب منها وما خبث. القمّى: قال: يكشف عنها (٥).

وفي المجمع: عن النبي ﷺ إنَّه سئل ما هذه السرائر التي ابتلي الله بها العباد في الآخرة؟

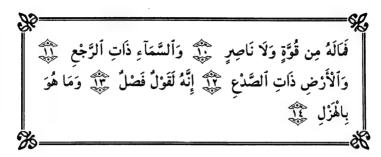
٢ _ تفسير القمّي: ج ٢، ص ١٥٤، س ١٤.

٤ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤١٥، س ١٥.

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤١٥، س ٨.

٣ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤١٥، س ١٥.

٥_تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٥، س ١٦.



فقال: سرائركم: هي أعمالكم من الصلاة، والصيام، والزكاة، والوضوء، والغسل من الجنابة، وكلّ مفروض، لأنّ الأعمال كلّها سرائر خفيّة، فإن شاء الرجل قال: صلّيت ولم يصلّ، وإن شاء قال: توضّأت ولم يتوضّأ، فذلك قوله: «يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَ آئِرُ»(١).

﴿فَالُهُ ﴾: فما للإنسان.

﴿ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾: القتي: عن أبي بصير قال: ما له من قوّة يقوى جها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً (٢).

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾: قيل: ترجع في كـل دورة إلى المـوضع الذي تحـرّكت عنه(٣). والقمّي: قال: ذات المطر (٤).

قيل: إنَّمَا سمَّى المطر رجعاً وأوباً لأنَّ الله يرجعه وقتاً فوقتاً (٥).

﴿ وَ ٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْع ﴾: قال: ذات النبات (٦٠).

أقول: يعني تتصدّع بالنبات وتنشقّ بالعيون.

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾: في المجمع: عن الصادق الله يعني إنّ القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كلّ واحد منها (٧).

﴿ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾: فإنّه جدّكلّه.

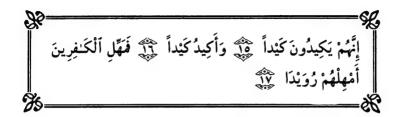
١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٧٢، س ١. ٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٦. س ٦.

٣ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٥٣، س ١.

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٦، س ١.

٥_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٥٣. س ١.

٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٢١٦، س ٢. ٧ ـ محمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤٧٢، س ١٣.



﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً﴾: في إبطاله وإطفاء نوره.

﴿ وَأَكِيدُ كَيْداً ﴾: وأقابلهم بكيدي في استدراجهم، وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون.

﴿ فَهَمِّلِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾: فلا تشتغل بالإنتقام منهم، ولا تستعجل بإهلاكهم.

﴿ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدَا ﴾: إمهالاً يسيراً. القتى: قال: دعهم قليلاً (١).

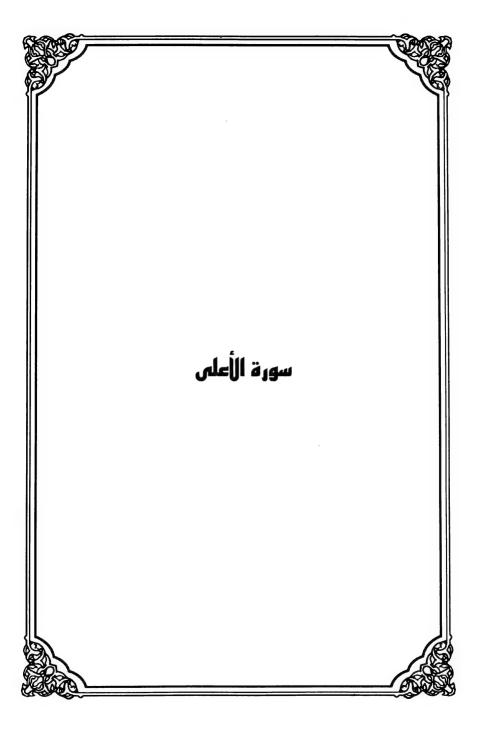
في ثواب الأعمال (٢)، والمجمع: عن الصادق على من كان قراءته في فرائضه بالسهاء والطارق كانت له عند الله يوم القيامة جاه ومنزلة، وكان من رفقاء النبيّين عليه وأصحابهم في الحنّة (٣).

* * *

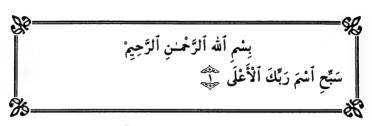
١ _ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤١٦، س ٤.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢٢، ح ١، باب ثواب قراءة سورة الطارق.

٣_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٦٩ في فضلها.







سورة الأعلى: مكيّة، وقيل: مدنيّة، وهي تسع عشر آية بالإجماع.



﴿سَبِّح أَسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾: القمّى: قال: قل سبحان ربّي الأعلى (١).

وفي المجمع: عن الباقر عليم قال: إذا قرأت «سَبِّح أَسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى» فقل: سبحان ربي الأعلى، وإن كنت في الصلاة فقل فها بينك وبين نفسك (٢).

وعن ابن عبّاس: كان النبي عَيَّلِيُّهُ إذا قرأ سورة «سَبِّح ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأُعْلَى» قال: سبحان ربي الأعلى^(٣). وكذلك روي عن علي الطِّل^{ِ (٤)}.

وفي التهذيب^(٥)، والعيّاشي: عن عقبة بن عامر الجهني قال: لمّا نزلت «فسَـبِّح بِـاسْمَ رَبِّكَ ٱلْمَظِيمِ»(٦) قال رسول الله: اجعلوها في ركوعكم، ولمَّا نزلت «سَبِّح ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلأَعْلَى» قال: اجعلوها في سجودكم (٧).

٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٧٤، س ٢٠. ۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤١٦، س ١٤.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤٧٣، س ١، في فضلها.

٤_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٧٣، س٢، في فضلها.

٥ ـ تهذيب الأحكام: ج ٢، ص ٣١٣، ح ٢٢٧/ ١٢٩، باب ١٥ ـ كيفيّة الصلاة وصفتها والمفروض من ذلك والمسنون. ٦ الواقعة: ٧٤.

٧ ـ لم نعثر عليه في تفسير العيّاشي، بل عثرنا عليه في مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤٧٣. في فضلها، نـقلاً عـن العيّاشي.

ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿ ﴿ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿ وَٱلَّذِي ٓ أَخْرَجَ ٱلْمُترْعَىٰ ﴿ يَكُمُّ فَجَعَلَهُ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿ يَكُ سَنُقُرنُكَ فَلَا تَنسَىٰ ۚ ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۗ ﴾

قيل: وكانوا يقولون في الركوع: اللهمّ لك ركعت، وفي السجود: اللُّهم لك سجدّت(١). ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾: خلق كلّ شيء فسوّى خلقه بأن جعل له ما به يتأتّى كاله

﴿ وَ ٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾: القمّى: قال: قدّر الأشياء بالتقدير الأوّل، ثمّ هدى إليها من يشاء (٢). وقرئ قدر بالتخفيف. وفي المجمع: هو قراءة على الطُّلِا (٣).

﴿ وَ ٱلَّذِي ۗ أَخْرَجَ ٱلْمُترْعَىٰ ﴾: القتى: قال: أي النبات (٤٠).

﴿ فَجَعَلُهُ ﴾: بعد إخراجه.

﴿ غُتُآ ءً أُحْوَىٰ ﴾: يابساً أسود، القمّى: قال: يصير هشياً بعد بلوغه ويسود (٥٠).

﴿سَنُقُرِئُكَ ﴾: قال: أي نعلمك (٦).

﴿ فَلَا تَنسَىٰ ۚ * إِلَّا مَا شَآءَ ٱللهُ ﴾: القمّى: قال: ثمّ استثنى لأنَّـه لا يـؤمن عـليه النسيان، لأنّ الذي لا ينسى هو الله(٧).

وفي المجمع: عن ابن عبّاس قال: كان النبي عَيَّاللهُ إذا نزل عليه جبر ئيل بالوحى يـقرأه مخافة أن ينساه، فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلّم هو بأوّله، فلمّا نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئاً (٨).

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٥٣، س ١٤.

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٦، س ١٥.

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٦، س ١٦.

٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٧، س ٢.

٨_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٤٧٥، س ١٠.

٣_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٧٣ في فضلها.

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٧، س ١.

٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٧، س ٣.

وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿ فَا فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ اَلذِّكْرَىٰ ﴿ يَسَيَذَّكُّرُ اِن نَّفَعَتِ اَلذِّكْرَىٰ ﴿ يَسَلَى اَلنَّارَ مَن يَخْشَىٰ ﴿ يَكُ وَيَتَجَنَّبُهَا اَلْأَشْقَ ﴿ لَا يَكُنِىٰ ﴿ اللَّهِ مَن الْكُبْرَىٰ ﴿ يَكُ ثُمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيُىٰ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن اَلْكُبْرَىٰ ۚ فَكُ وَذَكَرَ اَسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿ يَكُونَ اللَّهُ مَن اللَّهُ وَلَكُمْ اللَّهُ اللللَّا الللللَّا الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللللللّهُ ا

﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ ٱلْجُهْرَ وَمَا يَخْنَىٰ﴾: ما ظهر من أحوالكم، وما بطن.

﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾: للطريقة اليسرى في حفظ الوحي.

﴿فَذَكِّرُ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۞ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾: سيتعظ وينتفع بهــا مــن له.

﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾: ويتجنّب الذكري.

﴿ ٱلْأَشْقَ * ٱلَّذِي يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾: القمّي: قال: ناريوم القيامة(١).

﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا ﴾: فيستريج.

﴿ وَلَا يَحْيَىٰ ﴾: حياة تنفعه فيكون كها قال الله: «وَيَأْتِيهِ ٱلْمَـوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَّمَا هُوَ عَلَي ﴿ وَلَا يَحْيَىٰ ﴾: حياة تنفعه فيكون كها قال الله: «وَيَأْتِيهِ ٱلْمُـوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَّمَا هُوَ عَلَيْتِ » (٢).

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾: تطهّر من الشرك والمعصية.

﴿وَذَكُرَ ٱسْمَ رَبِّهِ﴾: بقلبه ولسانه.

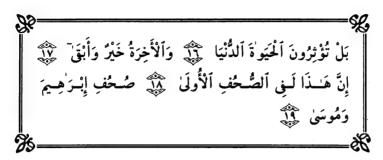
﴿ فَصَلَّىٰ ﴾: القمّي: قال: «قَدْ أَفْلَحَ مَن تَرَكَّىٰ» قال: زكاة الفطر إذا أخرجها قبل صلاة العيد، «وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ» قال: صلاة الفطر والأضحى (٣).

وفي الفقيه: عن الصادق للنُّلِج إنَّه سئل عن قول الله عزَّ وجلِّ: «قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّـىٰ»؟

١ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٤١٧، س ٦. ٢ ـ إبراهيم: ١٧.

م التاب على التاب عل

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٧، س ٨.



قال: من أخرج الفطرة، قيل: «وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ» قال: خرج إلى الجبانة (١) فصلَّى (٢).

في الكافي: عن الرضا على قال لرجل ما معنى قوله تعالى: «وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فَـصَلَّىٰ»؟ قال: كلّما ذكر اسم ربّه قام فصلّى، فقال: لقد كلّف الله هذا شططاً (٣)، قال: فكيف هو؟ فقال: كلّما ذكر اسم ربّه فصلّى على محمّد وآله عليه (٤).

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾: وقرئ بالياء.

﴿ وَٱلْأَخِرَةُ خُيْرٌ وَأَبْقَ ﴾: فإنّ نعيمها خالض عن الغوائل (٥) لا إنقطاع له.

﴿إِنَّ هَلْذَا لَنِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَ ٰهِيمَ وَمُوسَىٰ *: إشارة إلى ما سبق من قوله: «قَدْ أَفْلَحَ».

في الخصال: عن أبي ذرّ أنّه سأل رسول الله عَلَيْقُ كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، قال: قلت: يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم الله عنها: أمثالاً كلّها، وكان فيها: أيّها الملك المبتلى المغرور إنّي لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، ولكنّى بعثتك لتردّ عنى دعوة المظلوم، فإني لا أردّها

١ ـ الجبانة: الصحراء، وتسمّى بها المقابر، لأنّها تكون في الصحراء، تشبيه للشيء بموضعه. مجمع البحرين: ج ٦.
 ص ٢٧٤، مادة «جبن».

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٣٢٣، ح ١٣٧٨ / ٢٢، باب ٧٩ ـ صلاة العيدين.

٣ ـ الشطط: الجور، والظلم، والبعد عن الحق. مجمع البحرين: ج ٤، ص ٢٥٨، مادة «شطط».

٤ ـ الكاني: ج ٢، ص ٤٩٤ ـ ٤٩٥، ح ١٨، باب الصلاة على النبي محمّد وأهل بيته عليم الله عليه الله عليه عليه الم

٥_ الغوائل: جمع غائلة، وهي الحقد: مجمع البحرين: ج ٥، ص ٤٣٧، مادة «غول».

وإن كانت من كافر، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً أن يكون له ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكّر فيا صنع الله عزّ وجلّ إليه، وساعة يخلو فيها بعظّ نفسه من الحلال^(۱)، فإنّ هذه الساعة عون لتلك الساعات، واستجهام (۱) للقلوب، وتوديع (۱) لها، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، فإنّ من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيا يعنيه، وعلى العاقل أن يكون طالباً لشلاث: مرمّة لمعاش، أو تزوّد لمعاد، أو تلذّذ في غير محرّم، قال: قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبراً كلها، وفيها: عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟ ولمن أيقن بالنار كيف يضحك؟ ولمن يرى الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟ ولمن يومن بالقدر كيف ينصب (٤)؟ ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل؟ قال: قلت: فهل في أيدينا ممّا أنزل الله عليك شيء ينصب (٤)؟ ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل؟ قال: يا أبا ذرّ إقرأ «قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ» إلى آخر السورة (٥).

وفي الكافي: عن الصادق المنظ إنّ الله عزّ وجلّ لم يعط الأنبياء شيئاً إلّا وقد أعطاه محمّداً عَلَيْكُ ، قال: وقد أعطى محمّداً عَلَيْكُ جميع ما أعطى الأنبياء، وعندنا الصحف التي قال الله عزّ وجلّ: «صُحُفِ إِبْرَ هِيمَ وَمُوسَىٰ» قيل: هي الألواح؟ قال: نعم (٦).

في ثواب الأعمال (٧)، والمجمع: عن الصادق المن عن الله من قرأ «سَبِّح ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى» في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة: أدخل الجنّة من أي أبواب الجنّة شئت إن شاء الله (٨).

١ ـ وساعة يخلو عطف على ثلاث ساعات، يعني ثلاث ساعات وساعة أُخرى. منه ﷺ.

أقول: لا وجه لهذا التوجيه أبداً، لأنّ في المصدر: «أن يكون له ساعات».

٢ _ الجهام _ بالفتح _ : الراحة. مجمع البحرين: ج ٦، ص ٣٠، مادة «جمم».

٣- هكذا في الأصل، وفي المصدر: «وتوزيع لها»، وفي معاني الأخبار: «وتفريغ لها»، أنظر ص ٣٣٤.

٤_ النصب: التعب. مجمع البحرين: ج ٢، ص ١٧١، مادة «نصب».

أقول: ورد في بعض نسخ معاني الأخبار المخطوطة:«ولمن يؤمن بالقدركيف يغضب». وهذا هو الصحيح. ٥-الخصال: ص ٥٢٤ ـ ٥٢٥، ح ١٣، باب ٢٠-الخصال التي سأل عنها أبو ذر ﴿ فَيُ رَسُولَ اللَّهُ عَلِيْكُ اللَّهِ.

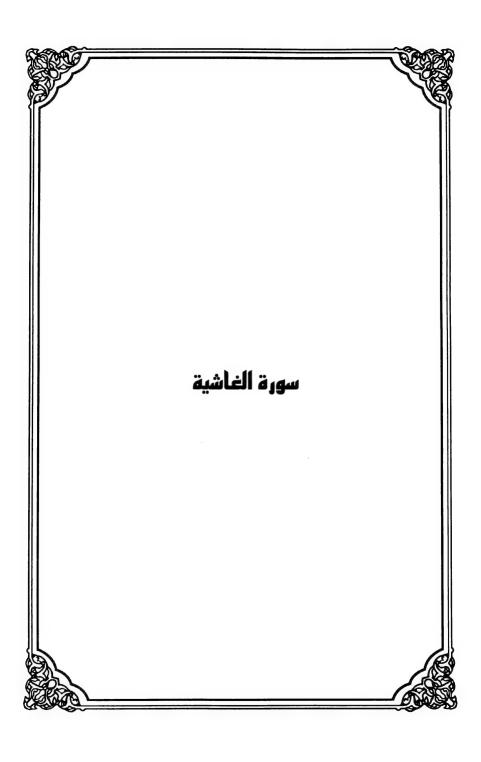
٦- الكاني: ج ١، ص ٢٢٥، ح ٥، باب أنَّ الأُغَة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم.

٧ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢٢، ح ١، باب ثواب قراءة سورة الأعلى.

٨_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٧٣، في فضلها.

| تفسير الصاؤ | ۲۲۶ |
|--|---|
| كلّ مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة | وعنه ﷺ: الواجب على |
| | و «سَيِّح ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى»(١). |

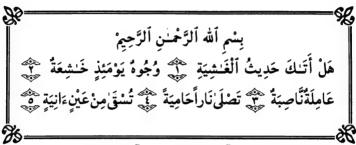
* * *





t

: :



سورة الغاشية: مكيّة، عدد آيها ست وعشرون آية بلا خلاف.



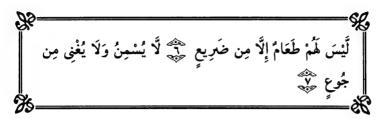
﴿هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ ٱلْغَاشِيَةِ﴾: الداهية التي تغشى الناس بشدائدها، يعني:يـوم القيامة.

- ﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَلْشِعَةٌ ﴾: ذليلة.
- ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾: عملت ونصبت في أعمال لا تنفعها يومئذ.
 - ﴿ تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً ﴾: متناهية في الحرّ، وقرئ بضم التاء.
 - ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنِ ءَانِيَةٍ ﴾: بلغت أناها في الحر.

القمّي: هم الذين خالفوا دين الله، وصلّوا وصاموا ونصبوا لأمير المؤمنين الله، وهـو قوله «عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ» عملوا ونصبوا، فلا يقبل منهم شيء من أفعالهم، و«تَـصْلَىٰ» وجـوههم «نَاراً حَامِيَةً» (١).

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٨، س ٥.

أقول: الظاهر إنّ قول الماتن يَؤُخُ: «القمّي: هم الذين خالفوا....» إلى قوله: «فلا يقبل منهم شيء من أفعالهم» يكون تفسيراً لقوله تعالى: «عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ»، فعلى هذا ينبغي أن يذكر هذا التفسير في ذيلها، ولا مجال لذكره في ذيل هذه الآية «تُسْقَ مِنْ عَيْنِ ءَائِيَةٍ». نعم قد فسّر القمّي قوله تعالى: «تَصْلَىٰ» بقوله: وجوههم، وهكذا فسسر «نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنِ ءَائِيَةٍ» بقوله: لها أنين من شدّة حرّها.



﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۞ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾: قال: قال: عرق أهل النار وما يخرج من فروج الزواني (١١).

في المجمع: عن النبي ﷺ الضريع: شيء يكون في النار يشبه الشوك أمرّ من الصبر، وأنتن من الجيفة، وأشدّ حرّاً من النّار، سمّاه الله الضريع (٢).

وفي رواية القمّي عنه عَلِيَّالُهُ، عن جبرئيل: لو أنّ قطرة من الضريع قـطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها (٣).

وفي الكافي: عن الصادق المله قال: لا يبالي الناصب صلّى أم زنى، وهذه الآية نـزلت فيهم «عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً»

وعنه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين المي قال: كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد فمنسوب إلى هذه الآية: «عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ» (٥). وفي الجالس (٦)، والجمع: عنه الله مثله (٧).

وفي رواية القمّي: كلّ من خالفكم وإن تعبّد واجتهد، الحديث^(٨).

وفي الكافي: عنه الله في قوله تعالى: «هَلْ أَتَنكَ حَدِيثُ ٱلْخَنشِيَةِ» قال: يخشاهم القائم الله بالسيف، «خَنشِعَةٌ» قال: لا تطيق الإمتناع، «عَامِلَةٌ» قال: عملت بغير ما أنزل الله

٢_مجمع البيان: ج ٩_ ١٠، ٤٧٩، ح ١٢.

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٨، س ٨.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٨١، س ٧.

٤_الكافي: ج ٨، ص ١٦٠ _ ١٦١، ح ١٦٢.

أقول: ينبغي سرد هذه الرواية وما بعدها ذيل الآية: «عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ».

٥ الكافي: ج ٨، ص ٢١٢ ـ ٢١٣، ح ٢٥٩.

٦ ـ الأمالي للشيخ الطوسى: ص ٥٠٠ ـ ٥٠١ ح ٤. المجلس التسعون.

٧_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٤٧٩، س ٦.

٨ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٤١٩. س ٩. وإليك بقيّة الحديث: «واجتهد فنسوب إلى هذه الآية».

وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةً ﴿ لَسَعْيِهَا رَاضِيَةً ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿ وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةً ﴿ لَيْهَا عَيْنُ جَارِيَةً ﴿ لَيْهَا عَيْنُ جَارِيَةً ﴿ لَيْهَا فَيْنُ جَارِيَةً ﴿ لَيْهَا فَيْنُ جَارِيَةً ﴿ لَيْهَا فَيْنُ جَارِيَةً ﴿ وَهَا لَمْ فَيْهُ وَلَهُ مَنْهُ وَلَهُ وَلَهُ مِنْهُ وَلَهُ مَنْهُ وَلَهُ مَنْهُ وَلَهُ مَنْهُ وَلَهُ مِنْهُ وَلَهُ مَنْهُ وَلَهُ مِنْهُ وَلَهُ مِنْهُ وَلَهُ مُنْ وَلَا لِمُنْ وَلَهُ مُنْ فَلَا مِنْهُ وَلَهُ مِنْهُ وَلَهُ مِنْهُ وَلَا مُؤْلِعُونُ وَلَا مِنْهُ وَلَهُ مِنْهُ وَلَهُ مِنْ فَالْمُوا فَلَا مُؤْلِقُوا فَلَا مِنْهُ وَلَهُ مَا مِنْهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ مِنْهُ وَلَهُ مِنْ فَا مُنْهُ وَلَهُ فَا مُنَالِمُ مِنْ مُؤْلِكُمُ ولَهُ مَا مُؤْلِقُولُونُ مُنْ فَلَا مُنْ مُؤْلِدُ وَالْمُؤْلِقُولًا مُؤْلِقًا مُؤَلِقًا مُؤْلِولًا مُؤْلِقًا مُؤْلِقًا مُؤِلِقًا مُؤْلِقًا مُؤْلِل

«نَّاصِبَةٌ» قال: نصبت غير ولاة أمر الله «تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً» قال: تصلى نار الحرب في الدنــيا على أهل القائم للثِّلاِ، وفي الآخرة نار جهنّم (١).

وفي رواية: «ٱلْغَـٰشِيَةِ»: الذين يغشون الإمام ﷺ «لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ» قال: لا ينفعهم الدخول، ولا يغنيهم القعود^(٢).

﴿ وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةً ﴾: ذات بهجة، القمّي: هم أتباع أمير المؤمنين الله (٣).

﴿ لَّسَعْبَ اللهِ عَالَ عَلَى اللهِ عَالَ عَلَى اللهِ عَا سَعُوا فِيه (٤).

﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَـٰغِيَةً ﴾: قال: الهزل والكذب (٥) وقرئ على بناء المفعول بالتاء وبالياء.

﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾: لا ينقطع جريها.

﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْ فُوعَةٌ ﴾: رفيعة السمك أو القدر.

﴿ وَأَكُوا ابُّ مَّوْضُوعَةً ﴾: الكوب: إناء لا عروة له.

﴿ وَغَارِقُ مَصْفُوفَةً ﴾: بعضها إلى بعض، القمّي: البسط والوسائد (٦٠).

﴿ وَزَرَا بِيُّ مَبْثُوثَةً ﴾: قال: قال: كلّ شيء خلقه الله في الجنّة له مثال في الدنيا إلّا الزرابي فإنّه لا يدري ما هي (٧).

۱ _الکافي: ج ۸، ص ۵۰، ح ۱۳.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٨، س ٩.

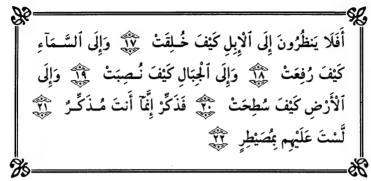
٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ١٨٤، س ١١.

٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٨، س ١٦.

۲ ـ الکافی: ج ۸، ص ۲۰۱ ـ ۲۰۲، ح ۲۰۱.

٤_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤١٨، س ١٠.

٦_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٨، س ١٥.



وقيل: النمارق: المساند، والزرابي: البسط الفاخرة جمع زربية، مبثوثة: أي مبسوطة (١). وفي المجمع: عن أمير المؤمنين لله للإلا أنّ الله تعالى قدّرها لهم لإلتمعت أبصارهم بما برون (٢).

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ﴾: نظر اعتبار.

﴿ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾: خلقاً دالاً على كهال قدرته، وحسن تدبيره حيث خلقها لجرّ الأثقال إلى البلاد النائية، فجعلها عظيمة باركة للحمل، ناهضة بالحمل، منقادة لمن إقتادها، طوال الأعناق، لتنوء بالأوقار، ترعى كلّ نابت، وتحتمل العطش (٣) ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز، قال الله تعالى: «وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُواْ بَلِيغِهِ إِلَّا بِشِقً اللهُ نَفُسِ» (٤) مع ما لها من منافع أخر.

﴿ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾: بلا عمد.

﴿ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾: راسخة لا تميل.

﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾: بسطت حتى صارت مهاداً.

وفي المجمع: عن علي علي الله إنّه قرأ بفتح أوائل هذه الحروف كلّها، وضمّ التاء (٥٠).

﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمْ ٓ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾: فلا عليك إن لم ينظروا، ولم يذكروا، إذ ما عليك إلّا البلاغ.

﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾: بمسلّط، وقرئ بالسين.

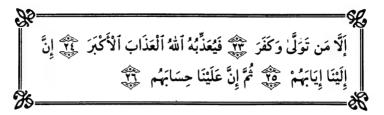
١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٥٥، س ١٥.

ع. ٣ - هكذا في الأصل. والظاهر: «تتحمّل العطش».

۲ ـ مجمع البيان: ج ۹ ـ ۱۰، ص ٤٨٠، س ٤

٥ - مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٤٧٧، في القراءة.

٤_النحل: ٧.



القمّي: قال: لست مجافظ ولاكاتب عليهم (١).

﴿ إِلَّا مَن تُولَّىٰ وَكَفَرَ﴾: لكن من تولَّى وكفر.

﴿ فَيُعَذِّبُهُ ٱللهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴾: الغليظ الشديد الدائم.

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾: رجوعهم ومصيرهم بعد الموت.

﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾: جزاءهم على أعالهم.

في الكافي: عن الباقر الله إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين لفصل المخطاب دعي رسول الله عَلَيْلُهُ ودعي أمير المؤمنين الله عَلَيْه فيكسى رسول الله عَلَيْلُهُ حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي الله مثلها، ويكسى رسول الله عَلَيْلُهُ حلّة ورديّة يضيء بها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي الله مثلها، ثمّ يصعدان عندها، ثمّ يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن والله ندخل أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار (٢).

ومن هنا يلاحظ ما ورد عن رسول الله عَلَيْنَ في حقّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الحِلِي بأنّه قسيم الجنّة والنار. محل الأنوار: ج ٣٨، والنار، على اختلاف التعابير مع مضمون واحد، منها قوله عَلَيْنَ علي قسيم الجنّة والنار. بحار الأنوار: ج ٣٧، ص ٢٥٤، ح ١. ومنها قوله عَلَيْن علي أنت قسيم الجنّة والنار. بحار الأنوار: ج ٣٧، ص ٣٥٦، ومنها قوله عَلَيْن مخاطباً لعلي الحِلان فائت قسيم الجنّة والنار. بحار الأنوار: ج ٣٠، ص ٣٢٦. ومنها قوله عَلَيْنُ مخاطباً لعلي الحِلان فائت قسيم الجنّة وأنت قسيم المِنْ اللهِ المِنْ وأنت قسيم المِنْ اللهِ ا

وهكذا جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الحلي روايات متعدّدة في حتى نفسه بأنّه قسيم الجنّة والنار. منها قوله الحليّة إلى المؤمنين علي بن أبي طالب الحليّة والنار. بحار الأنوار: ج ٢٦، ص ١٥٣، ح ٤٢، وص ٣١٧، ح ٥٥. ومنها قوله الحليّة: وأنا قسيم الجنّة والنار. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٣٣٦، ح ٦، وج ٣٥، ص ٣٥٤، ومنها قوله الحليّة: وأنا قسيم الله بين الجنّة والنار. بحار الأنوار: ج ٢٥، ص ٣٥٠، ح ١، وج ٣٩، ص ١٩٨، ح ١١، وغير ذلك من الروايات التي لا يسعنا درجها في هذا المقام.

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٩، س ٢.

٢ _ الكافى: ج ٨، ص ١٥٩، ح ١٥٤، حديث الناس يوم القيامة.

وعن الكاظم ﷺ: إلينا إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الناس وبين الناس وبين الناس الله عزّ وجلّ وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم وأجابوا إلى ذلك، وعوّضهم الله عزّ وجلّ (١).

وفي الأمالي: عن الصادق المله قال: إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، في ا كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وماكان لنا فهو لهم (٢).

في ثواب الأعمال (٣)، والمجمع: عنه على من أدمن قراءة «هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ ٱلْغَنْشِيَةِ» في فريضة أو نافلة غشّاه الله برحمته في الدنيا والآخرة، وأتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار إن شاء الله تعالى (٤).

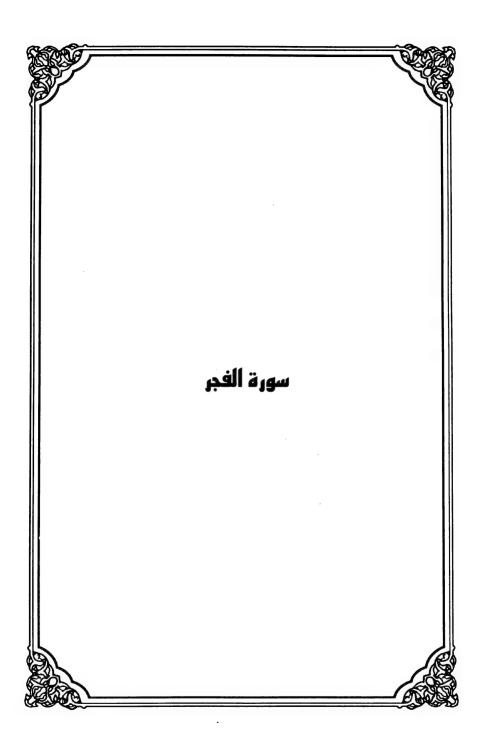
als als als

۱ _الکافی: ج ۸، ص ۱۹۲، ح ۱۹۷.

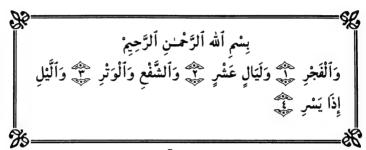
٢ ـ الأمالي للشيخ الطوسي: ص ٤٠٦، ح ٩١١/ ٥٩، المجلس الرابع عشر.

٣_ ثواب الأعمال: ص ١٢٢، ح ١، باب ثواب قراءة سورة الغاشية.

٤_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٧٧، في فضلها.



say & May



سورة الفجر: مكيّة، وهي إثنتان وثلاثون آية كوفي شامي، تسع وعشرين بصري.



﴿وَٱلْفَجْرِ * وَلَيَالِ عَشْرِ ﴾: أقسم الله بانفجار الصبح.

القمّي: قال: ليس فيها واو وإنّما هو: الفجر وليال عشر، قال: عشر ذي الحجّة(١).

﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾: وقرئ بالفتح، قيل: أي الأشياء كلَّها شفعها ووترها (٢).

والقمّي: قال: «الشَّفْعِ»: ركعتان، و«الُؤتْرِ»: ركعة، قال: وفي حديث آخر قال: «الشَّفْع»: الحسن والحسين المُخِين، و«الْوَتْر»: أمير المؤمنين المُنْ الحِسن والحسين المُخِين، و«الْوَتْر»: أمير المؤمنين المُنْ العَالِمُ اللهُ اللهُ

وفي المجمع: عن الباقر والصادق اللَّهُ «اَلشَّفْع»: يوم التروية، و«اَلْوَتْرِ» يوم عرفة (٤). ﴿وَاَلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾: قيل: إذا يمضي، كقوله: «وَالَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ» (١٥)(٦).

القمّي: قُالَ: هي ليلة جمع (٧)(٨).

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٩، س ١٣.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٥٦، س ١٧.

٣- تفسير القمّى: ج ٢، ص ١٩٤، س ١٤. ٤- جمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٤٨٥، س ١١.

٥-المدثر: ٣٣. ٢- قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٥٦. س ٢١.

٧ ـ جمع: وهي ليلة المزدلفة التي تجمع فيها صلاة المغرب والعشاء.

٨ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٩، س ١٧.

﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قُسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾: يعتبره، القمّي: عن الباقر الله يتقول: لذي عقل (١). والمقسم عليه محذوف، أي ليعذبن كما يدل عليه ما بعده.

﴿ أَلَمُ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ ﴾: يعني أولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح الله ، قوم هود سمّوا باسم أبيهم كذا قيل (٢).

﴿ إِرَّ مَ ﴾: عطف بيان لعاد، على تقدير مضاف، أي سبط إرم أو أهل إرم.

﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾: ذات البناء الرفيع، أو القدود الطوال.

﴿ اَلَّتِي لَمْ يُخْلَقُ مِثْلُهَا فِي الْبِلَدِ ﴾: قيل: كان لعاد ابنان: شداد، وشديد، فيلكا وقهرا، ثمّ مات شديد فخلص الأمر لشدّاد، وملك المعمورة، ودانت له ملوكها، فسمع بنذكر الجنّة فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن جنّة وسمّاه إرم، فلمّا تمّ سار إليها بأهله فلمّا كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا (٣).

﴿وَثَمُّودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا ٱلصَّخْرَ﴾: قطعوه، واتخذوه منازل، لقوله: «وَتَنْحِتُونَ مِـنَ ٱلْجِبَالِ بِيُوتاً» (٤).

﴿بِالْوَادِ﴾: وادي القرى.

﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ﴾: مضى الوجه في تسميته بذي الأوتاد في سورة صَ (٥). ﴿ ٱلَّذِينَ طَغَوْا فِي ٱلْبِلَـٰدِ * فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴾: بالكفر والظلم.

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤١٩، س ١٦.

۲ و ۳ _ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۵۵۷، س ٦ و ٩.

فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَـبِالْمُرْصَادِ

إِنَّ وَبَّكَ لَـبِالْمُرْصَادِ

إِنَّ فَأَمَّا الْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا اَبْتَلَـٰهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ

رَبِّى ٓ أَكْرَمَنِ ﴿ فَي وَأَمَّا إِذَا مَا اَبْتَلَـٰهُ فَقَدَرَ عَـلَيْهِ رِزْقَـهُ

فَيَقُولُ رَبِّى ٓ أَكْرَمَنِ ﴿ فَي وَأَمَّا إِذَا مَا اَبْتَلَـٰهُ فَقَدَرَ عَـلَيْهِ رِزْقَـهُ

فَيَقُولُ رَبِّى ٓ أَهَـٰنَنِ ﴿ فَي كَلَّا بَلِ لَا تُكْرِمُونَ الْبَتِيمَ ﴿ وَلَا لَكَ تُكْرِمُونَ الْبَتِيمَ ﴿ فَي وَلَا لَكَ تُكْرِمُونَ الْبَتِيمَ ﴿ فَي وَلَا لَكَ تَكْرِمُونَ الْبَتِيمَ ﴿ فَي وَلَا لَكَ تَكْرِمُونَ الْبَيْتِيمَ ﴿ وَلَا لَكُولُولُ رَبِي الْمَاعِلِينِ فَي اللَّهِ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ فَي اللَّهِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ ا

﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِوْصَادِ > المكان الذي يترقب فيه الرصد. في المجمع: عن أمير المؤمنين الله معناه إنّ ربّك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم (١). وعن الصادق الله قال: المرصاد: قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد عظلمة عبد (٢). ويأتي حديث آخر فيه (٣).

﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَـٰهُ رَبُّهُ﴾: اختبره بالغني واليسر.

﴿ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾: بالجاه والمال.

﴿ فَيَقُولُ رَبِّي ۚ أَكْرَمَنِ ۞ وَأَمَّا إِذَا مَا ٱبْتَكَهُ۞: اختبره بالفقر والتقتير.

﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾: فضيّق عليه وقتر.

﴿ فَيَقُولُ رَبِّى ٓ أَهَـٰنَنِ ﴾: لقصور نظره، وسوء فكره، فإنّ التقتير قد يؤدّي إلى كرامة الدارين، والتوسعة قد تفضي إلى قصد الأعداء والإنهاك في حبّ الدنيا، ولذلك ذمّه على قوليه وردعه، وقرئ «أكرمن وأهانن» بغيرياء وبالتشديد في «قدر».

﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ * وَلَا تَحْنَضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ >: أي بل فعلهم أسوء من قولهم، وأدلّ على تهالكهم بالمال، وهو أنّهم لا يكرمون اليستيم بالتفقد (٤) والمبرّة، وإغنائهم من (٥) ذلّ السؤال، ولا يحتّون أهلهم على طعام المسكين، فضلاً عن غيرهم.

۱ و۲ و۳_مجمع البيان: ج ۹_۱۰، ص ٤٨٧.

٤_هكذا في الأصل، والظاهر هنا تصحيف، والصحيح: «لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرّة».

٥_وفي نسخة: [عن].

﴿ وَتَأْكُلُونَ اَلَّتُرَاثَ أَكُلاً لَّنَّا ۚ وَهُ وَتَحْبُنُونَ اَلْمَالَ حُبّاً جَمّاً ﴿ وَتَعَبُّونَ اَلْمَالَ حُبّاً جَمّاً ﴿ وَتَعَبُّونَ اَلْمَالَ حُبّاً جَمّاً ﴿ وَتَعَبُّونَ اَلْمَالَ حُبّاً جَمّاً مَقاً كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ اَلْأَرْضُ دَكَاً دَكًا ۚ وَجَآءَ رَبُّكَ وَالْمُلْكُ صَفّاً صَفّاً ﴿ وَجَالَى ٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ فَي صَفّاً ﴿ وَجَالَى ٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ فَي وَأَنَّىٰ لَهُ الذَّكْرَىٰ ﴿ وَإِلَى ٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ فَي وَأَنّىٰ لَهُ الذَّكْرَىٰ ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ كُرَىٰ اللَّهُ الذَّكْرَىٰ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّ

﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ ﴾: الميراث.

﴿ أَكُلاً لَلَّا ﴾: ذا لم، أي جمع بين الحلال والحرام، فإنهم كانوا لا يـورّثون النساء والصبيان، ويأكلون أنصباءهم، أو يأكلون ما جمعه المورّث من حلال وحرام عالمين بذلك.

﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ خُبّاً جَمّاً ﴾: كثيراً مع حرص وشهوة، وقرئ بالياء فيها.

﴿كَلَّا ﴾: ردع لهم عن ذلك، وما بعده وعيد عليه.

﴿ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكَاً دَكَاً ﴾: دكاً بعد دكّ حتّى صارت منخفضة الجبال والتلال، أو هباءاً منبثاً. القمّى: عن الباقر على قال: هي الزلزلة(١).

﴿ وَجَآءَرَبُّكَ ﴾: أي أمر ربّك، كذا في التوحيد (٢). والعيون: عن الرضا ﷺ: أي ظهرت آيات قدرته، وآثار قهره، مثّل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته (٣).

﴿ وَٱلْلَّكُ صَفّاً صَفّاً ﴾: بحسب منازلهم ومراتبهم.

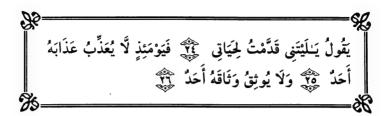
﴿ وَجِاْى ٓ ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾: كقوله: «وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ» (٤).

القمّي: عن الباقر عليه قال: لمّا نزلت هذه الآية «وَجِأْيَ ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» سئل عن ذلك رسول الله عَلَيْكُ فقال: أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إلئه غيره إذا أبرز الخلائق، وجمع الأوّلين والآخرين، أيّ بجهنّم، تقاد بألف زمام، أخذ بكلّ زمام مائة ألف تـقودها مـن الغـلاظ

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٢٠، س ١١.

٢ ـ التوحيد: ص ٢٦٦، ح ٥، باب ٣٦ ـ الرد على الثنويّة والزنادقة.

٣ عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ١٢٥ ـ ١٢٦، ح ١٩، باب ١١ ـ ما جاء عن الرضا علي بن موسى للهَيِّكِ من الأخبار في التوحيد. ٤ ـ الشعراء: ١٩ والنازعات: ٣٦.



الشداد (١١)، لها هدّة، وغضب، وزفير، وشهيق، وأنّه لتزفر الزفرة فلولا أنّ الله أخّرهم للحساب لأهلكت الجميع، ثمّ يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البرّ منهم والفاجر، ما خلق الله عبداً من عباد الله ملكاً ولا نبياً إلّا ينادي ربّ نفسي نفسي، وأنت يا نبي الله تنادي أمّتي أمّتي، ثمّ يوضع عليها الصراط أدق من الشعر، وأحد من حدّ السيف، عليها ثلاثة قناطر، فأمّا واحدة: فعليها الأمانة والرحم، والثانية: فعليها الصلاة، والثالثة: فعليها ربّ العالمين لا إلنه غيره، فيكلّفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والأمانة، فإن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين، وهو قوله: «إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ» (٢)، والناس على الصراط، فمتعلّق بيد وتزلّ قدم ويستمسك بقدم، والملائكة حولها ينادون: يا حليم اعف، واصفح، وعد بفضلك، وسلّم سلّم، والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها، فإذا نجا ناج برحمة الله مرّ بها، فقال: الحمد لله، وبنعمته تتمّ الصالحات و تزكوا الحسنات، والحمد لله الذي نجّاني منك بعد إياس عنه وفضله إنّ ربّنا لغفور شكور (٣). وفي الكافي ما في معناه (٤).

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾: أي منفعة الذكرى.

﴿يَقُولُ ۚ يَـٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾: أي لحياتي هذه، أو وقت حياتي في الدنيا أعمالاً صالحة.

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدُ ﴾: أي مثل عذابه.

﴿ وَلَا يُوْتِقُ وَثَاقَهُ أَحَدُ ﴾: أي مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده.

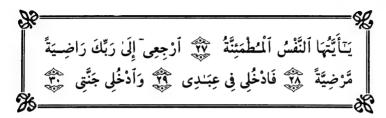
القمّي: قال: هو الثاني ^(٥). وقرئ على بناء المفعول فيهها.

١ - هكذا في الأصل. وفي المصدر: «اتى بجهتم تقاد بألف زمام مع كلّ زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد».
 ٢ - الفجر: ١٤.

٣ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٢١، س ٢. ٤ ـ انكافي: ج ٨، ص ٣١٣ ـ ٣١٣. ح ٤٨٦.

٥ ـ تفسير القمّى: ج٢، ص٢٤، س١٨. وفيه: «قال: هو فلان».

٤٧٨ تفسير الصافي



وفي المجمع، رواها عن النبي ﷺ (١)، وهي أحسن: لما في توجيه الأولى من التكلّف بتقدير «إلّا الله» أو غير ذلك.

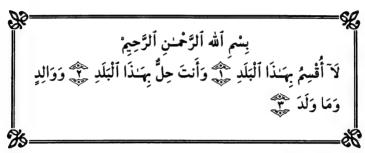
﴿ يَنَّا أَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾: على إرادة القول، وهي التي إطمأنت إلى الحقّ. ﴿ ٱرْجِعِي ۗ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾: كما بدأت منه.

وَرَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَدِي * وَاَدْخُلِي جَنَّتِي *: في الكافي: عن الصادق الله إنّه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله، إنّه إذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول له ملك الموت: يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث عمداً عَيَلَيُّ لانا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر، قال: وعيثل له رسول الله عَيَلُهُ، وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسين، والأممّة من والأممّة من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر، قال: ذريتهم الله فيقال له: هذا رسول الله عَيَلُهُ، وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسين، والحسين، والحسين، والخمّة اليم رفقاؤك، فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل ربّ العزة فيقول: «يَتَا يَّنُهُا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ» إلى محمّد وأهل بيته الميم «ارْجِعِي إلى ربّك راضِية» بالولاية «مَرْضِيّة » بالثواب «فَادْخُلِي فِي عِبَادِي» يعني محمّداً عَيَلُهُ وأهل بيته الميم «وادْخُلِي جَنَّتِي» فا من شيء أحبّ إليه من استلال (٢) روحه، واللحوق بالمنادي (٣). والقمّي: قال ما في معناه مختصراً (٤). وعنه الله في هذه الآية: يعني الحسين بن علي الميم الورة الحسين بن علي الميم الورة الحسين بن علي عليم الورة الحسين بن علي عليم الورة الحسين بن علي عليم الورة والسورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنها سورة الحسين بن علي عليم الصلاة والسلام، من قرأهاكان مع الحسين علي يوم القيامة في درجته من الجنة (٧).

١-جمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٤٨٩.
 ٢ - السَلُّ: انتزاعك الشيء وإخراجه برفق. مجمع البحرين: ج ٥، ص ٣٩٨، مادة «سلل».
 ٣- الكافي: ج ٣، ص ١٢٧، ح ٢، باب أنّ المؤمن لا يكره على قبض روحه.
 ٤ و٥ - تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٢٤.
 ٣ - ثواب الأعمال: ص ١٢٣، ح ١، باب ثواب قراءة سورة الفجر.
 ٧ - بحمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٤٨١، في فضلها.



mark I de



سورة البلد: مكيّة، وهي عشرون آية بلا خلاف.



﴿لَآ أُقْمِمُ بِهِـٰذَا ٱلْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ مِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ»: قيل: أي أقسم بهذا البلد الحرام يعني مكّة لشرف من حلّ به، وهو النبي عَيَّلِيُهُ (١).

وفي المجمع: عن الصادق على قال: كانت قريش تعظّم البلد، وتستحل محمّداً عَلَيْ فيه، فقال الله: «لا آ أُقْسِمُ بِهَا ذَا ٱلْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلُّ بِهَا ٱلْبَلَدِ»، يريد أنّهم استحلّوك فيه، فكذّبوك وشتموك، وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ويتقلّدون لحاء شجرة الحرم فيأمنون بتقليدهم إيّاه، فاستحلّوا من رسول الله عَلَيْهُ ما لم يستحلّوا من غيره، فعاب الله ذلك عليهم (٢). وفي الكافي: عنه على ما يقرب منه (٣).

والقتي: «ٱلْبَلَدِ» مكّة، «وَأَنتَ حِلُّ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ» قال: كانت قريش لا يستحلّون أن يظلموا أحداً في هذا البلد، ويستحلّون ظلمك فيه (٤).

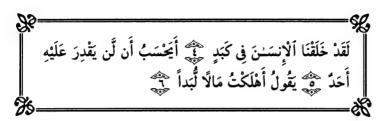
﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾: وفي المجمع: عن الصادق الله يعني آدم الله وما ولد من الأنبياء

٢_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٤٩٣.

١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٩٢ _ ٤٩٣، نقلاً بالمعنى.

٣ ـ الكاني: ج ٧، ص ٤٥٠، ح ٤، باب أنّه لا يجوز أن يحلف الإنسان...

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٢، س ١١.



والأوصياء البيك وأتباعهم (١). والقمّي: مثله (٢).

وفي الكافي مرفوعاً، قال أمير المؤمنين: وِما ولد من الأئمّة المِيِّلا (٣).

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰـٰنَ فِي كَبَدِ﴾: قيل: أي في تعب ومشقّة، فإنّه يكــابد مــصائب الدنيا وشدائد الآخرة (٤٠). والقمّى: أي منتصباً (٥).

وفي العلل: عن الصادق على أنه قيل له: إنّا نرى الدواب في بطون أيديها الرقعتين مثل الكي فمن أي شيء ذلك؟ فقال: ذلك موضع منخريه في بطن أمّه، وابن آدم منتصب في بطن أمّه وذلك قول الله تعالى: «لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَئنَ فِي كَبَدٍ» وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين مديه (٦).

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدُ ﴾: فينتقم منه.

القمّي: عن الباقر النِّهِ قال: يعني يقتل في قتلة ابنة النبي عَيِّبًا (٧٠).

أقول: لعله أريد به الثالث.

﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبُداً ﴾: كثيراً من تلبّد الشيء إذا اجتمع.

القمّى: لبدأى مجتمعاً (٨).

وفي الحديث السابق قال: يعني الذي جهّز به النبي عَلِيَّاتُهُ في جيش العسرة (٩).

١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٩٣، س ١٤. ٢ _ تفسير القتى: ج ٢، ص ٤٢٢، س ١٣.

٣ ـ الكافى: ج ١، ص ٤١٤، ح ١١، باب فيه نكت ونتف من التغزيل في الولاية.

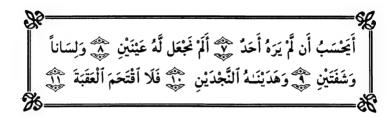
٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٥٩، س ١٧.

٥ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٢٢، س ١٤.

٦ علل الشرائع: ص ٤٩٥، ح ١، باب ٢٤٧ عليّة الكي على أيدى الدواب ونتاج البغل.

٧_تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٣، س ٦. ٨_تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٢، س ١٥.

٩ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٣، س ٧.



وعنه الله قال: هو عمرو بن عبدود، حين عرض عليه علي بن أبي طالب الله الإسلام يوم الحندق، وقال: فأين ما أنفقت فيكم مالاً لبداً؟ وكان أنفق مالاً في الصدّ عن سبيل الله، فقتله على الله (١).

- ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدُ ﴾: القتى: قال: في فسادكان في نفسه (٢).
 - ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴾: يبصر بها.
 - ﴿ وَلِسَاناً ﴾: يترجم به عن ضائره.
- ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾: يستر بهما فاه، ويستعين بهما على النطق والأكل والشرب وغيرها.
- ﴿ وَهَدَيْنَكُ مُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾: في الكافي: عن الصادق الله قال: نجد الخير والشر (٣).
 - وفي المجمع: عن أمير المؤمنين ﷺ سبيل الخير، وسبيل الشرّ (٤).

وعنه ﷺ إنّه قيل له: إنّ أناساً يقولون في قوله: «وَهَدَيْنَـٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ» أَنَّهَا الشديان؟ فقال: لا، هما الخير والشر ^(٥).

﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾: أي فلم يشكر تلك الأيادي باقتحام العقبة وهو الدخول في أمر شديد.

قيل: العقبة: الطريق في الجبل، استعارها لما فسّرها به من الفكّ والإطعام⁽¹⁾. والقمّى: قال: العقبة: الأثمّة من صعدها فكّ رقبته من النار^(٧).

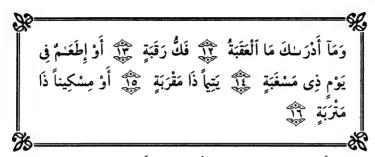
۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٢٢، س ١٦. ٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٣، س ٨.

٣- الكافي: ج ١، ص ١٦٣، ح ٤. باب البيان والتعريف ولزوم الحجّة.

٤- معم البيان: ج ٩-١٠، ص ٤٩٤، س ١١. ٥- معمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٤٩٤، س ١٣.

٦_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٦٠. س ٥.

٧ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٢، س ٢٠.



﴿ وَمَاۤ أَدْرَ سُكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطَعَـٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ >: ذي مجاعة.

﴿ يَتِياً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾: ذا قرابة.

﴿ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مُثْرَبَةٍ ﴾: ذا فقر، القمّي: قال: لا يقيه من التراب شيء (١١). وقرئ «وفكّ رقبة أو أطعم».

في الكافي: عن الرضا الله إذا أكل أي بصحفة فتوضع قرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به، فيأخذ من كلّ شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة، ثمّ يأمر بها للمساكين، ثمّ يتلو هذه الآية «فَلَا ٱقْتَحَمَ» ثمّ يقول: علم الله أنّه ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة، فجعل لهم السبيل إلى الجنّة (٢).

وعن الصادق على من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرّب، ولا نبي مرسل إلّا الله ربّ العالمين، ثمّ قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ثمّ تلا «أَوْ إِطَعَـٰم» الآية (٣).

وعنه الله إنّه سئل عن هذه الآية؟ فقال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا، ثمّ قال الناس: كلّهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فإنّ الله فكّ رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت (٤).

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣.

٢ ـ الكافى: ج ٤، ص ٥٦، ح ١٢، باب فضل إطعام الطعام.

٣_الكافي: ج ٢، ص ٢٠١، ح ٦، باب إطعام المؤمن.

٤ ـ الكافي: ج ١، ص ٤٣٠ ـ ٤٣١، ح ٨٨. باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

مَّمَّ كَانَ مِنَ اَلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَــوَاصَــوْاْ بِــالصَّبْرِ وَتَــواصَــوْاْ فَمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَــوَاصَــوْاْ بِـالصَّبْرِ وَتَــواصَــوْاْ بِالْمَــرُحَةِ فَيْ وَالَّذِينَ بِالْمَــرُحَةِ فَيْ وَالَّذِينَ كَانُو كَافُووْا بَنَا يَــرُحَلُهُ أَصْحَلُـ الْمُــشَدَةِ فَيْ عَــلَيْهِمْ نَــارُ كَافُوصَدَةٌ فَيْ عَــلَيْهِمْ نَــارُ مُؤْصَدَةٌ فَيْ

وفيه^(۱)، والقمّي: عنه ﷺ: بنا تفكّ الرقاب وبمعرفتنا، ونحن المطعمون في يوم الجوع، وهو المسغبة^(۲).

﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ وَتَـواصَـوْاْ بِالْمَرْحَةِ * أُوْلَتَئِكَ أَصْحَابُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ : القتي: قال: أصحاب أمير المؤمنين ﷺ (٣).

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَتَايَلِتِنَا ﴾: قال: الذين خالفوا أمير المؤمنين إلله (٤٠).

﴿ هُمْ أَصْحَبُ ٱلْمُسْتَمَةِ ﴾: قال: أصحاب المشئمة: هم أعداء آل محمّد علي (٥٠).

﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةً ﴾: قال: أي مطبقة (١٦)، وقرئ بالهمزة.

في ثواب الأعمال (٧)، والمجمع: عن الصادق الله من كان قراءته في فريضة «لآ أُقْسِمُ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ» كان في الدنيا معروفاً أنّه من الصالحين، وكان في الآخرة معروفاً إنّ له من الله مكاناً، وكان يوم القيامة من رفقاء النبيّين المِيَلِا، والشهداء والصالحين (٨).

* * *

١ ـ لم نعثر عليه في الكافي، بل وجدناه في بحار الأنوار: ج ٦٩، ص ٣٦٤، س ٣.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٣، س ١.

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٣، س ١٥.

۵ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٢٣، س ٣.

٤ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٢٣، س ٢.

٦ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٤٢٣، س ٣.

٧ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢٣، ح ١، باب ثواب قراءة سورة البلد.

٨_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٤٩٠، في فضلها.

and the state of t

and the second s

the second secon

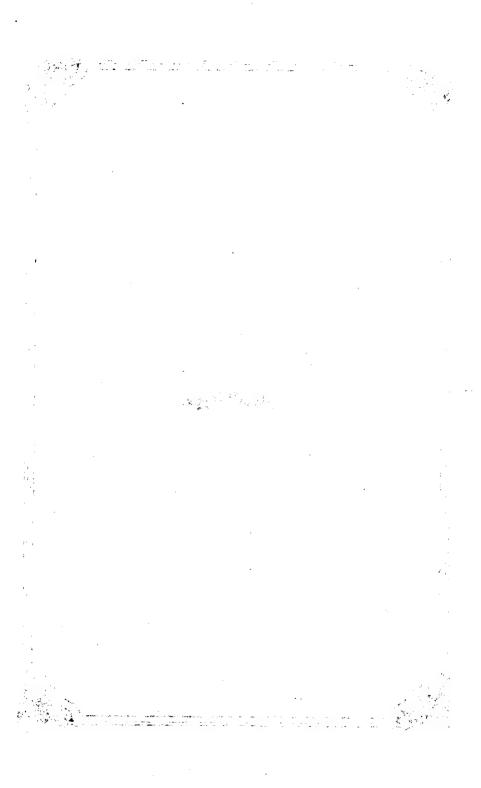
and the second

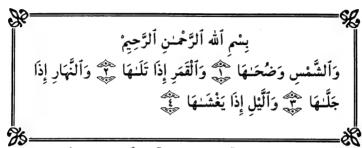
But the same of the same of the

•

English the state of the state of







سُورة الشمس: مكيّة، عدد آيها ست عشرة آية مكّي، والمدني الأوّل، وخمس عشر في الباقين، اختلافها آية «فَعَقَرُوهَا»(١) المكّي والمدني الأوّل.



﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَلْهَا ﴾: إمتداد ضوئها، وانبساطه، وإشراقه.

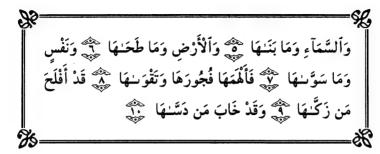
﴿ وَٱلْقَمَٰرِ إِذَا تَلَكُهَا ﴾: طلع عند غروبها آخذاً من نورها.

﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّـٰهَا ﴾: عند انبساطه.

﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَـٰهَا﴾: فيظلم الآفاق ويلبسها سواده.

في الكافي (٢)، والقمّي: عن الصادق الله قال: الشمس: رسول الله عَلَيْهُ، به أوضح الله للناس دينهم، والقمر: أمير المؤمنين الله الله الله عَلَيْهُ، ونفثه بالعلم نفثاً، والليل: أمّـة الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول عَلَيْهُ، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور، فحكى الله فعلهم، فقال: «وَٱلنَّهُلِ إِذَا يَغْشَلُهَا» قال: قلت: «وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا» قال: ذلك الإمام من ذريّة فاطمة عن يسئل عن دين رسول الله عَلَيْهُ فيجلّه لمن سأله، فحكى الله عزّ وجلّ قوله، فقال: «وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا» (٣).

۱ _الشمس: ۱۶.



﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَّهَا ﴾: والقادر الذي بناها.

﴿ وَ ٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَـٰهَا ﴾: والصانع الذي دحاها.

﴿وَنَفْسِ وَمَا سَوَّ سُهَا﴾: والخالق الذي سوّاها، أي عدّل خلقها.

القمّى: قال: خلقها وصوّرها(١).

﴿ فَأَهْمَهَا فُجُورَهَا وَتَقُوَ سُهَا ﴾: قال: أي عرّفها وألهمها ثمّ خيرّها فاختارت (٢). وفي الكافي: عن الصادق اللهِ قال: بين لها ما تأتي وما تترك (٣).

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّ لَهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّلَهَا ﴾: في المجمع: عنهما للهِّي مثل ما في الكافي، وزاد: قد أفلح من أطاع، وقد خاب من عصي (٤).

والقمّى: «مَن زَكَّنهَا»: يعني نفسه طهّرها، و«مَن دَسَّنهَا»: أي أغواها (٥).

وعن الصادق الله: «مَن زَكَّـهَا» قال: أمير المؤمنين الله زكّاه ربّه، «مَن دَسَّـهَا»: قال: هو الأوّل والثاني في بيعته إيّاه حيث مسح على كفّه (٦).

قيل: «قَدْ أَفْلَحَ» جواب القسم وحذف اللّام للطول (٧).

وقيل: بل استطرد بذكر أحوال النفس، والجواب محذوف تقديره ليدمدمنّ الله عــلى كفّار مكّة لتكذيبهم رسوله كها دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحـاً (٨).

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٢٤، س ١٢. ٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٤، س ١٣.

٣ ـ الكافي: ج ١، ص ١٦٣، ح ٣، باب البيان والتعريف ولزوم الحجّة.

٤_مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤٩٨، س ٢٥. ٥ و٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص٤٢٤. س١٤ و ١٧.

٧_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٦١. س ١٤.

٨_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٦١. س ١٧.

و كُذَّبَتْ تَمُودُ بِطَغْوَ سُهَآ ﴿ إِذِ ٱنبَعَثَ أَشْقَالِهَا ﴿ فَقَالَ لَهُمْ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَ سُهَآ ﴿ إِذِ ٱنبَعَثَ أَشْقَالِهَا ﴿ وَسُقْيَالِهَا ﴿ وَسُقَيَالِهَا ﴿ وَسُقَيَالِهَا ﴿ وَسُقَيَالِهَا ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَالِهَا ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَالِهَا ﴿ وَإِنَّ اللَّهُمُ مِذَانِهِمْ فَسَوَّ سُهَا ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَالِهَا ﴿ وَإِنَّ كَافُ عُقْبَالِهَا ﴿ وَإِنَّا لَا يَخَافُ عُقْبَالِهَا ﴿ وَإِنَّ كُنَّافُ عُقْبَالِهَا ﴿ وَإِنَّ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُواللَّلَّا اللَّهُ الللَّاللَّا الللَّهُ الللللَّا اللَّهُ الللّل

﴿كُذَّبَتْ ثَمُّودُ بِطَغُورَ سُهَآ﴾: بسبب طغيانها.

القمّى: عن الباقر ﷺ قال: يقول: الطغيان حملها على التكذيب(١).

﴿إِذْ أَنْبَعَثُ أَشْقَلْهَا﴾: أشق ثمود، وهو قدار بن سالف.

القمّى: قال: الذي عقر الناقة (٢).

وفي المجمع: عن النبي عَمَالَهُ قال لعلي بن أبي طالب اللها: من أشق الأوّلين؟ قال: عاقر الناقة، قال: صدقت، فمن أشق الآخرين؟ قال: لا أعلم يا رسول، قال: الذي يضربك على هذه، وأشار إلى يافوخه (٣)(٤).

﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﴾: صالح.

﴿ نَاقَةَ ٱللهِ ﴾: أي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها.

﴿وَسُقْيَـٰهَا﴾: فلا تذودوها عنها.

﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾: فيا حذّرهم من حلول العذاب إن فعلوا.

﴿ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِم رَبُّهُم ﴾: فأطبق عليهم العذاب.

﴿بِذُنبِهِمْ ﴾: بسببه.

﴿ فَسَوَّ سُهَا﴾: فسوّى الدمدمة فلم يفلت منها صغير ولاكبير.

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٤، س ١٩. ٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٤، س ٢١.

٣- اليافوخ - بالياء المثنّاة التحتانيّة وبعد الياء فاء وقبلها ألف ثمّ واو وفي آخره خاء معجمة -: هو الموضع الذي يتحرّك من رأس الطفل إذا كان قريب العهد في الولادة. وفي بعض كتب أهل اللغة اليافيخ واليافوخ: أعلى الدماغ وجمعه يآفيخ. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٤٤٨ مادة «يفخ».

٤_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٤٩٩، س ٦.

القمّى: قال: أخذهم بغتة، وغفلة بالليل(١١).

﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَلُهَا ﴾: قيل: أي عاقبة الدمدمة، فيبقى بعض الإبقاء، والواو للحال (٢).

والقتي: قال: من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا يخافون (٣).

وقرئ «فلا يخاف»، ورواها في المجمع عن الصادق الله قال: وكذلك في مصاحف أهل المدينة والشام (٤).

في ثواب الأعمال (٥)، والجمع: عن الصادق على من أكثر قراءة والشمس، والليل، والضحى، وألم نشرح، في يوم أو ليلة لم يبق شيء بحضرته إلاّ شهد له يوم القيامة، حتى شعره، وبشره، ولحمه، ودمه، وعروقه، وعصبه، وعظامه، وجميع ما أقلّت الأرض منه، ويقول الرب تبارك وتعالى: قبلت شهادتكم لعبدي، وأجزتها له، انطلقوا به إلى جنّاتي حتى يتخيّر منها حيث ما أحبّ فأعطوه من غير منّ، ولكن رحمة منّى وفضلاً وهنيئاً لعبدي (٦).

* * *

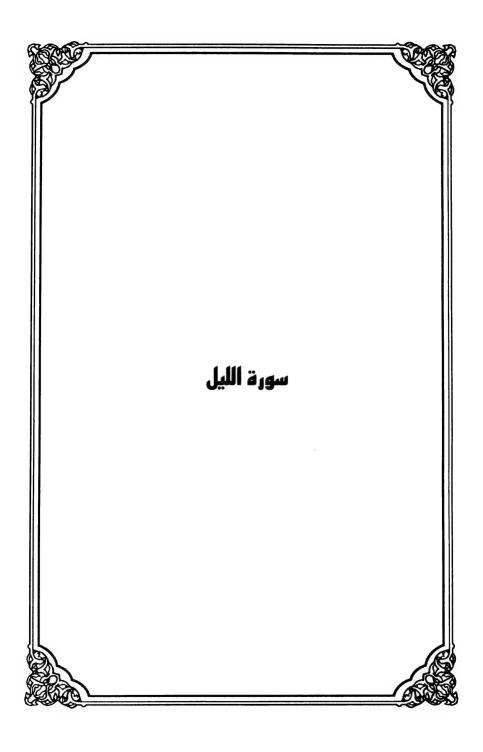
١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٢٥، س ١.

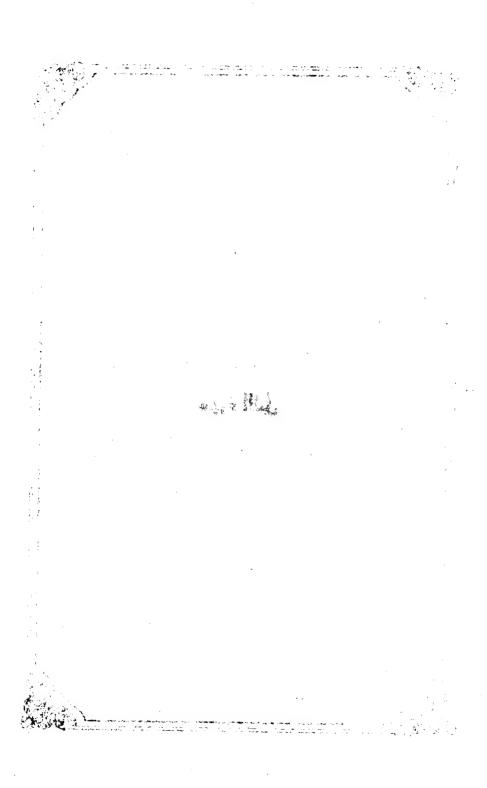
٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٦٢. س ٤.

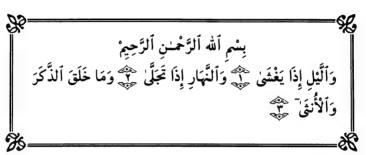
٣_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٥. س ١. ٤ - جمع البيان: ج ٩ - ١٠. ص ٤٩٧. في القراءة.

٥ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢٣، ح ١، باب ثواب قراءة سورة الشمس، والليل، والضحى، وألم نشرح.

٦ ـ محمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٤٩٦. في فضلها.







سورة الليل: مكيّة، عدد آيها إحدى وعشرون آية بالإجماع.



﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَيٰ ﴾: يغشي الشمس أو النهار.

﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾: ظهر بزوال ظلمة الليل.

القمّي: عن الباقر على قال: الليل في هذا الموضع: الثاني، غشي أمير المؤمنين على في دولته التي جرت له عليه، وأمير المؤمنين على يصبر في دولتهم حتى تنقضي، «وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى» قال: النهار: هو القائم على منّا أهل البيت على إذا قام غلب دولة الباطل، قال: والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس، وخاطب الله نبيّه عَيْلُهُ به ونحن، فليس يعلمه غيرنا(١).

﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾: القمّي: إنَّا يعني والذي خلق الذكر والأنثى (٢).

وفي المجمع: عن الصادق للمُلِّا و«خلق الذكر والأنثى» بغير «ما» ونسبها إلى النبي تَتَطِّلُهُ وعلى بن أبي طالب للمُلِّا أيضاً^(٣).

وفي المناقب: عن الباقر على الذكر: أمير المؤمنين عليه ، والأنثى: فاطمة على (٤٠).

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٥، س ١١. وفيه: «الليل في هذا الموضع: فلان غشي...».

٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٥. س ٦. ٣ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٠٠. في القراءة.

٤ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٢٠، س ٢.

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿ فَيَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿ وَصَدَّقَ بِالْخُسْنَىٰ ﴿ وَصَدَّقَ بِالْخُسْنَىٰ ﴿ وَالْمَتَعْنَىٰ ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿ وَالْسَتَعْنَىٰ ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿ فَي فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿ فَي فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ اللَّهُ اللَّهُ إِذَا تَرَدَّىٰ آلِهُ وَمَا يُعْنِى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ آلِهِ اللَّهُ اللَّالَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾: إنّ مساعيكم لمختلفة. القمّي: هو جواب القسم، قال: منكم من يسعى في الخير، ومنكم من يسعى في الشر (١١).

﴿فَأُمَّا مَنْ أَعْطَىٰ ﴾: بالطاعة.

﴿وَأَتَّقَىٰ ﴾: المعصية.

﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾: بالكلمة الحسنة، والمثوبة من الله.

والقمّى: عن الصادق الله قال: بالولاية، وكذا قال في ظيره الآتي (٢).

﴿ فَسَنْيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾: فسنوفقه حتى تكون الطاعة أيسر الأمور عليه.

﴿وَأَمَّا مَن بَخِلَ﴾: بما أمر به.

﴿ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴾: بشهوات الدنيا عن نعيم العقبي.

﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ *: فسنخذله حتّى تكون الطاعة له أعسر شيء.

﴿ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴾: إذا هلك. القمّي: قال: نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل، وكان يدخل عليه بغير إذن فشكا ذلك إلى رسول الله عَلَيْهُ، فقال رسول الله عَلَيْهُ لصاحب النخلة: بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنّة، فقال: لا أفعل، فقال: بعنيها بحديقة في الجنّة، فقال له: لا أفعل، وانصرف، فمضى إليه أبو الدحداح واشتراها منه، وأتى إلى النبي عَلَيْهُ فقال: يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنّة الحديقة التي قلت لهذا، فلم

۱ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٢٥، س ٧.

يقبلها، فقال رسول الله تَتَطِيَّةُ: لك في الجنّة حدائق وحدائق، فأنزل الله في ذلك: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَ ا وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ» يعني أبا الدحداح، الآية (١).

ورواه في قرب الإسناد عن الرضا المله المله وفيه: أنّ أبا الدحداح اشتراها منه بحائطه، وأنّه قال له رسول الله عَلَيْلُهُ: فلك بدلها نخلة في الجنّة، قال: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ» يعني النخلة، «وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ» يعني بوعد رسول الله عَلَيْلُهُ (٢).

ورواه في المجمع، عن ابن عباس، إلّا أنّه قال: إنّ رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال، وكان الرجل إذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير، فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمرة من أيديهم، فإن وجدها في في أحدهم أدخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه، فشكا ذلك الرجل إلى النبي عَلَيْلُهُ، ثمّ ساق الحديث إلى أن قال: فاشتراها منه أبو الدحداح بأربعين نخلة، فذهب إلى النبي عَلَيْلُهُ، فقال: يا رسول الله إنّ النخلة قد صارت لي فهي لك، فذهب رسول الله عَلَيْلُهُ إلى صاحب الدار فقال له: النخلة لك ولعيالك، فأنزل الله «وَ النَّيل إذا يَعْشَىٰ» السورة (٣).

وفي الكافي (٤) والجوامع: عن الباقر المله «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ» ممّا أتاه الله، «وَآتَقَىٰ ﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ» أي بأنّ الله يعطي بالواحد عشراً إلى مائة ألف فما زاد «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ» لا يريد شيئاً من الخير إلاّ يسّر الله له، «وَأَمَّا مَن بَحْلِ» بما أتاه الله «وَكَذَّ بَبِالْحُسْنَىٰ» بأنّ الله يعطي بالواحد عشراً إلى مائة ألف «فَسَنُيسِّرُهُ لِلْمُسْرَىٰ» لا يريد شيئاً من الشر إلاّ يسّر له «وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ » قال: والله ما تردّى من جبل ولا من حائظ ولا في بئر، ولكن تردّى في نار جهتم (٥).

وفي المناقب: عنه المنظِّة: «فَأَمَّامَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ » آثر بقوته، وصام حتى وفي بنذره، وتصدّق بخاتمه وهو راكع، وآثر المقداد بالدينار على نفسه «وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ» وهي الجنّة والثواب من الله «فَسَنُيَسِّرُهُ» لذلك بأن جعله إماماً في الخير، وقدوة، وأباً للأئمّة الميسر الله لليسرى (٦٠).

٢ _ قرب الإسناد: ص ٣٥٥ _ ٣٥٦، ح ١٢٧٣.

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦.

٣-مجمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٥٠١، س ١٥.

٤ ـ الكاني: ج ٤. ص ٤٦ ـ ٤٧، ح ٥. باب النوادر. وفيه: «بأنَّ الله يعطي بالواحدة عشرة».

٥ جوامع الجامع: ص ٥٤٤، س ١٢، الطبعة الحجريّة.

٦ _ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٢٠، س ٣.

إِنَّ عَـلَيْنَا لَـلْهُدَىٰ ﴿ وَإِنَّ لَـنَا لَـلاَّخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿ وَإِنَّ لَـنَا لَـلاَّخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿ وَهَا فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّىٰ ﴿ وَهَا لاَ يَـصْلَـٰهَاۤ إِلَّا الْأَشْقَ ﴿ وَهَا لَاَ يَصْلَـٰهَاۤ اللَّائِقَ ﴿ وَهَا اللَّهُ وَسَيُجَنَّبُهَا اللَّائِقَ ﴿ وَهَا اللَّهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿ وَهَا لاَ عَدِ عِندَهُ مِن نَعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۚ وَهَا لاَ عَدِ عِندَهُ مِن نَعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۚ وَهَا لاَ عَلَىٰ ﴿ وَمَا لاَ عَدِ عِندَهُ مِن نَعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۚ وَهَا لاَ عَلَىٰ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُولَا الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللللللَّهُ اللللللللللَّهُ الللللللللللللللللللللللل

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾: القتى: قال: علينا أن نبين هم(١١).

﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْأَخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴾: فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء.

﴿فَأَنذُرْ تُكُمْ نَاراً تَلَظَّىٰ ﴾: تتلهّب.

﴿لَا يَصْلَنَهَاۤ إِلَّا ٱلْأَشْقَ ۞ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾: في المجمع: في الرواية المتقدّمة يعني صاحب النخلة (٢٠). والقمّي: يعني هذا الذي بخل على رسول الله ﷺ (٣).

وعن الصادق الله في هذه الآية قال: في جهنّم وادٍ فيه نار لا يصلاها إلّا الأشتى، أي فلان الذي كذّب رسول الله ﷺ في على الله، وتولّى عن ولايته، ثمّ قال: النيران بعضها دون بعض، فما كان من نار بهذا الوادى فللنصّاب (٤).

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَ * ٱلَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّيٰ >: القمّي: قال: أبو الدحداح (٥). وكذا في المجمع في الرواية السابقة (٦).

﴿ وَمَا لِأَحَدِ عِندَهُ مِن نِّعْمَةِ تُجْزَىٰ ﴾: فيقصد بإيتائه مكافأتها.

﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾: ولكن يؤتيه لله تعالى خالصاً مخلصاً.

﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾: إذا أدخله الله الجنّة. وقد سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس.

٢_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٥٠١، س ٢٩.

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٦، س ٥.

٤ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٦، س ١٢.

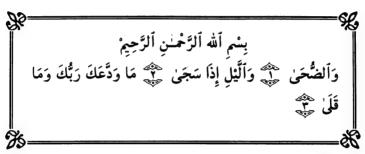
٣ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٢٦، س ٦.

٥ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٢٦. س ٧. وفيه: «ابن الدحداح». والصحيح ما أثبتناه.

٦-مجمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٥٠١، س ٢٩.



والمنافرة والمنافرة



سورة الضحى: مكيّة، عدد آما عشر آيات بلا خلاف.



﴿وَٱلضُّحَيٰ﴾: أقسم بوقت ارتفاع الشمس.

﴿ وَ ٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾: وبالليل إذا سكن أهله، وركد ظلامه.

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾: ما قطعك قطع المودّع. في المجمع: عن النبي عَيَّالله الله «ما ودّعك» بالتخفيف ععني ما تركك^(١).

﴿ وَمَاقَلَىٰ ﴾: وماأبغضك القتى: عن الباقر اللهِ ، وذلك أنّ جبر ئيل اللهِ أبطأ على رسول الله ﷺ وأنَّه كانت أوّل سورة نزلت «أقْرَأْبِاسْم رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ».ثمَّ أبطأ عليه، فقالت خديجة: لعلّ ربّك قد تركك فلا يرسل إليك، فأنزل الله تبارك وتعالى: «مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ» (٣).

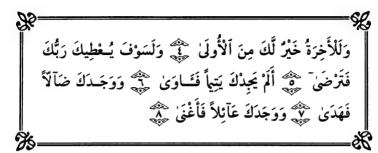
وفي الجوامع: روي أنّ الوحى قد احتبس عنه أيّاماً، فقال المشركون: إنّ محــمّداً عَيَّلِيُّكُ و دّعه ربّه و قلاه^(۳)، فنزلت ^(٤).

١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥٠٣، في القراءة.

٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٨، س ٣.

٣_قليته أقليه قلى: إذا أبغضه. والقلاء_بالفتح والمد_: البغض. مجمع البحرين: ج ١، ص ٣٤٩، مادة «قلى».

٤_ جوامع الجامع: ص ٥٤٤. س ٢٨، الطبعة الحجريّة.



﴿ وَلَلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾: القتي: عن الصادق اللهِ قال: يعني الكرّة (١١). ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾: قال: يعطيك من الجنّة حتى ترضى (٢).

وفي المجمع: عنه الله على قال: دخل رسول الله عَلَيْلُهُ على فاطمة الله عَلَيْهُ وعليها كساء من ثلّة الإبل، وهي تطحن بيدها، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله عَلَيْهُ لمّا أبصرها، فقال لها: يا بنتاه تعجّلي مرارة الدنيا محلاوة الآخرة، فقد أنزل الله تعالى عليّ: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (٣).

وفي المناقب: عنه على مثله، وفيه بعد قوله بحلاوة الآخرة، فقالت: يا رسول الله الحمد لله على نعمائه، والشكر على آلائه، فأنزل الله: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ آهُ. (٤). وفي المجمع: قال الصادق على الله: رضى جدّى أن لا يبقى في النار موحّد (٥).

وعن محمّد بن علي _ ابن الحنفيّة _ أنّه قال: يا أهل العراق تزعمون أنّ أرجى آية في كتاب الله تعالى: «ينعِبَادِى آلَّذِينَ أَسْرَفُواْ» الآية (٢٦) وإنّا أهل البيت نقول: أرجى آية في كتاب الله عزّ وجل: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ آ» هي والله الشفاعة ليعطينها في أهل لا إلنه إلّا الله حتى يقول: ربّ رضيت (٧).

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَتَاوَىٰ ۞ وَوَجَدَكَ ضَآلاً فَسَهَدَىٰ ۞ وَوَجَدَكَ عَآئِـلاً فَأَغْنَىٰ ۞: تعديد لما أنعم عليه، تنبيهاً على أنّه كها أحسن إليه فيا مضى، يحسن إليه فيا يستقبل، ومعناه في الظاهر ظاهر.

١ و ٢ ــ تفسير القمّي: ج ٢، ص٤٢٧. س٨ و ٩.

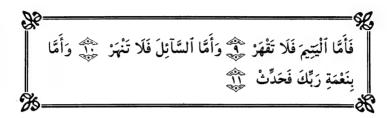
٤ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٤٢.

٦_الزمر: ٥٣.

٣-مجمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٥٠٥، س ١٠.

٥-مجمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٥٠٥، س ١٣.

٧-مجمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٥٠٥، س ٨.



والعيّاشي: عن الرضا المُنْلِ «يَتِياً» فرداً لا مثل لك في المخلوقين، فآوى الناس إليك، «وَوَجَدَكَ عَآئِلاً» تعول «وَوَجَدَكَ عَآئِلاً» تعول أقواماً بالعلم فأغناهم الله بك (١). والقمّى: عن أحدهما المِنْ ما في معناه (٢).

والقمّي: قال: اليتيم: الذي لا مثل له، ولذلك سمّيت الدرّة اليتيمة، لأنّـه لا مــثل لهــا، «وَوَجَدَكَ ضَالاً «وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَىٰ» قال: فأغناك بالوحي، فلا تسأل عن شيء أحداً، «وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَىٰ» قال: وجدك ضالاً في قوم لا يعرفون فضل نبوّتك فهداهم الله بك^(٣).

وفي العيون: عن الرضا عليه في حديث عصمة الأنبياء عليه : «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَـَـَـاوَىٰ» يقول: أَلم يجدك وحيداً فآوى إليك الناس، «وَوَجَدَكَ ضَآلاً» يعني عند قومك، «فَـهَدَىٰ» أي هداهم الله إلى معرفتك، «وَوَجَدَكَ عَآئِلاً فَأَغْنَىٰ» يقول: بأن جعل دعاءك مستجاباً (٤٠).

وفي المجمع: عن النبي عَلَيْلَا قُ قال: من علي ربي وهو أهل المن، وسئل الصادق الله لم أو تم النبي عَلِياً الله عن أبويه؟ فقال: لئلا يكون لمخلوق عليه حق (٥).

﴿ فَأَمَّا ٱلْبَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾: القمّي: قال: أي لا تظلم، والمخاطبة للنبي تَتَلِيَّا الله والمعنى للناس (٦).

﴿وَأُمَّا ٱلسَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾: أي لا تطرد.

﴿ وَأَمَّا بِنَعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾: قال: بما أنزل الله عليك وأمرك به من الصلاة والزكاة

١ ـ لم نعثر عليه في العيّاشي، بل وجدناه في مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٠٦، س ١٤، نقلاً عن العيّاشي.
 ٢ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٢٧، س ١١.

٤ عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ١٩٩ ـ ٢٠٠، ح ١، باب ١٥ ـ ذكر مجلس آخر للرضا عليه عند المأمون في عصمة الأنبياء عليه الله الله المستقط المستقط الأنبياء عليه الله المستقط ال

٦ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٧، س ١٨.

والصوم والحج والولاية، وبما فضّلك الله به فحدّث (۱).

وفي المجمع: عن الصادق للله معناه: فحدّث بما أعطاك الله، وفضّلك ورزقك، وأحسن إليك، وهداك (٢).

وفي المحاسن: عن الحسين بن علي المنتجة قال: أمره أن يحدّث بما أنعم الله عليه من دينه (٣).

وفي الكافي: عن الصادق الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمّي حبيب الله محدّثاً بنعمة وعنه الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمّي حبيب الله محدّثاً بنعمة الله، وإذا أنعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه، سمّي بغيض الله مكذّباً بنعمة الله (٥).

سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس.

* * *

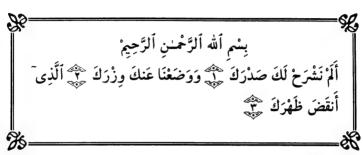
۱ _ تفسير القمّي: ج ۲، ص ٤٢٨. س ۱. ٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ۱۰. ص ٥٠٧. س ٨.

٣_المحاسن: ج ١، ص ٣٤٤، ح ٧١٢/ ١١٤، باب ٩ _الدين، من كتاب مصابيح الظلم.

٤ الكافى: ج ٢، ص ٩٤، ح ٥، باب الشكر.

٥ ـ الكافي: ج ٦، ص ٤٣٨. ح ٢، باب التجمّل وإظهار النعمة.





سورة الإنشراح: مكيّة، عدد آيها عماني آيات بالإجماع.



﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾: قيل: ألم نفسحه بالعلم، والحكمة، وتلتّي الوحي، والصبر على الأذّى والمكاره، حتّى وسع مناجاة الحقّ، ودعوة الخلق فكان غائباً حاضراً (١).

القمّي: قال: بعلي المله في المحلناه وصيّك، قال: وحين فستح مكّمة ودخلت قريش في الإسلام شرح الله صدره وسرّه (٢).

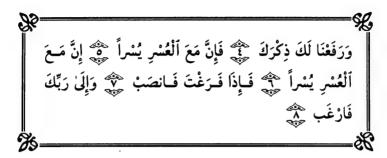
وفي المجمع: عن النبي ﷺ إنّه قيل له: أينشرح الصدر؟ قال: نعم، قالوا: يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها؟ قال: نعم التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والإعداد للموت قبل نزوله (٣).

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾: ما ثقل عليك احتاله، القمّي: قال: ثقل الحرب (٤). ﴿ ٱلَّذِي ۚ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾: قيل: أي أثقل ظهرك حتّى حمله على النقيض، وهو

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٦٥، س ٣.

٢ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٢٨، س ٩. ٣ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٠٨، س ١٢.

٤ ــ لم نعثر عليه، والظاهر أنَّه سهو من قلمه الشريف أو من النسَّاخ.



صوت الرجل من ثقل الحمل^(١).

وهو مثل معناه لو كان حملاً لسمع نقيض ظهره.

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾: القمّي: قال: تذكر إذا ذكرت، وهو قول الناس: أشهد أن لا إلّه الله، وأنّ محمّداً رسول الله عَيَّالله (٢).

وفي المجمع: عن النبي عَيَّلِيُّ في هذه الآية قال: قال لي جبر ئيل الله : قال الله عزّ وجلّ: إذا ذكرت ذكرت معي^(٣).

﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ ﴾: لضيق الصدر، والوزر المنقض للظهر، وضلال القوم، وإيذائهم. ﴿ يُسْرِأً ﴾: كشرح الصدر، ووضع الوزر، وتوفيق القوم للإهتداء والطاعة، فلا تيأس من روح الله إذا عراك ما يغمّك.

﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً ﴾: تأكيد أو استئناف بوعد يسر آخر، كثواب الآخرة.

في المجمع: عن النبي ﷺ إنّه خرج مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول: لن يغلب عسر يسرين «فَإنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً» (٤).

قيل: الوجه فيه إنّ العسر معرّف باللام فلا يتعدّد سواء كان للعهد أو الجنس، واليسر منكّر، فالثاني غير الأوّل (٥).

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبِ *: قيل: يعني إذا فرغت من عبادة

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٦٥، س ٧.

۲_ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٢٨، س ١٢. ٣- مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٠٨، س ٣٠.

٤_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٥٠٩، س ٦.

٥_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢. ص ٥٦٥، س ١٦.

عقبها بأخرى وأوصل بعضها ببعض ولا تخلّ وقتاً من أوقاتك فارغاً لم تشغله بعبادة (١).

وفي المجمع: عن الباقر والصادق النَّيْ «فَإِذَا فَرَغْتَ» من الصلاة المكتوبة «فَانصَبْ» إلى ربَّك في الدعاء، وارغب إليه في المسألة يعطك (٢)

وعن الصادق الله هو الدعاء في دبر الصلاة وأنت جالس(٣).

والقمّي: عنه ﷺ قال: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ» من نبوّتك «فَانصَبْ» عليّاً «وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب» في ذلك (٤).

وفي الكافي: عنه على في حديث قال: يقول: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ» علمك، وأعلن وصيّك فأعلمهم فضله علانية، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، الحديث، قال: وذلك حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه (٥).

والقمّي: قال: «إِذَا فَرَغْتَ» من حجّة الوداع «فَانصَبْ» أمير المؤمنين علي بن أبي طالب المُنْ (٢٠).

والمستفاد من هذه الأخبار أنّه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع، يعني فإذا فرغت من أمر تبليغ الرسالة، وما يجب عليك إنهاؤه من الشرائع والأحكام فانصب علمك بفتح اللّام أي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائماً مقامك من بعدك بتبليغ الأحكام وهداية الأنام، لئلّا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده، بل يكون ذلك مستمرّاً بقيام إمام مقام إمام أبداً إلى يوم القيامة.

قال الزمخشري في كشّافه: ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة أنّه قرأ «فانصب» بكسر الصاد، أي فانصب عليّاً الله للإمامة، قال: ولو صحّ هذا للرافضي لصحّ للناصبي أن يقرأ هكذا ويجعله أمراً بالنصب الذي هو بغض علي الله وعداوته (٧).

أقول: نصب الإمامة والخليفة بعد تبليغ الرسالة أو الفراغ من العبادة أمر معقول بل

١ ـقاله الآلوسي في تفسيره روح المعاني: ج ٣٠، ص ٧١ ـ ٧٢.

٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥٠٩، س ٣٠. ٣ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥٠٩، س ٣٢.

٤_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٢٩، س ٢.

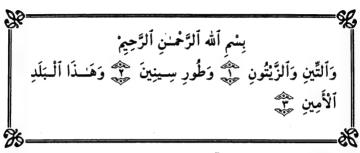
٥- الكافي: ج ١، ص ٢٩٤، س ٩، ح ٣، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين الريال.

٦ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٢٨٤، س ١٥. ٧ ـ الكشّاف: ج ٤، ص ٧٧٢، س ١٨.

واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلالة فيصح أن يترتب عليه، وأمّا بغض على الله وعداوته فما وجه ترتّبه على تبليغ الرسالة أو العبادة، وما هو وجه معقوليّته؟ على أنّ كتب العامّة مشخونة بذكر محبّة النبي عَمَلِيُهُ لعلى الله وإظهاره فضله للناس مدّة حياته، وأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر (١١)، أنظر واإلى هذا الملقّب بجار الله العلّامة كيف أعمى الله بصيرته بغشاوة حميّة التعصّب في مثل هذا المقام حتى أتى بمثل هذا المنكر والزور بلى «فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَىٰ ٱلْأَبْصَارُ وَلَنكِن تَعْمَىٰ اللَّهُ الصَّدُور» (٢). سبق ثواب قراءتها.

في المجمع: عن العيّاشي، عـن الصـادق الله لا تجـمع سـورتين في ركـعة واحـدة إلّا «الضحى» و«أَلَمْ نَشْرَح» و«أَلَمْ تَرَكَيْفَ» و«لإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ»(٣).

* * *



سورة التين: مكيّة، وهي ثماني آيات.

﴿ وَ ٱلتِّينِ وَ ٱلزَّيْتُونِ ﴾: قيل: خصّها من الثمار بالقسم لأنّ التين فاكهة طيّبة لا فضلة له، وغذاء لطيف سريع الهضم، ودواء كثير النفع، فإنّه يليّن الطبع، ويحلل البلغم، ويطهر الكليتين، ويزيل رمل المثانة، ويفتح سدّة الكبد والطحال، ويسمن البدن (١١).

وفي الحديث: إنّه يقطع البواسير، وينفع من النقرس^(٢)، والزيتون فاكهة وإدام، ودواء، وله دهن لطيف كثير المنافع^(٣).

﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾: قيل: يعني به الجبل الذي ناجي عليه موسى ربّه، وسينين وسينا: المهان للموضع الذي هو فيه (٤).

﴿ وَهَلَدُا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾: أي الأمن يعني مكّة. وفي الخيصال (٥)، والمعاني: عن

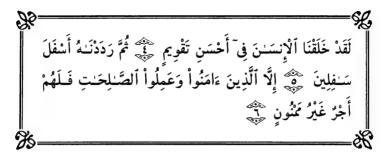
١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٦٦، س ٣.

٢ ــ النقرس ــ بالكسر ــ: ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين. القــاموس الحــيط: ج ٢، ص ٢٥٥.
 مادة «نقس».

٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٦٦، س ٥.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٥٦، س ٧.

٥ ـ الخصال: ص ٢٢٥، ح ٥٨. باب ٤ ـ أنَّ الله عزَّ وجلَّ اختار من كلَّ شيء أربعة.



الكاظم على قال: قال رسول الله عَلَيْنَ الله تبارك وتعالى إختار من البلدان أربعة، فقال تعالى: «وَٱلتِّينِ وَٱلرَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَدَذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ» فـ «اَلتَّينِ»: المدينة، و«اَلزَّيْتُونِ»: المبت المقدّس، «وَطُورِ سِينِينَ»: الكوفة، «وَهَدْذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ»: مكّة (١).

والقمّي: قال: «التَّينِ»: رسول الله عَيَّاللهُ و«الزَّيْتُونِ»: أمير المؤمنين اللهُ، و«طُورِ سِينِينَ»: الحسن والحسين اللِكِ، «وَهَـنذَا ٱلْبَلَدِ ٱلأَمِينِ»: الأعَّة المِيلِة (٢).

وفي المناقب: عن الكاظم على «التّينِ وَالزَّيْتُونِ» الحسن والحسين عليه، و«طُورِ سِينِينَ»: على بن أبي طالب على، و«هَاذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ»: محمّد عَيَّا اللهِ (٣).

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِي ٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾: تعديل بأن خصّ بانتصاب القامة. وحسن الصورة، واستجماع خواصّ الكائنات، ونظائر سائر الموجودات.

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَكُ أَسْفَلَ سَلْفِلِينَ ﴾: قيل: بأن جعلناه من أهل النار (٤٠).

القمّى: نزلت في الأوّل (٥).

وفي المناقب: عن الكاظم الله قال: «ٱلْإِنسَـٰنَ»: الأوّل، «ثُمَّ رَدَدْنَـُهُ أَسْفَلَ سَــٰفِلِينَ»: ببغضه أمير المؤمنين اليَّلِا^(٦).

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾: قال: على

١ ـ معاني الأخبار: ص ٣٦٤ ـ ٣٦٥، ح ١، باب معنى التين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين.

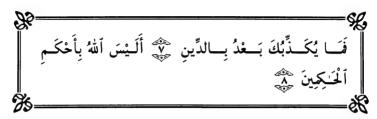
٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٢٩، س ٧.

٣_المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٩٣_ ٣٩٤. في معالي أمورهما.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٥٦. س ١١.

٥_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٢٩، س ٩.

٦ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٩٤، في معالي أمور هما.



ابن أبي طالب عليه (^(١).

﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ ﴾: فأيّ شيء يكذّبك يا محمّد دلالة أو نطقاً بعد ظهور هذه الدلائل، كذا قيل (٢).

﴿ بِالدِّينِ ﴾: في حديث المناقب: بولاية على بن أبي طالب الله (٣). وقيل: بالجزاء (٤). والقمّي: «إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ» قال: ذاك أمير المؤمنين الله «بِالدِّينِ» قال: بأمير المؤمنين الله ، «فَلَهُمْ أَجْرٌ عَيْرُ مَنُون» أي لا عن عليهم به (٥).

﴿ أَلَيْسَ آللهُ بِأَحْكَمِ ٱلْخُكِمِينَ ﴾: تحقيق لما سبق، يعني أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد بأحكم الحاكمين صنعاً وتدبيراً، ومن كان كذلك كان قادراً على الإعادة والجزاء. في المجمع: عن النبي عَلِينًا (٦)، وفي العيون: عن الرضا المثل إنّها قالا عند الفراغ منها: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين (٧).

وفي الخصال: مثله عن أمير المؤمنين الله فها علّم به أصحابه (٨).

في ثواب الأعمال (٩)، والمجمع: عن الصادق الله عن قرأ «وَٱلتَّينِ» في فرائضه ونوافـله اُعطى من الجنّة حيث يرضى (١٠٠).

١ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٩٤، س ٣، في معالى أُمور هما.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٦٦، س ١٣.

٣ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٩٤. س ٤. في معالى أمورهما.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التبزيل: ج ٢، ص ٥٦٦. س ١٤.

٥- تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٣٠، س ٢. ٢- محمع البيان: ج ٩- ١٠، ص ٥١٢، س ٦.

۷_عیون أخبار الرضا: ج ۲، ص ۱۸۳، س ۳، ح ۵، باب ٤٤_في ذكر أخلاق الرضا ﷺ الكريمة ووصف عبادته. 4_الخصال: ص ۲۲۹، س ۲۷، ح ۱۰، باب ۲۰۰

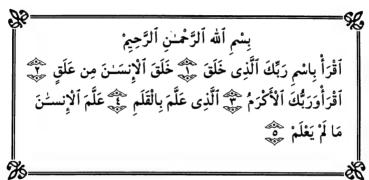
٩ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢٣، ح ١، باب ثواب قراءة سورة والتين.

١٠ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥١٠، في فضلها.

The state of the s

And the second s

Commence of the Commence of th



سورة العلق: مكيّة، عدد آيها عشرون آية حجازي، وتسع عـشرة عـراقي، وثمـاني عشرة شامى، اختلافها آيتان «ألَّذِي يَنهَيٰ»(١) غير الشامى «لَئِن لَمْ يَنتَدِ»(٢) حجازي.



﴿ اَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ اَلَّذِي خَلَقَ ﴾: خلق جميع الخلوقات على مقتضى حكمته وأخرجهم من العدم إلى الوجود بكمال قدرته.

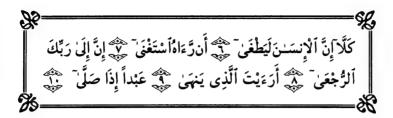
والقمّي: عن الباقر الله إنّها أوّل سورة نزلت، قال: نزل جبر ئيل الله على محمّد عَلَيْهُ فقال: يا محمّد إقرأ، قال: وما أقرأ؛ قال: «ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ» يعني خلق نورك القديم قبل الأشياء (٣).

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَلْنَ مِن عَلَقِ ﴾: من دم جامد بعد النطفة.

﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرُمُ * أَلَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ؛ القتي: قال: علَّم الإنسان بالكتابة التي بها تتمّ أمور الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها (٤).

﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾: من أنواع الهدي والبيان.

١ و ٢ ــ العلق: ٩ و ١٥.



القمي: عن الباقر على قال: يعني علّم عليّاً من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك (١). قيل: عدّد سبحانه مبدأ أمر الإنسان ومنتهاه إظهاراً لما أنعم عليه من نقله من أخسّ المراتب إلى أعلاها تقريراً لربوبيّته وتحقيقاً لأكرميّته (٢).

﴿كُلَّا ﴾: ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه.

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰ ﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَى ﴿: أَي رأى نفسه مستغنية.

القمّي: قال: إنّ الإنسان إذا استغنى يكفر ويطغى وينكر إلى ربّه الرجعى (٣).

﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰ ﴾: الخطاب للإنسان على الإلتفات تهديداً وتحـذيراً مـن عاقبة الطغيان.

﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يَنهَىٰ * عَبْداً إِذَا صَلَّىٰ ﴾: ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله. القتي: قال: كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة وأن يطاع الله ورسوله، فقال: «أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يَنهَىٰ * عَبْداً إِذَا صَلَّىٰ آ (٤).

في المجمع: جاء في الحديث إنّ أبا جهل قال: هل يعفّر محمّد وجهه بين أظهركم؟ قالوا: نعم، قال: فبالّذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، فقيل له: هاهو ذلك يصلّي، فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم إلا وهو ينكص على عقبيه، ويتّق بيديه، فقالوا: ما لك يا أبا الحكم؟ قال: إنّ بيني وبينه خندقاً من نار، وهولاً وأجنحة، وقال نبي الله: والذي نفسي بيده لو دنا منى لاختطفته الملائكة عضواً عضواً، فأنزل الله سبحانه: «أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يَنهَى» إلى آخر السورة (٥).

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٣٠، س ١٢.

٢_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٦٧، س ١.

٣ و٤_ تفسير القمّى: ج٢، ص٤٣٠، س١٨ و ١٩. ٥ - مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥١٥، س ١١.

اَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْمُدَىٰ آَنَ اللهُ يَوْلَ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ آَنَ اللهَ يَرَىٰ اَنَ اللهَ يَرَىٰ اَنَ اللهَ يَرَىٰ اللهَ يَرَىٰ اللهَ يَرَىٰ اللهَ يَرَىٰ اللهَ يَرَىٰ اللهَ كَلَّا لَئِن أَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللهَ يَرَىٰ اللهَ يَرَىٰ اللهَ يَرَىٰ اللهَ كَلَّا لَئِن أَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللهَ يَرَىٰ اللهَ يَرَىٰ اللهَ كَلَّا لَئِن أَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللهَ يَرَىٰ اللهَ يَرَىٰ اللهَ عَلَمُ اللهُ عَلَيْدُعُ نَادِيَهُ اللهُ اللهُ

﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾: يعني العبد المنهي عن الصلاة، وهو محمد ﷺ. ﴿ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴾: عن الشرك، يعني أمر بالإخلاص والتوحيد ومخافة الله تعالى كيف يكون حال من ينهاه عن الصلاة ويزجره عنها.

﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ ﴾: من ينهاه.

﴿ وَ تَوَكَّىٰ ﴾: عن الإيمان وأعرض عن قبوله والإصغاء إليه ما الذي يستحقّ بذلك من العقاب.

﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾: ما يفعله ويعلم ما يصنعه.

﴿كُلَّا ﴾: ردع للناهي.

﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ ﴾: عمَّا هو فيه.

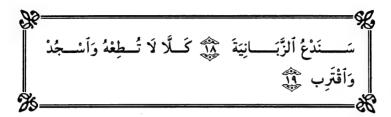
﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾: لنأخذن بناصيته ولنسجننه بها إلى النار، والسفع: القبض على الشيء وجذبه بشدّة.

﴿نَاصِيَةٍ كَنذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيهُ *: أي أهل ناديه ليعينوه، وهو الجلس الذي ينتدي فيه القوم.

روي: أنّ أبا جهل مرّ برسول الله ﷺ وهو يصلّي فقال: ألم أنهك، فأغلظ له رســول الله ﷺ، فقال أبو جهل: أتهدّدني وأنا أكثر أهل الوادي نادياً، فنزلت (١).

والقمّي: قال: لمّا مات أبو طالب، نادى أبو جهل والوليد (عليهم لعائن الله) هملّموا فاقتلوا محمّداً فقد مات الذي كان ناصره، فقال الله: «فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ» (٢).

۱ ــ أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۵٦۸، س ۱٤.



﴿ سَنَدْعُ أَلزَّ بَانِيَةَ ﴾: ليجرّوه إلى النار، وهو في الأصل الشُرَطْ، واحدها زبنية. القمّي: قال: كما دعا إلى قتل محمّد _ رسول الله عَيْنَا الله عَلَيْ أَلَيْ مَن أيضاً ندع الزبانية (١). ﴿ كَلَّا ﴾: ردع أيضاً للناهي.

﴿لَا تُطِعْهُ﴾: وأثبت أنت على عبادة ربّك.

﴿وَٱسْجُدْ﴾: ودم على سجودك.

﴿ وَ أَقْتُرِبِ ﴾: وتقرّب إلى ربّك. في الكافي (٢)، والعيون: عن الرضا الله أقرب ما يكون العبد من الله عزّ وجلّ وهو ساجد، وذلك قوله تعالى: «وَأَسْجُدْ وَأَقْتَرِب» (٣).

وفي الفقيه: عن الصادق الله (٤)، وفي المجمع: عن النبي تَتَلِيُّكُ ما في معناه (٥).

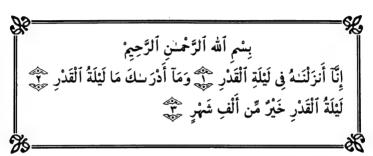
وفي الخصال (٢)، والمجمع: عن الصادق المليلة إنّ الغزائم أربع «أقْرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ» و «أَلنَّجْم» و تنزيل السجدة، وحم السجدة، وزاد في المجمع: وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض (٧). في العيون: عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه الميلا إنّ أوّل سورة نزلت «بِسْمِ اللهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ» و آخر سورة نزلت «إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللهِ» (٨). وفي الكافي: عن الصادق اللهِ مثله (٩). في ثواب الأعمال (١٠)، والمجمع: عنه الله من قرأ في يومه أو ليلته مات شهيداً، وبعثه الله شهيداً، وأحياه شهيداً، وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله عَيَالُهُ (١١).

١ ـ تفسير القمّى: ج٢، ص٤٣١ ـ ٢ ـ الكافي: ج٣، ص٢٦٤ ـ ٢٦٥، ح٣، باب فضل الصلاة.

٣-عيون أخبار الرضا:ج ٢،ص٧، ح ١٥، باب ٣٠. ٤ من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣٤، ح ١٦٨ / ٧، باب ٣٠.
 ٥- مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٥١٦.
 ٢- الخصال: ص ٢٥٢، ح ١٦٤، باب ٤.

٧_مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥١٦. س ١٣. ٨ عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٦، ح ١٢، باب ٣٠.

١١ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥١٢، في فضلها.



سورة القدر: مكيّة، وقيل مدنيّة، عدد آيها ست آيات مكّي شامي، خمس في الباقين، اختلافها آية «لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ» (١) الثالث مكّى شامى.



﴿إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾: يعني القرآن.

﴿ وَمَآ أَذْرَ لَكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴾: فيه تفخيم لها، وإنّا سمّيت بليلة القدر لأنّ فيها يقدّر كلّ شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل.

في المعاني: عن أمير المؤمنين المنطق قال: قال لي رسول الله عَلَيْهُ: يا على أتدري ما معنى ليلة القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله، فقال: إنّ الله تعالى قدّر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فها قدّر ولايتك وولاية الأغمّة المنطق من ولدك إلى يوم القيامة (٢).

وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في المقدّمة التاسعة من هذا الكتاب(٣).

﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّن أَلْفِ شَهْرٍ ﴾: في الكافي: عن الصادق الله عَلَيْ قال: أري رسول الله عَلَيْ في منامه أنّ بني أميّة يصعدون على منبره من بعده، ويضلّون الناس عن الصراط

١ _ القدر: ٣.

٢ ـ معاني الأخبار: ص ٣١٥، ح ١، باب معنى ليلة القدر.

٣ ـ أنظر ج ١، ص ١٠١ ـ ١٠٣ من كتابنا تفسير الصافي.

القهقرى، فأصبح كثيباً حزيناً، قال: فهبط عليه جبرئيل الملية فقال: يا رسول الله عَلَيْلُهُ ما لي أراك كثيباً حزيناً؟ قال: يا جبرئيل إني رأيت بني أميّة في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلّون الناس عن الصراط القهقرى، فقال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنيّ ما اطّلعت عليه، فعرج إلى السهاء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال: «أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمُّ جَآءَهُم مَّاكَانُواْ يُوعَدُونَ * مَآ أَغْنَى عَنْهُم مَّاكَانُواْ يُتَعُونَ (١)، وأنزل عليه: «إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَة الْقَدْرِ * وَمَآ أَدْرَ بِكَ مَا لَيْلَة الْقَدْرِ * لَيْلَة الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّن أَلْفِ شَهْرٍ » جعل الله تعالى ليلة القدر لنبيّة عَلَيْلُ خيراً من ألف شهر ملك بني أميّة (٢). وفي معناه أخبار أخر فيه وفي غيره (١٣).

والقمّي: قال: رأى رسول الله ﷺ في نومه كأنّ قروداً تصعد منبره، فغمّه ذلك، فأنزل الله سورة القدر «إِنَّا أَنزَلْنَـٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ * وَمَآ أَدْرَىـٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ * لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّن أَلْفِ شَهْرٍ» تملكه بنو أُميّة ليس فيها ليلة القدر (٥).

وفي المجمع: عن ابن عبّاس قال: ذكر لرسول الله عَلَيْلَةُ رجل من بني إسرائيل أنّه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر، فعجب من ذلك عجباً شديداً وتمنّى أن يكون ذلك في اُمّته، فقال: يا ربّ جعلت اُمّتي أقصر الأمم أعماراً، وأقلّها أعمالاً، فأعطاه الله ليلة القدر، وقال: «لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّن أَلْفِ شَهْرٍ» الذي حمل الإسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامّتك من بعدك إلى يوم القيامة في كلّ رمضان (٦).

في الكافي: عن الباقر للله إنّه سئل عن قوله تعالى: «إِنَّا أَنزَلْنَـُهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ» (٧) قال: نعم ليلة القدر، وهي في كلّ سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلّا في ليلة

١ _الشعراء: ٢٠٥ _٢٠٧.

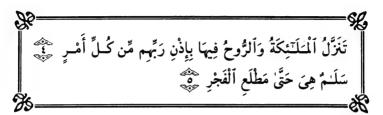
٢_الكاني: ج ٤، ص ١٥٩، ح ١٠، باب في ليلة القدر.

٣_الكاني: ج ٨، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣، ح ٢٨٠.

٤_من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ١٠١، ح ٤٥٣/ ٨. باب ٥٣_الغسل في الليالي المخصوصة... وفي ليلة القدر؛ والإحتجاج: ج ١، ص ٤١٠_ ٤١١، احتجاج الإمام الحسن المجتبى عليه على منكري فضله وفضل أبيه.

٥_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٣١، س ١٥. ٦- مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٠٠، س ٢٠.

٧_الدخان: ٣.



القدر^(۱).

وعنه ﷺ: إنّه سئل عن ليلة القدر فقال: التمسها ليلة إحدى وعشرين، أو ليلة ثلاث وعشرين (٢).

وفي رواية: ليلة تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، قيل: فإن أخذت إنساناً الفترة أو علّة ما المعتمد عليه من ذلك؟ فقال: ثلاث وعشرون (٣).

وعن أحدهما للمَيَّظ: إنَّ علامتها أن يطيب ريحها، وإن كانت في برد دفئت، وإن كانت في حرِّ بردت (٤).

وفي رواية العامّة: لا حارّة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع (٥). وعن الصادق الله العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر (٦).

والقمّي: عن الباقر على الله الله الله القدر؟ فقال: وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها (٧).

﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمُكَآتِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾: القمّي: قال: تنزل الملائكة، وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبوه (٨).

١ _ الكافى: ج ٤، ص ١٥٧، ح ٦، باب في ليلة القدر.

٢ _ الكافى: ج ٤، ص ١٥٦، ح ١، باب في ليلة القدر.

٣_من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ١٠٣، ح ٤٦٠/ ١٥، باب ٥٣ الغسل في الليالي المخمصوصة في شهر رمضان، وما جاء في العشر الأواخر، وفي ليلة القدر.

٤ ـ الكافي: ج ٤، ص ١٥٧، ح ٣، باب في ليلة القدر.

٥ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٢٠، س ١٤.

٦_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٥٢٠، س ١٨، بدون الإسناد.

٧ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٣٢، س ١. ٨ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٣١، س ١٣.

وعن الصادق للمنظن قال: إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والرّوح والكتبة إلى السهاء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة، الحديث (١١).

وقد مرّ في سورة الرعد^(٢)، وفي الكافي ما في معناه^(٣).

وعنه ﷺ: إنّ الروح أعظم من جبرئيل، وأنّ جبرئيل من الملائكة، وأنّ الروح هـو خلق أعظم من الملائكة، أليس يقول الله تبارك وتعالى: «تَنَزَّلُ ٱلْمَــَلَــَئِكَةُ وَٱلرُّوحُ» (٤٠).

﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾: القتي: قال: تحيّة يحيّى بها الإمام إلى أن يطلع الفجر (٥)

وفي الكافي: عن السجّاد المله يقول: يسلّم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي، سلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر (٦٠).

وفي دعائه لدخول شهر رمضان: سلام دائم البركة إلى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما أحكم من قضائه (٧). وقرئ «مطلع الفجر» بكسر اللّام.

في ثواب الأعمال (^(A)، والمجمع: عن الباقر الحلا من قرأ «إِنَّا أَنْزَلْنَـٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ» فجهر بها صوته كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله، ومن قرأها سرّاً كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله، ومن قرأها عشر مرّات محا الله عنه ألف ذنب من ذنوبه (۹).

* * *

١ ـ تفسير القمّي: ج ١، ص ٣٦٦، س ٢٠.

٢ _ ذيل الآية: ٣٩، أنظرج ٤، ص ٢١٤ من كتابنا تفسير الصافي.

٣_الكافي: ج ٤، ص ١٥٧، ح ٣، باب في ليلة القدر.

٤ ـ الكاني: ج ١، ص ٣٨٦ ـ ٣٨٧، ح ١، باب مواليد الأثمَّة البَيِّلِيُّ .

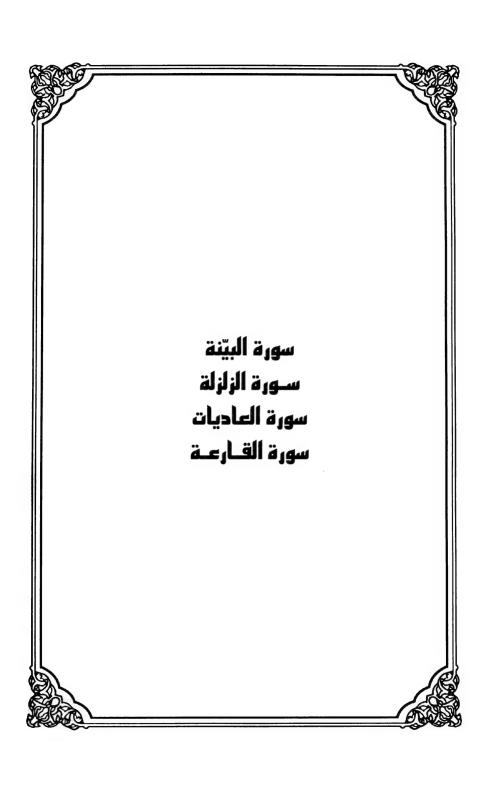
٥ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٣١، س ١٨.

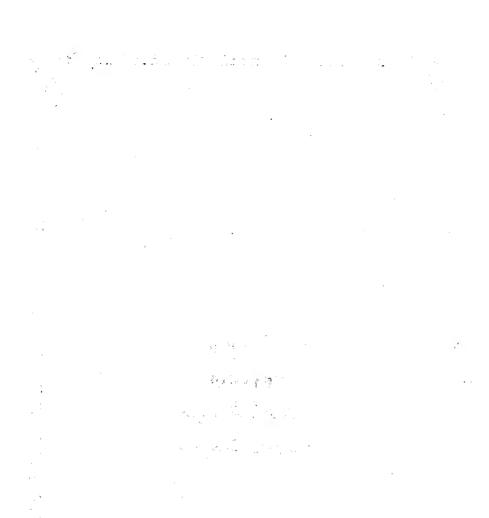
٦ ـ الكافي: ج ١، ص ٢٤٨، س ١٩، ح ٤، باب في شأن «إِنَّا أَنْرَلْنَـٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ» وتفسيرها.

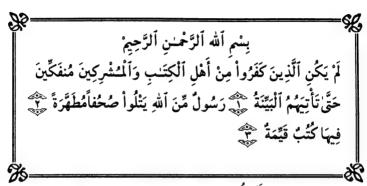
٧_الصحيفة السجاديّة: ص ٢١٣_ ٢١٤، دعاء ٤٤_وكان من دعائه المثيّة إذا دخل شهر رمضان.

٨ ـ ثواب الأعمال: ص ١٧٤، ح ١، باب ثواب قراءة سورة «إنَّا أَنزَلْنَــهُ».

٩ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥١٦، في فضلها.







سورة البيّنة: سورة «لَمْ يَكُنِ»، وتسمّى سورة البريّة، وسورة القيامة، مدنيّة، وقـيل: مكيّة، وهي تسع آيات مصري، ثمان في الباقين، اختلافها آية «مُخْلِصِينَ لَّهُ ٱلدِّينَ» (١) بصري.



﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَنْبِ وَٱلْمُتُسْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾: القمّي: يعني قريشاً قال: هم في كفرهم «حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ» (٢).

وعن الباقر للطِّل: إنَّ البيّنة محمّد عَلِيُّكُولُهُ (٣).

وفي المجمع: اللفظ لفظ الإستقبال، ومعناه المضي (٤).

﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللهِ﴾: بيان للبيّنة.

﴿ يَتْلُواْ صُحُفاً مُطَهَّرَةً ﴾: في السهاء لا يمنَّها إلَّا الملائكة المطهّرون.

﴿ فِيهَا كُتُبُ قَيِّمَةً ﴾: مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج.

وقيل: مطهّرة عن الباطل، وأريد بالصحف ما تضمّنه الصحف من المكتوب فيها لأنّ

۲ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٣٢، س ٦.

٤_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٥٢٣، س ١.

١ ـ البيّنة: ٤

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٣٢، س ٧.

٥٢٦ تفسير الصافي

وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكَتَـٰبَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ اللهِ عَلْمِصِينَ لَّهُ ٱلدِّيـنَ الْبَيِّنَةُ

حُنفَآءَ وَيُقِيمُواْٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكُوٰةَ وَذَ لِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ الْبَرِيَّةِ لَيْ فَيْ نَارِ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَـٰئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ

خَلدِينَ فِيهَآ أُوْلَـٰئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ

خَالِدِينَ فِيهَآ أُوْلَـٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ

خَالِدِينَ فِيهَآ أُوْلَـٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿

﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ﴾: عمّاكانوا عليه.

﴿ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾: قيل: يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمد عَلَيْ حتى بعثه الله، فلمّا بعثه تفرّقوا في أمره واختلفوا، فآمن به بعضهم وكفر آخرون (٢). القمّى: قال: لمّا جاءهم رسول الله عَلَيْلَةُ بالقرآن خالفوه وتفرّقوا بعده (٣).

﴿ وَمَاۤ أُمِرُوٓ أَ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ آلله تُحْلِصِينَ لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾: أي لا يشركون به.

﴿ حُنَفًا ٓءَ ﴾: ما يلين عن العقائد الزائغة. القمّى: قال: طاهرين (٤).

﴿ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكُوٰةَ وَذَلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾: أي دين الملَّة القيّمة.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَلْلِدِينَ فِي اللهِ عَلَيْهِ أَهْلِ اللهِ عَلَيْهِم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا أمير المؤمنين اللهِ (٥).

﴿ أُولَٰنَيْكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾: أي الخليقة، وقرئ «البريئة» بالهمزة.

۱ _ مجمع البيان: ج ۹ _ ۱۰، ص٥٢٣، س٧؛ وأنظر أنوار التنزيل: ج ٢، ص٥٧٠، س٥؛ والكشّاف: ج ٤. ص٧٨٧؛ وروح المعانى: ج ٣٠، ص ٢٠١.

٢ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥٢٣، س ١٦؛ وأنظر أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٧٠، س ٧؛ والكشاف: ج ٤.
 ص ٧٨٢؛ وروح المعاني: ج ٣٠، ص ٢٠٢، س ٢٠٠٠.

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٣٢، س ١١.

٤_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٣٢، س ٩.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ أُوْلَتَئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾: القتي: قال: نزلت في آل محمّد صلوات الله عليهم (١١).

وفي الأمالي: عن جابر بن عبدالله قال: كنّا عند النبي عَلَيْلُهُ فأقبل علي بن أبي طالب الله فقال النبي عَلَيْلُهُ: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثمّ قال: إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوف كم بعهد الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة، قال: فنزلت: «إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ أُولَاتِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ»، قال: وكان أصحاب محمد على الله قالوا: جاء خير البريّة (٢).

وعن النبي عَلَيْكُ في هذه الآية: إنّه التفت إلى علي الله وقال: هم والله أنت وشيعتك يا علي، وميعادك وميعادهم الحوض غداً، غرّ محجّلين متوّجين (٣). وفي المجمع: ما في معناه (٤). وفي المحاسن: عن الباقر الله قال: هم شيعتنا أهل البيت (٥).

﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّنتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰـرُ خَـٰـلِدِينَ فِيهَآ أَبَداً رَّضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾: لأنّه بلغهم أقصى أمانيهم.

١ - تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٣٢، س ١٣.

٢ ـ الأمالي للشيخ الطوسى: ص ٢٥١ ـ ٢٥٢، ح ٤٤٨ ٤١، المجلس التاسع.

٣-الأمالي للشيخ الطوسي: ص ٤٠٥ - ٢٠٥، ح ٩٠٩/ ٥٧، المجلس الرابع عشر.

٤_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥٢٤، س ٦.

٥ المحاسن: ج ١، ص ٢٧٥، ح ٥٣٧ / ١٤٢، باب ٣٦ ما نزل في الشيعة من القرآن.

٥٢٨ تفسير الصافي

﴿ذَٰ لِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾: فإنّ الخشية ملاك الأمر والباعث على كلّ خير.

في الكافي: عن الصادق الله قال لرجل من الشيعة: أنتم أهل الرضا عن الله جلّ ذكره، برضاه عنكم، والملائكة إخوانكم في الخير، فإذا إجتهدتم ثمّ ادعوا، وإذا غفلتم اجهدوا، وأنتم خير البريّة، دياركم لكم جُنّة، وقبوركم لكم جنّة، للجنّة خلقتم، وفي الجنّة نعيمكم، وإلى الجنّة تصبرون (١).

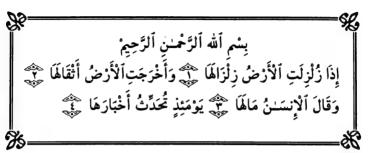
في ثواب الأعمال (٢)، والمجمع: عن الباقر الله قال: من قرأ سورة «لَمْ يَكُنِ» كان بريئاً من الشرك، وأدخل في دين محمد عَلَيْهُ، وبعثه الله عز وجل مؤمناً، وحاسبه حساباً يسيراً ٣٠٠).

* * *

۱ _الکافی: ج ۸، ص ۳٦٥ _ ۳٦٦، ذیل حدیث ۵۵٦.

٢ _ ثواب الأعمال: ص ١٢٤، ح ١، باب ثواب قراءة سورة «لَمْ يَكُنِ».

٣_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥٢١، في فضلها.



سورة الزلزلة: وتسمّى سورة الزلزال، مدنيّة عن ابن عبّاس وقـتادة، مكيبّة عن الضحّاك وعطاء، عدد آيها ثمان آيات كوفي والمدني الأول، تسع في الباقين، اخـتلافها آيـة «أَشْتَاتاً»(١) غير الكوفي والمدنى الأوّل.

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالْهَا ﴾: اضطرابها.

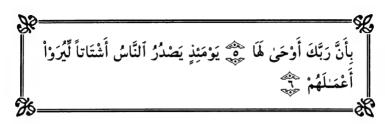
﴿ وَأَخْرَجَتِ آلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾: من الدفائن أو الأموات، جمع ثقل، وهو متاع البيت. والقتي: قال: من الناس (٢).

﴿ وَقَالَ ٱلْإِنسَانُ مَا لَهَ ﴾: قال: قال ذلك أمير المؤمنين الله (٣).

﴿ يَوْمَئِدٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾: في الخرائج: عن الباقر الله إنّه قرئت هذه السورة عند أمير المؤمنين الله فقال: أنا الإنسان، وإيّاي تحدّث أخبارها (٤).

وفي العلل: عن تميم بن حاتم، قال: كنّا مع على الله حيث توجّهنا إلى البصرة، قال: فبينا نحن نزول إذا اضطربت الأرض، فضربها علي الله بيده الشريفة وقال لها: مالك؟ ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم، ثمّ قال لنا: أما إنّها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه

۱ ـ الزلزلة: ٦.



العزيز لأجابتني، ولكنَّها ليست بتلك(١). وفي الكافي ما في معناه(٢).

وفي العلل: عن فاطمة على قال: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، وفزع الناس إلى أن انتهوا إلى أبي بكر وعمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى على على الله فتبعها الناس إلى أن انتهوا إلى باب على الله فخرج عليهم غير مكترث (٣) لما هم فيه، فمضى واتبعه الناس حتى انتهوا إلى تلعة (٤) فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة، فقال لهم على الله كأنكم قد هالكم ما ترون، قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط، قال: فحرت له شفتيه، ثم ضرب الأرض بيده الشريفة، ثم قال: مالك أسكني، فسكنت بإذن الله فتعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم الأول حيث خرج إليهم قال لهم: فإنكم قد عجبتم من صنيعي؟ قالوا: نعم، قال: أنا الرجل الذي قال الله: «إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلأَرْضُ زِلْرَالهَا * وَأَخْرَجَتِ ٱلأَرْضُ أَثْقَالهَا * وَقَالَ ٱلإنسَانُ مَالهَا» وأَخْرَجَتِ ٱلأَرْضُ عَدَث (٥).

وفي المجمع: جاء في الحديث أنّ النبي عَلَيْلَا قال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أخبارها أن تشهد على كلّ عبد وأمة بما عمله على ظهرها، تقول: عمل كذا وكذا، ويوم كذا فهذا أخبارها(٢).

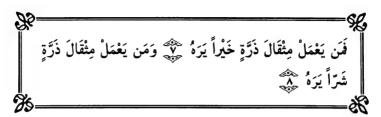
﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أُوْحَىٰ لَهَا ﴾: أي تحدّث بسبب إيحاء ربّك لها، أو بإيحاء ربّك لها. ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ ﴾: من القبور إلى الموقف.

١ ـ علل الشرائع: ص ٥٥٥، ح ٥، باب ٣٤٣ ـ علَّة الزلزلة، وفيه: حدَّثني تميم بن جذيم.

٢_الكافي: ج ٨، ص ٢٥٥ _ ٢٥٦، ح ٣٦٦.

٣- في الحديث: «لا يكترث لهذا الأمر» أي لا يعبأ به ولا يباليه. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٢٦٢، مادة «كرث».
 ٤- التلعة _ بالفتح فالسكون _ : ما ارتفع من الأرض، والجمع تلاع: كالكلبة والكلاب. والتلعة أيضاً: ما انهبط من الأرض، فهي من الأضداد. مجمع البحرين: ج ٤، ص ٢٠٩، مادة «تلع».

٥ علل الشرائع: ص٥٥٦، ح٨، باب٣٤٣ علّة الزلزلة. ٦ جمع البيان: ج٩ - ١٠، ص٥٢٦.



﴿ أَشْتَاتاً ﴾: متفرّقين بحسب مراتبهم. القمّي: قال: يحيـون أشتاتاً مؤمنين، وكافرين، ومنافقين (١).

﴿لِّيرُواْ أَعْمَالُهُمْ ﴾: قال: ليقفوا على ما فعلوه (٢).

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِـثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَـرَهُ ﴾: وقرئ «يُره» بضمّ الياء فيها. ورواها في المجمع عن على اللهِ (٣).

قيل: هي أحكم آية في القرآن، وكان رسول الله عَيَّالَة عَيَّالَة يَسَمّيها الجامعة (٤).

والقمّي: عن الباقر على في هذه الآية «فَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ» قال: يقول: إن كان من أهل النار، وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرّة خيراً، يره يوم القيامة حسرة أنّه كان عمله لغير الله، «وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ» قال: يقول: إن كان من أهل الجنّة عمل شرّاً يرى ذلك الشرّ يوم القيامة، ثمّ غفر له (٥).

في ثواب الأعهال (٦)، والمجمع: عن الصادق الله لا تلوا من قراءة «إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ» فإنّ من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة أبداً، ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا، فإذا مات أمر به إلى الجنّة، فيقول الله عزّ وجل: عبدي أبحتك جنّتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعاً ولا مدفوعاً (٧). وفي الكافي ما في معناه مع زيادات (٨)

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٣٣، س ٥. ٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٣٣، س ٦.

٣_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٥٢٧، س ١٤.

٤_قاله عبدالله بن مسعود، كها جاء في مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥٢٧، س ١٤.

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٣٣ ـ ٤٣٤.

٦ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢٤ ـ ١٢٥، باب ثواب قراءة سورة «إذَا زُلْزِلَتِ».

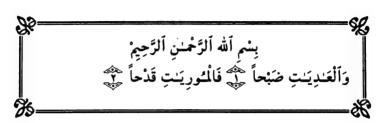
٧_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥٢٤، في فضلها.

٨ ـ الكافي: ج ٢، ص ٦٢٦، ح ٢٤، باب فضل القرآن.

and the second of the second o

en de la companya de la co

i de la companya del companya de la companya de la companya del companya de la co



سورة العاديات: مدنية عن ابن عبّاس وقتادة، وقيل: مكيّة، عدد آيها إحدى عشرة آية بالإجماع.



﴿ وَٱلْعَلدِيَاتِ ضَبْحاً ﴾: قيل: أقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحاً، وهو صوت أنفاسها عند العدو(١).

وفي المجمع: عن على الله هي الإبل حين ذهب إلى غزوة بدر تمد أعناقها في السير فهي تضبع (٢)(٣).

وفي رواية أُخرى عنه ﷺ: هي الإبل من عرفة إلى مزدلفة، ومن مزدلفة إلى مني (٤٠).

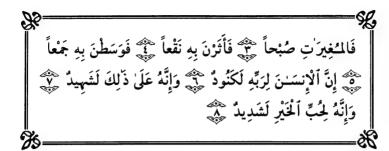
﴿ فَالْمُورِ يَئْتِ قَدْحاً ﴾: فالتي توري النار، أي تخرجها بحوافرها من حجارة الأرض. القمّي: قال: كانت بلادهم فيها حجارة فإذا وطأتها سنابك الخيل كانت تنقدح منها النهار (٥).

١ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٧٢، س ٣.

٢ ـ ضبعه ـ كمنعه ـ : مد ّ إليه ضبعه للضرب، والخيل والإبل ضبعاً وضبوعاً محرّ كة، مدّت أضباعها في ســـيرها
 كضبعت تضبيعاً وهي ناقة ضابع، والبعير أسرع. القاموس المحيط: ج ٣، ص ٥٤، مادة «ضبع».

٣- محمع البيان: ج ٩- ١٠، ص ٥٢٩، س ٢. ٤ محمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٥٢٩. س ٣.

٥ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٣٩، س ١٠.



﴿ فَالْمُنْفِيرَ ٰتِ ﴾: تغير أهلها على العدو.

﴿ صُبْحاً ﴾: في وقت الصبح، القمّي: أي صبّحهم بالغارة (١).

﴿فَأَثُرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾: فهيّجن بذلك الوقت غباراً، القمّي: أي ثارت الغبرة من ركض الخيل (٢).

﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾: من جموع الأعداء. القمّي: قال: توسّط المشركون بجمعهم (٣). كأنّه أراد به إحاطتهم بالمشركين أو هو من غلط الكتّاب والصحيح المشركين.

وفي المجمع: عن على الله إنّه قرأ «فوسطن» بالتشديد (٤).

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِ لَكَنُودُ ﴾: هو جواب القسم، والكنود: الكفور.

وفي المجمع: عن النبي ﷺ قال: أتدرون من الكنود؟ قالوا: الله ورسوله أعــلم، قــال: الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رفده، ويضرب عبده (٥).

﴿ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾: قيل: يشهد على نفسه بالكنود لظهور أثره عليه، أو أنّ الله على كنوده لشهيد (٦٠).

﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ ﴾: قيل المال(٧). وقيل: الحياة(٨).

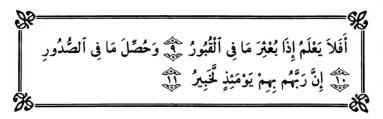
١ و ٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٣٩. ٣ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٤٢. وفيه: «توسط المشركين».

٤_ مجمع البيان: ج٩_ ١٠، ص٥٢٨، في القراءة. ٥_ محمع البيان: ج٩_ ١٠، ص٥٣٠، س٢.

٦_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل؛ ج ٢، ص ٥٧٢. س ١١.

٧_قاله الطبرسي في مجمع البيان: ج ٩_٠١٠ ص ٥٣٠. س ٧؛ وهكذا قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٧٢. س ٢٢؛ وراجع روح المعانى: ج ٣٠. ص ٢١٨ ـ ٢١٩.

٨_قاله على بن إبراهيم في تفسيره القمّى: ج ٢، ص ٤٣٩، س ٢٠.



﴿ لَشَدِيدٌ ﴾: لبخيل، أو لقوي مبالغ فيه.

﴿ أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ ﴾: بعث.

﴿مَا فِي ٱلْقُبُورُ ﴾: من الموتى.

﴿وَحُصِّلَ﴾: جمع وظهر.

وَمَا فِي ٱلصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ كَبَيرُ >: عليم بما أعلنوا وما أسرّوا في جازيهم. في الأمالي: عن الصادق عليه إنّه سئل عن هذه السورة، قال: وجّه رسول الله عَلَيْ قال عمر بن الخطّاب في سريّة فرجع منهزماً يجبّن أصحابه ويجبّنونه، فلمّا انتهى إلى النبي عَلَيْ قال لعلي عليه : أنت صاحب القوم، فهيّيء أنت ومن تريد من فرسان المهاجرين والأنصار، فوجّه رسول الله عَلَيْ فقال له: أكمن النهار، وسر الليل، ولا تفارقك العين، قال: فانتهى علي عليه إلى ما أمره رسول الله عَلَيْ فسار إليهم، فلمّا كان عند وجه الصبح أغار عليهم فأنزل الله على نبيّه عَلَيْ «وَٱلْعَلْدِيَاتِ» إلى آخرها(١).

والقتي: عنه الله إنّها نزلت في أهل واد اليابس اجتمعوا إثني عشر ألف فارس، وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا على أن لا يتخلّف رجل عن رجل، ولا يخذل أحد أحداً، ولا يفرّ رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلّهم على حلف واحد، وينقتلوا محمداً عَلَيْهُ وعلى بن أبي طالب الله، فنزل جبرئيل فأخبره بقصّتهم وما تعاقدوا عليه وما تواثقوا، وأمره أن يبعث أبا بكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول الله عَلَيْهُ المنبر فحمد الله فأثنى عليه، ثمّ قال: يا معشر المهاجرين والأنصار إنّ جبرئيل قد أخبرني أنّ أهل وادي الله سنى عشر ألفاً قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على أن لا يغدر رجل منهم بصاحبه، الليابس اثنى عشر ألفاً قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على أن لا يغدر رجل منهم بصاحبه،

١ ـ الأمالي للشيخ الطوسى: ص ٤٠٧، ح ٦١ه/ ٦١، المجلس الرابع عشر.

ولا يفرّ عنه، ولا يخذله حتّى يقتلوني وأخي على بن أبي طالب اللِّه، وأمرني أن أسيّر إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس فخذوا في أمركم واستعدّوا لعدوّكم وانهضوا إلهم على إسمرالله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله، فأخذ المسلمون عدّتهم وتهيّؤوا، وأمر رسول الله ﷺ أبا بكر بأمره، وكان فما أمره به أنّه إذا رآهم أن يعرض عليهم الإسلام فإن تابعوا وإلّا واقعهم ـأى حاربهم _وقتل مقاتلهم، وسيي ذراريهم، واستباح أموالهم، وخـرّب ضياعهم وديـارهم، فضي أبو بكر(١١) ومن معه من المهاجرين والأنصار في أحسن عدّة وأحسن هيأة، يسير بهم سيراً رفيقاً حتى انتهوا إلى أهل وادي اليابس، فلمّا بلغ القوم نزول القوم عليهم، ونزل أبو بكر وأصحابه قريباً منهم، خرج إليهم من أهل وادى اليابس ماءتا رجل مدججين (٢) بالسلاح، فلمّا صادفوهم قالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلُّمه فخرج إليهم أبو بكر في نفر من أصحابه المسلمين فقال لهم: أنا أبو بكر صاحب رسول الله عَيَالِيُّهُ، قالوا: ما أقدمك علينا؟ قال: أمر ني رسول الله عَيَالِيُّهُ أن أعرض عليكم الإسلام، وأن تدخلوا فها دخل فيه المسلمون، ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم، وإلَّا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له: أما واللّات والعزّى لولا رحم ماسّة، وقرابة قريبة لقتلناك وجميع أصحابك قتلة تكون حديثاً لمن يكون بعدكم، فارجع أنت ومن معك وارتجوا العافية، فإنّا إنّا نريد صاحبكم بعينه وأخاه على بن أبي طالب اللِّه، فقال أبو بكر لأصحابه: يا قوم، القوم أكثر منكم أضعافاً، وأعدّ منكم، وقد نأت داركم عن إخوانكم من المسلمين، فارجعوا نعلم رسول الله عَيَّاتُهُ بِحَالِ القوم، فقالوا له جميعاً: خالفت يا أبا بكر قول رسول الله عَيَّالِيُّهُ وما أمرك به، فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله عَلِيُّاللهُ، فقال: إنِّي أعلم ما لا تعلمون، والشاهديري ما لا يرى الغائب، فانصرف وانصرف الناس أجمعون فأخبر النبي عَلَيْكَاللهُ بمقالة القوم له ومــا ردّ عليهم أبو بكر، فقال: رسول الله عَلَيْلاً: يا أبا بكر خالفت أمرى ولم تفعل ما أمرتك، وكنت لي والله عاصياً فها أمرتك. فقام النبي عَلَيْتُهُ وصعد المنبر فحمد الله وأثني عليه. ثمّ قال: يا معشر

١ ـ هكذا في الأصل، وفي المصدر هكذا: «فإن تابعوا وإلا واقعهم فيقتل مقاتليهم، ويسبي ذراريهم، ويستبيح أموالهم، ويخرّب ضياعهم وديارهم، ومضى فلان».

٢ _ المُدَجِّخ والمُدَجَّخ: الشاك في السلاح. القاموس المحيط: ج ١، ص ١٨٧، مادة «دجج».

المسلمين إنّي أمرت أبا بكر أن يسير إلى أهل وادي اليابس وأن يعرض علهم الإسلام ويدعوهم إلى الله، فإن أجابوه وإلّا واقعهم، وإنّه سار إليهم وخرج إليه منهم مائتا رجل، فلمّا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ (۱) صدره، ودخله الرعب منهم، وترك قولي، ولم يطع أمري، وانّ جبرئيل أمر ني عن الله أن أبعث إلهم عمر مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس، فسر يا عمر على اسم الله، ولا تعمل كما عمل أبو بكر أخوك، فإنّه قد عصى الله وعصاني، وأمره بما أمر به أبا بكر، فخرج عمر والمهاجرون والأنصار الذينكانوا مع أبي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم، وكان قريباً منهم بحيث يراهم ويرونه، وخرج إليهم مائتا رجل، فقالوا له ولأصحابه مثل مقالتهم لأبي بكر، فانصر ف وانصر ف الناس معه، وكاد أن يطير قلبه ممّا رأى من عدّة القوم وجمعهم، ورجع يهرب منهم، فنزل جبرئيل وأخبر رسول الله عَلَيْلًا عِما صنع عمر وأنَّه قد انصرف، وانصرف المسلمون معه، فصعد النبي عَلَيْنَا المنبر فحمد الله وأثني عليه وأخبر بما صنع عمر، وماكان منه وأنّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لأمرى عاصياً لقولي، فقدم عليه فأخبره بمثل ما أخبر به صاحبه، فقال له رسول الله ﷺ: يا عـمر عصيت الله في عـرشه، وعـصيتني وخـالفت قـولي، وعـملت بـرأيك، قـبّح الله رأيك، وإنّ جبرئيل الله قد أمرني أن أبعث على بن أبي طالب الله في هؤلاء المسلمين، وأخبرني أنَّ الله سيفتح (٢) عليه، وعلى أصحابه، فدعا عليّاً لليُّلا وأوصاه بما أوصا به أبو بكر وعمر وأصحابه الأربعة آلاف، وأخبره أنّ الله سيفتح عليه وعلى أصحابه.

فخرج على المنه ومعه المهاجرون والأنصار وسار بهم غير سير أبي بكر وعمر، وذلك أنّه أعنف (٣) بهم في السير حتى خافوا أن ينقطعوا من التعب، وتحنى دواتهم (٤)، فقال لهم: لا تخافوا فإنّ رسول الله عَيَّالَيُهُ قد أمرني بأمر وأخبرني أنّ الله سيفتح علي وعليكم، فابشر وا فإنّكم على خير وإلى خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم، وساروا على ذلك السير التعب حتى إذا

١ _ النفخ _ الكِبْرُ. لسان العرب: ج ١٤، ص ٢٢٨، مادة «نفخ».

٢ ــوفي نسخة: [يفتح].

٣_العنف ـ مثلث العين ـ : الشدّة والمشقّة، ضد الرفق، وكلّما في الرفق من الخير فني العنف من الشــدّة مــثله. مجمع البحرين: ج ٥، ص ١٠٤، مادة «عنف».

٤ ـ حفّ به العدو حفوفاً: أسرع، وحفيف الفرس: دوي جريه. مجمع البحرين: ج ٥، ص ٣٨، مادة «حفف».

كانوا قريباً منهم حيث يرونهم ويراهم أمر أصحابه أن ينزلوا، وسمع أهل واد اليابس بمقدم على بن أبي طالب على وأصحابه، فأخرجوا إليهم منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح، فلمّا رآهم على الله خرج إليهم في نفر من أصحابه فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ قال: أنا على بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ وأخوه، ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إلنه إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، ولكم إن آمنتم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين من خبر وشرّ، فقالوا له: إيّاك أردنا، وأنت طلبتنا؟ قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعدّ للحرب العوان(١١)، واعلم إنّا قاتلوك، وقاتلوا أصحابك، والموعود فيها بيننا وبينك غداً ضحوة، وقد أعذرنا فما بيننا وبينك، فقال لهم على الله: ويلكم تهـدّدوني بكثر تكم وجمعكم، فأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلى العظيم، فانصر فوا إلى مراكز هم، وانصر ف على السِّلا إلى مركزه، فـلمّا جـنّه اللـيل أمـر أصحابه أن يحسنوا إلى دواهم ويقضموا(٢) ويسرجوا، فلمّا انشقّ عمود الصبح صلّى بالناس بغلس(٣) ثمّ أغار علهم بأصحابه فلم يعلمواحتّي وطأهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه حتّي. قتل مقاتلهم، وسبى ذراريهم، واستباح أموالهم، وخرّب ديارهم، وأقبل بالأساري والأموال معه، فنزل جبر ئيل وأخبر رسول الله عَيِّيلَا بما فتح الله على على الله وجماعة المسلمين، فصعد رسول الله ﷺ للنبر فحمد الله وأثني عليه وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم أنَّه لم يصب منهم إلَّا رجلين، ونزل، فخرج يستقبل عليّاً عليّاً عليّاً عليه أهل المدينة من المسلمين حتّى لقيه على ثلاثة أميال من المدينة، فلمّا رآه على الجِّلِ مقبلاً نزل عن دابّته، ونزل النبي يَتَلِيُّكُ حتّى التزمه، وقبّل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى على للَّهِ حيث نزل رسول الله تَتَكِيُّكُ أ وأقبل بالغنيمة والأُساري وما رزقهم الله من أهل وادي اليابس، ثمّ قال جعفر بن محمّد اللِّكا:

١ _ العوان من الحروب: التي قوتل فيها مرّة بعد مرّة، كأنّهم جعلوا الأولى بكـراً. الصـحاح: ج ٦، ص ٢١٦٨. مادة «عـن».

٢ ـ القضم: الأكل بأطراف الأسنان إذا أكل يابساً. يقال: قضمت الدابّة شعيرها ـ مـن بـاب تـعب ـ : كـسرته بأطراف أسنانها. مجمع البحرين: ج ٦، ص ١٤٠٠ مادة «قضم».

٣_الغلس _ بالتحريك _ : الظلمة آخر الليل، ومنه التغليس، وهو السير بغلس. مجمع البحرين: ج ٤، ص ٩٠.
 مادة «غلس».

ما غنم المسلمون مثلها قطّ إلّا أن يكون من خيبر فإنّها مثل خيبر، وأنزل الله تعالى في ذلك اليوم هذه السورة: «وَالْقَندِيَنتِ ضَبْحاً»، يعني بالعاديات: الخيل تعدو بالرجال، والضبح: ضبحها في أعتّها ولجمها، «فَالْمُورِيَنتِ قَدْحاً * فَالمُغِيرَاتِ صُبْحاً» فقد أخبرك إنّها غارت عليهم صبحاً، «فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعاً» قال: يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعاً «فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً * إنَّ لاَنسَن لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» قال: لكفور، «وَإِنَّهُ عَلىٰ ذَلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ» قال: يعنيها، قد شهدا جميعاً وادي اليابس وكانا لحبّ الحياة حريصين «أفَ لاَ يَعْلَمُ» إلى آخر الله السورة، قال: نزلت الآيتان فيها خاصّة يضمران ضمير السوء ويعملان به، فأخبر الله خبرهما وفعالها(۱).

القتي: أيضاً في قوله: «إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» أي لكفور، وهم الذين أمروا وشاوروا على أمير المؤمنين الحِلِة أن يدع الطريق ممّا حسدوه، وكان على الحِلِّ أخذهم على غير الطريق الذي أخذ فيه أبو بكر وعمر، فعلموا أنّه يظفر بالقوم، فقال عمرو بن العاص لأبي بكر: إنّ عليّاً غلام حدث لا علم له بالطريق وهذا طريق سبع لا يأمن فيه السباع، فمشوا إليه فقالوا: يا أبا الحسن هذا الطريق الذي أخذت فيه طريق سبع، فيلو رجيعت إلى الطريق، فقال أمير المؤمنين الحِلِّة الزموا رحالكم وكفّوا عمّا لا يعنيكم، واسمعوا، وأطيعوا، فإنّي أعلم بما أصنع، فسكتوا، «وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ لَشَهِيدٌ» على العدواة، «وَإِنَّهُ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ» يعني حبّ الحياة، فسكتوا، «وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ لَشَهِيدٌ» على أنفسهم، فقال الله: «أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْفُبُورُ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصَّدُورِ» أي يجمع ويظهر، «إنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَيْرِيرُ».

في ثواب الأعمال (٣)، والمجمع: عن الصادق الله عن قرأ سورة العاديات وأدمن قراءتها بعثه الله عزّ وجلّ مع أمير المؤمنين الله يوم القيامة خاصّة، وكان في حجره ورفقائه (٤).

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٣٤ ـ ٤٣٩.

٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٣٩، س ١٣.

اعلم أنّ جميع صيغ الجمع والضهائر الموجودة في هذا الحديث وردت في تفسير القمّي على صيغة التثنية. ٣_ ثواب الأعمال: ص ١٢٥، ح ١، باب ثواب قراءة سورة العاديات.

٤_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٥٢٧، في فضلها.

. The second of the state of the second of

and the first of the first of the second section of the first of the second section of the second section of t The second section of the second section of the second section of the second section of the second section of

سورة القارعة: مكيّة، وهي إحدى عشر آية كوفي حجازي، ثمان بصري شامي.



﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾: التي تقرع الناس بالإقراع، والإجرام بالإنفطار، والإنتشار.

﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾: ما هي، أي أيّ شيء هي؟ على التعظيم لشأنها والتهويل لها، فوضع الظاهر موضع المضمر لأنّه أهول لها. القمّي: يردّدها الله لهولها، وفزع الناس بها(١).

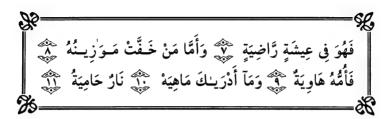
﴿وَمَلَ أَدْرَ سُكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾: وأي شيء أعلمك ما هي؟ أي أنّك لا تعلم كنهها. فإنّها أعظم من أن تبلغها دراية أحد.

﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَالْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾: في كثرتهم، وذلّتهم، وانتشارهم، واضطرابهم.

﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَالِعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾: كالصوف ذي الألوان المندوف، لتفرّق أجزائها، وتطايرها في الجوّ.

﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَ ٰزِينُهُ ﴾: بالحسنات، بأن ترجّحت مقادير أنواع حسناته.

827 تفسير الصافي



﴿فَهُوَ فِي عِيشَيةٍ ﴾: في عيش.

﴿ رَّاضِيَةٍ ﴾: ذات رضي أي مرضيّة.

﴿ وَأُمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَ ٰزِينُهُ ﴾: من الحسنات بأن لم تكن له حسنة يعبؤ بها أو ترجّحت سيّئاته على حسناته. وقد مضى تحقيق الوزن والميزان في سورة الأعراف (١).

﴿ فَأُمُّهُ هَا وِيَةً ﴾: فمأواه الناريأوي إليها كها يأوي الولد إلى أمّه، والهاوية: من أسهاء النار. والقمّي: قال: أمّ رأسه، يقلب في النارعلى رأسه (٢).

أقول: يعني يهوي فيها على أمّ رأسه.

﴿ وَمَا أَدْرَيك مَاهِيم * نَارٌ حَامِية ﴾: ذات حمّى، أي شديدة الحرارة.

في ثواب الأعمال (٣)، والمجمع: عن الباقر الله قال: من قرأ سورة القارعة وأكثر من قرأ سورة القيامة (٥). قراءتها آمنه الله من فتنة الدجّال أن يؤمن به، ومن فيح (٤) جهنّم يوم القيامة (٥).

* * *

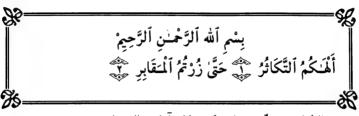
١ _ذيل الآية: ٨، أنظر ج ٣، ص ١٤٤ _ ١٤٥ من كتابنا تفسير الصافي.

۲ ـ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٤٠، س ٧.

٤ الفيح: شيوع الحر، ويقال بالواو من فاحت القدر تفيح وتفوح: إذا غلت، وشبّه بنار جهنم، ويحتمل الحقيقة
 وأنّه أرسل من نارها إنذاراً للجاحدين وكفارة لذنوب غيرهم. مجمع البحرين: ج ٢، ص ٤٠١، مادة «فيح».

٥- بحمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٥٣٠. في فضلها. وفيه: «قال: من قرأ القارعة آمن الله.... ومن قيح جهنم يوم القيامة». والقيح: المدة لا يخالطها دم. يقال: قاح الجرح قيحاً من باب باع: _سال قيحه. مجمع البحرين: ج ٢.
 ٥- ٤٠٥. مادة «قيح».





سورة التكاثر: مدينّة، وقيل: مكيّة، ثمان آيات بالإجماع.



﴿ أَفْكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾: شغلكم التباهي بالكثرة.

﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرِ﴾: حتى إذا استوعبتم عدد الأحياء صرتم إلى المقابر فتكاثرتم بالأموات، عبر عن انتقالهم إلى ذكر الموتى بزيارة المقابر.

وقيل: معناه ألهاكم التكاثر بالأموال والأولاد إلى أن متم وقبرتم، مضيّعين أعماركم في طلب الدنيا عمّا هو أهمّ لكم، وهو السعي لآخر تكم، فتكون زيارة القبور كناية عن الموت^(١).

وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الأوّل، حيث قال على البلا بعد تالاوته لهذه السورة: أفبمصارع آبائهم يفخرون، أم بعديد الهلكي يتكاثرون (٢). قال: ولأن يكونوا عبراً أحقّ من أن يكونوا مفتخراً، ولأن يهبطوا بهم جناب ذلّة أحجى (٣) من أن يقوموا بهم مقام عزّة (٤).

وفي روضة الواعظين: عن النبي عَلَيْلَ ما يدلّ على المعنى الثاني، قال: إنّه قرأ «أَهْكَكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ» فقال: تكاثر الأموال جمعها من غير حقّها ومنعها من حقّها وشدّها في الأوعية «حَتَّىٰ زُرْثُمُ ٱلْمُقَابِر» حتّى دخلتم قبوركم (٥).

١ ـ أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٧٤، س ١. ٢ ـ نهج البلاغة: ص ٣٣٨، الخطبة: ٢٣١.

٣-الحجى _ بالكسر والقصر _: العقل، وأولي الحجى: أصحاب العقول، وأحجى: أجدر وأحق. مجمع البحرين:
 ٢١، ص ٩٥ _ ٩٦، مادة «حجا».

٥ ـ روضة الواعظين: ص ٤٩٣، مجلس في ذكر القبر.

وفي المجمع: عنه ﷺ أنّه تلا هذه السورة فقال: يقول ابن آدم: ما لي مالي، ومالك من مالك، إلّا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدّقت فأمضيت (١).

﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾: في حديث الروضة السابق قال: لو دخلتم قبوركم (٢).

﴿ أُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾: قال: لو خرجتم من قبوركم إلى محشركم (٣).

﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾: قال: وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم (٤).

وفي المحاسن: عن الصادق المله في قوله تعالى: «لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ» قال: المعاينة (٥).

﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجُحِيمِ ﴾: وقرئ بضم التاء، ورواها في المجمع عن علي الله (٦٠).

﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾: ولعلَّ ذلك حين ورودها.

﴿ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾: في الروضة، في الرواية السابقة قال: عن خمس: عن شبع البطون، وبارد الشراب، ولذّة النوم، وظلال المساكن، واعتدال الخلق(٧).

وفي المجمع: عنهما للهَيْكُ هو الأمن والصحّة (٨).

وفي العيون: عن أمير المؤمنين عليه قال: الرطب، والماء البارد (٩).

وفي الفقيه:قال رسول الله ﷺ: كلّ نعيم مسؤول عنه صاحبه إلّا ماكان في غزو أوحج (١٠٠).

١ - مجمع البيان: ج٩ - ١٠، ص٣٤. س٩. ٢ و ٣ و٤ - روضة الواعظين: ص٤٩٣. مجلس في ذكر القبر.
 ٥ - المحاسن: ج ١، ص ٣٨٥. ح ٨٥٧. باب ٢٩ - اليقين والصبر في الدين، من كتاب مصابيح الظلم.
 ٢ - مجمع البيان: ج٩ - ١٠، ص ٣٣٥. في القراءة.

٧_روضة الواعظين: ص٤٩٣. مجلس في ذكر القبر. ٨_مجمع البيان:ج ٩_ ١٠.ص٥٣٤.س٧٧.

٩ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٣٨، ح ١١٠، باب ٣١ ـ فيما جاء عن الرضا عليه من الأخبار المجموعة.

١٠ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ١٤٢، ح ٦٢٠/ ٧٠، باب ٦٢ ـ فضائل الحج، وفضل العمرة في رجب.

وفي المجالس: عن الصادق المنه قال: من ذكر اسم الله على الطعام لم يسبئل عن نعيم ذلك الطعام (١).

والقتي:عنه الله قال: تسئل هذه الأمّة عمّا أنعم الله عليهم برسول الله عَيْنَا ثُمّ بأهل بيته (٢). وفي الإحتجاج: عن أمير المؤمنين الله في حديث: أنّ النعيم الذي يسئل عنه: رسول الله عَيْنَا أنه ومن حلّ محلّه من أصفياء الله، فإنّ الله أنعم بهم على من اتّبعهم من أوليائهم (٣).

وفي رواية: أنّه على قال له: بلغني أنّك تفسّر النعيم في هذه الآية بالطعام، والطيب، والماء البارد في اليوم الصائف؟ قال: نعم، قال: لو دعاك رجل وأطعمك طعاماً طيّباً وسقاك ماءاً بارداً ثمّ امتنّ عليك به إلى ماكنت تنسبه؟ قال: إلى البخل، قال: أفيبخل الله تعالى؟ قال: فما هو؟ قال: حبّنا أهل البيت عليه (٥).

وفي العيون: عن الرضا الله قال: ليس في الدنيا نعيم حقيق، فقال له بعض الفقهاء ممن حضره: فيقول الله تعالى: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ» أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد، فقال له الرضا الله، وعلا صوته: كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب، وقال آخرون: هو النوم الطيب، ولقد

١ ـ الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢٤٦، ج ١٣، المجلس التاسع والأربعون.

٢ ـ تفسير القتى: ج ٢، ص ٤٤٠، س ١٦.

٣ ـ الإحتجاج: ج ١، ص ٣٧٥. س ٦، احتجاج أمير المؤمنين الحيلاً علىٰ زنديق جاء مستدلاً عليه بآي من القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل.

٤ لم نعثر عليه في تفسير العيّاشي، بل وجدناه في مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٣٤. نقلاً عن العيّاشي.
 ٥ – بحار الأنوار: ج ٢٠، ص ٢٠٠ – ٢٠٠، ح ٢٠.

حدّ ثني أبي، عن أبيه، عن أبي عبدالله ﴿ يَكِينُ : إنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عزّ وجلّ : «ثُمُّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ » فغضب وقال: إنّ الله عزّ وجلّ لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم بذلك، ولا يمنّ بذلك عليهم، والإمتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عزّ وجلّ ما لا يرضى المخلوق به ؟ ولكن النعيم : حبّنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوّة، لأنّ العبد إذا وفي بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الذي لا يزول (١١).

وفي الكافي: عن الصادق الله في هذه الآية قال: إنّ الله عزّ وجلّ أكرم وأجلّ من أن يطعمكم طعاماً فيسوّ غكوه ثمّ يسألكم عنه، ولكن يسألكم عمّا أنعم عليكم بمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وعليهم (٢). وفي رواية عن الباقر الله: إنّا يسألكم عمّا أنتم عليه من الحقّ (٣).

وفي المحاسن: عن الصادق المنه قال: ثلاثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه وتحصن بها فرجه (٤).

وفي رواية قال: إنَّ الله أكرم من أن يسأل مؤمناً عن أكله وشربه (٥).

أقول: لعلّ التوفيق بين الأخبار بأن يقال: لا يسئل أحد عن ضروري المطعم والملبس وغيرهما، وإنّا يسئل عمّا زاد على الضرورة (٦)، ومن خالف الحق، ولا يسئل أهل الحق إلّا عمّا أنعم به عليه من الحقّ.

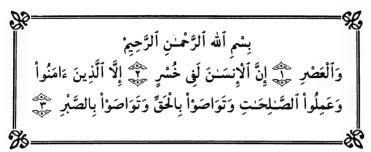
في ثواب الأعمال (٧)، والمجمع: عن الصادق الله من قرأ سورة «أَهْلَكُمُ ٱلتَّكَلَّرُ» في فريضة كتب الله له أجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلة كتب له أجر خمسين شهيداً، وصلى معه في فريضته أربعون صفاً من الملائكة إن شاء الله (٨).

۱ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢، ص ١٢٩، ح٨، باب٣٥ ـ ماكتبه الرضا للطلخ للمأمون في محض الإسلام وشرائع الدين. ٢ و ٣ ـ الكافي: ج٦. ص ٢٨، ح ٣ و٥، باب آخر في التقدير، وأنّ الطعام لا حساب له.

٤ وه_المحاسن: ج٢، ص١٦٣، ح١٤٤٥ / ٨٢ (١٤٤٦ / ٨٣، باب٦ ـ لا سرف في الطعام من كتاب المآكل. ٦ ـ هكذا في الأصل، وجاء في هامش المخطوطة: «وإنّما يسئل عهّا زاد عـلى الضرورة، وعـهّا أنــعم الله بــه مــن الإرشاد إلى مودّة أهل البيت المِهَلِيُّ وطاعتهم كيف صنع لهم».

٧ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢٥، ح ١، باب ثواب قراءة سورة «أَلْمُنكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ». وفيه: «ثواب وأجر مائة شهيد... كتب الله له ثواب خسين شهيداً»، الحديث.

٨ بحمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٢٣ ـ ٥٣٣، في فضلها. وفيه: «من قرأ سورة «أَلْمَكُمُ التَّكَاثُرُ» في فسريضة
 كتب له ثواب وأجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلة كان له ثواب خمسين شهيداً». الحديث.



سورة العصر: مكيّة، وهي ثلاث آيات بالإجماع، اختلافها آيتان «وَٱلْعَصْرِ»^(١) غير المكّي والمدني الأخير، «بِالْحَقِّ»^(٢) مكّي والمدني الأخير.

﴿ وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَلْنَ لَنِي خُسْرٍ ﴾: قيل: أقسم بصلاة العصر، أو بعصر النبوّة إنّ الإنسان لني خسران في مساعيهم، وصرف أعمارهم في مطالبهم (٣).

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾: فإنّهم اشتروا الآخرة بالدنيا، ففازوا بالحياة الأبديّة، والسعادة السرمديّة.

﴿ وَ تَوَاصَوْاْ بِالْحَقِّ ﴾: بالثابت الذي لا يصحّ إنكاره من اعتقاد أو عمل.

﴿وَ تَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ﴾: عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب، وهذا من عـطف الخاص على العام.

وفي الإكمال: عن الصادق الله قال: «أَلْعَصْرِ» عصر خروج القائم الله «إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِي خُسْرٍ» يعني أعداءنا، «إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ» يعني بإيابنا، «وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ» يعني بمواسـاة

١_العصر: ١. ٢_العصر: ٣.

٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٧٤. س ١٨.

۵۵۰ تفسير الصاني

الإخوان، «وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقِّ» يعني بالإمامة، «وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ» يعني بالعترة (١).

والقمّي: عنه المله قال: استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال: «إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَـنِى خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ » يقول: آمنوا بولاية أمير المؤمنين المله و«وَتَوَاصَواْ بِالحُقّ» ذريّاتهم ومن خلّفوا بالولاية، تواصوا بها، وصبروا عليها (٢٠).

وفي المجمع: عن على الله (٣)، والقمّي: عن الصادق الله إنّها قرءا: «والعصر إنّ الإنسان لله خسر إلى آخر الدهر» (٤).

في ثواب الأعمال ⁽⁰⁾، والمجمع: عن الصادق الله من قرأ «وَٱلْعَصْرِ» في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه، ضاحكاً سنّه، قريراً عينه، حتّى يدخل الجنّة (⁷⁾.

١ _إكهال الدين وإتمام النعمة: ص ٦٥٦، ح ١، باب ٥٨_في نوادر الكتاب. وفيه: «يعني بآياتنا».

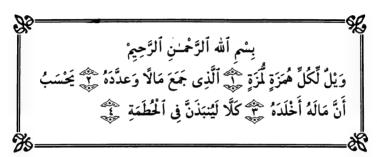
٣_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٥٣٦، س ٢٠.

٢ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٤١، س ٩.

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٤١، س ٤.

٥ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢٥ ـ ١٢٦، ح ١، باب ثواب قراءة سورة العصر.

٦_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥٣٥، في فضلها.



سورة الهُمَزة: مكيّة، وهي تسع آيات بالإجماع.



﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لَكَوْقٍ ﴾: أصل الهمز: الكسر، واللمز: الطعن، وشاعا في كسر الأعراض بالطعن.

القمّي: قال: «هُمَزَةٍ» الذي يغمز الناس، ويستحقر الفقراء، وقوله: «لَّزَةٍ» الذي يلوي عنقه ورأسه، ويغضب إذا رآى فقيراً أو سائلاً^(١).

﴿ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾: وجعله عدّة للنوازل، أو عدّة مرّة بعد أخرى.

والقمّي: قال: أعدّه ووضعه (٢). وقرئ جمع بالتشديد للتكثير.

﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾: تركه خالداً في الدنيا. القمّي: قال: ويبقيه ٣٠).

﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ﴾: ليطرحنِّ.

﴿ فِي ٱلْخُطَّمَةِ ﴾: القمّي: النار التي تحطم كلّ شيء (٤).

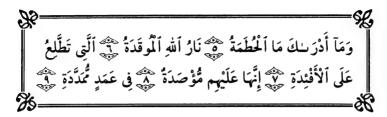
٢_ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٤١، س ١٦.

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٤١، س ١٨.

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٤١، س ١٤.

٣_تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٤١، س ١٧.

٥٥٢ تفسير الصافي



﴿ وَمَآ أَدْرَ سُكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ * نَارُ ٱللهِ ٱللهُوقَدَةَ ﴾: التي أوقدها الله، وما أوقده الله لا يقدر أن يطفأه غيره.

﴿ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْتِدَةِ ﴾: القتى: قال: تلتهب على الفؤاد (١٠).

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةً ﴾: قال: مطبقة (٢).

﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدُّدَةٍ ﴾: أي مو ثقين في أعمد ممدودة.

القمّى: قال: إذا مدّت العمد عليهم كان والله الخلود (٣).

والعيّاشي: عن الباقر ﷺ ما في معناه (٤). وقرئ «عمد» بضمّتين.

في ثواب الأعمال (٥)، والمجمع: عن الصادق الله من قرأ «وَيْـلُ لِّكُـلِّ هُمَـزَةٍ لَّـرَةٍ» في فريضة من فرائضه بعد الله عنه الفقر، وجلب عليه الرزق، ويدفع عنه ميتة السوء (٦٠).

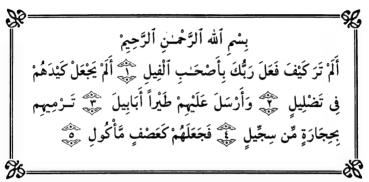
٢ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٤٢، س ١.

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٤١، س ١٩.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٤٢، س ٢.

٤ لم نعثر عليه في تفسير العيّاشي، بل عثرنا عليه في مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٣٨. نقلاً عن العيّاشي.
 ٥ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢٦، ح ١، باب ثواب قراءة سورة الهمزة.

٦_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥٣٦، في فضلها.



سورة الفيل: خمس آيات بالإجماع.



﴿ أَلَمُ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَـيْدَهُمْ *: في هـدم الكعمة.

- ﴿ فِي تَضْلِيلِ ﴾: في تضييع وإبطال، بأن دمّرهم وعظّم شأنها.
 - ﴿وَأُرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ﴾: جماعات.
- ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾: من طين متحجّر معرّب سنك كل.
- ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولِ ﴾ : كورق زرع وقع فيه الأكّال (١١)، أو أكل حبّه فبقى صفراً منه، أو كتبن أكلته الدواب.

القمّي: قال: نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبة، فلمّا أدنوه من باب المسجد قال له عبدالمطلب: تدري أين يأمّ بك؟ قال برأسه: لا، قال: أتوا بك لتهدم كعبة الله،

١ ـ قال الطريحي: «كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ» أي كزرع مأكول، والمأكول: الذي أخذ ما فيه من الحبّ فأكل. وبتي هو لا
 حبّ فيه، يعنى جعلهم كزرع قد أكل حبّه، وبتي تبنه. مجمع البحرين: ج ٥، ص ١٠٠، مادة «عصف».

أتفعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع، فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه، فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل، قال: بعضها إلى أثر بعض، «تَرْمِيهم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ» قال: كان مع كلّ طير ثلاثة أحجار، حجر في منقاره، وحجران في مخالبه، وكانت ترفرف على رؤوسهم، وترمي في دماغهم، فيدخل الحجر في دماغهم، ويخرج من أدبارهم، وينتقض أبدانهم، فكانواكها قال: «فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْ كُولِ»، قال: العصف: التبن، والمأكول: هو الذي يبقى من فضله (١).

وفي الكافي: عن الصادق الله ما في معناه بروايتين مع زيادات واختلافات في ألفاظه، وقال في إحداهما: وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة أو نحوها، فكانت تحاذي برأس الرجل ثمّ يرسلها على رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم أحد إلاّ رجل هرب، فجعل يحدّث الناس بما رأى، إذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه فقال: هذا الطير منها، وجاء الطير حتى حاذى رأسه ثمّ ألقاها عليه فخرجت من دبره فمات (٢).

وعن الباقر على البحر، رؤوسها كأمثال رؤوس السباع، وأظفارها كأظفار السباع، من سافّ جاءهم من قبل البحر، رؤوسها كأمثال رؤوس السباع، وأظفارها كأظفار السباع، من الطير مع كلّ طائر ثلاثة أحجار في رجليه حجران، وفي منقاره حجر، فجعلت ترميهم بها حتى جدرت أجسادهم فقتلهم بها، وما كان قبل ذلك رئي شيء من الجدري ولا رأوا من ذلك الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده، قال: ومن أفلت منهم يومئذن انطلق حتى إذا بلغوا حضر موت، وهو واد دون اليمن أرسل الله عليهم سيلاً فغرقهم أجمعين، قال: وما رئي في ذلك الوادي ماء قطّ قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة، قال: ولذلك سمّى حضر موت حين ماتوا فيه (٣).

وفي العلل: عنه على ما يقرب منه (٤). وفي قرب الإسناد: عن الكاظم على إنّ أبرهة بن يكسوم، قاد الفيل إلى بيت الله الحرام ليهدمه، قبل مبعث النبي عَلَيْنَ ، فقال عبدالمطلب: إنّ لهذا

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٤٢، س ٦.

٢ ـ الكافي: ج ٤، ص ٢١٦، ح ٢، باب ورود تبع وأصحاب الفيل البيت، وحفر عبدالمطلب زمزم، وهدم قريش
 الكعبة......

٤_علل الشرائع: ص ٥٢١، ح ٢، باب ٢٩٧ _العلّة التي من أجلها نهي الفرار من الوباء.

البيت ربّاً يمنعه، ثمّ جمع أهل مكّة فدعا، وهذا بعد ما أخبره سيف بن ذي يـزن، فأرسـل الله عليهم طيراً أبابيل تـرميهم، ودفعهم عـن مكّـة وأهـلها(١). وفي الأمـالي في هـذه القـصّة زيادات(٢).

قيل: وكان السبب فيه أنّ أبرهة بن الصباح الأشرم ملك البين من قبل أصحمة النجاشي بني كنيسة بصنعاء، وسمّ ها القليس، وأراد أن يصرف إليها الحاج، فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلاً فأغضبه ذلك، فحلف ليهدمنّ الكعبة، فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود، إلى آخر القصّة (٣).

في ثواب الأعمال (٤)، والمجمع: عن الصادق الله من قرأ في فرائضه «أَلَمْ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ» شهد له يوم القيامة كلّ سهل وجبل ومدر، بأنّه كان من المصلّين، وينادي يوم القيامة منادد: صدّقتم على عبدي، قبلت شهادتكم له وعليه، أدخلوه الجنّة ولا تحاسبوه، فيانّه ممّن أحبّه الله وأحبّ عمله (٥). قد سبق أنّ هذه السورة مع ما بعدها تقرآن في الصلاة معاً (٦).

وفي المجمع: عن العيّاشي، عن أحدهما للليّلا قال: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ» و«لإِيـلَـٰفِ قُرَيْشٍ» سورة واحدة (٧). قال: وروي أنّ أبي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه (٨).

١ ـ قرب الإسناد: ص ٣١٩، ح ١٢٢٨، ونقله المجلسي في بحساره: ج ١٧، ص ٢٢٦، ح ١، ورواه الراونــدي في الحزائج والجرائح: ج ١، ص ١١٤، ح ١٨٩.

٢ ـ الأمالي للشيخ الطوسي: ص ٨٠، ح ١٢٠ / ٢٩، المجلس الثالث.

٣_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٧٦، س ١٠.

٤_ ثواب الأعمال: ص ١٢٦، ح ١، باب ثواب قراءة سورة الفيل ولإيلاف قريش.

٥ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٣٩، في فضلها.

٦_سبق في نهاية سورة الإنشراح. ٧_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٥٤٤. س ٢.

٨ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٤٤، س ٣.

Commence of the second

 $(j,k) \in \mathbb{N} \times \{ X_{k}(k) \times \{ k \in \mathbb{N} : || k \in \mathbb{N} \} \}$

 $\label{eq:continuous_problem} f(M_{\rm poly}(x), x) = g(x) + g(x)$

And the second of the contract er in english serengan garaphi english bilang bilang an ang bilang bilang bilang bilang bilang bilang bilang b

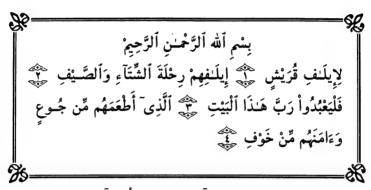
 $\mathbb{E}[\widehat{\mathcal{A}}_{k+1}, \widehat{\mathcal{A}}_{k+1}] = \mathbb{E}[\widehat{\mathcal{A}}_{k+1}, \widehat{\mathcal{A}}_{k+1}, \widehat{\mathcal{A}}_{k+1}] = \mathbb{E}[\widehat{\mathcal{A}}_{k+1}, \widehat{\mathcal{A}}_{k+1}, \widehat{\mathcal{A}}_{k+1}]$

e Brand Carlos de Ca Carlos de And the second of the second o

Light of the second

The same of the same A ranging of the say seems of





سورة قريش: مكيّة، وهي خمس آيات حجازي، أربع آيات عند غيرهم، اختلافها آية «مِّن جُوع»(١) حجازي.



﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ﴾: وهو متعلّق بقوله «فَلْيَعْبُدُواْ» (٢) أو «كَعَصْفٍ مَّأْكُــولِ» (٣) أو بمحذوف كاعجبوا.

﴿إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَاذَا ٱلْبَيْتِ * ٱلَّذِي ﴿ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفِ * القمّي: قال: نزلت في قريش لأنّه كان معاشهم من الرحلتين، رحلة في الشتاء إلى الين، ورحلة في الصيف إلى الشام، وكانوا يحملون من مكّة الأدم، واللب، وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره، فيشترون بالشام الثياب والدرمك (٤)، والحبوب، وكانوا يتألّفون في طريقهم، ويثبتون في الخروج في كلّ خرجة رئيساً

۲ _ قریش: ۳.

۱ ـ قریش: ٤.

٣_الفيل: ٥.

٤ الدرمك كجعفر _: دقيق الحواري، والتراب الناعم، ودَرْمَكَ: عدا أو قارب الخطو والبناء مكسه. القاموس المحيط: ج ٣، ص ٢٠٠١، مادة «درك».

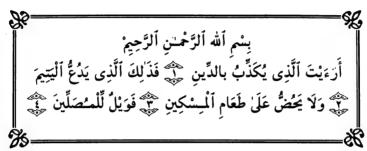
من رؤوساء قريش، وكان معاشهم من ذلك، فلمّا بعث الله نبيّه عَيْلِيَّ استغنوا عن ذلك لأنّ الناس وفدوا على رسول الله عَيْلِيَّ وحجّوا إلى البيت، فقال الله: «فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ * ٱلَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ» فلا يحتاجون أن يذهبوا إلى الشام «وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفِ» يعني خوف الطريق (١).

في ثواب الأعمال (٢)، والجمع: عن الصادق الله: من أكثر قراءة لإيلاف قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة إن شاء الله (٣).

١ _ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٤٤، س ٥.

٢ _ ثواب الأعمال: ص ١٢٦، ح ١، باب ثواب قراءة سورة الفيل ولإيلاف.

٣_ مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥٣٩، في فضل سورة الفيل.



سورة الماعون: وتسمّى سورة أرأيت، مكيّة، وقيل: مدنيّة، وهي سبع آيات أو ست.



﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾: بالجزاء، القمّي: قال: نزلت في أبي جهل وكفّار (١).

﴿ فَذَ ٰ لِكَ ٱلَّذِى يَدُعُ ٱلْيَتِيمَ ﴾: قال: يدفعه، يعني عن حقّه (٢).

قيل: كان أبو جهل وصيّاً ليتيم فجاءه عرياناً يسأله من مال نفسه فدفعه، وأبو سفيان نحر جزوراً، فسأله يتيم لحماً فقرعه بعصا^(٣).

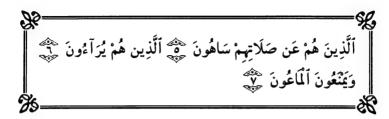
﴿وَلَا يَحُضُّ ﴾: ولا يرغب.

﴿عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾: لعدم اعتقاده بالجزاء، ولذلك رتب الجملة على «يكذّب» بالفاء.

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾: الفاء جزائيّة، يعني إذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين، فالسهو عن الصلاة التي هي عهاد الدين والرياء ومنع الزكاة أحقّ بذلك، ولذلك رتّب عليه الويل.

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٤٤، س ١٦. ٢ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٤٤، س ١٦.

٣ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٧٨، س ١.



﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾: غافلون غير مبالين بها.

القمّي: قال: عني به تاركون، لأنّ كلّ إنسان يسهو في الصلاة(١).

وفي المجمع: عن العيّاشي، عن الصادق الله إنّه سئل عن هذه الآية أهي وسوسة الشيطان؟ فقال: لا، كلّ أحد يصيبه هذا، ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلّي في أوّل وقتها (٢٠). والقمّى: عنه الله قال: هو تأخير الصلاة عن أوّل وقتها لغير عذر (٣).

وفي الخصال: عن أمير المؤمنين الله الله عن أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا، فإنّ الله عزّ وجلّ ذمّ أقواماً فقال: «ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتهمْ سَاهُونَ» يعنى إنّهم غافلون إستهانوا بأوقاتها (٤).

وفي المجمع: عن الصادق الله قال: هو الترك لها والتواني عنها (٥).

وفيه (٦)، وفي الكافي: عن الكاظم الله قال: هو التضييع (٧).

﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴾: الناس بصلاتهم ليثنوا عليهم.

وفي المجمع: عن أمير المؤمنين الله يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها شواباً إن صلّوا، ولا يخافون عليها عقاباً إن تركوا، فهم عنها غافلون حتّى يذهب وقتها، فإذا كانوا مع المؤمنين صلّوها رياءاً، وإذا لم يكونوا معهم لم يصلّوا وهو قوله: «ٱلّذِين هُمْ يُرَآءُونَ»(^).

ن ۱۸. ۲ _ مجمع البيان: ج ٩ _ ۱۰، ص ٥٤٨، س ٣.

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٤٤، س ١٨.

٣_تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٤٤، س ١٩.

³_الخصال: ص ٦٢١، س ١٤، ح ١٠، باب ٤٠٠ علّم أمير المؤمنين الثّلِيّر أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه. ٥٤٠ هـ ٥ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٤٨، س ٦.

٦_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٥٤٨، س٧.

٧ _ الكافي: ج ٣، ص ٢٦٨، ح ٥، باب من حافظ على صلاته أو ضيّعها.

٨_مجمع البيان: ج ٩_٠١٠، ص ٥٤٧، س٧.

﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾: القمّي: مثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك ممّا يحـتاج اليه الناس (١).

قال: وفي رواية أُخرى: الخمس والزكاة (٢).

وفي المجمع: عن على، والصادق اللَّه الله الزكاة المفروضة (٣).

ومرفوعاً: هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس، وما لا يمنع كالماء والملح (٤).

وفي الكافي: عن الصادق الله قال: هو القرض تقرضه، والمعروف تصنعه، ومتاع البيت تعيره، ومنه الزكاة، قيل: إنّ لنا جيراناً إذا أعرناهم متاعاً كسروه وأفسدوه، فعلينا جناح أن نمنعهم، فقال: لا ليس عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك (٥).

في ثواب الأعمال (٢٦)، والمجمع: عن الباقر الله من قرأ سورة «أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بالدِّين» في فرائضه ونوافله قبل الله صلاته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا (٧).

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٤٤، س ٢٠. ٢ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٤٤، س ٢١.

٣_ بجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٥٤٨، س ٨. ٤ - بجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٥٤٨، س ٩.

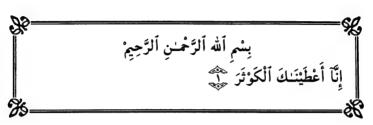
٥ ـ الكافي: ج ٣، ص ٤٩٨ م ٨، باب فرض الزكاة وما يجب في المال من الحقوق.

٦- ثواب الأعمال: ص ١٢٦، ح ١، باب ثواب قراءة «أَرَءَيْتَ».

٧_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥٤٦، في فضلها.

(t,s) = (t,t) + (t,s) + (s,s) + (s,s) + (t,s) + (s,s) + (s,sand the state of t from the state of the state of

Frank Stage of the Philipsen



سورة الكوثر: مكيّة، وقيل: مدنيّة، وهي ثلاث آيات بالإجماع.



﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكُوثَرَ ﴾: الخير المفرط الكثرة، فسّر (١) بالعلم، والعمل، والنبوّة، والكتاب، وبشرف الدارين، وبالذريّة الطيّبة.

وفي المجمع: عن الصادق الئِلاِ هو الشفاعة^(٢).

وعنه الله: قال: هو نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عَلَيْ عوضاً من ابنه (٣). والقمّي: مثله (٤). وفي الأمالي: عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزل على رسول الله عَلَيْ «إِنَّا أَعْطَيْنَكَ ٱلْكُو ثَرَ» قال له علي بن أبي طالب الله: ما الكوثر يا رسول الله؟ قال: نهر أكرمني الله به، قال علي الله: فإن هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله، قال: نعم يا علي، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصاه الزبرجد، والياقوت، والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عن وجلّ، ثمّ ضرب رسول الله على جنب أمير المؤمنين الله وقال: يا على هذا النهر لي ولك

٤_ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٤٥، س ٣.

١ ـ هكذا في الأصل، والعبارة غير مفهومة، ولعل الأنسب هكذا: الخير المفرط الكثرة من العلم. والعمل.
 والنبؤة، والكتاب، وشرف الدارين، وبالذرية الطيبة.

٢ - مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٥٤٩، س ٢٥. ٣ - مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٤٩. س ١٧.

٥٦٦ يفسير الصافي

و لمحبّيك من بعدى^(١).

وفي المجمع: عن النبي عَلَيْلَهُ إِنّه سئل عنه حين نزلت السورة؟ فقال: نهر وعدنيه ربّي عليه خير كثير، وهو حوضي ترد عليه أمّتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السهاء، فيختلج القرن (٢) منهم، فأقول: يا ربّ إنّهم من أمّتي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك (٣).

وفي الخصال: عن أمير المؤمنين الله قال: أنا مع رسول الله على ومعي عترتي على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا، وليعمل عملنا، فإنّ لكلّ أهل بيت نجيباً، ولنا نجيب، ولنا شفاعة، ولأهل مودّتنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنّا نذود عنه أعداءنا، ونسق منه أحبّاءنا وأولياءنا، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، حوضنا فيه مشعبان (٤) ينصبّان من الجنّة، أحدهما من تسنيم (٥)، والآخر من معين، على حافتيه الزعفران، وحصاه

١ _ الأمالي للشيخ الطوسى: ص ٦٩ _ ٧٠ / ١١، المجلس الثالث.

أقول: ومن هنا قال الشاعر:

إنّ في الجنّة نهـراً مـن لبن لعـــلي وحســـين وحســن كـــل مــن كــان محــبًا لهــم يدخل الجنّة من دون حــزن

٢ _الإختلاج: الجذب والنزع، والقرن من الناس: أهل زمان واحد. منه نيُّجُّ.

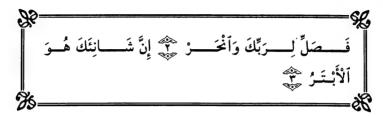
٣-مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٥٤٩، س ١٨.

أقول: وجاء في صحيح البخاري: ج ٧، ص ٧٠٧، عن أنس، عن النبي عَلَيْلَهُ، قال: ليردن علي أناس من أصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك. وهكذا في نفس الصفحة: عن سهل بن سعد، قال: قال النبي عَلَيْلُهُ: إني فرطكم على الحوض من مرّ عليّ شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردن عليّ أقوام أعرفهم و يعرفوني ثمّ يحال بيني وبينهم، قال أبو حازم: فسمعني النعان بن أبي عيّاش، فقال: هكذا سمعت من سهل؟ فقلت: نعم، فقال: اشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها، فأقول: إنّهم منّ، فيقال: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً لمن غيّر بعدي.

ونحوه عن سهل بن سعد ج ٨، ص ٨٧. وغير ذلك من الروايات في أبواب مختلفة الدالّــة عـــلى أنّ بــعض أصحابه ﷺ ارتدّوا وانقلبوا على أعقابهم القهقرى.

٤ هكذا في الأصل، وفي المصدر: [حوضنا مترع فيه مثعبان]. وحوض ترع ـ بالتحريك، ومترع ـ: أي مملوء. لسان العرب: ج ٢، ص ٩٧، مادة «ترع». والثعب: مسيل الوادي والجمع: ثعبات. لسان العرب: ج ٢، ص ٩٧، مادة «ثعب».

٥ ـ تسنيم: هو عين في الجنّة، وهو أشرف شراب في الجنّة، وقيل: هو نهر يجري في الهواء وينصب في أواني أهل الجنّة بحسب الحاجة. مجمع البحرين: ج ٦، ص ٩٢، مادة «سنم».



اللؤلؤ وهو الكوثر(١).

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾: فدم على الصلاة.

﴿وَٱثْحَرْ﴾: في المجمع: عن الصادق اللِّه هو رفع يديك حذاء وجهك (٢).

وفي رواية: فقال بيده هكذا، يعني استقبل بيده حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلاة (٣) وعن أمير المؤمنين الله لمّانزلت هذه السورة قال النبي عَمَّالله لجبر ئيل الله: ماهذه النحيرة التي أمرني بها ربّي؟ قال: ليست بنحيرة، ولكنّه يأمرك إذا تحرّمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبّرت، وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنّه صلاتنا وصلاة الملائكة في السهاوات السبع، فإنّ لكل شيء زينة، وإنّ زينة الصلاة رفع الأيدي عند كلّ تكبيرة (٤).

وفي الكافي: عن الباقر على إنه سئل عنه فقال: النحر: الإعتدال في القيام أن يقيم صلبه ونحره (٥).

أقول: وفي تفسير العامّة: إنّ المراد بالصلاة صلاة العيد، وبالنحر: نحر الهدي والأضحية (٦).

﴿إِنَّ شَانِئُكَ ﴾: مبغضك.

﴿ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾: الذي لا عقب له، إذ لا يبقى له نسل، ولا حسن ذكر، وأمّا أنت فتبقى ذريّتك، وحسن صيتك، وآثار فضلك إلى يوم القيامة، ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف.

١ ـ الخصال: ص ٦٢٤، س ١٨، ح ١٠، باب ٤٠٠ ـ علّم أمير المؤمنين للسلِّلا أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب تمّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه. ٢ ـ عجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٥٠، س ٧.

٣- مجمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٥٥٠، س ٨. ٤- محمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٥٥٠، س ١١.

٥ - الكافي: ج ٣، ص ٣٣٦ - ٣٣٧، ح ٩، باب القيام والقعود في الصلاة.

٦_أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٧٨، س ١٨.

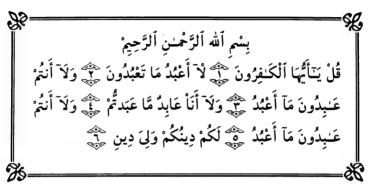
القمّي: قال: دخل رسول الله عَيَّالُهُ المسجد، وفيه عمرو بن العاص، والحكم بن العاص، فقال عمرو: فقال عمرو: فقال عمرو: يا أبا الأبتر، وكان الرجل في الجاهليّة إذا لم يكن له ولد سمّي أبتر، ثمّ قال عمرو: إنّي لأشنئ محمّداً أي أبغضه، فأنزل الله على رسوله السورة «إنّ شَانِئكَ» أي مبغضك «هُوَ الْأَبْتَرُ» يعنى لا دين له ولا نسب(١).

في ثواب الأعمال (٢)، والمجمع: عن الصادق الله من كانت قراءته «إِنَّا أَعْ طَيْنَكَ الْكُوثَرَ» في فرائضه ونوافله، سقاه الله من الكوثريوم القيامة، وكان محدثه عند رسول الله ﷺ في أصل طوبي (٣).

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٤٥، س ٤.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢٦ ـ ١٢٧، ثواب قراءة سورة الكوثر.

٣_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٥٤٨، في فضلها.



سورة الكافرون: وتسمّى سورة الجحد، وعن ابن عبّاس وقتادة أنّها مدنيّة، وهي ست

آيات بالإجماع.

﴿ قُلْ يَنَأَيُّهَا ٱلْكَنْفِرُونَ * لا آَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلا آَنَمُ عَلَيْدُونَ مَآ اَعْبُدُ وَلا آَنَمُ عَلَيْدُ وَلا آَنَمُ عَلَيْدُ * وَلا آَنَمُ عَلَيْدُ * وَلا آَنَمُ عَلَيْدُ وَلَى مَآ أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي آَعْبُدُ * وَلا آَنَمُ عَلَيْدُونَ مَآ أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي فَي لا عَلَيْدِ فَي الأمالي: إنّ نفراً من قريش اعترضوا لرسول الله عَلَيْهُ منهم عتبة بن ربيعة، وأميّة بن خلف، والوليد بن المغيرة، والعاص بن سعد، فقالوا: يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد، فنشرك نحن وأنت في الأمر، فإن يكن الذي نحن عليه الحق فقد أخذنا بحظنا منه، فأنزل الله تبارك وتعالى السورة (١).

قيل في سبب التكرير: أنّ الأوّل فيما يستقبل، فإنّ «لا» لا تدخل إلّا على مضارع بمعنى الإستقبال، والثاني في الحال أو فها سلف (٢).

١ ـ الأمالي للشيخ الطوسي: ص ١٩ ـ ٢٠، ح ٢٢/ ٢٢، المجلس الأوّل.

٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٧٩. س ٦؛ وأنظر تفسير الكشّاف: ج ٤. ص ٨٠٨.

والقتي: سأل أبو شاكر الديصاني أبا جعفر الأحول عن ذلك، قال: فهل يتكلّم الحكيم عثل هذا القول، ويكرّره مرّة بعد مرّة، فلم يكن عند الأحول في ذلك جواب، فدخل المدينة فسأل الصادق عليه عن ذلك فقال: كان سبب نزولها وتكرارها أنّ قريشاً قالت لرسول الله عليه الله عن ذلك سنة، وتعبد إلهنا سنة، ونعبد إلهك سنة، فأجابهم الله عمل ما قالوا، الحديث (١).

في ثواب الأعمال (٢)، والمجمع: عنه الله من قرأ «قُلْ يَنَأَيُّهَا ٱلْكَنْفِرُونَ» و «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد، وإن كان شقيّاً محسي من ديوان الأشقياء، وأثبت في ديوان السعداء، وأحياه الله سعيداً، وأماته شهيداً وبعثه شهيداً (٣).

وفي المجمع (٤)، والكافي: عنه الله قال: كان أبي يقول: «قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلْكَـٰ فِرُونَ» ربع القرآن (٥). وزاد في المجمع: وكان إذا فرغ منها قال: أعبد الله وحده أعبد الله وحده (٢). وفيه (٧)، والقمّى: عنه الله: إذا فرغت منها فقل: ديني الإسلام ثلاثاً (٨).

١ ـ تفسير القتي: ج ٢، ص ٤٤٥، س ١٢. وفي نهاية الحديث: قال أبو شاكر: هذا ما حمله الإبل من الحسجاز،
 كناية عن أخذ العلم من أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق المنتقط.

٢ ـ ثواب الأعهال: ص ١٦٧، ح ١، باب ثواب قراءة سورة «قُلْ يَنْأَيُّهَا ٱلْكَنْفِرُونَ» و«قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ».

٣-مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٥٥١، في فضلها.

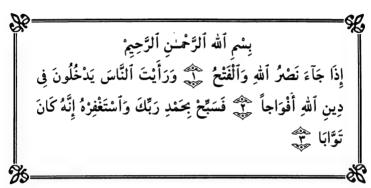
٤_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٥٥١، في فضلها.

٥ _ الكافى: ج ٢، ص ٦٢١، ح ٧، باب فضل القرآن.

٦_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ص ٥٥١، في فضلها.

٧ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٥١، في فضلها. وفيه: «فقل: ديني الإسلام ثلاث مرّات».

٨ ـ تفسير القتي: ج ٢، ص ٤٤٦، س ٣. وفيه: «وكان أبو عبدالله عليه إذا فسرغ من قسراءتها يـقول: ديـني الإسلام» ثلاثاً.



سورة النصر: مدنيّة، وهي ثلاث آيات بالإجماع.



﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللهِ ﴾: إيّاك على أعدائك.

﴿وَ ٱلْفَتْحُ ﴾: فتح مكّة.

﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللهِ أَفْـوَاجـاً ﴾: جمـاعات، كأهـل مكّـة، والطائف، والين، وسائر قبائل العرب.

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾: فنزّهه حامداً له على أن صدق وعده.

﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾: هضاً لنفسك أو لاُمّتك.

﴿ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابَا﴾: رحياً، القتي: قال: نزلت بمنى في حجّة الوداع، فلمّا نزلت قال رسول الله عَلَيْلَةُ: نعيت إلى نفسي (١).

قيل: ولعلّ ذلك لدلالتها على تمام الدعوة، وكمال أمر الدين (٢).

.....

١ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٤٦ ـ ٤٤٧.

٥٧٢ تفسير الصافي

وفي الكافي^(١)، والعيون: عن الصادق ﷺ إنّ أوّل ما نزل: «ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» وآخره: «إذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللهِ»^(٢).

وفي المجمع: عن أمّ سلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ بآخره ولا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب إلّا قال: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه، فسألناه عن ذلك، فقال ﷺ: إنّى أمرت بها، ثمّ قرأ هذه السورة (٣).

في ثواب الأعمال (٤)، والمجمع: عن الصادق الله من قرأ «إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللهِ» في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه، وجاءه يوم القيامة ومعه كتاب ينطق، قد أخرجه الله من جوف قبره، فيه أمان من جسر جهنم، ومن النار، ومن زفير جهنم، فلا يمرّ على شيء يوم القيامة إلا بشّره وأخبره بكلّ خير حتى يدخل الجنّة، ويفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمنّ، ولم يخطر على قلبه (٥).

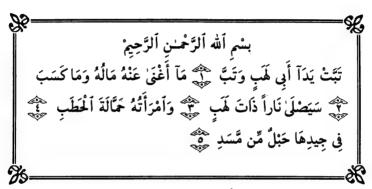
١ ـ الكافي: ج ٢، ص ٢٦٨، ح ٥، باب النوادر. ٢٠ عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٦، ح ١٢، باب ٣٠.

۳_مجمع البيان: ج ٩_٠١٠، ص ٥٥٤، س ١٩.

٤_ ثواب الأعهال: ص ١٢٧، ح ١، باب ثواب قراءة سورة النصر.

٥_مجمع البيان: ج ٩_٠١٠، ص ٥٥٣، في فضلها.





سورة المسد: وتسمّى سورة أبي لهب، مكيّة، خمس آيات بالإجماع.



﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبِ ﴾: أي خسرت وهلكت، فإنّ التباب: خسران يؤدّي إلى الهُلاك. قيل: أريد بيديه نفسه، كقوله: «وَلاَ تلْقُواْ بِأَيْدِيكُم إِلَىٰ ٱلتَّهُلُكَةِ»(١)(٢).

وقيل: بل المراد دنياه واُخراه ^(٣).

﴿وَتُبُّ﴾: إخبار بعد إخبار، أو دعاء عليه بعد دعاء.

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾: حين نزل به التباب. قيل: أنَّه مات بالعدسة (٤)

بعد وقعة بدر بأيّام معدودة، وترك ثلاثاً حتّى أنتن، ثمّ استؤجر بعض السودان فدفنوه (٥).

﴿سَيَصْلَىٰ نَاراً ذَاتَ لَهَبِ * وَٱمْرَأْتُهُ >: وهي أمّ جميل، أخت أبي سفيان.

﴿ مُمَّالَةً ٱلْخَطَبِ ﴾: قيل: يعني حطب جهمّم، فإنّها كانت تحمل الأوزار بمعاداة

١ ـ البقرة: ١٩٥. ٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٨٠. س ١٨.

٣_أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٨٠، س ٢٠.

٤- العدسة: هي بثرة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالباً. لسان العرب: ج ٩، ص ٨١، مادة «عدس».

٥_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٨١، س ٧.

الرسول ﷺ، وتحمل زوجها على إيذائه (١). وقيل: بل أريد به حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله ﷺ (٢). وقرئ بالنصب على الشتر.

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِ ﴾: أي ممّا مسدَ، أي فتل يعني من نار.

القمّي: «تَبَّتْ يَدَآ أَبِي هَبِ» قال: أي خسرت لمّا اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمّد رسول الله عَيَّالَةً، وكان كثير المال، فقال الله: «مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارً ذَاتَ هَبِ» عليه فتحرقه، «وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ» قال: كانت أمّ جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله عَيَّالَةُ وتنقل أحاديثه إلى الكفّار «حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ» أي احتطبت على رسول الله عَيَّالَةُ «في جِيدِهَا» أي في عنقها، «حَبْلٌ مِّن مَّسَدِ» أي من نار، قال: وكان اسم أبي لهب عبد مناف، فكنّاه الله لأنّ منافاً صنم يعبدونه (٣).

وفي المجمع: في قوله تعالى: «وَأَنذِرْ عَشِيرَ تَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ» (٤) عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية صعد رسول الله عَلَيْهُ على الصفا فقال: يا صباحاه، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: مالك، قال: أرأيتكم إن أخبر تكم أنّ العدوّ مضبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدّقوني؟ قالوا: بلى، قال: فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد، قال أبو لهب: تبّاً لك ألهذا دعو تنا جميعاً، فأنزل الله عزّ وجلّ: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبَ وَتَبَّ» السورة (٥).

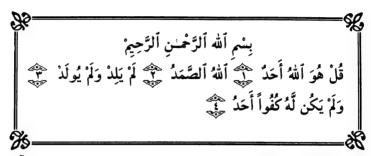
وفي قرب الإسناد: عن الكاظم الله في حديث آيات النبي الله قال: ومن ذلك أن أمّ جميل إمرأة أبي لهب أتنه حين نزلت سورة تبت، ومع النبي الله أبو بكر بن أبي قحافة، فقال: يا رسول الله هذه أمّ جميل محفظة أي مغضبة، تريدك، ومعها حجر تريد أن ترميك به، فقال: إنّها لا تراني، فقالت لأبي بكر: أين صاحبك قال: حيث شاء الله، قالت: لقد جئته ولو أراه لرميته، فإنّه هجاني، واللات والعزى إني لشاعرة، فقال أبو بكر: يا رسول الله لم ترك، قال: لا، ضرب الله بيني وبينها حجاباً (٦). في ثواب الأعهال (٧)، والمجمع: عن الصادق الله قال: إذا قرأتم «تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ» فادعوا على أبي لهب فإنّه كان من المكذّبين بالنبي عَيَالَيْهُ وبما جاء من عند الله تعالى (٨).

١ و ٢ ـ قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٨١. س ٩ و ١١.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٤٨، س ٣. ٤ ـ الشعراء: ٢١٤.

٥- محمع البيان: ج٧-٨، ص ٢٠٦، س ٢٦. ٦- قرب الإسناد: ص ٣٢٩، ح ١٢٢٨.

٧ ـ ثواب الأعمال: ص١٢٧، ح١، باب ثواب قراءة سورة تبت. ٨ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص٥٥٨. في فضلها.



سورة الإخلاص: مكيّة، وقيل: مدنيّة، وسمّيت سورة التوحيد، وهي خمس آيات.



﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ * اللّٰهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدُ﴾: وقرئ «كفواً» بالتسكين وبالتحريك وقلب الهمزة واواً.

القمّي: وكان سبب نزولها أنّ اليهود جاءت إلى رسول الله عَلَيْنَ فقالت له: ما نسبة ربّك، فأنزل الله (١١).

وفي الكافى^(٢)، والتوحيد: عن الصادق للثلا قـال: إنّ اليهــود سألوا رسـول الله تَتَلِللهُ فَقَالُوا: أنسب لنا ربّك، فلبث ثلاثاً لا يجيبهم، ثمّ نزلت: «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» إلى آخرها (٣).

وفي التوحيد: عن الباقر المله في تفسيرها قال: «قُلْ» أي أظهر ما أوحينا إليك ونتاناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك، ليهدي بها من «أَلْقَىٰ ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» (٤)، وهو اسم مكتى مشار به إلى غائب «فالهاء» تنبيه على معنى ثابت، و«الواو» إشارة إلى الغائب عن الحواس، كما أنّ قولك: «هذا» إشاة إلى المشاهد عند الحوّاس، وذلك أنّ الكفّار نبّهوا عن آلهتهم

١ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٤٨. س ١٢. ٢ ـ الكافى: ج ١، ص ٩١، ح ١، باب النسبة.

٣ ـ التوحيد: ص ٩٣، ح ٨، باب ٤ ـ معنى «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ».

٤_ق: ٣٧.

بحرف إشارة إلى المشاهد (١) المدرك، فقالوا: هذه آلهتنا المدركة المحسوسة (٢) بالأبصار، فأشر أنت يا محمّد إلى إلنهك الذي تدعو إليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه، فأنزل الله تبارك وتعالى: «قُلْ هُوَ» فالهاء تثبيت للثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواس، وأنّه تعالى عن ذلك، بل هو مدرك الأبصار، ومبدع الحواس (٣).

ثمّ قال على الله الله المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيّته، والإحاطة بكيفيّته، ويتم قال على الله المعبود الذي أله الحيل الله المعبود الذي أله الرجل إذا تحيّر في الشيء فلم يحط به علماً، ووله: إذا فزع إلى شيء ممّا يحذره ويخافه، والإله هو المستور عن حوّاس الخلق (٤).

قال على الأحد الفرد المتفرّد، والأحد والواحد بمعنى واحد، وهو المتفرّد الذي لا نظير له، والتوحيد: الإقرار بالوحدة، وهو الإنفراد، والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء، ولا يتحد بشيء، ومن ثمّ قالوا: إنّ بناء العدد من الواحد، وليس الواحد من العدد لأنّ العدد لا يقع على الواحد، بل يقع على الإثنين، فمعنى قوله: «الله أحد» أي المعبود الذي يأله الخلق عن إدراكه، والإحاطة بكيفيّته، فرد بإلهيّته، متعال عن صفات خلقه (٥).

قال الله وحدّ ثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي اله أنّه قال: «الصَّمَدُ»: الذي لا جوف له، و«الصَّمَدُ»: الذي قد انتهى سؤدده، و«الصَّمَدُ»: الذي لا يأكل و الشرب، و«الصَّمَدُ»: الذي لا ينام، و«الصَّمَدُ»: الدائم الذي لم يزل ولا يزال (٦).

قال الله كان محمّد بن الحنفيّة يقول: «ألصَّمَدُ»: القائم بنفسه، الغني عن غيره، وقال غيره «ألصَّمَدُ»: المتعالي عن الكون، والفساد، و«ألصَّمَدُ»: الذي لا يوصف بالتغاير (٧).

قال الله الله السَّمَدُ»: السيّد المطاع الذي ليس فوقه آمر، ولا ناه (^^).

١_وفي نسخة: [الشاهد]. ٢_وفي نسخة: [المحسوسة المدركة].

٣_التوحيد: ص ٨٨، ح ١، باب ٤_معنى «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ».

٤_التوحيد: ص ٨٩، ذيل حديث ٢، باب ٤_معنى «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ».

٥_التوحيد: ص ٩٠، ذيل حديث ٢، باب ٤_معنى «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ».

٦ ـ التوحيد: ص ٩٠، ح ٣، باب ٤ ـ معنى «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ».

٧ ـ التوحيد: ص ٩٠، ذيل حديث ٣، باب ٤ ـ معنى «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ».

٨ ـ التوحيد: ص ٩٠، ذيل حديث ٣، باب ٤ ـ معنى «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ».

قال: وسئل على بن الحسين المَيِّ عن «ٱلصَّمَدُ» فقال: «ٱلصَّمَدُ»: الذي لا شريك له، ولا يؤوده حفظ شيء، ولا يعزب عنه شيء (١).

قال الراوي: قال زيد بن علي الله: «ألصَّمَدُ»: الذي إذا أراد شيئاً قال له: «كُنْ فَيَكُونُ» (٢)، و«ألصَّمَدُ»: الذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً، وأشكالاً وأزواجاً، وتفرّد بالوحدة بلا ضدّ، ولا شكل، ولا مثل، ولا ندّ (٣).

قال: وحدَّثني الصادق، عن أبيه المَيْكا، إنَّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي المِيْكا يسألونه عن «الصَّمَدُ»: فكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه، ولا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّي رسول الله على الله يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوّا مقعده من النار، وأنّ الله سبحانه قد فسر «الصّمَدُ» «أم يُلِدْ وَأَم يُولَدْ * وَلَم يُكُن قد فسر «الصّمَدُ» هم فسر ه ألصّمَدُ» ثمّ فسر ه فقال: «لم يَلِدْ وَلَم يُولَدْ * وَلَم يُكُن لَه كُفُواً أَحَدُ» «لم يُكِرج منه شيء كثيف كالولد، وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا تنشعب منه البدوات، كالسنة، والنوم، والحظرة، والمهجة، والضحك، والبكاء، والخوف، والرجاء، والرغبة، والسأمة، والجوع، والمسبع، تعالى عن أن يخرج منه شيء، وأن يتولّد منه شيء كثيف أو لطيف، «وَلَم يُولَدْ»: ولم يتولّد من شيء، ولم يخرج من شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء، والدابّة من الدابّة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار، ولاكها تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشمّ من الأنف، والذوق من الفمّ، والكلام من اللسان، والمعرفة والتمييز من القلب، وكالنار من الحجر لا، بل هو والذوق من الفمّ، والكلام من اللسان، والمعرفة والتمييز من القلب، وكالنار من الحجر لا، بل هو الله السمد الذي لا من شيء، ولا في شيء، ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها، ومنشيء الأشياء بقدرته، يتلاشي ما خلق للفناء بمشيئته، ويبق ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم «ألله الأشياء بقدرته، يتلاشي ما خلق للفناء بمشيئته، ويبق ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم «ألله الشيء بقدرته، يتلاشي ما خلق للفناء بمشيئته، ويبق ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم «ألله الشيء بقدرته، يتلاشي ما خلق للفناء بمشيئته، ويبق ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم «ألله المؤسود الذي يو المؤسود المؤسو

١ - التوحيد: ص ٩٠، ذيل حديث ٣، باب ٤ - معنى «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ».

۲ ـ يَس: ۸۲.

٣_التوحيد: ص ٩٠، ح ٤. باب ٤_معنى «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ».

ٱلصَّمَدُ» الذي «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ»، «عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ» (١)، «وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدُ» (٢).

قال الراوى: سمعت الصادق الله يقول: قدم وفد من فلسطين على الباقر الله فسألوه عن مسائل فأجابهم، ثمّ سألوه عن الصمد، فقال: تفسيره فيه، «ٱلصَّمَدُ»: خمسة أحر ف: ف «الألف» دليل على إنّيته، وهو قوله عزّ وجلّ: «شَهِدَ ٱللهُ أَنَّهُ لَآ إِلَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ»(٣) وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس، و«اللّام»: دليل على إلنهيّته بأنّه هو الله، و«الألف واللام» مدغمان كما لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع، ويظهران في الكتابة، دليلان على أنَّ إلـٰهيَّته بلطفه خافية، لا تدرك بالحواس، ولا تقع في لسان واصف، ولا أذن سامع، لأنَّ تفسير الالله هو الذي ألهَ الخلق عن درك ماهيّته وكيفيّته بحسّ أو بوهم، لا بل هـ و مـبدع الأوهام، وخالق الحواس، وإنَّما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على أنَّ الله تعالى أظهر ربوبيَّته في إبداع الخلق، وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم يـر روحه كما أنّ «لام» الصمد لا تتبيّن ولا تدخل في حاسّة من حواسّه الخمس، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خني ولطف، فهي تفكّر العبد في ماهيّة الباري وكيفيّته أله فيه وتحبّر، ولم تحط فكرته بشيء يتصوّر له لأنّه عزّ وجلّ خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنّه عزّ وجلّ خالقهم، ومركّب أرواحهم في أجسادهم، وأمّا «الصاد» فدليل على أنّه عـزّ وجـلّ صـادق، وقوله صدق، وكلامه صدق، ودعا عباده إلى اتّباع الصدق بالصدق، ووعـد بالصدق دار الصدق، وأمّا «المم» فدليل على ملكه، وأنّه الملك الحقّ لم يزل ولا يزال ولا يز ول ملكه، وأمّا «الدال» فدليل على دوام ملكه، وأنّه عزّ وجلّ دائم تعالى عن الكون والزوال، بل هو عزّ وجلّ مكوّن الكائنات الذي كان بتكوينه كلّ كائن، ثمّ قال ﷺ: لو وجدت لعلمي الذي أتاني الله عزّ وجلّ حملة لنشرت التوحيد، والإسلام، والإيمان، والدين، والشرائع من الصمد، وكيف لي بذلك ولم يجد جدّى أمير المؤمنين الريال حملة لعلمه حتّى كان يتنفّس الصعداء، ويـقول عـلى

١ ـ الرعد: ٩.

٢_التوحيد: ص ٩٠_٩١، ح ٥، باب ٤_معنى «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ».

٣ _ آل عمران: ١٨.

المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين الجوانح منّى علماً جمّاً هاه هاه، ألا لا أجد من يحمله، ألا وإني عليكم من الله الحجة البالغة، فـ «لا تَتَوَلُّواْ قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَلْبِ ٱلْقُبُورِ »(١).

ثمّ قال الباقر عليه: الحمدلله الذي منّ علينا، ووفقنا لعبادة الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحداً، وجنّبنا عبادة الأوثان حمداً سرمداً وشكراً واصباً، وقوله عزّ وجل: «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ»، يقول: «لَمْ يَلِدْ» فيكون له ولد يرثه ملكه، «وَلَمْ يُولَدْ» فيكون له والد يشركه في ربوبيّته، وملكه، «وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدُ» فيعازّه (٢) في سلطانه (٣).

و في المجمع: عن أمير المؤمنين عليِّلا أنَّه سأله رجل عن تفسير هذه السورة، فقال: «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» بلا تأويل عدد، «ٱلصَّمَدُ»: بلا تبعيض بدد «لَمْ يَلِدْ»: فيكون موروثاً هالكاً، «وَلَمْ يُولَدْ»: فيكون إلنها مشاركاً، «وَلَمْ يَكُن لَّهُ»: من خلقه «كُفُواً أَحَدُ» (٤٠).

وفي نهج البلاغة: لم يولد فيكون في العزّ مشاركاً ^(٥).

وفي الكافي: عن السجاد ﷺ إنَّه سئل عن التوحيد، فقال: إنَّ الله عزَّ وجل عـلم أنَّــه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون فأنزل الله: «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» والآيات من سورة الحديد إلى قوله: «عَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ»(٦) فِن رام وراء ذلك فقد هلك(٧).

وعن الرضا لليِّلا: أنَّه سئل عن التوحيد فقال: كلُّ من قرأ «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» وآمن بها فقد عرف التوحيد، قيل: كيف يقرؤها؟ قال: كما يقرؤها الناس، وزاد فيها: كـذلك الله ربي مر" تىن ^(۸).

وعن الباقر ﷺ: «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدُ»: ثلث القرآن^(٩).

وفي الإكمال: عن أمير المؤمنين للنِّلِ قال: من قرأ «قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ»: مرّة فكأنَّما قرأ ثلث

١ _المتحنة: ١٣.

٢ ـ وفي نسخة: [فينازعه].

٣_التوحيد: ص ٩٢_٩٣، ح ٦. باب ٤_معنى «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ». وفيه: «فيعاونه في سلطانه».

٥ نهج البلاغة: ص ٢٦٠، الخطبة: ١٨٢. ٤_مجمع البيان: ج ٩_١٠، ص ٥٦٦، س ٢٨.

٦- الحديد: ١-٦.

٧ ـ الكافى: ج ١، ص ٩١، ح ٣، باب النسبة.

٨ ـ الكافي: ج ١، ص ٩١، ح ٤، باب النسبة.

٩_الكافى: ج ٢، ص ٦٢١، ح ٧، باب فضل القرآن.

٥٨٢ تفسير الصافي

القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّم(١).

وفي ثواب الأعمال (٢)، والمجمع: عن الصادق ﷺ: من مضى به يوم واحد فصلّى فـيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بـ «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدُ» قيل له: يا عبد الله لست من المصلّين (٣).

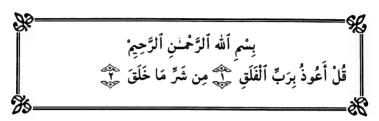
وعنه ﷺ: من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بـ «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» ثمّ مات مات على دين أبي لهب (٤).

^{* * *}

١ _إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ٥٤٢، ح ٦، باب ٥٠ ـ سياق حِديث معمر المغربي.

٢ _ ثواب الأعمال: ص ١٢٧، ح ١، باب ثواب قراءة «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ».

٣_ مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٥٦١، س ١٥. ٤ - مع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٥٦١، س ١٦.



سورة الفلق: مدنيّة في أكثر الأقاويل، وقيل: مكيّة، عدد آيها خمس بالإجماع.



﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾: ما يفلق عنه، أي يفرق عنه، وخصّ عرفاً بالصبح، ولذلك فسّر به.

وفي المعاني: عن الصادق على إنَّه سئل عن الفلق؟ قال: صدع(١١) في النار، فيه سبعون ألف دار، في كلّ دار سبعون ألف بيت، في كلّ بيت سبعون ألف أسود، في جوف كـلّ أسـود سبعون ألف جرّة سمّ، لابدّ لأهل النار أن يرّوا عليها^(٢).

والقمّى: قال: «ٱلْفَلَقِ»: جبّ في جهنّم، يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه، سأل الله أن يأذن له أن يتنفّس فأذن له فتنفس فأحرق جهنّم، الحديث (٣).

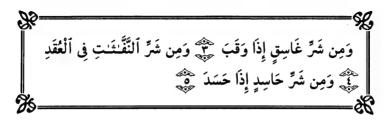
﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾: قيل: خصّ عالم الخلق بالإستعاذة منه لإنحصار الشرّ فيه، فإنّ عالم الأمر خير كلّه (٤).

١ ـ الصدع: الشق في الشيء الصلب. لسان العرب: ج ٧، ص ٣٠٢، مادة «صدع».

٢ _ معانى الأخبار: ص ٢٢٧، ح ١، باب معنى الفلق.

٣ ـ تفسير القمّى: ج ٢، ص ٤٤٩، س ١٢.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٨٣. س ٣.



﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ ﴾: ليل عظم ظلامه، كقوله: «إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ» (١). ﴿ إِذَا وَقَبَ ﴾: دخل ظلامه في كلّ شيء.

قيل: خصّ الليل لأنّ المضارّ فيه تكثير، ويعسر الدفع، ولذلك قيل: الليل أخفى للويل (٢).

﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّقَٰ ثَلْتِ فِي ٱلْمُقَدِى : من شرّ النفوس، أو النساء السواحر اللّـواتي يعقدن عقداً في خيوط، وينفثن عليها، والنفث: النفخ مع ريق.

﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾: إذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه، فإنّه لا يعود ضرره منه، قبل ذلك إلى المحسود، بل يخصّ به لإغتامه بسروره.

وفي المعاني مرفوعاً: إنّه قال في هذه الآية: أما رأيته إذا فتح عينيه، وهو ينظر إليك هو ذاك (٣).

قيل: خصّ الحسد بالإستعاذة منه لأنّه العمدة في الإضرار (٤).

في الكافي: عن الصادق الله قال: قال رسول الله عَلَيْ : كاد الحسد أن يغلب القدر (٥٠).

في طب الأُمُّة: عن الصادق اللهِ إنَّ جبرئيل اللهِ أَتَى النبي عَلَيْلُهُ فقال: يا محمّد، قال: لبير لبيك يا جبرئيل، قال: إنّ فلاناً سحرك، وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث إليه، يعني البئر أوثق الناس عندك، وأعظمهم في عينيك، وهو عديل نفسك حتّى يأتيك بالسحر، قال: فبعث

١ _ الفجر: ٧٨.

٢_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٨٣، س ٦.

٣_معانى الأخبار: ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨، ح ١، باب معنى شر الحاسد إذا حسد.

٤_قاله البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٨٣، س ١٥.

٥ _ الكافى: ج ٢، ص ٣٠٧، ح ٤، باب الحسد.

النبي عَيَّا على بن أبي طالب الله وقال: انطلق إلى بئر أزوان فإنّ فيها سحراً سحرني به لبيد ابن أعصم اليهودي فائتني به، قال الله: فانطلقت في حاجة رسول الله عَيَّا فهبطت، فإذا ماء البئر صار كأنّه الجنا(١) من السحر فطلبته مستعجلاً حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به، قال الذين معي: ما فيه شيء فاصعد، قلت: لا والله ما كذبت ولا كذب رسول الله عَيَّاله وما نفسي بيده مثل أنفسكم، يعني رسول الله عَيَّاله أنه مم طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حُقاً ٢١ فأنيت النبي عَيَّاله فقال: افتحه، ففتحته وإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه و تر عليه إحدى عشرة عقدة، وكان جبر ئيل الله انزل يومئذ بالمعوذتين على النبي عَيَّاله ، فقال النبي عَيَّاله الله على الوتر، فجعل أمير المؤمنين الله كلّم قرأ آية انحلّت عقدة حتى فرغ منها، وكشف الله عزّ وجلّ عن نبيّه ما سحر، وعافاه (٣).

وفي رواية: إنّ جبرئيل ومكيائيل أتيا النبي عَيَّلَهُ فجلس أحدهما عن يمينه، والآخر عن شهاله، فقال جبرئيل لميكائيل: ما وجع الرجل؟ فقال ميكائيل: هـ و مطبوب (٤)، فـ قال جبرئيل: ومن طبّه، قال: لبيد بن أعصم اليهودي، ثمّ ذكر الحديث (٥).

وعن الصادق الله إنه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن؟ فقال: نعم هما من القرآن، فقال الرجل: ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود، ولا في مصحفه، فقال الله: أخطأ ابن مسعود، أو قال: كذب ابن مسعود، هما من القرآن، قال الرجل: فأقرأ بهما في المكتوبة؟ قال: نعم، وهل تدري ما معنى المعوذتين؟ وفي أي شيء أنزلتا؟ إنّ رسول الله عَيْنَا الله سحره لبيد بن

١ ـ والجنا: الذهب. القاموس المحيط: ج ٤، ص ٣١٤، مادة جنا». وجاء في بعض النســخ «حــناء» كــها في بحــار الأنوار: ج ٩٢، ص ٣٦٤ ـ ٣٦٥، ح ٦.

٢ ـ الحق والحقة _ بالضم _ .: معروفة، هذا المنحوت من الخشب والعاج وغيره. لسان العرب: ج ٣، ص ٢٦١.
 مادة «حقق».

٣ ـ طب الأغَة: ص ١١٣. وفيه: «بئر ذروان»، وقال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: ج ٤، ص ٣٣٠. س ١٥، مادة «ذرو»: وبئر ذروان بالمدينة، أو هو ذو أروان بسكون الراء، وقيل: بتحريكه أصح.

٤ المطبوب: المسحور، قال أبو عبيدة: طُبَّ أي سُحِرَ، يقال منه _ رجل مطبوب _ : أي مسحوز _ كنوا بالطب
 عن السحر، تفاؤلاً بالبرء، كهاكتوا عن اللذيع، فقالوا: سليم، وعن المفازة: وهي مهلكة، فقالوا مفازة، تـفاؤلاً
 بالفوز والسلامة. لسان العرب: ج ٨، ص ١١٤، مادة «طبب».

٥ _ طب الأغدة: ص ١١٣.

٥٨٦ تفسير الصافي

أعصم اليهودي، فقال أبو بصير: وما كاد أو عسى أن يبلغ من سحره، قال الصادق الله: بلى كان النبي عَلَيْلُهُ يرى أنّه يجامع وليس يجامع، وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده، والسحر حقّ وما سلّط السحر إلّا على العين والفرج، فأتاه جبرئيل فأخبره بذلك، فدعا عليّاً الله وبعثه ليستخرج ذلك من بئر أزوان، وذكر الحديث (١). وروت العامّة ما يقرب من ذلك (٢).

والقمّي: عن الصادق لله عَلَيْهُ: كان سبب نزول المعوذتين أنّه وعك (٣) رسول الله عَلَيْهُ فنزل عليه جبر ئيل بهاتين السورتين فعوّذه بهها (٤). وفي المجمع ما يقرب منه (٥).

والقمي: عن الباقر على الله عنه إن ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف، فقال: كان أبي يقول: إنّا فعل ذلك ابن مسعود برأيه، وهما من القرآن (٦٦).

وفي الكافي: عن جابر، قال: أمّنا أبو عبدالله ﷺ في صلاة المغرب فقرأ المـعوذتين، ثمّ قال: هما من القرآن^(٧).

في ثواب الأعمال (^(A)، والمجمع: عن الباقر ﷺ قال: من أوتر بالمعوذتين، و«قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» قيل له: يا عبدالله أبشر فقد قبل الله وترك (^(٩).

* * *

۲ _ أنوار التنزيل: ج ۲، ص ٥٨٣، س ٨.

١ ـ طب الأنمّة: ص ١١٤.

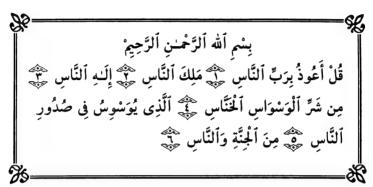
٣ـ الوعك: الحمى، ووعكته الحمّى من باب وعد: إشتدّت عليه فهر موعوك. مجمع البحرين: ج ٥. ص ٢٩٨.
 مادة «وعك».

٥_مجمع البيان: ج ٩ _ ١٠، ٥٦٨. في شأن النزول.

٦- تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٥٠، س ١٩. ٧ - الكافي: ج ٣، ص ٣١٧، ح ٢٦، باب قراءة القرآن.

٨ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢٩، ح ١، باب ثواب قراءة المعوذتين.

٩_مجمع البيان: ج ٩_٠١، ص ٥٦٧، في فضلها.



سورة النّاس: مدنيّة، وهي مثل سورة الفلق لأنّها إحدى المعوذتين، وهي ست آيات بلا خلاف.



﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ * مَـلِكَ ٱلنَّـاسِ * إِلَــهِ ٱلنَّـاسِ * مِـن شَرِّ الْوَسُوَاسِ﴾: يعني الموسوس، عبر عنه بالوسواس مبالغة.

﴿ ٱلْخَنَّاسِ ﴾: الذي عادته أن يخنس أي يتأخّر إذا ذكر الإنسان ربّه.

القمّى: الخنّاس: اسم الشيطان (١).

﴿ ٱلَّذِي يُوَسُوسُ فِي صُدُورِ ِ ٱلنَّاسِ ﴾: إذا غفلوا عن ذكر ربّهم.

﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾: بيان للوسواس. في الكافي (٢)، والعيّاشي: عن الصادق اللهِ أنّه قال: ما من مؤمن إلّا ولقلبه أذنان في جوفه، أذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس، وأذن ينفث فيها الملك، فيؤيّد الله المؤمن بالملك، وذلك قوله: «وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْه» (٣)(٤).

۱ _ تفسير القتى: ج ۲، ص ٤٥٠، س ٤. ٢ _ الكافى: ج ٢، ص ٢٦٧، ح ٣.

٣_المجادلة: ٢٢.

والقتي: عنه ﷺ: ما من قلب إلا وله أذنان على أحدهما ملك مرشد، وعلى الآخر شيطان مفتن، هذا يأمره، وذا يزجره، كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كها يحمل الشيظان من الجن^(١).

وقد مضى تفسير شياطين الإنس في سورة الأنعام (٢). وقد سبق سبب نزول السورة وثواب تلاوتها في تفسير اُختها (٣).

تمّ كتاب الصافي واتفق لتاريخ «عام تمامه هذا الكلام» وكان التمام «في آخر العام» والحمد لله والصلاة على رسول الله وأهل بيته ومن انتفع بمواعظه، وفرغ من تسويده مؤلّفه أقلّ العباد عملاً، وأكثرهم زللاً، وأعظمهم رجاءاً وأملاً، المسيء الملقّب بمحسن محمّد بن مرتضى غفر الله له ذنوبه، وستر عيوبه، وكفّر عنه سيئاته، وضاعف حسناته، وحشره مع محمّد وأهل بيته المعصومين، وفي زمرتهم في عليين وجعلهم شفعاءه في يوم الدين، وعمّم نفع هذا الكتاب الذي هو في تفسير القرآن عهاد وسناد لأولي الألباب عامّة الطلّاب، وأشرك مؤلّفه في أجر انتفاعهم منه من غير أن ينقصهم من الأجر والثواب، إنّه بالإجابة جدير، وهو على كلّ شيء قدير.

هذا وقد تمّ بعون الله ومنّه تحقيق هذا الكتاب ومقابلته مع النسخة الخطيّة، وتصحيحه واستخراج مصادره، وأقواله، وشرح مفرداته، وإخراجه بهذه الحلّة القشيبة خلال أربعة أعوام، وكان ذلك في ليلة العيد، الحادي عشر من شهر ذى القعدة سنة ١٤١٨ هـ.

قم المقدّسة السيد محسن الحسيني الأميني

* * *

۱ _ تفسير القمّى: ج ۲، ص ٤٥٠، س ٧.

٢ - ذيل الآية: ١١٢، أنظر ج ٣، ص ٨٦ - ٨٨ من كتابنا تفسير الصافي.

٣ ـ ذيل سورة الفلق.

الفهرس

﴿ سورة الطور ﴾

(OY)

| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
|------------|-----------|------------|-----------|
| ١٣ | ٣1_٢٧ | Y | ٤ _ ١ |
| ١٤ | ۲۷_۳۲ | A | V_0 |
| ١٥ | ۸۳_۲3 | ٩ | ١٥_٨ |
| | £V_£٣ | ١٠ | ۲۱_۱٦ |
| ١٧ | ٤٩_٤٨ | ١٢ | ٢٦_٢٢ |

﴿ سورة النجم ﴾

(04)

| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
|------------|-----------|------------|-----------|
| ٣٧ | ۲۲_۳۱ | ۲۱ | ٤_\ |
| ٣٩ | ۲۷_۲۳ | ۲۳ | ٥ ـ ٩ ـ |
| ٤٠ | ٤١_٣٨ | Y9 | ١٢_١٠ |
| ٤١ | £V_£Y | ٣١ | 10_17 |
| ٤٢ | ۸۵_۳۰ | ٣٢: | r/_\/ |
| ٤٣ | 30_02 | ٣٤ | ٢٢_١٩ |
| ٤٤ | V0_Y7 | ٣٥ | ۲٦_۲٣ |
| | | ٣٦ | |

﴿ سورة القمر ﴾

(02)

| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
|------------|-----------|------------|-----------|
| ٥٤ | ۲۳_۲۷ | ٤٧ | ١ |
| 00 | ٣٧_٣٤ | ٤٨ | ۲_۲ |
| ۰٦ | ٤٤_٣٨ | ٤٩ | 9_V |
| ٥٧ | ٤٩_٤٥ | o• | 18_1. |
| ٥٨ | ٥٢ _ ٥٠ | ٥١ | |
| ٥٩ | 00_07 | ٥٢ | ٢١_٢٠ |
| | | ٥٣ | ٢٦_٢٢ |
| | | 1 \ | |

﴿ سورة الرحمـٰن ﴾

(00)

| | • / | | |
|------------|-----------|-------------------|-----------|
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٧٣ | ٤٤_٤٠ | ٦٣ | ٦_١ |
| ٧٤ | 02_20 | ٦٤ | ١٢_٧ |
| ٧٥ | | ٠ ٢٦ | 10_17 |
| ٧٦ | 17_71 | ٦٧ | 77_17 |
| VV | ۳۲_۸۲ | ٦٨ | ۲٦_٢٣ |
| ٧٨ | P_7Y_79 | ٦٩ | ۲9_۲٧ |
| ٧٩ | V7_V٣ | ٧٠ | ٣٣_٣٠ |
| ۸٠ | ٧٨_٧٧ | ٧١ | ٣٥_٣٤ |
| | | ٧٢ | ٣9_٣٦ |

﴿ سورة الواقعة ﴾

(07)

| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
|------------|-----------|------------|-----------|
| ٩٦ | ٦٠_٥٦ | ٨٥ | ٣_١ |
| ٩٧ | | ٨٦ | 3_7/ |
| ٩٨ | ۸۶_۳۷ | ^^ | ١٨_١٣ |
| 99 | 37_72 | ۸۹ | ٢٦_١٩ |
| ١٠٠ | ٧٩_٧٧ | ٩٠ | ٣٠_YV |
| ١٠١ | ۸٤_۸۰ عد | ٩١ | ٣٣_٣١ |
| 1.7 | ٥٨_٩٨ | ٩٢ | ٣٦_٣٤ |
| 1.4 | 98_9• | ٩٣ | ٣٩_٣٧ |
| ١٠٤ | 97_90 | ۹٤ | ٤٤_٤٠ |
| | | ٩٥ | 00_20 |

﴿ سورة الحديد ﴾

(**0Y**)

| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
|-------------|------------|------------|-----------|
| 117 | 17_10 | ١٠٧ | ٣_١ |
| ١١٤ | 19_1V | ١٠٨ | |
| | ۲ ٠ | 1.9 | |
| \\ Y | ۲۲_۲۱ | 11• | ١٠_٩ |
| ١١٨ | ٢٣ | 111 | 17_11 |
| 119 | | 117 | 18_17 |

| تفسير الصافي | | | 097 |
|--------------|-----------|-------------------|-----------|
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| 175 | ٢٩ | 171 | |
| | | 177 | |
| | مجادلة ﴾ | ﴿ سورة ال | |
| | (0 | A) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ١٣٨ | ١٢ | 177 | ٢_١ |
| 189 | ١٣ | ١٢٨ | ٣_٤ |
| ١٤٠ | ١٧_١٤ | ١٣٠ | ٥ |
| 121 | ١٩_١٨ | 171 | V_7 |
| 127 | ٢١_٢٠ | 188 | |
| 188 | | ١٣٤ | ١٠_٩ |
| | | ١٣٦ | |
| | الحشر ﴾ | ﴿ سورة | |
| | (0 | ۹) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ١٥٦ | 12_17 | 187 | ٢_١ |
| \ o V | ١٧_١٥ | 189 | ٣ |
| - \oA | Y•_\A | 10. | 3_5 |
| 109 | ٢٣_٢١ | 101 | V |
| 17 | ٢٤ | 107 | ٩_٨ |
| | | 100 | 11_1. |

| | | | الجزء السابع: الفهرس |
|------------|-----------|------------|----------------------|
| | مهتدنة ﴾ | ﴿ سورة ال | |
| | (7 | •) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ١٧٠ | ١٠_٩ | ١٦٥ | ١١ |
| ١٧٢ | 11 | ٠٦٦ | Υ |
| ١٧٤ | ١٢ | ١٦٧ | ٣_٤ |
| ١٧٥ | ١٣ | ١٦٨ | |
| | | 179 | |

﴿ سورة الصَّف ﴾

(11)

| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
|------------|-----------|------------|-----------|
| ١٨٢ | | ١٧٩ | ٣_١ |
| ١٨٣ | ١٢_٩ | ١٨٠ | ٥_٤ |
| ١٨٤ | 18_18 | ١٨١ | ٣ |

﴿ سورة الجمعة ﴾

(77)

| رقم الصفحة | رقم الآية | ر قم الصفحة | رقم الآية |
|------------|-----------|--------------------|-----------|
| 19 | ٩٩ | \ AY | ٢_١ |
| 197 | ١٠ | ١٨٨ | |
| 198 | 11 | ١٨٩ | ۳_۸۸_٦ |

| تفسير الصافي | | | ٥٩٤ |
|--------------|-----------|------------|-----------|
| | ينافقهن ک | ﴿ سورة الر | |
| | , , , | ۳) | |
| رقم الصفحة | | رقم الصفحة | رقم الآية |
| • | • | 197 | , |
| ۲۰۳ | 11 | ١٩٨ | |
| | | 199 | |
| | ن باختا | ﴿ سورة ا | |
| | 7) | ٤) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| Y11 | ١٥_١٤ | Y•V′ | ٣_1 |
| Y1Y | | ´ ′Y•A | V_£ |
| Y17 | ١٨_١٧ | ۲۰۹ | ٩_٨ |
| | | ۲۱۰ | ١٣_١٠ |
| | لطلاق ﴾ | ﴿ سورة ا | |
| | 7) | ٥) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| YYY | ٥ ـ ٦ | Y1V | 1 |
| ۲۲٤ | ١١_٧ | Y19 | ۲ |
| 777 | ١٢ | YY• | ٣ |
| | | YYY | |

| 090 | | | الجزء السابع: الفهرس |
|------------|-----------|---------------------|----------------------|
| | | ﴿ سورة ا | |
| | | 7) | ~ . |
| رقم الصفحة | رقم الاية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٢٣٦ | | ۲۳۱ | 1 |
| YYX | ١٠_٩ | YYY | ۲_۳ |
| ٢٣٩ | 17_111 | ٢٣٤ | ٤ |
| | | ٢٣٥ | ٥_٢ |
| | | ۸) بهاو پ | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| Y £ 9 | Y•_\A | 727 | ٢_١ |
| Y0. | ۲۲_۲۱ | 722 | ٣٣ |
| 701 | ۲۷_۲۳ | Y & 0 | ٥_٤ |
| YOY | | Y£7 | |
| ۲٥٣ | ٣• | Y & V | 12_11 |
| | | YEA | ١٧_١٥ |
| | ` • | ﴿ سورة | |
| | | A) | ~ |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| Y09 | 3_£ | YOV | 1 |
| ۲٦٠ | ١٢_٧ | YOA | ٣_٢ |

| تفسير الصافي | | | 697 |
|--------------|------------|-------------|-----------|
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٠٦٦ | ٣٩_٣٣ | Y71 | 10_17 |
| ٠ ٧٦٧ | ٤٣_٤٠ | Y7Y | ١٩_١٦ |
| ٢٦٩ | £A_££ | Y7Y | ۲٦_٢٠ |
| YV• | | 377 | ۲۲_۲۷ |
| | الحاقّة ﴾ | ﴿ سورة ا | |
| | ٦) | (9) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ۲۸۰ | | YV0 | ٥_1 |
| YA1 | 77_77 | ٢٧٦ | Γ Ρ |
| YAY | | Y YY | ١٢_١٠ |
| YAT | ٤٦_٣٩ | YYA | ١٧_١٣ |
| YAE | V3_70 | YV9 | Y•_\A |
| | خ عراحما | ﴿ سورة اا | |
| | (V | ·) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| 798 | ٣£_YA | YA9 | Y_1 |
| Y90 | ٣٩_٣٥ | ٢٩٠ | ٤_٣ |
| ۲۹٦ | ٤٣_٤٠ | 791 | ١٢_٥ |
| Y9V | ££ | 797 | ٢٢_١٣ |
| | | 797 | ۲۷_۲۳ |

﴿ سورة نوح ﴾

(Y1)

| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
|------------|-----------|------------|-----------|
| ٣٠٤ | ۲۳_۱۸ | ٣٠١ | ٤_١ |
| ٣٠٥ | ٢٥_٢٤ | ٣٠٢ | ١١_٥ |
| ٣٠٦ | | ٣٠٣ | ١٧_١٢ |

﴿ سورة الجنّ ﴾

(YY)

| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
|------------|-----------|-------------------|-----------|
| ٣١٤ | ١٨_١٧ | ٣٠٩ | ٣_1 |
| ٣١٥ | | ٣١٠ | ٤_٢ |
| ٣١٦ | 72_77 | ٣١١ | 9_V |
| ۳۱۷ | ٢٧_٢٥ | ٣١٢ | ١٣_١٠ |
| ٣١٨ | ٢٨ | ٣١٣ | 31_51 |

﴿ سورة المزَّمِّل ﴾

(٧٣)

| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
|------------|-----------|------------|-----------|
| ٣٢٤ | ١١_٩ | ٣٢١ | ٤_\ |
| ٣٢٥ | 10_17 | TTT | ٥_٢ |
| ٣٢٦ | ٢٠_١٦ | ٣٢٣ | |

﴿ سورة المدَّثِر ﴾

(Y£)

| ر قم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
|--------------------|-----------|------------|-----------|
| ٣٣٩ | ٣٩_٣٢ | ٣٣١ | ٤ _ ١ |
| ٣٤٠ | ٤٤_٤• | TTT | ١٠_٥ |
| ٣٤١ | ٥٢_٤٥ | TTT | ١٧_١١ |
| ٣٤٢ | 07_07 | ٣٣٤ | |
| | | *** | ٣١_٢٦ |

﴿ سورة القيامة ﴾

(VO)

| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
|------------|-----------|-------------------|-----------|
| TE9 | ۲۳_۲۱ | ۳٤٥ | ٤_1 |
| ٣٥٠ | 77_78 | ۳٤٦ | ١١_٥ |
| T01 | ٣٦_٣٣ | TEV | 10_17 |
| ToT | ٤٠_٣٧ | ۳٤۸ | ٢٠_١٦ |

﴿ سورة الإنسان ﴾ (√۲)

| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
|------------|-----------|------------|-----------|
| TOA | ١٠_٩ | ٣٥٥, | ٢_١ |
| ٣٦٠ | 1۳_11 | ۳٥٦ | |
| ٣٦١ | 17_18 | ToV | |

| ٥٩٩ | | | الجزء السابع: الفهرس |
|----------------------------|--|--|--|
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٣٦٥ | ۲۹: _ ۲٥ | ٣٦٢ | 19_1V |
| ٣٦٦ | ٣١_٣٠ | ٣٦٣ | ٢١_٢٠ |
| | | ٣٦٤ | ٢٤_٢٢ |
| | مرسالت ﴾ | ﴿ سورة ال | |
| | | V) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٣٧٢ | ٣٦_٣١ | ٣٦٩ | |
| ٣٧٤ | | ٣٧٠ | \٢_٧ |
| ٣٧٥ | 0 · _ £V | ٣٧١ | ۲۳_۱۳ |
| | | ٣٧٢ | ٣٠_7٤ |
| | النا ک | 🍬 سورة | |
| | نسن پ | ۾ سوره | |
| | (Y | ۸) | |
| رقم الصفحة | (Y | ۸) | رقم الآية |
| رقم الصفحة | ۷) رقم الآية | ۸) | • |
| ' | ۷) رقم الآية ۲۱_۲۲ | (A) رقم الصفحة | ٣_1 |
| ٣٨٣ | ۷) رقم الآية ۲۱_۲۳ ۲۵_۳۰ | (A) رقم الصفحة ۳۷۹ | ۲_۱۱۰_٤ |
| TAT | ۷) رقم الآية ۲۱_۲۳ ۲۵_۳۰ | رقم الصفحة رقم الصفحة ۳۷۹ | |
| ΥΛΥ ΥΛΣ | (۷ رقم الآية ۲۲_۲۱ ۲۵_۳۰ ۳۱_۳۱ ۲۷_۰۶ | رقم الصفحة ۳۷۹ ۳۸۰ ۳۸۰ ۳۸۱ ۳۸۲ | |
| ΥΛΥ ΥΛΣ | (۷ رقم الآية ۲۲_۲۱ ۲۵_۳۰ ۳۱_۳۱ ۲۷_۰۶ | رقم الصفحة ۳۷۹ ۳۸۰ ۳۸۱ | \\.\.\.\.\.\.\.\.\.\.\.\.\.\.\ |
| ΥΛΥ ΥΛΣ | (۷ رقم الآية ۲۲_۲۱ ۲۵_۳۰ ۳۱_۳۱ ۲۷_۰۶ | رقم الصفحة ۳۷۹ ۳۸۰ ۳۸۰ ۳۸۱ ۳۸۲ | |
| ΥΛΥ ΥΛΣ ΥΛΟ | ۷) رقم الآية ۲۲_۲۱ ۲۵_۳۰ ۳۱_۳۱ ۷۳_۰٤ نازعات ﴾ ۷) | رقم الصفحة ۳۷۹ ۳۸۰ ۳۸۱ ۳۸۲ | ٢_١ ٤_٠٠ ١١_١١ ١٩_٠٠ رقم الآية |
| ۳۸۳ ۳۸٤ ۳۸۵ ۳۸٦ رقم الصفحة | (۲) (قم الآية (۲−۲۱ (۳−۲۳ (۳−۶ (قم الآية (قم الآية (۳−۲ | رقم الصفحة ۳۷۹ ۳۸۰ ۳۸۱ ۳۸۲ سورة ال ۹) | ۱-۳ ٤-٠١ ۱۱-۸۱ ۱-۰۲ رقم الآية ۱-۰ |

| تفسير الصافي | | | |
|--------------|-----------|------------|-----------|
| | سبح ﴿ | ﴿ سورة | |
| | () | •) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٤٠٢ | ٣٢_٢٣ | 799 | ٣_١ |
| ٤٠٤ | ٢٧_٣٣ | ٤٠٠ | ١١_٤ |
| ٤٠٥ | ۸۳_۲3 | ٤٠١ | ٢٢_١٢ |
| | تکویر ﴿ | ﴿ سورة الْ | |
| | (0 | 1) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| • | • | ٤٠٩ | · |
| ٤١٣ | ٢٤ - ٢٢ | ٤١٠ | \·_Y |
| ٤١٤ | 79_70 | ٤١١ | 17_11 |
| | انفطار پ | ﴿ سورة ال | |
| | ` • | ۲) | |
| رقم الصفحة | | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ' | • | ٤١٧ | ' |
| | | ٤١٨ | |
| | طفّفين ﴿ | ﴿ سورة ال | |
| | • - | T) | |
| رقم الصفحة | | رقم الصفحة | رقم الآية |
| • | , | ٤٢٣ | ' |
| ٤٢٧ | | | |

٤٢٥١٤_١٠

| | 7 | | ~ |
|------------|-----------|------------|-----------|
| · · | | رقم الصفحة | • |
| ٤٣٠ | ٣٦_٣٢ | ٤٢٩ | ۲۸ _ ۲۸ |
| | ` - | ﴿ سورة ال | |
| | | ٤) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٤٣٦ | ٢١_٢٠ | ٤٣٣ | ٣_1 |
| ٤٣٧ | | ٤٣٤ | ٤ ـ ٩ |
| | | ٤٣٥ | 19_1• |
| | البروج ﴾ | ﴿ سورة ا | |
| | (A | ٥) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٤٤٥ | 11_1. | ٤٤١ | ٣_١ |
| ٤٤٦ | ۲۲_۱۲ | ££Y | ٩_٤ |
| | لطارق ﴾ | ﴿ سورة اا | |
| | () | ٦) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٤٥٣ | 18_1. | ٤٥١ | ٣_١ |
| ٤٥٤ | ١٧_١٥ | ٤٥٢ | ٩_٤ |
| | الأعلى ﴾ | ﴿ سورة ا | |
| | | Y) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٤٥٩ | \o_A | £0V | ١ |
| | 19_17 | | V_Y |

| تفسير الصاني | | | |
|--------------|-----------|------------|-----------|
| | غاشیة ﴾ | ﴿ سورة ا | |
| | () | A) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٤٦٨ | ۲۲_۱۷ | ٤٦٥ | ٥_\ |
| ٤٦٩ | ۲٦_۲٣ | ٤٦٦ | V_7 |
| | | ٤٦٧ | Λ_Γ/ |
| | الفم ﴾ | ﴿ سورة | |
| | | ۹) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٤٧٦ | ٢٣_19 | ٤٧٣ | ٠٤_١ |
| £VV | 37: | ٤٧٤ | ١٢_٥ |
| ٤٧٨ | ٣٠_YV | ٤٧٥ | ١٨_١٣ |
| | الىلد ھ | 🍫 سورة | |
| | | •) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| • | • | ٤٨١ | ' |
| ٤٨٥ | | ٤٨٢ | ٦_٤ |
| | | ٤٨٣ | ١١_٧ |
| | لشمس پ | ﴿ سورة ا | |
| | | 1) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٤٩١ | • | ٤٨٩ | , |
| | | ٤٩٠ | |
| | | | |

| 7.7 | | | الجزء السابع: الفهرس |
|------------|-----------|-----------------------|----------------------|
| | | ار) مواو | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٤٩٨ | ٢١_١٢ | ٤٩٥ | ٣_1 |
| | | ٤٩٦ | 3_// |
| | - | پ سورة ا ۳) | |
| رقم الصفحة | _ | رقم الصفحة | رقم الآية |
| 0.4 | ١١_٩ | ٥٠١ | ٣_١ |
| | | 0.7 | Λ_ ٤ |
| | الشرح ﴿ | 🌞 سورة | |
| | (9 | ٤) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٥٠٨ | | 0·V | ٣_1 |
| | التين ﴾ | ﴿ سورة | |
| | (9 | 0) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٥١٣ | Λ_Υ | ٥١١ | ٣_١ |
| | | ٥١٢ | 3_5 |
| | العلق 🍬 | 奏 سورة | |
| | | ٦) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ۰۱٦ | | 010 | |

| تفسير الصاني | | | ٦٠٤ |
|--------------|---------------|----------------------------|-----------|
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٥١٨ | 19_1/ | ٥١٧ | ١٧_١١ |
| | القدر ﴾ ٩) | بورة پورة ۷) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| | ٥_٤ | 019 | ٣_1 |
| | • | ب سورة ﴿ سورة ۸) | |
| رقم الصفحة | | رقم الصفحة | رقم الآية |
| o TV | | 070 | |
| | | ٠٢٦ | |
| | , , , | ه سورة ۹) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٥٣١ | | ٥٢٩ | ۱ ـ ٤ ـ |
| | | ٥٣٠ | ٦_0 |
| | • | پ سورة ال 🗲 (۰۰ | |
| رقم الصفحة | رقم الآية | رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٥٣٥ | ١١ _ ٩ | ' | • |
| | | ٥٣٤ | |

| | الجزء السابع: الفهرس |
|-------------------------|---|
| ﴿ سورة القار | |
| (1 - 1) | |
| رقم الصفحة رق | رقم الآية |
| ١٤٥ ٧ | /_T |
| ﴿ سورة التك | |
| (\ • Y) | |
| رقم الصفحة رق | رقم الآية |
| ۰۲ | ٢_١ |
| ﴿ سورة العد | |
| (1 - 4) | |
| رقم الصفحة | رقم الآية |
| ٥٤٩ | r_\ |
| ﴿ سورة المَّهَ | |
| (1.5) | |
| رقم الصفحة رق | رقم الآية |
| -0 001 | ٤-١ |
| ﴿ سورة الفي | |
| | |
| | رقم الآية |
| ۰۵۳ | |
| ﴿ سورة قرينًا | |
| , | |
| | رقم الآية |
| ' ' | ١_٤_١ |
| | رقم الصفحة رق (۱۰۱) المه الصفحة رق التك (۱۰۲) رقم الصفحة رق الصفحة رقم الص |

| تفسير الصافي | | | 1.1 |
|----------------|------------------------|-----------------------------------|---|
| | م اعون ﴾ ۱۰) | ب سورة اا ۷۱ | |
| رقم الصفحة | | رقم الصفحة رقم الصفحة ۱۳۵۰ | رقم الآية ١ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ |
| | کوثر 🔖 | ﴿ سورة اا | |
| رقم الصفحة | , | (٨ · رقم الصفحة ٥٦٥ | رقم الآية '' |
| • 11 | | ﴿ سورة الد | |
| | () | (٩ · رقم الصفحة | رقم الآية ١ ـ ٦ |
| | النصر ﴾ | پ سورة | |
| | () ' | (۱۰) رقم الصفحة ۷۷۵ | رقم الآية ١ ـ ٣ ـ |
| | المسد 🦫 | ﴿ سورة | |
| | () ' | (۱۱) رقم الصفحة ٥٧٥ | رقم الآية ١ ـ ٥ |
| | إخراص 🦫 | ﴿ سورة ا | |
| | (\) | (Ý) | ~ |
| | | رقم الصفحة ٧٧ه | رقم الآية ١ ـ ٤ |

﴿ سورة الفلق ﴾

(117)

﴿ سورة الناس ﴾

(112)

رقم الآية رقم الصفحة ١-٦------

مصادر التحقيق

١ _ الإحتجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، منشورات القدس _ إيران.

٢ _إحياء علوم الدين: لأبي حامد الغزالي، منشورات دار الفكر _بيروت.

٣ _ إرشاد القلوب: للشيخ أبو محمّد الحسن بن محمّد الديملمي، منشورات الشريف الرضي، إيران _قم.

- ٤_أسباب النزول: للواحدي النيسابوري، منشورات دار ومكتبة الهلال_بيروت.
 - ٥ _أسرار الصلاة: للشهيد تَنْيَكُ.

٦ ـ الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، منشورات دار صادر ـ بيروت.

٧ _ الإعتقادات في دين الإماميّة: للشيخ الصدوق، منشورات محلاتي إيران _قم.

٨ اعلام الورى لأعلام الهدى: للشيخ أبو على الفضل بن الحسن الطبرسي، منشورات دار الكتب الإسلامية، إيران _قم.

٩ _اقبال الأعمال: للسيد ابن طاووس، منشورات دار الكتب الإسلاميّة، إيران _طهران.

- ١٠ ـ الأمالي للشيخ الصدوق: منشورات الأعلمي، بيروت ـ لبنان.
 - ١١ ـ الأمالي للشيخ الطوسي: منشورات دار الثقافة، إيران ـ قم.
- ١٢ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لعبدالله بن عمر البيضاوي، أفست إيران.

- ١٣ _ بحار الأنوار: للعلامة المجلسي، منشورات دار الكتب الإسلاميّة، إيران _ طهران.
 - ١٤ _ البداية والنهاية: لابن كثير، منشورات دار الكتب العلمية _بيروت.
- ١٥ ـ البرهان في تفسير القرآن: للعلامة السيد هاشم البحراني، مـنشورات اسهاعـيليان. إيران ـ قم.
- ١٦ _ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: لأبي القاسم الطبري، منشورات المكتبة الحيدريّة ومطبعتها في النجف.
- ١٧ ـ بصائر الدرجات: للشيخ محمّد بن الحسن الصفار، منشورات الأعلمي، إيران _طهران.
- ۱۸ ـ تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، منشورات دار الهداية، تحقيق مصطفى حجازي.
 - ١٩ ـ التبيان: للشيخ الطوسي، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٠ ـ تحف العقول: لابن شعبة الحراني، منشورات النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم.
- ٢١ ــ تفسير أبي السعود: للقاضي أبي السـعود، مـنشورات دار إحـياء التراث العـربي. بيروت.
 - ٢٢ ـ تفسير البغوى: لحسين بن مسعود الفرّاء البغوى، منشورات دار المعرفة، بيروت.
 - ٢٣ ـ تفسير روح البيان: للعلّامة الشيخ إسهاعيل حتى، طبع بيروت.
- ٢٤ ــ تفسير روح المعاني: للعلّامة الآلوسي البغدادي، منشورات دار إحياء التراب العربي. بيروت.
- ٢٥ ـ تفسير العياشي: لحمّد بن مسعود بن عياش السلمي السمر قندي المعروف بالعيّاشي، منشورات المكتبة العلميّة الإسلاميّة، إيران ـ طهران.
- ٢٦ ـ تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: للعلّامة حسن بن محمّد بن حسين القـمّي النيسابوري، منشورات دار الجيل ـبيروت.
 - ٢٧ ـ تفسير غريب القرآن الكريم: للشيخ الطريحي، منشورات الزاهدي، إيران ـ قم.
 - ٢٨ _ تفسير فرات الكوفي: لفرات بن إبراهيم الكوفي، تحقيق محمّد كاظم، إيران.
 - ٢٩ ـ تفسير القرآن العظيم: لإسهاعيل بن كثير، منشورات دار القلم.
 - ٣٠ ـ تفسير القرآن الكريم: لصدر المتألهين الشيرازي، منشورات بيدار، إيران _قم.
- ٣١ ـ تفسير القمّي: لعلي بن إبراهيم القمّي، منشورات دار الكتاب للطباعة والنـشر،

الجزء السابع: مصادر التحقيق

إيران _قم.

٣٢ ـ تفسير الكبير للفخر الرازى: الطبعة الثالثة، إيران ـ قم.

٣٣_تفسير الكبير المسمّى البحر الحيط: لأبي حيّان، منشورات مؤسسة التاريخ العربي دار إحياء التراث العربي.

٣٤ _ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري التَّيَالَةِ، منشورات مدرسة الإمام المهدي، إيران _ قم.

٣٥ _ التوحيد: للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران _قم.

٣٦ - تهذيب الأحكام: للشيخ الطوسي، منشورات دار الكتب الإسلاميّة، إيران - طهران.

٣٧ ـ ثواب الأعمال: للشيخ الصدوق، منشورات الشريف الرضي، إيران _قم.

٣٨_جامع الأصول: لابن أثير الجزري، منشورات دار المعرفة، بيروت.

٣٩_جامع البيان في تفسير القرآن: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، منشورات دار الجيل ـ بيروت.

- ٤٠ ـ الجامع الصغير للإمام السيوطي: منشورات دار الفكر، بيروت.
- ٤١ _ الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، منشورات دار إحياء التراث العربي بيروت.
 - ٤٢ ـ جوامع الجامع: للشيخ الطبرسي، منشورات جامعة طهران، إيران _طهران.

27 ـ الخرائج والجرائح: لقطب الدين الراوندي، منشورات مؤسسة الإمام المـهدي للتَّالِدِ إيران ـ قم.

- ٤٤ _ الخصال: للشيخ الصدوق، نشر جماعة المدرسين، إيران _ قم.
- ٤٥ ـ الدر المنثور: للإمام السيوطي، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجني، إيران ـ قم.
 - ٤٦ ـ ديوان الإمام على أمير المؤمنين عليَّا لإ، منشورات الشريف الرضى _ قم.
 - ٤٧ ـ الذريعة: للشيخ أغا بزرك الطهراني، منشورات دار الأضواء، بيروت.
 - ٤٨ ـ روضة الواعظين: للفتال النيسابوري، منشورات الرضي، إيران _قم.
 - ٤٩ ـ السرائر: لابن إدريس الحلي، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي، إيران _قم.
- ٥٠ ـ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار: للمحدث الشيخ عباس القمي، دار الاسوة للطباعة والنشر، إيران _قم.
 - ٥١ ـ سنن أبي داود: لأبي داود السجستاني، منشورات دار إحياء السنّة النبويّة.

- ٥٢ _ سنن الترمذي: لحمّد بن عيسى بن سورة، منشورات دار الفكر _ بيروت.
- ٥٣ _ سنن النسائي: لأحمد بن شعيب النسائي، منشورات دار المعرفة، بيروت.
- ٥٤ ـ السيرة الحلبيّة: لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، منشورات دار إحياء التراث لعربي.
- ٥٥ _شواهد التنزيل: للحاكم الحسكاني، منشورات مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران _طهران.
 - ٥٦ _ الصحاح: لإسهاعيل بن حماد الجوهري، منشورات دار العلم للملايين، بيروت.
- ٥٧ _ صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري، منشورات دار إحياء التراث العربي، لبنان _ بيروت.
- ٥٨ ـ الصحيفة الكاملة السجاديّة: لزين العابدين وسيّد الساجدين الإمام على بن الحسين عليميًّا ، منشورات دار الكتب الإسلاميّة، إيران _طهران.
- ٥٩ _ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: لعلي بن يونس العاملي النباطي البياضي، منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، إيران _قم.
- ٦٠ ـ عدة الاصول: للشيخ الطوسي، منشورات مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، إيران.
 - ٦١ ـ علل الشرائع: للشيخ الصدوق، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
 - ٦٢ ـ عوالي اللآلي العزيزيّة: لابن أبي جمهور، منشورات العراقي ـ إيران.
- ٦٣ ـ عيون أخبار الإمام الرضا عليه : للشيخ الصدوق، منشورات جهان، إيران ـ طهران.
 - ٦٤ _ كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي، منشورات مكتبة بصيرتي، إيران _ قم.
- ٦٥ فتح الباري لشرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، منشورات دار المعرفة _
 ببروت.
 - ٦٦ _كتاب الفهرست للنديم: لأبي الفرج محمّد بن إسحاق المعروف بالنديم.
 - ٦٧ _ القاموس الحيط: للشيخ الفيروز آبادي، منشورات دار المعرفة، بيروت.
 - ٦٨ ـ الكافي: للشيخ الكليني، منشورات دار الكتب الإسلاميّة، إيران ـ طهران.
 - ٦٩ _ الكامل في التاريخ: لابن الأثير، منشورات دار صادر _بيروت.
 - ٧٠ ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: منشورات أدب الحوزة، إيران.
- ٧١ _كشف الغمّة في معرفة الأئمّّة: للعلّامة أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي فتح الإربلي، منشورات دار الكتاب الإسلامي، بيروت _لبنان.

٧٢ كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ الصدوق، منشورات مؤسسة النـشر الإسـلامي، إيران ـ قم.

٧٧ _ كنز العال: للعلّامة على التق الهندى، منشورات مؤسسة الرسالة، لبنان.

٧٤ لسان العرب: لابن منظور، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٥ مجازات النبويّة: للشريف الرضي، منشورات مكتبة البصيرتي، إيران -قم.

٧٦ مجمع البحرين: للشيخ الطريحي، منشورات المكتبة المرتضويّة، إيران _قم.

٧٧_مجمع البيان: للشيخ الطبرسي، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٨ _ المجموع شرح المهذب: للإمام النوري، منشورات دار الفكر _بيروت.

٧٩ محجة البيضاء: للفيض الكاشاني، منشورات جماعة العلماء بقم، إيران _قم.

٨٠ المحاسن: لأحمد بن محمّد بن خالد البرقي، منشورات المجمع العالمي لأهل البيت عليكَلِيُّ ، إيران - قم.

٨١ - مختصر بصائر الدرجات: للشيخ سلمان الحلي، منشورات الرسول المصطفى، إيران.
 ٨٢ - مستدرك وسائل الشيعة: للشيخ الحر العاملي، منشورات مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، إيران - قم.

٨٣ ـ مصابيح السنة: لحسين بن مسعود الفراء البغوي، منشورات دار المعرفة بيروت.

٨٤ _ مصباح الشريعة: للإمام الصادق النُّظِّة ، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٨٥ _ مصباح المتهجد وسلاح المـتعبد: للشيخ الطوسي، منشورات إسهاعيل الأنـصاري، يران.

٨٦ ـ المصباح المنير: للفيومي، منشورات دار الهجرة، إيران ـ قم.

٨٧ ـ معاني الأخبار: للشيخ الصدوق، منشورات جماعة المدرسين، إيران _قم.

٨٨ ـ معجم البلدان: للشيخ الحموي الرومي البغدادي، منشورات دار إحماء التراث العربي ـ بيروت.

٨٩ ـ مفاتيح الغيب: لصدر الدين الشيرازي، منشورات مركز الثقافي، إيران.

٩٠ _ مناقب آل أبي طالب: لأبي جعفر رشيد الدين محسمّد بـن عـلي بـن شهـر آشـوب المازندراني، منشورات مؤسسة انتشارات علامة، إيران _قم.

9 ١ - من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق، منشورات دار الكتب الإسلاميّة، إيران - طهران.

| الصافى | تفسير | | ٦ | ١ | ۲ |
|--------|-------|--|---|---|---|
|--------|-------|--|---|---|---|

97 _ الميزان في تفسير القرآن: للعلّامة الطباطبائي، منشورات إسهاعيليان، إيران _ قم. 97 _ نور الثقلين: للعلّامة الحويزي، منشورات دار الكتب العلميّة إسهاعيليان، إيران _ قم. 98 _ النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمّد الحزرى، ابن الأثير، منشورات المكتبة الإسلاميّة، بيروت.

٩٥ _نهج البلاغة: للإمام أمير المؤمنين للتَّلِلَا ، تحقيق صبحي صالح، منشورات دار الهجرة. إيران ـقم.

97 _ الوافي: للفيض الكاشاني، منشورات مكتبة أمير المؤمنين للثَيَّلِا ، اصفهان _ إيران. 97 _ وسائل الشيعة: للشيخ الحر العاملي، منشورات المكتبة الإسلاميّة، إيران _ طهران.